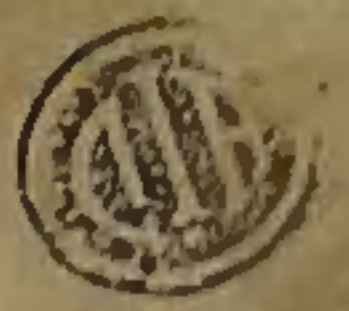




والله سبيل نظيره قادم
ذكری



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَمِّيَ الطَّرِيقَ مِنْ شَرْفٍ فِي رَوْضَةٍ جَمَّةٍ الْأَزْهَارُ وَالطَّرِيقُ
فَنَظَرُ الْقَلْبِ أَوَّلِي أَنْ يَنْزِعَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ وَنُظْمُ الدُّوْعَةِ الْأَنْفِ
فَقَدْ أَبْجَحَ لَدَى لُبِّ الْأَزْهَارِ وَقَدْ دَعَتْ لُجْأَهَا لَفَ مُقْتَضِطِ
وَلْيُورِدِ النَّفْسَ مِنْهَا مُسْتَرْغَا حَصْبًا بِمِثْلِ سُلْسَالِهِ عَلَى الصَّدَى فَشَفَّ
كَأَنَّ مِنْ حَقَائِدِ الْعُلُومِ وَكَمْ حَوْنَهُ مِنْ تَمَرِ الْأَلْبَابِ وَالْخُفِّ
وَمِنْ عَقَائِلِ الْبُكَارِ إِذَا انْفَرَعَتْ كَانَ انْفِرَاعُهَا ظَهْرًا مِنَ النُّظْمِ
أَعْجَبَ بَهْتٍ عَذَارَى إِنْ ظَفِرَتْ بِهَا مُسْتَمْعَاكَ فِي الْآخِرَى مِنَ الدُّنْيَا
وَكَمْ مَعَانٍ حَسَنَاتٍ كُنَّ قَدْ جَبَّتْ عَنِ النَّهْيِ بِسُجُوفٍ دُونَهَا لَيْفٍ
مِنْ الْكُرْبَى وَمِنْ يَنْعَرِ لَدَى حَلِيمٍ فِيهَا مَقَانِيحُهَا إِنْ كُنْتَ ذَا نَصْفٍ
وَمِنْ بَيْتَةٍ أَجْبَارُ وَبِكَلِمَةٍ تُبْدَى مِنَ الْعِلْمِ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ خَفِي
يَحْدِثُ رَأْيَ لَا حَوْلَى ظَفِرَتْ بِهَا وَلَيْسَ بِشُكْرٍ بَادَتْ فِي الْفَضْلِ مِنْهُ يَفِي
رُحْمَى الْإِلَهِ وَرَضْوَانٍ وَمَعْقِدَةٍ عَلَى الْإِلَهِ نَصَحُوا قَدْ مَا مِنَ السَّلَفِ
هُمْ يَنْشَوُ اسْتِزَادَ الْهَادِي لَا مَنَّهُ حَتَّى اسْتَبَانَتْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لِلْخَلْفِ
وَلَا يَنْتَهِى اسْتِزَادَ فِي تَجَرِيدِ ذَاكَ يَدُ عَلَى الْوَرَى بَوَانَهُ هَامَةُ السُّرْفِ
أَهْدَى إِلَى كُلِّ آتٍ بَعْدَهُ غُرًّا مِنْ سَبِيلَةِ الْمُجْتَنِبِ فِي أَبْطُنِ الصُّحُفِ
يَهْدِي مِنَ عَمَةٍ يَنْقِذُ مِنَ شَبَابٍ يُبَيِّنُ عَنْ سَفَهٍ يَعْصِمُ مِنَ الْخَفِ
أَحْبَى بِمَا رَسَمَتْ كَفَاهُ مَعْرِفَةٍ فِي كُلِّ قَلْبٍ بِأَنْوَارِ الْهُدَى كَلَفِ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِ إِحْسَانًا وَيُنْزِلُهُ مِنْ حَضْرَةِ الْمُسْتَسْنَدِ فِي حُبُوحَةِ الْفَدَا

الجزء الأول من الروض المنيف والمبتدع الروي

في تفسير ما أشتمل عليه حديث السيرة
واجتوى وتذليل ما استصعب في
ذلك الكتاب من عيوب

الانساب وغوامض

الاعراب وغريب اللغات والاداب وتتميم الخبر اوفيه
منتزع من اثر مما عني بشرح مشيئة
ومع حقيقته الامام الحافظ ابو

القاسم عبد الرحمن بن عبد

الله بن ابي الحسن المجتبي

ثم الشهيدي عفا

الله عنه امين

97

الحمد لله وكفى

مخبر في فنية انوار الانام واحوجهم
بالدنب والفقير الفقير عبد الله
الشيخ سليمان القادر طريفة ان في مدحها

منزلة الكرامات والفقير الفقير
الحقير من خزانة كرامات

الحقير من خزانة كرامات

Suleyman ve...
Kien...
Yeni...
Eski... 97

الحقير من خزانة كرامات



بسم الله الرحمن الرحيم رب اغفر لي
 قال الفقيه الحافظ الإمام العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن محمد
 الله بن أبي الحسن المتعصب لمر السهيلي رضي الله عنه
 حمد الله مقدمه على كل أمر ذي بال وذكره سبحانه بحري
 الأبقار الخلد والبال كما بدأنا جل وعلا بحزب عوار فيه قبل
 الضراعة اليه والابتغال فله الحمد تعالى خذ الأبرار دابر
 الأقبال صافي السر بال جد بدا على مر الجد بد بن غير
 بال على أن حمده سبحانه على نعمه وجميل بلاءه منه من
 مننه والأمن إليه فستحان من لا غاية لجوده ونعمائه
 ولا جد لاله ولا حصر لسمائه وهو المسؤل سبحانه ان
 تحض بأشرف صلواته والتف بركاته الجنتي من خليفته
 والمهدي بطريقه الداعي الى الله والهادي الى دين
 الله من افح نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم كما اقام به الملة العوجاء
 وأوقع يده في الطريقة النبوية وفتح به أذاننا صميا وعمونا عميا
 وقلوبنا غلغا فصلى الله عليه وعلى آله صلاة تحمله على منار الزلف
وبعد فاني أنجيت في هذا الملاء بعد استخارة ذي الطول
 والاستعانة بمن له القدرة والجول الى ابصار ما وقع في سيرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم التي سبق الى تأليفها أبو بكر
 محمد بن اسحق المظلي ولخصها عبد الملك بن هشام المعافري
 المصري النسابة النحوي مما بلغني علمه ويستترى من
 لفظ غريب او اعراب غامض او كلام مستغلق او نسب ويص

والاهتبال

تجمله

او مرفوع

او موضع فقير ينبغي التنبية عليه أو خبرنا فصر بوجد السبيل الى
 نتميه مع الاعتراف بطلول الجدي عن مبلغ ذلك الجدي فليس
 العرض المعتمد أن استؤمل على ذلك المدة ولكن لا ينبغي ان
 يدع الجحش من بدء الأعيان ومن سافرت في العلم هيمته
 فلا يلقى عصى التشبيات وقد قال الاول ومنى تبلغ الكثير
 من الخبر اذا كنت تارك لا قلة نسأل الله التوفيق لما يرضيه
 وشكرا يستوجب المزيد من فضله ويقضيه **قال**
المؤلف رضي الله عنه قلت هذا لاني كنت حين سیرت في
 أملاء هذا الكتاب خيل لي أن المزارع عسير فقلت اخطو خطو
 الجسير وانقض نصف البرق الكسير وقلت كيف ارد مسرعا
 لم يستفد مني اليه فارط وأسلك سبيلا لم توطأ قبل خوف ولا
 حافز فلما انتهيت منهوه الجد وهزئت بئعة العزم ومزيت
 أخلاف الحفظ واجتهزت بتأبيع الفطر وعصرت بلالة الطبع الفير
 محمد الله الباب فتحا وسلكت سبيل ربي ذللا فتجست لي من الله
 تعالى من المعاني الغريبة هيونها وانتالت على من الفوائد الطيفة
 أبحارها وعونها وطوقت عقابل الكلام برز لفتن الى بابيها
 ابتداء فاعرضت عن بعضها ايثارا للبحار ودفعت في صدور
 الثرها حشية الطالة والاملال لكن غصت في هذا الكتاب
 من فوايد المرفوع والآداب واسما الرجال والانساب ومن
 الفقه الباطن اللباب وتعليل النحو وصنعة الاعراب ما هو
 من مخرج من ينف على ما به واربعين ديوانا سوى ما نقله عن
 لقيته

العلم
يتجلى

عشرين

العلم
يتجلى

في نسخة اخرى
 فبينما انا اردد في هذا الكتاب
 فاجل ان هذا الكتاب من كتب
 المارة القديس الامام
 شيخنا الميرزا محمد باقر
 صاحب كتاب الفوائد
 والكلية واما هذا الكتاب
 ونحوه فمستطوع الكتاب
 ونحوه مع تلك الاثر في مطالع
 فبعد ذلك استطيت صدق

مَسْتَحَقٌّ وَنَقَحَهُ فُجْرِي وَنَجَّهَ فُظْرِي مِنْ تَلَبُّهِ عَلَيْهِ لَمْ
 أَسْبِقْ إِلَيْهَا وَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْهَا مَعَ أَنِّي قُلْتُ الْفَضُولَ وَسَدِّدْتُ
 أَطْرَافَ الْفَضُولِ وَلَمْ أَتَّبِعْ شُجُونَ الْأَجَادِيثِ وَالْجَدِيثِ سَجُونَ
 وَلَا حِجَّتِي فِي خَيْلِ الْكَلَامِ إِلَى غَايَةِ لَمَّا رَدَّهَا وَقَدْ عَمَّتْ لِي مِنْهُ قُورُنُ
 فَجَاهِدَ الْكُنَابَ مِنْ أَصْغَرِ الدَّوَابِّ وَأَوْبِنَ جَحْمَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيفًا
 مَبْلِيَّ عِلْمِي وَلَوْ أَلْفَهُ غَيْرِي لَقُلْتُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلِي هَذَا وَكَانَ
 بَدْءُ إِمْلَائِي هَذَا الْكُنَابَ فِي شَهْرِ الْحَرَمِ مِنْ سَنَةِ ثَمَنٍ وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِينَ مِائَةً وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي جُمَادَى الْأُولَى مِنْ ذَلِكَ
 الْعَامِ وَالْكِتَابَ الَّذِي تَصَدَّقْتُ بِهِ مِنَ السَّبْرِ هُوَ مَا حَدَّثَنَاهُ
 الْأَمَامُ الْمَانِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ
 ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ الْقُرَاقِيُّ الشَّافِعِيُّ قَالَ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْفَخَّارِ
 قَالَ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْوَرَّاحِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَمِيدِ
 الرَّحِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي زُرْعَةَ الزُّهْرِيِّ الْبَرْقِيِّ
 عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُشَامٍ وَحَدَّثَنَا إِضْبَاهُ سَمَاعًا عَلَيْهِ أَبُو
 مَرْوَانَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ بُوْنَةَ الْقُرَشِيُّ الْعَبْدِيُّ عَنْ أَبِي
 عَمْرٍو سَفِينِ بْنِ الْعَاصِي الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هُشَامِ بْنِ أَحْمَدَ
 الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُغَدِّبِيِّ الطَّلَمَنْجِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ
 بْنِ عَوْنٍ أُنْثَى بْنِ جَزْزِيٍّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَرَّاحِ عَنْ الْبَرْقِيِّ عَنْ ابْنِ
 هُشَامٍ وَحَدَّثَنِي بِهِ إِضْبَاهُ سَمَاعًا وَأَجَاةُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرٍ الْأَسَدِيِّ
 الْقَيْسِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْعَنْسَابِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَوْلِيَاءِهِ
 عَنْ الطَّلَمَنْكِيِّ بِالْأَسْنَادِ الْمَقْدِيمِ **فصل** وَبَدَأُ بِالْمَعْرِفَةِ مَوْلِيكَ

هذا هو الكتاب
 الذي كتبه
 في سنة ٢٦٦

الكتاب

الْكِتَابَ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَسَّارٍ الْمَطْلُبِيُّ بِالْوَلَاةِ
 وَلَهُ لَقَبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَطْلُبِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَكَانَ جَدُّهُ بَسَّارُ
 مِنْ سَبْطِ عَيْنِ الثَّمَرِ سَيِّدَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ
 اللَّهُ هَذَا بَنِي فِي الْحَدِيثِ عِنْدَ الثَّرَاقِلِ الْعِلْمِ وَأَمَّا فِي الْمَغَارِي وَالسَّبْرِ
 فَلَا يَجْهَلُ إِصْاحَتَهُ فِيهَا قَالَ ابْنُ شَهَابٍ الزُّهْرِيُّ مَنْ أَرَادَ الْمَغَارِي
 فَعَلَيْهِ يَا بَنِي إِسْحَاقَ ذَكَرَ الْبَخَارِي فِي التَّارِيخِ وَذَكَرَ عَنْ سَفِينِ بْنِ
 عَيْنَتِهِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَدْرَكَتْ أَحَدًا يُتَّبَعُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي جَدِّهِ وَذَكَرَ إِضْبَاهُ
 عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ أَنَّهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي فِي
 الْحَدِيثِ وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ السَّيَّاحِيُّ بِأَسْنَادِهِ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ
 بِأَدَامَ إِلَى قَرْيَتِهِ دَامَ فِي قَرْيَتِهِ طَلَبُ الْحَدِيثِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَدَامَ مِنَ الْعُلَامِ
 الْأَحْوَلِ **أَوْ** قَدْ خَلَقْتَ فِيكَ الْعُلَامِ الْأَحْوَلِ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ السَّيَّاحِيُّ
 إِضْبَاهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ وَأَحْمَدَ بْنِ حَبِلٍ وَيَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَارِ
 أَنَّهُمْ وَثَقُوا ابْنَ إِسْحَاقَ وَاحْتَجُّوا بِجَدِّهِ وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ
 فِي كِتَابِ التَّحْقِيقِ حَدِيثَ الثَّلَاثِينَ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ وَمَا فِيهِ مِنَ
 الْأَصْطِرَابِ ثُمَّ قَالَ فِي حَدِيثٍ جَرِي وَهَذَا يُدَلُّ عَلَى حِفْظِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ
 وَثَقَتْ إِنْقَارِيهِ **قال المؤلف رضي الله عنه** وَأَمَّا لَمْ يُخْرِجْ الْبَخَارِي
 عَنْهُ وَقَدْ وَثَّقَهُ وَلِذَلِكَ مُسْتَلْزِمُ الْحَجَّاجِ لَمْ يُخْرِجْ عَنْهُ إِضْبَاهُ الْأَحْدِيثُ
 وَاحِدًا فِي كِتَابِ الرَّحْمَةِ سَعِيدِ الْمُغَدِّبِيِّ عَنْ أَبِيهِ مِنْ أَجْلِ طَعْنِ مَالِكٍ
 فِيهِ وَأَمَّا طَعْنُ مَالِكٍ فِيهِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْبَرِّ وَحَمْدَهُ اللَّهُ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسَ الْأَوْسِيِّ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ قَالَ هَاتُوا
 حَدِيثَ مَالِكٍ فَأَنَا طَبِيبٌ بِعِلِّيهِ فَقَالَ مَالِكٌ وَمَا ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَا هُوَ

انما قال كان اجاز الزمري
 انما قال كان اجاز الزمري
 انما قال كان اجاز الزمري

الأودى

سرادق
 سرادق
 سرادق

دَجَالٌ مِنَ الدَّجَالِ جَلَّةٌ عَنْ اخْرَجَنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ يُسْمَرُ وَابْنُهُ
 يَعْلَمُ إِلَى أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ **قَالَ** ابْنُ اَدْرِيسٍ وَمَا عَرَفْتُ
 أَنَّ دَجَالَ يَجْمَعُ عَلَى دَجَالِ جَلَّةٍ حَتَّى سَمِعْتُهَا مِنْ مَلِكٍ وَذَلِكَ ابْنُ
 اِسْحَقَ مَاتَ بَعْدَ اَدَ سَنَةٍ اَحَدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةً وَقَدْ اُذْكَرَ
 مِنْ لَرْدِ رَكَّةٍ مَلِكٍ وَرَوَى حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ
 التَّبَّيْهِ وَمَلِكٍ اَعْلَانِي رَوَى عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ **وَذَكَرَ** أَبُو بَكْرٍ اَحْمَدُ بْنُ
 عَلِيٍّ بَنَ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِهِ فِي مَا ذَكَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ اِسْحَقَ رَأَى
 اَنْسَ بْنَ مَلِكٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَالصَّبِيَّانَ خَلْفَهُ يَسْتَنْدُونَ
 وَيَقُولُونَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ
 حَتَّى يَلْقَى الدَّجَالَ **وَذَكَرَ** الْخَطِيبُ اَيْضًا أَنَّهُ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 وَالْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **وَذَكَرَ** ابْنُ تَيْمِيَّةَ
 سَعِيدُ الْاَنْصَارِيُّ شَيْخُ مَلِكٍ رَوَى عَنْ ابْنِ اِسْحَقَ قَالَ وَرَوَى
 عَنْهُ سَفِينُ التَّوْرِيِّ وَالْحَمَّادُ ابْنُ حَمَّادٍ بَنَ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ وَجَمَادُ
 ابْنُ زَيْدٍ بَنَ دُرَّهْمٍ وَشُعْبَةُ **وَذَكَرَ** عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
 ارَادَ أَنْ يَنْتَحِرَ فِي الْمَغَارِى فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَقَ وَهَذَا مَا
 بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ **وَأَمَّا الرِّوَاةُ** الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْكِتَابَ
 عَنْهُ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَبُو نَسْرٍ بَنَ بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَلْبِجٍ وَابْنُ
 اِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ اَدْرِيسَ بَنَ
 اِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغَيْرُهُمْ **فَذَكَرَ** الْخَطِيبُ لَنَا أَنَّهُ شَيْخُ
 ابْنِ هُشَايَمٍ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَفِيلٍ بَنَ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ
 الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنَ صَعْصَعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ وَاسْمُ الْبَكَّاءِ

رَبِيعَةُ

وَابْنُهُ دَجَالٌ مِنَ الدَّجَالِ جَلَّةٌ عَنْ اخْرَجَنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ يُسْمَرُ وَابْنُهُ
 يَعْلَمُ إِلَى أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ **قَالَ** ابْنُ اَدْرِيسٍ وَمَا عَرَفْتُ
 أَنَّ دَجَالَ يَجْمَعُ عَلَى دَجَالِ جَلَّةٍ حَتَّى سَمِعْتُهَا مِنْ مَلِكٍ وَذَلِكَ ابْنُ
 اِسْحَقَ مَاتَ بَعْدَ اَدَ سَنَةٍ اَحَدَى وَخَمْسِينَ وَمِائَةً وَقَدْ اُذْكَرَ
 مِنْ لَرْدِ رَكَّةٍ مَلِكٍ وَرَوَى حَدِيثًا كَثِيرًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَرْثِ
 التَّبَّيْهِ وَمَلِكٍ اَعْلَانِي رَوَى عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ **وَذَكَرَ** أَبُو بَكْرٍ اَحْمَدُ بْنُ
 عَلِيٍّ بَنَ ثَابِتٍ الْخَطِيبِ فِي تَارِيخِهِ فِي مَا ذَكَرَ لِي أَنَّهُ يَعْنِي ابْنَ اِسْحَقَ رَأَى
 اَنْسَ بْنَ مَلِكٍ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَالصَّبِيَّانَ خَلْفَهُ يَسْتَنْدُونَ
 وَيَقُولُونَ هَذَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمُوتُ
 حَتَّى يَلْقَى الدَّجَالَ **وَذَكَرَ** الْخَطِيبُ اَيْضًا أَنَّهُ رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
 وَالْقَسَمِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ **وَذَكَرَ** ابْنُ تَيْمِيَّةَ
 سَعِيدُ الْاَنْصَارِيُّ شَيْخُ مَلِكٍ رَوَى عَنْ ابْنِ اِسْحَقَ قَالَ وَرَوَى
 عَنْهُ سَفِينُ التَّوْرِيِّ وَالْحَمَّادُ ابْنُ حَمَّادٍ بَنَ سَلَمَةَ بْنِ دِينَارٍ وَجَمَادُ
 ابْنُ زَيْدٍ بَنَ دُرَّهْمٍ وَشُعْبَةُ **وَذَكَرَ** عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قَالَ مَنْ
 ارَادَ أَنْ يَنْتَحِرَ فِي الْمَغَارِى فَهُوَ عِيَالٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَقَ وَهَذَا مَا
 بَلَغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِسْحَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ **وَأَمَّا الرِّوَاةُ** الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْكِتَابَ
 عَنْهُ فَكَثِيرٌ مِنْهُمْ أَبُو نَسْرٍ بَنَ بَكْرٍ الشَّيْبَانِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ قَلْبِجٍ وَابْنُ
 اِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ اَدْرِيسَ بَنَ
 اِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَغَيْرُهُمْ **فَذَكَرَ** الْخَطِيبُ لَنَا أَنَّهُ شَيْخُ
 ابْنِ هُشَايَمٍ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَفِيلٍ بَنَ عَلِيٍّ الْقَيْسِيُّ
 الْعَامِرِيُّ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بَنَ صَعْصَعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي الْبَكَّاءِ وَاسْمُ الْبَكَّاءِ

وَرَبِيعَةُ وَسُمِّيَ الْبَيْتَاءُ الْخَبَرَ بِسْمِ اللَّهِ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ ذَكَرَ بَعْضُ النَّسَائِيِّينَ
 وَالْبَيْتَاءُ هَذَا بَقِيَّةُ خُرُوجِ عَنْهُ الْبَخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجِهَادِ وَخُرُجِ عَنْهُ مُسْتَمَرٌّ
 فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ وَحَسْبُكَ بَعْدَهُ تَرْكِيَّةٌ وَهُوَ كَوْنِي فِي سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ **وَأَمَّا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُشَايَمٍ فَمُسْتَمَرٌّ بِحِمْلِ
 الْعِلْمِ مُتَقَدِّمٌ فِي عِلْمِ النِّسَبِ وَالنَّجْوِ وَهُوَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَمْعُ بَرٍّ مَعَاذِي
 مِنْ مِصْرَ وَكَانَ أَصْلُهُ مِنَ الْبَصْرَةِ وَمَاتَ بِمِصْرَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
 وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابٌ فِي أَنْسَابِ جَمْعٍ وَمُلُوكِهَا وَكِتَابٌ فِي شَرْحِ مَا
 وَقَعَ فِي أَسْئَارِ السَّيْرِ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ فِيهَا ذِكْرُ لِي وَالْحَمْدُ لَهُ كَثِيرًا
تَفْسِيرُ نَسَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ذَكَرْنَا فِي كِتَابِ
 التَّعْرِيفِ وَالْإِقْلَامِ مَا أَتَى فِي الْقُرَائِنِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْإِلَهَامِ مَعَانِي بِدِيعَةٍ
 وَحِكْمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِاللُّغَةِ فِي تَحْقِيقِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِذَيْنِ
 الْأَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ وَأَحْمَدَ فَلْيَنْظُرْ هُنَا لِكُلِّ وَلَعَلَّنَا أَنْ نَعُوذَ إِلَيْهِ فِي بَابِ
 مَوْلَاهُ مِنْ هَذَا الْكُنْهَانِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ **وَأَمَّا جَدُّهُ** فَاسْمُهُ عَامِرٌ فِي قَوْلِ
 ابْنِ قَتَيْبَةَ **وَسُمِّيَ** فِي قَوْلِ ابْنِ اِسْحَقَ وَغَيْرِهِ وَهُوَ الصَّحِيحُ **وَقِيلَ**
 سُمِّيَ سُمِّيَ لِأَنَّهُ وَلِدُ فِي رَأْسِهِ سُمِّيَ **وَأَمَّا** غَيْرُهُ مِنَ الْعَرَبِ
 هُمُتِ اسْمُهُ سُمِّيَ فَإِنَّهُ قَصِدٌ فِي تَسْمِيَةِ هُشَايَمٍ بِهَذَا الْأَسْمِ التَّفَاوُلِ
 لَعَمْرُ بِلُغَةِ سَيِّدِ الْخُنُكَةِ وَالرَّأْيِ كَمَا سَمَوْا بِهِمْ وَكَبِيرٌ وَعَاشِ
 عَبْدُ الْمَطْلَبِ مِائَةً وَارْبَعِينَ سَنَةً **وَكَانَ** لَدَى عُبَيْدِ بْنِ الْأَبْرَثِ
 الشَّاعِرِ عَمَلٌ عُبَيْدٌ أَمَاتَ قَبْلَهُ بِعَشْرِينَ سَنَةً قَتَلَهُ الْمُنْذِرُ
 أَبُو الْعَمَمِ بْنِ الْمُنْذِرِ **وَيُقَالُ** ابْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَوَّلُ مَنْ حَضَبَ بِالسُّوَرِ
 مِنَ الْعَرَبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **وَأَمَّا هَاسِمُ** فَعَمْرُو وَكَانَ ذَكَرَهُ وَهُوَ أَسْمَرُ

وَحَسْبُكَ
 ثَلَاثِينَ

وَالْغَرِيبُ

فَتَمَّ ذِكْرُ ابْنِ تَيْمِيَّةَ فِي تَرْجُمَةِ الْبَكَّاءِ

رِجَالُ بَنِي بَكَّاءَ

منقول من أحد أربعة أشياء من العمر الذي هو العمر أو العمر الذي
 وهو من عمور الأسماء قاله القتيبي والعمر الذي هو طرف الكبر
 يقال سجد على عمره أي على كبره والعمر الذي هو الفراط كما قال
 النخعي وعمر هند كانت أمه متونة وعمر بن هند يسوم الناس
 تعييتا و زاد أبو حنيفة وجها خامسا فقال في العمر الذي هو اسم
 لخل الشكر ويقال فيه عمر وأيضاً قال بحوزان يكون أحد الوجوه
 التي بها سمي الرجل عمراً وقال وكان ابن أبي ليلى يسأل بعسب
 العمر وعبد مناف اسمه المعبر كما ذكر وهو منقول من
 الوصف والهاء فيه للمبالغة أي أنه معبر على الأعداء أو معبر من
 اغار الجبل إذا أحكمه ودخلته الها كما دخلت في علامه ونسابة
 لا تهرق صد وأقصد الغاية وأجروه مجرى الطامة والذاهية
 وكانت الها أولى بهذا المعنى لأن حرجها غاية الصوب ومثناها
 ومن ثم لم يكسر ما كانت فيه هذه الها فيقال في علامه علامه
 وفي نسابة نسابة كي لا يذهب اللفظ الدال على المبالغة كما
 لم يكسر الاسم المصغر حتى لا يذهب بنية التصغير وعلامته
 وبحوزان تكون الهاء في معبر للتأنيث ويكون منقولا من وصف
 كبره أو خيل معبر كما سمي بعسب وعبد مناف هذا كان
 يلقب قمر البطيخ فيما ذكر الطبري وكانت أمه حتى قد أخذ منه
 مناة وكانت صنما عظيما لهم وكان سمي به عبد مناة ثم نظر قصي
 فراه يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله عبد مناف وذكر البرقي
 والزبير أيضا وفي المعطي قال قال إبراهيم قلت لملك ما كان اسمه
 عزاب نعم

قال العسكري الحفظ
 في تاريخ
 والعمر الذي يسمى

كتبه

أي طالب أو عبد المطلب كذا في الحديث عبد المطلب قال شيبه
 قلت فلها سمي قال عمر و قلت فعبد مناف قال لا أدري وقص
 اسمه زبد وهو تصغير قصي أي بعيد لأنه بعد عن مسيرته
 في بلاد قضاة حين حملته أمه فاطمة مع رابثة ربيعة بن
 حزام على ما سياتي بيانه في الكتاب أن شاء الله تعالى وصغر
 على فعل وهو تصغير فعيل لأنه مكرها اجتماع ثلاث ياءات فحذوا
 أحداهن وهي الياء الثانية التي تكون في فعيل نحو فضيب فغني
 على وزن فعيل وبحوزان يكون المحذوف لا من الفعل فيكون وزنه
 فعيا وتكون يا التصغير هي الباقية مع الزائدة وقد جاء ما يبلغ في
 الحذف من هذا وهي قراءة قبل يابني بيتا يا التصغير وحذوها
 وأما قراءة حفص يابني فأتاها يا التصغير مع يا المتكلم ولأن
 الفعل محذوفه فكان وزنه فعيا ومن كسر الياء فقال يابني
 فوزنه يافعيل وبما المتكلم هي المحذوفه في هذه القراءة وأما
 كلاب وهو منقول إما من المصذر الذي في معنى المخابلة
 نحو كلب العدو ومكالبه و كلابا وإما من كلاب جمع كلب
 لأنهم يريدون الكثرة كما سمي أبسباع وأنمار وقد قيل لا في
 الد فبسب الأعرابي لم يسميوا أبناءهم بسبب الأسماء عوديب
 و كلب وعبيد كره بأحسن الأسماء نحو موزون ورياح فقال
 إنما نسمي أبناءنا لأعدائنا وعبيدنا لأنفسنا يريد أن الأسماء
 للأعداء ولغيرهم في نحو رهم فاجتاروا هذه الأسماء ومنه
 منقول من وصف المنظلة والعلقمة وكثيرا ما يسمون عتلة

الريث

أي طلب

وزن يابني

وعلقته فحوزان يكون العالم المبالغة فيكون منقولاً من وصف
 الرجل بالمرارة ويقوي هذا قولهم بن مبر وأحسبه من
 المنسحقين بالنبات لأن أبا حنيفة ذكر أن المرأة بقلعة تفلح فتول
 بالخل يشبه ورقها ورق الهندباء **وأما لعب** فيقول من
 اللعب الذي هو قطعة من التمين كما أن الثور قطعة من الأوط
 أو من لعب القدم وهو عند أسبه لقولهم بنت **و** جاني خبر
 ابن الزبير أنه كان يصلي عند اللعبة يوم قتل وحجاة المخبين تمر
 بأذنيه وهو لا يلتفت كأنه لعب راتب **و** لعب بن لوى هذا أول
 من جمع يوم العزوبة ولم تسم العزوبة الجمعة إلا مذ جاء
 الإسلام فيما ذكر بعضهم **و** قبل هراول من سماها الجمعة فكانت
 قريباً من جمع الله في هذا اليوم فيخبطهم ويذكرهم ببعث النبي
 صلى الله عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه
 والإيمان به **و** ينشد في هذا البيت منها قوله
 يا ليتني شاهدت دعوتك إذا فرست نبي الحق خذ لنا
 وقد ذكر الماوردي هذا الخبر عن لعب في كتاب الأحكام له **وأما**
لوى فقال ابن الأباري هو صغير اللائ وهو الثور وأنشد
 يعناده أذنيه بعين بقرقة منبتا يسكنها اللائ والفرقد
و قال أبو حنيفة اللائ هي البقرة **و** سمعت أعرابياً يقول
 بكرة لاء هذه **و** أنشد في وصف فلاة
 كظهر اللائ لو تبتغي رية بها نهاراً لا عيت في بطون السراجن
 السراجن شعب الجبال **و** الروية مقلوب من وري الزند

و

و

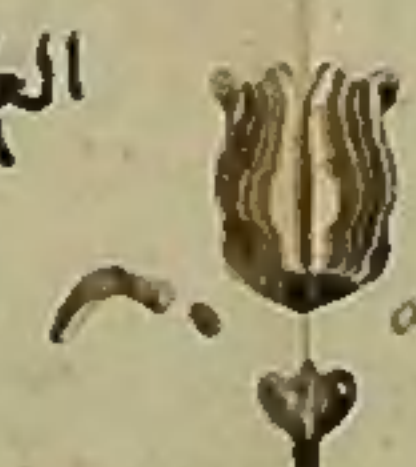
وأما

وأصله وربة وهي الجذراف التي يسئل به السريرة من الزند
 وهو عندى نصغير لا تحير **و** اللائ البطة كأنهم يريدون معنى
 الأناة وترك العجلة **و** ذلك أن الفينة في أشعار بذر مكبراً على
 هذا اللفظ وهو قول أبي أسامة الجشمي
 قد ونكرتني لاي أخاكم **و** ذلك ما لك يا امرؤ عمرو
 مع ما جاني بيت الخطبة في غيب
 أنت آل ستماس بن لاي وإنما أنا ههنا الأجلام والجسب العبد
 وقوله أيضاً فما تمار جارة آل لاي ولكن يضمنون لها فيها
و في الحديث من قول أبي هريرة أجت إلى من شايير ولاي
 فاللائ هاهنا جمع اللائ وهو الثور مثل التافرو المائل وتوم
 ابن قتيبة أن قوله لاء مثل مجاء فخطأ الرواية وقال إنما هو
 الأاء مثل أنما يجمع لاي وليس المصواب إلا ما تقدم وأنه لاء
 مثل مجاء **وأما فهر** فقد قيل إنه لقب والفهر من الحماوة
 الطويل واسمه قريش وقيل بل اسمه فهر **و** قريش لقب على
 ما سباني الاختلاف فيه إن ساء الله **و** **ملك والنصر ومكانة**
 لا اشتكال فيها وخزينة والد كناية نصغير خزيمة وهي واحدة
 الخزم أو نصغير خزيمة وكلاهما موجود في أسماء الأنصار
 وغيرهم وهو من لفظ الخزم وهو سد السبي وإصلاحه **و** قال
 أبو حنيفة الخزم مثل الدوم يتخذ من سقفه الجبال ويقمع
 من أساقيله خلايا للخل وله تمر يأكله الناس ولكن نالقه
 الغربان **و** تستطيه **وأما مدرلة** فمذكور في الكتاب

قال الأصمعي وأبو زيد وشعيب وابن قتيبة
 هو الخمر الذي يجلا الواحدة منه اللز

وهي المدة الواحدة
 من الخمر

ويصنع



والياس ابنه قال فيه ابن اليناري الياس بكسر الهمزة
 وجعله موافقا لاسم الياس النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 في استيفاء احوال من هات يكون فعلا من الاليس وهي الخديعة
وانشد من فقه العقل ولا الية ومنها ان الاليس اختلاط
 العقل والاشد والاذ الضعيف العقل مالوس ومنها انه
 انفعال من قولهم رجل اليس وهو السجاع الذي لا يقر
 قال العجاج اليس من جوتايه سعي وقال اخو اليس كالشوان
 وهو صياح وفي غريب الحديث للقيس ان فلانا اليس اهيس
 اللم يمس ان سئل ارض وان دعي انه هز وقد فسده وزعم
 ان اهيس مقلوب الواو وانه من الهوس وجعلت واوه با
 لا زد واج الكلام فالاليس الثابت الذي لا يتخرج والذي
 قاله ابن اليناري اصح وهو انه ان الياس سمي بصد
 الرجاء واللام فيه للتعريف والهمزة همزة وصل وقاله قاسم
 بن ثابت في الدلائل **وانشد ابائنا** سواهد منها قول فضي
 افي اري الحرب رخي اللية امهتي حذف والياس ابى
وقيل اما سمي البتل داء ياس وداء الياس لان الياس
 بن مضرمات منه **قال** ابن هزمه **وقال**
 يقول العاذلون اذ اراوني اصاب بلاء ياس فهو مودى
وقال ابن ابي عاصم فلو كان داء الياس في واغاني طبيب
 بار واج العقيق شفا بيا **وقال** عروة بن جراح
 ربي الياس او داء الهيام اصابني فاني لا يكون بك ما بيا

البحر في
 راني

عاصيه

وبذكر

ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسموا الياس فانه
 كان مؤمنا **ودجرا** انه كان يسمع في صلبه نطية النبي صلى الله
 عليه وسلم بالي ينظر في كتاب المولد للوافدي **والياس** اول
 من اهدى البندن الى البيت قاله الزبير **وامر** الياس الرباب
 بنت حيل بن معد قاله الطبري **وقال** ابن هشام هو جز همة
 ولم يسمها **واما مضر** فقد قال القتي هو من المضيرة
 او من اللبن الباضر والمضيرة سى يصنع من اللبن فسوي
 مضر لبياضه **والعرب** تسمى الى بيت احمد فلذلك قيل مضر
 الحمراء **وقيل** اوصى له ابو يعقوب حمراء **واوصى** لاجنه ربيعة
 يعقوب فقبل مضر الحمراء وربيعة القريس **ومضر** هذا اول
 من ستم للعرب جداء اليل **وكان** احسن الناس صوتا فلما
 رعموا وسند كرسب ذلك في موضع ان سما الله **وفي الحديث**
 لا تسموا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مومنين ذكره الزبير بن
 بكار **واما نزار** فمن النزر وهو القليل **وكان** ابو حنن ولد
 له ونظر الى النورين عينييه وهو نور النبوة الذي كان ينقل
 في الاصلاب الى محمد صلى الله عليه وسلم فخرج رجلا سدا بدا
 ونجر واطعمه **وقال** ابن هذاه نزر الحق هذا المولد فسوي
 نزار لذلك **واما معد** ابو فقال ابن اليناري فيه ثلاثة
 احوال احدها ان يكون مفعلا من العدة الثاني ان يكون فعلا
 من معد في الارض اي افسيد فيها كما قال وخاربتن حربا
 فمعد لا يحسبان الله الا رقدا **وان** كان ليس في الاسماء

القياس
 الحروف التي تسمى

ما هو على وزن فعل إلا مع التضعيف فان التضعيف يدخل
 في الاوزان ما كثر فيها كما قالوا سَجِرَ وسَجِرَ وعُوذَ ذلك
 ولولا التضعيف ما وجد مثل هذه الأبنية في الكلام الثالث
 ان يكون من المعدَّتين وهما موضع عَقِي الفارس من الفرس
 واجله على القولين الآخرتين من المعدَّتين يكون العين وهي
 القوة ومنه استنفاق المعدَّة **وَأَمَّا عَدْنَانُ** ففعلان من
 عَدَنَ إذا قام ولَعَدْنَانُ اخوان نبث وعمرُو فيما ذكر الطبري
وأدُدُ مهروق قال ابن السراج هو بن الودة **وانصرف**
 لأنه مثل ثَقِبَ وليس معدُّ ولا كَعْبَرُ وهو معنى قول سيبويه
 وقد قيل في عدنان هو ابن مَيْدَعَةَ بن أدُدٍ **وقيل** ابن حَكَمٍ
 بكاءً مُثَلَّثَةً قاله الفقيهي **وما بعد** عدنان من الأسماء مُنْطَرِبٌ
 فالذي صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتسب إلى عدنان
 لم يتجاوز به بل قد روى من طريق ابن عباس أنه لما بلغ عدنان
 قال كَذَبَ النِّسَابُونَ مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا **والأصح** في هذا الحديث
 أنه من قول ابن مسعود **وروي** عن عمر رضي الله عنه أنه
 قال إنما انتسب إلى عدنان وما فوق ذلك ما ندري ما هو
وأصح سَيِّ رَوَى فيما بعد عدنان ما ذكره الدُّوَلِيُّ أبو بَشِيرٍ
 من طريق موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب بن
 زَمْعَةَ الزَّمْعِيُّ عن عَمِيهِ عن أمِّ سلمة عن الرُّمِّ عليه السلام
 أنه قال معدن بن عدنان بن أدُدٍ بن زَيْدِ بْنِ الْبَرِيِّ
 أعراق الثَّرى قالت أمُّ سلمة فزَيْدٌ هو الهَيْبِيُّ سَيْحٌ والبري

يعنى

هو بنث وأعراق الثرى هو اسمعيل لأنه من إبراهيم وإبراهيم
 لم ياكل النار كما قال الثرى **وقال** الدارقطني لا يعرف
 زَيْدٌ إلا في هذا الحديث **وزيد بن الجوث** وهو أبو دُلَا مَةَ السَّامِ
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا الحديث عندى ليس
 بمعارض لما تقدم من قوله كَذَبَ النِّسَابُونَ ولا لقول عمر
 لأنه حديث مُتَأَوَّلٌ يُحْتَمَلُ أن يكون قوله ابن البري بن أعراق
 الثرى كما قال كلُّكُمْ بنو أدُمٍ وأدُمٌ من ثرابٍ لا يريد أن الهَيْبِيُّ
 ومن دُونَهُ ابنُ لا سمعيل لصلبه ولا بد من هذا التاويل أو
 غيره لأن أصحاب الأخبار لا يختلفون في بعد المدة ما بين عدنان
 وإبراهيم **ويستحيل** في العادة أن يكون بينهما أربعة أجيال أو سبعة
 كما ذكر ابن اسحق أو عشرة أو عشرون فان المدة الطول من
 هذا كله **وذلك** أن معدن بن عدنان كان في مدة نَحْتِ نَصْرٍ
 ابن ثَدْيٍ عشرة سنين **قاله** الطبري **وذكر** أن الله تعالى
 أوحى في ذلك الزمان إلى إرميا بن حلقيا **أذهب** إلى نَحْتِ نَصْرٍ
 فأعلمته أني قد سلطته على العرب وأجل معدن على البراق إلى
 أرض الشام فتشامع بن إسرائيل وتزوج هناك امرأة اسمها
 معاثة بنت جوشن من بني دُبِّ بْنِ حُذَيمٍ **ويقال** في
 اسمها ناعمة **قاله** الزبيدي ومن ثَمَّ وَقَعَ في كتب الأسرانيين
 نسب معدن ثَمَّةً في كتبه رُخِيًا وهو بوزخ كاتب إرميا لذلك
 ذكره أبو عمر التَّمَرِيُّ حَدَّثَ بَدَلُكَ عن الغشائي عنه وقد
 ذكر معناه الطبري في التارخ **ويبين** إبراهيم في ذلك النسب

أن

قصيدة من ديوان
 في وصفه
 من صلبه بيا كرميا
 فاحمل معدنًا
 نصيبه النعمة

عن ابن اربعين جذا وقد ذكرهم كلهم ابو الحسن المسعودي
 على اضطراب في الاسماء وتغيير في اللفاظ ولذلك والله اعلم
 اعرض النبي عليه السلام عن رفع نسب عدنان الى اسمعيل
 لما فيه من الخلط والتغيير لللفاظ وغواصة تلك الاسماء
 مع قلة الفائدة في تحصيلها وذكر الطبري نسب عدنان
 الى اسمعيل من وجوه ذكر في اكثرها نحو ابن اربعين ابنا
 ولكن باختلاف في اللفاظ لانها نقلت من كتب عبرانية وذكر
 من وجوه قوي في الرواية عن نساب العرب ان نسب عدنان
 يرجع الى قيس ربن اسمعيل وان قيس ركان الملك في زمانه
 وان معني قيس الملك اذا قيس وذكر في عهود هذا النسب
 يوزن شوحا وهو اول من ستر العيرة وان شوحا سعد
 رجب وانه اول من ستر رجلا للعرب والعيرة هي الرجعة
 وذكر في هذا النسب يزن بن هنادا وهو الطعان واليه
 تنسب الرماح البرزية وذكر فيهم ايضا دوس العتيق
 وكان احسن الناس وجها وكان يقال في المثل اعني من دوس
 وهو الذي هزم جيش قطورا من جرهم وذكر فيهم اسمعيل
 والافوخ وهي قريته واليه تنسب الخيل الاعوجية وهذا هو
 الذي يشبهه فان تحت نصر كان بعد سليمان بميث من
 السنين لانه كان عاملا على العراق ليحيى يهزاس ثم لابنه
 كتي يسياس الى مدية يهمن قبل غلبه الاسكندر على دارا
 بن دارا بن يهمن وذلك قريب من مدية عيسى عليه السلام فابن

هذه

هذه المدية من مدية اسمعيل وكيف يكون بين مدية وبينه مع هذا
 سبعة ابناء فكيف اربعة والله اعلم وكان رجوع مدية الى ارض الحجاز
 بعد ما رفع الله ياسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت في
 السواهي الى محالهم ومياهم بعد ان دوح بلادهم تحت نصر
 وخوب المعنور واستأصل اهل حضور وهم الذين ذكرهم الله تعالى
 في قوله وكرم قصتنا من قرية الاية وذلك لقتلهم شعيب بن ذي
 مهدي بنديا كان ارسل اليهم وقبره يصنع جبل باليمن وليس
 بشعيب الاول صاحب مدية ذلك شعيب بن عيقا ويقال
 فيه ابن صيقون وكذلك اهل عدن فتكوا بنديا لهم اسمية حنظلة
 بن صفوان فكانت سطوة الله بالعرب لذلك نعوذ بالله من غضبه
 والبر عقابه ثم نعوذ الى النسب **فاما مقوم** ابو ادريس كنفه
 المعني ويخرج فيعمل من الترجمة ان كان عربيا وكذلك ناجور
 من النجر ويشجب من الشجب وان كان المعروف ان يقال شجب
 بكسر الجيم يشجب بفتحها ولكن قد يقال في المغالبة شجبت
 فشجبت شجبة كما يقال من العلم عالمته فعلمته بفتح اللام
 اعلمته بضمها وقد ذكرهم ابو العباس الناسبي في قصيدته
 المنظومة في نسب النبي عليه السلام الى ادم كاذكرهم ابن اسحق
 وابراهيم معناه اب راحم وارز قبل معناه با غوج وقيل هو اسم
 صيغ وانتصب على افعال الفاعل في التلاوة وقيل هو اسم لابييه كان
 يسمى نارخ وارز وهذا هو الصحيح لمجيئه في الحديث منسوب
 الى ازر وامته نوثا ويقال في اسمها نوثا او نحو هذا وما بعد ابراهيم

فهو بكسر الواو

ابراهيم اسما سريانية فسر اكثرها بالعربية ابن هشام في غير
هذا الكتاب وذكر ان فالغ معناه القسام وشاخ معناه
الرسول او الوكيل وذكر ان اسمعيل تفسيره مطيع الله وذكر
الطبري ان بين فالغ وعابر اسم فتن اسقط اسمه في
التوراة لانه كان ساجدا واخره فتن تفسيره مضباح مفتي
وساد مخفف بالسريانية الضياء ومنه خير ساد وهو رافع
الملوك بعد جئومرت وهو الذي قتل الضحالك واسمه يوزاسب
بن انداراسب وكان على دين الصابية والضحالك مغير من
ازد عاق قال جديت وكانت الضحالك في قنكاه بالعالمين
وانت افريدون لان افريدون هو الذي قتل الضحالك
بعد ان عاش الف سنة في جور وعثر وطغيان عظيم وذلك
مذكور على التفصيل في تاريخ الطبري وغيره وذكر نوحا عليه
السلام واسمه عبد الغفار وسمى نوحا لوجهه على ذنبه واخوه
صافي بن لامك اليه ينسب دين الصابيين فيما ذكر واوانه
اعلم وذكر ان لامك والد نوح عليه السلام اول من اتخذ
العود للعناء يسكب يطول ذكره واتخذ مصانع الهيا وأخوه
صافي الذي ينسب اليه دين الصابية وابوه مئوس شلخ وذكر
الناس في قصيدته فقال مئوس شلخ وتفسيره مات الرسول
لان اياه كان رسولا وهو خنوخ وقال ابن اسحق عنه هو ادريس
عليه السلام وروى ابن اسحق في الكتاب الطبري عن شاهر
بن جوشب عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

اول

اول من كتب بالقلم ادريس عليه السلام وعنه عليه السلام اول
من كتب بالعربية اسمعيل قال ابو عمر وهذه الرواية أصح من
رواية اول من تعلم بالعربية اسمعيل والخلاف كثير في اول من
تعلم بالعربية وفي اول من ادخل الكتاب العربي ارض الحجاز
فتيل جرب بن امية قاله الشعبي وقيل سفين بن امية وقيل
عبد بن قصى تعلموا بالحيرة وتعلمه اهل الحيرة من اهل الانبار
قال المؤلف رضى الله عنه ثم يرجع الآن الى ما تأبصده
فنقول ان ادريس عليه السلام قد قيل انه الياس وانه ليس بجدي
لنوح ولا هو في عمود هذا النسب وكذلك سمعت شيخنا الحافظ
ابا بكر رحمه الله يقول ويستشهد بحديث الاسراء فان النبي عليه
السلام كلما لقى نبيا من الانبياء الذين لقيهم ليلة الاسراء قال
مرحبا بالنبى الصالح والاخ الصالح وقال له ادم مرحبا بالنبى الصالح
والابن الصالح وكذلك قال له ابراهيم وقال له ادريس والاخ
الصالح فلما كان في عمود نسبه لقال له كما قال ابو ابراهيم وابوه
ادم والخاطبة بالبصرة ولم يخاطبه بالاخوة وهذا القول عند
ابنل والنفس اليه اميل لما عظمه من هذا الدليل وقال ادريس
بن يرمك وتفسيره الضابط بن مهلايل وتفسيره الممدح وفي
زمينه كان بدء عبادة الاصنام ابن قينان وتفسيره المستنوي
ابن انوش وتفسيره الصادق وهو بالعربية انش بن شيث
وهو اول من عرس النحلة ويوب اللعة وبذر الحبة فيما ذكر و
وهو بالسريانية سثا وبالعبرانية شيث وتفسيره عطية

يرد

ابن شيث

الله بن آدم وفيه ثلثة احوال قيل هو اسم سرياني وقيل هو افعل من
 الادمة وقيل اخذ من لفظ الادير لانه خلق من ادير الارض
 وروي ذلك عن ابن عباس وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل
 عن محمد بن المستنير وهو فطرب انه قال لو كان من ادير الارض
 لكان على وزب فاعل وكانت الهمزة اصلية فلم يكن يمنع من
 الصروف مانع وانما هو على وزب افعل من الادمة ولذلك جاء غير
 مجزئ **قال المؤلف رضي الله عنه** وهذا القول ليس بشيء
 لانه لا يمنع ان يكون من الادير ويكون على وزب افعل تدخل
 الهمزة الزائدة على الهمزة الاصلية كما تدخل على حمزة الادمة فاوول
 الادمة همزة اصلية فلذلك اول الادير همزة اصلية فلا يمنع ان يبنى
 منه لا فعل فيكون غير مجزئ كما يقال رجل اعين وازاس من العين
 والواو واستوف واعنق من المساق والعنق مع ما في هذا
 القول من مخالفة قول السلف الذين هم اعلم منهم بالعربية
 وافصح لسانا واذا في جنائنا **قال المؤلف رضي الله عنه**
 وانما نكلمنا في هذا النسب على مذهب من راي ذلك من العلماء
 كالطبري وابن اسحق والزبير والبخاري وغيرهم وقد وقع في
 كتاب المعيط ان مالكا سئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فذكره
 ذلك فيل له في اسمعيل فانكره ايضا وقال ومن يجبره به وكذا
 ان يرفع في نسب الانبياء كابرهم وغيره وقال ومن له بذلك
 ومن يجبره به ووقع هذا الكلام في الكتاب الطبري المنسوب
 الى المعيطي وانما اصله لعبد الله بن يحيى ونسبه المعيطي فنسب

محمد بن

الله

اليه وقول مالك هذا نحو ماري عن عروة بن الزبير انه قال
 ما وجدنا احدا يعرف ما بين عدنان واسمعيل وعن ابن عباس
 قال بين عدنان واسمعيل ثلثون ابلا يعرفون **ذكر اسماعيل**
ونبيه وقد كان لابراهيم عليه السلام بنتون يسوى اسحق واسمعيل
 منهم ستة من فطور وقد ذكر ابن اسحق اسماء بني اسمعيل ولم
 يذكر بنته وهي نسمة بنت اسمعيل وهي امرأة عيص بن اسحق
 ولدت له الروم وفارس فيما ذكر الطبري وقال ابن اسحق في
 الاشبان انهم امهم امرا وهير من ولد عيص ويقال فيه ايضا
 عيصا وذكر في ولد اسمعيل طيما وقيد الدار طي طيما بظاء
 منقوطة بعدها ميم كانها ثابث اظما والظما مقصور شمة
 في الشفتين وذكر دما ورايت للبحري ان دوما كالحندل
 عرفت بدوما بن اسمعيل وكان نزلها فلعل دما مغير منه
 وذكر ان الطور سمي بطور بن اسمعيل فاعله محذوف الياء
 ايضا ان كان صح ما قاله والله اعلم واما الذي قاله لاهل التفسير
 في الطور فهو كل جيل بين الشجر فان لم يثبت فليس بطور
واما قيد فتفسيره عندهم صاحب الجبل وذلك انه كان
 صاحب ابل اسمعيل قال وامهم هاجر ويقال فيها اجر وكان
 سريته لابراهيم وهبها له سارة بنت عمه وهي سارة بنت
 توبيل بن ناچور وقيل بنت هاران بن ناچور وقيل بنت
 هاران بن ناچور وهي بنت اخيه على هذا واخذ لوط قاله
 القتيبي في المعارف وقاله النقاش في التفسير وذلك ان نكاح

سابق من ذروهم في ابا بكر

21
 من فطور بنت
 وهم بكران

بنت الاخ كان حلالا اذ ذال فيما ذكر ثم نقض النقاش هذا القول
وقال في تفسير قوله عز وجل شرع لكم من الدين ما وصى
به نوحا ان هذا يدل على تحريم بنت الاخ على لسان نوح عليه
السلام وهذا هو الحق **واما** توهّموا انها بنت اخيه لان هارار
اخوه وهو هارار الاضغر **وكانت** هي بنت هارار الاكبر
وهو عمه وبهارار سميت مدينة حرار لان الحارها
يلسا زهر **وهو** سرياني **وذكر** الطبري ان ابراهيم انما نطق
بالعبرانية حين عبر النهر فارا من التمزوج وكان التمزود
قد قال للطلب الذين ارسلهم في طلبه اذا وجدتم فتي يتكلم
بالسريانية فردوه فلما ادركوه استنطقوه فحول الله لسانه
عبرانيا وذلك حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك والله
اعلم **واما** السريانية فيما ذكر ابن سلام فسميت بذلك لان
الله سبحانه حين علم آدم الاسماء علمه سرا من الملايكة وانطقه
بها حينئذ والله اعلم وكان لابراهيم ثلثة عشر ولدا اربعة من
فتور بنت يقطان فيما قال القتيبي **وهو** زمران ومزيان
وسرخ بالسسين المعملة والجيم ونقشان ومن ولد نقشان
البربر في احد الاقوال **وامهم** زغرة ومنهم نقش او نحو هذا
اللفظ وسابره من امرأة اسمها جوث بنت اهين وهم
كيسان وسورخ وامير ولوطان **وبان** نقشها ولا هم سوا ابراهيم
وقال الطبري بنو ابراهيم من فتور اسبته **وسر** زهر من
الاخرى **وام** ابراهيم اسمها نونا والله اعلم بحقايق هذه الاشياء

وكان

وكانت هاجر ملك الارذ **واسم** صادوت فيما ذكر القتيبي دفعها
الى سارة حين اخذها من ابراهيم غيبا منه بحمالها فصرع مظنة
فقال ادعي ابنة لي ان يطلقني الحديث وهو مشهور في الصحاح
فا رسلها واخذ معها هاجر فكانت هاجر قبل ذلك الملك لملك من
ملوك القبط بمصر ذكره الطبري من حديث سيف بن
عمر وغيره ان عمرو بن العاصي حين حاصر مصر قال لاهلها
ان نبينا عليه السلام قد وعدنا بفحصها وقد امرنا ان نسنوهم
باهلها خيرا فان لهم نسبا ومهرا فقالوا له هذا نسب لا يحفظه
الا نبي لانه نسيب بعيد **وكانت** امكم امرأة لملك من
ملوك فجار بنا اهل عين الشمس فكانت لهم علينا دولة فقتلوا
الملك واجتمعوا بها فهاك نصرت الى ابيكم ابراهيم **او** ما رواه
وذكر الطبري ان الملك الذي اراد سارة هو سينان بن علوان
وانه اخو الصالح الذي تقدم ذكره وفي كتاب النيجان لابن
هشام انه عمرو بن امري القيس بن بابلون بن سبأ
وكان على مصر والله اعلم **وهاجر** اول امرأة ثقيت اذ ناهيا
واول من خفيض من النساء **وهي** اول امرأة جرت ذيلها
وذلك ان سارة غضبت عليها فحلفت ان تقطع ثلثة اعضاء
من اعضائها فامرها ابراهيم ان تترك قسمها يتقبحها اذنها
وحفاصنها فصارت في النساء **وقد** ذكر هذا الخبر محمد بن
ابي زيد في نوادره **واسم** عجل عليه السلام نبي مرسل ارسله
الله الى احواله من جرهم والى العالين الذين كانوا ابرص الحجاز

نَامَتْ بَعْضُ رُكُفٍ بَعْضُ قَوْلِهِ وَأَمْتُهُ بِنْتُ مِصْرَ جَبِ وَلَمْ يَذْكُرْ
 اسْمَهَا وَاسْمُهَا السَّيِّدَةُ ذَكَرَهُ الدَّارِقُطِيُّ وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ سَمَوَاهَا
 مِنْ جَرْهَمٍ وَهِيَ الَّتِي أَمَرَهُ أَبُوهُ بِتَطْلِيلِهَا حِينَ قَالَ لَهَا اِبْرَاهِيمُ
 قُولِي لَهُ فَلْيَغْتَبِرْ عَنْبَتَهُ يَقَالُ اسْمُهَا جَدَاءُ بِنْتُ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
 أَخْرَى وَهِيَ الَّتِي قَالَ لَهَا اِبْرَاهِيمُ فِي الزَّوْفِ الثَّانِيَةِ قُولِي لَزَوْجِكَ
 فَلْيَغْتَبِرْ عَنْبَتَهُ يَدِينَهُ الْحَدِيثُ وَهُوَ مَشْهُورٌ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا
 يَقَالُ اسْمُ هَذِهِ الْأَخْبَرِ سَامَةُ بِنْتُ مُهْلَهْلٍ ذَكَرَهَا وَذَكَرَ
 الَّتِي قَبْلَهَا الْوَائِدِيُّ فِي كِتَابِ اسْتِقَالِ النُّورِ وَذَكَرَ ذَلِكَ الْمَسْعُودِيُّ
 أَيْضًا وَقَدْ قِيلَ فِي الثَّانِيَةِ عَائِلَةُ وَابْنُهُ أَعْلَمُ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ
 مَوْلَى عَفْرَةَ وَغَفْرَةَ هَذِهِ هِيَ أُخْتُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِي مَوْلَى عَفْرَةَ هَذَا الْإِنْتِ صَهْرُهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَسَرَّزَ مِنْهُمْ بِغَنَى مَارِيَةَ بِنْتُ شَمْعُونِ الَّتِي إِهْدَاهَا إِلَيْهِ
 الْمُقَوِّقُسُ وَاسْمُهُ جَزْنَجُ بْنُ مَيْيَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَارِشَلَّ إِلَيْهِ جَا طَبَّ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ وَجَبْرَ مَوْلَى أَبِي
 رَهْمٍ الْغِفَارِيِّ فَقَارَبَ الْإِسْلَامَ وَاهْدَى مَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَغْلَتَهُ الَّتِي يَقَالُ لَهَا ذُلُّ وَالذُّلُّ الْقَنْفُذُ الْعَظِيمُ
 وَاهْدَى إِلَيْهِ مَارِيَةَ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونِ وَالْمَارِيَّةُ
 الْبَقْرَةُ الْفَتِيَّةُ الْغَيْثَةُ بِحَطَابِ بْنِ سِرَاحٍ يَذْكُرُ عَنْ أَبِي عُمَرَ
 الْمُطَرِّزِ وَهُوَ بِتَخْفِيفِ الْبَاءِ وَأَمَّا الْمَارِيَّةُ بِالتَّشْدِيدِ فَفِي الْعَرَبِ
 الْمُصَنَّفُ فِطَاءُ مَارِيَةَ أَيْ مَلَسًا وَاهْدَى إِلَيْهِ أَيْضًا قَدْ حَا
 مِنْ قَوَارِيرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ فِيهِ رَوَاهُ

ابن عباس

ابْنُ عَبَّاسٍ وَذَكَرَهُ الْبَرَاءُ يَقَالُ ابْنُ هِرَقْلٍ عَزَلَهُ لَمْ يَرَأِ مِنْ مِثْلِهِ
 إِلَى الْإِسْلَامِ وَمَعْنَى الْمُقَوِّقُسِ الْمَطْوُولُ الْبَنَاءُ وَالْقَوُّسُ الْقَوْسُ
 الْعَالِيَةُ يَقَالُ فِي مِثْلِ أَنَا بِالْقَوُّسِ وَأَنْتَ بِالْفَرْقُوسِ مَنِ جَمَعَ
 وَقَوْلُ ابْنِ لَهْيَعَةَ بِالْفَرْمَ مَا مِنْ مِصْرَ الْقَرْمَ مَدِينَةٍ كَانَتْ
 تَنْسَبُ إِلَى صَاحِبِهَا الَّذِي بَنَاهَا وَهُوَ الْقَرْمَانُ بِنْتُ قَلْبِقُوسٍ
 وَيَقَالُ فِيهِ قَلْبِقُوسٌ وَبَلْبِيسٌ وَمَعْنَاهُ مَحَبُّ الْقَوُّسِ قَالَهُ
 الْمُسْعُودِيُّ وَهُوَ أَخُو الْأَسْكَندَرِيِّ قَلْبِيسُ الْيُونَانِيِّ ذَكَرَ الطَّبْرِيُّ
 أَنَّ الْأَسْكَندَرَ حِينَ بَنَى مَدِينَةَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ قَالَ ابْنِي مَدِينَةَ
 فَعِيَّةَ إِلَى اللَّهِ غَنِيَّةَ عَنِ النَّاسِ وَقَالَ الْقَرْمَانِيُّ مَدِينَةَ قَبِيَّةَ
 إِلَى النَّاسِ غَنِيَّةَ عَنِ اللَّهِ فَتَسَلَّطَ عَلَى مَدِينَةِ الْقَرْمَ الْخَرَابُ
 سَرِيعًا فَذَهَبَ رَسْمُهَا وَعَقَا أَثَرُهَا وَبَقِيَ مَدِينَةُ الْقَرْمَ
 إِلَى الْآنِ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ عُمَرَ وَبْنَ الْعَاصِي حِينَ أَصْلَحَ
 مِصْرَ وَوَقَفَ عَلَى أَثَارِ مَدِينَةِ الْقَرْمَ فَسَالَ عَنْهَا فَخَدَّتْ بِهَذَا
 الْحَدِيثِ فَابْنُهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا مِصْرُ فَمِصْرُ بَنِي النَّبِيطِ
 وَيَقَالُ ابْنُ قَبْطِ بْنِ النَّبِيطِ مِنْ وَلَدِ لُؤْلُؤَ بْنِ كِنَعَانَ وَأَمَّا حَفْصُ
 الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا مَدِينَةُ أَمْرِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَغَزِيَّةُ بِالصَّعِيدِ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ الَّتِي ظَهَرَ الْحَسَنِ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ أَنَّ
 يَصْنَعُ الْخَرَاجَ عَنْ أَهْلِهَا فَعَمِلَ مُعَاوِيَةُ ذَلِكَ حِفْظًا لَوْحِيَّتِهِ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْرُورُ غَايَةَ الْحَرَمَةِ الصَّهْرَ ذَكَرَهُ
 أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ وَأَمَّا أَيْضًا الَّتِي ذَكَرَهَا فِيهَا بِالصَّعِيدِ
 يَقَالُ إِنَّهَا كَانَتْ مَدِينَةَ الشَّجَرِ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَلَا يَنْبَغُ اللَّحْظُ

ابن عباس
قَلْبِقُوس

الغرض في يقال فيه
ابن بليس

الا بانصنا وهو عود تستر منه الواح للشفق **ورثما** عف
 ناسرها وبناع اللوح منها خمسين ديناراً **واذا** شد منها
 لوح يلوح آخر وطرحا في الماء سنة التام وصار الوحا واجدا
فصل وذكر عطاء بن عدنان اخامعة وذكر ان بعض
 نساب اليمن يقول فيه عك بن عدنان بن عبد الله بن الازد
 وذكر الدارقطني عن ابن الجبابرة انه في هذا الموضع
 عدنان بن عمرو العيني وثا مئله ولا خلاف في الاول انه بنو بن
 كالم يختلف في دوس بن عدنان انه بالبلاء وهي قبيلة من
 الازد واسم عك عامر والذيت الذي ذكره هو بالبلاء وقاله
 الذبيذ الذيت بالذال والباء وليعدنان ايضا ابن اسمه الحرث
 واخيه يقال له المذهب **ولذلك** قيل في المثل اخيل من المذهب
 وقد ذكر ايضا في بنيه الضحالك وقيل الضحالك انه ابن معد
 لابن عدنان وقيل اب عدنان الذي تعرف به مدينة عدن
 وكذلك ابنهما اثناعذنان قاله الطبري قال وليعدنان
 اخوان عمرو ونبت ابنا ادد **ذكر** قحطان **والعرب**
الغاربة اما قحطان فاسمه مهران فها ذكر ابن ماكل
 وكانوا اربعة اخوة فيماروي عن ابن مئيه قحطان وقاحط
 ومخط وخال وقحطان اول من قيل له ابيك اللعن **واول** من
 قيل له عمر صباجا واختلف فيه فقيل هو ابن غابر بن شالح
 وقيل هو ابن عبد الله اخوه ووقيل هو هود بن عيسى فهو
 على هذا القول من ارم بن سام ومن جعل العرب كلها من

اسم عك

اسم عك قالوا فيه هو ابن ثيم بن قيدر بن اسمعيل ويقال
 هو ابن الهيمس بن بخت وبنيت سميت اليمن في قول
وقيل بل سميت بذلك لانها من بين اللقب **ويمن** بن قيدر
 بن نبت بن اسمعيل **وتفسير** الهيمسع الصراخ **وقال**
 ابن هشام يمن هو يعرب بن قحطان سمي بذلك لان هودا
 عليه السلام قال له انت ايمن ولدي نقيبة في خبر طويل
قال وهو اول من قال القريض **والرجز** وهو الذي احلى اولاد
 حمار الى بلاد المغرب بعد ان كانوا اخذون الجزية من ولد قحط
 بن يافث **قال** وهي اول جزية **وخراج** اخذت في بني ادم
 وقد اجتجوا هذا القول اعني ان قحطان من ولد اسمعيل يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم ارموا بني اسمعيل فان ابائهم رايا
 قال هذا القول لعمري من اسلم واسلم اخوة خزاعة وهم بنو
 جارية بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وهم من سبائين سبج
 بن يعرب بن قحطان ولا حجة عندي في هذا الحديث لاهل هذا
 القول لان اليمن لو كانت من اسمعيل مع ان عدنان كلها من
 اسمعيل بلا شك لم يكن لتخصيص هؤلاء القوم بالنسب الى
 اسمعيل معنى لان غيرهم من العرب ايضا ابوهم اسمعيل
 ولكن في الحديث دليل وانما اعلم على ان خزاعة من بني قحطة
 احى مدركة بن الياس بن مضر كاسياني بيانه في الكتاب
 عند حديث عمرو بن لحي ان شاة الله **وكذلك** قول ابي هريرة
 هي اسلم بابني ما السماء يعني هاجر محتمل ان يكون ناول في

هي النفر الغفل
 والمشورة لنا والراي

قحطان مانا وله غيره وسحتم ان يكون نسبهم الى ما السماء على
 زعيمهم فانهم ينسبون اليه كما ينتسب كثير من قبائل العرب الى جاشم
 والى ربيعة اي زوج ابيهم كما سياتي بيانه في باب فصاحة ان شاء الله
 وسبنا اسمه عبد شمس كما ذكر وكان اول من تنوع بين ملوك
 العرب **واول من سبنا فسمي سبنا** ولست من هذا الاستفا
 على يقين لان سبنا مهور والسبني غير مهور **وذكر اميما**
 ويقال فيه اميمر وجدت بخط استيخ مشاهير اميمر بفتح
 الهاء وتشديد الميم محسورة ولا نظيره في الكلام والعرب
 تضطرب في هذه الاسماء القديمة اضطراريا قال المعري
 براه بنو الدهر الاحبر بحاله كما ابصرته جرهم واميمر
 في بني ورن فعمل وهو الاكثر واميمر فيما ذكره اول من
 شققت البيوت بالحنشب المنشور وكان ملكا وكان يسمى
 بادمر وهو عند القرين ادمر الا صغر وولد وبار وهو امه
 هلك في الرمل هالك الرياح الرمل على فجا جهم ومناهلهم
 فهلكوا قال الشاعر وكرد همر علي وبار فاهلك عنوة وبار
 والنسب اليه اباري على غير قياس **ومن العالقي ملوك**
مضر الفراعنة منهم الوليد بن مضر صاحب موسى
 وقابوس بن مضر بن عمرو بن معوية بن اراسه بن عيلان
 اخو الاول ومنهم الزبائن بن الوليد صاحب موسى ويقال
 فيه ابن دمع فيما ذكر المسعودي **واما طسمر** وجد بين
 قاتني بعضهم بعضا قتلت طسمر جد يسا لسوء ملكهم

اباهم

اباهم وجورهم فيهم فقلت منهم رباح بن مرة فاستصرخ
 يتبع وهو حستان بن ثبات اسعد وكانت اخته اليمامة
 واسمها عترة ناخجا في طسمر وكان هواها معهم فاند رهم
 فلم يقلوا فصيحهم جنود يتبع فانزهم قلا وصلبو اليمامة
 الزرقاء بيا بر جور وهي المدينة فسميت جور باليمامة من هناك
 الى اليوم وذلك في ايام ملوك الطوائف وبقيت بعد طسمر بيا
 لا ياكل ثمرها الا عوا في الطير والسباع حتى وقع عليها عبيد بن
 ثعلبة الحنفي وكان رايدا لقومه في البلاد فلما اكل الثمر قال
 ان هذا الطعام وحجود بعصاه على موضع فصبة اليمامة فسميت
 حجرا وهي منازل حنيفة الى اليوم وخبر طسمر وجد بين
 طويل مشهور اقتصر نامنه على هذه النبذة لشهرته **وذكر**
 الاخبار بين **وذكر نسب الانصار وهما الاوس** واخرج
 والاوس الذيب والعطية ايضا والخزرج الرخ الباردة ولا
 احسب الاوس في اللغة الا العطية خاصة وهي مضد اوسه
 واما اوس الذي هو الذيب فعلم كاسم الرجل وهو لقوله
 اسامة في اسير الاسد وليس اوس اذ اردت الذيب
 كقولك ذيب واسد ولو كانت ذلك لذكر الجمع وعرف كما
 يفعل بالاسماء الاجناس **ولقيل في الانبي اوسه** كما
 يقال ذبيبة وفي الحديث ما يقوى هذا وهو قوله عليه السلام
 هذا اوس يسلكهم من اموالهم فقالوا لا تطيب له انفسنا
 بسني ولم يقل هذا الاوس فتأمله فليس اوس على هذا من

الاوس

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

السَّمْنَانِيَّةُ وَهِيَ عَمْرُو وَهُوَ ابْنُ مَرْزُوقٍ لِأَنَّهُ فِيمَا ذَكَرَ وَكَانَ
يَمْرُؤَ كُلَّ يَوْمٍ جَلَّةً ابْنُ عَامِرٍ وَهُوَ مَا السَّمْنَانِيَّةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ وَهُوَ
الصَّمْعَرِيُّ ابْنُ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَارِزٍ وَهُوَ الْغَطْرِيفُ وَيُقَالُ
إِنَّ جَارَتَهُ بِنْتُ مَارِزٍ هِيَ الْغَطْرِيفُ بِنْتُ الْأَسَدِ يُقَالُ بِالسَّيْنِ
وَالرَّأْيِ وَاسْتُرَ الْأَزْدُ رَأً وَفِيهِ ثَعْلَبَةُ الْعَنْقَاءُ وَهُوَ ابْنُ عَمْرُو
وَهُوَ مَرْزُوقِيَّةٌ قَالَهُ وَتَيْمَةُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْفَرَاتِ وَقَالَ غَيْرُهُ
سَمِّيَ أَزْدُ الْكُثْرِ مَا اسْتَدَى إِلَى النَّاسِ مِنَ الْيَادِ وَرَفَعَ
فِي النَّسَبِ إِلَى كَهْلَانَ بْنِ سَيَّاءٍ وَكَهْلَانُ كَانَ مَلِكًا بَعْدَ جُمَيْرٍ
وَعَاشَ فِيمَا ذَكَرَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ سَنَةٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ الْمَلِكُ إِلَى أَخِيهِ
جُمَيْرٍ ثُمَّ فِي بَنِيهِمْ وَهُمْ وَائِلٌ وَمَلِكٌ وَعَمْرُو وَعَامِرٌ وَسَعْدُ
وَعُوبَانُ وَذَكَرَ لَطْمَةُ وَلَدُ عَمْرُو بْنِ عَامِرٍ لِأَنَّهُ كَانَ أَصْغَرَهُمَا
أُولَاهُ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ وَاسْمُهُ مَلِكٌ قَالَ وَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا
فِي حَجَرٍ وَقَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَسَدُ نَسَبُنَا وَالْمَاعِشَانُ
قَبْلَهُ يَا حَتَّ أَلْ فَرَايِسَ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ فِي الْحَجَرِ بَنِيَانُ
وَاسْتَفَانُ عَسَّانُ اسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ مِنَ الْعَنْتِ وَهُوَ الضَّعِيفُ
كَأَقَالِ عُسْتُو الْأَمَانَةُ صَنِبُورٌ فَصَنِبُورٌ وَيُرْوَى عُسْبُورٌ وَيُقَالُ
لِلْهَرَادِ إِذَا جَرَّ عُسٌّ وَالْعُسْبُورَةُ مِنَ الرُّطْبِ الَّتِي يَبْدُو أَهْلُ الرُّطَابِ
مِنْ قَبْلِ مَعْلَافِهَا وَلَا تَكُونُ إِلَّا ضَعِيفَةً سَائِطَةً **فصل**
وَذَكَرَ تَعْرِقُ سَبَاءَ وَالْعَرَبُ يَقُولُ تَعْرِقُوا أَيْدِي سَبَاءَ
وَأَيَادِي سَبَاءَ وَالْيَاسَاكَةُ فِيهِ وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةٌ فِي الظَّاهِرِ
لَأَنَّ مَعْنَاهُ مِثْلُ أَيْدِي سَبَاءَ وَالْيَاسَاكَةُ فِيهِ فِي مَوْضِعِ النَّصَبِ

قوله هو الغطريف امرئ القيس هو البهلي بن ثعلبة بن مازن وقال في السراج
لبن السراج ثعلبة الصنعج واما ثعلبة بن عمرو بن الاسد فمخرج من ثعلبة
العنقا وماتت بئر عازنة والذالك من مخرج بالمدية بعد جرم لقوم وطورهم
على كل من جاء به وقاتلوه وجرمهم في بنيهم كانت بين السماء والارض
سبعين ميل بعد موتها كان من امر البهلي وارتكبت عهدهم الذي

الاسماء فانما عشتريجت
ان بينهم بين الدار والدار ما كان
والا حديقان باليمن وبالأرض

نصبا على الحال

لأنه

لأنه صار بمنزلة اسمين جعل اسمًا واحدًا مثل معدي كرب
ولم يسميكنوها في ثمانين عشيرة لأنها متحركة في ثمانية عشر
في المذكر **فصل** وذكر سبيل العرم وفي العرم اقوال قيل
هي المسنأة أي السند وهو قول فتادة وقيل هو اسير الوادي
وهو قول عطاء وقيل هو الجرد الذي خرب السند وقيل هو
صفة للسبيل من العزامة وهو معنى رواية علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس وقال البخاري العرم ما أحمر جحر في الارض
حتى ارتفعت عنه الجنتان فلم يسبقها فيبسك وليس لها
الأحمر من السند ولكنه كان عذابا أرسل عليه من كلام
البحاري والعرب تصيف الاسير الى وصفه لأنها اسمان فتعرف
أحدهما بالآخر وحقيقته اضافة المسمى الى الاسم الثاني أي
صاحب هذا الاسم كما تقول ذوزنيد أي المسمى بذنيد وأنه
سعدنا سيرة وعمرو وبطة وقول الاعشى وما رُبَّ غفٍّ عليها
العرم يقوى أنه السبيل وما رُبَّ بسكون الهيم اسم لقضير
كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان يلى سبأ كما أن تبعاً اسير لكل
من ولي اليمن والشجر وجضر موت قاله المسعودي وكان هذا
السند من بني سبأ بن سبج وكان ساق اليه سبعين
وإدباً ومات قبل أن يسلمته فأنتمته ملوك حمير بعده وقال
المسعودي بناء لقمن بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل
له ثلاثين متعيا وقول الاعشى اذا جاء مؤان لم يدر من قوله
عز وجل يوم تنور السما مؤرا وهو مفتوح الميم وبعضهم يزعم

ذكر سبيل العرم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

وَأَسِيلُهُ

والنفس إلى الرواية الأولى
أمثل من طريق المعنى

وقصص معدي بن معدي
وسامر

مضموم الميم والفتح أَمْحُ ومنه قولهم دُمَّ مَآبِرُ كُوفِي الحديث أمير
الدُّمَّ مَآبِرُ كُوفِي أَي أَذْهَبَهُ وَأَرْسَلَهُ بِكسر الميم من أمرو وسكون
الراء ورواه أبو عبيد بسكون الميم أمير الدُّمَّ فجعله من مَرَبَّتْ
الضَّرْعُ وَالرَّوَابِيَةُ الْأُولَى أَمْحُ وَذَكَرَهَا التَّقَاتُ فِي تَفْسِيرِهِ وَلَمْ يَرْ
الصَّوَابُ غَيْرَهَا أَمَّا مَوَارٍ فَهُوَ مَقْتُوحُ الميم وبعضهم يرويه مضموم
الميم والفتح أَمْحُ وقوله لم يَرَمْ أَي لَمْ يُمْسِكْهُ السُّدَّ حَتَّى يَأْخُذُوا
مِنْهُ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَقَوْلُهُ فَأَرَوَى الزَّرُوعَ وَأَعْنَابَهَا أَي أَعْنَابَ
تِلْكَ الْبِلَادِ لِأَنَّ الزَّرُوعَ لَا يَنْبَغُ فِيهَا **وَأَسَدٌ** لَامِيَّةٌ بَنِي الصَّلْتِ
مِنْ سَبَائِلِ الْحَافِرِينَ مَآرِبٌ إِذَا يَبْتَغُونَ مِنْ دُونِ سَبِيلِهِ الْعَرَمَاءَ
وَهَذَا الْبَيِّنُ شَاهِدٌ عَلَى أَنَّ الْعَرَمَ هُوَ السُّدُّ وَاسْمُ أَبِي الصَّلْتِ رَسَعَةُ
بَنِي مَآرِبٍ بَنِي عِلَاجِ التَّقِي وَامَّةٌ رُقِيَتْ بِنْتُ عَبْدِ سَلَمٍ بَنِي عَبْدِ مَنَا
فِي تَحْقِيقِ ذِكْرِ مَعْدٍ **وَوَلَدِهِ** قَوْلُهُ **وَوَلَدُ مَعْدٍ** أَرْبَعَةٌ يَقْرَأُ مَا
يَزَارُ فَمَنْ تَقَيَّ عَلَى أَنَّهُ ابْنُ مَعْدٍ وَسَائِرُ وَلَدِ مَعْدٍ فَتَخْتَلِفُ فِيهِ
فَمِنْهُمْ جُشَمُّ بْنُ مَعْدٍ وَسُلَيْمٌ بْنُ مَعْدٍ وَجَنَادَةُ بْنُ مَعْدٍ
وَقَتَامَةُ بْنُ مَعْدٍ وَعُوفٌ وَقَدْ أَنْقَضَ عَقِبُهُ وَحِيدَانُ وَهَمْرُ
الْأَثَرِ فِي قَضَاعَةٍ وَأَوْدٌ وَهَمْرٌ فِي مَذَاجٍ يَنْسَبُونَ بَنِي أَوْدَ بْنِ عَمْرٍو
وَمِنْهُمْ عُبَيْدُ الرَّمَاحِ وَحَيْلَةُ وَحِيَادَةُ وَحُنَيْدٌ وَخَمْرٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ
أَنَّ حَيْلَةَ حَدَّ الْبَابِ لَامِيَّةٌ فَأَمَّا قَضَاعَةُ فَكَثَرُ النَّسَابِينَ بِذَهَبٍ
إِلَى أَنَّ قَضَاعَةَ هُوَ ابْنُ مَعْدٍ وَهُوَ مَذْهَبُ الزُّبَيْرِيِّينَ وَابْنُ هِشَامٍ
وَقَدْ رَوَى مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
إِلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَبَّحُ بْنُ قَضَاعَةَ فَقَالَ هُوَ ابْنُ مَعْدٍ

وكان

الأسيل

وكان بكسر قال أبو عمرو وليس دُونَ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ مَنْ يَحْتَجُّ
بِهِ وَقَدْ عَارَضَهُ جَدُّ بَنِي أَخْرَجَ عَنْ عَقِبِهِ بَنِي عَامِرِ الْجُهَنِيِّ وَجُهَيْنَةُ
هُوَ ابْنُ سُوْدٍ بَنِي أَشْلَمَ بَضْرُ اللَّامِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ قَضَاعَةَ أَنَّهُ قَالَ
بِرَسُولِ اللَّهِ لَمَنْ عَنُ فَقَالَ اسْتَرْبُوا مَوْلَاكَ بَنِي حَمِيرٍ وَقَالَ عَمْرٍو
بَنِي مَرْثٍ وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُحْتَسِبُ
أَبَا مَرْثٍ بِأَيُّهَا الدَّاعِي أَدْعَانَا وَأَبْنُوهُ وَكَانَ قَضَاعِيًّا وَلَا تَنْزُرُ
عَنْ بَنِي السَّبِيحِ الْحَارِثِ الْأَزْهَرِ قَضَاعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ حَمِيرٍ
إِلَى آخِرِ الرَّجْزِ الْمَذْكُورِ وَعَمْرٍو بَنِي مَرْثٍ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَانِ أَحَدُهُمَا فِي أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَالْآخَرُ
مَنْ وَلِيَ أَمْرَ النَّاسِ فَسَدَّ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْحَلَةِ
وَالْمَسْكَنَةِ سَدَّ اللَّهُ بَابَهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتْهُ وَهُوَ كُنْيَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِمَّا أَخْرَجَ بِهِ أَصْحَابُ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ أَيْضًا قَوْلُهُ
زُهَيْرٌ قَضَاعِيَّةٌ أَوْ أَحَدُهَا مُضَرَّبَةٌ بِحَرْفٍ فِي حَافَاتِهَا الْخَطْبُ
الْجَزَلُ فَجَعَلَ قَضَاعَةَ وَمُضَرَّاحُوتَيْنِ وَأَشْعَارُ كَثِيرَةٌ لِلْيَبِيدِ
وَلِغَيْرِهِ وَقَدْ قَالَ الْكَلْبِيُّ يَغَابُ قَضَاعَةُ فِي التَّنْسَابِ إِلَى
الْيَمَنِ عِلَامٌ تَزَلُّمُ مِنْ غَيْرِ فَقَرَّ وَلَا ضَرَّاءَ مَثَرَةً الْجَمِيلِ
وَالْجَمِيلُ الْمُسَبِّي لِأَنَّهُ يُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَقَالَ الْأَعْمَشُ
كَانَ ابْنُ جَمِيلٍ قَوْلَهُ مَسِيرُوقٌ وَإِرَادَاتُ مَسِيرُوقًا كَانَ
يَرَى التَّوَارِثَ بَوْلَادَةَ الْأَعَاجِمِ وَقَالَ ابْنُ الْمَاجِسْتُونِ
كَانَ ابْنُ وَمَلِكُ بْنُ دِينَارٍ وَالْمَغِيرَةُ يَقُولُونَ فِي الْجَمِيلِ وَهُوَ
الْمُسَبِّي يَقُولُ هُمُ مَرْثٌ تَرْجَعُ مِلْكٌ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَبِيحٍ إِلَى قَوْلِ

مطلب

الأكث

ابن شهاب وانه بنو اريثون بشهادة العدو ولما نغارض
القولان وتكافأت المجاح نظرنا فاذا بعض النسابين وهو الذي
قد ذكر ما يدل على صدق الفريقين ذكر عن ابن الكلبي او عن
ان امه امه ملك بن جهمير واسمها عكره اُمّت منه وهي ترضع
قضاعه فتزوجها معده وهو رايته وتبناه ونكح به ويقال
بل ولد على فراشه فنسب اليه كما نسب بنو عبد مناة بن كانه
الى علي بن مشعود بن مارت بن الذيب الازدي لانه كان حصين
ابنهم وزوج امه فيقال لهم بنو علي الى الان وكذلك عطل هو
جاصت بن عوف بن ود بن طايحه ولكن لا يعرفون الا بعطل
وكذلك تسعد بن هذيل بن ابراهيم بنو سعد بن زيد بن قضاعه
وهو بنو كان جاصت بن زيد فنسب اليه وهذا كثير في قبائل
العرب وسياق منه في هذا الكتاب زياده على هذا ان ينسب
اسمه وتفسير قضاعه فيما ذكر صاحب العبن كلب الما وهو اسم
منقول منه وهو لقب له واسمه عكره وقول ابن اسحق كان
بكر معده فالبكر اول ولد الرجل وابوه بكر والثاني ولد الثاني
وابوه ثني والثالث ولد الثالث ولا يقال للاب ثلث ولا يقال
فيما بعد الثالث شئ من هذا قاله الخطابي ومما عرفت به
قضاعه في انتسابهم الى اليمن قول اعشى بن ثعلب وقيل
هي لرجل من كلب وكلب من قضاعه از بنهم عجوز كرم وكانت
قد لا يسمونها خماره عجوز لود نامنها بمان لا في مثل
ما لا في يساره يريد يسار الكواكب الذي هم يسمونها فخصيته

وقال

في قضاعه

وهي نسبي او حامله

وهي ترضع قضاعه

ابنهم

ي

وقال بعض شعراء مصر في قضاعه
مررت على جني قضاعه غده وقد اخذ وافي الزين والزينا
فقلت لهم ما بال زفكم كذا العروس ترى ذا الزين او الختان
فقالوا الا انا وجدنا لنا انا فقلت ليخفيكم باي مكان
فقالوا وجدناه بجرعاء ملك فقلت اذا ما امكم بخصيان
فما مس خصيانا ملك فخرج امكم ولايات منه الفرج بالمندان
فقالوا بلى واسم حتى كانا خصيانا من تحت اسمها جعلان
ذكر هذه الايات ابو عمر رحمه الله في كتاب الانساب وقال
جميل بن معمر وهو من بني جنت بن ربيعة من قضاعه وهي
من بني جنت ايضا ربت في الروابي من معد وفصلت على الحصان
البيض وهي وليد وقال جميل ايضا وهو يحد وبالولي بن
عبد الملك انا جميل في السنام من معد الضاريين الناس
الركن الاشد فقال له الوليد اركب لا حمل الله رجلك
فمن بن معد وكان قنص بن معد قد انتشر ولده بالحجاز
فوقعت بينهم وبين بني ابراهيم حرب وتضايقوا في البلاد
واجتذبت لهم الارض فصاروا نحو سواد العراق وذلك
ايام ملوك الطوائف فقاتلهم الا ردوا ويتون وبعض ملوك
الطوائف واجلوه عن السواد وقتلوه الا اسلا لمقت
بقبائل العرب ودخلوا بينهم وانتسبوا اليهم **فصل** وذكر
ابن اسحق حديث جبير بن مطعم حين اتى عمر بسيف
البنات بن المنذر وكان جبير النسب الناس الحديث

في باب

يحيى بن قيس

ابو اسحاق
من اجل حريته الرجل
ماله الذي يعيش به

وذكر الطبري ان سيف النعمان بن المنذر اخا ابي به عمر حين
اقتتحت المداين وكانت بها خرايب كسرى وذهابها فلمّا
قلب عليها فتر الى امطخ فاحذت امواله ونفائس عديده واخذ
له خمسة اسياق لتمرير مثلها احدها سيف كسرى ابتر وبرز
وسيف كسرى انوشروان وسيف النعمان بن المنذر الذي
كان استلبه منه حين قتل عصباء عليه والقاء الى الفيلة
فخطته بايديها حتى مات وقال الطبري مات في سجن كسرى
ايام الطاعون الواقع بارض فارس وسيف خاقان ملك الترك
وسيف هرقل وكان قد نصير الى كسرى ايام غلبته على الروم
في السنة التي ذكرها الله سبحانه في قوله تعالى المر غلبت الروم
في الارض الابه وهذا كان سبب نصير سيف النعمان الى
كسرى ابتر وبرز ثم الى كسرى يزيد جرد ثم الى عمر رضى الله عنه
وكان الذي قتل النعمان منهم ابتر وبرزين هزمين ابوشرو
وتفسيه بالعريشه مجد الملك فيما ذكرنا وكان لا يروى فيها
ذكر الف قيل وخمسون الف قريب وتلك الاف امراة وكذلك
تفسير ابتر وبرز المظفر قاله المستهوي والطبري وزاد الطبري
في الحديث ان جبير قال لعمر ابن العرب تقول ان النعمان
من ولد قنص وهو من ولد عجم بن قنص عن ابن الناس
لم يدر روم عجم فقالوا الخمر وابتر وبرز هو الذي كتب اليه
البنى صلى الله عليه وسلم فيمزي كتابه فدعا عليهم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق حديث ربيعة بن نصر

وروياه

وروياه وبعضهم يقول فيه نصر بن ربيعة وهو في قول نساب
اليمين ربيعة بن نصر بن الحرث بن ثمار بن لحمر قال الزبير
في هذا النسب ملك بن شعوذ بن ملك بن عمر بن عمرو
بن ثمار بن لحمر ولحمر اخو جذام وسمي لحما لانه لحمر اخاه
اي لطمه فعنه الاخ في يد فخذ معا فسمي جذاما وقال قنص
الحمر سملك في البحر بها سمي الرجل لحما وقد تقدم قول جبير
فيه وانه من ولد عجم بن قنص فصحف عجم بالحمر وذكر روياه
وسطح الكاهن ونسبه وقد خالفه محمد بن حبيب النسابة
في شيء من هذا النسب في كتاب الخبر واكثر المورخين انما
يقول فيه نصر بن ربيعة وكان ربيعة جسد املق لاجوايح
له فيما يدكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب استرخى
وقد ذكر عن وهب بن منبه انه قال قيل لسطح اني قد
هذا العلم فقال لي صاحب من الجن يستمع اخبار السماء من
طور سيناجيت كلم الله موسى منه فهو يودي الى من ذلك
ما يوديه وكان سيق انساب فيما يدكرون ان ماله ثيد واحدة
ورجل واحدة وعين واحدة ويذكر ان طريفة الكاهنة وهي
امراة عمرو بن عامر مزيقيا اثبت بسطح حين ولد فتلفت
في فيه وزعمت انه وارث عليها بعد لها واثبت بسيق ايضا
فعلت مثل ذلك ثم هلك وقبرها بالحفة وذكر ابو الفرج
ان خالد بن عبد الله القسري امير العراق كان من ولد بسيق
كان هذا هو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز

سطح

وكان وهو في صدره لم
يكن له رأس ولا عرق

ذكر ان كرزاً كان دعيّاً وانه كان من اليهود فحسب جنايته فهرب
 الى بجليه وانتسب فيهم ويقال كان عبد العبد قيس وهو ابن
 عامر ذي الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان امور يغفل
 عنه برقعة ابن عبد شمس بن جوي بن سيق بن صعب
 الكاهن وقوله في حديث الرويا اكلت منها كل ذات جمجمة
 وكل ذات نسمة فنصب اللام من كل اصح في الرواية والمعنى
 لان الجمجمة نارية وهي تاكل ولا تؤكل على ان رواية الشيخ برفع كل ولها
 وجه لكن في جاشيه كتابه ان في نسخة البرقي التي قراها على ابن
 هشام كل ذات بنصب اللام وقوله خرجت من ظلمة اي من
 ظلمته وذلك ان الجمجمة قطعة من النار وخرجت من ظلمة
 يشبه خروج مسكر الجبسة من ارض السودان والجمجمة الفحمة
 وقد تكون خبزة محروقة كما في هذا الحديث فيكون لفظها من الجهر
 ومن الجمجمة ايضا لحرارتها وقد تكون منطوية فيكون لفظها من
 الجممة وهو السواد يقال حممت وجهه اذا اسودته وكلا المعنيين
 حاصل في لفظ الجممة هاهنا وقوله بين رؤسنا والمية لانها وقعت
 بين صنعاء واخوارها وقوله في ارضي بهمة اي منخضة ومنها
 سميت بهامة وقوله اكلت منها كل ذات جمجمة ولم يقل كل ذي
 جمجمة وهو من باب قوله سبحانه ولا ترزأوه وازرأه وازرأه
 وان تدع منقلبه الى جملة لا يحمل منه شيء لان المقصد الى النفس
 والنسمة وهو اعم ويدخل فيه جميع ذوات الارواح ولو جاء
 بالتذكير لكان اما خاصا بالانسات واما عاما في كل شيء حي او

جاء

جاء ومنه قوله عليه السلام كل بايلة تقبح اي تكون منها الفاحشة
 وهي الحدث وقال الخاس هو ثابث الصبيغة والخلقة وقوله ليعلم
 ارضكم الجبسة هو بنو جثس بن كوش بن حامر بن نوح وبه سميت
 الجبسة وقوله ما بين ابين الى جوش وذكره سييونه بكسر
 الهمزة على مثل اصبح وجوز فيه الفتح وكذلك تقيد في هذا الكتاب
 وقال ابن ماكولا سميت به البيلة وقد تقدم قول الطبري
 ان ابين وعدك هما ابنا عدنان فسميت بهما البيلد ثاب
 وقوله بفلام لا دني ولا مدنت الذي معروف والمدني الذي
 جمع الضعف مع الدناءة قاله صاحب العين وقوله لحن ما فيه
 امقن اي ما فيه شك ولا مشيئة اب وقد عثر سبط زمانا
 طويلا بعد هذا الحديث حتى اذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 فرأى كسري انوشروان بن قباد بن فيروز ماري من ارج
 الايون وحمود النيرات ولم تكن خدث قبل ذلك بالف عام
 وسقطت من قصه اربعة عشر سنة واخبره الموزبات
 ومعناه القاصي او المفتي بلغتهم انه رأى ابلا ضعا فاقود خيلا مرابا
 فانتشرت في بلادهم وغارت بحيرة ساوة فارسل كسري عبد المسيح
 الصير بن عمرو بن جيان بن بقله الغساني وكان سبط من
 احوال عبد المسيح ولذلك ارسله كسري اليه فيما ذكر الطبري
 الى سبط يستخبره علم ذلك ويستخبره روبا الموزبات
 فقدم عليه وقد استنقى على الموت فسلو عليه فلم يجزئ الميت
 سبط جوابا فانشأ عبد المسيح يقول

موافق زهير بن
 بن الصبيح من حمير واجر

موافق
 الموبدان
 صغابا

موافق
 الموبدان
 أي

٢
 اَصْحَرُ امْرُؤٍ يَسْمَعُ غَطْرِيفَ الْبَيْتِ امْرُؤًا فَادْفَازَ لَكَ بِهِ سَاقُ الْعَيْنِ
 يَا فَاضِلَ الْخَطَةِ اَعْيَتْ مَنَ وَمِنْ اَنَالَ سَيْحُ الْحَيِّ مِنْ اَلِ سَنَنْ
 وَاَمَّةٌ مِنْ اَلِ دَيْبِ بْنِ جَحْنٍ اَبْيَضُ وَضْفَاضُ الرَّدَاءِ وَالْبَدَثِ
 رَسُولُ قَيْلِ الْحَجَرِ بَشْرِي لِلْوَسْنِ لَا يَرْهَبُ الرَّدْعُ وَلَا رَيْبُ الزَّمَنِ
 خُوبٌ بِى الْاَرْضِ عَلَنَاتُ سَمَزَنْ بَرْقَعَتِي وَجَنْ وَنَهْوَى بى وَجَنْ
 حَتَّى اَنْتِ غَارِبِي الْحَاخِي وَالْقَطَنُ تَلْفَهْ فِي الرِّيحِ فَوْعَا لَدَى مَنَ
 كَانَا حُجَّتْ مِنْ حَضْرَتِي نَحْنُ **فَلَمَّا** سَمِعَ سَطِجُ شَعْنِهِ رَفَعَ رَأْسَهُ
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَسِيحِ عَلَى حِمْلٍ مَسْتَشِيحٍ جَا اِلَى سَطِجٍ حِينَ اَوْفَى عَلَى
 الصَّنَجِ بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانٍ لَارْحَاسِ الْاَبْوَانِ وَخَمُودِ
 النِّيرَانِ وَرَوِيَا الْمَوْذِيَاتِ رَاى اِبْلَا ضَعْفًا فَانْقَوَدَ خَيْلًا عِزَابًا قَدْ
 قَطَعَتْ دَجَلَهُ وَانْتَشَرَتْ فِي بِلَادِهَا عَبْدُ الْمَسِيحِ اِذَا كَثُرَتْ
 سَلَاوَةٌ وَظَهَرَ صَاحِبُ الْهَرَاوَةِ وَخَمَدَتْ نَارُ فَارَسٍ وَغَارَتْ
 سَحَابَةٌ سَاقُوَةٌ وَفَاضَ وَادِي السَّمَاءِ فَلَيْسَتْ الشَّامُ لِسَطِجٍ
 سَاقَا مَاسِكُ مَنَهْرٍ مَلُوكٍ وَمَلِكَاتٍ عَلَى عِدَدِ الْمَشْرِقَاتِ وَكُلُّهَا
 هَوَاكُ اَنْتَ ثُمَّ رَفَعْنِي سَطِجُ مَكَانَهُ **قَوْلُهُ** اَنْ لَرَّبِّهِ مَعْنَاهُ قُبُضَ
 قَالَ تَعْلَبُ وَشَأُ الْعَيْنِ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَمَاعَتُ مِنْهُ قَالَهُ
 الْخَطَابِيُّ وَفَادُ مَا تَقَالُ فَاَدِ يَفُودُ **وَاَمَّا** يَفِيدُ فَمَعْنَاهُ يَنْتَحِرُ
 قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ فِي خَبَرِ رِبْعَةٍ بَنِي نَصِيرٍ فِي هَازِ اَهْلِهِ وَبَنِيهِ
 اِلَى الْجَبْرِ وَكُتِبَ لَهُمْ اِلَى مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ سَابُورُ بْنُ خَرَزَادَ
 تَابَ الْمُؤَلَّفُ عِنَّا اللَّهُ عَمَّنْهُ وَلَا يُعْرِفُ خَرَزَادَ فِي مَلُوكِ بَنِي سَاسَانِ
 مِنْ الْفَرَسِ وَهَمِنْ عَهْدِ اَزْدِ شِيرِينَ بَابِكُ اِلَى يَزْدِ جَرْدِ

الجمل العنق في البعير القوم
 والفرقن الاعيان من الجفاف
 الحمد للرحمن الرحمن
 في الجوهرة الوجوه العنق
 من الازمن
 ابي جحر

صلبه
 الموبدان
 صغابا

الذي

الذي قُتِلَ فِي اَوَّلِ جَلَا فَنَ عَثَمَاتٍ مَعْرُوفُونَ مُسَمَّوْنَ بِاسْمَائِهِمْ
 وَبِمَقَادِيرِ مَدَدِهِمْ مَشْهُورٌ ذَلِكَ عِنْدَ الْاَخْبَارِيِّينَ وَالْمُورَخِينَ
 وَلِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ خَرَزَادَ هَذَا مَلِكًا دُونَ الْمَلِكِ الْاَعْظَمِ
 مِنْهُمْ اَوْ يَكُونَ أَحَدَ مَلُوكِ الطَّوَايفِ وَهُوَ الظَّاهِرُ فِي مَدَّةِ رِبْعَةٍ
 بَنِي نَصِيرٍ لِأَنَّهُ جَدُّ عَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ وَعَمْرُو بْنِ عَدِيٍّ هُوَ ابْنُ
 اخْتِ جَدِّ بَيْتَةِ الْاَبْرَشِ وَكَانَ مُلْكُ جَدِّ بَيْتَةِ اَوَّلِهِ فِيمَا احْسَبُ
 مَدَّةَ مَلُوكِ الطَّوَايفِ **وَاخْرَهُ** فِي مَدَّةِ السَّاسَانِيَّةِ وَاَوَّلُ مَنْ
 مَلِكُ الْجَبْرِ مِنْ مَلُوكِ السَّاسَانِيَّةِ سَابُورُ بْنُ اَزْدِ شِيرٍ وَهُوَ
 الَّذِي خَرَّبَ الْحَضَرَ وَكَانَتْ مَلُوكِ الطَّوَايفِ مُتَعَادِلِينَ بِغَيْرِ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَدْ تَخَصَّنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي حِصْنٍ وَخُورَ
 اِلَى حَيْزٍ مِنْهُمْ عَرَبٌ وَمِنْهُمْ اسْتَعَانَتُونَ عَلَى دِينِ الْفَرَسِ
 وَالْكَثَرُ مِنْهُمْ يَنْسَبُونَ اِلَى الْفَرَسِ مِنْ ذُرِّيَةِ دَارِ اَبْنِ دَارِ
وَكَانَ الَّذِي فَرَّقَ امْرُؤَهُ وَنَشْتَتَهُ وَاَدْخَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ
 بَعْضٍ لِيَلَّا يَسْتَوْسِقَ لَهُمْ مُلْكٌ وَلَا يَقُومَ لَهُمْ سُلْطَانٌ
 اِلَّا يَسْكُنُ رِبْنَ قَلْبِسِ الْيُونَانِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى دَارِ اَوَّاسِ مَلِكٍ
 عَلَى بِلَادِ مَمْلَكَتِهِ وَتَزَوَّجَ ابْنَتَهُ رَوْشَنُكَ بَوْصِيَّةً اَبِيهَا دَارَالَهُ بِذَلِكَ
 حِينَ وَجَدَ مُنْخَنًا فِي الْمَعْتَرِكِ وَلَمْ يَكُنِ الْاِسْكَنْدَرُ زَادَ قَتْلَهُ
 لِأَنَّهُ كَانَ اَخَاهُ لَا مَنَّهُ فِيمَا زَعَمُوا فَوَضَعَ الْاِسْكَنْدَرُ رَأْسَهُ
 عَلَى فَخْرِهِ فِيمَا ذَكَرُوا وَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدَ النَّاسِ لِمَ ارَدْتَ قَتْلَكَ وَلَا
 رَضِيَّتَهُ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ نَعَمْ تَزَوَّجَ ابْنَتِي بِرَوْشَنِكَ
 وَتَقْتُلَ قَاتِلِي ثُمَّ رَفَعْنِي دَارًا فَفَعَلَ ذَلِكَ الْاِسْكَنْدَرُ وَفَرَّقَ

في الجهر وسقطت النسي اسفة
 وسقط اذا بحتة

الذي

الفرس وأدخل بينهم العرب فتحجزوا واستولوا ملوك الطوائف
لان كل واحد منهم على طائفة من الارض تزداد امرهم كذلك
اربع مائة وثمانين سنة في قول الطبري وقد قيل اقل من
ذلك وقد قال المسعودي خمسمائة وعشرين سنة وفي
ابانهم بعث عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك بعد موت
الاسكندر بثلاثمائة سنة فابن خزراد هذا والله اعلم من
اولئك وبنو ساسان القامون بعد ملوك الطوائف
وبعد الاسخانيين هم بنو ساسان بن بهمن وهم
من الكينية وانما قيل لهم الكينية لان كل واحد منهم
بضاب الى كني وهو البها ويقال معناه اذ رآه الناس اول
من سبى يحيى افريدون قائل الضحالك بشار جده جمر ثم
صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعث موسى عليه السلام
في زمنه الى كينافوس وكان في زمن سليمان وسيا في طرف
من ذكره في الكتاب الى كني سنايب الذي ولي تحت نصر
وملكه وبعث نصر هو الذي حيز الجزيرة حين جعل فيها
سبايا العرب فحيزوا هنالك فسميت الجزيرة واخذ اسم
من تحت وهي النخلة لانه ولد في اصل النخلة ثم كان بعد
كني سنايب بهمن بن اسبندباد بن سنايب
وكان له ابنان دارا وساسان وكان ساسان هو الاكبر
وكان قد طمع في الملك بعد ابيه فصرف بهمن الامر عنه
الى دارا الخبر يطول ذكره حمله على ذلك خنا حتى امر دارا
بجاني

وان

بوخت

خرج

خرج ساسان سباجاني الجبال ورفض الدنيا وهات عليه
وعهد الى بنيه متى كان لهم الامر ان يقتلوا كل اسخاني وهم
سئل دارا فلما قام ارد سبزي بنك وقبده الدار فطني
ارد سبزي بالبراء المهمل و دعا ملوك الطوائف الى القيام معه على
من خلفه حتى ينتظم ملك فارس واجبا به الى ذلك اكثرهم وكانوا
يبدأ على الاقل حتى از الو جعل ارد سبزي يقتل كل من ظهر عليه من
اولئك الاسخانيين فقتل ملكا منهم يقال له اردوان واستولى
على قصره فالتقى فيه امرأة جميلة رابعة الحسن فقال لها ما انت
فقلت امة من امراء الملك وكانت ابنة الملك اردوان لاذت بهذه
الجميلة من القتل لانه كان لا يبق منكم ذكرا ولا انثى فصديق قولها
واستسرها فحملت منه فلما انزلت استبشرت بالامان منه
فاذنت انها بنت الاسخاني الذي قتل واسمه اردوان فهاذا هو
فدعا وزيره ناصحا فذسمناه الطبري في التاريخ فقال استودع
هذه بطن الارض وكبره الوزير ان يقتلها وفي بطنها ابن للملك
وكبره ان يعصى امره فانخذلها فصرحت الارض تفرخصي نفسه
وصيرت من البرع وجعلها في حيرة ووضع الحربة في حق وحشر
عليه فترجأ به الملك فاستودعه اياه وجعل لا يدخل الى المرأة
في ذلك القصر سواه ولا تراها الا عينه حتى وضعت المولود ذكر
وكبره ان يسميه قبل ابيه فسماه شاهنور ومعناه ابن الملك
وكان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف لنفسه اسم غيره فلما قيل
التعليم نظر في تعليمه ونقوبه اوده واجتهد في كل ما يصلح الى

أَنْ تَرْجِعَ الْغُلَامَ قَدْ خَلَّ الرَّزِيرُ مَوْماً عَلَى أَرْذِ شَيْبَرٍ وَهُوَ أَجْمَرُ فَقَالَ
لَهُ لَا تَسْأَلْ اللَّهَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَدْ سَأَلَنِي أَطْرَاقُكَ وَوُجُوهُكَ فَقَالَ
كَثُرَتْ سِنِينِي وَلَيْسَ لِي ابْنٌ أَقْلِدُهُ الْأَمْرَ بَعْدِي وَأَخَافُ أَنْ يَنْتَازِ
الْأَمْرَ بَعْدَ انْتِظَامِهِ **و** افترقوا الكلمة بعد اجتماعها فقال له ابنه
عند ذلك ودعوه أيها الملك **و** قد اجتمعت إليها فاحرج إليها الحققة
مخائرها فقص الخائبر وأخرج المذاكير منها فقال له الملك **بِئْسَ**
هَذَا فَقَالَ كَرِهْتُ أَنْ أَعْصِيَ الْمَلِكَ حِينَ أَمَرَنِي فِي الْحَارَةِ بِمَا أَمَرَ
فَاسْتَوْدَعْتُهَا بَطْنَ الْأَرْضِ حَيْثُ أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا سَلِيلَ
الْمَلِكِ أَرْضَعْنَهُ وَحَضَنْتُهُ وَهَاهُو ذَا عِنْدِي فَإِنْ أَمَرَ الْمَلِكُ حَيْثُ
بِهِ فَأَمَرَ أَرْذَ شَيْبَرٍ بِأَحْضَارِهِ فِي مَائَةِ غُلَامٍ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ بِأَيْدِيهِمْ
الضُّوَالِجُ يَلْعَبُونَ بِالْكُرَةِ فَيَلْعَبُونَ فِي الْقَصْرِ فَكَانَتْ الْكُرَةُ تَقَعُ
فِي أَبْوَابِ الْمَلِكِ فَيَنْهَبُونَ أَخَذَهَا حَتَّى طَارَتْ لِلْغُلَامِ فَوَقَعَتْ
فِي سَرِيرِ الْمَلِكِ فَتَقَدَّمَ حَتَّى أَخَذَهَا وَلَمْ يَهَبْ ذَلِكَ فَقَالَ الْمَلِكُ ابْنِي
وَالسُّمَيْسِيُّ مُتَّجِبًا مِنْ عَرَّةٍ تَقْسِيهِ وَصَرَ أَمَّتِهِ فَقَالَ لَهُ مَا سَأَلْتُكَ
بِالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ شَاهَبُورُ فَقَالَ لَهُ صَدَقْتَ أَنْتَ ابْنِي وَقَدْ سَمِعْتُكَ
بِهَذَا الْأَسْمِ وَبُورُ هُوَ الْإِبْنُ **و** سَأَاهُ هُوَ الْمَلِكُ بِلِسَانِهِمْ وَأَضَافَتْهُمْ
بِقُلُوبِهِ يَغْدَمُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ عَلَى الْمَضَافِ كَمَا تَقْدَمُ فِي الْحَيَاةِ
الْكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي أَوَّلِ الْمَلُولِ الْكَبِينَةِ فَكَانُوا يُضَافُونَ إِلَى
كِي تَمُرَّ أَنْ أَرْذَ شَيْبَرٍ عَهْدًا إِلَى ابْنِهِ شَاهَبُورٍ وَسِيَا فِي الْكِتَابِ
قَوْلُ الْأَعْمَى أَقَامَ بِهِ شَاهَبُورُ الْجَنُودَ حَوْلَهُ بِيَضْرِبٍ فِيهِ
الْقُدْرَةُ تَمُوتُ الْعَرَبُ هَذَا الْأَسْمُ فَقَالُوا سَابُورُ **و** تَسْمَى

شَاهَبُورُ

اسم

به

بِهِ مَلُوكٌ مِنْ بَنِي سَاسَانٍ مِنْهُمْ سَابُورُ ذُو الْأَكْمَافِ الَّذِي
وُطِئَ أَرْضُ الْعَرَبِ **و** كَانَ يَجْلَعُ أَكْمَافَهُمْ حَتَّى جَلَّ بَارِضُ بَنِي تَمِيمٍ
فَقَرَّ وَامَنَهُ وَتَرَكَوْا عَمْرُودَ بْنَ تَمِيمٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ مِائَةِ سَنَةٍ
لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْفِرَارِ خَبِيئَةً فِي أَجْمَةٍ وَقِيلَ كَانَ فِي فِقَةٍ مَعْلُومَةٍ
عَمْرُودُ الْحَبِيبَةِ مِنَ الْكِبَرِ فَأَخَذَ وَجَّيَ بِهِ الْمَلِكُ فَاسْتَنْطَقَهُ سَابُورُ
فَوَجَدَ عِنْدَهُ رَأْيًا وَدَهَاءً فَقَالَ لَهُ أَيُّهَا الْمَلِكُ لِمَ تَفْعَلُ هَذَا بِالْعَرَبِ
فَقَالَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَلِكَنَا يَصِيرُ الْبَهْرَ عَلَى يَدَيِ بَنِي تَمِيمٍ فِي
آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ لَهُ عَمْرُودُ فَإِنَّ جَلْمَ الْمَلُولِ وَعَقْلَهُمْ إِنْ يَكُنْ
هَذَا الْأَمْرُ بِاطْلًا فَلَا يَضُرُّكَ وَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَكَلَّاكَ وَلَمْ تَتَّخِذْ عِنْدَهُمْ
بِدَايِكًا فَيُؤْثِرَكَ عَلَيْهَا وَيَحْقُطُوكَ بِهَا فِي دُوبِكَ فَيُقَالُ إِنَّ سَابُورَ
أَبْصُرَفَ وَاسْتَبَقَى بَقِيَّتَهُمْ وَأَحْسَنَ الْبَهْرَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَأَمَّا ابْنُ وَبَرْزَيْنَ هَزْمَرُ **و** تَقْسِيرُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ مُظْفَرٌ هُوَ
الَّذِي كَتَبَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيَا فِي طَرَفٍ مِنْ دَلِيلِهِ وَهُوَ
الَّذِي عُرِفَ عَلَى اللَّهِ فِي الْمَنَامِ فَعِيلٌ لَهُ سَلَمٌ مَا فِي يَدَيْكَ لِمَا حَبِ
الْهَرَاقَةُ فَلَمْ يَزَلْ مَدْعُورًا مِنْ ذَلِكَ حَتَّى كَتَبَ إِلَيْهِ التَّعْمَنُ بظُهُورِ
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَهَامَةٍ فَعَلِمَ أَنَّ الْأَمْرَ سَيَصِيرُ إِلَيْهِ حَتَّى
كَانَ مِنْ أَمِيرِهِ مَا كَانَتْ **و** هُوَ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى كَيْسَرِي فَقَالَ إِنَّ إِلَهِي أَرْسَلَ إِلَيْهِ
مَلَكًا فَسَلَّمَ إِلَيْهِ فِي جِدَارِ حَبْلِيهِ أَوْ كَمَا قَالَ حَتَّى أَخْرَجَهَا إِلَيْهِ
تَلَا لَا نَزْرًا فَارْتَأَى كَيْسَرِي فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لِمَ تَرْجِعُ إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ
رَسُولَهُ فَاسْلَمْ تَسْلَمُ ذَكَرَ الطَّبْرِي فِي أُمُورِ كَثِيرَةٍ عُرِضَتْ
فَقَالَ سَانِطَرُ

بَنِي تَمِيمٍ

الرَّي

عَنْهُمْ

على كبرى من اعلام النبوة وتسمى ايضا سابور بعد هذا سابور
 بن ابرويز اخو سبزوويه وقد ملك شهرين في ملة النبي صلى الله
 عليه وسلم وملك اخوه سبزوويه نحوًا من سنة اشهر
 ثم ملك بوزان اخوها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لا يفلح قوم ثلثهم امراء فملك سنة وهلك وتشتت امرهم
 كل الثقات ثم اجتمعوا على يزدجرد بن شهريار والمسلمون
 قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت حرزب القادسية معهم
 الى ان قهرهم الاسلام وفتح بلادهم على يد عمر رضي الله
 عنه واستوصلهم أميرهم والحمد لله وسابور تنسب اليه الثبا
 السابريه قاله الخطابي وزعم انه من النسب الذي غير
 فاذا نسبوا الى نيسابور المدينة قالوا سابوري على القياس
 ونسب بعضهم ويحتمل ان في القصة وكانت مقصبة فيها
 سابور مدينة فتسببت اليه وقول سطح في حديث ربيعة
 ارمزي يزن المعروف سيف بن ذي يزن ولكن جعله
 ارميا اما لان الارم هو العلم فمدحه بذلك واما شبهة بغداد
 ارم في عظم الخلق والقوة قال الله عز وجل بغداد ارم ذات العباد
 وربيعة بن نصر هذا هو ابن نصر بن ربيعة بن الحرث بن
 ثمان بن لحمر وهو عدي بن ادد وقد تقدم معنى اسمه
 وانه لحمر جذا اما اخاه فسمي لحما وقيل للحمر سمة في البحر
 ذكرها فطرب في كتاب استغاث الاسماء له فاسه اعلم وهو جده
 ملوك الحيرة وهو آل المنذر والمنذر هو ابن ما السماء وهي
 امه

امه عرف بها وهي من النمر بن قاسط وابنه عمرو بن هند
 عرف باسمه ايضا وهي بنت الحرث اكل المزارجد امرئ القيس
 الشاعر وتعرف عمرو بن محرق لانه حرقت مدينة يقال لها
 مله وهو عند البهامة وقال المبرد والقشبي سبتي محرق لانه
 حرقت مائة من بني نعيم وذكر خبره ولد نصر بن ربيعة
 هو عدي وكان كاتبا لجذيمة بن الاثرين ويكنى جذيمة ابا
 ملك في قول المسعودي وهو منادى الفرقد بن وابنه عمرو
 وهو ابن اخنث جذيمة واسمها قاسم بنت ملك بن فهم
 بن غنم بن دومن وهو الذي احتطقت الجن وفيه جرى المثل
 سب عمرو عن الطوق وهو قاتل الزباء بنت عمرو واسمها
 نائلة في قول الطبري وميسون في قول ابن دريد واستشهد
 الطبري بقول الشاعر اعرف منزلا بين المنقى وبين
 نائلة القدير وقد امكننا في غير هذا الموضع ذكر نسبها وظهر
 من اخبارها واخو عمرو بن هند النعمان بن المنذر وهو ابن
 مامة وكان ملكه بعد عمرو وفي ملك عمرو ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفي زمن كسرى انوشروان بن قباد
 واسقط ابن اسحق من هذا النسب رجلين وهما النعمان
 بن امرئ القيس وملك بعده وسباق ذكر النعمان هذا
 عند ذكر صاحب الحضرات ثنا الله وهو الذي بنى الخور
 والمشهد بر وقوله في نسب حسنان بن ثمان اسعد هو
 ثمان اسعد جعل اسما واحدا وان سببت اصغت كما تصيف
 هو اسان جلا

لقب

وابنه عمرو وهو ابن
جذيمة

ويقرب النسب

بن خزيمة بن قيس بن النعمان
هو اخو امرئ القيس

خ

معدى كرب وان سببت جعلت الاعراب في الاسم الآخر
ونبات من التبانة وهو الذكا والقطنة يقال رجل ثين
او طين وكلحى كرب اسم مركب ايضا وسباني معنى
الكرب في لغة حمير عند ذكر معدى كرب ان سباني
وكان ملك كلحى كرب خمسا وثلاثين سنة وكان مضعفا
ساقط الهيئة لم يقف قط وقوله في نسب حسان بن زيد
وهو تبع نقض من النسب اسما كبيرا وملوكا فان عمر اذا
الاذعار كان بعده ناسر بن عمرو ويقال له ناسر النعمير
وانما قيل له ناسر لانه نسر الملك واسمه ملك بعد قتل رجيم
بن سليمان صلي الله عليه وسلم بالشام وهو الذي انتهى
الى وادي الرمل ومات فيه طائفة من جنده جرت عليهم
التمال وبعده تبع الاقرن واقرن بن قيس الذي سبي
اقرن بنيه وبه سميت وساق اليها البربر من ارض كنعان
وتبع بن الاقرن وهو تبع الاوسط وسمر بن ملك الذي
سميت به سمرة قند وملك هو الا ملول وفي الملوك يقول
الشاعر فنقب عن الا ملول واحف بيغفر وعش جار عر لا
يغالبه الدهر وقد قيل ان الا ملول كان على عهد منوشهر وذلك
في زمن موسى عليه السلام كل هؤلاء مذكورون باخبارهم في
غير هذا الكتاب وعمر ذوالاذعار كان على عهد سليمان
او قبله بقليل وكان او قبل في ديار المغرب وسبى امه وجوهم
في صدورهم فذبح الناس منهم فسبى ذوالاذعار وبعده

ملك

لقب

او قبل

لقب

قصته
ملك بلقيس بنت هذيل بن شرجيل صاحبة سليمان
عليه السلام واسم امها بلقيس بنت جحش فيمار عموا وقيل
رواحه بنت سحش قاله ابن هشام وراعيها انها قتلت عمرا
ذا الاذعار بحيلة ذكرها وانه سبى ذالاذعار لكثر ما ذكر
الناس منه لجوهر وانه ابن ابرهة ذي المنار بن الصعب وهو
ذوالقرنين في قول ابن ذي مران الجعفي وابو ابرهة ذو
المنار سبى بذلك لانه رفع نيرانا في جبال ليهدى بها واما
حسان الذي ذكره فهو الذي استباح طسما وملك الهامة
الزرقاء وذلك حين استصرخه عليه رباح بن منة اخو الزرقاء
وهو من فلجديس وقد تقدم الى خبهم ومعنى تبع
في لغة اليمن الملك المشوع وقال المسعودي لا يقال للملك تبع
حتى يملك اليمن والشجر وحضر موت واول التابعة الحرب
الرايش وهو ابن هبال بن ذي شد وسمى الرايش لانه
رايش الناس بما ادرتهم من العطاء وتسمي فيهم من الغنم
وكان اول من غنم فيما ذكرنا واما العزنج الذي ذكر انه
حمير بن سبأ فمعناه بالحميرية الجعفي قاله ابن هشام
وفي زمن تبع الاوسط وهو حسان بن ثبات اسعد كان خروج
عمرو بن عامر من اليمن من اجل سبيل العدم فيما ذكر القتيبي
واما عمرو اخو حسان الذي ذكر ابن اسحق قصته وقته
لاحيه فهو المعروف بموثان سبى بذلك للزوميه الوثاب
وهو الفرائش وقته عذوه قاله القتيبي واما ما ذكره من

بلفظه

لقب

مضى

لقب

همال

بوثان

غزوته المدينة فقد ذكر القسبي أنه لم يقصد غزوها وإنما قصد
قتل اليهود الذين كانوا فيها وذلك أن الأوس والخزرج كان
نزلوها معهم حين خروجهم من اليمن على شروط وعهود كانت
بينهم فلم ينف لهم بذلك يهود واستنصاهم فاستنصاهم
فعنده ذلك قد منها وقد قيل بل كان هذا الخبر لابي جبيلة الغساني
قال المؤلف رضي الله عنه ورأيت في خبر السدي أن أبا
جبيلة هو جبيلة أسمر لا كنية بن جيلة بن غلبة وهو جفنة بن
جارية بن عمرو والذي تقدم ذكره وأنه مات في الطريق منصرفه
عن المدينة من علفه شربها وهو الذي استنصه الأوس
والخزرج على يهود فانه اعلم والرجل الذي عد على الملك وجده
من بني النجار هو ملك بن العجلان فيما قال ابن قتيبة ولا يصح هذا
عنه في القياس لبعد عهد تبع من مدة ملك بن العجلان وخبر
ملك بن العجلان إنما هو مع أبي جبيلة الغساني حين استنصاه به
الأنصار فجاء حتى قتل وجوهها من يهود وإنما تبع جديته أقدم
من ذلك يقال كان قبل الإسلام بسبع مائة عام وذكر أن
تبعاً أراد تخريب المدينة واستنصاه اليهود فقال له رجل
منهم له ما بينات وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير
به نزل أو يستخفه غضب وأمره أعظم من أن يهين عشا
حلمه أو يخرق صفحه مع أن هذه البلدة منها جد بني تبع بن
إبراهيم وهذا اليهودي هو أحد الخبرين اللذين ذكر ابن
اسحق واسم أحد الخبرين سميت والآخر منبه ذكر ذلك

فاسم

فاسم بن ثابت وفي رواية يونس عن ابن اسحق قال واسم
الخبر الذي كلم الملك بنيامين وذكر أن امرأة اسمها فليهة
كانت تحمل الماء بين رومة من بعد ما قال له الخبران ما قال
وكف عن قتال أهل المدينة ودخلوا عسكره فأعطى فليهة
حتى أغناها فلم تنزل هي وعشيرتها من أغنى الأنصار حتى جا
إلى سلام ولما آمن الملك محمد عليه السلام وأعلم خبره **قال**
شاهدت على أحمد أنه بنى من الله باري النسم
فلو مد عمرى إلى عمره ليكن وزيراً له وابن عمر
وحا هدت بالسيف أعداءه وفرجت عن صديقه كل غم
وذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذكره أيضاً أبو اسحق
الزجاج في المعاني له أن قبرا حفر بصنعاء فوجد فيه امرأتان
معها لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب وفيه هذا قبر ليس
وجبي ابنى تبع ما تشا وهما تشهدان أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وعلى ذلك هات الصالحون قبلها وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أنبع لعين أم لا وروى عنه
عليه السلام أنه قال لا تنسبوا تبعاً فانه كان مومناً فان صح
هذا الحديث إلا خبراً فانه ما أعلم بحاله ولا أدري أى
التابعين أراد غير أن في حديث معمر بن هاشم بن منبه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنسبوا
أسعد الحميري فانه أول من كسا اللعنة وهذا أصح من الحديث
الذي ذكرنا قبله وأبين حيث ذكر فيه أسعد وهو ثابت

بن نبي

قلبه

اسعد الذي تقدم ذكره فقد كان تبع الاول مؤمنا بالنبى صلى
 الله عليه وسلم وهو الرايش ايضا وقد قال شعرا يبنى فيه
 بسبع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه
 وياتى بعد همد رجل عظيم بنى لا يترخص فى الجدار
 وقد قيل انه القبايل
 منع البقاء نضرت الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى
 وطلوعها يتضا مشرقه وغروبها صفراء كالورق
 تجرى على كبد السماء كما يجرى جهنم الموت بالنفس
 ومن هذا اخذ ابو تمام قوله
 الفى الى كعبة الرحمن ارجله والشمس قد نفقت وزنا على
 وقد قيل ان هذا الشعر لىبنى لشج الاخير والله اعلم **عرب**
حديث تبع ذكر فيه جذع عذق الملك العذق النخلة بفتح
 العين والعذق بالكسر الجباسة بما عليها من المر وذكر
 فى نسب فريضة والبصير عثمرا وهو هذل بفتح الهاء والذال
 كانه مضدر هذل الرجل هذلا اذا استرخى بشقه وذكره
 الامير بن ماکولا عن ابى عبد النبى فقال فيه هذل
 يسلكون الدال وفيه ابن التومان على رزق فعلا كانه
 من لفظ التوم وهو الذر ونحو وفيه ابن السبط بكسر
 السين وفيه ابن تميم بفتح التاء وسلكون النون والهاء
 المهله وهو عبراني وكذلك عازر وعزرى بكسر العين وناعت
 بفتح الهاء وكسرهما وبالثا المنقوطة باثنين هذا وقع فى نسخة

وذكره

الشيخ

الشيخ ابى بجر وفي غيرها بالثاء المثناة وكلها عبرانية وكذلك
 اشرايل ونفسه بالعربية سرى الله وقوله فى شعر بن عبد
 العزى اصحا ام قد نهى ذكره الذكر جمع ذكره كما تقول
 فذكره وفكره والمستعمل فى هذا المعنى ذكرى بالفاء فلما
 جمع فعلى على فعل وانما يجمع على فعلى فان كان اراد فى هذا
 البيت جمع ذكرى وسببه الف التانيث بها التانيث فله
 قد يحلوت السى على الشئ اذا كان فى معناه وقوله ذكر ك
 الشيباب او عصره اراد وعصره والعصر والعصر لغتان
 وحرك الصاد بالصيم قال ابن جنى ليس شئ على وزن فعلى يسكن
 العين يمتنع فيه فعل وقوله انها حربت رباعية مثل اى ليست
 بصغيرة ولا جذعية بل هى فوق ذلك وضرب سبب الرباعية مثلا
 كما قال حربت عوان لان العوان اقوى من الغيبة وادرب
 وقوله غدا مع الزهرة يريد صبحته بعلى قبل مغيب الزهر
 وقوله ابدانها فرة يعنى الدروع ودفرة من الذفر وهو سطوع
 الراجحة طيبة كانت او كريهة واما الذفر بالدال المعلة فانهما
 كره من الرواج ومنه قيل للذئب امر ذفر وذكر القالى فى الامالى
 تحريك الفاء وغلط فى ذلك والدفع يسكن ايضا الدفع وقوله
 امر الجدة جنج ناجير والناجر والنجار بمعنى واحد وهذا كما قيل
 المتأذرة فى بنى الميذر والنجار هم نيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن
 الخزرج وسبى النجار لانه نجروا رجلا فقدم فيما ذكر بعض أهل
 النسب وقوله فيهم قتلا وان ترة اظهرا بعد الواو اراد ان

وهو فى السماع
 وهو فى السماع
 وهو فى السماع

لَنَا قَوْلٌ وَتَرْكٌ وَالْبَيْتُ الْوُثْرُ فَأُظْهِرَ الْمُضْمَرُ وَهَذَا الْبَيْتُ شَاهِدٌ عَلَى
أَنْ حُرُوفَ الْعَطْفِ يُضْمَرُ بَعْدَهَا الْعَامِلُ الْمُسْتَقْدَمُ حَوْثُكَ إِنْ زَيْدًا
وَعَمْرًا فِي الدَّارِ فَالْقَدْرُ زَيْدًا وَأَوْفَى عَمْرًا فِي الدَّارِ وَذَلِكَ الْوَاوُ
عَلَى مَا أُرِدَتْ وَأَنْ أَخْبَحْتُ إِلَى الْأَظْهَارِ أَظْهَرْتُ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَنْ
نَكُونُ الْوَاوُ الْجَامِعَةَ فِي مَجْزُؤِ أَحْتَضِرُ زَيْدًا وَعَمْرًا فَلَيْسَ تَمَرًا أَضْمَارًا
لِقِيَامِ الْوَاوِ وَمَقَامِ صِبْغَةِ التَّنْبِيْهِ كَأَنَّكَ فَتَكُ أَحْتَضِرُ هَذَانِ وَعَلَى هَذَا
تَقُولُ طَلَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَتَغْلِبُ الْمَذْكُورَ كَأَنَّكَ فَتَكُ طَلَعَ هَذَانِ
التَّيْرَاتِ فَإِنْ جَعَلْتَ الْوَاوُ هِيَ الَّتِي يُضْمَرُ بَعْدَهَا الْفِعْلُ فَتَكُ طَلَعَتْ
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَتَقُولُ فِي نَفْيِ الْمِثْلَةِ الْأُولَى مَا طَلَعَ الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ وَفِي نَفْيِ الْمِثْلَةِ الثَّانِيَةِ مَا طَلَعَ الشَّمْسُ وَلَا الْقَمَرُ تَعْبُدُ
حَرْفُ النَفْيِ لِنَفْيِ بِهِ الْفِعْلُ الْمُضْمَرُ وَيَتَفَرَّغُ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ فِي الْخَوِ
مَسَابِلُ كَثِيرَةٌ لَا تَطُولُ بِذِكْرِهَا وَقَوْلُهُ فَتَلْقَتْهُمْ مَسَابِقُهُ بِكُسْرِ
الْبَاءِ أَيْ كَثِيرَةٌ مَسَابِقُهُ وَلَوْ تَحْتِ الْيَاءِ فَقُلْتُ مَسَابِقُهُ لِيَكُنْ جَالًا
مِنَ الْمُضَارِّ الَّتِي تَكُونُ أَحْوَالًا مِثْلُ طَلَعَتْهُ مَسَابِقُهُ وَلَعَلَّ هَذِهِ لِيَالٍ وَهِيَ
أَنْ يَمُرَّ لَهَا ذِكْرٌ فِي الْكِتَابِ فَتَكْشِفُ عَنْ سِرِّهَا وَتُبَيِّنُ مَا
خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِهَا وَفِي غَيْرِ نَسَخَةِ الشَّيْخِ فَتَلْقَتْهُمْ مَسَابِقُهُ
بِالْبَاءِ وَالْقَافِ وَالغَبِيَّةِ الدُّعْمُ مِنَ الْمَطَرِ وَقَوْلُهُ الْبَيْتُ
أَيْ الْمُنْتَبِذُ وَهِيَ الَّتِي لَا تُنْشِئُكَ مَا هِيَ وَقَوْلُهُ مَلَأَ الْإِلَهَ مِنْ قَوْلِهِمْ
تَمَلَّيْتُ حَبِيبِي أَيْ عَشِيتُ مَعَهُ حَبِيبًا وَهُوَ مَا خُوذَ مِنَ الْمَلَأَةِ وَاللَّوَيْنِ
قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْأَيَادِيَارُ الْحَيَّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلْ عَلَيْهِمَا بِالْبَيْتِ الْمَلَوَانِ
الْأَيَادِيَارُ الْحَيَّ لَا تُحَرِّبُنَا وَلَكِنْ رَوَّعَاتٍ مِنَ الْجَدَثَاتِ

نهار

نَهَارٌ وَلَيْلٌ ذَا بَيْتٍ مَلَوَاهُمَا عَلَى كُلِّ جَالٍ النَّاسِ يَخْتَلِفَانِ
وَقَوْلُهُ يَعْنِي قَوْلَ الشَّاعِرِ ذَا بَيْتٍ مَلَوَاهُمَا وَالْمَلَوَانِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مُشْكِلٌ
لِأَنَّ السُّنِّيَّ لَا يُضَافُ لِنَفْسِهِ لَكِنَّهُ جَارَهَا هُنَا لِأَنَّ الْمَلَا هُوَ الْمَنْسُوعُ
مِنَ الزَّمَانِ أَوِ الْمَكَانِ وَسُمِّيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَلَوَيْنِ لِأَنَّهُمَا جَارَتَا نَفْسَ جَارِيهَا
فِي كُنَانِهِ وَصَفَ لَهَا لَا عِبَارَةً عَنْ ذَاتِنِهَا وَلِذَلِكَ جَارَتْ إِضَائَتُهُ
الْبَيْتَ فَقَالَ ذَا بَيْتٍ مَلَوَاهُمَا أَيْ مَدَاهُمَا وَانْفَسَا جَارَاهَا وَقَدْ رَأَيْتُ
مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ فِي هَذَا الْبَيْتِ بَعِيْنِهِ لَا بِيْنَ عَلَى الْفَسَادِ فِي بَعْضِ
مَسَابِلِهِ الشَّيْرَارِ زَيْدًا وَقَوْلُهُ لَا يَكُنْ قَدْرُهُ دُعَا عَلَيْهِ وَالْهَافُ عَائِدَةٌ
عَلَى عَمْرٍو أَرَادَ لَا يَكُنْ قَدْرُ عَلَيْهِ وَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ فَتَعَدَّى
الْفِعْلُ فَتَصَبَّ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ فِي كُلِّ فِعْلٍ وَإِنَّمَا جَارَى فِي
هَذَا الْإِنْفِ فِي مَعْنَى اسْتِطَاعَةِ تَحْيِيلِ عَلَى مَا هُوَ فِي مَعْنَاهُ وَنَظَائِرُ
كَثِيرَةٌ وَالْبَيْتُ الَّذِي أَمْسَدَهُ لَيْتَ جَلِيٍّ مِنْ أَبِي كَرَبٍ إِنْ يَسُدُّ خَيْرُهُ
خَيْرُهُ قَالَ الْبَرْقِيُّ لَيْسَ بِهَذَا الْبَيْتِ إِلَى الْأَعْمَى وَلَمْ يَصِحَّ قَالُ
وَإِنَّمَا هُوَ لِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ أَحْسَبُهُ قَالَ فِي اسْمِهَا جَمِيلَةٌ قَالِيَهُ
حِينَ جَاءَ مَلِكُ بَنِي الْعَجْلَانِ بِتَبْعٍ فَدَخَلَ سِرًّا فَقَالَ لِقَوْمِهِ قَدْ جَانِبَ
فَقَالَتِ الْعَجُوزُ الْبَيْتَ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ تَبِعَ وَقَوْمٌ يَزْعُمُونَ أَنَّ
يَحْنَقُهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَى هَذَيْنِ السَّبْطَيْنِ مِنْ يَهُودٍ يَقْوَى قَوْلُ
مَنْ ذَكَرَنَاهُ عَنْهُ قَبْلَ هَذَا وَالشَّعْرُ الَّذِي رَغِمَ ابْنُ هَشَامٍ أَنَّهُ
مَصْنُوعٌ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ هَشَامٍ فِي كِتَابِ الْبَيْجَانِ وَهُوَ قَصِيدَةٌ
مَطْوُولٌ أَوَّلُهُ مَا بَالَ عَيْنُكَ لَا تَنَامُ كَمَا إِنَّمَا جَلَسْتُ مَا قِيَمْتُ بِسِرِّ الْأَسَدِ
حَقًّا عَلَى سَبْطَيْنِ خَلَا يَبْزُ يَا أَوَّلَى لَهْرِ بَعْفَابٍ يَوْمٍ مُفْتَسِدٍ

وَذَكَرَ فِي الْفَصِيحَةِ ذَا الْأَلْبَرِ وَهُوَ الصَّغْبُ بْنُ ذِي مَرَّادٍ فَقَالَ فِيهِ
 وَلَعْدَ أَذَلَّ الصَّغْبُ صَعْبَ رَمَائِهِ فَأَنَاطَ عُرْفَهُ عِزَّ بِالْفَرْقَدِ
 لَمْ يَدْفَعْ الْمَقْدُ وَرَعْنَهُ قُوَّةً عِنْدَ الْمَنُونِ وَلَا سُمُوَ الْحَنَسُ
 وَالصَّنْعَةُ بِأَدِيَّةٍ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَفِي الْبَرِّ الشَّعْرُ وَفِيهِ يَقُولُ
 فَأَنَّى مَغَارُ الشَّمْسِ عِنْدَ مَغِيبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَنَاطِئِ حَرَمٍ
 وَالْخُلْبُ الطَّبَنُ وَالنَّاطِئُ الْحَرَمُ هُوَ الْجَمَاءُ الْأَسْوَدُ وَرَوَى بَقْلَةُ
 الْأَجْنَارِ أَنَّ ثَعَالِيًا عَمِدًا إِلَى الْبَيْتِ يَرِيدُ إِخْرَاجَهُ رُبِمَا يَدَّيْهِ تَحْضُ
 مِنْهُ رَأْسُهُ قِيحًا وَصَدِيدًا يَنْجُحُ وَآيَاتُنْ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ
 أَنْ يَدْنُو مِنْهُ فَبَدَأَ الرِّيحُ وَقَبْلَ بَلِّ أُرْسِلَتْ عَلَيْهِ رِيحٌ كَتَعَتْ يَدَيْهِ
 وَرَجَلَيْهِ وَأَصَابَتْهُمْ ظِلْمَةٌ سَنَدِيدَةٌ حَتَّى دَفِنَتْ خِيَلَهُمْ فَسُمِّيَ
 ذَلِكَ الْمَكَانَ الدَّفْنَ فَدَعَا بِالْجُرَّاهِ وَالْأَطْبَاءِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ دَائِهِ
 فَهَالَهُمْ مَا رَأَوْا مِنْهُ وَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ فَرَجًا فَعِنْدَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ
 الْحَبْرَانِ لَعَلَّكَ هَمَمْتُ بِشَيْءٍ فِي أَمْرِ هَذَا الْبَيْتِ فَقَالَ نَعْمَ ارْتَدْتُ
 هَذِمَهُ فَقَالَ لَهُ نُبِّأْنِي إِلَى اللَّهِ مَا تَوَيْتَ فَإِنَّهُ يَنْبِئُكَ اللَّهُ وَحَرَمُهُ وَأَمْرَاهُ
 بِنَعِظِهِمْ حَرَمِيهِ فَفَعَلَ فَبَرِيءٌ مِنْ دَائِهِ وَصَحَّ مِنْ وَجَعِهِ وَأَخْلَقَ
 بِهَذَا الْحَبْرَانِ يَكُونُ صَحِيحًا فَإِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ
 بِالْجَادِ يَظْلِمُ نَذْرَهُ مَنْ عَذَابُ الْبِرِّ أَيْ وَمَنْ يَفْهَمُ فِيهِ يَظْلِمُ وَالْبَاءُ
 فِي قَوْلِهِ بِالْجَادِ تَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْمَعْنَى وَإِنْ مَنْ هَمَّ فِيهِ بِالظُّلْمِ وَإِنْ لَمْ
 يَفْعَلْ عَذَابٌ تَسْتَدِيرُ فِي حَقِّهِ وَنَعِظُهُمَا حَرَمِيَّتُهُ وَكَأَنَّ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَهْلَكَهُمْ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى بَيْتِهِ وَقَوْلُهُ فَلَمَّا الْبَيْتُ الْخَصْفُ
 هُوَ جَمْعُ خَصْفَةٍ وَهُوَ شَيْءٌ يُنْسَجُ مِنَ الْخَوْصِ وَاللَّيْفِ وَالْخَصْفُ أَيْضًا

غير

منه

يُنَادِي

وَيُرْوَى أَنَّ ثَعَالِيًا كَمَا الْبَيْتَ السُّوْحَ وَالْأَنْطَاعَ ابْتَفَضَ الْبَيْتَ وَفَعَلَ ذَلِكَ حِينَ كَسَاهُ الْخَصْفَ فَلَمَّا كَسَاهُ
 الْمَلَأَهُ وَالْوَصَائِلَ قَبْلَهَا وَمَنْ ذَكَرَ هَذَا الْخَبْرَ قَاسَمَ بِثَابِتِهِ الدَّلِيلَ

ثِيَابٌ غَلَاظٌ وَالْخَصْفُ لُغَةٌ فِي الْخَزْفِ مِنْ كِتَابِ الْعَيْنِ وَالْخَصْفُ بَعْضُ
 الثِّيَابِ وَسُكُونُ الصَّادِ هُوَ الْجَوْرُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَمَّا الْوَصَائِلُ فَثِيَابٌ
 مُوَصَّلَةٌ مِنْ ثِيَابِ الْبَيْنِ وَاحِدُهَا وَصِيلَةٌ وَقَوْلُهُ وَلَا تَقْرُبْنِي
 مِثْلًا تَأْوِيلُهَا الْحَائِضُ لَمْ يَرِدْ النِّسَاءُ الْحَائِضُ لِأَنَّهُ حَائِضٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى مُحَائِضٍ
 وَأَمَّا هُوَ جَمْعُ مُحَائِضَةٍ وَهِيَ خَرْقَةٌ الْحَبِيشِ وَيُقَالُ لِلْخَرْقَةِ أَيْضًا مِثْلًا
 وَجَمْعُهَا الْمَائِي قَالَ الشَّاعِرُ كَانَ مَصْفَحَاتٍ فِي ذُرَاهُ وَإِنِوَاخًا عَلَيْهِنَ
 الْمَائِي وَهِيَ هَاهُنَا خَرْقٌ تَنْسِجُهُنَّ النُّوَاجِاتُ بِأَيْدِيهِنَّ فَكَانَتْ
 الْمَلَأَةُ كُلُّ خَرْقَةٍ دَنَسَةٍ لِلْحَبِيشِ كَانَتْ أَوْلَعِينَ وَوَزْنُهَا مَفْعَلَةٌ مِنْ
 الْيُوتِ إِذَا قَصُرَتْ وَضُبَّتْ وَجَعَلَهَا صَاحِبُ الْعَيْنِ فِي بَابِ
 الْأَلِيَّةِ وَالْأَلِيَّةُ فَلَامُ الْفَعْلِ عَنْهُ يَا عَلِيُّ هَذَا وَابْنُ أَبِي عَدْرٍ وَبُرْوَى فِي هَذَا
 الْمَوْضِعِ مِثْلًا ثَابِتًا مِثْلَتَهُ وَمِنْ قَوْلِهِ حِينَ كَسَاهُ الْبَيْتَ -
 وَخَجَّرْنَا بِالْبَشْعِ مِثْلَةَ الْفِ فَنَرَى النَّاسَ نَحْوَهُمْ وَرَوَى
 ثُمَّ سِيرْنَا عَنْهُ نَوْمًا سَهِيلًا فَرَفَعْنَا لَوْ أَنَا مَعْقُورٌ
 وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ كَانَتْ قِصَّةٌ تَبَعُ قَبْلَ الْإِسْلَامِ سَبْعَ مِائَةٍ عَامٍ
 وَقَوْلُهُ بِنْتُ الْأَجَبِ بِالْجَاءِ الْمَهْلَةُ ابْنُ زَيْنَبَةَ بِالزَّيْ وَالْبَاءُ وَالنُّونُ
 فَعِيلَةٌ مِنَ الزَّيْنِ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ زَيْنَابُ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَلَوْ سُمِّيَ
 بِهِ رَجُلٌ لَقِيلَ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ زَيْنَبِيُّ عَلَى الْقِيَاسِ قَالَ سَيَبَوِيه
 الْأَجَبُ بِالْجَاءِ يَقُولُهُ أَهْلُ النَّسَبِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُهُ بِالْجِيمِ وَأَمَّا
 قَالَتْ بِنْتُ الْأَجَبِ هَذَا الشَّعْرُ فِي خَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ بَنِي السَّبْيَاقِ
 بَيْنَ عَبْدِ الدَّارِ وَبَيْنَ بَنِي عَلِيٍّ بَيْنَ سَعْدِ بْنِ تَيْمَرٍ حَتَّى تَفَانُوا وَلِحَقَّتْ
 طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي السَّبْيَاقِ بِعَدِيٍّ وَهُمْ فِيهِمْ قَالَ وَهُوَ أَوَّلُ بَغْيٍ كَانَ

الشَّعْرُ
 وَفِيهِ ثِيَابٌ
 وَفِيهِ ثِيَابٌ
 وَفِيهِ ثِيَابٌ

فِي قِرْنَيْهِ وَفَدَّ قَيْلَ أَوَّلُ بَغْيٍ كَانَ فِي قَرْمِيْنٍ بِعَيْنِي الْأَقَابِيْنِ وَهَمَّ
 بَنُو أَقْبِيْنِ بْنِ بَنِيْهِمْ بِعَيْنٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَلَمَّا كَثُرَ بَعْضُهُمْ عَلَى النَّاسِ
 أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَارَةً تَحْمِلُ نَفْسَهُ فَاحْرَقَتْ الدَّارَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا مَسَاكِينُهُمْ
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ عَقِبٌ وَقَوْلُهُ وَلَكِنَّ بَنِيَّهَا الْجَبْرِ يُرِيدُ الْجَبَرَاتِ وَالرَّجَفِي
 مِنَ الشَّعْبِ رَأَى الْمُتَّقِيَّ وَالْمُصْطَفَى مِنْهُ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ فِي غَيْرِ هَذَا
 الْمَوْضِعِ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ الدِّيْبَاجُ الْجُحَاجُ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ سِوَاهُ
 مِنْهُمْ الدَّارِ قَطْنِي أَنْ نَفْسَهُ بَنِي جَنَابٍ أَمْرُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ
 كَانَتْ فَدَا ضَلَّتْ الْعَبَّاسُ صَغِيرًا فَتَدَرَّتْ إِيَّاهُ وَجَدَتْهُ أَنْ تَكْسُو
 الْكَعْبَةَ الدِّيْبَاجَ ففَعَلَتْ ذَلِكَ حِينَ وَجَدَتْهُ وَكَانَتْ مِنْ بَنِي
 مَلِكِهِ وَسَيَّامِي ذَكَرُ نَسَبِهَا نِيَّامِي بَعْدُ إِنْ سَأَلْتَهُ وَقَالَ الزُّبَيْرُ
 النِّسَابَةُ بَلْ أَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيْبَاجُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ وَيَقَالُ
 لَوَّلُ مَنْ كَسَاهَا الدِّيْبَاجُ خَلْدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ لَطِيْمَةَ كَانَ أَحْوَاهَا يَحْمِلُ
 الْبَرَّ وَالطَّيِّبَ وَذَكَرَ الْبَيْتُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ رِيَاءُ وَهُوَ فَعَالٌ مِنْ رَأَيْتُ
 الْأَنْثَى وَلَدَهَا تَرَأَاهُ رِيَاءًا وَرِيَاءًا إِذَا عَطَفْتَ عَلَيْهِ وَرَحِمْتُهُ فَاسْتَفَوْا
 لِهَذَا الْبَيْتِ اسْمًا لِمَوْضِعِ الرَّحْمَةِ الَّتِي كَانُوا يَلْتَمِسُونَ فِي عِبَادَتِهِ وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ وَفِي رَوَايَةٍ يُونُسَ عَنْ ابْنِ اسْحَقَ أَنَّ رِيَاءًا كَانَ فِيهِ شَيْطَانٌ
 وَكَانُوا يَمْلِكُونَ لَهُ حِيَا ضَامِنَ دِمَاءِ الْقُرْبَانِ فَيَخْرُجُ فَيُصِيبُ مِنْهَا
 وَيُكَلِّمُهُمْ وَكَانُوا يَعْبُدُونَهُ فَلَمَّا جَاءَ الْجَبَرَاتُ مَعَ تَبَعٍ نَشَرُوا التَّوْرَةَ عَنْهُ
 وَجَعَلُوا يَقْرَأُهَا وَطَارَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ
 عَمْرِو بْنِ حَسَّانَ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ مُوْثِقَانٌ وَقَدْ تَقَدَّرَ لِمُؤَقَّبِ
 بِذَلِكَ وَقَوْلُ ذِي رُعَيْنٍ لَهُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَمَّنُ يَشْتَرِي سَهْرًا يُؤْمَرُ

سَعِيدٌ مَنْ يَكُنْ قَرِيبَ عَيْنٍ مَعْنَاهُ أَمِنْ يَسْتَرَى وَيَحْتَسِبُ
حَذَفَ الْفَ الْأَسْتَفْهَامَ هَاهُنَا لِقَدَمِهِمْ الْأَكْحَسَيْنِ فِي
قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ أَجَارَنِي بِرَقَّارِكِ وَمِيقَتُهُ أَرَادَ أَنْزَى
وَفِي الْبَيْتِ حَذَفَ تَقْدِيرُهُ بَلْ مِنْ يَكُنْ قَرِيبَ عَيْنٍ هُوَ السَّعِيدُ
فَحَذَفَ الْخَبَرَ لِدَلَالَةِ أَوَّلِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَفِي كِتَابِ ابْنِ دُرَيْدٍ سَعِيدُ
أَمْرِ يَكُنْ يَحْذَفُ مَنْ وَهَذَا مِنْ بَابِ حَذَفِ الْمَوْصُوفِ وَأَقَامَهُ
الْصِفَةُ مَقَامَهُ لِأَنَّ مَنْ هَاهُنَا نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاهِجِ
لَوْ كُنْتُ مَا فِي قَوْمِيهَا لَدُنَيْتُمْ بِفَضْلِهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمٍ
أَيُّ مَنْ يَفْضُلُهَا وَهَذَا أَيْضًا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ مُضَارِعًا
لَا مَاضِيًا قَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ وَغَرَهُ وَذَوْرُ عَيْنٍ تَصْغِيرُ رَعْنٍ
وَالرَّعْنُ أَنْفُ الْجَبَلِ وَرُعَيْنُ جَبَلٌ بِالْبَيْتِ قَالَه صَاحِبُ الْعَيْنِ
وَالِيهِ يُنْسَبُ ذَوْرُ عَيْنٍ وَقَوْلُهُ فِي الْآيَاتِ بَعْدَ هَذَا لَا عَيْنَ الْقِيَامِ
وَلَا رَأْيَ مِثْلٍ أَرَادَ يَنْفَعُ وَحَذَفَ لَامَ الْجَرِّ وَاللَّامُ الْآخِرَى مَعَ الْفَ
الْوَصْلُ وَهَذَا إِحْدَفٌ كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُ جَازٍ فِي هَذَا الْإِسْمِ خَاصَّةً
لِكَثْرَةِ ذَوْرِهِ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَمِثْلُهُ فِي قَوْلِ الْفَرَّاءِ لَهْنُكَ مِنْ بَرَقٍ
عَلَى كَرِيمٍ أَرَادَ وَاسِهِ إِنَّكَ وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ أَرَادَ لَانُكَ وَأَبْدَلُ
الْهَمْزَ هَاءً وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ اللَّامَ لَا تَجْتَمِعُ مَعَ اللَّامِ إِلَّا أَنْ تَوْحِدَ
اللَّامُ إِلَى الْخَبَرِ لَا يَنْهَاهَا حُرُوفَاتُ مُوَكَّدَاتٍ وَلَيْسَ انْقِلَابُ الْهَمْزِ
هَاءً يَمْزِلُ لِلْعِلَّةِ الْمَانِعَةِ مِنْ اجْتِمَاعِهَا وَقَوْلُهُ فَتَلْتُهُ الْمَقَاوِلُ
يُرِيدُ الْإِفْصَالَ وَهُمْ الْمُلُوكُ الَّذِينَ دُونَ التَّابِعَةِ وَاحِدُهُمْ
قِيلَ وَاصْلُهُ قِيلَ مِثْلُ سَيِّدٍ ثُمَّ خُفِّفَ وَاسْتَعْمِلَ فِي أَفْرَادِهِ

وَجَمْعِهِ بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْوَاوُ لَا نَ مَعْنَاهُ الَّذِي يَقُولُ فَيَسْمَعُ
قَوْلَهُ وَلَكِنْ هُمْ كَرِهُوا أَنْ يَقُولَ فَيَلْتَبِسَ بِجَمْعِ قَوْلِهِ كَمَا قَالَ الْوَاوُ عِبْدُ
وَأَعْبَادُ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَادٍ يَعُودُ وَلَكِنْ أَمَّا تَوَا الْوَاوُ فِيهِ أَمَانَةٌ
كَيْ لَا يَشْتَبَهَ جَمْعُ الْعُودِ وَإِذَا ارَادَ الْوَاوُ فِي جَمْعٍ فَيَقُلُ قَالُوا
مَقَاوِلُ كَأَنَّهُ جَمْعُ مَقُولٍ أَوْ جَمْعُ مَقَالَةٍ أَوْ مَقَالٍ فَلَمْ يَبْعُدْ وَأَمِنْ
مَعْنَى الْقَوْلِ وَأَمِنُوا اللَّيْسَ وَقَدْ قَالُوا بِخَاسِنٍ وَمَذَاهِرُ وَلَا
وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَكَانَ هُمْ ذَهَبُوا إِلَيْهَا فِي مَقَاوِلٍ مَذَاهِبُ
الْمِرَارِ بِنَاءً وَهُمْ مُلُوكُ الْعَجَمِ وَاسْمُهُ أَغْلَمُ عَلَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا أَفْيَالُ
وَأَقْوَالُ وَلَمْ يَقُولُوا فِي جَمْعٍ عِبْدٌ غَيْرَ عِبَادٍ وَمِثْلُ عِبْدٍ وَأَعْبَادٍ
رَبْعٌ وَأَرْبَاخٌ فِي لُغَةِ بَنِي إِسْدٍ وَقَدْ صَرَّفُوا مِنَ الْقَبْلِ بَعْلًا فَقَالُوا
قَالَ عَلَيْنَا فَلَا تَأْتِي مَلِكُ وَالْقِيَالَةُ الْأَمَانَةُ وَمِثْلُ قَوْلِ الْبَنِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْبِيهِ الَّذِي رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ سَبْعِينَ
مَنْ لَيْسَ الْعَزَّ وَقَالَ بِهِ أَيْ مَلِكٌ بِهِ وَفُتِحَ هَذَا فَسَمِعَ الْهَرَوِيُّ
فِي الْعَزَّ بَيْنَ خَيْرِ لُحْنِيَّةٍ وَذِي نَوَاسٍ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ
دُرَيْدٍ لُحْنِيَّةٌ وَقَالَ هُوَ مِنَ اللَّحْنِ وَهُوَ اسْتَرْخَاءُ فِي الْجِسْمِ
وَذُو شَتَائِرَ الشَّتَائِرُ الْأَصَابِعُ بِلُغَةٍ جَمِيرٌ وَاحِدُهَا سِنَّتَرٌ
وَذُو نَوَاسٍ اسْمُهُ زُرْعَةٌ وَهُوَ مَنْ قَوْلُهُمْ لِلْغَلَامِ زُرْعَةُ اللَّهِ أَيْ
أَنْبَتِكَ وَسَمُّوا بِزَارِعٍ كَأَسْمَاءِ بَنَاتٍ وَقَالَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ
الْأَشْرَ تَزْرَعُونَهُ أَمَرَتْ الزَّارِعُونَ أَيْ تَلْبِثُونَهُ وَفِي مُسْنَدِ
وَكَيْعٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
زُرْعَتِي فِي أَرْضِي كَذَا وَلَقَدْ قَالَ لَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الزَّارِعُ وَفِي مُسْنَدِ

أَنْ يَقُولُوا

يَا بَنِي حَبِيلَةَ

بَلِيغٌ

الْبَزَارِ

الْبَزَارِ مَرْفُوعًا إِلَى ابْنِ مَسْلُومٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّهْيُ مِنْ ذَلِكَ أَيْضًا
وَقَدْ نَكَلَمْنَا عَلَى وَجْهِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَمَلِ فَقَدْ
جَاءَ فِي الصَّحِيحِ مَا مِنْ مَسْئَلٍ يُغْرَسُ غَرْسًا أَوْ يُزْرَعُ زَرْعًا الْحَدِيثُ
وَفِي كِتَابِ اللَّهِ أَيْضًا قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَا وَسَمِي
ذَاتُ نَوَاسٍ بَعْدَ بَرَيْنٍ كَأَنَّهُ تَنْوَسَاتٍ أَيْ مَقِيرَاتٍ مِنْ
سَعِيرٍ وَالتَّوَسِيَةُ الْحِرْكََةُ وَالْأَصْطِرَابُ فِيمَا كَانَ مُتَعَلِّقًا قَالَ
الرَّاجِزُ بِلُورَانِي وَالتَّعَاسُ غَالِي عَلَى الْبَعِيرِ نَابِسًا ذَابَا ذِي
يُرِيدُ ذَابَا ذِي الْقَبِيصِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ ارَادَ بِالذَّبَا ذِي
مَذَاهِبٍ وَالْأَوَّلُ اشْتَبَهَ بِالْمَعْنَى وَذَكَرَ قَوْلُ ذِي نَوَاسٍ
لِلْحَرَسِ حِينَ قَالُوا لَهُ ارْطُبْ أَمْ يُيَاسُ وَالْيُيَاسُ وَالْيُيَاسُ
وَاحِدٌ مِثْلُ الْكُبَارِ وَالْكَبِيرِ فَقَالَ لَهُمْ سَلْ تَحْيَاسُ وَتَحْيَاسُ
فِي لُغَتِهِمْ هُوَ الرَّاسُ كَذَا رَوَاهُ عَلَى كَذَا كَرُو وَفَعٌ فِي نَسْخَةِ ابْنِ
الَّذِي قَبْدَهَا عَلَى ابْنِ الْوَلِيدِ الْوَقَيْسِيُّ تَحْيَاسُ بَنُونَ وَخَافَ مِنْقُوطَةً
وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ إِذْ يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ التَّحْيَاسُ فِي لُغَتِهِمْ
هُوَ الرَّاسُ تَحْرُجُ مِنْهُ وَقَبْدَةُ كَرَاعٌ بِالتَّاءِ بَانَتَيْنِ مِنْ فَوْقِ
وَالْحَاءِ الْمُحْمَلَةِ فِيمَا ذَكَرْنِي وَقَوْلُهُ اسْتَرْطَبَاتٍ إِلَى اجْرَ الْغَلَامِ
مُشْتَكِلٌ يُفَسِّرُهُ مَا ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَعْيَانِ قَالَ كَانَ الْغَلَامُ
إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِ لُحْنِيَّةٍ وَقَدْ لَاطَبَهُ فَطَعُوا مَسَافِرًا فَتَبَّهَ
وَذُنُبُهَا وَصَاحُوا بِهِ ارْطُبْ أَمْ يَابِسُ فَلَمَّا خَرَجَ ذُو نَوَاسٍ
مِنْ عِنْدِهِ وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ يُقَالُ لَهَا السَّرَابُ قَالُوا ذَاتُ نَوَاسٍ

أُرِطَبَ أَمْرِيَّاسُ قَالَ سَتَعْلَمُ الْأَجْرَاسُ اسْتِ ذِي نُوَّاسٍ
اسْتِ رُطَبَاتِ أَمْرِيَّاسُ وَهَذَا اللَّفْظُ مَعْنُومٌ وَالَّذِي وَفَّعَ
فِي الْأَصْلِ هَذَا مَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ فَرَسَتْ مِنْ هَذَا اللَّفْظِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَانَ
مُلْكُ الْخَنِيعَةِ سَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَمُلْكُ ذُو نُوَّاسٍ بَعْدَهُ
ثَمَانِيًا وَسِتِّينَ سَنَةً قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ **حَدَّثْتُ فِيهِمْ ثَوْنٌ**
وَيُذَكَّرُ عَنِ الطَّبَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ **فِيهِمْ ثَوْنٌ** بِالْقَافِ وَبِشِمْ فِيهِ
وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ مِنْ غُثَّانَ جَاهِرُ مِنْ
الشَّامِ فَجَدَّ لَهُمْ عَلَى دِينِ عِيسَى وَلَمْ يُسَمِّهِ وَقَالَ فِيهِ الْفَقَائِيُّ
اسْمُهُ سَحْيٌ وَكَانَ أَبُوهُ مَلِكًا فَتَوَفَّى وَارَادَ فَوْزَ سَحْيٍ أَنْ يَمْلِكُوهُ
بَعْدَ أَبِيهِ فَقَرَّبَ مِنَ الْمَلِكِ وَلَزِمَ الْبَيْتِيَّاجَةَ وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ فِيهِ
الرَّجُلَ الَّذِي دَعَا لِأَبْنَيْهِ فَنُشِفِي بِأَنْتُمْ مِمَّا ذَكَرَهَا ابْنُ اسْحَقَ
إِلَهُمْ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ عَدُوُّكَ فِي نَعْمِكَ لِيُقْسِدَ هَا
عَلَيْهِ فَاشْفِهِ وَعَافِهِ وَامْنَعَهُ مِنْهُ فَقَامَ الصَّبِيُّ صَبِيحًا لَيْسَ
بِهِ بَأْسٌ فَتَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ الصَّبِيَّ كَانَ مَجْنُونًا لِقَوْلِهِ دَخَلَ عَلَيْهِ
عَدُوُّكَ يَعْنِي الشَّيْطَانُ وَلَيْسَ هَذَا فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقَ وَذَكَرَ
ابْنُ اسْحَقَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ وَعَنْ
بَعْضِ أَهْلِ جَزَانَ وَمَا ذَكَرُوهُ مِنْ خَيْرِ فِيهِمْ ثَوْنٌ قَالَ وَلَمْ
يُسَمِّوهُ بِأَلَا سَمِ الَّذِي سَمَّاهُ ابْنُ مُسَيَّبٍ **قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ**
اللَّهُ عَنْهُ يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ سَمَّوْهُ سَحْيٌ وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ
وَمَا قَالَ الْفَقَائِيُّ فِيهِ وَالْقَتَيْبِيُّ وَذَكَرَ قُرَيْبَةُ جَزَانَ فِي هَذَا

الحديث

الحديث وجزات اسم رجل كان أول من نزلها فسميت به
وهو حوران بن ريد بن شجيب بن عريب بن قحطان قاله البكري
وذكر أصحاب الأخدود وما أنزل فيهم وقد روي ابن شجر عن جابر
بن نفير قال الدرس خلدوا الأخدود بلا مع صاحب اليمن وشصنطين
بن هلال **وهي** أمه حين صرَّفَ النصارى عن التوحيد ودين
المسيح إلى عبادة الصليب **و** تحت نصر من أهل بابل حين أمر
الناس أن يسجدوا له فامتنع ذابئال وأصحابه فأنفذهم في النار
فكانت عليهم بردًا وسلامًا وخرق الذين بغوا عليهم **خبر**
ابن التامر وذكر فيها الأسماء الأعظم وقول الراهب
له أنك لن تطيقه أي أنك لن تطيق شروطه والأسماء ص بما
يجب من حقه وقد قيل في قول الله سبحانه قال الذي عنده علم من
الكتاب أنه كان اتواي الأسماء الأعظم الذي إذا دُعي الله به أجاب
وهو أصف بن برخيا في قول الترمذ وقيل غير ذلك **والعجب**
ما قيل فيه أنه صبيبة بن أد بن طابخة قاله النقاش **ولا يصح** وهي
مسئلة اختلف العلماء فيها فذهب طائفة إلى ترك التفصيل بين
أسماء الله تعالى وقالوا لا يجوز أن يكون اسم من أسماء الأعظم
من الأسماء الأخر وقالوا إذا أمر في خبر أو أثر ذكر الأسماء
الأعظم فمعناه العظيم كما قالوا إني لا وجل أي وجل وكما قال
بعضهم في الخبر من قولك الله البر أن الكبير بمعنى كبير وإن لم يكن
قول سيدي به وذكرنا أن أبون بمعنى هين من قوله سبحانه
وهو أهون عليه وأكثرنا من الاستشهاد على هذا ونسب

الله

ابو الحسن بن بطال هذا القول الى جماعة منهم ابن ابي زيد والفا
وعندهما **وما احتجوا به ايضا** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن ليحرم العلم بهذا الاسم وقد علمه من هو ذوقه ومن
ليس بنبي ولم يكن ليذوقه حين اجتهد في الدعا الى الله ان لا
يجعل باسمهم بينهم وهو روف بهم عزيز عليه عندهم الا بالاسم
الا عظم لئلا يتجرب له فيه فلما منع من ذلك علمنا انه ليس اسما
من اسماء الله الا وهو كسابر الاسماء في الحكم والفضيلة يستجيب
الله تعالى اذا دعي ببعضها ان شاء ويمنع اذا شاء وقال الله
سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وظاهر هذا الكلام التسوية بين اسماء الله الحسنى وكذلك
ذهب هؤلاء وغيرهم من العلماء الى انه ليس شئ من كلام الله
افضل من سبى لانه كلام واحد من رب واحد فيستحيل التفاضل
فيه **قال المؤلف رضى الله عنه** وجه استفتاح الكلام مع
ان يقال لهم هل يستحيل هذا عقلا ام يستحيل شرعا ولا يستحيل
عقلا ان يفضل تعالى عملا من البر على عمل وكلمة من الذكر
على كلمة فان التفصيل راجع الى زيادة الثواب وتقصاينه
وقد فصلت الغرائب على النوافل باجماع وفصلت الصلاة والجهاد
على كثير من الاعمال والدعا والذكر عمل من الاعمال فلا يتعد
ان يكون بعضه اقرب الى الاجابة من بعض واخرى نوابا
في الاخرة من بعض والاسماء ارات عن المستثنى وهي من
كلام الله سبحانه القديم ولا نقول في كلام الله هو هو وهو هو

غيره

غيره كذلك لا نقول في اسمائه التي تضمنها كلامه انها هو ولا
هي غيره فان تكلمنا نحن بها بالاسمينا المخلوقة والفاظنا المحدث
فكلامنا عمل من اعمالنا والله سبحانه يقول والله خلقكم وما تعملون
ونحنا للمعتزلة فانهم زعموا ان كلامه مخلوق فاسم الله على اصلهم
الفا سيد محمد بن غير المستثنى بها وسواء بين كلام الخالق والمخلوق كلامهم
في الغيرية والحدوث اذا ثبت هذا وضح جواز التفصيل بين
الاسماء اذا دعوا بها فكذلك القول في تفصيل الشؤر والاي
بعضها على بعض فان ذلك راجع الى التلاوة التي هي عملنا لا
الى المخلوق الذي هو كلام ربنا وصفة من صفاته القدسية
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يبي بن كعب اي اية معذ في
كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم يقال
ليحييك العلم ابا المنذر ومحال ان يريد بقوله اعظم معنى عظيم
لان القرآن كله عظيم فكيف يقول له اي اية في القرآن عظيمة
وكل اية فيه عظيمة كذلك وكل ما استشهدوا به من قولهم
البر بمعنى كبير واهون بمعنى هين باطل عند جذان النخاة
ولولا ان خرج عما نحن بصدده لا وضعنا بطلانه بما لا قبل لهم
به ولو كان صحيحا في العربية ما جاز ان يحمل عليه قوله اي
اية معك في كتاب الله اعظم لان القرآن كله عظيم وانما سأل
عن الاعظم منه والا فضل في ثواب التلاوة وقرب الاجابة
وفي هذا الحديث دليل ايضا على ثبوت الاسم الاعظم وان
الله اسما هو اعظم اسمائه ومحال ان يخلو القرآن عن ذلك

نايله عن سيدنا
ابن كعب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الاسم والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو
في القدران لا محالة وما كان الله ليحرمه محمداً صلى الله عليه وسلم
وأمنته وقد فضله على الأنبياء وفضلهم على الأمم **فان قلت**
فأين هو في القدران فقد قيل انه اخفى فيه كما اخفيت الساعة
في يوم الجمعة ليلة القدر في رمضان ليختصها الناس ولا
يتكلموا **قال المؤلف رضي الله عنه** في قول النبي صلى
الله عليه وسلم لا في أي آية معك في كتاب الله اعظم ولم
يقول افضل اشياء الى الاسم اعظم انه فيها اذ لا يتصور ان
تكون هي اعظم ايها ويكون الاسم اعظم في أخرى دونها بل
انما صارت اعظم الابرار لان الاسم اعظم فيها الا ترى كيف
هتأرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها بما اعطاه الله من
العلم وما هتأه الا يعظم بان عرف الاسم اعظم والآية
العظمى التي كانت الامم قبلنا لا يعلمه منهم الا افراد كعبد
الله بن التاميم واصيف صاحب سليمان وبلعوم قبل ان
يتبعه الشيطان فكان من الغاوين وقد جاء منصوفاً في
حديث ام سلمة الذي خرجه الترمذي وابوداود ويروى
ايضاً عن اسماء بنت يزيد وكنيتها ام سلمة انها سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاسم اعظم فقال هو
فيها نبي الانيب والهم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
والمراد لا اله الا هو الحي القيوم وقال الله سبحانه هو الحي
لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الاله اي فادعوه

بهذا

بهذا الاسم ثم قال الحمد لله رب العالمين تنبيهها لنا على حمد
وتشكره اذ علمنا من هذا الاسم اعظم ما لم تكن تعلم **فان**
قلت فقد روى ابوداود والترمذي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سمع رجلاً وهو زيد أبو عياش الذرفي ذكر
اسمته الحديث بن ابي اسامة في مسنده يقول اللهم اني
اسئلك بان لك الحمد لا اله الا انت المثلث بديع السموات والارض
والجلال والاکرام فقال لقد دعا الله باسمه الاعظم ويروى
انه قال له في هذا الحديث غفر غفر له وروى الترمذي نحو
هذا فبين قال اللهم اني اسئلك بانك الله الذي لا اله الا انت
الا حد الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهذا معارض الحديث ام
سلمة قلنا لمعارضه بين هذا وبين ما تقدم فابالمرقيل
اراد الاسم اعظم هو الحي القيوم بل الحي القيوم صفتان تابعتان
للاسم المعظم وتسميه لذكره وكذلك المثلث والجلال والاکرام
في حديث ابي داود وقد خرجه الترمذي ايضاً في الدعوات
وكذلك الا حد الصمد في حديث الترمذي وقوله لا اله الا
هو هو الاسم الذي لا سمي له ولم يتسم به غيره وقد قال
بعض العلماء في التسعة والتسعين اسماً انها كلها تابعة للاسم
الذي هو الله وهو تمام المائة فهي مائة على عدد درجات الجنة
اذ قد ثبت في الصحيح انها مائة درجة بين كل رحمتين مسبوحة
مائة عام وقال في الاسماء من احصاها دخل الجنة وهي على عدد
درجات الجنة واسماؤه سبحانه لا تحصى وانما هذه الاسماء هي

ابن كبر

بأنه

المفضلة على غيرها والمذكورة في القرآن يدل على ذلك قوله في
 الصحيح ما علمت منها وما لم أعلم ووقع في جامع بن وهب
 سببك لا أخفى أسماك وما يدلك على أنه الاسم الأعظم أنك
 تضيف جميع الأسماء إليه ولا تصيفه اليها تقول العزيز اسم
 من أسماء الله ولا تقول الله اسم من أسماء العزيز وخمست
 اللام من أسمائه وإن كانت لا تفجر في كلام العرب إلا
 مع حروف الألف والطاء والظاء ولا تفجر لام في شيء من أسمائه
 ولا شيء من الحروف الواقعة في أسمائه التي ليست بمستعملة
 إلا في هذا الاسم العظيم المنتظم من الف واللام وهاء فالألف
 من مبدأ الصوت والهاء راجعة إلى مخرج الألف فتشاكل اللفظ
 المعنى وطابقه لأن المسمى بهذا الاسم منه المبدأ والهاء
 البعاد والاعادة عند المخاطبين اهوت من الابتداء وكذلك الهاء
 أخف وألين في اللفظ من الهمزة التي هي مبدأ الاسم أخبرت
 بهذا الكلام في الاسم وحروفه عن ابن قورق رحمه الله ذلك
 أبو بكر في كتاب شرح الأسماء الحسنى له والذي قلناه في أن هذا
 الاسم هو الاسم الأعظم مروى عن جابر بن زيد فإن قيل فأتى
 ما ذكره عن الاسم الأعظم وأنه لا يدعى الله تعالى به إلا جواب
 ولا يستل به تنبأ إلا أعطى قلنا عن ذلك جوابان أحدهما أن
 هذا الاسم كان عند من قبلنا إذا علمه موهوباً غير مبتذل
 معظماً لا يسميه الظاهر ولا يلفظه إلا طاهر ويكون الذي
 يعرفه عاملاً بمقتضاه متألهاً محبباً قد أملا قلبه بعظمته

سأن
 المعنى

المسمى

المسمى به لا يلتفت إلى غيره ولا يخاف سواه فلما ابتدأ تكلم
 به في معرف البطالات والهزل ولم يعمل بمقتضاه ذهبت
 من القلوب هيئته فلم يكن فيه من سرعة الإجابة
 وتجيل قضائ الحاجة للداعي ما كان قبل الانزى إلى قول أبوب
 في تلاوته قد كنت أمتراً بالرجلين يتزاعمان فيذكر أن الله
 يعني في تزاعمهما أي تخاصمهما فأرجع إلى بيتي فأكفرتهما
 مخافة أن يذكر الله إلا في حق وفي الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم كرهت أن أذكر الله إلا على طهر فقد لاح لك
 تعظيم الأنبيا له والجواب الثاني إذا كان الدعاء من القلب
 ولم يكن بمجرد اللسان استجيب للعبد غير أن الاستجابة
 تنقسم كما قال عليه السلام إما أن تجعل له ما سأل وإما أن تدخر
 له وذلك خير مما طلب وإما أن يصرف عنه من البلا يقدر
 ما سأل من الخير وإما تدفع النبي عليه السلام لا مئة
 من لا يجعل باسمهم دينهم فمنعها فقد أعطى عوضاً لهم من
 ذلك الشفاعة لهم في الآخرة وقد قال أمي هذه أمة مر حومة
 ليس عليها عذاب في الآخرة عذابها في الدنيا الزلازل والعنق
 خرجه أبوداود فإذا كانت العنق سبباً لصيرف عذاب الآخرة
 عن الأمة فما خاب دعاؤه لهم على أنني تأملت هذا الحديث
 وتأملت حديثه الأخريين نزلت قل هو القادر على أن يبعث
 عليكم عبدنا من فوقكم فقال أعوذ بوجهك فلما سمع أو من تحت
 أرجلكم قال أعوذ بوجهك فلما سمع ويذيق بعضكم بأس بعض

إن الدعاء إذا كان من القلب

قَالَ هَذِهِ امُورٌ فَمَنْ هَاهُنَا وَانْهَ اعْلَمُ اُعِيذُكَ اللهُ مِنْ
 الْاَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ وَمَنْعُ الثَّالِثَةِ حِينَ سَالَهَا بَعْدُ وَقَدْ
 عَرَضْتُ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ فُقَهَاءِ زَمَانِنَا فَقَالَ هَذَا
 حَسَنٌ جِدًّا غَيْرَ أَنَّا لَا نَذَرُ أَنَّكَ كَاتِبٌ مَسْئَلُهُ بَعْدَ تَرْوِيلِ الْآيَةِ
 أَمْرًا فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ تَرْوِيلِ الْآيَةِ فَأَخْلَقَ بِهَذَا النَّظَرِ أَنْ يَكُونَ
 صَحِيحًا فَقُلْتُ لَهُ الْبُيُوتُ فِي الْمَوْطِئِ أَنَّهُ دُعَايُهَا فِي مَسْجِدِ بَنِي مَعُوذٍ
 وَهُوَ فِي الْمَدِينَةِ وَلَا خِلَافَ فِي سُورَةِ الْاِنْعَامِ أَنَّهَا مَكِّيَّةٌ فَقَالَ
 نَعَمْ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ لِحَقِّ وَاقْتَرَبَ **فَصَلِّ** وَمَا ذَكَرَ مِنْ
 رَجْدِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِيهِ مِنْ خَيْرِ الْمَدِينَةِ بَحْرَانِ بَصِيَّةٍ قَدْ
 قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ وَلَا تَحْسِبَنَّ الدِّينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَالَنَا
 الْآيَةُ وَمَا وَجَدَ فِي صَدْرِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ سَهْدٍ أَحَدٍ
 وَغَيْرِهِمْ عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ لَمْ يَتَغَيَّرُوا بَعْدَ الدَّهْرِ الطَّوِيلِ
 كَحَمْدِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ وَجَدَ حِينَ حَقَرُ مَعُوذٍ الْعَيْنِ
 صَحِيحًا لَمْ يَتَغَيَّرْ وَأَصَابَتْهُ الْفَاسِقُ أَصْبَعُهُ قَدْ مَاتَ وَكَذَلِكَ أَبُو
 جَابِرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَزَائِمٍ وَفِي الْمُسْتَشْدِّ مِنْ طَرِيقِ النَّبِيِّ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْبِيَاءُ أَحْيَاءُ يُصَلُّونَ فِي
 قُبُورِهِمْ يَقْرَأُونَ بِهَا ثَابِتُ الْبَنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَقَدْ رَوَى أَنَّ ثَابِتًا
 الْقَمِيْسَ فِي قَبْرِهِ فَلَمْ يَوْجَدْ بَعْدَ مَا دُفِنَ قَدْ كَرَّدَ ذَلِكَ لِبَيْتِهِ
 فَقَالَتْ كَانَتْ يُصَلِّي فَلَمْ تَرَوْهُ لِأَنِّي كُنْتُ أَسْتَمِعُهُ إِذَا تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ يَقُولُ
 اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَرَرْتُ بِمُوسَى وَهُوَ يُصَلِّي

قيل هو الشيخ المحدث العالم
 أبو إسحاق بن قرقول
 نعم له

نزلت مملو

في قبور

فِي قَبْرِهِ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ أَنَّهُ اسْتَخْرَجَتْهُ بَيْتُهُ عَابِسَةً مِنْ قَبْرِهِ
 حِينَ رَأَتْهُ فِي الْمَنَامِ فَأَمَرَهَا أَنْ تَنْقُلَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ
 مِنْ مَوْضِعِهِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يَتَغَيَّرْ ذَكَرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي
 الْمَعَارِفِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ صَحِيحَةٌ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّمَ
 عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْإِنْبِيَاءِ خَرَجَهُ سَلِيمُ بْنُ الْأَسْعَدِ
 وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الدَّوْدِيُّ فِي كِتَابِ النَّاسِ هَذَا الْحَدِيثُ بِزِيَادَةِ
 ذِكْرِ الشَّهَدَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْمُؤَدِّينَ وَهُوَ زِيَادَةُ عُسَيْبَةَ لَمْ تَقْعُ لِي
 فِي مُسْنَدِ غَيْرِ ابْنِ الدَّوْدِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَقْهِ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ
وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّامِرِ أَنَّهُ رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ مَوْفُورًا
 عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ بَحْرَانَ لِيَصِلَ بِهِ حَدِيثُ
 فَيْمِيُوتَ وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ أَوْلَى أَنْ يُعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُخَالَفٌ حَدِيثِ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي
 الْقَاطِئِ كَثِيرٌ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا اخْتَدَتْ
 بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ كَانَ مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ وَكَانَ لَذَلِكَ الْمَلِكِ كَاهِنٌ
 يَكْهَنُ لَهُ فَقَالَ الْكَاهِنُ انْظُرُوا لِي عَلَامًا فَعَمَّا أَوْ قَالَ قَطْنَا
 لَقْنَا فَأَعْلَمَهُ عَلِمِي هَذَا فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مَسْجِدُ
 هَذَا الْعِلْمِ وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ يَعْلَمُهُ قَالَ فَانْظُرُوا لَهُ عَلَامًا
 عَلَى مَا وَصَفَ فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْفَرُ ذَلِكَ الْكَاهِنُ وَأَنْ يَخْتَلِفَ
 إِلَيْهِ فَيَعْمَلُ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ الْعَلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ
 قَالَ مَعْصَرُ أَحْسَبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصُّوَامِعِ كَانُوا أَبْوْمِيذَ مُسْلِمِينَ
 فَإِنْ فَعَلَ الْعَلَامُ يَسْئَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كَمَا مَرَّ بِهِ فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى

أَخْبَرَهُ فَقَالَ إِنَّمَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَسْكُنُ عِنْدَ الرَّاهِبِ
وَيُطْعِمُهُ عَلَى الْكَاهِنِ فَأَرْسَلَ الْكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ الْغُلَامِ أَنَّهُ لَا يَكَادُ
يَحْضُرُ فَيَأْخُذُ الْغُلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ إِذَا قَالَ
لَكَ الْكَاهِنُ ابْنُ كَيْتٍ فَقُلْ عِنْدَ أَهْلِي وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلَكَ ابْنُ كَيْتٍ
فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كَيْتٌ عِنْدَ الْكَاهِنِ قَالَ فَبَيْنَمَا الْغُلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ
مَشَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٌ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ فَقَالَ بَعْضُهُمْ
إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا فَأَخَذَ الْغُلَامُ حَجَرًا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ
مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَقْتُلَهُ قَالَ ثُمَّ رَمَى فَقُتِلَ الدَّابَّةُ
فَقَالَ النَّاسُ مَنْ قَتَلَهَا فَقَالُوا الْغُلَامُ فَقَرَعَ النَّاسُ وَقَالُوا
لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ قَالَ فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى فَقَالَ
لَهُ إِنْ أَبَتْ رَدَّتْ عَلَى بَصَرِي ذَلِكَ لَدَاكَ إِذَا قَالَ لَهُ لَا أُرِيدُ مِنْكَ
هَذَا وَلَكِنْ إِنْ رَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ أَبْتَدِئُ بِالَّذِي رَدَّهُ قَالَ يَعْزُرُ
قَالَ فَذَعَا ابْنَهُ فَزَادَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ فَأَمَرَ الْأَعْمَى فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ
فَأَتَى بِهِمْ قَالَ لَا قَتْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَتْلَهُ لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ
فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَبِالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمُبَشَّارُ عَلَى مَقَرِّ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فَقَتَلَهُ ثُمَّ قَتَلَ الْآخَرَ فَقَتَلَهُ آخَرُ ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ
فَقَالَ انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ لَدَاكَ فَالْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ فَانْطَلِقُوا بِهِ
إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ فَلَمَّا اسْتَهْوَى إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَلْقُوهُ
مِنْهُ جَعَلُوا أَبْنَهُاءَ قَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَبَرَّةٌ وَبَتْ مِنْهُ حَتَّى لَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ قَالَ ثُمَّ رَجَعَ فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ
إِلَى الْبَحْرِ فَيَلْقُوهُ فِيهِ فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَغَرَّقَ اللَّهُ الذَّيْبَ

كَانُوا

كَانُوا مَعَهُ وَأَجَاهُ فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ إِنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي حَتَّى تَصْلُبَنِي
وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ فَأَمَرَ
بِهِ فَصَلَبَ ثُمَّ رَمَاهُ فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ قَالَ ثُمَّ وَضَعَ
الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ حِينَ رُمِيَ ثُمَّ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ لَقَدْ عَلِمَ هَذَا
الْغُلَامُ عِلْمًا مَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ فَأَتَانَا نَوْمٌ بَرِيءٌ هَذَا الْغُلَامُ قَالَ فَقِيلَ
لِلْمَلِكِ أَجَزَعْتَ ابْنُ خَالَفِكَ ثَلَاثَةَ فَيَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ قَالَ
فَحَدَّ أَحَدٌ وَذَاتُ اللَّيْلِ فِيهِ الْخَطْبُ وَالنَّارُ تَرْتَجِمُ النَّاسُ فَقَالَ مَنْ
رَجَعَ عَنْ دِينِهِ يَرْكَنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرْجِعِ الْقِيَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ فَجَعَلَ
يُلْقِيهِمْ فِي ذَلِكَ الْآخِذُ وَدِ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى قَتَلَ أَصْحَابُ الْآخِذُ وَدِ
النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ حَتَّى يُلَاحِظَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ قَالَ فَأَمَّا الْغُلَامُ فَأَبَتْ
دُونَهُ قَالَ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَخْرَجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَاصْبَعُهُ
عَلَى صَدْرِهِ كَمَا وَصَفَهَا حِينَ قَتَلَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
عِيْلَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ عَنْ مَعْمُورٍ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ هَدَّابِ بْنِ
خَالِدٍ عَنْ جَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ثُمَّ اتَّفَقَ عَنِ ثَابِتٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى
عَنْ صُهَيْبٍ غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ مُسْلِمٍ أَنَّ الْأَعْمَى الَّذِي سَقَى كَانَ
جَلِيسًا لِلْمَلِكِ وَأَنَّهُ جَاءَهُ بَعْدَ مَا شَفِيَ فَجَلَسَ مِنَ الْمَلِكِ كَمَا كَانَ
يَجْلِسُ فَقَالَ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرُكَ قَالَ رُبِّي قَالَ وَهَلْ رُبَّ غَيْرِ
قَالَ اللَّهُ رُبِّي وَرَبِّي فَأَمَرَ بِالْمُبَشَّارِ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى وَفَعَ
شَقَاهُ وَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ فَفَعَلَ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي آخِرِ
الْحَدِيثِ قَالَ فَأَتَى بِأَمْرَةٍ لَتَلْقَى فِي النَّارِ وَمَعَهَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ
فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ يَا أُمِّهِ لَا تَجْرَعِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ

أَنَّ الْغَلَامَ الرَّصِيعَ كَانَ ابْنُ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ **خَدِثَ** **بِثُ الْجَبِشَةِ**
 ذَكَرَ فِيهِ دَوْسِيَادُ الْعَلْبَانِ الَّذِي أَتَى فَيَصْرُودُ وَهُوَ ابْنُ
 بَيْعٍ الَّذِي قَتَلَهُ أَخُو قَالَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ ابْنُ هِشَامٍ
 وَذَكَرَ فِيهِ فَيَصْرُودُ وَكِتَابَهُ إِلَى الْبَحَاثِيِّ **وَقِيَصْرُودُ** عَلَى كُلِّ مَنْ
 وَلَّى الرُّومَ وَتَقْسِيمُهُ بِلِسَانِ نَهْرٍ الْبَقِيرِ الَّذِي يُقَرِّبُ بَطْنَ أُمِّهِ
 عَنْهُ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَمِيَ بِقَيْرٍ أَفْلَهَا مَلِكٌ وَعُرِفَ بِهِ تَسْمِي
 بِهِ كُلُّ مَنْ مَلَكَ بَعْدَهُ قَالَهُ الْمَسْعُودِيُّ وَأَمَّا اللَّيْلُ إِلَى الْبَحَاثِيِّ لِأَنَّهُ
 عَلَى دِينِهِ وَكَانَ أَقْرَبَ إِلَى الْيَمَنِ مِنْهُ **وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ**
 أَنَّ ذَاتُ نَوَاسٍ إِذَا دَخَلَ الْجَبِشَةَ صَنَعًا حِينَ رَأَى أَنَّ لِقَاءَ لَهْمٍ يَهْمُ
 بَعْدَ أَنْ اسْتَنْفَرَ جَمِيعَ الْمَقَاوِلِ لِيَكُونَ نَوَاسٍ يَدَاوِجُهُ عَلَيْهِمْ
 إِلَّا أَنْ يَحْمِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى حَدِّهِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ مِفْتَاحُ خَزَائِنِهِ
 وَأَمْوَالُهُ عَلَى أَنْ يُسَالِمُوهُ وَمَنْ مَعَهُ وَلَا يَقْتُلُوا أَحَدًا وَكُتِبُوا
 إِلَى الْبَحَاثِيِّ بِذَلِكَ فَأَمَرَ أَنْ يَقْبَلُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ فَدَخَلُوا صَنَعًا
 وَدَفَعَ إِلَيْهِمُ الْمِفْتَاحَ وَأَمَرَ هَرَمَانَ بِفِيهِنَّ أَمَّا فِي بِلَادِهِ مِنْ خَزَائِنِ
 أَمْوَالِهِ تَمَرَكْتٌ هُوَ إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ مِنْ أَرْضِهِ أَنْ أَقْبَلُوا لِيُورَاسُودَ
 فَقَبِلَ أَكْثَرَ الْجَبِشَةِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْبَحَاثِيُّ وَجَّهَ جَيْشًا إِلَى أِبْرَهَةَ
 وَأِبْرَهَةَ بِالْجَبِشَةِ هُوَ الْإِبِيضُ الْوَجْهَ وَإِزْيَاطُ **وَأَمْرُهُ** أَنْ يَقْتُلَ
 ذَاتُ نَوَاسٍ وَتُخْرِتَ ثَلَاثُ بِلَادِهِ وَيَقْتُلَ ثَلَاثَ الرِّجَالِ وَيُسَبِّحَ
 ثَلَاثَ النِّسَاءِ **وَالذَّرِيَّةُ** فَعَلَّ ذَلِكَ أِبْرَهَةَ **وَأَفْتَحَ** ذَاتُ نَوَاسٍ
 الْبَحْرَ وَهَلَكَ وَتَوَاصَلَ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ ذُو جَدَنَ وَأَسْمُهُ عَلَيْهِ
 بَنُ الْحَرِثِ أَحُو سَبِيعِ بْنِ الْحَرِثِ **وَقَدْ ذَكَرَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي**

الأمالي

الْأُمَالِي خَبَرًا وَاجْدَثَ حُسْبُ الصُّوْبِ بِلُغَةِ الْيَمَنِ يُقَالُ إِنَّهُ
 أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْعَنَاءَ بِالْيَمَنِ فَسُمِّيَ بِهِ وَجَدَتْ أَيْضًا مَقَابِلَهُ
 بِالْيَمَنِ رَعْدُ الْبَكْرِ أَنَّ ذَا جَدَنَ مَنَسُوبٌ إِلَيْهَا فَحَارِبَ الْجَبِشَةَ
 بَعْدَ ذِي نَوَاسٍ فَكَلَرُوا جُنْدَهُ وَعَلَبُوهُ عَلَى أَمْرِهِ فَقَدَّرَ إِلَى الْبَحْرِ كَمَا
 فَعَلَ ذُو نَوَاسٍ فَهَلَكَ فِيهِ وَذَكَرُوا سَبَبَ مَنَازَعَةِ أِبْرَهَةَ لِإِزْيَاطَ
 وَأَنَّ ذَلِكَ أَمَّا كَانَ لِأَنَّ أِبْرَهَةَ بَلَغَ الْبَحَاثِيَّ أَنَّهُ اسْتَبَدَّ بِنَفْسِهِ وَلَمْ
 يُرْسِلْ إِلَيْهِ مِنْ جَبَابَةِ الْيَمَنِ شَيْئًا تَوَجَّهَ إِزْيَاطُ إِلَى خَلْعِهِ فَعِنْدَ
 ذَلِكَ دَعَاهُ أِبْرَهَةَ إِلَى الْمُبَارَاةِ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ
 أَنَّ عَتُودَةَ الْغَلَامَ الَّذِي قَتَلَ إِزْيَاطَ وَالْعَتُودَةَ الشَّدَّةُ وَتَدْفِلُ
 فِي أَسْمِهِ أَرْجُودَةُ قَالَ لَهُ أِبْرَهَةَ احْتَكُمْ عَلَى قَالِ احْتَكُمْ إِلَى تَرْفِ
 أُمْرَأَةٍ إِلَى بَعْلِهَا حَتَّى الْوُتْ أَنَا الَّذِي أَبْدَأْتُ بِهَا قَتْلَهُ فَقَعَلَ ذَلِكَ أِبْرَهَةَ
وَعَبَّرَ الْعَبْدُ زَمَانًا فَعَلَّ ذَلِكَ فَلَمَّا اسْتَدَّ الْغِيْظُ بِأَهْلِ الْيَمَنِ قَتَلُوا عَتُودَةَ
 غِيلَةً فَقَالَ لَهْمُ الْمَلِكِ قَدْ أَنْ لَحْمًا بِأَهْلِ الْيَمَنِ أَنْ يَقْعَلُوا فَعَلَ الْأَحْرَارُ
 وَأَنْ تَقْضُوا الْحَرْمَ **وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْعَبْدَ يُسَالِمُنِي هَذَا الَّذِي سَالِ**
مَا حَكَمْتُهُ **وَلَكِنْ** وَإِنَّهُ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِيهِ دِيَّةٌ وَلَا يُطْلَبُونَ بِذَنْبِهِ
 وَذَكَرَ الطَّبَرِيُّ أَنَّ سَيْفَ بَنِ دِي يَزَتْ لَمَّا فَعَلَ ذُو نَوَاسٍ مَا فَعَلَ
 بِالْجَبِشَةِ ثُمَّ طَفَرُوا بِهِ بَعَثَ عَظِيمُهُمْ إِلَى ابْنِ مَرْثَةِ سَيْفِ بَنِ دِي
 يَزَتْ فَانْتَرَعَ مِنْهُ رَجُلَانِ بَنَتَ عُلْفَمَةَ بِنَ مَالِكٍ وَكَانَتْ قَدْ وَلَدَتْ
 لَهُ مَعْدِي كَرِبَ فَهَلَكَا أِبْرَهَةَ وَأَوْلَدَهَا مَسْرُوقُ بَنِ أِبْرَهَةَ وَعِنْدَ
 ذَلِكَ تَوَجَّهَ سَيْفُ إِلَى كِسْرَى أَنْوَشَرَوَانَ يَطْلُبُ مِنْهُ الْعَوْثَ عَلَى
 الْجَبِشَةِ فَوَعَدَهُ بِذَلِكَ وَأَقَامَ عِنْدَهُ سِتِينَ نَفَرًا وَخَلْفَهُ

مطلق في سيف بن
 ذي بزن وطلح
 الاغاثة من كسر لما
 اخذ ابرهه زوجته
 رجلا بعد ان ولدته
 معدي كرب

ابنه معدي كرب في طلب النار فأدخل على كسرى فقال له من أنت
فقال تجل بطلب إرث أبيه وهو وعد الملك الذي وعد به
فسأل عنه كسرى أئمن يثبتملك أم لا فأخبر أنه من بيت
ملك فوجه معه وهزرا الفارسي في سبعة آلاف وخمسين مائة
من الفرسان وقال ابن اسحق في ثمان مائة غرق منهم مائة
وسلم ستمائة والبقول الأول قول ابن قتيبة وهو أصح بالصواب
أذ بعد مقاومة الحبشة بستمائة وأب كان قد جمع إليهم
من العرب كما ذكر ابن اسحق ما جمع ثم ان معدي كرب
بن سيف لما قتل الحبشة وهلك هو وهزرا اليمن أقام في
ذلك أربع سنين ثم قتلته عبيد له كان قد اتخذهم من ولايد
الحبشة خرج بهم إلى الصياد فزرقوه بحرا بهم ثم هربوا فاتبعوا
فقتلوا وتفرق أهل اليمن بعد إلى مخاليف عليها مقاول كملول
الطوايف لا يدين بعضهم لبعض إلا ما كان من صنعاً وكون
الأبناء فيها حتى جالاً سلام **فصل** واستشهد ابن هشام
في هذا الخبر على الأخدود بيت ذي الرمة وهو غيلان بن
عقبة بن بهيش بالباء والسين وسيمى ذا الرمة بيت
قاله في الويد استعيت باقي رمة التقليد وقيل ان مئة ستمائة
بذلك وكان قال لها أصلي لي هذه الدلو فقالت له اني خرقاء
فولي وهي على عنقه يرميها فتادته يا ذا الرمة ان كنت خرقاء
فان لي أمة صناعاً فلذلك سمّاها بخرقاء كما سمّته بذي الرمة
وقد قيل سيمى ذا الرمة لعادته كانت في عنقه فيها خرزات

فصل

فصل فخاص صخضاح الجدر إلى غممة الصخضاح من الماء الذي
يظهر منه القعر وكانت أصله من الصخ وهو الشميس
كان الشميس تدأخله لقلبه فقلبت فيه إحدى الحائرين ضادا
كما قالوا في ثمة ترشاة وفي تملل تملل وهو قول الكوفيين
من الخويين ولست أعرف أصلاً يدفعه ولا دليلاً يردّه وقد
يستعار في غير الماء ويقال له أيضاً الرقراق والصخضاح لقول
النبي صلى الله عليه وسلم في عمه أبي طالب حين سئل عنه
فقال هو في صخضاح من النار ولولا مكاني لكان في الطمطم
وفي البخاري وجدته في غممة من النار فأخرجته إلى الصخضاح
والغمم هو الطمطم وأما قول ذي جدث هو نك لن يردّ الدرع
مافانا هلكا روى هذا القسمرنا فصفا قاله البرقي وقد روى عن
ابن اسحق من غير رواية ابن هشام هو نكماً وروى عبيد الله
بن إدريس عن ابن اسحق هو نكماً لن يردّ هذا الغممة في
جاسية النسخة مذكورة على الروايتين جميعاً قال وهو من باب
قول العرب للواحد فعلاً وهو كثير في القرآن والظلام وفيه
أبعد يبنون لأعين ولا أندر وبعد سلجين بيتي الناس أبنائنا
فبنون وبنلجين مد يبنان خربها إرباط كان ذكر **قال**
البكري في كتاب معجم ما استعجم سميت يبنون لأنها كانت
بين عمان والبحرين وهي إذ أعلى قوله فغلبت من البن والباء
أصلية وقياس الخويين يمنع هذا لأن الأعراب إذا كان في
النوب لزم الهمزة الباء في جميع أحواله كقيسرين وفلسطين

فصل

ق
مطل في الصخضاح والقرآن
وقوله عليه الصلاة والسلام
في عمه أبي طالب هو صخضاح
من النار ولولا مكاني لكان
في الطمطم

الأندى كيف قال في آخر البيت وبعد سلحين فذلك كان القياس
أن يقول على هذا البعد يثبت على مذهب من جعله من العرب
في الرفع بالواو وفي النصب والحذف بالياء يقول أبعد بينين وليس
للعرب فيه مذهب ثالث ثبت أنه ليس من البين إنما
هو قول والياء زائدة من ابن في المكاتب وثبت إذا قام فيه
لكنه لا ينصرف للتأنيث والتعريف غير أن أبا سعيد السبكي
ذكر وجهاً ثالثاً للعرب في تسمية الاسم بالجمع المستلزم
فأجاز أن يكون الأعراب في النون وتثبت الواو وقال
في زيتون أنه فعلون من الزيت من قولهم زتن المكان
إذا أثبت الزيتون فان صحبت هذه الحكاية عن العرب والا
فالظاهر أنه من الزيت وأنه فعلون وقد كثرت في كلام
الناس غير أنه ليس في كلام العرب القدماء ففي المعروفين
من أسماء الناس سجنون وعبدون **قال السبكي**
سقى الجزيرة ذات الظل والشجر ودبر عبدون هطال من المطر
ودبر عبدون معروف بالشام وكذلك دبر فينون غير
أن فينون يحتمل أن يكون فيعولا فلا يكون من هذا الباب
كما قلنا في بينون وهو الأظهر وقد قال الزبيدي في حيوان
يقال له الخلدون الصواب فيه جلدون بفتحين وجعلها
عربية وفي هذا قول السبكي إن صح أنها عربية فان
الزجاجون أشبهها في اللفظ وليست بعربية وقد ذكرهما
أبو عبيد جميعاً في باب فعلول بلامين فالنون على هذا الأصلية

وقوله

وقوله محتمل وقد وافقه صاحب كتاب العين على أن النون من
جلذون أصلية لأنه ذكر الخلدون في الرثاء وقول ذي جلد
وبعد سلحين يقطع على أن بينون فيقول على كل حال لأن الذي
ذكره السبكي في من المذهب الثالث إن صح فإنا هي لغة أخرى
غير لغة ذي جلد الحميري إذ لو كان ذلك من لغته لقال سلحين
وأعرب النون مع بقاء الواو فلما لم يفعل علمنا أن المعتقد عنهم
في بينون زيادة الياء وأن النونين أصليتان كما تقدم وقوله
دعيني لا أبالك لن تطيق أي لن تطيق صرقي بالعذل عن
سنان وحذف النون من تطيق للنصب أو الجزم على لغة من
جزم بلن إن كان ذلك من لغته والياء التي بعد القاف اسم
مضمرة في قول سيبويه وحذف علامة تأنيث في قول الأخفش
واللجنة لهما وعليهما موضع غير هذا وقوله قد انزفت ربي
أي أكثرت على من العذل حتى أبست ربي في فصي وقلة
الريق من الحصر وكثرته من قوق النفس وثبات الجائش
قال الرازي إذا نبت الأسد أو وكثر الجاه واللفاق
ثبت الجنان مزجور ودان ربت الأسد أو من الزبيديين
وهما ما يعتقد من الريق في جانب الفم عند كثرة الكلام وقوله
ودان أي يسيل كالودق يريد يسيلان الريق وكثرة القول
كما قال أبو الحسن في ابنه كان أسدق خوطماً نياً إذا تكلم
يسال لعابه وقوله ولو شرب الشفاء مع الشوف أي لو شرب
كل دواء ششفى به وتنشق كل شوق للبدوى ما نهى

معمل في الالف

ذلك الموت عنه قوله ولا متركب يجوز ان يكون رفعه عطفا على
 ناهي اي لا يرد الموت ناهي ولا متركب اي دعاء متركب يدعو
 لك ويجوز ان يكون متركب رفعاً على معنى ولا يتجو منه متركب
 كما قال تالله يتقى على الايام ذوق جيد البيت والاسطوانات
 افعال النون اصلية لان جمعه اساطين وليس في الكلام
 افاعين وقوله يتاخر جذرة بيض الانوف جذرة جمع جذار
 وهو مخفف من جذرو في التنزيل او من وراء جذر هكذا
 نقيد بضم الجيم والذال والجذر ايضاً بفتح الجيم الحايط ولين
 الرواية في الكتاب كما ذكرنا **والانوف** الاثنى من الزخيم
 يقال في المثل اراد بيض الانوف اذا اراد ما لا يوجد لانها
 بيض حيث لا يذكر بيضها من شواهي الجبال هذا
 قول المبرد في الكامل ولا يوافق عليه بعد قال الخليل **الانوف**
 الذكر من الزخيم وهذا السبب بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن
 اراد بيض الانوف فقد اراد الحال كما من اراد الابلق العقوق
 وقال القالي في الامالي **الانوف** يقع على الذكر والاثنى من
 الزخيم وقوله وعمدان هو الحصن الذي كان لهوذة بن علي
 ملك اليمامة وسياتي طرق من ذكره ومستمكاً مرتباً
 من قوله سمك السما والنبق اعلا الجبل وقوله بمنهم
 هو موضع الرهبان والراهب يقال له النهامي ويقال للتجار
 ايضاً نهامي فتكون المنهم ايضاً موضع غزوهم وقوله
 واستقله جزوت جزوت جمع جرب وهو النقيز ورواية

مطلق كون الانوف عند
 المرد اثني الزخم وعند
 الخليل ذكرها

مطلق في عمدان

مطلق المنهم والنهامي

الى

ابن الوليد الوقيشي جروب بالباء وكذلك ذكره الطبري
 بالباء ايضاً وفي حاشية كتاب الوقيشي الجروب حجارة سود
 كذلك نقل ابو جعفر عنه في نسخة كتابه فان صح هذا في اللغة والا
 فالجروب جمع جريب على حذف الياء من جريب فقد جمع
 الا سمي على حذف الزايد كما جمعوا اصحاباً على اصحاب وقالوا
 طوي وطوا وعبر ذلك والجريب المزرعة وقوله وجرب الموجل
 من الموجل وهو الطين وجرب كل شئ خالصه هكذا في الاصل
 عند ابن حجر بضم الجاء من جرب وبالحاء المهله من الموجل
 والقياس كسر الجاء لان كل مفعول فالفعل فيه واو والماضي
 فعمل بالفتح وهو مكسور الا ما كان علماً نحو مؤهت ومورق
 لعل في نوخر ذكرها لغير هذا الموضع غير ان في حاشية كتاب
 ابن الوليد الوقيشي وجرب بفتح الحاء والموجل بالجيم المفتوحة
 وكان القياس كسرها كما تقدم وتسمى الحاشية الموجل
 فقال حجارة لينة ملس والذي اذهب اليه ان الموجل
 هاهنا واحد الموجل واصل الواو الهمز وهي ساهل الماء
 ذكره ابو عبيد في الغريب المصنف بالهمز قال واحدها
 ما جل ووقع ذكره في المديونية قال وسئل مالك عن
 ما جل بركة بالواو ومن ثم جازت الجيم مفتوحة في الموجل
 من اجل ان اصله ما جل كما قال ابو عبيد ولو كانت الواو اصلاً
 لما كانت الجيم المكسورة كما يقتضيه القياس المنقذ
 في الموجل بالحاء واصل الواو ابين في المعنى الموجل بالحاء كما في

الاصل وفتحت جاورها سُدَّ وذا غير القياس ويجل فالنظاير
فيقال فيه موجل وموجل وقد ذكر القبي اللغتين فيه واشهد
للعدلي جاذرت ان رستخت في الموجل والاصح فيه ايه من
وجل ويوجل فليس من باب مؤيد ومؤيد وقوله اللين
الدين اللين من اللين وهو ان يخلط الماء بالتراب
ويكثر منه الزلق قال بعض الفصحاء غاب السقف وطال
الأرق وكثر القلق فليطعن من نطق وفي حاشية كتاب
ابي حجر اللين بياء منقوطة بواحدة وذكر انه هكذا وجد
في اصل ابن هشام ولا معنى للين هاهنا واطنه تصحيفا من
الراوى والله اعلم وقوله في الشعر يكاد البسر بهض
بالعدوي اي بميل بها وهو جمع عدوي بكسر العين وهي
القباسة او جمع عدوي بفتح العين وهي الخلة وهو ابلغ في
وصفها بالا يفاران يكون جمع عدوي بالفتح وقوله واسلم
دو نوايس مستحسن اي خاضعا لبلادي في التنزيل فما استكانوا
لربهم وما يضرعون قال ابن البار في قوله فان احدهما
ان يكون من السكوت ويكون الاصل استسكن على وزن
افعل ومكنو الفتح فصارت الفا كما قال الشاعر
وايتي حيث ما يتي الهوى بصري من حيث ما يسلكوا أدنوا
وقال اخبر يا ليتها جرت على الكل كال اراد الكل كل والقول
الاخر ان يكون استفعل من كان يكون مثل استقوم من
قام يقوم قال المؤلف رضي الله عنه هذا القول الاجز

جيد

جيد في التصريف مستقيم في القياس لكنه بعيد في المعنى
من باب الخضوع والذلة والقول الاول قريب في المعنى لكنه بعيد
عن قياس التصريف اذ ليس في الكلام فعل على وزن افعل
بالف ولكن وجدت لعبير ابن البار في قوله ثانيا استفعل
من الكين وكنت الا نسان عجزه ومؤخره كان المستكين
قد جتا ذلك منه كما يقال صلى اي جتا صلاه والصله اسفل الظهر
وهذا القول جيد في التصريف قريب المعنى من الخضوع والذلة وجيد
قول ابن الذبيبة واسميه ربيعة بن عبد البليل وقال فيه لعمر
ما للفتى ضجرة وهو المتسرع اخذ من الصجر لفظه والوزر
الملء ومنه استسقى الوزر لان الامير يلجأ الى رايه وقد قيل من
الوزر لانه يحمل عن الملك انقالا والوزر الثقل ولا يصح قول من قال
هو من ازره اذا اعانه لان الفعل في الوزر واو وفي الازر الذي
هو العون همزة وذات العبراي ذات الجزن يقال عبر الرجل
اذا اجزن ويقال لامية العبر كما يقال لامية الثقل والمقربات
الحيل العياق التي لا تخرج في المرعى ولكن تحبس في البيوت
معدة للغزو وقوله ينقون من قائلوا بالذفر اي برسمهم
وانفاسهم ينقون من قائلوا وهذا افراط في وصفهم بالشر
قال البرقي اراد ينقون من قائلوا بذر ابا طهم اي نذرها والذفر
بالذال معجمة يستعمل في قوة الذبح الطيبة والحيضة قال المؤلف
رضي الله عنه فان كان اراد هذا فاما قصده لان السوادان
استن خلق الله اباها وعرقا وقوله سعالى شبههم بالسعالى

من الجن جمع سَعْلَة ويقال هي الشاحنة من الجن وقوله كمثل
 السماء أي كمثل السحاب لا يسود إذا استجاب وظلمته قبيل المطر
فصل وقول عمرو بن معدى كرب ومعدى كرب بالحميرية
 وجه الفلاح المعدى هو الوجه بلغته والطر هو الفلاح
 وقد تقدم أبو كرب فمعناه على هذا أبو الفلاح قاله ابن هشام
 في غير هذا الكتاب وكذلك تقدم كلحى كرب ولا أدري ما كلحى
 وقوله قبيل بن ملسج المرادى إنما هو خليف المراد واسم مراد
 جابر بن سعد العنبري من ملاحج ونسبه في بحيلة تسمى
 بني أحمس وأبو ملسج اسمه هبيرة بن هلال ويقال عبيد
 يعوث بن هبيرة بن الحرث بن عمرو بن عامر بن علي بن أسلم
 بن أحمس بن العوث بن أنمار وأنمار هو والد بحيلة وختم
 وسمي أبو ملسج لأنه ضرب بسيف على كسجه ويكنى قبيل
 أباشدا وهو قاتل الأسود يوم صفين وله في ذلك اليوم
 مواقف لم يسمع بمثلهما عن بهمة من البهم وكذلك له في
 حروب الشام مع الروم وقايح ومواقف لم يسمع بمثلهما
 عن أحد بعد خالد بن الوليد وعمرو بن معدى كرب يكنى
 أبانور نصر بن الأمثال بفرو سبته ويسألته فيه يقول
 الشكاع حين مات فقل لزبيد بل المديح كلها رزيم أبانور
 فربعمش عمرو وصمصامة المشهورة كانت من حديثه
 وجدت عند الكعبة مدفونه في الجاهلية فصنع منها ذو الفقار
 والصمصامة ثم نصبت إلى خالد بن سعيد بن العاصي

يقال

يقال إن عمرو وهبها له ليدكاس له عليه وذلك أن رجلاً اخت
 عمرو التي يقول فيها عمرو أمن رجلاً الداعي السميع
 كان أصابها خالد بن سعد في سبى سباه فمن عليها وخلي
 سبيلها فشكر ذلك له عمرو وأخوها وفي آخر الكتاب من
 خبر قبيل بن ملسج وعمرو بن معدى كرب الترمذي
 وقع هاهنا والسعر السبي الذي ذكره ابن اسحق وأوله
 أنوعدني كالك ذورعين ذكر المسعودي أن عمرو قاله
 لعمر بن الخطاب حين أراد صربه بالدرية في حديث ذكره
 وفي الشعر زيادة لم تقع في السيرة وهو قوله فلا يغزرك
 كل ملك يصير ليله بعد الثماني وذكر سلت بن ربيعة
 حين هجم فرس عمرو ونسبه إلى باهلة بن أعصر وكذلك
 هو عند أهل النسب بأهلي ثم أجدني فتيبة بن معن وباهلة
 أمهم وهي بنت صعب بن سعد العنبري وأبو هريرة
 وهو منبته بن سعد بن قيس بن غيلان وسمي بعصر
 بقوله أعمير أبابك غير لونه من الليالي واختلاف الأعصر
 فيقال له أعصر وبعصر وكان سليمان بن ربيعة قاضياً
 لعمر على الكوفة ويقال له سليمان الحيل لأنه كان يتولى النظر
 فيها وقال أبو وائل اختلفت إلى سليمان بن ربيعة أربعين
 صباحاً وهو قاض فما وجدت عنده أحداً يختصم إليه واستشهد
 سليمان بأرمينية سنة تسع وعشرين وذكر خبر
 عتودة غلام أبرهة العتودة السدة في الحرب وقد فرغنا

من حديثه فيما قبل منتهيا وما زاد فيه الطبري وغيره وذكر
ان ارباطا غلا بالحربة ابرهه فاختطبا فوخه واليا فوخ وسط
الراس ويقال لها من الطفل غاذية بالذال فاذا استند
وصلب سمي يا فوخا بالهمزة على وزن يفعل وجمعه يا فيج
قال الحجاج ضرب اذا صاب اليا فيج جفرو وقوله سترع
أنفه وسنقه اي سققهما **خبر القليس مع الفيل** وذكر
بنيات ابرهه للقليس وهي الكنيسة التي اراد ان يصرف
اليها حج العرب وسميت هذه الكنيسة القليس لارتفاع
بنائها وعلوها ومنه القلايس لانها في اعالي الراس ويقال
تقلس الرجل ونقلسى اذا لبس القلنسوة **وقليس** طعاما
اي ارتفع من معدته الى فيه وكان ابرهه قد استدل اهل
البيت في بنات هذه الكنيسة وحششهم فيها انواعا من
الشجر وكان ينقل اليها العدد مثل الرخام المجزع والحجارة
المنقوشة بالذهب من قصر بليقس صاحبة سليمان
وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وكان فيه بقايا
من اثار مدينتها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة
من بجمعها وبهاياها ونصب فيها صليبا من الذهب والفضة
ومنابر من العاج والابنيس وكان اراد ان يرفع في بنائها
حتى يسترف على عدن وكان حكمه في العامل اذا طلعت
الشمس قبل ان ياخذ في عمله ان يقطع يده ويقام رجل
منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات معه امه وهي

امراه

امراه عجوز فتصدعت اليه تسننفع لا بنها فاني الا ان
يقطع يده فقالت اصرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا
لعنرك فقال ويحك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك من
عبرك اليك فذلك يصير منك الى عبرك فاخذته مؤظنتها
واعق الناس من العمل فيها بعد فلما هلك ومزقت الجبنة
كل حمزق **واقدم** حول الكنيسة ولم يعمرها احد لثرت
حولها التبناع والحبات وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا
اصابه الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد
والحشب الموضع والآلات المفصصة التي تسامى
فناظر من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى
زمى ابي العباس فدحله امرها وما يتهيبت من جنبها
وجنائها فلم يرفع ذلك **وبعث** اليها ابا العباس بن الربيع
عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلادة فخرتوها وحصلوا
فيها مالا كثيرا يبيع ما امكن يتعه من رخايمها والاثار فاعفا
بعد ذلك رشتها **واقطع** خيرها واندرست اثارها وكان
الذي يصيرهم من الجن ينسبون الى كعب وامراه صهي
كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كبر كعب وامراه
اصيب الذي كسره بجذام فافتن بذلك رعاك اليمن
وطعامهم وقالوا اصحابه كعب وذكر ابو الوليد الازرق
ان كعبا كان من خشب طوله يسوت ذراعا وذكر النساء
والنبي من الاشهر فاما النساء فاولهن القلمس

واسمه حذيفة بن عبد بن قيس وقيل له القلمس لجوده
 اذ القلمس اسم من اسماء البحر واستند فاسم من
 ثابت الى نضير من عبد شمس كان لهم هضاب اجار كانه
 لم يقصف ولا مسية ساسوا الامور فاحكموا سببا بينها
 حتى اقرت لمردف وذكر ابو علي القالي في الامالي ان الذي
 نسبوا الشهور منهم نعيم بن ثعلبة وليس هذا بمعروف
 واما نسبهم للشهر وكان على صنو بين احدهما ما ذكر
 ابن اسحق من تاخير شهر المحرم الى صفر لما جئهم الى
 شت الغارات وطلب الثارات والثاني تاخيرهم الى عن وقت
 يحترق منهم للسنة الشمسية فكانوا يؤخرونه في كل عام
 احد عشر يوما او اكثر قليلا حتى يدور الدور الى ثلاث وثلاثين
 سنة فيعود الى وقته ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع
 ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض
 وكانت حجة الوداع في السنة التي عاد فيها الى وقته ولم يحج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة غير
 تلك الحجة وذلك لاجراخ الكفار الى عن وقته ولطوائفهم بالبيت
 عراه والله اعلم اذ كانت مكة يحكمهم حتى فتحها الله على نبيه
 صلى الله عليه وسلم قال شيخنا ابو بكر رحمه الله نرى ان
 قوله سبحانه يسئلونك عن الاهلة قل هي موافيت للناس
 والحج وحض الحج بالذكر دون غيره من العبادات الموقفة
 بالافاق تاجيد الاعيان بالاهلة دون حساب الاعاجم

من

من اجل ما كان اجد ثواني الى من الاعتبار باليهود والاعراب
 والله اعلم وقد كراين هتنام قول العجاج في انجبان المنجوت
 المرسيل الا نجات ما يندفع من الماء من متعبه والمنجوت
 اذ الشانية والميم في منجوت اصلية في قول سيبويه وكذلك
 النون لانهم يقولون فيها منجوتين مثل غر طليل وقد ذكر
 سيبويه في موضع اخر من كتابه ان النون زائدة الا ان بعض
 رواة الكتاب قال فيه منجوتون بالحاء فعلى هذا المبتدأ
 كلامه وفي المنجوتون الدو لا بفتح الدال وضمتها وفيه ايضا
 الشهور وهو الذي يكون عليه جبل الابداس واحدها
 قد سن والعامه تقول قادوس والعصا مير كيزان السانية
 قاله ابو حنيفة وقال صاحب العين العضمور عود
 السانية وقوله مد الخليج الخليل والخليج ايضا خليج الماء
 وذكر اسم العجاج ولم يكتبه وكتبه ابو الشعثاء وسمى
 العجاج بقوله حتى يعج عندها من عجا وقول عمير بن قيس
 كرام الناس ان لهم كراما اي ابناء كراما واخلاقا كراما
 وقوله واي الناس لم تعلق لجاما اي لم تقدر عهدهم وتكفهم
 كما يفتح الفرس بالجام تقول اعلكت الفرس بالجام اذ اردته
 عن يده فمصع اللجام كالعلك من نشاطه وهو مقدوم
 قال الشاعر واذا احبني فربو سمة بعنايه على اللجام الى ان يبراني
 الزاير وكان عمير هذا من اهل الناس هو مذكور في مقلي
 الطعن وسمى جذل الطعان لبيانه في الحذب كانه جذل سجد

واقف وقيل لانه كان يستشفى برأيه ويستراح اليه
كانت شجرة البهيمة الجربا الى الجذل تحتك به ونحو منه
قول الجباب بن المنذر انا جند بلها الحيكك وعذيقها
المزجيت وقول الاعرابي يصف ابنه جذل حكاك ومذرة
لحالك واللكال الزحمار **فصل وذكر جنادة بن عوف**
من النسابة قال وعليه قام الاسلام ولم يذكر هل اسلم ام
لا وقد وجدت له خبرا يدل على اسلامه حضر الحج في زمن
عمر فرأى الناس يزودهمون على الحجر فناده ايها الناس
اني قد اجرتكم منكم فحققة عمر بالدرة وقال ويحك ان الله
ايطل امر الجاهلية **وذكر البرقي** عن ابن الكلبي قال فتنسا
قلع بن عباد سبع سنين ونسا بعده امية بن قلع اخذى
وعشرين سنة ثم نسا من بعده جنادة وهو ابو تمامية
وهو القلمش اربعين سنة وقول ابن هشام اول الاشهر
المحرم قول وقد قيل اولها ذو القعدة لان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدأ به حين ذكر الاشهر المحرم ومن قال
المحرم اولها اخرج بانه اول السنة وفقه هذا الخلاف ان من
نذر صيام الاشهر المحرم فيقال له على القول الاول ابدأ بالمحرم
ثم يرجع ثم روى القعدة وذى الحجة وعلى القول الاخر يقال له
ابدأ بذى القعدة حتى يكون اخير صيامك في رجب من العام
الثاني وقوله خرج الكنانى حتى فعد في القليب اي احدث
فيها شأها هذا القول ملك وغيره في تفسير القعود على المقابر

المنهى

المنهى عنه وان ذلك للمذاهب كما قال مالك والله اعلم وذكر
قول يقبل الخنعمي وهاتان يذيان لك على شهران وناهيس وهما
قبيل خنعم اما خنعم فاسم جبل سمي به بنو عفير بن خلف
بن اقبل بن امار لا نهم نزلوا عنده وقيل انهم خنعموا بالدم
عند خليف عفر وه بينهم اى تلطخوا به وقبيل خنعم ثلاث
شهران وناهيس واكلب عنبران اكلب عند اهل النسب هو
ابن ربيعة بن نزار ولكنهم دخلوا بني خنعم وانسبوا اليهم
فانه اعلم قال رجل من خنعم ما اكلب منا ولا نحن منهم
وما خنعم يوم الفجار واكلب قبيلة سوية من ربيعة اصلها
وليس لها عمر لدينا ولا اب فاجابة الكلبي فقال
وانى من القوم الذين نسبتي اليهم كبري الجد والعمر والاب
فلو كنت ذاعلم بهم ما نسبتي اليهم تذى انى بذلك اكلب
فان لا يكت عمى خلفا وناهيس فابى امر عمى بكر وتغلب
ابونا الذى لم يترك الخيل قبيلة ولم يذرمز قبيلة كيف يركب
يريدانه من ربيعة وربيعة كان يقال له ربيعة الفرس اما
تقيف وما ذكر من اختلاف النسابين فيهم فبعضهم ينسبهم
الى اباد وبعضهم ينسبهم الى قيس وقد نسبوا ايضا الى ثمود
وقد روى في ذلك حديثا عنه صلى الله عليه وسلم رواه معمر
بن راشد في جامعيه وكذلك روى ايضا في الجامع ان ابا زعبل
من ثمود وانه كان بالمحرم حيث اصاب قوم الصيحة فلما
خرج من المحرم اصابه من الهلاك ما اصاب قوم فذفن

هناك ودفن معه غصنان من ذهب وذكرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متر بالفتر وأمر بأستخراج الغصنين
منه فاستخرجوا وقال جديرا وغيره اذا مات الفردق فارجحوه
كرجحكم لقبر ابي رغال ووقع في هذه النسبة في نسب ثقيف
الاول بن اباد بن معد وفي الجاسية ان القاضي ابا الوليد غير
فجعل مكانه ابن معد لصليبه ولعمدة ابن اباد هو ابنه لصليبه
وقد ذكره ابن اسحق وقد منادى كره مع بني معد في اول الكتاب
وهو عمر اباد هذا والاباد في اللغة التراب الذي يضر الى الجنا
ليقية من السبل ونحو وهو ما خوذ من الابد وهو القوة لان
فيه قوة للجنا وهو بين النوى والجنا والنوى مشتق من الثا
لانه خفي بنى به ما المطراي يتعد عن الجنا واستدل به
بن ابي الصلت واسم ابي الصلت ربيعة بن وهب في قول
الذبيبي قومي اباد لو انهم امر او لو اقاموا تهزل النعم
يريد اى لو اقاموا بالحجاز وان هزلت نعمهم لانهم انقلوا عنها لانها
ضاقوا عن مسارحهم فساروا الى ريف العراق ولذلك قال
والقط والقلع والقط ما قط من الكاغذ والرق ونحو وذلك
ان الكتابة في اهل تلك البلاد التي ساروا اليها وقد قيل لقريش
ممن تعلموا الخط فقالوا تعلمناه من اهل الجبيلة وتعلمته اهل
الجبيلة من اهل الانبار ونصب قوله فتعزل بالفاء على جواب
التثنية المضمين في لو نحو قوله عز وجل وان لنا كره فتكون من
المؤمنين واما تسمية قسيي بثقيف فسياتي سياتي سبب ذلك

في غزوة

في غزوة الطائف وقوله فلما نزل ابرهة المعتمس هذه الغيبة
في نسخة الشيخ ابي حنيفة المقيدة على ابي الوليد القاضي بفتح الميم
الاحد من المعتمس وذكر البكري في المعجم عن ابن دريد عن
غيره من ابيمة اللغة ابنه المعتمس بكسر الميم والاحد وانه
اصح ما قيل فيه وذكر ايضا انه يروى بالفتح فعلى رواية الكسري
هو معتمس مفعول من غمست كانه استنق من الغمس وهو
النبات الاخضر الذي ينبت في الخريف تحت اليابس يقال غمس
المكان وغمر اذا نبت فيه ذلك كما يقال صوح وشجر واما على
رواية الفتح وكانه من غمست الشيء اذا غطيته وذلك انه مكان
مستور اما بهضاب واما بعضاه واما ذلك هذا لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كان بمكة كان اذا اراد حاجة الانسان خرج
الى المعتمس وهو على ثلث فرسخ منها كذلك رواه ابو علي بن السكن
في كتاب المستن له وفي المستن لابي داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا اراد البراز ابعده ولم يبيت مقدار البعد وهو
مبيت في حديث ابن السكن كما قد منا ولم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لياني مكانا للمذهب الا وهو مستور مخفض
فاستقام المعنى على الروايتين جميعا وقوله في رواية عيسى
المطلب او سم الناس واجميلة ذكر هذا الكلام سببوه محظيا
عن العرب ووجهه عندهم انه محمول على المعنى كانه قلت احسن
رجل واجميلة فافرد الاسم المضمرة الثمانية الى هذا المعنى وهو
عندي محمول على الجنس كانه حين ذكر الناس قال هو اجمل هذا

للجنس من الخلق وإنما عدلنا عن ذلك التقدير الأول لأن في الحديث
الصحيح خير نساء ركبن الأبل صواحبن نساء قريش أحسنه على وليد
في صغيره وأرغاه على زوج في ذات يده ولا يستقيم هاهنا جملة
على الأفراد لأن المفرد هاهنا مرأة فلو نظر إلى واحد النساء لقال
أحسها على وليد فإذا التقدير أحسن هذا الجنس الذي هو النساء وهذا
المتنق ونحو هذا **وقول** عبد المطلب لا هجران المرء يمنع رجله
فامنع جلاله العرب تحذف الألف واللام من اللهم وتكتفى
بما بقي وكذلك لاه أبوك تريد لله أبوك وقد تقدم قول القرافي
لهيئة وإن المعنى واسمك وهذا الكثرة ورهذا إلا سمر على
الليسية وقد قالوا فيما هو ذو رنة في الاستعمال أحسنك تفعل كذا
وكذا أي من أجل أنك والجلال في هذا البيت القوم الجلول في المكان
والجلال مركب من مرأب النساء قال الشاعر يعبر جلال
غادرته مجعقل والجلال أيضا متاع البيت وجابر أن يستعبر
هاهنا وفي الرجز بيت ثالث لم يقع في الأصل وانصر على الـ
الصليب وغايد به فاليوم الك وفيه حجة على الخامس والربيدى
حيث زعمنا ومن قال بقولهما أنه لا يقال اللهم صل على محمد وعلى
آله لأن المضمرة بركة المعتل إلى أصله وأصل الـ أهل فلا يقال إلا
وعلى أهله وبهذه المسئلة خسر الخامس كتابه الكافي وقولهما
خطائين وجوه وغير معروف في قياس ولا سماع وما وجدنا
قط مضمرة بركة المعتل إلى أصله القول لهم أعطيتكموه بركة الواو
وليس هو من هذا الباب في ورده ولا صدر ولا نقول أيضا

أن

أب الأصل أهل ولا هو في معناه ولا نقول أن أهله تصغير الـ كما
ظن بعضهم وليؤجبه الجحاج عليهم موضع غير هذا وفي الكامل من
قول الكندي للمعوية حين ذكر عبيد الملك بن مروان من الك
وليس منك وقول عكرمة بن عامر الأخذ العجوة هي ما بين التسعين
إلى المائة والمائة منها هنيئة والمائتان هندية وقال بعضهم والثلاث
مائة أمانة وأنشدوا تبت رويدا أمانة من هنيء وكاب
استيقاق العجوة من العجوة وهو التحيين من اللبن لأنه لما
كثرت حال كثيرها لم يمزج بماء وشرب صير فاحشيا ويقال
للقدح الذي يجلب فيه إذا كان كثيرا هجر وقوله أخفقه يارت
أي انقض عزمه وعقده فلا تؤمنه يقال أخفرت الرجل إذا
نقضت عهده وخفرتة أخفرتة إذا خفرتة فينبغي ألا يضبط هذا
الـ بقطع الهمزة ونحوها لا يصحير الدعاء عليه دعاء له وقوله الـ
طماطم سود يعني العلوج ويقال لكل العجوة طماطماني وطماطم
ويذكر عن الأخفش طماطم يعني الطاء وقوله عني جيسه يقال
عجيت الجيس بغيرهمز وعجأت المناع بالهمز وقد حكي عجأت
الجيس بالهمز وهو قليل وقوله فبرك الفيل فيه نظر لأن الفيل
لا يترك فيحمل أن يكون بركه سقوطه في الأرض لما جاءه من
أمر الله سبحانه وحمل أن يكون فعل فعل البارك الذي يلزم
موضعه ولا يترك فغير بالترك عن ذلك وقد سمعت من
يقول إن في الفيلة صنفا منها يترك كما يترك الجمل فان صح والـ
فناويله ما قد مشاه والأسود بن مقصود صاحب الفيل هو الأسود

بن مفضود بن الحرث بن ميثبه بن ملك بن كعب بن الحرث بن
كعب بن عمرو بن علة **و** يقال فيه علة على وزن عمر بن خالد
بن مذجج وكان الاسود قد بعته الجاشي مع الفيلة والجيش
وكانت الفيلة ثلاثة عشر فيلًا هلك كلها الا حمودا وهو
فيل الجاشي لانه ابي من النوجه الى الحرم ونقيل الذي ذكر
هو نقيل بن عبد الله بن جزي بن عامر بن ملك بن واهب
بن جليجة بن اكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن اقبل
وهو خنعم كذلك نسبة البرقي وفي الكتاب نقيل بن حبيب
ونقيل هو من المسميين بالنبات قاله ابو حنيفة وهو صغير
نقيل وهو بنت يسلم بن علي الارض وذكر النقاش ان الطير
كانت انايتها كناية السباع والفاها كالف الكلاب **و** ذكر
البرقي ان ابن عباس قال كانت اصغر الحمار لرأس الانسان
وكارها كالابل وهذا الذي ذكره البرقي ذكره ابن اسحق
في رواية يونس عنه **و** في تفسير النقاش ان السبل احتمل
جشهم فالفاها في البحر **و** كانت قصة الفيل في اول الحرم
من سنة ثنتين وثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي القعدة
وقوله فضر بوارامه بالطير زين هذه القصة في نسخة الشيخ
ابي بكر سكون الباء **و** ذكر البكري في المعجم ان الاصل فيه
طبرزين بفتح الباء وقال طبر هو القاس وذكر طبرستان
بفتح الباء وقال معناه شجر قطع بفارس لانها قبل ان تبني
كانت شجرا فقطعت ولم يقبل في طبرية مثل هذا ولكنه قال

نسبت

نسبت الى طبارا وهو اسم الملك الذي بناها وقد الفيه في
شجر قد يطرز في بفتح الباء وقال طبر هو القاس كما قال
البكري وجاز في طبرزين وان كان ما ذكر ان تسكن
الباء لان العرب تلاءب بالاسماء العجمية تلاءبا ولا تقرأها
على حال قاله ابن جني **و** قوله فيزغوه اي ادموه ومنه سمي
المبزع وفي رواية يونس عن ابن اسحق ان الفيل ربح ففعلوا
يقسمون بالله انهم رادوه الى اليمن فيجرك لهم اذ يبه
كانه ياخذ عليهم عهدا فاذا اقسموه قام يهرول فيردونه
الى مكة فيربض فيحلفون له فيجرك لهم اذ يبه كالمؤكد
عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا **و** قوله امثال الحمص والعديس
يقال حمص وحمص كما يقال جلق وجلق قاله الزبيدي ولم يبر
ابو حنيفة في الحمص الا الفتح وليس لها نظير في الاثنية الا
الجلزة وهو القصير وقال ابن اليناري الجلزة يشتد بالزاي
وصوب القالي هذه الرواية في الغريب المصنف لان فعلا
يشتد يد العين ليس في الصفات عند سيبويه ويعني
بمماثلة الحمار الحمص انها على شاكلتها والله اعلم لانه قد
روى انها كانت ضخاما تكسب الرؤس ويروى ان محالب
الطير كانت كالف الكلاب فانه اعلم وفي رواية يونس عن ابن
اسحق قال جاءتهم طير من البعد لرجال الهند وفي روايته
ايضا منه انهم استشعروا العذاب في ليلة ذلك اليوم لانهم
نظروا الى النجوم كالحية اليهم تكاد تكلمهم من اقربها منهم

فَقَرَعُوا ذَلِكَ وَقَوْلُ نَفِيلِ بْنِ خُبَيْبٍ وَلَمْ تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَنَا
 رَضِيَ بَيْنَنَا نَصَبَ الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ لِمَا قَبْلَهُ أَذْكَاتٌ فِي مَعْنَاهُ وَأَنْ لَمْ
 يَكُنْ عَلَى لَفْظِهِ لَأَنَّ فَاتَ فِي مَعْنَى فَارَقَ وَبَابٌ كَانَهُ قَالَ عَلَى مَا فَاتَ
 فَوْنًا وَبَابٌ بَيْنًا وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مِنْ أَجْلِهِ يَعْمَلُ فِيهِ تَأْسِي
 لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ بَاطِنٌ فِي الْعَلَبِ وَالْبَيِّنُ ظَاهِرٌ وَلَا يَحْزُونَ أَنْ يَكُونَ لِلْمَفْعُولِ
 مِنْ أَجْلِهِ إِلَّا بَعْضُ هَذَا يَقُولُ بَلَى اسْتَفْأَوْا خَوْفًا وَأَبْطَلُوا جَرْمًا
 عَلَى كَذَا وَلَوْ عَكِثْتَ الْخَلَامَ كَانَ خَلْفًا مِنَ الْقَوْلِ وَهَذَا أَحَدُ شُرُوطِ
 الْمَفْعُولِ مِنْ أَجْلِهِ وَلَعَلَّ لَهُ مَوْضِعًا فِي هَذَا الْكِتَابِ فَتَذَكَّرْ بِهَوْنِ
 إِيَّاهُ وَقَوْلُهُ نَعْمًا كَرَّمَ الْأَضْبَاحَ عَيْنًا دُعَاءُ أَيْ نَعْمًا بَلْ كَرَّمَ نَعْدَى
 الْفِعْلُ لِمَا حَدَّثَ فِي حَرْفِ الْجَزْرِ وَهَذَا كَمَا نَقُولُ أَنْعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا وَقَوْلُهُ
 الْأَحْيَيْتَ عَيْنًا بِأَرْدِ بَيْنًا هِيَ اسْمُ امْرَأَةٍ كَانَتْهَا سَمِيَّتٌ بِتَضْغِيرِ
 رَدْنَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّدَنِ وَهُوَ الْجَزْرُ وَيُقَالُ لِمُقَدِّمِ الْخَيْرِ
 رَدْنٌ وَلِحَنُهُ مُذَكَّرٌ وَأَمَّا دُرْبُهُ بِتَقْدِيرِ الدَّالِ عَلَى الرَّاءِ فَهُوَ
 اسْمُهُ لِلْأَحْمَقِ قَالَهُ الْجَلِيلُ وَقَوْلُهُ فِي حَبْرٍ أَبْرَهُةً بَتَعْنِهَا مِدَّةٌ تَمُتُ
 فَيَجُوزُ وَدُمَا الْفَيْتَةُ فِي نَسَخَةِ الشَّيْخِ إِلَى حَبْرٍ تَمُتُ وَتَمُتُ بِالضَمِّ
 وَالْكَسْرِ فَعَلَى رَوَايَةِ الضَّمِّ يَكُونُ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا وَعَلَى رَوَايَةِ الْكَسْرِ
 يَكُونُ الْفِعْلُ غَيْرَ مُتَعَدٍِّ وَنَصَبَ فَيَجُوزُ عَلَى التَّمْيِيزِ فِي قَوْلِ التَّرْجَمِ وَهُوَ
 عِنْدَنَا عَلَى الْحَالِ وَهُوَ مِنْ بَابِ تَضَبُّبٍ عَرَقًا وَنَقْفًا شَجَرًا
 وَكَذَلِكَ كَانَ يَقُولُ سُبْحَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ أَفْضَحَ سَبِيحُوه
 فِي لَفْظٍ فِي ذَهَبَيْنِ كَلًّا وَصَدُورًا وَاسْتَرْفَ كَاهِلًا وَهَذَا مِثْلُهُ
 وَلِكُنْثَفِ الْفَنَاءِ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا مَوْضِعٍ غَيْرِ هَذَا وَأَتَا قُلْنَا أَنْ مَنْ

رَوَاهُ

رَوَاهُ تَمُتُ بِضَمِّ الْمِيمِ فَهُوَ مُتَعَدٍِّ لِأَنَّهُ مُضَاعَفٌ وَالْمُضَاعَفُ
 إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَضْمُونًا مَحْزُورَةً بِرَدِّهِ إِلَّا
 بِمَا سَنَّ مِنْهُ عَلَى غَلِّ يَعْلُ وَيَعْلُ وَهَرَّ الطَّاسُ يَهَرُّ وَيَهَرُّ وَإِذَا
 كَانَ غَيْرَ مُتَعَدٍِّ كَانَ مَكْسُورًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ خَوْفٌ يَخَفُ وَفَرٌّ
 يَفِرُّ إِلَّا سِنَّهُ أَفْعَالٌ جَاءَتْ فِيهَا اللَّغَتَانِ جَمِيعًا خَوْفٌ يَخَفُ وَيَجِدُ
 وَسَنَبَ الْفَرَسُ يَسْنُبُ وَيَسْنُبُ وَجَمَرُ يَجْمُرُ وَجَمْرٌ وَصَدٌّ يَصْدُ وَيَصْدُ
 وَشَمْعٌ يَسْمُحُ وَيَسْمُحُ وَفَيْتُ الْأَمْعَى يَفِيحُ وَيَفِيحُ وَنَمَرٌ السَّيِّئُ يَنْمِرُ وَيَنْمِرُ
 وَجَلَّ بِالْمَكَاتِ يَجْلُ وَيَجْلُ عَلَى أَنْهَمُ قَدْ أَفْلَوْاهُ يَهْبُ وَيَهْبُ وَخَبَّ يَخْبُ
 وَأَجَّ يُوْجُّ إِذَا اسْتَرْعَ وَكَرَّ يَكُرُّ وَدَرَّ يَدْرُ وَمَعْنَى تَمُتُ فَيَجُوزُ
 بِسَبِيلٍ يَقَالُ فَلَانٌ بِمُتَّ كَمَا بِمُتَّ الرِّقُّ وَقَوْلُهُ تَسْقُطُ أَمْلَةٌ
 أَيْ يَنْتَثِرُ جِسْمُهَا وَالْأَمْلَةُ طَرْفُ الْأَصْبَعِ وَلَكِنْ قَدْ يُعْتَرَّبُهَا
 عَنْ طَرْفٍ غَيْرِ الْأَصْبَعِ وَالْجُزْءُ الصَّغِيرُ فَقِي مَسْنَدُ الْحَرْبِ
 بِنِ ابْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ فِي
 الشَّجَرِ شَجْرَةً هِيَ مِثْلُ الْوُحْنِ لَا يَسْقُطُ لَهَا أَمْلَةٌ تَقَالُ هِيَ الْخَلْمُ
 وَكَذَلِكَ الْوُحْنُ لَا يَسْقُطُ لَهُ دَعْوَةٌ وَقَوْلُهُ مَرَّابِرُ الشَّجَرِ يَقَالُ شَجْرَةٌ
 مَرَّةً تَمْرٌ يَجْمَعُ مَرَّابِرٌ كَمَا جَمَعُوا أَحَدَةً عَلَى حَرَّابِرٍ وَلَا يَعْرِفُ فَعْلَةً
 يَجْمَعُ عَلَى فَعَائِلٍ إِلَّا فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ وَفِيَّاسٌ جَمْعُهَا فَعَلٌ
 مَحْذُورَةٌ وَدُرُّ وَلَكِنْ الْحَرَّةُ مِنَ النِّسَاءِ فِي مَعْنَى الْكَرِيمَةِ
 وَالْعَقِيلَةُ وَخَوْذُكَ فَاجْرُوهَا تَجْرَى مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا مِنَ الْفَعِيلَةِ
 وَكَذَلِكَ الْمَرُّ فَيَاسُهُ أَنْ يَقَالُ فِيهِ مَرِيرٌ لِأَنَّ الْمَرَارَةَ فِي الشَّيْءِ
 طَبِيعَةٌ فَيَاسٌ فَعْلِيٌّ أَنْ يَكُونَ فَعْلٌ كَمَا نَقُولُ عَذَّبَ الشَّيْءُ وَفِيحٌ

وعشيرة اذا صار عسيرة واذا كان قياسه فعل فقياس الصفة
منه ان يكون على فعيل والانتى فعيله والشيء المتركة عسيرة
سند يدا فاجرد والجمع مجزى هذه الصفات التي هي على فعيل لانها
طبائع وحضائ وافعال الطبائع والحضائ كلها مجزى هذا المجزى
وذكر العسيرة وهو شجر ممر يحمل ثمرًا كالانج و ليس فيه
منفعة ولين العسيرة تعالج به الجلود قبل ان تجعل في المنية
وهي المدبغة كما يعالج بالغلقة وهي شجرة وفي العسيرة الخربع
والخربع وهي شبه القطن وتجي من العسيرة المغافرو ويقال
لها شجر المغافرو العسيرة ولا يكون المغافرو الا فيه وفي
الرمث وفي الثمام والثمام اكثرها لثي ويقال مغافرو واحد
مغفور ومغافرو واحد هاتين وفي المثل هذا الجني لان يحد
المغفور من كتاب النبات وذكر ابن هشام الالبيل وقال
لم يسمع لها بواحد وقال غيره واحد هاتين واثول وزاد
ابن عريز ابييل واثول لروبة وصير واثول كعصف ما كول
وقال لهذا البيت تفسير في العربية وتفسيره لان الكاف
تكون حرف جر وتكون اسما بمعنى مثل ويد لك انها حرف
وقوعها صلة للذي لانك تقول رايت الذي كزيد ولو قلت رايت
الذي مثل زيد لم تحسن ويد لك انها تكون اسما دخول حرف
المجر عليها كقوله ورخنا بك ابن الماء ودخول الكاف عليها
واشدد واوصال باب ككما يؤقن واذا دخلت على مثل
كقوله تعالى ليس كمثل شيء اذ لا يستقيم ان يقال مثله

وكذلك

وكذلك هي حرف في بيت روبة مثل كعصف لكنها مقحمة لتأكيد
التشبيه كما اقموا اللام في قوله يا بسوس للحرب ولا يجوز ان يفتح
حرف من حروف الجر سوى اللام والكاف اما اللام فلا تفتح
تعلى بنفسها معنى الاضافة فليغير معناها وكذلك الكاف
تعلى معنى التشبيه فافتحت لتأكيد معنى المماثلة غير ان
دخول مثل عليها كما في بيت روبة فيج ودخولها على مثل كما في
الغرات فيج شئ لانها حرف جر كما تعمل في الاسير والاسترلا
يغل فيها فلا يتقدم عليها الا ان تفتحها كما اتممت اللام واشدد
سند هذا على العسيرة قول علقمة وأخذه جذورها من ابي الماء
مطوم وهذا البيت انشده ابو حنيفة في النبات جذورها بالجبر
وقال هو جمع جذر وهي الجواجر التي تمسك الماء ويقال للجذر
جباس ايضا وفي الحديث امسك الماء حتى يبلغ الجذر ثم ارسله
وذكر غيره رواية الجبر وقال انما قال جذورها من ابي الماء مطوم
فأورد الخبر لانه رده على كل واحد من الجذور كما قال الاخري
جوانبها بالسبح مقنونا اي ترى كل جانب منها **فصل** ويقال
للعصيفة ايضا اذنه ولما يحيط به الجذور التي تمسك الماء اذنه
وحبس ومشاراة ولمفتح الماء منها غيبة بالتحفيف والتقبل
وذكر ايلاف قريش للرجلين قال وهو مصدق الفتن الشئ والفتنة
جعلت من الالف للشئ وفيه تفسير اخر البق بالمعنى لان
السفر قطعة من العذاب ولا تالف النفس انما تالف الدعة
والكيتونة مع الاهل قال الهذلي هي جبال اي عهود كانت

بينهم وبين ملوك العجم فكان هاشم بن نوفل قال
المطلب يؤلف الى كسرى والاخران يؤلفان احدهما الى ملك
مصر والاخر الى ملك الحبشة وهما عبد شمس ونوفل قال
ومعنى يؤلف يعاهد ويصالح ونحو هذا فيكون الفعل منه ايضا
ألف على وزن فاعل والمضد راء لا ياء بغير ياء مثل قتال ويكون
الفعل منه ايضا ألف على وزن افعل مثل امت ويكون المضد راء لا ياء
بالياء مثل ايماناً وقد قرئ لا ياء فركب بغير ياء ولو كانت من
ألف على وزن افعلت اذا ألفته لم تكن هذه القراءة صحيحة
وقد قرأ بها ابن عامر فدل هذا على صحة ما قاله الهروي
وقد حكاها عن من تقدمه وظاهر كلام ابن اسحق ان الامر من
قوله تعالى لا يلاف فريسي منعلقة بقوله تعالى فجعلهم لعضف
ما قول وقد قاله غيره ومذهب الخليل وسيدويه انها متعلقة
بقوله تعالى فليعبد وارب هذا البيت اي فليعبدوه من اجل
ما فعل بهم وقال قوم هي لام التعجب وهي متعلقة بمضمرة
كانه قال انجبوا لا يلاف فريسي كما قال صلى الله عليه وسلم في
سعد بن معاذ سبحان الله لهذا العبد الصالح ضمير في خبره
حتى فريج عنه وقال في عبد حبشي مايت بالمدينة لهذا العبد
الحبشي جائمين ارضيه وسمايه الى الارض التي خلق منها اي
اعبوا لهذا العبد الصالح واستند للحميت يعاير بقول له المؤلفون
اهذا المعبر لنا المترجل المؤلف صاحب الالف بن ابل صلي
ذكروا والمعبر بالمير من العيمة اي تجعل تلك السنة صا

الالف

الالف من الابل يعاير الى الابل ويمشي راجلاً لجف الذؤابة وهذا
وذكر قول ابن الزبيري تنكروا عن بطن مكة ونسبه الى
عدي بن سعيد بن سهم وكرر هذا النسب في كتابه مراراً
وهو خطأ والصواب سعد بن سهم وانما سعيد اخو سعد
وهو في نسب عمير بن العاصي بن ابل وقد استند في
الكتاب ما يدل على خلاف قوله وهو قول المشرق وهو
عبد الله بن الحرث بن عدي بن سعد فان نك كانت
في عدي امانة عدي بن سعد في الخطوب الا وابل فقال
عدي بن سعد ولم يفعل سعيد وكذلك ذكره الواقدي والزبير بن
وعترهم قوله تنكروا عن بطن مكة انها وهذا خبر في الكامل
وقد وجد في غير هذا البيت في اشعار هذا الكتاب الحر في
الكامل ولا يبعد ان يدخل الحر في متعلق فحذف من
السبب حرف كاحذف من الوتد في الطويل حرف فاذا وجد
حذف السبب الثقيل كانه فاجري ان يجوز حذف حرف منه
وذلك في قول ابن مقفع هامة ندعو صدى بين المسفر
والهامة وهو من المرفق والمرفق من الكامل الا ترى
ان قبلة وسررت برذاليتني من بعد برذاليت هامة
فالمدح وف من الطويل اذا حرم حرف من وتدر مجموع ه
والمدح وف من الكامل اذا حرم حرف من سبب ثقيل
بعده سبب خفيف ولما كان الاضمار فيه كثيراً وهو اسكان
الشاء من تفاعل فيمت ثر قال ابو علي لا يجوز فيه الحر

لأن ذلك يؤول الى الابتداء بساكن وهذا الكلام لمن تدبر
 بارد غث لان الكلمة التي يدخلها الحزم لم يكن قط فيها
 اصمارة نحو نككوا عن بطن مكة والذي يدخلها الاضمار
 لا يتصور فيها الحزم نحو لا يتعدن قومي ونحو قوله لم تخلق
 الشجرى ليالى حرمت في هذا الشجر فتعليقه اذا لا يفيد
 شيئا وما ابعد العرب عن الالفات الى هذه الاعراض
 التي يسمونها بعض النجاة وهي او هن من شجر الحذر
 وقوله لم تخلق الشجرى ليالى حرمت ان كان الزبعرى قال
 هذا في الاسلام فهو مستخرج من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله حرّم مكة ولم يحرمها الناس ومن قوله في حديث آخر
 ان الله حرّمها يوم خلق السموات والارض والنزلة خلقت
 قبل خلق الكواكب وان كان ابن الزبعرى قال هذا في الجاهلية
 فاما اخذه والله اعلم من الكتاب الذي وجدوه في الحجر
 بالخط المستند حين بنوا الكعبة وفيه ان الله ذرّبها خلقتها
 يوم خلقت السموات والارض الحديث وقوله ولم يعش
 بعد الا ياب سقيمها هكذا في النسخة المقيمة عن ابي الوليد
 المقابلة بالاصلين الذين كانا عنده فابلهما ابو جحر رحمة الله
 بهما مرتين وحسب بعضهم انه كسر في البيت فزاد
 من قبل نفسه بل فقال بل لم يعش فافسد المعنى واما
 هو حزم في اول التفسير من بحر البيت كما كان في الصدر
 من اول بيت منها وقول ابن الاسك مثل لف الحزم القزم

صغار

صغار الغنم ويقال رذال المال ورزمر ثبت ولزم موضع
 وارزمر من الرزيم وهو صوت ليس بالقوي وكذلك صوت
 الغيل ضيق على عظم خلقه ويفرق من الهرة ويفرق منه
 وقد احتيل على الغيلة في بعض الجروب مع الهند اخفرت
 لها الهرة قد عرت وولت وكانت سببا لهزيمة الغنم
 ذكره المسعودي ونسب هذه الحيلة الى موسى حين
 غزا بلاد الهند واول من ذل الغيلة وسخرها افريدون
 بن اثيبان قال ونفسه اثيبان صاحب البقر وهو اول
 من نبح البغال واتخذ الخيل السروج والوكف فيما ذكرنا
 واما اول من سخر الخيل وركبها فظهورت وهو الثالث
 من ملول الارض فيما رعموا وتواج الغنم صوتها وقع
 في النسخة نجا وعليه مكتوب الصواب تاجوا كثراج
 العنبر وقول ابي الاسك ففروا فاضلوا بكر سباني
 شرح هذه الايات في القصيدة حيث يذكرها ابن اسحق
 بكالها ان شأ الله وذكر قول طالب بن ابي طالب فاصبحتم
 لا تمنعون لكم سربا وبروي سربا بالكسر والشرب
 بالفتح المال الراعي والسرب بالكسر القطيع من البقر
 والظباء ومن النساء ايضا قال الشاعر فلم تر عيني مثل سرب
 رايته خرجت علينا من رفاق ابن واقف وطالب بن ابي طالب
 كان است من عقيل بعشرة اعوام وكان عقيل است من
 جعفر بعشرة اعوام وجعفر است من علي بمثل ذلك

هرون بن موسى

وذكر وان طالبا احتطفته الجن فذهب ولم يذكر انه اسلم
 وذكر سيعراني الصلبي واسمه ربيعة بن وهب بن علاج
 وفيه حبس القيل بالمعتمدين وقد تقدم الكلام على المعتمدين
 وان كسر الميم الاخرة اشهر فيه وفيه بفتحها ينعا عنها
 منشور والمهارة الشمس سميته بذلك لصفاها والمنهي
 من الاجسام الصافي الذي يرى باطنه من ظاهره والمهارة
 البلونة والمهارة الطيبة ومن اسماء الشمس العزلة اذا ارتفعت
 فهذا معنى المهارة ومن اسمائها البتراء سئل على رضى الله
 عنه عن وقت صلاة الصبح فقال حتى ترتفع البتراء ذكره
 الهروي والخطابي ومن اسمائها جناح وبراج والفتح وذكره
 والجارية والبيضاء وبوح ويقال بوح بالياء وهو قول الفارسي
 والشرق والسترار وقوله حلقة الجرات الجرات العنق يريد
 التي يجرد الى الارض وهذا يقوى انه برك كما تقدم الا شراه
 يقول كما قطر من صخر كعب وهو جبل محدد وراى حجر جدر
 حتى بلغ الارض وقوله ابد عر وانقر قوامين ذعر وهي كلمة
 مخونة من اصلين من البذر والذعر وقوله الا دين الحنيفة
 يريد بالحنيفة الامة الحنيفة اي الامة التي على دين ابراهيم الحنيف
 وذلك انه حنف عن اليهودية والنصرانية اي عدل عنها
 فسبحي حنيفا او حنف عما كان يعبد ابائهم وقومه وقوله في
 شعر القز دق كما قال ابن نوح اسمه يامر وقيل كنعان
 وقوله مطر خيم الطراخيم المطر خيم المثل غيظا او كبرا او الطراخيم

جميعه

جمع مطر خيم على قياس الجمع فان المطر خيم اسم من سبعة
 احرف فيحذف منه في الجمع والتصغير ما فيه من الزوائد
 زائدتان الميم الاولى والميم المدونة في الميم الاخرة
 لان الحرف المصاعف حرفان يقال في تصغير مطر خيم
 طرخيم وفي جمعه طراخيم وفي مشتطر سباطر وذكر
 عبد الله بن قيس بن الرقيات واختلف في تلقيبه قيس
 الرقيات فقل كان له ثلاث جدات كلهن رقية وقيل بل
 سبب ثلاث نسوة كل واحدة منهن اسمها رقية وقيل
 بل يثبت قاله وهو رقية مارقية مارقية ايها الرجل وقال
 الزبير كان يثبت برقية بنت عبد الواحد بن ابي السرح من
 بني ضباب بن حجير بن عبد بن معيص وابنة عمر لها اسمها
 رقية وهو ابن قيس بن شريح من بني حجير ايضا وحيدر اخو
 حجير بن عبد بن معيص بن عامر رهط عمرو بن امرئ القيس
 وقوله حتى كانه مرجوم وهو قد رجم فكيف شبهه بالمرجوم
 وهو مرجوم بالحجارة وهل يجوز ان يقال في مقتول كانه مقتول
 فنقول لما ذكر استهلال الطير وجعلها كالسحاب تستهل
 بالمطر والمطر ليس برجيم وانما الرجيم بالالف ونحوها شبهه
 بالمرجوم الذي يرجمه الادميون او من يعقل ويتعبد
 الرجيم من عدو ونحوه فعند ذلك يكون المقتول بالحجارة مرجوما
 على الحقيقة ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك وانما المطر واجارة
 فمن ثم قال كانه مرجوم وذكر سيف بن ذي يزن وخبره

دليله فيه اية النجم

مع النعمن وكيسرى وقد ذكرنا قصته من اول حديث الحبشة
 وانه مات عند كسوى وقام ابنه مقامه في الطلب وهو سيف
 بن ذى يزن بن ذى اصبح بن ملك بن زيد بن سهل بن عمرو
 بن قيس بن معوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن
 العوث بن فطن بن عريب بن زهير بن ابي بن الهيثم
 بن العزج وهو حمير بن سبأ وكيسرى هذا هو انوسثروان
 بن قباد ومعناه محمد الملك لانه جمع ملك فارسي من بعد
 سنان والنعمن اسم منقول من النعمن الذي هو الدمر
 قاله صاحب العين والفتن الذي شبه به التاج هو مجال
 عظيم قال الرازي يصف الكماء ماله لا تحرقها بالفتن لا
 خير في الكماء ان لم تفعل وفي العربيين الفتن مجال
 يسع ثلاثة وثلاثين مئة وهذا التاج قد اتى به عمر بن الخطاب
 حين استلب من يزيد جرد بن شهر بار نصير اليه من جد
 انوسثروان المذكور فلما اتى به عمر دعا سراقه بن ملك المدني
 فحلاه بأسنون كسرى وجعل التاج على راسه وقال له قل الحمد
 لله الذي نزع تاج كسرى ملك الاملاك ووضعته في راس
 اعرابي من بني مدح وذلك بعد الاسلام ويركبه لا بقوتنا
 وايضا قص عمر سراقه بن ملك لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان قال له يا سراقه كيف بك اذا وضع تاج كسرى
 على راسك وابسواره في يدك او كما قال صلى الله عليه وسلم
 وذكر قد ومر سيف مع وهزر على صنعا في سماية وقد قد منا

قول

هذا هو التاج
 الذي كان على
 كسرى لما سرقه
 من كسرى

مملوك
 خطه الامام محمد بن الخطاب
 رضي الله عنه لما سرق
 كسرى لسراقه

قول ابن قتيبة انه كان فاسبعة آلاف وخمسين مائة وايضا
 اليهم قبايل من العرب وذكر دخول وهزر صنعا وهذمه
 بابها وانما كانت نسمة قبل ذلك اوال قال ابن الكلبي وسيت
 صنعا لقول وهزر حين دخلها صنعة صنعة يريد ان الحبشة
 احكمت صنعتها قال ابن مقبل يدكر اوال عمدة الحداة
 بها لغارض قريية فكانها سقن بسيف اوال وقال جرير
 وسبغت الجذوح غداة قوس سقبت الهند روج من اوال
 وقال الاخطل خوص كان شجيمته معلق بقنار دينة اخذ
 اوال وقد قيل ان صنعا اسم الذي بناها وهو صنعا بن اوال
 بن عمير بن عابر بن سالح فكانت تعرف تارة باوال وتارة
 بصنعا وقوله في شعر امية بن ابي الصلت رثي في البحري
 اقام فيه ومنه الروايم وهي الاثافي كذلك وجدته في حاشية
 الشيخ التي عارضها بكتابي ابي الوليد الوقيشي وهو عندي
 غلط لان الروايم من رامت اذا عطفت ورتيم ليس من رام
 انما هو من الريم وهو الدرع او من الريم الذي هو الزيادة
 والفصل او من رام يرمي اذا نزع كانه يريد غاب زمانا احوالا
 تخرج للاعداء وارتقى في درجات المجد احوالا ان كان من الريم
 الذي هو الدرع ووجدته في غير هذا الكتاب خيم مكان
 ريم فلهذا معناه اقام وقوله عمري اراد لعمري وقد قال
 الطائي عمري لقد نصح الزمان وانه ليمن العجايب ناصح لا
 يشفق وقوله اسرعت قلقالا بفتح القاف وكسرهما قول

الآخر وقلقل يعني العز كل مقلقل وقوله يرمون عن سند
 كأنها غبط السند في الشخص وجمع على سند وفي ولم يرد
 بها هنا إلا القيس وليس سند في جمع السند وإنما هو جمع
 سند وفي هو النسب المبرج يقال سند في وهو سند يعني
 ثم نقول سند وفي كان قول مروح وقد يستعار المروح والنشاط
 للقيس لحسن نائيتها وجودة رمتها واصابها واما اجننا
 الى هذا التأويل لان فعلا لا يفي على فعل الا وثبت ووثبت وان قلب
 فجمع على فعول مثل اسود فنقول سند وفي ثم يجمع الجمع فنقول
 سند في قلنا الجمع الكثير لا يجمع وإنما يجمع منه اثنية القليل نحو
 افعل وافعال وافعله وفعله واسننه ما يقال في هذا البيت انه
 جمع على غير قياس هذا اذا كانت السند وفي القيس وبجوز ان
 يكون جمع سند فاعلى سند في مثل اسيد واسيد ثم جزل الدال
 للضروية وجاز ان يكون اراد المروح من الليل كما تقدم وجعلها
 كالغبط لا يشتراف ظهورها وعلوها وقوله يرمون عن سند في
 اي يذفعون عنها بالرمي ويكون الزمخري القيس او البتل والغبط
 هو اذج وقوله في رأس عمدة ذكر ابن هشام ان عمدة ابن
 اسننه بعرب بن فحطان واكمله بعده واجتله وائل بن
 حمير بن سبأ وكان ملكا متوجا كابيهم وجدة وقوله نالك
 نعامهم اي هلكوا والنعام باطن القدم وشالت ارتفعت
 رجلاه وانتكس رأسه فظهرت نعامه قد مره نقول العرب
 تنعمت اذا امتشيت خافيا قال الشاعر تنعمت لما جاني

سوء

سوء فعلهم الا انما البأساء للمتعم والنعام ايضا الظلمة والنعام
 النعام والنعام التي تكون عليها البكرة والنعام الجماعة
 وابن النعام عرق في باطن القدم وذكر النابغة الجعدي
 وذكر ان اسمه قيس بن عبد الله وقيل ان اسمه جيان بن
 قيس بن عبد الله بن ورجوح والوجه في اللغة وسط الواو
 قاله ابو عبيد وابو جيفة وهم احد النابغ وهم ثمانية ذكرهم
 البخري وذكر الاعماني وهم خمسة عشر والنابغة شاعر معمر
 عاش ما بينت واربعين سنة اكثرها في الجاهلية وقد روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وابشاده اياه ودعا النبي صلى الله عليه
 وسلم الا يقض الله فاه مشهور في كتب الادب والخبر مسطور
 فلامعنى للاطالة وذكر في شعر عدي بن زيد العبادي ينسب
 الى العباد وهم من عبد القيس بن اقي بن دهمي بن جديلة
 بن اسيد بن ربيعة قيل انهم انسلوا من خمسة عبد المسيح
 وعبد كلال وعبد الله وعبد باليل ولذلك سائرهم في اسير كل واحد
 منهم عبد وكانوا قدموا على ملك فنسبوا له فقال انتم العباد فنسبوا
 بذلك وقد قيل غير هذا وفي الحديث المسند بعد الناس عن
 الاسلام الروم والعباد واحسبهم هؤلاء لانهم تنصروا وهم من
 ربيعة ثم من بني عبد القيس والله اعلم والذي ذكره الطبري
 في نسب عدي بن زيد انه ابن زيد بن حماد بن ايوب بن
 محزوف بن عامر بن عصبية بن امرئ القيس بن زيد مائة
 بن ثمير وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد بن مائة في

العباد فلذلك ينسب عدى اليهم وقوله صوت النعام يريد ذكر
 البوم وقاصبها الذي يزمر في القصب وقوله فيها دون عرى
 الكايد يريد عرى السماء واسبابها وتوقع في كتاب الشيخ عرى
 بفتح العين وهي الناجية واصنافها الى الكايد وهو الذي كادهم
 والباري سبحانه كيد مبيت قوله فوزت بالبعال اي ركبت
 المقاور وقوله نوسق بالحق اي وسق البغال الخوف وتو البها
 جمع تولب وهو ولد الحمار والشاء في تولب بدل من واو وحمل
 هي في تويم وتنجي وفي تورية على احد القولين لان استغفار التولب
 من التوبة وهو ما يؤلفه الزرع وجمعه اوالب وقوله من طرف
 المنقل اي من اعلى حصونها والتغال الخنق ينقل الى الملوك
 من قرية الى قرية فكان المنقل من هذا والله اعلم وقوله تحضيرة
 كايها يعني من الحديد ومنه الكتيبة الحضراء وقوله ينادون ال
 بزير لان البرير والحبيشة من ولد حار وقد قيل انهم من ولد
 جالوت من العالبي فان افر يقس لما خرج من ارض كنعان
 سمي لهم بزير وهي اختلاط الاصوات فقال اما اكثر بزير نهم
 فسموا بذلك وقيل غير ذلك وقوله والغرب اراد الغرب بضم
 الراء جمع غراب وان كان المعروف اعزبه وعربا نا ولكن القياس
 لا بد فعه وعنى بهم السودان وقوله بدل الفتح بالزرافة وهو
 المنقرد في مشيه والزرافة الجماعة وقيل في الزرافة التي هي
 حيوان طويل العنق انه اختلط فيه النسل بين الابل الحوشية
 والبقر الوحشية والنعام وانها مولدة من هذه الاجناس

الثلاثة

الثلاثة وكذلك ذكر الزيرى وغيره وانكر الجاحظ هذا
 في كتاب الحيوان له وقال انما دخل عليهم الغلط من تسمية الفرس
 لها اشتركا وماء والفرس انما سميتها بذلك لان في خلقها
 شبهة من جميل ونعامه وبقرة فاشتر هو الجمل وكان الغامة
 وماء البقرة والفرس تركب الاسماء وتمزج الالفاظ اذا كان
 في المسمى شبهة من سمين او اشياء ويقال زرافة تشد
 الفاحكاه ابو عبيد عن القناني وقوله بعدى تبع بخاوية كذا
 في نسخة سفي بن العاصي الاسدي مصححا عليه وقد كتب
 رضى الله عنه بخاوية وجدته في الامين وفي الحاشية النخلة
 الكرام وكذلك في المسيوعة على ابن هشام يعني بالامين
 نسختى ابي الوليد الوقيشي اللتين قابل بها مرتين ويعنى
 بالحاشية حاشية تيك الامين وان فيها خاوية بالنون
 والخا المنقوطة وهم الكرام كما ذكر وذكر رقة باذان
 وما كتب به الى كسرى وكسرى هذا هو ابرويز بن هرمز
 بن ابرويزوان ويعنى ابرويز بالعربية المنقرد وهو الذي
 غلب الروم حين انزل الله تعالى الم غلبت الروم وهو الذي
 عرض في المنام على الله عز وجل فقيل له اسلم ما في يدك الى صاحب
 الهراوة فلم يزل مدعورا من ذلك حتى كتب اليه النعمان
 بن المنذر بظهور النبي عليه السلام بينهما وخفيده بزجردين
 شجر بار بن ابرويز هو آخر ملوك الفرس وكان سلب مله وهم
 سلطانة على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقتل هو في

أول خلافة عثمان وجد مسخفا في رحي فقتل وطرح في قنافة
الرحى وذكر حديث باذان ومقتل كسرى وكان مقتل كسرى
حين قتله بنوه ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الأولى سنة سبع
من الهجرة فاسلم باذان في سنة عشر وفيها بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء بدعوهم إلى الإسلام فمن الأبناء وهب
بن منية بن شبيب بن ذي جبار وطاوس وداؤد وبنو ونبور
اللدان قتل الأسود العنسي وقد قيل في طاوس أنه ليس من
الأبناء وأنه من حمير وقد قيل من فارس واسمه ذكوان بن
كيسان وهو مولى بحير بن ريسان وقيل مولى الجعد وكان
يقال له طاوس القرطبي وقول خلد بن خفي
نخصت المنون له بيوم اتى واطل جامله بمسار
المنون المنية وهو ايضا من اسم الدهر وهو من منية الجبل
اذا قطعته وفعل اذا كان بمعنى فاعل لم يدخل الماء في مؤنته
ليسر ذكرناه في غير هذا الكتاب يقال امرأة صبور وشكور بمعنى
المنون المقطوع ونخصت اي جعلت والمخاض الجمل ووزنه فعال
ومخاضة الماء ومخاضه وزنه مفعول من الخوض وقوله اتى اي
جاء وقد قبلوه فقالوا ان يبين والدليل على ان يبين مقلوب
من اتى ياتي قولهم انا الليل واجدها اي وايني فالنوب مقدمه
على الباء في كل هذا وما صرف منه نحو اي الذي بلغ ابناه اي
منتهى وقته في النسخين وهذا المعنى لقولهم في المثل الدهر
جبل لا يدرى ما تضع ان كان اراد بالمنون في البيت الدهر وان

كان

كان اراد بالمنون المنية فيبعد ان يقال نخصت المنية له
بهذا اليوم الذي مات فيه فان موته هو منيته فكيف نخص
المنية بالمنية الا ان يريد اسبابها وما منى له اي قدر من
وقتها فتصح الاستعارة حينئذ ويستقيم التشبيه وقول ابن
جني وكسرى اذا نخصته بنوه وانما كان قتله على يد ابيه
شبر وبه لکن ذکر بینه لاث بدء الشريين وبنه من ابني
فرخان رأى في النور انه قاعد على سرير الملك في موضع ابيه فبلغ
ذلك اباه فكتب الى ابنيته شهريار وكان واليا على بعض البلاد ان يقتل
أخا فرخان وامره يقتل شهريار فعزم على ذلك فراه شهريار
ما كان عنده من كتاب ابيه اليه فتواطأ عند ذلك على القيام على ابيهما
وارسلا الى ملك الروم يستعينان به في خبر طويل فكان هذا بدء
الشري ثمران الفرس خلعت كسرى لاجدات اخذتها وولت
ابنه شبر وبه فكان كسرى ابرويزر بما اشار برأي من محبيه
فقال المرازبة لشبر وبه لا يستقيم لك الامر الا ان تقتل ابناك
فارسيل اليه من يقتله فيقال انه كان يضرب بالسيف فلا يقبل فيه
شيئا فقيش فوجد على عنقه حجر معلق كالحربزة فنزع فعملت
فيه التسليخ وكان قبل يقول لابنه يا قصير العمر فلم يدركه امره
بعده الا قبل من سنة استعمر فيما ذكره واوانه اعلم وقوله
وجد بحجر باليمن لمت ملك في مار وحلي ابن هشام عن يونس
ذمار بنصب الذال فدل على ان رواية ابن اسحق بالكسر فاذا
كان بكسر الذال فهو غير منصروف لانه اسم لمدينة والغالب

عليه التائبين ويجوز صرفه أيضا لانه اسم بلي واذا فتحت الذالك
فهو مبني مثل رفاش وجد ام و بنو بنيم يعربون مثل هذا البناء
فيقولون رفاش في الرفع ورفاش وجد ام في النصب والخفض
يعربونه ولا يصرفونه فاذا كان لام الفعل راء انفقوا مع اهل
الحجاز على البناء على الضمة ودمار بن ذمرت الرجل اذا جرت ضمة
على الجذب وقوله لجمير الاخبار لانهم كانوا اهل دين كما تقدم في
حديث فيمنون وابن التامير وقوله لفارس الا حرار فلان
الملك فيهم متوارث من اول الدنيا من عهد جبو مرت
في زعمهم الى ان جاء الاسلام لم يرد ينوا الى ملك من غيرهم
ولا ادوا الا تاقا لذي سلطان من سواهم فكانوا احرارا واما
قوله للعبثية الاسترار فلما اخذ ثواني اليمن من العبث والفساد
واختواب البلاد حتى هموا بهدم بيت الله الحرام وسنهدهمه
في آخر الزمان اذ ارفع القران وذهب من الصدور الايمان
وهذا الكلام المنظوم ذكره المستعودي منظوما حين شهدت
دمار فقبل من انت فقالت لجمير الاخبار ثم سئلت من بعد
ذلك فقالت انا لجمير اخبت الاسترار ثم قالوا بعد ذلك
لمن انت فقالت لفارس الا حرار ثم سئلت من بعد ذلك
لمن انت فقالت الى قريش التجار وهذا الكلام الذي ذكر
انه وجد مكتوبا بحجر قمار عموما من كلام هو عليه السلام وجد
مكتوبا في منبره وعند قبره حين كشفت الرياح العاصف عن
منبره الرمل حتى ظهر وذلك قبل ملك بلقيس بيسير وكان

خطه

خطه بالمسند ويقال ان الذي بنى دمار هو بنو رب الاثلول
والاثلول هو ملك ذو المنار ويقال دمار وطار ومنه المثل من
دخل دمار جمر وذكر قول الاعشى ما نظرت ذات اشعار
كنظرتي البيت يريد زرقاء اليمامة وكانت تبصر على ثلاثة ايام
وقد تقدم طرف من ذكرها في خبر جد يس وقيل البيت
قالت اري رجلا في كفة كنف او تحصف النعل لهفي اية منعا
فكذبوها بما قالت فصاحبهم ذو آل حسان يرضى الموت والشرعا
وكان جيش حسان هذا قد امروا ان يحلوا عليها بان يمشوا
كل واحد منهم نعلانة تحصيفها وكنها كانه ياكلها وان جعلوا
على اكنافهم اغصان الشجر فلما ابصرتهم قالت لقومها قد جاءكم
الشجر او عزتكم جمر فقالوا قد كبرت وخرفت فخذوها
فاستبيحت بيضتهم وهو الذي ذكره الاعشى خبر الحضر
والساطرود ذكر فيه قول من قال ابن النعمان من ولد
الساطرود وهو صاحب الحضر قال المؤلف رضى الله
عنه فذكر قصة صاحب الحضر وصاحبته وما قيل في
ذلك ملخصا ان شأ الله الساطرود بالشرب ياتيه هو الملك واسم
الساطرود الضير بن معوية قال الطبري هو جرماني
وقال ابن الكلبي هو قضاة من العرب الذين تنحوا بالسواد
فسموا شيوخ اي اقاموا بها وهم قبائل شتى ونسبه ابن
الكلبي فقال هو ابن معوية بن عبيد ووجدته بخط ابي
عمر عبيد بن عمر العيب بن احمد بن بني سليم بن جلولان

ابن الجفاف بن قضاة وأمه حنظلة وبها كان يعرف وهي أيضا
قضاة من بني يزيد الذين نسب اليهم الثياب التزدينية
وذكر قول ابن أبي دؤاد وأرى الموت قد تدلى من الحضرة
على ربي أهله الساطرون واسم أبي دؤاد جارية بن حجاج
وقيل حنظلة بن سترى وبعد هذا البيت صرعه الأياد من
بعد ملك ونعيم وجوه مكنون وكان القهز من ملوك
الطوائف وكان يقدّم مهر إذا اجتمعوا الحرب عدو ومن غيرهم
وكانت الحضرة دجلة والفرات وكان ملكه يبلغ أطوار
الشام وكان سابور قد تغيب عن العراق إلى خراسان
فأغار الصيرون على بلاده بمن معه من العرب فلما فقل سابور
وأخبر بفعل الصيرون نهد إليه وأقام عليه أربع سنين
وذكر الأعرابي في شعره حويل لا يقدر على فتح الحضرة
وكان للصيرون بنت اسمها النصيرة وفيها قيل
أفقر الحضرة من نصيرة فالمر باع منها جانب الثرثار
وكانت ستنهم في الجارية إذا عركت أي حاصت أخرجوها
إلى ربيع المدينة فعركت النصيرة فأخرجت إلى ربيع الحضرة
فاسترفت ذات يوم فابصرت سابور وكان من أهل الناس
وهو بنه فأرسلت إليه أن يتزوجها وتفتح له الحضرة
واشترطت عليه والتزم لها ما أرادت ثم اختلف في السبب
الذي دلته عليه فقال ابن اسحق ما في الكتاب وقال المسعودي
دلته على منهج واسع كان يدخل المأمنه إلى الحضرة فقطع لهم

يصنع

الماء

الماء أو د خلوا منه وقال الطبري دلته على طليسم كان في الحضرة
وكان في علمهم أنه لا يفتح حتى تؤخذ حمامة ورقا وتغيب
رجلاها بحبس جارية بكبر زرقا ثم ترسل الحمامة فتزل على
سور الحضرة فيقع الطليسم فيفتح الحضرة ففعل سابور ذلك
فاستباح الحضرة وأباد قبائل من قضاة كانوا فيه منهم بنو
عبيد رهط الصيرون لم يبق منهم عقب وجرت خزائن الصيرون
والكسح ما فيها ثم فقل نصيرة معه وذكر الطبري في قتله
أياها حين تملك على الفرائش الوثيرة وبين الجربارة قال
لها ما كان يصنع بك ابوك فقالت كان يطعمني الخ والزبد وشهد
أبكار التحل وصفوا الخبر وذكر أنه كان يرى مخها من صفاء
بشرتها وأن ورقة الأس أدمتها في عكته من عكها
وأن الفرائش الذي نامت عليه كان من جريد حشوه القز
وقال المسعودي كان حشوه زغب الطير ثم اتفقوا في صورة
قتلها كما ذكر ابن اسحق غير أن ابن اسحق قال كان المستنبح
للحضرة سابور ذا الأكتاف وجعله غيره سابور بن اردشير
ابن بابك وقد تقدم أن اردشير هو أول من جمع ملك فارس
وأذل ملوك الطوائف حتى دان الكل له والصيرون كان من
ملوك الطوائف فيبعدان تكون هذه القصة لسابور
ذي الأكتاف وهو سابور بن هرمز وهو ذو الأكتاف
لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل وبينهم ملوك
مسمون في كتب التاريخ وهم هرمز بن سابور وبهرام

ابن هُرْمَزٍ وَبَهْرَامُ بْنُ بَهْرَامٍ وَبَهْرَامُ الثَّالِثُ وَبَرْسَا بْنُ بَهْرَامٍ
وَبَعْدَهُ كَانَ ابْنُهُ سَابُورُ ذُو الْإِثْمَانِ وَقَوْلُ الْأَعْمَى سَاهُورُ
الْمُتَوَدِّعُ يَحْفَظُ الدَّالَ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاهُورِ ذِي الْإِثْمَانِ
وَأَنَّهُ أَعْلَمُ وَأَمَّا إِشْبَادُهُ لَا يَبَاتُ عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ
بَنَاهُ وَإِذْ دُجِلَتْ نَجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ فَلِلشَّعْرِ خَبَرٌ عَجِيبٌ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَفِيِّ عَنْ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ الْبَرْقَانِيِّ
عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ قَالَ تَنَا أَبُو بَكْرٍ الْأَزْرَقِيُّ يَوْسُفُ بْنُ
يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ الْبُهْلُولِ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ حَدَّثَنِي
أَبِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ زِيَادٍ مِنْ بَنِي سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ شَيْبِيبِ
ابْنِ شَيْبَةَ عَنْ خَلْدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَرِ قَالَ أَوْفَدَنِي
يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ إِلَى هَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي وَفْدِ الْعِرَاقِ
قَالَ فَقَدْ مَنَّا عَلَيْهِ وَقَدْ خَرَجَ مُتَبَدِّئًا بِقَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ
وَعَاسِيَتَيْهِ مِنْ جُلَسَائِهِ فَنَزَلَ فِي أَرْضِ قَاعٍ مِنْ حَضْرَةِ مُتَبَايِفِ
أَفْجَحَ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَشَمِيئَةً وَتَنَابَعَ وَلِيَّهُ وَأَخَذَتْ الْأَرْضُ
زَيْبَتَهَا مِنْ اخْتِلَافِ أَنْوَارِ بَيْتِهَا مِنْ نَوْرِ رَيْعٍ مُوْنٍ وَهُوَ أَحْسَنُ
مَنْظَرٍ وَأَحْسَنُ مُسْتَنْظَرٍ وَأَحْسَنُ مَخْتَبَرٍ بِصَعِيدٍ كَانَتْ
تُرَابُهُ فُطِعَ الْكَافُورُ حَتَّى لَوَانَتْ فُطْعَةُ الْقَيْتِ فِيهِ لَمْ تَنْتَرِبْ
قَالَ وَقَدْ ضَرَبَ لَهُ سُرَادِقٌ مِنْ جَبَرَةٍ كَانَتْ مَنَعَةً لَهُ يُوسُفُ
ابْنُ عُمَرَ بِالْيَمَنِ فِيهِ فُسْطَاطٌ وَفِيهِ أَرْبَعَةُ أَمْرِشِيَّةٍ مِنْ خَزْأَحْمَرٍ
مِثْلَهَا مَرَايِقُهَا وَعَلَيْهِ دُرَاعَةٌ مِنْ خَزْأَحْمَرٍ مِثْلَهَا عَامُهَا
قَالَ وَقَدْ أَخَذَ النَّاسُ مِنْهَا السَّهْمَ فَخَرَجَتْ رَأْسِي مِنْ نَاحِيَةٍ

السَّمَاطُ

السَّمَاطُ فَنَظَرَ إِلَى شَيْبَةَ الْمُسْتَنْظَرِ فَقُلْتُ أَنْتَ أَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةٌ سَوَّغَتْهَا بِشُكْرِهِ وَجَعَلَ مَا قُلْدَكَ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ شِدَّةً وَعَاقِبَةً مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ حَمْدًا أَخْلَصَهُ لَكَ بِالْثَقَى وَكَثْرَهُ
لَكَ بِالْمَاءِ وَلَا كَدَّ رَعْلِكَ مِنْهُ مَا صَفَا وَلَا خَالَطَ مَسْرُورُهُ الرِّدَا
فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِلْمُسْلِمِينَ ثِقَةً وَمُسْتَرَا حَا إِلَيْكَ يَقْصِدُونَ فِي
أُمُورِهِمْ وَإِلَيْكَ يَفْزَعُونَ فِي مَطَالِبِهِمْ وَمَا أَجَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ سَيِّئًا هُوَ الْبَلْغُ فِي فَضْلِكَ وَتَوْفِيرِ مَجْلِسِكَ بِمَا
مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ مِنْ مَجَالِسِكَ وَالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ مِنْ أَنْ أَذْكَرَ
نِعْمَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَأَنْتَ تَكُنْ لِمَنْ تَكُنْ وَمَا أَجَدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا
هُوَ أَبْلَغُ مِنْ حَدِيثِ مَنْ سَلَفَ قَبْلَكَ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ أَذِنَ
لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبَرْتُهُ عَنْهُ قَالَ فَاسْتَوَى جَالِسًا وَكَانَ
مُتَحَبِّبًا لَمْ يَقَالَ هَاتِ يَا بَنَ الْأَهْتَرِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
مَلَكَامِ الْمُلُوكِ قَبْلَكَ خَرَجَ فِي عَامٍ مِثْلَ عَامِنَا هَذَا إِلَى الْخُورِثِ
وَالسَّيْدِ بِرِ فِي عَامٍ قَدْ بَكَرَ وَشَمِيئَةً وَتَنَابَعَ وَلِيَّهُ وَأَخَذَتْ
الْأَرْضُ فِيهِ زَيْبَتَهَا مِنْ نَوْرِ رَيْعٍ مُوْنٍ وَهُوَ أَحْسَنُ
مَنْظَرٍ وَأَحْسَنُ مُسْتَنْظَرٍ وَأَحْسَنُ مَخْتَبَرٍ بِصَعِيدٍ كَانَتْ تُرَابُهُ
فُطِعَ الْكَافُورُ حَتَّى لَوَانَتْ فُطْعَةُ الْقَيْتِ فِيهِ لَمْ تَنْتَرِبْ قَالَ
وَقَدْ كَانَتْ أُعْطِيَ وَتَاءُ الْبَيْتِ مَعَ الْكُثْرَةِ وَالْعَلْبَةِ وَالْقَهْرِ
قَالَ فَنَظَرَ فَا بَعْدَ النَّظَرِ فَقَالَ لِمَنْ هَذَا هَلْ رَأَيْتُمْ
مِثْلَ مَا أَنَا فِيهِ هَلْ أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيَ قَالَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ
مِنْ بَقَايَا حِمْلَةِ الْحِجَّةِ وَالْمِصْبَى عَلَى أَدَبِ الْحَقِّ وَمِنْهَا جَدٌّ قَالَ

وَلَيْتَ تَخْلُوَ الْإَرْضَ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّتِهِ فِي عِبَادِهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
 إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ عَنْ أَمِيرٍ أَتَادَنِي فِي الْجَوَابِ عَنْهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ
 أَرَأَيْتَ مَا أَتَتْ فِيهِ أُنْثَى لَمْ تَزَلْ فِيهِ أُمُّ شَيْءٍ صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
 مِنْ عَيْبَرِكَ وَهُوَ زَيْلُ عَيْبَرِكَ وَصَابِرُكَ إِلَى عَيْبَرِكَ كَمَا صَارَ إِلَيْكَ مِيرَاثًا
 مِنْ لَدُنْ عَيْبَرِكَ قَالَ فَكَذَلِكَ هُوَ قَالَ أَفَلَا أَرَأَاكَ أَعْبَيْتَ بَنِي بَيْسَرٍ
 نَحْوَتَ فِيهِ قَلِيلًا ثُمَّ تَغَيَّبْتَ عَنْهُ طَوِيلًا وَيَكُونُ غَدًا حِسَابُهُ مَرْتَعًا
 قَالَ وَجَعَكَ فَأَيُّ الْمُهْرَبِ وَأَيُّ الْمَطْلَبِ قَالَ إِمَّا أَنْ تَقْبَلَ فِي
 مَلِكِكَ تَعْلُفَ فِيهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ عَلَى مَا سَأَلَ وَسَرَكَ وَمَقْدَكَ وَأَرْضَ مَقْدَكَ
 وَإِمَّا أَنْ تَضَعُ نَاجِكَ وَتَضَعُ أَطْمَارَكَ وَتَلْبَسَ أَمْسَاكَ وَتَعْبُدَ
 رَبَّكَ فِي هَذَا الْجَبَلِ حَتَّى يَأْتِيكَ أَجَلُكَ قَالَ فَاذْكَاتِ بِالشَّجَرِ فَافْرَعْ
 عَلَى بَابِي فَأَنِّي مَخَارُ أَخَذَ الرَّايِيَّتِ فَإِنْ احْتَرَتْ مَا أَنَا فِيهِ
 كُنْتُ وَزِيرًا لَا تَعْصِي وَإِنْ احْتَرَتْ خَلُواتُ الْإَرْضِ وَقَفَرَتِ الْبِلَادُ
 كُنْتُ رَفِيقًا لَا تَخَالَفُ قَالَ فَفَرَّغَ عَلَيْهِ بَابَهُ عِنْدَ الشَّجَرِ فَإِذَا
 هُوَ قَدْ وَضَعَ نَاجَهُ وَلَبَسَ أَمْسَا حَهُ وَنَهَى لِلشَّيَاحَةِ قَالَ
 فَلَزِمَا وَاسِهِ الْجَبَلِ حَتَّى أَتَاهُمَا أَجَالُهُمَا وَهُوَ حَيْثُ يَقُولُ أَحَدُ بَنِي بَيْسَرٍ
 عَدِيَّ بْنَ سَالِمِ الْمُتَرَى الْعَيْبَرِيِّ

أَيُّهَا الشَّامِتُ الْمُعَبِّرُ بِالْذَّهْرِ أَيْتُ الْمِيرَاءُ الْمَوْفُورُ
 أَمْرُ لَدُنْكَ الْعَهْدُ الْوَتِيُّ مِنَ الْيَوْمِ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورٌ
 مِمَّنْ رَأَيْتَ الْمَنُونِ حُلْدَةً أَوْ مِمَّنْ ذَالِدِيهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
 ابْنِ كَسْرَى كَسْرَى الْمُلُوكِ ابْنُ سُرَّوَانِ أَمْ أَيْتُ قَبْلَهُ سَابُورُ
 وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقُ مِنْهُمْ مَذْكُورُ

والمعروف

وَإِخْوَانُ الْحَصِيدِ إِذْ بَنَاهُ إِذْ دَجَلَهُ نَجْبِي إِلَيْهِ وَالْحَابِسُ رُ
 شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَلَهُ جِلْسًا فَلِلطَيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
 لِمَنْ نَهْمُهُ رَبِّبُ الْمَنُونِ قَبَادُ الْمَلِكِ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
 وَتَذَكُّرُ رَبِّ الْحُزْنِ إِذْ أَسْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَغْيِيرُ
 سَرَّ مَالِهِ وَكُثْرَةُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدُ بِسَرٍ
 فَارْعَوِي قَلْبَهُ وَقَالَ وَمَا يَنْطَلِقُ حَتَّى إِلَى الْمَمَاتِ يَصْنَعُ
 تَمَامُ حَوَاكَ نَهْمُ وَرَقٍ جَعَلَ فَالْوَتِ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ
 تَرْتَعِدُ الْفَلَاحُ وَالْمَلِكُ وَالْأَمَّةُ وَأَرْتَعِدُ هُنَاكَ الْقَبُورُ
 قَالَ فَبَعَثَ هَيْشَامُ حَتَّى أَهْضَلَ لِحْيَتَهُ وَبَلَّ عِمَامَتَهُ وَأَمَرَ بِتَرْغِ
 ابْنَيْهِ وَبِثِقَلَانِ قَرَابَتِهِ وَأَهْلِهِ وَحَشَمِهِ وَفَاسْتَبَيْتِهِ مِنْ
 جِلْسِيَّاهُ وَلَزِمَ قَصْدَهُ قَالَ فَأَقْبَلَتِ الْمَوَالِي وَالْحُسُورُ عَلَى خَلْدِ
 ابْنِ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ فَقَالُوا مَا أَرَدْتَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْسَدْتَ
 عَلَيْهِ لَدُنَّ نَهْ وَنَقَضْتَ عَلَيْهِ بَادِيَتَهُ قَالَ الْيَكْرَعِيُّ فَإِنِّي عَاهَدْتُ
 أَنَّهُ عَهْدًا إِلَّا أَخْلُوَ بِمَلِكِ الْأَذْكُرَةِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ
 وَالَّذِي ذَكَرَهُ عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ فِي هَذَا الشَّعْرِ هُوَ النُّعْمَنُ بْنُ
 أَمْرِ الْقَيْسِ جَدُّ النُّعْمَنِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَالشَّعْرُ لَعَدِيَّ بْنِ زَيْدٍ
 ابْنِ حَمَادِ بْنِ زَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَجْزُوفَ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَصِيَّةَ
 ابْنِ زَيْدٍ مِنْهُ بَنُ تَمِيمٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ اخْتِلَافٌ فِي نَسَبِهِ وَقَالَ
 عَدِيَّ وَهُوَ فِي سَجْنِ النُّعْمَنِ بْنِ الْمَنْذَرِ وَفِيهِ مَاتَ وَهُوَ عَدِيَّ
 ابْنِ زَيْدٍ وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الشَّعْرِ الْحَابِسُ هُوَ فَاغُولٌ مِنْ خَبَرَتْ
 الْإَرْضَ إِذَا احْرَثَتْهَا وَهُوَ وَادٍ عَظِيمٌ عَلَيْهِ مَزَارِعٌ قَالَتْ احْتِ

الوليد بن طريف الخارجي الذي خرج على الرشيد فلما قُتل قتله
 يزيد بن مزيد السبيعي قالت أخته
 أيا شجر الخابور مالك مورقا كأنك لم تجزع علي ابن طريف
 وأما الخافور بالفاء فتبأت تخفر ربحه أي تقطع شجرة النساء
 كما يفعل الحيث ويقال له المزو وبهذا الاسم يعرفه الناس وهو
 الزغبر وأول الشعر أرواح معجل أمر بكور أنت فانظر لأي ذلك
 نصير وليس هو في الأصل هنا وقع في آخر الخبر وقال عمرو بن
 الهيثم الحنسي المخبول والابن انتهى بما لا في سيرة بني العبد
 ومصرع صيرين وبني أبيه وأجلاس الكتاب من شديد
 أناهم بالقبول بحللات وبالابن طال سابور الجنود
 فهدم من أواسي الحضير صخرًا كانت يقال له زبر الحديد
 وأنشد الأعمى أقام به شاهبور الجنود حولين يضرب فيه القدم
 قد قد منات شاهبور معناه ابن الملك وأن بور هو الابن بلسانهم
 وفي هذا البيت دليل على ما قلناه من أن سابور مخبر من شاهبور
 والقدم جمع قدوم وهو الفاس وخوة والقدم مراد موضع
 أيضًا اختن فيه ابرهيم الذي جاني الحديث أن ابرهيم اختن
 بالقدم مخفيا أيضًا وقد يشدد وبعد فهل زاده ربه قوة
 ومثل مجاوره لم يقم وكان دعا قومه دعوة هلموا إلي أنكم قد
 صيرم فمروا كراما بأسيافكم أرى الموت يحيط به من جسم
 وفي الشعر وهل خالد من نعيم يقال نعيم نعيم ونعيم مثل
 حسب حسب ونحسب وفي أدب الكتاب أنه يقال نعم نعيم

مثل

فضل بفضل حكلي ذلك عن سيبويه وهو غلط ومن تأمله في
 كتاب سيبويه ثبت له غلط القبيح وإن سيبويه لم يذكر
 الضم إلا في فضل بفضل وقول عدي بن زيد ربيته لم توف
 والد لها بحمل قوله ربيته لأن تكون فعيلة من ربيت إلا أن
 القياس في فعيلة بمعنى مفعولة أن تكون بعيرها وتحمل
 أن أراد معنى الذب والتماء لأنها ربت في نعمة فتكون بمعنى
 فاعلة ويكون البناء موافقا للقياس وأصح من هذين الوجهين
 أن يكون أراد ربيته بالهمز وسهل الهمزة فصارت ياء
 وجعلها ربيته لأنها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رأت
 سابور وجنوده ويقال للطليعة ذكرا كما أوالت ربيته
 ويقال لها ربنا على وزن فعالة وأنشدوا
 ربيته شماء لا يأوى لقلت لها إلا السحاب وإلا الأوب والسبل
 وقوله أضاع راقبها أي أضاع المدينة الذي يرقبها ويحرسها
 ويحتمل أن تكون العا عائدة على الجارية أي أضاعها جافطها
 وقوله والحمد وهل يقال وهل الرجل وهل إذا أراد شيئا
 فذهب وهمه إلى غيره ويقال فيه وهم يفتح الهاء وأما
 وهم بالكسر فمعناه غلط وأوهم بالالف معناه أسقط
 وقوله سبأ بيها السبائب جمع سبيبة وهي كالعامه ونحوها
 ومنه السبب وهو الخمار وقوله في جند رها مساجبها
 المشايخ جمع مشجب وهو ما يعلق منه الثياب ومنه
 قول جابر وإن ثيابي لعل المشجب وكانوا يسمون القزبة

أيضاً

شَجَبًا لَا تَعْلَمُ مَا قَدْ شَجِبَ إِيَّاهُ وَقَالُوا لَا يُشْكُونَ
 الْفَرِيقَ وَهِيَ السَّجْبُ الْأَمْعَلَةُ بِالْعُودِ الَّذِي يُعَلَّقُ بِهِ هُوَ
 الْمَشْجَبُ حَقِيقَةً ثُمَّ انْتَبَهَوْا فَمَتَّوْا مَا تَعَلَّقُ بِهِ النَّيَابُ
 وَمَشْجَبًا تَشْبِيهًا بِهِ **ذَكَرُ نَزَارِ بْنِ مَعْلٍ وَمَنْ تَنَاسَلُ**
مِنْهُمْ قَدْ ذَكَرْنَا أَوْلَادَ مَعْلٍ الْعَشِيرَةِ فِيمَا تَقْدِمُ وَذَكَرْنَا
 مَضْرُوبَ نَزَارِ فِيمَا تَقْدِمُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِالْجَمْدَاءِ وَمَضْرُوهَا أَوَّلُ
 مَنْ سَمِيَ لِلْعَرَبِ جَدًّا الْأَبْلُ فَيُقَالُ إِنَّهُ كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 صَوْنًا وَأَنَّهُ سَقَطَ عَنْ بَعْضِ قَوَائِمِ يَدِهِ وَكَانَ يَسْتَوِي خَلْفَ
 الْأَبْلِ وَيَقُولُ بِصَوْتٍ حَنِينٍ وَابْدِ يَا وَابْدِ يَا يَتَرْتَمِ بِذَلِكَ
 فَأَعْنَقَ الْأَبْلُ وَذَهَبَ كَلَامُهَا فَمِنْ هُنَاكَ اتَّخَذَ الْعَرَبُ الْجَدَّ
 تَشْبِيهًا لِلْأَبْلِ فِيمَا زَعَمُوا وَأَمَّا أَنَارُ بْنُ نَزَارٍ وَهُوَ أَبُو بَجِيلَةَ وَهُوَ
 فُسَيْمِيُّ بِالْأَنْمَارِ جَمْعُ نَمِرٍ كَأَسْمَاءِ سَبَاعٍ وَكَلَابٍ وَأَمْرٌ بِنِيهِ
 بَجِيلَةَ بِنْتُ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ وَلِدَتْهُ مِنْ عَتَرِهَا أَقْبَلُ
 وَهُوَ خَتَمٌ وَلَدَتْ لَهُ عَتَرَتِي خَمْسَةَ عَشَرَ سَمَاءً هَمْرُ ابْنِ
 الْفَرَجِ مِنْهُمْ تَنَاسَلَتْ قِبَالَ بَجِيلَةَ وَهُمْ وَدَاعَةٌ وَخَزِيمَةٌ
 وَصَمِيمٌ وَالْحَرِثُ وَمَيْلُكٌ وَشَبِيبَةٌ وَطَرِيفَةٌ وَتَهْمُ وَالْعَوْتُ
 وَشَهْلٌ وَعَيْقَرٌ وَأَيْسَ هَلْ كُلُّهُمْ بَنُو أَنَارٍ وَيُقَالُ إِنَّ بَجِيلَةَ
 حَبَشِيَّةٌ حَضَنَتْ أَوْلَادَ أَنَارِ الَّذِينَ سَمَّيْنَاهَا وَلَمْ تَحْضَنْ
 أَقْبَلُ وَهُوَ خَتَمٌ فَلَمْ يُنْسَبِ إِلَيْهَا رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقٍ
 فَرَوَهُ بَنُ مَسْنِيكٍ أَنَّهُ لَمَّا أُتِرَ ابْنُهُ فِي سَبَاءٍ مَا أُتِرَ قَالَ رَجُلٌ
 بِرَسُولِ اللَّهِ مَا سَبَاءٌ امْرَأَةٌ أَمْرُؤُوسٌ قَالَ لَيْسَ بِامْرَأَةٍ وَلَا

أَرْضُ

أَرْضُ وَلِكِنَّ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةَ مِنْ الْوُلْدِ فَنِيَامُ مِنْهُمْ سِتَّةٌ
 وَتَشَامُ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَنَشَّأُوا فَلَخْمٌ وَجَذَارٌ وَعَامِلَةٌ
 وَعَسَاتٌ وَأَمَّا الَّذِينَ نِيَامُوا فَالْأَزْدُ وَالْأَسْعَرُونَ وَجَمِيرٌ
 وَمَعْلَجٌ وَكِنْدَةُ وَأَنَارُ قَالَ الرَّجُلُ وَمَنْ أَنَارُ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ
 خَتَمٌ وَبَجِيلَةُ وَقَوْلُهُ لَوْلَا جَدِيرٌ هَلَكْتُ بِبَجِيلَةَ بَعْدَهُ نَعْمُ
 الْعَتَى وَيُثْبِتُ الْقَبِيلَةَ وَقَالَ عُمَرُ حِينَ سَمِعَ هَذَا مَا مَدَحَ
 رَجُلٌ هَجَى قَوْمَهُ وَجَدِيرٌ هَذَا هَوَابُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ
 التَّشْلِيلُ بْنُ مَيْلِكٍ بْنِ نَضْرٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ جُسَافِ بْنِ عَوْفٍ
 ابْنِ جَدِ بَيْتَةَ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ مَيْلِكٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ قَسْرٍ
 وَهُوَ مَيْلِكُ بْنُ عُبْقَرٍ بْنِ أَنَارِ بْنِ إِرَاشَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَوْتُ
 يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو وَقِيلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَفِيهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ حَيْرُ ذِي يَمِينٍ وَعَلَيْهِ مُسَبِّحَةٌ مَيْلِكُ وَكَانَ
 عَمْرُ فُسَيْمِيَّةً يُوسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَكَانَ مِنْ مُقْبِلِي الطُّغْيَانِ وَكَانَ
 نَعْلُهُ طَوْلَهَا ذِرَاعٌ فِيمَا ذَكَرُوا وَمِنْ التَّوَابِغِ بْنِ فَتْرٍ الْعَرَبِيِّ
 الَّذِينَ قَدَّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَنَبُوا
 الْمَدِينَةَ وَحَدِيثُهُمْ مَشْهُورٌ وَهُمْ بَنُو عَدْرِئَةَ بْنِ النَّذِيرِ
 أَوْ بَنُو عَدْرِئَةَ مِنْ رِبْعَةٍ بْنِ نَذِيرٍ لَأَنَّهُمَا عَدْرِئَتَانِ أَحَدُهُمَا
 عَمْرُ الْآخِرُ وَقَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي السَّيَرَةِ هَمْرٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ لَبَنَةٍ
 مِنْ بَجِيلَةَ وَقَوْلُهُ وَهُوَ يَتَنَاوَرُ الْقُرَافَةَ الْكَلْبِيَّةَ إِلَى الْأَمْرِ بْنِ
 حَابِسِ التَّمِيمِيِّ يُنَافِرُ أَيُّ يُجَاكِرُ قَالَ قَاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ لَفْظُ
 الْمُنَافَرَةِ مَا حُوِّدَ مِنَ التَّفَرُّقِ وَكَانُوا إِذَا تَنَافَرُوا الرُّجُلَانِ وَادَّعَى

نَعْمَ

كل واحد انه اعز نفرا من صاحبه تخالفا الى العلامة منهم
فمن فضل منها قيل قد نقره عليه من فضل نفرا على نفر
الاخر فمن هذا الخدب المتأخرة وقال زهير
فان الحق مقطعة ثلاث يمين او نفار او جلاء
والفراصة بالضم اسم الأسد وبالفصح اسم الرجل وقد
قيل كل فراصة في العرب بالضم الا الفراصة ابانا بك
صهر عثمان بن عفان فانه بالفصح وقوله ان تصرع اخاك
تصرع وحديث في حاشية ابي نحر قال الا شهور في الرواية
ان تصرع اخوك وانما لم تجز الفعل على جواب الشرط لانه
في نية التقدير عند سيبويه وهو على افعال الفاء عند المبرد
وما ذكر في انما من قول اهل اليمن يشهد له حديث الترمذي
المنفرد وذكر اسم الياس قال فيها امرأة من جرهم
ولم يسمها وليست من جرهم وانما هي الرباب بنت
حيدة بن معد بن عدنان فيما ذكر الطبري واما عيلان
اخو الياس فقد قيل انه قبيل نفسه لا ابوه وسمي بنفرا
له اسمه عيلان وكان مجاوره قبيل كلبه عرف بكبة اسم
فرسيه فرق بينهما هذه الاضافة وقيل عيلان اسم كلب
له وكان يقال له الناس ولاخيه الياس وقد تقدم في اول
الكتاب القول في عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم
وما فيه غشيه من شرح تلك الاسماء والحمد لله وذكر مذكره
وطائفة وقمعة وسبب تسميته بهذه الاسماء وفي الخبر

زيادة

زيادة وهو ان الياس قال لا مهر واسمها ليلى واسمها صبرة
بنت ربيعة بن نزار التي ينسب اليها حمى صبرة وقد اقبلت
تخندق في منتهى مالك تخندقين فسميت خندق
والخندق سرعة في منتهى وقال لمذكره وابنت قد ادركت
ما طلبت وقال لطائفة وانت قد انجحت ما اطمحنا وقال
لفمعة وهو عذير وانت قد فعدت فانقمعنا وخندق
التي تعرف بها بنو الياس هي التي ضربت الاملثال بحربها
على الياس وذلك انها تركت بينها وساحت في الارض تنجيه
كمه احني مانت وكان مات يوم خميس فحاش اذا جاء
الخميس بكت من اول النهار الى اخره فيما قيل من الشعر في ذلك
اذا مونس لا حث خرا طير شمس به بكت به حتى تزي الشمس تغرب
وكانوا يسمون الخميس مونسيا قال الزبير وانما نسب بنو
الياس الى امهم لانها حين تركتهم شغلا حزن بها على ابيهم
رحمهم الناس فقالوا هولاء اولاد خندق الذين تركتهم
وهو صغار ابتاعهم حتى عرفوا ببن خندق واما عوانة بنت
سعد بن قيس عيلان فسميت بالعوانة وهي النحلة الطويلة
وذكر حديث عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وقد تقدم
في نسب خزاعة واسلم انها ابنة جارية بن تغلبه وانت
ربيعة بن جارية هو ابو خزاعة وهو معارض الحديث الثمر
ابن الجون في الظاهر الا ان بعض اهل النسب ذكر ان عمرو
ابن بجي كان حارثة وقد خلف على امه بعد ان امت من قمعة

وَلَحْيٌ صَغِيرٌ وَلَحْيٌ هُوَ رُبْعَةٌ فَتُسَمَّى حَارِثَةً وَانْتَسَبَ إِلَيْهِ فَيَكُونُ
النَّسَبُ صَحْبًا بِالْوَجْهِ إِلَى حَارِثَةَ بِالْيَاءِ وَالْيَاءُ قَمْعَةٌ بِالْوَلَادَةِ
وَلِذَلِكَ اسْمُهُ بِنِ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ فَإِنَّهُ إِخْوُ خَزَاعَةَ وَالْقَوْلُ فِيهِ
كَالْقَوْلِ فِي خَزَاعَةَ وَقِيلَ فِي اسْمِهِ بِنِ أَفْصَى ابْنِهِ مِنْ بَنِي أَبِي
حَارِثَةَ بِنِ عَامِرٍ لِأَنَّ بَنِي حَارِثَةَ فَعَلِيَ هَذَا لِيَكُونَ فِي الْحَدِيثِ
حُجَّةٌ لِمَنْ نَسَبَ فُطَانَ إِلَى اسْمِ عَمِلٍ وَأَبُوهُ أَعْلَمُ وَمِنْ حُجَّةٍ مَنْ
نَسَبَ خَزَاعَةَ إِلَى قَمْعَةٍ مَعَ الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ فِي ذَلِكَ يُخَاطَبُ قَوْمًا
مِنْ خَزَاعَةَ لَعَلَّكُمْ مِنْ أَهْلِ قَمْعَةٍ إِذَا احْصَيْتُمْ وَالْأَشْهُدُ
الْعَرَفَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الثُّمَالِ الَّذِي يَرْوِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ وَاسْمُ
أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَقِيلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَخْرٍ وَقَدْ
قِيلَ هُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ وَقَالَ الْبَخَارِيُّ اسْمُهُ عَبْدُ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ
لَهْمٍ وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ غَنَرٍ وَتَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اسْمُهُ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَبَدَّلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا بَدَّلَ كَثِيرًا
مِنْ الْأَسْمَاءِ وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ بَرْبَدُ بْنُ عَشِيرَةٍ وَقِيلَ كَرْدُوسٍ
وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَكُنْيَاهُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَهُنَّ وَأَحْسَنُ رَأَاهَا مَعَهُ وَأَمَّا الثُّمَالُ الَّذِي ذَكَرَهُ فَقَدْ صُرِّحَ
فِي حَدِيثِهِ بِنَسَبِ عُمَرَ وَوَالِدِ خَزَاعَةَ وَذَكَرَهُ لِقَوْلِهِ الشَّيْبَةَ
بَيْنَ الثُّمَالِ وَبَيْنَهُ فَبَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ نَسَبٌ وَلَا دِفْعَةً كَمَا نَقَدْنَا لَهَا
عَلَى رَوَايَةِ الزُّبَيْرِ فَإِنَّهَا قَالَ رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَنِي لَحْيٍ وَالدَّ
خَزَاعَةَ بَحْرًا قُصْبَةً فِي النَّارِ وَأَمَّا الَّذِي جَاءَ فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ
أَسْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ بْنُ قُطَيْبٍ الْخَزَاعِيُّ وَقَوْلُهُ
لَا كُمْ

لَا كُمْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَأَنَّهُ كَافِرٌ قَدْ رَوَى الْحَدِيثُ فِي مُسْنَدِهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ هَذِهِ الْمَقَالَةُ فِي جَدِّ بَيْتِ
الدَّجَالِ لِعَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُطَيْبٍ وَأَنَّ عَبْدَ الْعَزْزِيِّ قَالَ ابْنُ بَيْتِ
شَيْبَةَ بِهِ بِرَسُولِ اللَّهِ يَعْنِي الدَّجَالَ فَقَالَ لَهُ كَمَا قَالَ لِأَنَّ الثُّمَالِ
مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ وَأَحْسَبُ هَذَا أَوْهَا فِي الْحَدِيثِ وَأَبُوهُ أَعْلَمُ لِمَا
ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ ابْنُ قُطَيْبٍ رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ
هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَا كَثُرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَدِيثَانِ أَحَدُهُمَا خَيْرُ الرَّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ وَقَدْ تَكَلَّمْنَا عَلَى مَعْنَاهُ فِي
كِتَابِ التَّعْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ وَالْآخَرُ أَغْزَمُ مَعَ غَيْرِ قَوْمٍ بِحَسَبِ
خَلْقِكَ قَالَ الْأَسْكَافُ فِي كِتَابِ فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ مَعْنَى هَذَا أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا غَزَا مَعَ غَيْرِ قَوْمٍ تَحْفَظُ وَلَمْ يَسْتَرْسِلْ وَتُكَلَّفُ
مِنْ رِيَاضَتِهِ نَفْسِيَّةً مَا لَا يَتَكَلَّفُ فِي صَحْبَةٍ مَنْ يَتَّقُ بِأَحْمَالِهِ
لِنَظَرِهِمْ إِلَيْهِ بِعَيْنِ الرِّضَى وَلِصِحَّةِ إِذْ لَا إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ تَحْسُنُ خَلْفُهُ
لِرِيَاضَتِهِ نَفْسِيَّةً عَلَى الصَّبْرِ وَالْأَحْمَالِ وَهَذَا أَحْسَنُ مِنَ التَّوَابُلِ
غَيْرَ أَنَّ الْحَدِيثَ مُخْتَلَفٌ فِي لَفْظِهِ فَقَدْ رَوَى فِيهِ سَائِرٌ مَعَ قَوْمٍ
وَذَكَرَ الرُّوَابِئِيُّ أَبُو عُمَرَ وَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثَ عُمَرَ
ابْنِ لَحْيٍ وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَقَدْ رَوَى أَيْضًا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ
سَحَرَ الْبَحِيرَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُدَجٍّ كَانَتْ لَهُ نَاقَتَانِ فَجَرَعَ إِذَا نَهَمَا
وَجَرَّمَا أَلْبَانَهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَيْنَاهُ
فِي النَّارِ يَحْطِطُ بِهِ بِأَحْقَارِهِمَا وَيَجْعَلُ بِهِمَا بِأَفْوَاهِهِمَا وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَدْ عَرَفْتُ أَوَّلَ مَنْ سَبَّ السَّابِيَةَ وَنَصَبَ النَّصْبَ

عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ رَأَيْتُهُ يُؤْذِي أَهْلَ الْبَارِزِجِ فَصَبَّه رَوَاهُ ابْنُ اسْحَقَ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ مَرْسَلًا وَلَمْ يَقَعْ فِي رِوَايَةِ الْبُكَايَةِ عَنْهُ
أَصْلُ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يُقَالُ لِكُلِّ صُفْرٍ مِنْ حَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ صُفْرٌ
وَلَا يُقَالُ وَثْنٌ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ صَخْرَةٍ كَالنَّحَاسِ وَخَوٍّ وَكَانَ
عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ حِينَ غَلَبَتْ حِزَابُهُ عَلَى الْبَيْتِ وَنَفَتْ جِرَّهُمْ عَنْ
مَكَّةَ فَخَدَّ جَعَلَتْهُ الْعَرَبُ رَبًّا لَا يُبْتَدِعُ لَهُمْ بَدْعُهُ إِلَّا اتَّخَذُواهَا
سِتْرَةً لِأَنَّهُ كَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ وَيَكْسُو فِي الْمَوْسِمِ فَرَمَا يَحْرُ
فِي الْمَوْسِمِ عَشْرَةَ أَلْفٍ بَدَنَةً وَكَيْسًا عَشْرَةَ أَلْفٍ خَلَّةً حَتَّى إِنَّهُ
الْأَلَّتِ الَّذِي كَانَ يَلْتُمُ السُّبُوقَ لِلْحَبِيبِ عَلَى صَخْرَةٍ مَعْرُوفَةٍ يُسَمَّى
صَخْرَةُ الْأَلَّتِ وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي كَانَ يَلْتُمُ كَانَ مِنْ تَقِيفٍ فَلَمَّا
مَاتَ قَالَ لَهُمْ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّهُ دَخَلَ فِي الصَّخْرَةِ ثُمَّ
أَمَرَ هَمَّ بِعِبَادَتِهَا وَإِنْ يَتَنَوَّعُوا عَلَيْهَا يَتَنَوَّعُ الْأَلَّتِ وَيُقَالُ
دَامَ أَمْرُهُ وَأَمْرُهُ وَلَدِهِ عَلَى هَذَا ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سُمِّيَتْ
تِلْكَ الصَّخْرَةُ الْأَلَّتِ مَخْفُفَةُ النَّاءِ وَاتَّخَذَتْ صَنَمًا يُعْبَدُ وَقَدْ ذَكَرَ
ابْنُ اسْحَقَ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ الْأَصْنَامَ الْحَرَمَ وَجَمَلَ النَّاسَ عَلَى
عِبَادَتِهَا وَسَيَأْتِي ذِكْرُ إِسَافٍ وَنَابِلَةَ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي أَمْرِهَا
وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ الْأَرَزَقِيُّ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ لُحْيٍ فَقًا
أَعْيُنَ عَشِيرَتِهِ بِعَبْرَاءَ وَكَانَ مَنْ بَلَغَتْ أَبْلَهُ الْفَأَقَاءُ عَيْنَ بَعِيرٍ
قَالَ الرَّاحِزُ وَكَانَ شَخْرُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمَنِيِّ كِيَّ الصَّحِيحَاتِ
وَفَقًا الْأَعْيُنِ وَكَانَتْ السُّلَيْبَةُ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا شَرِيكَ لَكَ لَيْكَ حَتَّى كَانَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ فَبَيْنَا هُوَ يَلْتُمُ تَمَثَّلُ

لَهُ الشَّيْطَانُ فِي صُورَةٍ سَنِيحٍ يُلَبِّي مَعَهُ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ لَا شَرِيكَ
لَكَ فَقَالَ السَّنِيحُ إِلَّا سَتَرِيكَ هُوَ لَكَ فَانْكَرَ ذَلِكَ عَمْرُو فَقَالَ مَا
هَذَا فَقَالَ السَّنِيحُ تَمَلَّكْتُهُ وَمَا مَلَكْتُ فَإِنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا فَقَالَ هَمَّ وَ
فَدَانَتْ بِهَا الْعَرَبُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ مَا كَانَ لِقَوْمِ نُوحٍ وَمَنْ
قَبْلَهُمْ مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَتِلْكَ هِيَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى فِي أَحَدِ
الْقَوْلَيْنِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْفُرْآنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَبْرَحْ
تَبْرَحِ الْجَاهِلِيَّةُ الْأُولَى وَكَانَ بَدْءُ ذَلِكَ فِي عَهْدِ مُهَلَّا بِلَ بْنِ
فَيْيَازٍ فِيمَا ذَكَرُوا وَقَدْ ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صَارَتْ
الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ وَهْيِ اسْمَاءِ قَوْمِ
صَالِحٍ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ
أَنْ أَنْصِبُوا فِي بَحْرِ السَّيْهَمِ الَّتِي كَانُوا يَحْلِسُونَ بِهَا أَنْصَابًا وَأَسْمُوا بِهَا
بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُدْ حَتَّى هَلَكَ أُولَئِكَ وَتَنَسَخَ الْعِلْمُ فَقَدْ
وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ أَنَّ سُوءًا كَانَ ابْنُ سَتِثِثَ
وَأَنَّ بَعُوثَ كَانَ ابْنُ سُوءٍ وَكَذَلِكَ بَعُوثُ وَنَسَخَ كُلُّهَا هَذَا
الْأَوَّلُ صُورَتِ صُورَتُهُ وَعُظُمَتْ لِمَوْصِفَةٍ مِنَ الدِّينِ وَلَمَّا
عُهِدَ وَافِي دُعَايِهِ مِنَ الْإِجَابَةِ فَلَمَّا بَرَزَ الْوَاهِلُ ذَا حَتَّى خَلَفَتْ الْخُلُوفُ
وَقَالُوا مَا عَظُمَ هُوَ إِلَّا أَبَاؤُنَا إِلَّا لَأَنَّهَُا تَزُرُّ وَتَنْفَعُ وَتَضُرُّ وَتَخْذُلُهَا
الْهَةُ وَهَذِهِ اسْمَاءُ سُرَبَانِيَّةٍ وَقَعَتْ إِلَى الْهِنْدِ فَسَمَّوْا بِهَا صَنَمًا مِنْهُمْ
الَّتِي رَعِمُوا أَنَّهَا صُورَةُ الدَّرَارِيِّ السَّبْعَةِ وَرَبَّمَا ظَنُّوا هَمَّ الْحَيَّ مِنْ
جَوْفِهَا فَفَتَنَتْهُمْ ثُمَّ تَرَادَّخَهَا إِلَى الْعَرَبِ عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ كَمَا ذَكَرَ
أَوْغَيْرُهُ وَعَلِمَ هَمُّ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ وَالْقَاهَا الشَّيْطَانُ عَلَى السَّنَنِ هَمَّ

مواثقة لما كان في عهد نوح وذكرا بن كلب بن وبرة من قضاة
 وبرة يسكنون الباء تقيد في نسخة الشيخ وهي الاثنى من الوبر
 اتخذ واودا في دومة الجندل ودومة هذه بضم الدال ذكر وانها
 سميت بدوما بن اسمعيل كان نزلها ودومة اخرى بضم الدال
 عند الكوفة ودومة بفتح الدال اخرى مذكورة في اخبار الردة
 كذا وجدته للبكري مقيدا في اسماء هذه المواضع وذكر طي بن
 ادد او ابن ملك بن ادد على الخلاف ومالك هو مذكور وسموا مذكور
 باكمية نزلوا اليها وطى من الطاة وهو بعد الذهاب في الارض
 قاله ابن جني ولم يرص قول ابن قتيبة انه اول من طوى المناهل
 لان طيما مهموز وطويت غير مهموز وذكر جرش في مذكور
 والمعروف انه في حمير وان مذكور بن كهلات بن سبأ ويقال
 ان الملك كان لكهلات بعد حمير وان ملكه دامت مائة سنة
 ثم عاد في بني حمير قاله المسعودي وذكر الدار فطحي ان جرش
 بالجيم وجرش بالخاء المهملة اخوان وانهما ابنا علي بن جناب
 الكلبي وهما قبيلان من كلب فانه اعلم وذكر ملك بن نبط الهذلي
 وهو ابو ثور يلقب ذا الشعار وهو من بني خازف وقد قيل انه من
 يامر ابن اصير وكلاهما من همدان وقوله يريش الله في الدنيا
 وييري هو من رشت السهم وبرييه ثم استعير في النفع والصير
 قال سويد فريشني بخير طال ما قد بريشني وخير الموالي من
 بريش ولا ييري وذكر حديث الملكاني وقوله فستنتنا
 سعد فلا نحن من سعد وتنتع في العربية دخول لا على

الابتداء

الا ابتداء والخبر الامع تكرار لا مثل ان نقول لازيد في الدار ولا عمرو
 وذكر سيبويه قوله لا تولك ان تفعل قال وانما جاز هذا لان
 معناه معنى الفعل اي لا ينبغي لك ان تفعل وكذلك ينبغي ان
 يقال في بيت الملكاني فلا نحن من سعد لم يقلها على جهة
 الخبر ولكن على قصد التنزيه منه فكان معنى هذا الكلام فلا
 نتولى سعد اولا ندين به هذا المعنى حسن دخول لا على
 الابتداء كما حسن لا تولك وقوله الاصححة بنو فوه الشوفه
 القفوه وجمعها تناف بالهمز ووزنها فعولة ولو كانت فعلة
 من الشوف وهو الارتفاع لجمعيت تناف ولكنه لا يجوز ان يكون
 فعلة الا ان تحرك الواو بالضمير لئلا يشبه بناء الفعل ولو قيل
 فيها تنوؤه بضم التاء لاحتمل حينئذ ان تكون فعولة او فعلة
 على مثال تنفلة اذ ليس في الافعال فعلة بالضم وهذا من دين
 علم التصريف واما ملكان بن كنانة فبكسر الميم قال ابو
 جعفر بن حبيب النسابة كل شي في العرب وهو ملكان مكسور
 الميم ساكن اللام غير ان ملكان في فضله وملكان في
 السكون فانهما بفتح اللام والميم فملكان قضاة هو ابن
 حزم بن دبان بن جلولان بن عمران بن الحاف بن قضاة
 وملكان السكون هو ابن عباد بن عباس بن عتبة بن اسكلون
 ابن اشرس من كندة ولذلك قال الهمداني في ملكان بن
 حزم وقال مثل عطفات وقال ابن حبيب مستباح خزاعة
 يقولون ملكان بفتح اللام قال ابو الوليد يعني ابن حبيب



ملكان ابن اوصى بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 وذكر ابو علي القالي في اماليه عن ابى بكر بن اليناري عن ابيه
 عن استيائه ان كل ما في العرب وهو ملكان بكسر الميم الا
 ملكان في جرهم بن زبآن **قال المؤلف رضي الله عنه**
 وابن حبيب النسابة مصروف استرايه ورايت لابن
 المغزي قال اما هو ابن حبيب بفتح الهاء غير مجرى لانها امية
 وانكر ذلك غيره وقالوا هو حبيب بن الحنجر معروف غير منكر
 وانما ذكرناه هاهنا لما حكي في ملكان وذكر اسافا
 ونايلة وابنهما رجل وامراه من جرهم وان اسافا وقع عليها
 في الكعبة فمسيخا حجرين فاخرجا الى الصفا والمروة فنصبا
 عليها ليكونا عبثا وموعظة فلما كان عمرو بن لحي نقلها الى
 الكعبة ونصبها على زمزم فظاف الناس بالكعبة وبها حتى
 عبد من دون الله **واما هبل** فان عمرو بن لحي جابه من هبل
 وهي من ارض الجزيرة حتى وضعه في الكعبة وذكر الواقدي
 ان نائلة حين كسرها النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح خرجت
 منها سودا شيطا تخميس وجهها وتذعو بالويل والثبور
 وذكر باقي الحديث **وقول عابسة** احدثا ارادت الحديث الذي
 هو الفجور كما قال عليه السلام من احدث حدثا او اوى محدثا
 فعليه لعنة الله وقال عمرو بن كاسم الزلزلة بالمد بثة قال
 احدث ثمر واثم لبن عادت لا خرجت من بين اظهركم وقول
 ابى طالب من اساف ونايل هو خير في عبد الله الضرورة

الخلا

حدث

كما قال امال بن حنظل **وذكر قول الشاعر** رأى قد غاف في فيها
 والقدر ضعف البصر من ادمان النظر وقوله في الغيب وهو
 المهر ومراق الدم كانه سمي بحكاية صوت الدم عند انبعاثه
 ويجوز ان يكون مقلوبا من قولهم يبر بغيغ وبغيغ اذا كانت
 كثيرة الماء قال الرازي بغيغ وصيرة الرشاء ومنه قيل لعين
 ابى مبرر النغيغة ومعنى هذا البيت الذم وتشبيهه هذا
 المجهور براس بقرة قد قارت ان يذهب بصرها فلا تضيح الا
 للذبح والقسم وقوله وذكر فلسا في بلاد طبرستان بين اجاء
 وسلمى ويذكر عن ابن الكلبي او غيره ان اجاء اسم رجل
 بغيغ وهو اجاء بن عبد الحمى وكان فجر يسمي بنت جابر
 او انهم يذكرونك في ذنك الجبلين وعندهما جبل يقال
 له العوجاء وكانت العوجاء حادثة سلمى فيها ذكروا
 السفير بينهما وبين اجاء فضليت في الجبل الثالث فسمي
 بها **وذكر** الخلاصة وهو بيت رؤيس والخلاصة في اللغة نبات
 طيب الزخ يتعلق بالشجر له حب كعب الثعلب **وجمع** الخلاصة
 خلص وان الذي استنقش بالازلام هو امرؤ القيس بن حجر
 حين وقده بنو اسيد بقتل ابيه استنقش عند ذي الخلاصة
 بثلاثة ازلام وهي الامر والزاجر والمريض فخرج له الزاجر
 فسب الصنم ورماه بالحجارة وقال له اغضض ببطركم
وقال الرجز الذي ذكره ابن اسحق لو كنت يا ذا الخلص
 الموتورا الى اخير ولم يستنقش احد عند ذي الخلاصة

ابن الكلبي
 في تاريخ
 العرب
 في الجبل
 الثالث

بعد حتى جاء الاسلام وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال
 لها العجلات من أرض خنجر ذكره المبرد عن ابي عبيدة
 واسم امرئ القيس خندج والخندج بقوله ثبت في الرمل
 والقيس الخندج والسند قال الشاعر
 وانت على اعداء قيس ونجد وانت على الادنى هتائم وتوفل
 والنسب الى امرئ القيس الشاعر مرقسي والى كل
 امرئ القيس سواء مرقسي وقوله لم ينش عن قتل العداة
 زورا نصيب زورا على الحال من المصدر الذي هو النهي
 اراد نهيا زورا وانتصاب المصدر على هذه الصورة انما هو حال
 او مفعول مطلق فاذا حذف المصدر وافتت الصفة مقامه
 لم ينكح الا حالا والدليل على ذلك انك تقول ساروا سدا وساروا
 رويدا فان ردده الى ما لم يستمر فاعله لم يحزر فعه لانه
 حال ولو لفظت بالمصدر فقلت ساروا سيرا وساروا
 لجانا تقول فيما لم يستمر فاعله سيرا عليه سيرا رويدا هذا
 كله معنى قول سيبويه فدل على ان حكمه اذ الفظ به غير حكمه
 اذا حذف والسر في ذلك ان الصفة لا تقوم مقام المفعول
 اذا حذف لا تقول كلمت سدا ولا ضربت طويلا لفتح ذلك
 اذا كانت الصفة عامة والحال ليست كذلك لانها تجري مجرى
 الظرف وان كانت صفة فهو صوفها معها وهو الاسم الذي
 هو حال له ومن هذا الباب قوله انحسبتم انما خلقناكم عبثا
 وذكر بعث جبريل البجلي الى هدم ذي الخلصة وذلك قبل وفاته

البنى

النبي صلى الله عليه وسلم بشهرين او نحوهما قال جبريل بعثني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مائة وخمسين راكبا
 من احمس الى ذي الخلصة فقلت برسول الله اني لا اثبت على
 الخيل فدا على وقال اللهم ثبتني واجعله هاديا مقديا وفي كتاب
 مسلم في هذا الحديث وكان يقال له الطعنة اليمانية والشامية
 وهذا امشعل ومعناه كان يقال الكعبة اليمانية واللحبة الشامية
 يفتون بالشامية البيت الحرام فزيادة له في الحديث شهور
 وباسقاطه يصح المعنى قاله بعض الحديثين والحديث في جامع
 البخاري بزيادة له كما في صحيح مسلم وليس هذا عندى بشهور
 ولكن معنى وكان يقال له اي يقال من اجله اي تسمى الكعبة
 شامية من اجل ان ذلك البيت يمانى وله بمعنى من اجله
 لا ينكر في العريضة قال ابن ابي ربيعة وقنبر يد الناب
 اخذ الليله قالت الفتاتان قوما وذو الخلصة بضم الخاء واللام
 في قول ابن اسحق ويفتحها في قول ابن هشام وهو صم
 سيعبد في اخر الزمان ثبت في الحديث انه لا تقوم الساعة
 حتى تصطفى النابت بساء دوس وخنجر حول ذي الخلصة
 وذكر المفسر غير بن ربيعة واسمه كعب قال ابن دريد
 سمى مسمى غير ابقوله ينش الما في الريلات منها شيش
 الرصيف في اللبن الوغير والوغير فاعيل من وغرة الحرة
 وهي سنده وذكرك القتي ان المسمى غير حضر سون
 عكاظ ومعه ابن ابيه وقد هزم والجدي بقوده فقال له

رَجُلٌ ارْتَفَعَتْ بِهِ السَّيْفُ فَقَدْ طَالَ مَارْفَقُ بَكٍّ قَالَ وَمَنْ تَرَاهُ قَالَ
أَبُوكَ أَوْ جَدُّكَ فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا ابْنُ ابْنِي فَقَالَ مَا رَأَيْتُكَ كَالْيَوْمِ
وَلَا الْمُسْتَوْفَى بَنِي رَيْبَعَهُ فَقَالَ أَنَا الْمُسْتَوْفَى وَالْأَبْيَاتُ الَّتِي
أَسْتَدْهَالَه وَلَقَدْ سَيَّمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَعَمَرْتُ
مِنْ عَدَدِ السَّيِّدِينَ مِثْلًا إِلَى آخِرِهَا ذَكَرَ أَنَّهَا تَزُورِي لِرُحْبَرِ
ابْنِ جَنَابِ الطَّلَبِيِّ وَهُوَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ بْنُ هُبَلٍ بْنِ عَبْدِ
اللهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ اللَّاتِ
ابْنِ رُفَيْدَةَ بْنِ ثَوْرٍ بْنِ كَلْبٍ بْنِ وَبَرَةَ وَزُهَيْرُ هَذَا امْرَأَتُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ ابْنِي إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ بَنَيْتُ لِلرَّبِّ بَيْتَهُ
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتِ زَنَا دَهْمُ وَرَبِّهِ مِنْ كُلِّ مَانٍ
الْعَبْدِيُّ قَدْ بَنَيْتُهُ إِلَّا النِّجْمَةَ يَزِيدُ بِالْخَيْبَةِ الْبَقَاءُ وَقِيلَ الْمَلِكُ
وَأَعْقَبَ هُوَ وَإِخْوَتُهُ قَتَابِلُ فِي كَلْبٍ وَهُوَ زُهَيْرُ وَعَدَى
وَحَارِثَةُ وَمَالِكُ وَيَعْرِفُ مَالِكُ هَذَا بِالْأَصْبَحِيِّ لِقَوْلِهِ
أَصْبَحْتُ مِنَ الْحَنَاتِ إِنْ قَبِلَ يَوْمًا وَفِي غَيْرِ الْحَنَاتِ الْفِي سَمِيعًا
وَأَخُوهُ حَارِثَةُ بْنُ جَنَابٍ وَعَلِيٌّ بْنُ جَنَابٍ وَمِنْ بَنِي
عَلِيٍّ سُوْرَيْدٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ عِرْفَوِيَا بِمِثْرِ زَيْدٍ بَنِي
مَلِكٍ وَهُمْ بَنُو كَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْهُمْ الرَّبَابُ بَنِي أَمْرِ
الْقَبَسِ امْرَأَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَفِيهَا يَقُولُ
أَجِثْ لِحَبَّتِهَا زَيْدٌ أَجْمِيعًا وَبَنِيهَا كُلُّهَا وَبَنِي الرَّبَابِ
وَأَخْوَالُ لَهَا مِنْ آلِ لَامٍ أَجْمَعُهُمْ وَطَرَبُ بَنِي جَنَابٍ
فَمِنْ الْمُعْتَمِرِينَ مِنَ الْعَرَبِ سِوَى الْمُسْتَوْفَى هَمَّتْ

بكر
هشام

زادوا

زَادُوا عَلَى الْبَيْتَيْنِ وَعَلَى الثَّلَاثِ مِائَةً زُهَيْرُ هَذَا وَغَيْدُ بَنِي
سُرَيْيَةَ وَدَعْلُ بَنِي حَنْظَلَةَ النَّسَّابَةِ وَالرَّيْبَعُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْفَرَّارِي
وَذُو الْإِصْبَعِ الْعَدَوِيُّ وَنَضْرِبُ دُهْمَانُ بْنُ أَشْجَعٍ وَكَانَ
فِي أَسْوَدَ رَأْسُهُ بَعْدَ ابْنَيْضَانِهِ وَتَقَوْمُ طَهْرُ بَعْدَ ابْنَيْضَانِهِ
وَفِيهِ يَقُولُ الْمَثَابِرُ لِنَضْرِبُ دُهْمَانُ الْهَيْدَةُ عَاشِيهَا وَنَسْعِي
حَوْلًا تَمَرُ قَوْمُ فَائِضَاتِنَا وَغَادَ سَوَادُ الرَّاسِ بَعْدَ ابْنَيْضَانِهِ وَلَكِنَّ
مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ قَدْ مَاتَ وَأَمْرُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْعَجَبِ الْإِجَابِ
وَمِنْ أَهْلِ الْهَوْلِ الْمُعْتَمِرِينَ عُمَرَا ذُوَيْدُ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ نَهْدٍ
مِنْ قَضَاعَةٍ وَأَبُوهُ نَهْدُ إِلَيْهِ يُنْسَبُ إِلَى الْمَعْرُوفُونَ مِنْ
قَضَاعَةٍ بَنُو نَهْدٍ وَعَاشَى ذُوَيْدُ أَرْبَعُ مِائَةٍ عَامٍ فِيهَا ذَكَرُوا
وَكَانَ لَهُ أُنَارٌ فِي الْعَرَبِ وَوَقَائِعُ وَغَارَاتُ فَلَمَّا جَاءَهُ الْمَوْتُ قَالَ
الْيَوْمَ بُنِيَ لِي ذُوَيْدُ بَيْتُهُ وَمَعْتَمُ يَوْمَ الْوَعْدِ حَوْبَتُهُ وَمَعْصِمُ
مَوْبِشِيرُ لَوْبَتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَلْبَنَتُهُ أَوْ كَانَ قَرْنِي وَاحِدًا
كَفَيْتُهُ وَقَوْلُ الْمُسْتَوْفَى وَلَقَدْ سَدَّدْتُ عَلَى وَضَاءٍ شَدَّةً
فَنَزَعْتُهَا قَفَرًا بِنَاعِ اسْتَحْبَابِ بَرِيدٍ تَرَكْتُهَا سَحَابًا مِنْ أَثَرِ النَّارِ
وَبَعْدَهُ وَأَعَانَ عَبْدُ اللهِ فِي مَكْرُوهِهَا وَبِمِثْلِ عَبْدِ اللهِ اغْتَنِي الْحَزْمُ مَا
وَذَكَرُوا الْكُفَّاتِ بَيْتَ وَابِلٍ وَأَسْتَدُ لَاسُودِ بْنِ يَعْقَرَ
أَرْضِ الْخَوَرَنَقِ وَالسَّيْدِ بِرٍ وَبَارِقُ وَالْبَيْتُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ
سَيْنَادِجِ وَالْخَوَرَنَقِ قَصْرُ بِنَاءِ النِّعَمِ إِلَّا لِبَرِّ مَلِكِ الْحَيْرِ
لِسَابُورٍ لِيَكُونَ وَلَدُهُ فِيهِ عِنْدَهُ وَبِنَاءُ بِنَاءٍ عَجَبِيٍّ لِمَنْزِلِ الْعَرَبِ
مِثْلُهُ وَاسْمُ الَّذِي بَنَاهُ لَهُ سَيْنَارُ وَهُوَ الَّذِي رُخِّي مِنْ أَعْلَاهُ

بكر
هشام
زادوا

حتى قالت العرب جزاني جزاء سيمار وذلك انه لما ثمر الخورنق
وعجب الناس من حسنه قال سيمار اما والله لو شئت حين
بنيت لمعلته بدو رمح الشمس حيث دارت فقال له الملك
ابنك لخصيت ان يبنى اجمل من هذا وغارت نفسه ان يبنى لغير
مثله وامره فطرح من اعلاه وكان بناه في عشرين سنة قال الشاعر
جزاني جزاء الله شجر جزايه جزاء سيمار وما كان ذا ذنب
سوى رصفه النبيان عشرين حجة يعلى عليه بالقوامير والشلب
فلما انتهى النبيان يوما تمامه واخذ كمثل الطود والبادخ الصغيب
رمى سيمار على حق راسيه وذاك لعمر الله من اعظم الخطايا
ذكر هذا الشعر الجاهل في كتاب الحيوان له والسيما من اسماء
القمر واول شجر الاسود ذهب الرقاد فما احسن رقادى
وفيه يقول ولقد علمت وان نظاول في المدي ان السبيل سبيل
ذي الاعواد قال يربد بالاعواد النعش وقيل اراد عامر بن الظرب
الذي قرعت له العصي بالعود من الهرم والحرف وفيها يقول
ما ذا اومل بعد ال محمد فتركوا امتار لهم وبعد ايسار
تركوا بانقر يسيل عليهم ما الفرات يحي من اطوار
ارمن الخورنق والسد يرو بارق والبيت ذي اللعاب من سندان
جرب الزباج على محل ديارهم فحانما كانوا على ميعاد
وارى النعيم وكل ما يلحق به يوما يصير الى بلى ونفاد
ومعنى السد يرب بالفارسية بيت الملك يقولون له سجد لى
اي له ثلاث شعب وقال البكري سمي السد يرب لان الاعراب

كانوا

كانوا يرفعون ابصارهم اليه فيستدرون من علوه يقال سيد ربيع
اذ ابحر **فصل** وذكر البحيرة والسائية وقسردك وقسرد
ابن هشام بن قيسير اخو للمفسرين في تفسيرها اقول
منها ما يقرب ومنها ما يبعد وحسبك منها ما وقع منها
في الكتاب لانها امور كانت في الجاهلية قد ابطها الاسلام
فلا تنس الحاجة الى علمه وذكر ما انزل الله تعالى في ذلك
منها قوله خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ومنها من الفقه
الزجر عن التثنية بهر في تخصيصهم الذكور دون الاناث
بالهبات روت عمدة عن عابشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد احدكم الى المال فيجعل عند ذكوره ولد ان
هذا الا كما قال الله وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة
لذكورنا رواه البخاري في التاريخ عن سليمان بن حجاج
واستد في البحيرة فيه من الاخرج المرباع فقرة هذر
الديافي ونسب الهجمة البحر هكذا الرواية المرباع بالباء
من الربيع والمرباع هو الفحل الذي يترك بالالفاح ويقال
للساقه ايضا مرباع اذا بركت بالنتاج وللروضة اذا ابلت
بالنات يصف في هذا البيت حار وحش يقول فيه من
الاخرج وهو الظلم الذي فيه بياض وسواد اي فيه
منه فقرة اي صوت وهذه ر مثل هذر الديافي اي الفحل
المنسوب الى دياف بلد بالشام والهجمة من اليل دون
المائة وجعلها تحرا لانهما من من الغارات يصفها بالمنعة

والجارية كانا من البحيحة من أن تذبح أو تنحر ورايت في سنن
ابن مقبل من الاخرج المزني بالياء اخت الواو وفسده في الشرح
من راع يربح اذا السرع الاجابة كما قال طرفة تزيح الى صوت
المهيب ونقي والنفس الى الرواية الاولى ايسلن وحكي عن
ابن قتيبة انه قال في البحر هي العزيرات اللين لاجتماع بحيرة
كانها جمع مجور عنده فعل هذا ايد هب المعنى الذي ذكرنا من
اينها وسعها اذ ليس هذا المعنى في العزيرات اللين لكنه
اظهر في العزيرة لانت بحيرة فعيلة وفعيلة لا يجمع على فعل
الا ان تشبهه تسفينه وسفين وخرد وخرود وهو قليل
وقبل البيت في وصف رومن بعازب الهند يرياح الفواد له راد
النهار لصوائت من النعر وبعد البيت الواقع في السير
والا زرق الاخضر السربال منسب قيد العصفور ذبال من
الزهر يعني بالازرق ذباب الروض وكذلك النعر وقوله في البيت
الاخر حول الوصال جمع حائل ويقال في جمعها ايضا حائل
ومثله غارط ووطط على غير قياس والتشريف اسم موضع
وقوله في نسب خزاعة تقول خزاعة عن بنو عمرو بن عامر
الى آخر النسب وقد تقدم ان عمر ايقال له مزيقيا واما
عامر فهو ما السماء سمي بذلك لجوده ومقامه عند هم
مقام العيث وحارثه هو الغطريف وقول لما هبطنا
بطن مري يريد مزاظران وسمي مزا لان في عرف من
الوادي من لون الارض شبه الممر المدودة وبعدها را

خُلِقَتْ كَذَلِكَ وَنُذِرَ عَنْ كَثِيرٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِيتُ مَرَّةً أَرْنَاهَا
وَمَا أَدْرِي مَا صَحَّةُ هَذَا فَلَمَّا هَيَّطْنَا بَطْنَ مِثْرَ الْبَيْتَيْنِ وَبَعْدَ
خُرَاجِنَا أَهْلَ اجْتِمَاعِهِ وَنَحْنُ وَالْأَصَارُ نَا جُنْدُ الْبَيْتِ الْمُهَاجِرِ
وَسَبَرْنَا إِلَى أَنْ قَدْ نَزَلْنَا بِمِثْرٍ يَلَا وَهَيْنَ مِثْرًا وَغَيْرَ تَشَاجُرٍ
وَسَارَتْ لَنَا سَيِّئَاتُهُ ذَاتُ مَنْظَرٍ بِكُومِ الْمَطَايَا وَالْخَيُْولِ الْجَاهِرِ
يَوْمَ مَوْنِ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَمَكَّنُوا مِلْوَكَابَارِضَ الشَّامِ فَوْقَ الْمَنَاجِرِ
أَوْ لَأَكْ بَنُومًا السَّمَاءِ تَوَارَتْ لَوْ أَنَّ مَشَقًّا بِمَلِكٍ كَابِرٍ أَعْدَا بَرِّ
الْجُلُولِ جَمْعُ حَالٍ وَالْكِرَاكِرُ كَرَادِيسُ الْخَيْلِ وَقَوْلُهُ مَشَقًّا
سَمِيتُ مَدِينَةَ الشَّامِ بِاسْمِ الرَّجُلِ الَّذِي هَاجَرَ إِلَيْهَا جَمْعُ إِبْرَاهِيمَ
وَهُوَ دَامِشَقُ بْنُ النُّزُودِ بْنِ كِنَانِ بْنِ الْمَلِكِ الطَّائِفِ عَدُوُّ
إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ ابْنُهُ دَامِشَقُ قَدَامَتُ بِإِبْرَاهِيمَ وَهَاجَرَ مَعَهُ إِلَى
الشَّامِ كَذَلِكَ ذَكَرَهُ بَعْضُ النُّسَابِ وَذَكَرَهُ الْبُكْرِيُّ فِي كِتَابِ
الْمُعْجَمِ وَكَانَ يُقَالُ لِدَامِشَقٍ إِضَاجِيْرُوتُ سَمِيتُ بِاسْمِ
الَّذِي بَنَاهَا وَهُوَ جِيْرُوتُ بْنُ سَعْدٍ وَالِدُ مَشَقِّ فِي الْفَتْحِ
الْنَّاقَةِ الْمُسَيَّمَةِ فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ **فَهْل** وَذَكَرَ النَّصْرُ
ابْنَ كُنَانَةَ وَقَوْلُهُ مَنْ قَالَ إِنَّهُ قُرَيْشِي وَالْقَوْلُ الْآخَرُ فَإِنْ فَهْرًا
هُوَ قُرَيْشِي وَقِيلَ إِنَّ فَهْرَ الْقَبْرِ وَاسْمُهُ الَّذِي سُمِّيَ بِهِ
قُرَيْشِي فَمَا بَجَلْدِ بْنِ النَّصْرِ فَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ ابْنَ
بُكَيْرٍ فِي أَنْسَابِ قُرَيْشٍ قَالَ قَالَ عُمَيٍّ وَأَمَّا بَنُو بَجَلْدِ بْنِ النَّصْرِ
فَهَرُّ فِي بَنِي عُمَيْرٍ وَبَنِي الْحَرِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ كُنَانَةَ وَمِنْهُمْ قُرَيْشِي
ابْنُ بَدْرِ بْنِ بَجَلْدِ بْنِ النَّصْرِ وَكَانَ دَلِيلُ بَنِي كُنَانَةَ عَلَى تَجَارَتِهِمْ

فكتاب يُقال قد مات غير قريش فسميت قريش به وابوه
 بدر بن بخلد صاحب بدر الموضع الذي لقي فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قريشاً وقال عن غير عمه قريش بن
 الحرث بن بخلد وابنه بدر الذي سميت به بدر وهو أحقرها
 قال وقد قالوا اسم قريش بن مالك قريش ومن لم يلد قريشاً
 فليس من قريش وذكر عن عمه أن قريشاً هو قريش
 وقال أبو عبد الله حدثني عمرو بن بكر المومل عن جدي
 عبد الله بن مضعب رحمه الله أنه سمعه يقول اسم
 قريش بن مالك قريش وأما قريش لقب وكذلك حدثني الموملي
 عن عثمان بن أبي سليمان في اسم قريش بن مالك أنه قريش
 ومثل ذلك ذكر عن الموملي عن أبي عبيدة بن عبد الله في
 اسم قريش أنه قريش وقال حدثني إبراهيم بن المنذر قال
 حدثنا أبو البخري وهب بن وهب قال حدثني ابن أخي ابن
 شهاب عن عمه أن اسم قريش بن مالك الذي استمته
 أمه قريش وأما نبرته قريشاً كما يسمى الصبي غزارة وسمله
 واستباه ذلك قال وقد اجتمع النسابة من قريش وغيرهم
 أن قريشاً إنما تفرقت عن قريش والذي عليه من أدرك من
 نسب قريش ابن ولد قريش بن مالك قريش وأن من جاوز
 قريش بن مالك بنسبه فليس من قريش وذكر عن هشام
 ابن محمد بن السائب الكلبي فيما حدثته أبو الحسن الأثرم
 عنه أن النضر بن كنانة هو قريش وذكر عنه أنه قال في موضع

أخر

آخر ولد ملك بن النضر قريشاً وهو جماعة قريش وقال قال
 عمرو بن محمد بن حسين بن نضر بن مزاحير عن عمرو بن محمد
 عن الشعبي قال النضر بن كنانة هو قريش وأما سمي
 قريشاً أنه كان يقرئ عن خلية الناس وجاحتهم فيسدها
 بماله والنضر بن هو النضر بن وكان بنوه يقرئون أهل
 المومل عن الحاجة فيردونهم بما يبلغهم فسموا بذلك
 من فعلهم وقريشهم قريشاً وقد قال الحرث بن حنبل في
 بيان القريش أنه النضر بن أياً الناطق القريش عنده
 عمرو بن وهب له إتياء وحدثته أبو الحسن الأثرم عن أبي عبيدة
 معمر بن المثنى فقال مثنى من وقع عليه اسم قريش
 النضر بن كنانة فوله قريش دون سائر بني كنانة بن
 خزيمه بن مذركة بن الياس بن مضر فاما من كان
 من ولد كنانة يسوي النضر فلا يقال لهم قريش وقال
 وأما سمي بنو النضر قريشاً لجمعهم لأن القريش هو
 الجمع قال وقال بعضهم للبحارة ينقارئون ينجدون
 والدليل على اضطراب هذا القول أن قريشاً لم يجمعوا
 حتى جمعهم قضى ابن كلاب فلم يجمع إلا ولد قريش بن مالك
 لا مزية عند أحد في ذلك وبعد هذا فنحن أعلم بأمرنا
 وأرعى لما أثرنا واحفظ لا سيما لما لم نعلم ولم ندع قريشاً
 ولم نهمم إلا ولد قريش بن مالك قال المؤلف رضي الله عنه
 جميع هذا الكلام من قول الزبير وما حكاه عن النسابة

نقلته من كتاب الشيخ أبي نجر رحمه الله ثم القيت في كتاب الزبير
ابن بكار كما ذكر ورايت لغيره ان قريشاً تصغير القرش
وهو حوت في البحر يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة او ابو
القبيلة والله اعلم ورد الزبير على ابن اسحق في انها سميت
قريشاً لجمعها وانه لا يعرف قريشاً الا ببني فهر رد لا يلزم
لابن اسحق لم يقل انهم بنو قصى خاصة وانما ارادوا انهم
سموا بهذا الاسم منذ جمعهم قصى قال الهيرد في المقتضب
ان هذه التسمية انما وقعت لقصى غير ان قد من من
قول كعب بن لؤي ما يدل على انها كانت تسمى قريشاً
قبل مولد قصى وهو قوله اذا قريش تبغى الحق خذ لانا
وصل وذكر قول رؤبة قد كان يعينهم عن العشوس
وفسر ضرب من القمح وفسر الخشل روس الخلاخل وفي
حاشية الشيخ عن ابي الوليد قال انما الخشل المقل والقروش
ما نسا قط من جنائيه وتقتسم منه وذكر اخوة النضر بن
كثانة وهم عبد مناة ومالك وملكات وزاد الطبري فقال
ومن اخوته نضير وعامر والحريث وعمر ووسعد وعوف
وعنهم ومخرمة وجدول وغزوان وجدال كلهم بنو كنانة
واستدل كثير بن عبد الرحمن بن ابي الصلت امر ليس اخوتي
الى اخيرا لبيات وفيها رايت ثياب العصب مختلط السدي
بنو بهم والحضر مني المختصرا والعصب برود اليمن لانها
نصنع بالعصب ولا يثبت الورس الا باليمن وكذلك اللبان

قاله

قاله ابو حنيفة يريد ان قد ودنا من قد ود بهم فسد التواثا
مختلط بسدي اتوا بهم والحضر مني النعال والمختص مني
كانت تصيق من جانيها كانها ناصفة المختصين كما يقال
رجل منطلق اي ضاير البطن وجاء في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم انها كانت معقبة مختص منسنة مختومة والمختومة
التي لها خزيمة وهو كالخد يد في مقدمها وكانت نعله عليه
السلام من يثبت ولا يكون السبب الامين جلب مذبوع
قاله ابو حنيفة عن الاصمعي وابي زيد وذكر قول جرير
ابن الخطفي ورفع في نسبه وقال اسمر الخطفي حذيفة
وقال غيره سمي الخطفي بقوله يرفعن بالليل اذا ما اسد
اعناق جناب وهما ما وجفا وعناقا في الرسيم خطفا
والخليفة سرعة في العدو واذا وصفت به العنق والجي
قلت عنق خطيف واذا سميت به الرجل قلت خطفا ولذلك
ان جعلته اسما للمشيبة فهو مثل الجمر والوسك وقوله
ويسم بن غالب وهم بنو الادرمة المدفون الكعبين
من اللحم يقال امراء درما وكعب ادرمة قال الرازي
قامت بزيك حشية ان تصير ما ساقا بخندان وكعبا ادرما
وكعبا مثل النقي او اعظما والادرمة ايضا المنقوص الذفن
وكان يسم بن غالب كذلك يسمى الادرمة قاله الزبير وبنو
الادرمة هؤلاء هم اعراب مكة وهم من قريش الطواغر لا من
قريش البطاح وكذلك بنو محارب بن فهر وبنو معيص

ابن عامر وذكره بنى لوى فقال امر عامر ما وية بنت كعب بن
القين سميت بالمأوية وهي المؤاة كانهما تسببت الى الماء لصفاها
وقلبت همزة الماء واوا وكان القياس ان تقلب هاء فيقال ما هية
بنت كعب الباء ولكن شبهوه بما الهمة فيه منقلبه عن
واو اويا لما كان حكم الهاء الا تخمزي في هذا الموضع فلما تسببت
بحروف المد واللين فهمزوها لذلك اطردها ذلك النسبة
وتحمل اسم المؤاة ان يكون من اوية اذا ضمته اليك يقال
اويت مثل ضمنت واوينة مثل اذ يننه تريقال في المفعول
من اوية على وزن فعلته مأوي والمرأة مأوية ثم تسهل
الهمزة فتكون القاسا لينة وخلفه ابن هشام في امر عامر
فقال مخشبة وانما مأوية امر ساير بنيه غير عامر وذكر
سعد بن لوى وانهم بنائه في شيبان وسائر بنيه غير
عزواجا منه لهم اسمها بنائه وكان بنو ضبيعة قد
ادعواهم وهم ضبيعة اخيم بن ربيعة لا ضبيعة بن قيس
ابن ثعلبة فلما كان زمن عمر قد مواعليه وفيهم سيد لهم
يقال له ابو الدهماء فكلهم ابو الدهماء عمر ان يلقواهم بقرين
فانكر عمر ذلك فاخبره عثمان عن ابيه عفان انه حدثه
بصفة يسيرهم لقرين وسبب خروجه عنهم فواعدهم
عمر ان ياتوه في العام القابل فيلقواهم فقتل ابو الدهماء عند
انصرافه وسفلوا بامر حتى مات عمر فالحقهم عثمان بقرين
فلما كان على نفاهم عن قرين وردهم الى شيبان فقال

ساعر

صرب النجيب المفضل ضربة ردت بنائه في بني شيبان
والعابد ليلها متوقع لما يكن وكانه قد كاسا
والبنائه الراجة الطيبة في اللغة وقال ابو حنيفة البنا
الروضة المعشبة الحالية اي قد جلبت بالزهر فحقت
هذا الخبر من حديث ذكره البرقي عن ابن الكلبي وذكر
خزيمة بن لوى وانهم انتسبوا في شيبان ويقرون
بامهم عابدة قال وعابدة من اليمن وقال غيره هي بنت
الخميس بن خنافة من حننم ولدت لعبد بن خزيمة
مالكا وجاريا وهم بنو عابدة ومن بني خزيمة ايضا بنو
حرب بن خزيمة فقتلهم الميسودة في قرينهم الشام
وهم يحسبونهم بنى حرب بن امية وذكر بنت جرهم بن
ربان وجرهم هو ابو جده الذي نزل جده من ساحل الحجاز
فحرفت به كما عرف كثير من البلاد بمن نزلها من الرجال
وقد تقدم طرف من ذلك وسياتي منه في الكتاب كثير
ان شأ الله وربان هو الملك علاف الذي تنسب اليه
الرجال العلافية وذكر سعد بن ذبيان وقصته مع
عوف بن لوى وذبيان بن بغيض بكسر الهمزة وبالفتح
والكسر اوضح وهم في اربعة اخفاء من العرب ذبيان
ابن بغيض بن قيس وذبيان بن ثعلبة في بحيلة وذبيان
في قضاعة وذبيان في الازد وذكر ابن دريد في كتاب
استنفاق الاسماء ان ذبيان فعلان من دبا العود يذى

يقال ذب وذوي بمعنى واحد وذكر حديث سامية بن لؤي
حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد بنييه
فانتمت له الى سامية فقال له عليه السلام الشاعر يحفظ
الراء من الشاعر كذا قبة ابو حجر عن ابي الوليد بالحفظ
وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه مقتضب من كلام
المخاطب وان كان الا استفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده ولكن
العاقل مقدّر بعد الالف فاذا قال لك القابل قرأت على زيد
مثلا فقلت له العالم بالاستفهام كانه قلت اعل العالم
ونظير هذا الالف انكارا اذا قال القابل مررت بزيد
فانكرت عليه ان يذنبه يحفظ الدال وفي النصب اذا قال
رايت زيدا قلت ان يذنبه وكذلك الرفع ومن بني سامية
هذا محمد بن عرفة بن البرند شيخ البخاري وبنو سامية
ابن لؤي زعم بعض النساب انهم ادعياء وان سامية
لم يعقب قال الزبير ولد سامية غاليا والبيت والجرث وامر
غالب ناجية بنت جرهم بن ربان واسمها ليلى وسكنت
بناجية لانها عطشت في ارض فلاة فجعل زوجها يقول لها
انظري الى الماء وهو يريها الشراب حتى جئت فسميت
بناجية واليهما ينسب ابو الصديق الناجي الذي نزل
عن ابي سعيد الخدري وابو المنوكل الناجي وكثيرا ما يخرج
عنه الترمذي وكان بنو سامية بالعراق اعدا على رحمه
الله والذي خالف عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم علي بن

الجهنم

الجهنم الشاعر قيل انه كان يلحن اباه لما سمناه عليا بفضا
منه في علي رضي الله عنه ذكره المشعودي وقوله يلغا
عامرا ولعبا رسول يجوز ان يكون رسولا مفعولا بيلغا اذا
جعلت الرسول بمعنى الرسالة كما قال الشاعر
لقد كذب الواثون ما بحث عند همر بليلى ولا ارسله همر رسول
اي برسالة وانما سمو الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او ما يقوم
مقام الكتاب من شعر منظوم لانهم كانوا يقيمون الشعر
مقام الكتاب فيبلغه الكتاب كما يبلغ الكتاب والكتاب
يعرب عن ضمير الكاتب كما يعرب الشعر المبلغ فسمي رسولا
وبين الرسول والمرسل معنى دقيق يشفع به في فهم قول
الله عز وجل وارسلناك للناس رسولا فانه لا يحسن ان يقال
ارسلناك مرسلا ولا نبأناك نبيا كما لا يحسن ضربتك مضروبا
ولكشف هذا المعنى وايضا وجه موضع غيره هذا واختصار القول
ان ليس كل مرسل رسولا فالرياح مرسله والجا صر مرسل
وكذلك كل عذاب ارسله الله وانما الرسول اسم للمبلغ عن المرسل
قوله ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله يلغا عامرا ولعبا
رسولا اذ قد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ
نقول انمر رسولي وهي رسولي فيستوي الواحد والجماعة والمذكر
والمؤنث وفي التنزيل انا رسول رب العالمين فيكون المفعول
على هذا ان يقني اليهما مشتاقا ويكون ان على القول الاول
بدلا من رسول اي رسالة وقوله وخروبت السرى تركت

منه

في مثل هذا

رَدِّيَا انْ حَفَضْتُ فَمَعْنَاهُ رُبَّ خَرُوسٍ الشَّرِي تَزَكَّتْ فَنَزَكْتُ فِي
مَوْضِعِ الصِّفَةِ لَخَرُوسٍ وَاِنْ نَصَبْتُ جَعَلْتُهَا مَفْعُولًا بِتَزَكَّتْ
وَلَمْ تَكُنْ تَزَكَّتْ فِي مَوْضِعِ صِفَةٍ لِأَنَّ الصِّفَةَ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَوْصُوفِ
وَالشَّرِي فِي مَوْضِعِ رَفِيعٍ لَخَرُوسٍ عَلَى الْجَازِ كَمَا نَقُولُ نَامُ لَيْلِكَ تَزِيدُ
نَافَةً صَمَوْنَا صَبُورًا عَلَى الشَّرِي لَا تَضَعُ مِنْهُ فُسْرَاهَا كَالْأَخْرَسِ
وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ كَتُومٌ إِذَا فُجَّحَ الْمَطِيُّ كَأَنَّمَا تَكْرُمُ عَنْ أَخْلَافِهِمْ
وَتَرْغَبُ وَقَوْلُ الْأَعَشِيِّ كَتُومٌ الرَّعَا إِذَا هَجَرَتْ وَكَانَتْ بِغِيَةِ
ذُو دِ كَتُمُ وَإِنَّمَا قَالَ خَرُوسٌ فِي مَعْنَى الْأَخْرَسِ لِأَنَّهُ أَرَادَ كَتُومًا
فَجَاءَهُ عَلَى وَزْنِهِ وَذَكَرَ الْبَرْقِيُّ قَالَ وَكَانَتْ مَأْوِيَّةُ بِنْتُ كَعْبٍ
بِحُبِّ سَامَةَ أَكْثَرُ مِنْ إِخْوَتِهِ وَكَانَتْ تَقُولُ وَهِيَ تَرْفُصُهُ
صَغِيرًا وَإِنْ ظَنَنْتِي بِبَنِي إِبْنِ كَبٍّ أَنْ يَشْتَرِيَ الْحَدَّ وَيُغْلِي بِالْتَمَنَ
وَيَكْزِمُ الْجَيْشَ إِذَا الْجَيْشُ أَنْ يَحْبُتْ وَيُرْوَى الْعِمَّاتُ مِنْ مِجْهَنَ
الْتَمَنَ يُقَالُ كَبٌّ وَالْبَنُّ إِذَا انْتَشَدَ وَذَكَرَ قَوْلَ جَرِيرٍ لِبَنِي
جُشَيْمٍ بِنْتُ لُؤَيٍّ بَنُو جُشَيْمٍ لَسَنُورُ لَهْرَانُ فَانْتَمُوا إِلَى الذَّرَارِ
مَنْ لُؤَيٍّ بَنُ غَالِبٍ يَقَالُ إِنَّهُمْ أَعْطَوْا جَرِيرًا عَلَى هَذَا الشَّعْرِ
الْفَ عِنْدَ رُبَا وَكَانُوا يَنْسَبُونَ إِلَى وَبِيعَةٍ فَمَا انْتَسَبُوا بَعْدَ
ذَلِكَ إِلَّا إِلَى قُرَيْشٍ وَذَكَرَ شُعْرًا لِحَرْثِ بْنِ ظَالِمٍ وَقَوْلُهُ
سَفَاهَةٌ مُخْلِيفٍ وَهُوَ الْمُنْسَقِقُ وَفِيهِ مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ لَعَمْرُكَ
وَإِنِّي لَا حُبَّ لَعْنًا وَسَامَةَ إِخْوَتِي حَبِّي الشَّرَابَا وَقَوْلُهُ حَسْبُ
رَوَاحَةِ الْقُرَيْشِيِّ رَجُلِي بِنَاحِيَةٍ أَيْ بِنَاقَةٍ سَرِيعَةٍ يَقَالُ
حَسْبُ الشَّهْرِ بِالرَّيْشِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَهْجُرَ فَرَادَ رَاسَهُ وَاصْلَحَ

رَجُلِي

رَجُلِي بِنَاحِيَةٍ وَلَمْ يَطْلُبْ ثَوَابًا بِمَدْحِهِ بِذَلِكَ وَرَوَاحَةُ هَذَا هُوَ
رَوَاحَةُ بَنِي مُنْقِدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُعَيْيَشٍ بَنِ عَامِرٍ وَكَانَ قَدْ رَجَعَ
فِي الْمَاهِلِيَّةِ أَيْ رَأْسُ وَأَخَذَ الْمَرْبَاعَ وَقَوْلُهُ وَلَوْ طَوَّعْتَ عُمَرَ
كَانَتْ فِيهِمْ وَنَصَبَ عُمَرَ عَلَى الظَّرْفِ وَقَوْلُهُ وَمَا الْفَيْتُ
أَنْتَحَعَ السَّجَابَا أَيْ كَانُوا يُغْنَوْنِي بِسَيِّئِهِمْ وَمَعْرُوفِهِمْ عَنْ
اِنتِجَاعِ السَّجَابِ وَارْتِبَاعِ الْمَرَاعِي فِي الْبِلَادِ وَقَوْلُ الْحَصِينِ
بِمُعْتَلِجِ الْبَطْحَاءِ إِنِّي حَيْثُ تَعْتَلِجُ السَّيُولُ وَالْأَعْيَالُ عَمِلَ بِقُوَّةٍ
قَالَ الشَّاعِرُ لَوْ قُلْتُ لِلْسَّيْلِ دَعِ طَرِيقَكَ وَالسَّيْلُ كَمِثْلِ الْهَيْضَابِ
يَعْتَلِجُ وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّكُمْ أَعْلِيَاءُ فَعَالِجَانِ دِينِكُمَا وَفِي الْحَدِيثِ
بِاتِ الدَّعَا لِيَلْقَى الْبَلَاءُ نَارًا لَا فَيُعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَيْ يَنْدَافِعَانِ
بِقُوَّةٍ وَقَوْلُهُ لَنَا الدَّرْبُ بِضَرْبِ الدَّرِّ بِرِيدَانِ بَنِي لُؤَيٍّ كَانُوا أَرْبَعَةَ أَهْدَمَ
أَبُوهِمْ وَهُوَ عَوْفٌ وَبَنُو لُؤَيٍّ هُمُ أَهْلُ الْحَرَمِ وَهُوَ رَأْسُ الْبَيْتِ
وَالْأَخَانَتُ جِبَالُ مَكَّةَ وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ جَبَلٍ أَخَشَبٌ أَنْشَدَ
أَبُو عُبَيْدٍ كَانَ فَوْقَ مَنْحَبِيهِ أَخَشَبًا وَذَكَرَ خَارِجَةَ بِنْتُ سِنَانٍ
الَّذِي تَزَعَّمُ فَيَسُّنُ أَنْ الْجَنِّ اخْتَطَفَتْهُ لَنَسْتَفْعِلُهُ نِسَاوَهَا
لَبْرَأَعَيْنِهِ وَجَدْنَهُ وَجَابِيَةَ نَسْلِهِ وَقَدْ قَدِمَتْ بِنْتُهُ عَلَى عُمَرَ
فَقَالَ لَهَا مَا كَانَ أَبُوكَ زُهَيْرًا حِينَ مَدَحَهُ فَقَالَتْ أَعْطَاهُ
مَا لَا وَرَقِيًّا وَإِنَّا نَأْتِيهِ الدَّهْرُ فَقَالَ لَكِنْ مَا أَعْطَاكَمُ زُهَيْرٌ
لَمْ يَقْنِيهِ الدَّهْرُ وَكَانَ خَارِجَةُ بِقَبْرِ أُمِّهِ عِنْدَ مَوْتِهَا
أَنْ يَبْقُدَ بَطْنُهَا عَنْهُ فَفَعَلُوا فَخَرَجَ حَيًّا فَسَمِيَتْ خَارِجَةُ
وَقَوْلُ عَامِرٍ نَزَى الْمَلُوكُ حَوْلَهُ مُغْرَبِلَةً فَبِلَ مَعْنَاهُ مُنْتَفِخَةً

ذَكَرُوا أَنَّهُ يُقَالُ غَزَبَ الْقَتِيلُ إِذَا انْتَفَخَ وَهَذَا غَيْرُ مَعْرُوفٍ
 عَلَى أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ ذَكَرَهُ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَإِضَافًا
 الرِّوَايَةُ بَفَتْحِ الْبَاءِ مُغْرَبَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَخْتَبِرُ الْمُلُوكُ
 فَيَقْتُلُهُمُ وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهُ يَرِيدُ بِالْغَرَبَةِ اسْتِنْفَاضًا هُمُ وَتَتَّبِعُهُمُ
 كَمَا قَالَ مَكْحُولٌ الدَّمُ مَشْفَى وَدَخَلْتُ الشَّيْءَ فَعَرَبِلْتُهَا عَرَبِيَّةً
 وَلَمَّا دَعَى عَلَمًا الْأَحْوِيثَةَ فِي كُلِّ ذَلِكَ أَسْأَلُ عَنْ النِّقْلِ وَذَكَرَ
 الْحَدِيثُ فَمَعْنَاهُ الْمَتَّبِعُ وَالْإِسْتِنْفَاضُ وَكَانَ مِنْ غَرَبَاتِ
 الطَّعَامِ إِذَا اتَّبَعْتَهُ بِالْإِسْتِخْرَاجِ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا الْجَنَائِلُ
 وَقَوْلُهُ يُقْتَلُ الذَّنْبُ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِنَّمَا الْعَجَبُ هَاهُنَا هَذَا
 الْبَيْتُ لِأَنَّهُ وَصَفَهُ فِيهِ بِالْعَرَبِ وَالْإِسْتِنْفَاضِ وَأَنَّهُ لَا يَخَافُ
 حَاجًا يُعَدِّي عَلَيْهِ وَلَا يَنْتَرِ مَنْ طَالِبُ تَارٍ وَهَاسِمْ بِنَ حَنْظَلَةَ
 هَذَا هُوَ جَدُّ مَنْظُورِ بْنِ رَبِيعٍ بَنَ سَيَّارٍ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ رَحْلَةٌ
 عِنْدَ ابْنِ الزَّبِيرِ وَهُوَ جَدُّ مَنْظُورٍ لِأُمِّهِ وَأَسْمُهَا فَهَطْرُ بَنَتْ
 هَاسِمْ كَانَتْ فَهَطْرٌ قَدْ حَمَلَتْ بِمَنْظُورٍ أَرْبَعَ سَنِينَ وَوَلَدَتْهُ
 بِأَصْرَاسِيهِ فَسَمِيَ مَنْظُورًا لَكُنْ أَنْظَارُهُمْ آيَاهُ وَفِي رَبِيعَانَ
 ابْنَ سَيَّارٍ وَالِدَ مَنْظُورٍ يَقُولُ الْخَطِيبَةُ وَفِي آلِ رَبِيعَانَ بَنَ سَيَّارٍ
 فَتَبِيَّةُ بَرَوْنُ تَنَابَا الْمَجْدُ سَهْلًا صِعَابًا لَمْ يَصْرِفْ سَيَّارٌ لَمَّا
 سَنَدَ كَرَّمَ بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَكَرَ زُهَيْرٌ أَوْ تَسْبِيحُهُ إِلَى مَرْثِيَّةٍ
 وَهِيَ بَنُو عَمَّانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَاطِمِ بْنِ أَدِ بْنِ طَاغَةَ وَالسَّيِّدِ
 حَسَّانَ فَإِنَّكَ خَيْرٌ عِنْدَ بَنِي عَمْرِو وَاسْنَاهَا إِذَا ذَكَرَ الشَّيْءَ
 بِمَدْحٍ رَجُلًا مِنْ مَرْثِيَّةٍ وَمَرْثِيَّةٌ أُمُّهُمُ وَهِيَ بِنْتُ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ

وَأَحْرَجَهَا

وَأَحْرَجَهَا الْخَوْبُ بِنْتُ كَلْبِ التِّي يُعْرَفُ بِهَا مَا الْخَوْبُ الْمَذْكُورُ
 فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ابْنَتِ صَاحِبَةِ الْجَمَلِ الْأَدِيبِ تَنَبُّهَا
 الْخَوْبُ وَذَكَرَ الْبَسْلُ وَهُوَ الْحَرَامُ وَالْبَسْلُ أَيْضًا الْحَلَالُ وَهُوَ
 مِنَ الْإِسْدَادِ وَمِنْهُ سُسْلَةُ الرَّافِي أَيْ مَا يَجْلُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى الرِّيَّةِ
 وَبَسْلٌ فِي الدُّعَاءِ بِمَعْنَى آمِينَ قَالَ الرَّاجِزُ لَا خَابَ مَنْ تَفَعَّلَ
 مَنْ رَجَا كَالْعَادِي إِلَهَ مَنْ عَادَاكَ وَكَانَ عَمْرٍو بِنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ
 فِي أَنْزَالِ الدُّعَاءِ وَبَسْلًا أَيْ اسْتِجَابَةً وَقَوْلُ زُهَيْرٍ فَإِنْ تَقَوَّى
 الْمَرْوَرُ رَأَى مِنْهُمْ الْبَيْتَ وَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ الْمَرْوَرُ رَأَى
 بَيَّاءَ مَمْدُودَةٍ كَانَتْ جَمْعُ مَرْوَرٍ وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ مِثْلُ هَذَا الْبَيَّاءِ
 وَأَمَّا هُوَ الْمَرْوَرُ رَأَى بِهَاءٍ مِمَّا ضَوَّعَتْ فِيهِ الْعَيْنُ وَالْأَمْرُ
 وَهُوَ فَعْلَعَلَةٌ مِثْلُ مَحْمُودَةٍ وَالْإِلْفُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ بَيَّاءَ
 أَصْلِيَّةٍ هَذَا أَقُولُ سَبَبُوهُ جَعَلَهُ مِثْلَ سَجْوَرَاتٍ وَأَبْطُلُ
 أَنْ يَكُونَ مِنْ بَابِ عَثْوَيْلٍ وَقَالَ ابْنُ السَّجَّاجِ فِي قَطُوطَاتِهِ
 وَهُوَ مِثْلُ مَرْوَرٍ رَأَى وَهُوَ فَعْوَعْلٌ مِثْلُ عَثْوَيْلٍ وَقَوْلُ سَبَبُوهُ
 فِيهِ أَنَّهُ مِنْ بَابِ صَحْحَمَةٍ فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ عَلَى قَوْلِ ابْنِ السَّجَّاجِ
 وَوَزْنُهُ عِنْدَ فَعْوَعْلَةٍ مِنْ بَابِ قَطُوطَةٍ لَا مِنْ بَابِ صَحْحَمَةٍ
 وَالْأَوَّلُ غَيْرُ بَعِيدٍ وَذَكَرَ هُصَيْنُ بْنُ كَعْبٍ وَهُوَ فَعْلٌ مِنْ
 الْهَضَقِ وَهُوَ الْقَبْضُ بِالْأَصَابِعِ مِنْ كَابِ الْعَيْنِ وَذَكَرَ بِقِظَةٍ
 ابْنُ مَرْثَةَ بَفَتْحِ الْقَافِ وَقَدْ وَجَدْتُهُ بِسَخُونِ الْقَافِ فِي اشْتِعَارِ
 مُدَحِّجٍ بِهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ فِي خَلِيلِهِ
 وَأَنْتَ لَمَحْزُومٍ يَنْقُطُ جَنَّةٌ لَا أَسْمِيكَ فِيهَا مَا جَدُّ وَلَيْسَ لِمَجْدٍ

وامر مخزوم بن يقظة جد بني مخزوم اسمها كلبه بنت عامر بن لؤي
قاله الزبير وذكر باري وهم بن عدي من الازد وقال سميوا باري
لانهم اتبعوا البرق وقد قيل انهم نزلوا على غندجبل يقال له باري
فسموا به وقول الكميت بجيم يحسبون لها قزونا اي يتأخرون
بلاعة ولا منه كالكباش الجمر التي لا قدرون لها وتحسبون
ان لهم قوة والكميت هذا هو ابن زيد ابو المستهل من
بني اسد وفي بني اسد الكميت بن معمر وفيه كان قتل
هذا وفيهم ايضا الكميت بن نعلية وهو اقدم الثلاثة وابن
معروف هو الذي يقول ولا تكثروا فيه الضجاج فانه
مجا السيف ما قال ابن دارة اجمعا وذكر الجدة وقال
هم بنو عامر بن عمرو بن خزيمة بن جعثة وفي جاسية
الشيخ ابى بحر زيادة خزيمة خطأ انا هو عمرو بن جعثة
وذكر غير ابن اسحق ان السبيل ذات مرة دخل اللعنة
وصدع بنيها ففرعت لذلك فريش وخافوا ان هذا
ان جاسيل اخروا ان يذهب شرفهم ودينهم فبنى
عامر لها جدارا دون السبيل فسمي الجدار وقوله
في الجدة خلفا بني الدبل المعروف عند اهل النسب
ان الدبل في بني عبد القيس وهو الدبل بن عمرو بن
وديع والدبل ايضا في الازد وهو ابن هذاد بن زيد
مناة والدبل ايضا في تغلب وهو ابن زيد بن عمرو بن
غنم بن تغلب والدبل ايضا في اباد وهو ابن امية بن

حذافة

حذافة بن زهر بن اباد واما الذي في كانه وهم الذين ينسب
اليهم ابوالا سود الدؤل وهو طالم بن عمرو وهو خلفا الجدة
فابن الكلبي ومحمد بن حبيب وغيرهما من اهل النسب يقولون
فيه الدبل يضم الدال وهمة مكسورة وينسبون اليه دؤل
وطا يفة من اهل اللغة منهم الكساي وبونس بن حبيب والا خفش
يقولون الدبل بكسر الدال وينسبون اليه الدبل واخناه
ابو عبيد قال محمد بن حبيب وابن الكلبي وغيره من اهل
النسب افعد بهذا واليهم يرجع فيما اشكل من هذا الباب
قال المؤلف رضي الله عنه واما الدؤل فالدول بن حنيفة
واسم حنيفة اثال بن لخم بن صعب بن علي بن بكر بن
وايل وهم رهط مسيلمة الكذاب وفي ربيعة ايضا
ثم في عنزة الدول بن صباح وفي الزبابة الدول بن جيل
ابن عدي بن عبد مناة بن اد بن طابخة وفي الاسد
الدول بن سعد مناة بن عامر والذي تقيده عن ابن
اسحق في الدبل بن بكر بكسر الدال واليا السالمة
وقد وافقه على ذلك من النساب العدوي وابن سلام
الحمي ومن نقه مذخره من اهل اللغة والدبل على
وزن فعل من دال بدل اذا مشى بجلة واما الدبل
بغير همزة فكانه سمي بالفعل من دبل عليهم من الدول
على وزن ما لم يسم فاعله وقد قيل ان الدبل بن بكر سمي
بالدبل وهو ذو ربة صغير وانشدوا للعب بن مالك الانباري

جاءوا بحبيش لو فليس معرسة ما كان كالمعرس الدليل
 واستند في سعد بن سويل واسم سويل خير من حباله قاله
 الطبري والسويل السويل اذا اخذ الحب وهو اول من جلبت
 له السيف بالذهب والفضة حباله بالباء بواحدة وسويل
 بالياء بالتثنية شعر فارس اضبط فيه عشرة الا ضبط الذي
 يعمل بكلى بدبه وهو من صفة الاسد ايضا قال الجميح
 ضبطا تسكن غيلا غير مقروب وقوله فيه عشرة من هذا
 المعنى ايضا والاسم فيه اعسر وذكر جليل بن حبشية
 والحبشية ثمة كمين سودا وان قصبا تزوج ابنته حبشي
 فولدت له عبد مناف واخوته وقال غيره بل امر عبد مناف
 عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان وامر هاشم عاتكة
 بنت مرة فالاولى عممة الثانية وامر وهب جد النبي عليه
 السلام لامه عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال فها
 عوايك ولدن النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال اناس
 العوايك من سليل وقد قيل في ناول هذا الحديث ان ثلاث
 نسوة من سليل ارضعهن كلهن نسوة عاتكة والاول اصح
 وامر عاتكة بنت مرة ماوية بنت حمزة بن عمرو بن مرة
 اخي عامر بن صعصعة وهو بنو سلول وامر ماوية امر اناس
 المزدحمة وكان عبد شمس يلقوا لها شمر قال رجل من بني
 هاشم لابي جعفر المنصور ارايت ان تستعاني البنين
 وضيقنا في البناث الى من تدفعنا في المصاهرة فاستند

المقصود

عبد شمس كان يلقوا هاشما وها بعد لامر ولا ب وذل الدار قلني
 ان الحديث بن حبيب السلسي كان اخا هاشم وعبد شمس
 والمطلب لا مهر وانما هاشم هذه الاخوة وهذا يقوى ان
 امهم عاتكة السلسية وذكر ابن اسحق ان امر حبة
 بنت هاشم وامر ابني صفي هند بنت تغلبه والمعروف عند
 اهل النسب ان امر حبة حذر بنت حبيب بن الحرث بن
 ملك بن حطيط الثقفية وحبة بنت هاشم كانت تحت الاحمر
 ابن ديدنه الخزاعي ولدت له اسيد او فاطمة بنت الاحمر
 التي تقول قد كنت لي جلا الود بظله فتركتني افعى باجر دماحي
 وقع هذا السعير لها في الحماسة وغيرها وروى بعض نقلة
 الاخبار انهما كانا ثورين وان احدهما ولد قبل صاحبه وانا مله
 في جبهته ملصقة فلم تنزع الا يد فكانوا يرون ان سيكون
 بين بنيها دما فكان بين بني هاشم وبين بني امية بن
 عبد شمس ما كان من الدماء واما سلسي امر عبد المطلب
 واما عمر بنت صخر المازنية عمرو بن ابيجة بن الجلاح
 واخوه معبد ولد لهما الحبيبة بعد هاشم وكان عمرو من
 اجل الناس وان طهر بحكمة وذكر امر العباس وهي
 نائلة بنت حباب بن كليب وهو من بني عامر الذي يعرف
 بالصيخان وكان من ملوك ربيعة وقد ذكرنا في خبر تبع
 انها اول من كسا البيت الديباج وذكرنا سبب ذلك
 وتريد هاشم ما ذكرنا لها وردى قال اول من كسا اللعنة

الديلمية

جلد بن جعفر بن كلاب أحد لطيفة تحمل البرز واجد فيها انما طاف عليها
على الكعبة وامر نائلة ام محمد وامر كوز بنت الازب من همدان
من بني بكفل وهي نائلة بنتا منقوطة باثنتين من اعلا
وبعضهم يصحها بشاء مثله وقال في امهات بني عبد مناف
واما صفية فامها بنت عبد الله بن سعد النسوبة الى مديح
الاقلها فيستحيل ان يكون في عصرها يسير من هو ابن
له لصلية ولكن هكذا رواه البرز في عن ابن هشام كما قلنا
ورواه غيره بنت عبيد الله من سعد العشيرة وهي رواية
الغساني وهي اقرب الى الصواب ولسعد العشيرة ابن
لصلية اسمه عبيد الله وهي قبيلة من قبائل الجنب بن مديح
وقد ذكرت بطون جنب واسما ولد لسعد العشيرة او التوهم
في هذا الكتاب ولم يسميت تلك القبائل بحسب واحسب
الوهدي في رواية البرز في انها من استرا الالاسر لان امر
صفية بنت حبي المذكرة بنت عبيد الله ولكن ليس بعبيد الله
الذي هو ابن لسعد العشيرة لصلية ولكنه من سعد العشيرة
وذكر في بني عبد المطلب بخلا بنقد بن الجهم على الحاء هكذا
رواية الكتاب وقال الدارقطني هو مجمل بنقد بن الحاء وقال
مجمل بنقد بن الجهم هو الحكم بن مجمل يروي عن علي ومن حكمه
عنه انه قال من فضلي علي ابي بكر جلدته جد الفرية والمجل
السفا الضخم والمجل الجردا وذكر ابن دريد ان اسما مجمل
مصعبا وقال غيره كان اسمه معن ومجل لقب له والمجل

هزبر

ضرب من البعاسيب ذكره صاحب العيون وقوله كان
يلقب العبدان لكثرة خبيرة والعبدان ايضا فيما قال صاحب
العيون ولد الصب ولم يعقب العبدان ولا اعقب المقوم
الا بنتا اسمها هند وقال القتي العبدان اسمها ممنة
بنت عمرو الخزاعية وهو خلاف ما قال ابن اسحق وذكر
في اعمامه ايضا الزبير وهو البراء عم امر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو الذي كان يرقص النبي صلى الله عليه وسلم وهو
طفل ويقول محمد بن عبد الله بن عيسى بن عمر في دولة
ومعتمر دام سجيس الازكر وبنته ضياعة كانت تحت
المقداد وعبيد الله ابنه مذكور في الصحابة وكان الزبير يلقب
ابا الطاهر بابنه الطاهر وكان من اطرف قتيان قريش
وبه سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر
واخير الزبير عن طاهر كان ملكه انه مات فقال باي عقوبة
كان موته فيقول ما بين جف انفي فقال وان فلا بد من يوم
ينصف الله فيه المظلومين ففي هذا دليل على انرايه بالبعث
وذكر ابا طالب واسمه عبد مناف وله يقول عبد المطلب
او صبيك يا عبيد مناف بعدي بموت بعد ابيه فرد مات
ابوه وهو حلف المهد وذكر ابا الهب واسمه عبد العزى
ويكنى ابا الهب لاسراق وجهه وكان تقدمه من الله
تعالى لما صار اليه من الذهب وامة لبني بنت هاجر بكسر
الجيم من صاظر يضاد منقوطة واللبن سني يتبع من بعض
الشجر قاله ابو حنيفة ويقال لبعضه الميعة والرودم
مثل اللبن يسيل من الستم غير انه احمر ويقال

جند بهذا المكان فسمى تعققات بققعة السلاح فيه
 والله أعلم **فصل** وذكر استخلاص جرهم لخدمة الكعبة
 فمن ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان اجتر برأ قومية
 القعر عند باب الكعبة كان يلقي فيها ما اهدى اليها فلما
 فسد امر جرهم سرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة
 فدكر ان رجلا منهم دخل البئر ليسرق مال الكعبة فسقط
 عليه حجر من سقف البئر فخنسها فيها فقتله ثم ارسلت
 على البئر حية لهاراس كرايس الجدي سودة الثمن بيضا
 البطن وكانت تهيئ من دنا من بئر الكعبة واقامت في
 البئر فيما ذكرنا من خمس مائة عام وسند كرفضة
 رفعها عند بنين الكعبة ان يتا الله **فصل** فلما
 كانت من بقي جرهم ما كان وافق تفرق سبائ من اجل
 السيل العرم وتزول حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
 ارض مكة وذلك بامر طرفة وهي امرأة عمرو بن ثعلبة
 وهي من حمير وبامر عمران بن عامر اخي عمرو وكان
 كاهنا فنزلها هو وقومه فاستادوا جرهم ان يقيموا بها
 اياما حتى يرسلوا الذواذ ويرتادوا منزل حيث راوا
 من البلاد فابيت عليهم جرهم واعضبوهم حتى افسر
 حارثة الا يخرج مكة الا عن قتال وعلبة حارث بن جرهم
 فكانت الدولة لبني حارثة واعتزلت بنو اسمعيل فلم تكن
 مع احد من الفريقين فعند ذلك ملك خزاعة وهم
 بنو حارثة مكة وصارت ولاية البيت لهم وكان رئيسهم
 عمرو بن لحي الذي تقدم ذكره فسرد بقتة جرهم

حارثة
 عليهم
 تبد

فصار

فسار فلهم في البلاد وسيلط عليهم الذر والذراف
 واهلك بقتهم السيل باضر حتى كان اخرهم موتا امر
 ربييت فطوبت بالبيت بعد خروجه من زمان فحبوا
 من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية امر انيسة
 فقالت بل انيسة من جرهم واستندت رجلا في معي حديق
 واستنكرت بعيرا من رجلين من جهينة فاحملاها على
 البعير الى ارض خيبر فلما انزلها بالمنزل الذي رسيته
 لهما سلاها عن الماء فاشارت لهما الى موضع الما قوليا
 عنها واذا الذر قد تعلق بها حتى بلغ خبا سسها وعينها
 وهي تنادي بالويل حتى دخل الذر خلفها وسقطت
 لوجهاها وذهب الجهنات الماء فاستوطناها فمن
 هنالك صار موقع جهينة بالبحار وقرب المدينة وانما
 هم من قضاة وقضاة من ريف العراق **فصل**
 رجع الحديث وكان الحريث بن مضاض بن عمرو بن سعد
 ابن الرقيب بن هبيرة بن جرهم الجرهمي قد
 نزل بقتة من ارض الحجاز ففعل له ابل فتعاهها
 حتى اتى الحرم واراد دخوله لياخذ ابله فنادى عمرو بن لحي
 من وجد جرهميا فلم يقتله قطعت يده فسمع بذلك
 الحريث وهرب واستوف على جبل من جبال مكة فزاي
 ابله نجح وتوزع لحمها فانصرف بايسا خافا ذليلا
 وابتعد في الارض وهي غربة الحريث بن مضاض الذي
 مضرب بها المثل حتى قال الطائي غربة تقدي بغربة
 فليس بن زهير والحريث بن مضاض وحينئذ قال

حديق

والشعر

الحرث الشعير الذي رُسِمَهُ ابنُ اسحق وهو قوله كان له ركن
الشعر وفيه وتبعي لبني ليس تؤذي حمامه نطل به امنا
وفيه العصافير اراد العصافير وحذف الباء ضرورة ورفع
العصافير على المعنى اي وتامن فيه العصافير ونطل به
امنا اي ذات امن ونجوز ان يكون امنا جمع امن مثل
ركب وراكب وفيه ولم يلعب بمكة سائر السامر اسمر
لجاعة يتخذ ثوب بالليل وفي المتن سائر انهم روت
والجئون بعين الماء على فريجة وثلاث من مكة **فصل** قال
الحُمَيْدِيُّ كان سفين ربحا انشد هذا الشعر فزاده فيه
بعد قوله لبني تغادر ولم ينزع واسطفا فحجوه الى السير
من وادي الازاكة حاضر فابذلنا بها دار غريبة بها الجوع ياد
والعدو المحاضر قال الحُمَيْدِيُّ واسطفا الجبل الذي تجلس
عنده المساكين اذا ذهب الى مئى وقوله لا يبعد سهيل
وعامر عامر جبل من جبال مكة يدل على ذلك قول بلال
وهل يبديت لي عامر وطيفيل على رواية من رواه هذا **فصل**
وذكر مكة وبكة فقد قيل في بكة ما ذكره من انها نيك
الجارية اي تكسرهم وتقتلهم واما قول الراجز الذي
انشده ابن هشام اذا التيريت اخذته آله فالآلة الشدة
واكل الدهر شدايدة وقد قيل من التباك وهو الارحام
ومكة من تمكك العظم اذا اجتذبت ما فيه من الملح
وتنكك الفصيل ما في صرع الناقة فكانها تجذب الى
نفسها ما في البلاد من الناس والاقوات التي تانيها في
الموسم وقيل لما كانت في بطن واد وهي تمكك الماء من

جبالها

جبالها واحا تنسبها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول
وذكر انه كان يقال لها الناسة وهو من نسست الشيء
اذا اذهبنه والرواية في الكتاب بالنون وذكر الخطابي
انه يقال لها الناسة ايضا بالباء وهو من نسست الجبال
نسسا اي فئت وتربت كما ينزى السويق قال الزجاج
لا تخبرن ونسسا ينسب قول لا تستعلا بالخبر وتزبا السويق
والتقيا يقال ان هذا البيت للمعجمي الهرب وذكر ابو
عبيدة ان الخبر شدة السويق والبس اللين منه وبعده
ما نزل السيرة لمن نسسا ومن اسما مكة ايضا الراش
وصلاح وامر زجر وكوتا واما التي خرج منها الدجال
وهي كوتاريا ومنها قلت امر ابراهيم عليه السلام واسمها
كوتا فيما ذكر الطبري وابوها هو الذي احتقر نهر كوتا
قاله الطبري **فصل** وذكر قول الحرث بن مضاض يا ايها
الناس سير واين قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
وذكر ابن هشام انها وجدت بحجر باليمن ولا يعرف قائلها
والعنت في كتاب سفيان بن العمري خبر هذه الابيات
وسنك ابو الحرث محمد بن احمد الجعفي عن عبد الله بن
عبد السلام البصري قال اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن
سليم التمار قال اخبرني ثقة عن رجل من اهل البهامة
قال وجدت في بيت بالبهامة ثلاثة اجار وهي بئر طسم وخيبر
يقال للغزيرة معيق بينها وبين الحجر ميل وهم يقابلها
عند اهر بئع وقتلهم فوجدوا في حجر من الثلاثة الاجار
مكتوبا يا ايها الذي بالملك ساعده زمانه ما انت اول

هذا البيت في نسخة
ابن هشام

أَقْصَرَ عَلَيْكَ مُرَاقِبًا فَالْدَهْرُ مَخْذُوكٌ أَمْسَانُهُ
كَمْ مِنْ أَتَيْتُ مَعْصِيَةً بِالنَّجَى مَرْهُوبٌ مَكَانُهُ قَدَّاتِ سَاعِدَةِ الزَّمَانِ
وَكَانَ ذَاخِفٌ جَنَانُهُ بَحْرِي الْجَدِّ أَوَّلُ حَوْلِهِ لِحَنْدٍ مَرْزُوعَةٍ جَفَانُهُ
قَدْ فَاجَأَتْهُ مُنْبِتُهُ لَوْنُهُ مِنْهَا أَكْثَانُهُ وَتَفَرَّقَتْ أَجْنَادُهُ عَنْهُ وَنَلَجَ بِهِ قِيَانُهُ
وَالْدَهْرُ مِنْ يَغْلِقُ بِهِ يَحْنُ مَغْفِرٌ شَا جِرَانُهُ وَالنَّاسُ شَتَّى فِي الْهَوَى
كَأَمْرٍ مُخْتَلَفٍ بِنَانُهُ وَالصَّدَقُ أَفْضَلُ شَيْبَةٍ وَالْمَرْءُ يَقْتُلُهُ لِسَانُهُ
وَالصَّمْتُ أَسْعَدُ لِلْفَتَى وَلَقَدْ بَشَّرْتُهُ بِسَانِهِ
وَوَجَدَ فِي الْحَرْثِ الثَّانِي مَكْتُوبًا أَبْيَاتٌ
كُلُّ عَيْشٍ نَعْلُهُ لَيْسَ لِلدَّهْرِ خَلَّةٌ يَوْمَ بَوَيْسٍ وَنَعْمَةٌ وَاجْتِمَاعٌ وَقِيلُهُ
بِحُبِّ الْعَيْنَيْنِ وَالشَّكَاثِرِ جَمْلٌ وَضَلُّهُ بَيْنَ الْمَرْءِ نَادَعُهُ فِي قُصُورِ مُطْلَبِهِ
فِي ظِلَالٍ وَنَعْمٌ سَاجِدٌ ذَلِيلٌ خَلَّةٌ لَا يَرَى الشَّمْسُ مِنْ غَضَارَةٍ إِذَا زَلَّ رُلُهُ
لَمْ يَقْلُهَا وَبَدَلَتْ عِزُّهُ الْمَرْءُ ذَلُّهُ أَفَةُ الْعَيْشِ وَالتَّعْيِيرُ لَوْرُ الْإِهْلِيلَةِ
وَصَلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَاعْتِرَاضٌ بِعِلَّةٍ وَالْمَتَابُ بِأَجْرٍ أَيْمَرُكَ لِصُفُورِ الْمِيدَلَةِ
بِالَّذِي تُكْنَى النُّفُوسُ عَلَيْهَا مَطْلَةٌ **وَفِي الْحَرْثِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ أَبْيَاتٌ**
يَا أَيُّهَا النَّاسُ سِيرُوا ابْنَ قُصْرٍ كَمْ أَنْ تَصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَ
جُنُودَ الْمَطِيِّ وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَارِثِ وَفَضُوا مَا تَقْضُونَ
كُنَّا أَنَا سَاجِدٌ كُنْتُمْ قُعْبَرْنَا دَهْرٌ فَانَيْمُ كَمَا تَكُونُ نُسُونَا
وَذَكَرَ أَبُو الْوَلِيدِ فِي كِتَابِهِ فِي فَخَائِلِ مَكَّةَ زِيَادَةً فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ وَهِيَ
قَدِّمَالِي دَهْرٌ عَلَيْنَا تَرَاهُ لَنَا بِالْبَغَى وَبَدَّ النَّاسُ تَابَسُونَا
إِنَّ التَّفَكُّرَ لَا يَجْدِي بِصَاحِبِهِ عِنْدَ الْبَدْيَةِ فِي عِلْمِهِ دُونَنَا
تَضَوُّوا سُرُورُكُمْ بِالْخِزْمِ إِنَّ لَهَا أُمُورَ رُسُودٍ رُسُودٌ تَرَاهُمْ مَسْنُونَا
وَاسْتَخْبِرُوا فِي صَنِيعِ النَّاسِ قَبْلَكُمْ وَكَمَا اسْتَبَانَ طَرِيقَ عَيْنِ الْهَوَا
كَمَا زَمْنَا مَلُوكَ النَّاسِ فَبَلَّغْتُمْ مَسْكِينَ فِي حَرَامِ اللَّهِ مَسْكُونَا

ووجد

وَوَجَدَ عَلَى حَايِطِ قُصْرٍ بَدِ مَسْنُونٍ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مَكْتُوبًا أَبْيَاتٌ
يَا أَيُّهَا الْقُصْرُ الَّذِي نَحَفْتُ بِهِ الْوَالِدِ ابْنَ الْوَالِدِ وَالْمُطَارِبُ وَالنَّجَابِ وَالْجَنَابِ
ابْنُ الْعَسَاكِرِ وَالذِّسَاكِرِ وَالْمَقَابِ وَالْكَثَابِ مَلِكُ الْهَرَمِ لَمْ يَزِدْ فَعُولًا مَالًا
مَا بَالُ قُصْرِكَ وَأَهْلِيكَ فَعَادَ مَسْنُونُ الْجَوَابِ **وَوَجَدَ فِي الْحَايِطِ الْآخِرِ مِنْ حَيْطَانِهِ**
جَوَابَهَا يَا سَابِلِي عَمَّا مَضَى مِنْ دَهْرِنَا وَمِنْ الْعَجَائِبِ وَالْقُصُورِ إِذَا بَوْدِي
قَاصِحِي بَعْدَ مَسْنُونِ الْجَوَابِ وَعَنِ الْمَنُودِ أَوَّلِي الْعُقُودِ وَمَنْ يَهْمُ
كَأَعْرَابٍ وَيَهْمُ قُصْرُنَا عَنِّي مَنِ بِالْمُسَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
وَيَقُولُ لَمْ يَزِدْ فَعُولًا مَالًا عَنَّا النَّوَابِ هَبَّهَا لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ
الْخَنَابِ وَالْمَقَابِ **فَصَلَّ فِي حَدِيثٍ فَصِي**
ذَكَرَ فِيهِ أَنَّ قُرَيْشًا قَرَعَهُ وَلَهُ اسْمَعِيلُ هَكَذَا بِالْقَافِ وَهِيَ الرُّوَايَةُ
الصَّحِيحَةُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ قَرَعَهُ بِالْفَاءِ وَالْقَرَعَةُ بِالْقَافِ فِي حُجَّةِ
السَّنَى وَخِيَارُهُ وَقَرَعَ الْأَبْلُ خَلَّتْهَا وَقَرَعَ الْقَبِيلَةُ سَبَدُهَا وَمِنْهُ
اسْتَشَقَّى الْأَقْرَعُ بْنُ جَارِسٍ وَعَبْدُ مَيْمَنٍ سَمِيَ بِالْأَقْرَعِ مِنْ
الْعَرَبِ **وَذَكَرَ ابْنُ قَالٍ** وَلَا يَهْدِي الْبَيْتَ مِنْ خِزَاعَةٍ إِلَيْهِ وَلَمْ يَذَلْ
مِنْ سَبَبٍ ذَلِكَ أَكْثَرُ مِنْ ابْنِ قُصْرٍ رَأَى نَفْسَهُ أَحَقَّ بِالْأَمْرِ مِنْهُ
وَذَكَرَ عَبْدُهُ أَنَّ جَلِيلًا كَانَ أُعْطِيَ مَقَابِيحَ الْبَيْتِ ابْنُهُ حِينَ كَبُرَ
وَصَعَفَ وَكَانَتْ بَيْدُهُ وَكَانَ قُصِي رُبَّمَا أَخَذَهَا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
وَفَتَحَ الْبَيْتَ لِلنَّاسِ وَأَغْلَقَهُ فَلَمَّا هَلَكَ جَلِيلٌ أَوْ قُصِي بُولَايَةُ الْبَيْتِ
إِلَى قُصِي وَأَبْنُ خِزَاعَةٍ أَنَّ قُصِي ذَلِكَ لِقُصِي فَعِنْدَ ذَلِكَ هَذَا
الْحَرْثِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خِزَاعَةٍ وَأُرْسِلَ إِلَى رِزَاحِ أَخِيهِ بَسْتَجِدَّ عَلَيْهِمْ
وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي عَدْنَانَ مِنْ خِزَاعَةٍ وَأَسْمُهُ سُلَيْمَانُ
لَهُ وَلَا يَهْدِي الْكُفَّةَ بَاعَ مَقَابِيحَ الْكُفَّةِ مِنْ قُصِي بِرَقِ خَمِيرٍ
فَقِيلَ أَحْسَرُ مِنْ صَفْقَةِ أَبِي عَدْنَانَ ذَكَرَ الْمُسَعَوْدِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ

في الأمثال وكان الأصل في انتقال ولادته البيت من ولد مضر
 إلى خزاعة أن الحرم حين ضاق عن ولد بنزار وبغت فيه أباه
 أخرجهما بنو مضر بن بنزار وجعلوه من مكة فعمدوا في
 الليل إلى الركن الأسود فاقبلوه واحتلوه على غير فرزج
 البعير به وسقط إلى الأرض وجعلوا على آخر فرزج أيضا
 وعلى الثالث ففعل مثل ذلك ولما رأوا ذلك دفعوه وذهبوا فلما
 أصبح أهل مكة ولم يروا دفعوا في كرب عظيم وكانت امرأة
 من خزاعة قد بصرت به حين دفعه وأعلمت قومها بذلك
 فحينئذ أخذت خزاعة على ولادة أن يحتلوا الحرم عن ولادته وذهبوا
 على الحجر ففعلوا ذلك فمن هناك صارت ولادته البيت لخزاعة
 إلى أن صيرها أبو عبيدة بن جهم من بني جهم بن جهم بن جهم
فصل وذكر أن قصبة بني جهم بن جهم بن جهم بن جهم
 رجوعه إلى مكة وزاد غيره في شرح الخبر فقال كان قصبة
 ربيعة حين احتلته أمه مع ربيعة فبنيها ولا تعلم لنفسه أباه
 الأربعة ولا يدعي إلا إليه فلما كان غلاما بفعه أو جزوا ربيعة
 رجل من قضاة فغيره بالدعوة وقال لست متا وإنما أنت
 ملصق فبنا فدخل على أمه وقد وجمر لذك فقال له يا بني صدق
 لست منهم ولكن رخطك خير من رخطهم وأبناؤك أشرف
 من أبائهم وإنما أنت قرشي وأخوك وبنو عمك بمكة وجم جهمان
 بيت الله الحرام فدخل في سبابة حتى أتى مكة وقد ذكرنا
 أن اسمه زيد وإنما كانت قصبة أي بعيدا فسمي **فصل**
 وذكر قصبة الغوث بن مضر ودفعه بالناس من عرفة
 وقال بعض نقلة الأخبار إن ولادته الغوث بن مضر كانت

من

من قبل ملوك كندة فأنه أعلم وقوله إن كان إنما فعل قضاة
 وإنما حصن قضاة بعد الآن منه مخرجين يستحلون
 الأئمة الحرام كما كانت حنيفة وطبي تفعل وكذلك كانت
 النساء تقول إذا حرمت صغرا وغيره من الأئمة
 لئلا يمين الشهر الحرام يقول قائلهم قد حرمت عليكم
 الدماء إلا دماء المجملين **فصل** وأما بنو الغوث وولده
 صوفه فاختلف في سبب ذلك فذكر أبو عبد الله الزبير
 ابن أبي بكر القاضى في أنساب قرشي له عند ذكر صوفه
 وأنشد البيت الواقع هنا في الشعر الثاني من الصلح
 الذي بعده الأوس بن مخرم السعدي ثم قال قال
 أبو عبيدة وصوفه وصوفان يقال لكل من ولي من أمر
 البيت شيئا من غير أهله أو قام بشئ من خدمة البيت
 أو بشئ من أمر الناس يقال له صوفه وصوفان
 قال أبو عبيدة لأنهم بمنزلة الصوف فيهم القصير والطويل
 والأبيض والأسود والاحمر ليسوا من قبيلة واحدة وذكر أبو عبد
 الله أنه حدثه أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمد بن
 السائب الكلبي قال إنما سمي الغوث بن مضر صوفه لأنه
 كان لا يعيش لأبيه ولد فذرت لبن عاشر لتعلق برأسه
 صوفه ولتعلقه رباطا للعبة ففعلت فقبل له صوفه ولوله
 من بعده وهو الرضا **وحدث** إبراهيم بن المنذر عن عبد
 العزيز بن عمار قال أخبرني عقال بن سبابة قال قالت
 أم تميم بن مضر ولدت نسوة وقالت بنت علي بن ولدت
 غلاما لا عبدة للبيت فولدت الغوث الأكبر ولدا بن مضر فلما

رَبَطَهُ عِنْدَ الْبَيْتِ أَصَابَهُ الْحَرُّ فَمَرَّتْ بِهِ وَفَدَّ سَقَطَ وَذَوَى
 وَاحِدٌ مِّنْهُمْ فَقَالَتْ مَا صَارَ ابْنِي إِلَّا صَوْفَةً تَسْمَى صَوْفَةً
 وَذَكَرُوا زَيْنَةَ بِنِي سَعْدِ اجَانَةَ الْحَاجِّ بِالْقَعْدِ مِنْ بَنِي الْعَوْتِ
 ابْنِ مَرْقَةٍ وَذَلِكَ ابْنُ سَعْدٍ أَهْوَابُ ابْنِ زَيْدٍ مِّنْهُ بَنِي تَمِيمٍ بَنِي
 مِزَرٍ وَكَانَ سَعْدٌ أَقْعَدَ بِالْعَوْتِ بَنِي مِزَرٍ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْعَرَبِ
 وَبَيْتُ بَنِي مِزَرٍ لَا يَبْتَغِ النَّاسُ مَا يَحْجُوا مَعَهُ فَيَهْرُ حَتَّى يَقَالَ
 أَجْبَزُوا أَلْ صِفْوَانَا بَعْدَهُ مَجْدُ بَنِيهِ لَنَا قَدْ مَا أَوْ اِبْلَا وَأَوْ رَتَقَهُ
 طَوَالَ الدَّهْرِ أَخْدَانَا وَيُرْوَى أَجْبَزُوا أَلْ صَوْفَاتٍ يَعْنِي صَوْفَةً
 قَالَهُ الذُّبَيْرُ وَزَيْدٌ مِّنْهُ بَنِي تَمِيمٍ يَقَالُ فِيهِ مِثْلُهَا وَمِثْلُهَا بِالْهَرِ
 وَتَرْكِهِ وَبِحُورَاتٍ يَكُونُ إِذَا هَمَزَ مَفْعَلُهُ مِنْ نَائِيَتِهِ وَبِحُورَاتٍ يَكُونُ
 فَحَالَهُ مِنَ الْمُنْيَةِ وَهِيَ الْمُنْيَةُ كَمَا قَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ
 لَا خَيْرَیْ أَطْبَعِي نَفْسِي أَوْ نَفْسِي أَمْعَسِي فِيهِ مَنِيبَتِي فَاثِي
 أَفْدَةُ النَّفْسِ وَطَعَةُ مِنَ الدِّبَاغِ وَالْمُنْيَةُ الْجِلْدُ فِي الدِّبَاغِ
 وَأَفْدَةُ مُقَارِبَةٌ مَا يَزِيدُ صِلَاحَهُ وَنَهَامَةً مِنْ ذَلِكَ الدِّبَاغِ
 وَاسْتَدْبَارُ حَنِيْفَةٍ إِذَا بَاتَ بِكَ كَثُتِ الْمُنْيَةُ بِكَ كَثُتِ فَطَبِيتِ
 أَزَالُ بَاتَ فِي الْمُنْيَةِ مُنْقَعًا وَاسْتَدْبَارُ يَعْتَوِبُ إِذَا بَاتَ بِكَ كَثُتِ
 الْمُنْيَةُ بِكَ كَثُتِ مَدَاكِلُهَا مِنْ زَعْفَرَانٍ وَاسْتَدْبَارُ **فصل** وأما
 فَوَلَهُ فَلَانِ الْإِفَاضَةِ مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ كَانَتْ فِي عَدُوَانِ فَلِالْمَزْدَلِفَةِ
 مُفْتَعِلُهُ مِنَ الْأَزْدَلِافِ وَهُوَ الْاجْتِمَاعُ وَفِي التَّنْزِيلِ وَأَزْلَفْنَا ثَمَرَ
 الْأَخْيَرِينَ وَقِيلَ بَلِ الْأَزْدَلِافُ هُوَ الْاجْتِمَاعُ وَالزَّلْفَةُ الْفَرْدُ
 فَسُمِّيَتْ الْمَزْدَلِفَةُ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَلِفُونَ فِيهَا إِلَى الْحَرَمِ
 وَفِي الْحَبَرِ أَنَّ أَدَمَ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ لَمَرَهُ يَزْلُ يَزْدَلِفُ إِلَى حَوَاءَ
 وَتَزْدَلِفُ إِلَيْهِ حَتَّى تَعَارَفَا بِعَرَفَةٍ وَاجْتَمَعَا بِالْمَزْدَلِفَةِ فَسُمِّيَتْ

وورد في دعا الولد
 اللهم أنت الأبدى القديم
 وهذه سنة جديدة أسلك
 فيها العصاة بنى الشيطان
 وأولياؤه والعون على هذه الشئ
 الامارة بالسوء والافتقار
 بما يقربنا إليك زلفنا
 يا ذا الجلال والاكرام
 وقد ظفرت بعني الزلفنا
 القرب

جمل

جَمْعًا وَسُمِّيَتْ الْمَزْدَلِفَةُ وَأَمَّا ذُو الْأَصْبَعِ الَّذِي ذَكَرَهُ
 وَهُوَ جُرْثَانُ بْنُ مَمْرٍ وَيُقَالُ فِيهِ جُرْثَانُ بْنُ الْحَرِّ بْنِ مِجْرِبٍ
 ابْنِ رَيْبَعَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ بْنِ تَغْلِبَةَ بْنِ ظَرْبٍ وَظَرْبٌ هُوَ
 وَالِدُ عَلَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ الَّذِي كَانَ حَكَمَ الْعَرَبِ وَذَكَرَ ابْنُ اسْبَاقٍ
 قِصَّتَهُ فِي الْحَنَنِيِّ وَفِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ لِذِي الْحُلُمِ قَبْلَ الْيَوْمِ
 مَا تَقْرَعُ الْعَصَا وَمَا عَلِمَ إِلَّا نَسَانُ إِلَّا لَيْعَلْمَا وَكَانَ قَدْ خَرَفَ
 حَتَّى تَغْلَتِ ذَهْنُهُ فَكَانَتْ الْعَصَى تَقْرَعُ لَهُ إِذَا تَكَلَّمَ فِي نَادِي
 قَوْمِهِ تَلْبِيحًا لَهُ لِيَلَّا تَكُونَ لَهُ السَّقْفَةُ فِي قَوْلِ أَوْحَلٍ وَلِذَلِكَ
 كَانَ ذُو الْأَصْبَعِ حَكَمًا فِي زَمَانِهِ وَعَمَرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِتِّينَ
 وَسُمِّيَ ذُو الْأَصْبَعِ لِأَنَّ حَيَّةَ نَهَشَتْهُ فِي أَصْبَعِهِ وَجَدَّ لَهُمُ
 ظَرْبٌ بْنُ عَمْرِو هُوَ ابْنُ عِيَادِ بْنِ يَسْطَرِبَ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَدُوَانَ
 وَأَسْمُهُ عَدُوَانُ ثُمَّ وَامَتْهُ خَدِيجَةُ بِنْتُ وَدَّ بْنِ طَابِخَةَ وَكَانُوا
 أَهْلَ الطَّائِفِ وَكَثُرَ عَدُوَانُ فِيهَا حَتَّى بَلَغُوا زَمَانَهُمْ سَبْعِينَ
 أَلْفًا ثُمَّ هَلَكُوا بِغِيٍّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَكَانَ تَقِيفٌ وَهُوَ قِيسِي
 ابْنُ مِثْبَتٍ مِمَّنْ هَمَزَ الْعَامِرِ بْنِ الظَّرْبِ كَانَتْ تَحْتَهُ زَيْنَةُ بِنْتُ
 عَامِرٍ وَهِيَ أُمُّ الْكُثْرِ تَقِيفٌ وَقِيلَ هِيَ اخْتُ عَامِرٍ وَأَخَذَهَا
 لَيْلَى بِنْتُ الظَّرْبِ وَهِيَ أُمُّ دَوْسِ بْنِ عَدُوَانَ وَسَمِيَتْ فِي
 ظَرْفٍ مِنْ خَيْرٍ فِيمَا بَعْدَ إِبْنِ شِيَا اللَّهِ فَلَمَّا هَلَكَتْ عَدُوَانُ
 وَأُخْرِجَتْ تَقِيفُ تَقِيفُ مِنَ الطَّائِفِ صَارَتْ الطَّائِفُ
 بِأَسْرِهَا إِلَى الْيَوْمِ وَقَوْلُهُ حَيَّةُ الْأَرْضِ يَقَالُ فَلَانِ حَيَّةُ
 الْأَرْضِ وَحَيَّةُ الْوَادِي إِذَا كَانَ مَجْهَبًا يَدْغُرُ مِنْهُ كَمَا قَالَ
 جَمْسَانُ يَا فَيْحُمَ بْنَ طَفِيلٍ قَدْ أَيْبَحَ لِحُمِ اللَّهِ دَرَأِيْلَهُ حَيَّةُ
 الْوَادِي يَعْنِي حَيَّةَ الْوَادِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ **فصل** وقوله

لثقيف

عَدْبَرُ الْحَيِّ مِنْ عَدْنَاتٍ نَصَبَ عَدْبَرًا عَلَى الْفِعْلِ الْمَنْزُولِ لِظَهَارِهِ
 كَانَهُ يَقُولُ هَاتُوا عَدْبَرًا أَيْ مِنْ يَعْزِلُهُ فَيَكُونُ لَفْظُ الْعَدْبَرِ
 بِمَعْنَى الْمُعَادِيرِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْعَدْرِ مَقْدَرًا كَالْحَدِيثِ
 وَمَعْنَاهُ **وَذَكَرَ أَبَا سَيَّارَةَ** وَهُوَ عُمَيْلَةُ بْنُ الْأَعَزْلِ فِي قَوْلِ ابْنِ اسْعَدٍ
 وَقَالَ عَنْهُ اسْمُهُ الْعَاصِي قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَاسْمُ الْأَعَزْلِ خُلْدٌ فِيمَا
 ذَكَرَ الْأَصْبَغَانِي وَكَانَتْ لَهُ أُنْثَى عَوْرًا وَخَطَا مَهَالِيفَ بِقَالِ أَنَّهُ
 دَفَعَ عَلَيْهَا فِي الْمَوْفِقِ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَإِيَّاهَا يَعْنِي الرَّاجِزُ فِي قَوْلِهِ
 حَتَّى يَحْبِزَ سَالِمًا حَيًّا وَفَوَلَهُ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فِزَارَةَ يَعْنِي
 مَوَالِيَهُ بَنِي عِمَّةٍ لِأَنَّهُ مِنْ عَدْوَانٍ وَعَدْوَانٌ وَفِزَارَةُ مِنْ قَبِيسٍ
 عِيلَانٌ وَقَوْلُهُ مَسْتَقْبِلُ الْفَيْلَةِ يَدْعُو جَارَهُ أَيْ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 فَيَقُولُ اللَّهُمَّ كُنْ لَنَا جَارًا مِمَّا نَخَافُهُ أَيْ مَحْبِرًا وَأَبُو سَيَّارَةَ هَذَا
 هُوَ الَّذِي كَانَ يَقُولُ اسْتَرْقِ تَبْدِيرُ كَيْفَا تَغْيِرُ يَعْنِي بِالْأَعَانَةِ الدَّفْعُ
 مِنَ الْمَزْدَلِفَةِ وَكَانَ مِنْ دُعَايِهِ اللَّهُمَّ حَبِّبْ بَيْنَ بَنِي سَيَّارَةَ وَبَيْنَ
 بَيْنَ رِعَابِنَا وَاجْعَلْ الْمَالَ فِي سُلْجَانِنَا وَمِنْ قَوْلِهِ فِي حِمَارِهِ وَكَانَ
 اسْوَدَّ لَأَهْرَ مَالِي فِي الْهَارِ الْأَسْوَدَ أَصْبَحْتُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ أَحْسَدُ
 فَقَالَ أَبَا سَيَّارَةَ الْمُحْسَدُ مِنْ سَتَرِ كُلِّ حَاسِدٍ أَدْبَحَسَدُ وَذَكَرَ
 أَبَا الْيَقْظَانَ سَجِيمَ بْنَ حَفْصِ بْنِ قَادِمٍ أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَبَّ
 فِي الدِّينَةِ مِائَةً مِنَ الْأَبْلِ ذَكَرَهُ حَمْدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَغَانِي
 فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ وَذَكَرَ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ وَحُكْمُهُ فِي الْخُنْفَى
 وَمَا قُتِلَ بِهِ جَارِيَّتُهُ سَخِيْلَةٌ وَهُوَ حُكْمٌ مَعْمُولٌ بِهِ فِي السُّبْرَةِ
 وَهُوَ مِنْ بَابِ الْأَسْتِدْلَالِ بِالْأَمَارَاتِ وَالْعِلَامَاتِ وَلَمْ أَصْلُ
 فِي السُّبْرَةِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَجَاءُوا عَلَى فَمِصِّهِ بِهِمْ كَذِبٌ
 وَجِهَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْكُذِبِ فِي الدِّمَرَاتِ الْقَمِيصُ الْمُدْمَى لَمْ يَكُنْ

فِيهِ

فِيهِ حَرْقٌ وَلَا أَثَرَ لَا يُنَابِ الدُّنْيَابُ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنْ كَانَ فَمِصُّهُ
 فَذَمِّتْ دُبْرَ الْإِيَّةِ وَقَوْلُ ابْنِ عَسَلٍ فِي الْمَوْلُودِ إِنْ جَاءَتْ
 بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدٌ أَحْمَلُ لَيْثًا وَهُوَ الَّذِي رُمِيَ بِهِ فَالْأَسْتِدْلَالُ
 بِالْأَمَارَاتِ أَصْلُ يَنْبَغِي عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَحْكَامِ فِي الْحُدُودِ
 وَالْمِيزَانِ وَعَنْ ذَلِكَ وَالْحُكْمُ فِي الْخُنْفَى أَنْ يُعْتَبَرَ الْمُبَالِ
 وَيُعْتَبَرُ بِالْحَيْضِ فَإِنْ اسْتَبْطَلَتْ كُلَّ وَجْهِ حُكْمٍ فِيهِ بَانَ يَكُونُ
 طَبْعُهُ فِي الْمِيزَانِ سَهْمًا أَمْزًا وَيُصَفَّى وَفِي الدِّينَةِ كَذَلِكَ وَالْكَثْرُ
 أَحْكَامُهُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْأَجْنَهِادِ **فَصَلِّ** وَذَكَرَ يَعْمَرُ بْنُ عَوْفٍ
 حِينَ حَكَمُوهُ وَأَنَّهُ سَمِيَ بِالشَّدَاخِ لِأَمَامَتِهِ مِنْ دِمَائِهِ
 خُرَاعَةً وَيَعْمَرُ الشَّدَاخُ هُوَ جَدُّ بَنِي دَابٍ الَّذِي أَخَذَ
 عَنْهُ كَثِيرٌ مِنْ عِلْرِ الْأَخْبَارِ وَالْأَنْسَابِ وَهُوَ عِلْسِي بْنُ
 يَزِيدَ بْنِ دَابٍ وَأَبُو يَزِيدَ وَخُذِيفَةُ بْنُ دَابٍ وَدَابٍ
 هُوَ ابْنُ كَرْزَبِ بْنِ أَحْمَرَ مِنْ بَنِي يَعْمَرَ بْنِ عَوْفٍ الَّذِي يَنْبَغِي
 دِمَاءُ خُرَاعَةٍ أَيْ أَبْطَلَهَا وَأَصْلُ الشَّدَاخِ الْكُسْرُ وَالْفَضْحُ
 وَمِنْهُ الْغَنَةُ الشَّدَاخَةُ سَبَّحَتْ بِالضَّرْبَةِ الْوَاسِعَةِ
 وَالشَّدَاخُ بَفَتْ السَّيْنِ كَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالشَّدَاخُ
 بَضْعُهَا أَيْ هُوَ جَمِيعٌ وَجَائِزَاتُ يَسْمَى هُوَ وَبَنُوهُ الشَّدَاخُ
 كَمَا يُقَالُ الْمُنَادَاةُ فِي الْمُنْذَرِ وَبَنِيهِ وَالْأَسْعَرُونَ فِي
 بَنِي الْأَسْعَرِ مِنْ سَبْرَةٍ وَهُوَ بَابٌ بِطُولٍ وَبَلْغَرُ وَأَمْرُ يَعْمَرَ
 الشَّدَاخُ الشَّدَاخُ الْمَذْكُورُ فِي شَعْرَةِ الْجَمَاسَةِ وَاسْمُهُ خَيْفَةُ
 وَلَقِبَ بَلْعًا بِقَوْلِهِ أَنَا بَيْنَ فَيْسٍ سَبْعًا وَابْنُ سَبْعٍ أَبَا مِ
 فَيْسٍ فَبَيْلًا فَالْتَمَعُ كَمَا كَانَ نَوَاطِعًا فَابْتَلَعَ **فَصَلِّ** وَلَا يَبْ
 فَضَى بِالنَّبِيَّتِ ذَكَرَ فِيهِ أَمْرُ فَضَى وَمَا جَمَعَ مِنْ أَهْلِ

مكة وأُسند قصي لعمري كان يَدْعَى مُجَمَّعًا البيت وبعده
هم ملؤا البطحاء مجداً وسودداً وهم طردوا غنماً غزاةً بني نحر
وذكر أن فضيًا قطع شجر الحذر وإن قريشاً كانوا
قد هابوا قطعها حين أبتنوا الرثاء بمكة وقال الواقدي
في هذا الخبر الأصح أن فضيًا لم يقطعها وأنه خوف قريشاً
عقوبة الله في قطعها فجعلوا يحرقون بالبنيات عليها
فتحمل في منازله وإن أول من تزعج في قطعها للبتان
عبد الله بن الزهير حتى أبتنوا الأذور بفجعة وكان
يجعل دية الدوحة منها بقعة وكذلك روى عن عمر أنه قطع
دوحة كانت في دار أسير بن عبد العزى وكانت تنال أطرافها
ثياب الطائفين بالكعبة وذلك قبل أن يوسع المسجد فقطعها
عمر وودأها ببقعة ومذهب مالك في ذلك الأذنة في شجر
الحرم قال ولت يبلغني في ذلك شيء وقد استأمن فعل
ذلك وأما الشافعي فجعل في الدوحة بقعة وفي مادونها
شاة وقال أبو حنيفة إن كانت الشجرة التي في الحرم من
ما يعتز به الناس وليست تنبتونها فلا دية على من قطع
شيئاً منها وإن كان من غيرهما ففيه القيمة بالغاً ما بلغت
وروى عن ابن عمر أنه كان يأمر فيها بعقوبة رغبة ذكره
أبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وذكر أن
فضيًا اتخذ دار الندوة وهي الدار التي كانوا يجتمعون
فيها للنشأ ورولفطها ما خوذ من لفظ البدي والنادي
والمندى وهو مجلس القوم الذي يندون حوله أن
يذهبوا قريبا منهم ثم يرجعون إليه والشدة في الجبل
ان

أن تصرف عن الورد إلى الميزي قريباً ثم تعاد إلى الشرب
وهو المندى وهذه الدار نصبت بعد بني عبد الدار إلى حليم
ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي
فبناها في الإسلام بمائة ألف درهم وذلك في زمن معاوية
فلامه معاوية في ذلك فقال إبعث مكرمة أبائك وسترفع
فقال حليم ذهبت المكارمة إلا الثفوى والله لقد استر بها
بنو حنظل وقد بعثها بمائة ألف واستهد كمرانها في سبيل
الله فأبى المعنون ذكر حنظل بن حزام هذا الدار قطن
في أسباط رجال الموطأ له **فصل** وذكر شعر رباح وفيه
ونكهي النهار أي نكحت ونسنت والكمي من الفرسان
الذي نكحاً بالحديد وقيل الذي يكمي شجاعته أي يسيرها
حتى يظهرها عند الرقا وفيه مررتا بعسجد وهو اسم موضع
وكذلك ورقان بكسر الراء وأشد للاحوم وكيف ترحي
الوصل منها وأصبحت ذراً ورقان دونها وحنظل وخفف
فيقال ورقان قال جميل يا خليلي إن بنة كانت يوم
ورقان بالفواد سبية وذكر أنه من أعظم الجبال وذكر
أن فيه أو شالا وعيوناً عذاباً وسكانه بنو أوس بن مزينة
وذكر أيضاً الحديث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من
الكافر في النار مثل أحد وفخذه مثل ورقان وفي حديث آخر
أنه عليه السلام ذكر آخر من يموت من هذه الأمة فقال
رجال من مزينة ينزلان جبلاً من جبال العرب يقال
له ورقان كل هذا من قول البخري في كتاب معجم ما
استعجم **فصل** وذكر من استهد بن بكسر الدال وفي

عاشية كتاب سفيان بن العاصي الأشمذي أن جيلان ويقال
اسم قبيلتين ثم قال في الجاشية فعل هذا يكون الرواية بفتح
الذال وليس بالنون من أشمذي **قال المؤلف رضي**
الله عنه فإن مع انها اسم قبيلتين فلا يبعد ان تكون الرواية
كما في الاصل اشمذي بكسر الهمزة لانه جمع في المعنى واشتقاق
الاشمذي من شمذي النافعة بدنيها اذا رقتة ويقال للخل
شمذي لانها ترفع اعجازها وفيه مررت على الجبل وفسره الشيخ
في حاشية الكتاب فقال هو الما المستفيع في بطن وادى ووجدت
في غير اصل الشيخ روايتين احدهما مررت على الجبل
والاخرى على الحلي فاما الجبل فجمع حلة وهي بقلة بياكة ذكره
ابن دريد في الخنجر واما الحلي فيقال انه ثمر الفلقلات وهو
بنت وقوله فيها تخبرهم اي نسو وهم سوفا سديدا وقد
تقدم قول الداجز لا تخبر اخيرا وبشاشا وذكر شعير رزاح
الاخر وفيه من الاعراف اعراف الجباب بكسر الجيم
وهو موضع من بلاد قضاعة وفيه وقام بنو علي وهم بنو كانه
واما سميوا بني علي لان عبد مناة ابن كانه كان رييا لعلي
ابن مسعود بن مازن من الازد جد سبط الكاهن فيقول
بني كانه بنو علي واحسبه اراد في هذا البيت بني بكر بن
عبد مناة لانهم قاموا مع خزاعة وذكر شعير رضي انا ابن
العاصي بن لوى الاثبات وليس فيها ما يشغل وذكر
ان رزاحا استقر في بلاده لشرائكة ولده وولد بنت فيها
حياة عذرة **قال المؤلف رضي الله عنه** في قضاعة عذرة بن
عذرة بن ربيعة وهم من بني كلب بن وبرة وعذرة بن سعد

بن سود

ابن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة واسلم هذا يضم
اللام ومن ولد عترة بن ربيعة اخي رزاح بن ربيعة جميل بن
عبد الله بن معمر صاحب بئينة ومعمر هو ابن الحرب بن
خبيري بن طينان وهو الضبيش بن حيت وبئينة ايضا
من ولد ابن حيت وهي بنت عتي بن ثعلبة بن الهوذى
ابن الاخي بن حيت وذكر حوكة بن اسلم وبنو نهد بن
زيد فاجلاء رزاح لهم وحوكة هو عمر نهد بن زيد بن اسلم
وليس في العرب اسلم بضم اللام الا ثلاثة اثنان منها في
قضاعة وهما اسلم بن الحاف هذا واسلم بن يزد بن بن
اللائ بن ربيعة بن ثور بن كلب والثالث في عك اسلم بن المغيرة
ابن عارق بن الشاهدي بن عك وما عدا هؤلاء فاسلم بفتح اللام
ذكره ابن حبيب في المؤلف والمختلف **فصل وذكر تنازع**
عبد مناف بن عبد الدار فيما كانت قضى جعل البهم
وذكر ان الطيبين سميوا بذلك لان امرأة من بني عبد
مناف اخرجت لهم جفنة من طيب الحديث ولم يسم المرأة
وقال الزبير هي امر حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وكان
الطيبون يسمون الدافة بتخفيف الداء ويقال لهم
دافة الطيب لانهم دافوه وذكر ان القبائل سويند بعضها
الى بعض لتكفي كل قبيلة ما سويند اليها فسويند من
السناد وهي المقابلة في الحرب بين كل فريق وما يليه
من عدوه ومنه اخذ سناد الطيغر وهو ان يتقابل
المصراعان من البيت قبل اخذ حرف الروى وحرف
ملك ولين ويكون في اخرا البيت الثاني قبل حرف الروى

حَرْفُ لَبَنٍ وَهِيَ يَأْوُ وَأَوْ مَقْنُوحٌ مَا قَبْلَهَا كَقَوْلِ عَمْرِو بْنِ كَثُومٍ
أَلَا هَبْنِي بِصَحْبِكَ فَاصْبِحْنَا نَفَرًا قَابِلَةً فِي بَيْتٍ آخِرٍ يَقُولُ تَصِفُهَا
الْبَرِّيَاخُ إِذَا جَرَيْنَا وَكَانَ الْيَا الْمَقْنُوحُ مَا قَبْلَهَا قَدْ سُوْدَتْ
إِلَى الْيَا الْمَحْسُورِ مَا قَبْلَهَا فَتَقَابَلْنَا وَهَمَّا غَيْرُ مُتَفَقِّهَيْنِ فِي
الْمَدِّ كَمَا تَقَابَلِ الْفَيْلَانِ وَهِيَ مَخْتَلِفَتَانِ مُتَعَادِلَتَانِ وَأَمَّا
الْأَوْ قَوَاءٌ فَهَوَاءٌ تَنْقُصُ قُوَّةً مِنَ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ كَمَا تَنْقُصُ
قُوَّةً مِنَ قُوَّةِ الْجَبَلِ وَذَلِكَ أَنَّ يَنْقُصُ مِنْ أَحَدِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ
حَرْفٌ مِنَ السَّبَبِ الْخَفِيفِ كَقَوْلِهِ أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مَلِكِ بْنِ زُهَيْرٍ
نَزَجُوا النِّسَاءُ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ وَكَقَوْلِ الْإِخْرِ لِمَارَاتٍ مَا السَّلَا
مَسْتَرْوَبًا وَالْفَرْتُ بَعْضُ فِي الْإِنَاءِ أَرَبْتُ وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ
الرَّقَاعِ فِي الْبَيْتَانِ وَقَصِيدُهُ قَدْ بَيَّنَّا أَجْمَعَ بَيْنَهَا حَتَّى أَتَقَفَ
مَبْلَهَا وَسَيُنَادِيهَا وَكَانَ الْأَصْحَى يُسَمَّى هَذَا مِنَ الْأَقْوَاءِ
الْمُقْعَدِ ذَكَرَهُ عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ **بَابُ حَلْفِ الْفَضُولِ**
وَذَكَرَ ابْنُ هَشَامٍ الْحَلْفَ الَّذِي عَقَدَتْهُ قُرَيْشٌ بَيْنَهَا عَلَى
نَصْرِ كُلِّ مَظْلُومٍ مِنْهُمْ قَالَ وَيُسَمَّى حَلْفُ الْفَضُولِ وَلَمْ يَذْكُرْ
سَبَبَ هَذِهِ التَّسْمِيَةِ وَذَكَرَهَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فَقَالَ كَانَ قَدْ سَبَقَ
قَدْ نَشَأَ إِلَى مِثْلِ هَذَا الْحَلْفِ جُرْهُمٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ فَتَحَالَفَ
مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ هُمُ وَمَنْ يَتَعَمَّقُ أَحَدُهُمُ الْفَضْلُ بْنُ قُضَالَةَ وَالثَّانِي
الْفَضْلُ بْنُ وَدَاعَةَ وَالثَّالِثُ فَضِيلُ بْنُ الْحَرِثِ هَذَا قَوْلُ
الْقَتَنِ وَأَمَّا الزُّبَيْرُ فَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ شُرَاعَةَ وَالْفَضْلُ
ابْنُ بَضَاعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ بَضَاعَةَ فَلَمَّا اسْتَبَدَّ حَلْفُ قُرَيْشٍ
الْأَخَذُ فَعَلُ هَؤُلَاءِ الْجُرْهُمَيْنِ سُمِّيَ حَلْفُ الْفَضُولِ
وَالْفَضُولُ جَمْعُ فَضْلٍ وَهِيَ أَسْمَاءُ أَوْلِيَاءِ الَّذِينَ نَقَدَ مَرَّ

ذَكَرَهُمُ

ذَكَرَهُمُ وَهَذَا الَّذِي قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ حَسَنٌ وَلَكِنْ فِي الْحَدِيثِ
أَفْوَى مِنْهُ وَرَوَى الْحُمَيْدِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مُحَمَّدٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ
مَا لَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ لَا جُنُبٌ يَخَالِفُونَ تَرَدُّدَ الْفَضُولِ
عَلَى أَهْلِهَا وَالْأَخَذُ ظَالِمٌ مَظْلُومًا وَرَوَاهُ فِي مُسْنَدِهِ أَيْضًا
الْحَرِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَسَامَةَ التَّيْمِيُّ فَقَدْ بَيَّنَّ هَذَا
الْحَدِيثُ لِمَنْ سُمِّيَ حَلْفُ الْفَضُولِ وَكَانَ حَلْفُ الْفَضُولِ بَعْدَ
الْفَخَّارِ وَذَلِكَ أَنَّ حَذَرَ الْفَخَّارِ كَانَ فِي شُعْبَةٍ وَكَانَ حَلْفُ
الْفَضُولِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ قَبْلَ الْمُبْعَثِ بِعِشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ
حَلْفُ الْفَضُولِ الْكَرْمَ حَلْفُ سَمْعٍ بِهِ وَاسْتَرْفَهُ فِي الْعَرَبِ
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَحَلَّمَ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ
وَكَانَ سَبَبُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ زُرَيْدٍ قَدِمَ مَكَّةَ بِبَضَاعَةَ فَاسْتَرَاهَا
مِنْهُ الْعَاصِي بْنُ وَائِلٍ وَكَانَ ذَا قَدَرٍ بِمَكَّةَ وَشَرَفٍ فَخِيسٍ
عَنْهُ حَقُّهُ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ الزُّبَيْرِيُّ فِي الْإِحْلَافِ عَبْدُ الدَّارِ
وَمُحَمَّدُ وَمَا وَجُمُوعٌ وَسَهْمًا وَعَدِيُّ بْنُ لَعَبٍ فَأَبْوَانُ يُعِينُوا
عَلَى الْعَاصِي بْنِ وَائِلٍ وَزُبَيْرُ بْنُ أَبِي شَهْرَةَ فَلَمَّا رَأَى الزُّبَيْرِيُّ
الشَّرَّاءُ فِي عَلَى ابْنِ قُتَيْبَةَ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقُرَيْشٌ
فِي أُنْدُ بَنِيهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ فَصَاحَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ
يَا أَلْ فَهَرُ لِمَ ظَلَمَ بَضَاعَةَ بِيْطَنَ مَكَّةَ نَائِي الدَّارِ وَالنَّفَرِ
وَمُحَمَّدُ اسْتَعْتَبَ لَمْ يَقْضِ عُمَرُ نَهْ بِاللِّرْجَالِ وَبَيْنَ الْحَجْرِ وَالْحَجَرِ

بِأَنَّ الْحَرَامَ لَمْ يَكُنْ ثَمَّتْ كَرَامَتُهُ وَلَا حَرَامَ لُتُوبِ الْفَاجِرِ الْغَدَرِ
فَقَامَ فِي ذَلِكَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَقَالَ مَا لِهَذَا امْتَرَكَ
فَاجْتَمَعَتْ هَاهُنَا زُهَيْرَةُ وَنُسَيْرُ بْنُ مُرَّةٍ فِي دَارِ ابْنِ جُذْعَانَ
فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا وَخَالَفُوا فِي ذِي الْقَعْدَةِ فِي سَهْرِ حَرَامٍ
فَبِمَا مَتَاعَدُوا وَتَعَاهَدُوا بِأَسْمِهِ لِيَكُونَتْ بَدَأُ وَاحِدَةٍ مَعَ
الْمُطَلِّمِ عَلَى الظَّالِمِ حَتَّى يُوَدِّيَ إِلَيْهِ حَقَّهُ مَا بَلَ بَحْرُ صُوفَةٍ
وَمَا رَسَى حَرَاءً وَثَبِيرٌ مَكَانَهُمَا وَعَلَى النَّاسِ فِي الْمَعَاشِ
فَسَمِعَتْ قُرَيْشٌ ذَلِكَ الْخِلْفَ حَلَفَ الْفَضُولُ وَقَالُوا لَقَدْ دَخَلَ
هَؤُلَاءُ فِي فَضْلٍ مِنَ الْأُمْرِ يَمُوتُ مَشْهُوًّا إِلَى الْعَامِيِّ بْنِ وَائِلٍ فَانْتَرَعُوا
مِنْهُ سِلْعَةً الزُّبَيْرِيُّ قَدْ نَعَوْهَا إِلَيْهِ وَقَالَ الزُّبَيْرُ

• حَلَفْتُ لَنَعْقِدَنَّ حَلْفًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كُنَّا جَمِيعًا أَهْلُ دَارِ
• نُسَيْرِ الْفَضُولِ أَذْأَعْقِدُ بِأَعِزَّةٍ بِهِ الْغَرِيبُ لَدَى الْجَوَارِ
• وَيَعْلَمُ مَنْ حَوَالِ الْبَيْتِ أَنَا أَبَاهُ الصَّبِيرُ نَمْنَعُ كُلَّ عَارٍ

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ

بِأَنَّ الْفَضُولَ خَالَفُوا وَتَعَاهَدُوا وَالْأَيُّمُ يَسْطُنْ مَكَّةَ ظَالِمٌ
أَمْرٌ عَلَيْهِ تَعَاهَدُوا وَتَوَاقَفُوا فَالْجَارُ وَالْمُعْتَرِفُ فِيهِمْ سَالِمٌ
وَذَكَرَ قُاسِمُ بْنُ ثَابِتٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ خُثَعَمٍ
قَدِمَ مَكَّةَ مَعْتَمِرًا أَوْ حَاجًّا وَمَعَهُ بَيْتٌ لَهُ يَقَالُ لَهَا الْقَتُولُ
مَنْ أَوْصَاءُ بَنِي الْعَالَمِينَ فَأَعْتَصَبَهَا مِنْهُ نُبَيْهَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ
وَعَبِيهَا عَنْهُ فَقَالَ الْحَنُومِيُّ مَنْ يُعَدُّ فِي هَذَا الرَّجُلِ قَتِيلٌ
لَهُ عَلَيْكَ يَحْلِفُ الْفَضُولُ فَوُفِّعَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ وَنَادَى بِالْحِلْفِ

الفضول

الْفَضُولُ فَذَا هُمْ يُعَفِّقُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَفِيهِ انْتَصُوا
أَسْبِيًا فَهُمْ يَقُولُونَ جَاءَ الْغَوْتُ فَمَا لَكَ فَقَالَ ابْنُ نُبَيْهَةَ
ظَلَمْتَنِي فِي بَيْتِي وَانْتَزَعَهَا مِنِّي فَسِيرًا فَسَارُوا مَعَهُ حَتَّى وَقَفُوا
عَلَى بَابِ دَارِهِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالُوا لَهُ أَخْرِجِ الْجَارِيَةَ وَتَحَكَّ فَقَدْ
عَلِمْتُ مَنْ عَنَّتْ وَمَا نَعَا قَدْ نَاعِلِيهِ فَقَالَ أَفْعَلْ وَلَكِنْ تَمْنَعُونِي
بِهَا اللَّيْلَةَ فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ وَلَا تَخِبْ لِفَحْةٍ فَأَخْرَجَهَا إِلَيْهِمْ وَهُوَ يَقُولُ
رَاحَ صَحْبِي وَلَمْ أَجِدْ الْقَتُولَ لِمَا وَدَّ عَنْهُمْ وَدَّاعًا جَمِيلًا
• إِذَا أَجَدَ الْفَضُولُ أَنْ يَمْنَعُوهَا قَدْ أَرَانِي وَلَا إِخَافُ الْفَضُولَ
• لَا تَخَالِي ابْنِي عَيْشِيَّةَ رَاحَ الرِّكْبُ هُنْتُ عَلَى الْأَقْوَى
• فِي آيَاتٍ غَيْرِ هَذِهِ ذَكَرَهَا الزُّبَيْرُ وَذَكَرَ مِنْ قَوْلِهِ فِيهَا أَيْضًا
حَلَّتْ تَهَامَةٌ حَلَّةٌ مِنْ بَيْنَتِهَا وَوُطِئَتْهَا وَلَهَا مَكَّةُ مَنْزِلٌ مِنْ سَهْلِهَا
وَحَرَائِبُهَا أَخَذَتْ بِنِشَانَتِهِ فَلَبِيزَ وَنَافَتْ وَكَيْفَ بَنَاءُ بِهَا فِي آيَاتٍ
فَصَلِّ وَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذْعَانَ حَلْفًا مَا أَجَبْتُ أَنْ لِي
بِهِ حُمْرُ النَّعَمِ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَيْهِ فِي الْإِسْلَامِ لَا جُنُبٌ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ جُذْعَانَ هَذَا نَيْمِي هُوَ ابْنُ جُذْعَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبِ بْنِ
سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ يُكْنَى أَبَا زُهَيْرٍ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَلِذَلِكَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ ابْنَ جُذْعَانَ
كَانَ يُطْعِمُ الطَّعَامَ وَيُقَرِّى الضَّيْفَ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَقَالَ لَا إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا رَبِّ اعْقُرْ لِي خَطْبَتِي يَوْمَ
الْدِّينِ خَرَجَهُ مُسْلِمٌ وَفِي مَرَا سِلِّ ابْنِ دَاوُدَ أَنَّهُ عَلَيْهِ

السلام قال لها انه ليخفي عنه بسخا به او عو هذا الكلام ومن
 عزيز الحديث لا بن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جذعان مكة
 عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة مكة عمي لخبر
 عجيب ذكره ابو حنيفة في الاثر ان عمي رجل من عدوان
 وقيل من اباد و كانت فقيه العرب في الجاهلية فقدم
 في قومه معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة
 قال لقومي وهم في بحر الظهير من اني مكة غدائي مثل
 هذا الوقت كان له من الاجر كذا وصكوا اليه بل صلى سديدا
 حتى اتوا مكة من العبد وابشد وصك بها بحر الظهير
 مكة عمي وما ينبغي الا لالهها وعمي تصغيرا عمي على الترخيم
 فسميت الظهير مكة عمي وقال البخاري في شرح الامثال
 عمي رجل من العماليق اوقع بعدد في مثل ذلك الوقت فسبي
 ذلك الوقت مكة عمي والذي قاله ابو حنيفة اولي وقوله
 اعمى وقال ابن قتيبة وكانت جفنة ياكل منها الرائب على
 البعير وسقط فيها صبي فغرق اي مات وكان امية
 ابن ابي الصلت قبل ان يمدحه قد اتى بني الربيع من بني
 الحرث بن كعب فرأى اطعم بن عبد المطلب منهم لباب
 البر والشهد والسمين وكان ابن جذعان يطعم النمر
 والسيوف ويسقي اللبن فقال امية س
 ولقد رايت الفاعلين وفعلهم فرأيت اكرمهم بني الربيع

البر

البر يلبك بالشهاد طعما منهم لا ما يعلينا بنو جذعان
 فبلغ شجرة عبد الله بن جذعان فارسل الفقه يعبر الى الشام
 تحمل اليه البر والشهد والسمين وجعل مناديا ينادي على
 الكعبة الا هلموا الي جفنة عبد الله بن جذعان فقال امية عند ذلك
 له دأع بمكة مستعمل واخذ فوقي كعبتها ينادي
 الى رديج من المشركي عليها لباب البر يلبك بالشهاد
 وكان ابن جذعان في بدء امره مغلوكا ثرب البدين
 وكان مع ذلك سيرا يرا فانك لا يزال بحني الجنايات
 فبعقل عنه ابوه وقومه حتى اغضنه عشيرته ونفاه
 ابوه وحلف الا يؤويه ابدا لما انقله من الغمر وحمله
 من الدباب فخرج في شيعاب مكة حائرا ينمي الموت
 ان ينزل به فرأى سقا في جبل فظن فيه حية فتعرض
 للشقي يرجوان يكون فيه ما يقتله فيستريح فليد
 سقا قد دخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عيانت تقدان كالسراجين
 فعمل عليه الثعبان فافرح له فانساب عنه مستديرا ينادي
 عندها بيت فخطا خطوة اخرى وصفر به الثعبان واقبل
 اليه كالسهم فافرح له فانساب قد مالا ينظر اليه فوقع
 في نفسه انه مصنوع فامسكه بيديه فاذا هو مصنوع من
 ذهب وعيانه باقوتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت
 فاذا اجئت على سير طويل لم ير مثله طولا وعظما وعند راسه
 لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم

مللته قصة جذعان
 حين ضاق امره وخرجها
 على وجهه فوقع بالكر

وأخبرهم مؤثرا الجرح بن مضا بن صياح الغزبة الطويلة وإذا
عليهم ثياب لا يمتس منها شيئا إلا انتثر كالهباء من طول الزمان
وسفر مكتوب في اللوح فيه عظام آخر بيت منها
صاح هل ريت أو سمعت برأع رد في الصرع ما يرى في الجلاب
وقال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنا نقيلة بن عبد
المندان بن خثعم بن عدي باليل بن جرهم بن قحطان بن هود
بن نوح عشت خميس مائة عام وقطعت غور الأرض باطنها
وظاهرها في طلب التروة والمجد والمكمل فلم يكن ذلك ينجي
من الموت ونحوه مكتوب **س**
قد قطعت البلاد في طلب التروة والمجد فالص الأثواب
وسرنت البلاد فقر الفقير بقناني وقورني واكتسابي
فأصاب الردي بنات فوادي يستعظم من المنايا صياح
فانقضت شرني وأقصر جهلي واستراحت عواذلي عن عتاب
ودفعت الشفاهة بالجليل لما نزل الشيب في مجل السباب
صاح هل ريت أو سمعت وإذا في وسط البيت كومة عظيم من
الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فأخذ منه ما
أخذ ثم علم على الشق وألقى بأبه بالحجارة وأرسل إلى أبيه
بالمال الذي خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل
عيشته كلهم وجعل ينفق من ذلك الكثرة ويطعم الناس
ويفعل المعروف وذكر حديث عبد الله بن جندب عن موه
حدثت الجرح بن مضا بن هشام في غير هذا الكتاب

ودنه

ووقع أيضا في كتاب روى العتيش لأحمد بن حنبل وابن جندب
عن حرم الحمر في الجاهلية بعد أن كان مغري بها وذلك أنه
سكر فتناول الفم ليأخذه فأخبر بذلك حين صحا فحلف الأيسر بها
أبدا ولما لم يبر وهزم أراد بنو ثيم أن يمنعوه من تبذير
ماله ولا يحون في العطاء فحاث بدع الرجل فإذا نامنه لطمه
لطمته خفيفة وقال له فاستد لطمتك وأطلب ديتها فإذا فعل
ذلك أعطته بنو ثيم من مال ابن جندب حتى برضى وهو جند
عبد الله بن أبي مليكة **فصل** وذكر خبر الحسين مع الوليد بن
عتبة وقوله لاخذت سيفي ثم لا دعوت بحلف الفضول إلى آخر
القصته وفيه من العفة تخصيص أهل هذا الحلف بالدعوة
وأظهار التعصب إذا خافوا صنيما وأن كان الإسلام قد رفع
ما كان في الجاهلية من قولهم يا فلان عند الحزب والتعصب
وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع
رجل يقول للمهاجرين وقال الآخر يا لأنصار فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعوها فإنها ميتة وقال عليه
السلام من ادعى بدعوى الجاهلية فأعصوه بهن أبيه
ولا تكنوا ونادى رجل بالبصرة يا لعامير فجاءه النابغة
الجعدى بعصية له فضر به أبو موسى الأشعري خمسين
جلدة وذلك أن الله سبحانه جعل المؤمنين إخوة فلا يقال
إلا كما قال عمر يا لله وبالمسلمين لا نهم كلهم حزب وإخوة
في الدين إلا ما خصص الشريعة به أهل حلف الفضول والأصل

في تخصيصه قوله عليه السلام ولودعيت به اليوم لأجبت
يزيد لو قال قائل من المظلومين بالخلف الفضول لأجبت
وذلك ان الاسلام انما جاء باقامة الحق ونصرة المظلومين
ولم يزد به هذا الخلف الا قوة **وقوله** عليه السلام وما كان
من خليف في الجاهلية قلت يزيد الاسلام الى سيدك للنسب
معناه ان يقول الخليف بالفلان خلفا به فيجيبوه بل الشدة
التي عني عليه السلام انما هي راجعة الى معنى التواضع والتعاطف
والتألف **واما** دعوى الجاهلية فقد رفعه الاسلام اما كان
من خليف الفضول كما قد مناه حكمه باقر والدعوة به جائرة
وقد ذهبت طائفة من الفقهاء الى ان الخليف يعقل مع العاقلة
اذا وجبت الدية لقوله عليه السلام وما كان من خليف في
الجاهلية فلم يزد الاسلام الا شدة ويقوله ايضا الذي حمله
في المسجد انما حشنت بحريه خلفا بك **فصل** **وذكر** بني
عبد مناف الى اربعة وقد كان له ولد خامس وهو ابو هذيل
واسمه عبيد ذريح ولا عقب له ذكره البرقي وكذلك ذكر
البرقي ان فضيا كان يسمى ابنه عبد فضي وقال سمعته
بنفسه وسميت الاخر بدار المشقة يعني عبد الدار ثم ان
الناس حوّلوا اسم عبد فضي فقالوا عبد بن فضي وقال الزبير
ايضا كان اسم عبد الدار عبد الرحمن **فصل** **وذكر** عاتشما
وما صنع في امر الرقادة **واطعام الحجج** **وانه** سمي
هاشما لشمه التريدي لقومه والمعروفة في اللغة ان

يقال

يقال تزدت الحيز فهو تزيدي فلم يسم تارداوسما وكان
القياس كالا يسمى التريدي هاشما بل يقال فيه تزيدي ومثرو
ان يقال في اسم الفاعل ايضا لذلك ولكن سبب هذه التسمية
تحتاج الى زيادة بيان **ذكر** اصحاب الاخبار ان هاشما كان يستعين
على اطعام الحاج بقربش فيزدقونه باموالهم ويعينونه ثم
جاءت ارملة متريكة وكبره ان يكلف فريشا سبيا من الرقادة
فاجتمعت الى السنام بجميع ماله واشترى به اجمع كعجاود فبقا
ثم اتي المومنين هاشم ذلك اللعك كله هاشما ودقه دقا ثم
صنع منه الحاج طعاما يشبه التريدي فبذل سمي لها شمالان
اللعك اليابس لا يترد وانما يسمي هاشما فبذل مدح حتى
قال الشاعري وهو عبد الله بن الزبير المشهري
كانت فريش بيضة فتفرقت فالتح خالها العبد مناف
والخالطين فقيرهم بغنيهم والطاعين لرجلة الاضياف
والرايشين وليس يوجد رايش والقبائل هلم للاضياف
عمر والعل هاشم التريدي لقومه فوهم ملكه مشيتين عجاف
وكان سبب مدح ابن الزبير بهذه الابيات وهو سهي
ربني عبد مناف فيما ذكر ابن اسحق من رواية يونس انه كان
قد حجا قصيرا بشعر كنبه في اسرار اللعبة اوله
الهي قصياعن الجرد الاسيا طير ومشيبة مثل ما تمشي الشفا **وبد**
فاستعدوا عليه بني سحر فاسلموه اليهم فغربوه وحلقوا شعره
وربطوه الى صخرة بالجوار فاستنحات قومه فلم يغيبوه فجعل يمدح

قَصِيًّا وَيُسْتَرْصَنِيهِ فَأُطْلَفُهُ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ مِنْهُمْ وَالرَّمُوهُ فَمَدَّحَهُمْ
 بِهَذَا الشُّعْرِ وَبِأَشْعَارٍ لَبَنَةٍ غَيْرِهِ ذَكَرَهَا ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي رِوَايَةٍ
 بِوَسْطِ **فَصْلٌ وَذَكَرَ بَكَاخَ هَاشِمٍ سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو**
 التَّجَارِيَةِ وَلَا دَنَاهَا الْعَبْدُ الْمَطْلَبُ بْنُ هَاشِمٍ وَمِنْ أَجْلِ هَذِهِ
 الْوَلَادَةِ قَالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزِيدٍ أَوْ ابْنُهُ مَعْدِي كَرِبُ بْنُ سَيْفٍ
 مَلِكُ الْيَمَنِ حَبِيبٌ وَقَدْ عَلِمَهُ فِي رَكْبٍ مِنْ فَرَسِيٍّ مَرْحَبًا بِابْنِ اخْتَنَانِ
 لِأَنَّ سَلَمَى مِنْ الْخَزْرَجِ وَهُمْ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ سَبَائٍ وَسَيْفٌ مِنْ
 حَمِيرٍ ابْنِ سَبَائٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَنَاقَةً وَرَجُلًا وَمِلْكًا سَجَلًا
 يُعْطَى عَظَا جَزَلًا ثُمَّ بَشَّرَهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُهُ مِنْ وَلَدِهِ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ مِثْلَ مَا قَالَ الْمَلِكُ مِنْ بَشْرٍ وَبَشْرٍ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ
 حَيَّاهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَأَنْصَرَفَ مَغْبُوطًا عَلَى مَا عَاطَاهُ الْمَلِكُ فَقَالَ
 وَابْنُهُ لَمَّا بَشَّرَنِي بِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ مَا عَاطَانِي فِي خَيْرٍ طَوِيلٍ وَذَكَرَ
 نَسَبَ إِحْمَةَ بِنْتِ الْخَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ الْحَجَّابِ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 هُوَ الْحَرِيشُ بِالسَّيْنِ الْمُتَهَمِلَةِ وَقَالَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي
 بَكْرٍ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْأَنْصَارِ هُوَ خَرِيشٌ بِالسَّيْنِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ إِلَّا هَذَا وَذَكَرَ
 فِي حَاشِيَةِ كِتَابِ ابْنِ بَكْرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ صَوَابُ هَذَا الْأَسْمَاءِ فِي
 نَسَبِ إِحْمَةَ بِنْتِ الْخَلَّاحِ الْحَرِيشُ بِالسَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ عَلَى لَفْظِ الْحَرِيشِ
 ابْنِ كَعْبِ الْبَطْنِ الَّذِي فِي عَامِرِ بْنِ مَعْقَصَةَ **فَصْلٌ وَأَشْعَدُ**
لَطِيفٌ وَدِينٌ كَعْبٌ بِالْبَلَّةِ هَيْجَتٌ لَبْلَافِي أَخَذَ لَبْلَافِي الْقَسِيَّاتِ
 أَيْ اسْتَأْخَذَ لَبْلَافِي الْقَسِيَّاتِ فَعِيْلَاتٌ مِنَ الْقَسْوَةِ أَيْ
 لَا لَبَنَ عِنْدَهُنَّ وَلَا رَحِمَهُ وَلَا رَافَةَ فَبِهِنَّ وَبِحُوزَانٍ يَكُونُ عِنْدَهُنَّ

من

مِنْ الدَّرْهِمِ الْقَسِيَّ وَهُوَ الزَّائِفُ وَفَدِيلٌ فِي الدَّرْهِمِ الْقَسِيَّ
 أَنَّهُ الْخَمِيصُ مُعَرَّبٌ وَفَدِيلٌ هُوَ مِنَ الْقَسَاوَةِ لِأَنَّ الدَّرْهِمَ الطَّيِّبَ
 الْبَيْنَ مِنَ الزَّائِفِ وَالزَّائِفُ أَصْلَبُ مِنْهُ وَنَصَبَ لَيْلَةً عَلَى التَّيْبِ
 لَكَذَلِكَ قَالَ سَبِيحُ بْنُ قُتُلِ الصُّلَيْبَانِ أَبَا شَاعِرًا لَا شَاعِرَ الْيَوْمِ
 مِثْلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ فِي الْكَلَامِ مَعْنَى التَّجَبُّ وَخَانَهُ قَالَ بِأَعْيُنِهَا لَيْلَةً
 وَقَوْلُهُ وَمِثْلُ بَغْزَاتٍ هِيَ فَرْزَةٌ وَلَيْسَتْ هُمْ بِمَعْلُومٍ لِحُلِّ نَاحِيَةٍ أَوْ
 لِكُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْبَلَدِ اسْمُ الْبَلَدِ فَيَقُولُونَ غَزَابٌ فِي فَرْزَةٍ وَيَقُولُونَ
 بَغَاذِيَّةً فِي بَغْدَاتٍ كَمَا قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ شَرِبْنَا فِي بَغَاذِيَّةٍ
 عَلَى تِلْكَ الْمِيَادِيَّةِ وَلِهَذَا نَظَّيْرُ سَمَرَةٍ فِي الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
 وَمِنْ هَذَا الْبَابِ حَكَمُهُمْ لِلْبَعْضِ عِلْمُ الْكُلِّ كَمَا سَمِعُوا بِأَسْمِهِمْ حَقَّ قَوْلِهِمْ
 شَرَقَتْ صَدْرُ الْفَنَاءِ وَذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ وَثَوَّاضَتْ سَوْرُ
 الْمَدِينَةِ وَقَدْ تَرَكِبْتُ عَلَى هَذَا الْأَهْلِ مِثْلَهُ مِنَ الْفَقْهِ فَقَالَ الْقَتْمَانُ
 فِي مَنْ خَلَفَ الْإِلَّاهُ يَأْكُلُ هَذَا الرَّغِيفَ فَأَكُلُ بَعْضَهُ قَدْ جُنْتُ فَعَلِمُوا لِلْبَعْضِ
 حَكَمُ الْكُلِّ وَأُطْلِقُوا عَلَيْهِ اسْمَهُ **وَمِنْ بَنَاتِ الْمُغِيرَاتِ وَابْنَاتِهَا مِنْ**
خَيْرِ أَهْلِيٍّ وَأَمْوَاتٍ فَالْمُغِيرَاتُ بَنُو الْمُغِيرَةِ كَمَا قَالَ الْمُنَادِي
 فِي بَنِي الْمُشْدِرِ وَالْأَشْعَرُونَ فِي بَنِي الْأَشْعَرِ بْنِ أَدَدٍ كَمَا قَالَ
 عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي ابْنِ الزُّبَيْرِ أَثَرٌ عَلَى الْحُمَيْدَاتِ وَالْوُثَيَّاتِ
 وَالْأَسَامَاتِ يَعْنِي بَنِي حُمَيْدٍ وَبَنِي ثَوَيْتٍ وَبَنِي إِسَامَةَ وَهُوَ
 مِنْ بَنِي أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ وَفِيهِ شَذَرٌ فِي الْبَنِيَّاتِ يَعْنِي
 الْبَنِيَّةَ وَهِيَ الطَّعْمَةُ وَهُوَ غَوْ مِمَّا تَقْدَرُ فِي غَزَاةٍ وَأَشْدُّ لَهُ أَيْضًا
 فِي الْقَصِيدَةِ التَّأْوِيَّةِ مَحْضُ الصَّدْرِ بِنَةِ عَلِيٍّ الْهَوْرُ مَحْضُ أَيْ عَظِيمُ

الخلق جلد المتخبر ناره بالعطيات ليس قول ناري من الناري
فتكون الهمزة فيه عين الفعل وانما هو من ناري يتو اذا انقض
فالهمزة فيه لام الفعل كما هو في جاء عند الحليل فانه عند مفلوب
وزنه فالع والياء التي بعد الهمزة هي عين الفعل في جاء يتج
وفيه الشئع الشجيات فتد ناري الشجيات وان كانا على اللغة
قد قالوا بالشجيات مخفية **وباء الخلق** مبيد دية وقد اعترض ابن
فتية على ابن تمام الطائي في قوله ابا وريح الشجيات من الخلق
وريح الدمع من اخدي بلي واخرج يقول يعقوب في ذلك فقال
له الطائي ومن افصح عندك ابن الجذر مقارنته يعقوب امر ابو
الاسود الدؤلي حيث يقول ويل الشجيات من الخلق فارتد
وصيب الفؤاد بشجيه مغموم **قال المؤلف رضي الله عنه**
ويشيط مطرود اقوى في الحجة من بيت ابي الاسود لانه جاهلي
مجهول وابو الاسود اول من منع النجوم فتشعره قريب من
التوليد ولا يمنع في القياس ايضا ان يقال سح وشجى لانه في
معنى حزن وحزين وقد قيل من شيد الباء وهو فعيل بمعنى
مفعول وفيه بعد قوله ابا الشئع الشجيات يبيحونه جسر
مثل البليات البلية الناقة التي كانت تعقل عند قبر صاحبها
اذا مات حتى تموت جوعا وعطشا ويقولون انه يحشر راجلا
عليها ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من
كان منهم يقول بالبعث وهو الاقل ومنهم زهير فانه قال
بوخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم الحساب او يعجل فينقم

وقال

وقال الشاعر في البلية والبالا رؤسها في الولا يا ما حبات السموم
جر الخدود **والولا** يا هي البراذع **وكانوا** يتقبون البرذعة فيجعلونها
في عروق البلية **وهي** معقولة حتى تموت **وارضى** رجل ابنه عند
الموت بهذا فقال لا عرفنا اباك بحشر مرة عدوا نجر على
اليدبين وينكب في اثبات ذكرها الخطاب وقوله قياما بالحيات
اي محروقات الابد كالقبر او الطائر التي حشيت الماء وهي على طينات
محشية بمعنى محشية لكنها جاث بالباء اجريت مجرى الاسماء
كالرمية والطريق **وفي** معنى الحشيت قول رؤبة قواطن مكة
من وزق الحشيت يريد الحمام المحشيت اي الممنوع وقوله في
رمش بموتات الاظهر فيه ان يكون الميم اصلية وتكون
مما ضوعفت بآؤه وعينه وحمله على هذا الاصل اولي ليجتره في
ال كلام وان كان اصل الميم ان تكون زائدة اذا كانت اول الكلمة
الرباعية او الخماسية الا ان يمنع من ذلك استيفاق ولا
استيفاق هاهنا او يمنع من ذلك دخوله في ما قل في الكلام
بحرف قلبي وسليبي قال ابو علي في المرمز حمله على فرق ويزيد
اول من حمله على قلبي وسليبي يريد انك ان جعلت الميم زائدة
كانت فاعمل وهي الراء مضاعفة دون عين الفعل وهي
الميم واذا فعلت الميم الاولى في مرمز اصلية كان من
باب ما ضوعفت فيه الفاء والعين وهذا معنى قول سيبويه
في المرمز وهو القياس المستقيم والطريق المفعي دون
ما ضوعفت فيه الفاء وحدها فيه الفاء وحدها فتامله وقوله

وقوله طويل الباع ذابجر الفجر الجود شبهه بانفجار الماء وبروى
 ذابجر والفتح كثره المال وقد قال ابو محمد الثقفي
 وقد اجود وما مالي بذي فنع والتمر اليسر فيه صفة العنق
 وقوله بشار العنسيات يعني انه يضحك للاضياف ويُسمر
 عند لقاءهم كما قال الآخر اضحك ضيفي قبل انزال بخله
 وتخصبت عندي والمجل جديب وما الخصب للاضياف ان
 يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب **فصل في حديث**
رمزم وكانت رمزم كما تقدم سقيا اسمعيل عليه السلام فخرها
 له روح القدس بعقبه وفي تفجير اياها بالعقب دون
 ان يفرها باليد او غير ذلك استشارة الى انها لعقبه ورائته
 وهو محمد وامته كما قال سبحانه وجعلها كلمة باقية في عقبه
 اى في امته محمد ثواب رمزم لما احدث جرهم في الحرم واستحو
 بالمناياك والخدم وبقي بعضهم على بعض واحترم بعضهم
 رمزم واكثر فلما اخرج الله جرهم من مكة بالاسباب
 التي تقدم ذكرها عمدة الحديث بن مضاين الا صغر الى ما
 كان عناء من مال الكعبة وفيه عزالات من ذهب
 واسبياف قلعة كان ساسان او سابور ملك الفرس قد
 اهداها الى الكعبة وقد قد ثنائان الا وابل من ملول الفرس
 كانت تحمها فلما عرف ابن مضاين انه يخرج منها جانت
 الليل حتى دقت في رمزم وعنى عليها ولم تزل دارسها
 عاقبا اثرها حتى ان مولد المبارك الذي كان يستسقى بوجهه

عيش السما وبنجر من بنائه بنابيع الماء صاحب الجوى
 والجوى الذواء **فلما** ان ظهوره اذن الله ليسقى ابيه ان يظهر
 ولما اذن فن من ما بها ان يظهر فكان صلى الله عليه وسلم
 قد سقى الناس بركته قبل ان يولد وسقوا بذكوره وهو
 طفل حين اجذب بهم البله وذلك حين خرج به جده مستسقى
 لقريش وسباق ثناء ذلك فيما بعد ان سأل الله وسقى الخليفة
 كلها غيوت السماء في حياته الفينة بعد الفينة والمرة بعد
 المرة تارة بدعايه وتارة بدنايه وتارة بالقاء سقمه ثم من
 بعد موته صلى الله عليه وسلم استسقى عمر نعيمه الى الله تعالى
 عام الرمادة وانسبر عليه به وينبته صلى الله عليه وسلم فلم
 يبرح حتى فلبسوا المازر واعتلوا الجدا وحاضوا الغدران وسقى
 الرقاق الميعة الى المدينة صابحا يصيح في السحاب اناك الغوث
 انا حفص اناك الغوث انا حفص كل هذا بركة المنيعة بالرحميين
 والداعي الى الجبائين السوءود بهما على يديه في الدارين صلى الله
 عليه وسلم صلاة يصعد ولا تنفذ وتتصل ولا تفصل وتغير
 ولا تزيه انه منيع كريم **فصل فارقي عبد المطلب في منامه**
 ان احفر طيبة سميت طيبة لانها للطيبين والطيبات من
 ولد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقيل له احفر برة وهو
 اسم صادق عليها ايضا لانها فاضت للابرار وغاصت للفجار
 وقيل له احفر المصنونة قال وهب بن منبه سميت رمزم
 المصنونة لانها صن بها على غير المومنين فلا يتصلع منها

مِنْهَا مُتَارِقٌ وَرَوَى الدار قُطْنِي مَا يُقَوَّى ذَلِكَ مُشْتَبِهٌ عَنْ ابْنِ
 صُلَيْبٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ فَلْيُضْلِعْ فَإِنَّهُ فَرَّقَ
 مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُنَافِقِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَتَضَلَعُوا مِنْهَا
 أَوْ كَمَا قَالَ وَفِي تَسْمِيَتِهَا بِالْمَضُونَةِ رَوَاهُ أُخْرَى رَوَاهَا النَّبِيُّ
 أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ أَنْ يَحْفَرَ الْمَضُونَةَ ضَبَّتْ بِهَا عَلَى النَّاسِ
 إِلَّا عَلَيْهِ أَوْ كَمَا قَالَ وَذَلِكَ عَلَيْهَا بَعْلَامَاتٌ ثَلَاثٌ بِقَرَّةِ الْغُرَابِ
 الْأَعْمَى وَانْهَابِ الْفَرْثِ وَالدَّمِ وَعِنْدَ قَرْيَةِ النَّمْلِ وَبُرْوَى
 أَنَّهُ لَمَّا قَامَ لِيَحْفَرَهَا رَأَى مَا رُسِمَ لَهُ مِنْ قَرْيَةِ النَّمْلِ وَبَقَرَةٍ
 الْغُرَابِ وَلَمَّا بَرَزَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ فَيَتَنَاهَوُ كَذَلِكَ نَذَتْ بِقَرَّةِ
 لِحَازِيرِهَا فَلَمْ يَذَرِكْهَا حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَحَفَرَهَا فِي
 الْمَوْضِعِ الَّذِي رُسِمَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَالَ هُنَاكَ الْفَرْثُ
 وَالدَّمُ فَحَفَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَيْثُ رُسِمَ لَهُ وَلَمْ يَخْصُصْ هَذِهِ الْعَلَامَاتُ
 الثَّلَاثُ بَلْ تَكُونُ دَلِيلًا عَلَيْهَا إِلَّا لِحِلْمَةِ الْإِلَهِ وَفَائِدَةٍ لِبَصِيغَةِ مُشَاطَلَةٍ
 فِي عِلْمِ التَّغْيِيرِ وَالتَّوَسُّمِ الصَّادِقِ لِمَعْنَى زَمْزَمَ وَمَا بِهَا أَمَّا الْفَرْثُ
 وَالدَّمُ فَإِنَّ مَاءَهَا طَعَامٌ طَعِيرٌ وَشِفَاءٌ سَقِيمٌ وَهِيَ لَمَّا شَرِبَتْ لَهُ
 وَفَدَتْ نَقَوَتْ مِنْ مَائِهَا أَبُو ذَرٍّ ثَلَاثِينَ بَيْنَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَسْمِيَتْ حَتَّى
 تَكْتُمُ عَنْ كُنْهٍ فَهِيَ إِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي اللَّبَنِ إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ اللَّبَنَ فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنَا
 مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يَسُدُّ مَسَدَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِلَّا اللَّبَنُ
 وَفَدَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا
 سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ فَظَهَرَتْ هَذِهِ الشَّقِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ بَيْنَ الْفَرْثِ

والدم

وَالدَّمِ وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ دَلِيلِهَا الْمُشْتَاكِلَةِ لِمَعْنَاهَا وَقَوْلُهُ الْغُرَابُ
 الْأَعْمَى قَالَ الْقُنَيْي الْأَعْمَى مِنَ الْغُرَابِ الَّذِي فِي جَنَاحَيْهِ
 بَيَاضٌ وَحُمِلَ عَلَى ابْنِ عَبِيدٍ لِقَوْلِهِ فِي سُرُوحِ هَذَا الْحَدِيثِ الْأَعْمَى
 الَّذِي فِي بَدَنِهِ بَيَاضٌ وَقَالَ كَيْفَ يَكُونُ لِلْغُرَابِ بَدَنٌ فَإِنَّمَا
 أَرَادَ أَبُو عَبِيدٍ أَنَّ أَصْلَ هَذَا الْوَقْفِ لِدَوَابِّ الْأَرْبَعِ وَلِذَلِكَ
 قَالَ إِنْ هَذَا فِي الْغُرَابِ عَزِيزٌ وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الَّذِي أَرَادَ ابْنُ
 قُسَيْبَةَ مِنْ بَيَاضِ الْجَنَاحَيْنِ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقَالَ أَنَّهُ فِي الْغُرَابِ
 مُحَالٌ لَا يَتَصَوَّرُ وَفِي مُشْتَدَّ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ طَرِيقِ
 أَبِي أُمَامَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَفْعَلُ عَنْ قَوْلِهِمَا
 وَفِيهِ الشَّقِيَّةُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ فِي الْبَيْتِ كَالْغُرَابِ الْأَعْمَى قِيلَ
 بِرَسُولِ اللَّهِ وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْمَى قَالَ الَّذِي أَحَدَى رِجْلَيْهِ
 بَيَضًا وَالْغُرَابُ فِي التَّوِيلِ فَاسِقٌ وَهُوَ اسْوَدٌ فَذَلِكَ تَقَرُّهُ
 عِنْدَ الْكُفَّةِ عَلَى بَقَرَةِ الْأَسْوَدِ الْجَبَشِيِّ بِمَعْنَى فِي أَسَاسِ
 الْكُفَّةِ يَحْدُمُهَا فِي أَحْزَانِ الزَّمَانِ وَكَانَتْ تَقْرَأُ الْغُرَابُ فِي ذَلِكَ
 الْمَكَانِ يُوَدِّعُ بِمَا يَفْعَلُهُ الْفَاسِقُ الْأَسْوَدُ فِي أَحْزَانِ الزَّمَانِ بِقَبْلَةِ
 الرَّحْمَنِ وَشَقِيَّةِ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَذَلِكَ عِنْدَ مَا يَرْفَعُ الْغُرَابُ
 وَتَحْيَى عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ اللَّعْبَةَ ذَوَالسُّبُوقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ وَفِي
 الصَّحِيحِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا مِنْ صِفَتِهِ
 أَنَّهُ أُنْفِجَ وَهَذَا يَنْظُرُ إِلَى كَوْنِ الْغُرَابِ أَعْمَى إِذَا فُجِعَ وَتَبَاعَدَ فِي
 الرِّجْلَيْنِ كَمَا أَنَّ الْعَصَمَ اخْتَلَفَ فِيهَا وَالْإِخْتِلَافُ تَبَاعُدٌ وَقَدْ عُرِفَ
 بِذِي السُّبُوقَتَيْنِ كَمَا نَفَعَتْ الْغُرَابُ بِصِفَةٍ فِي سَائِرِهِ فَمَامَلَهُ

وهذا من خفي علم التعبير لأنها كانت رؤيا وإن سئلت كان من
باب الزجر والنوسر الصادق والآثار والتفسير في معالم
حكيمته الله فهدى سعيد بن المسيب وهو من هو علما ورعا
حين حدثت بحديث البيهقي البشائر وأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعد على قفها ودلى رجله فيها ثم جاء أبو
بكر ففعل مثل ذلك ثم جاء عمر ففعل مثل ذلك ثم جاء عثمان
فانبتذ منهم ناحية وقعد حجرة قال سعيد بن المسيب
يا ولت ذلك فتورهم اجتمعت فتور الثلاثة وانفرد قسرة
عثمن والله سبحانه يقول إن في ذلك لآيات للمؤمنين
وهذا من التوسر والفراسة الصادقة وإعمال الفكر في
دلائل الحكمة واستنباط الفوائد اللطيفة من اشارات
الشريعة وإما قرية النمل ففيها من المسألة أيضا والمناسبة
أن زمزم عين مكة التي يرد لها الحج والعمرة كل جانب
فيحلبون إليها البر والسنة غير وغير ذلك وهي لا تخرب ولا
تزدري كما قال الله سبحانه خبر أعت ابراهيم اني اسكنت من
ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى قوله وارزقهم
من الثمرات وقرية النمل كذلك لأن النمل لا تخرب ولا تزدري وتجب
الحبوب الى قريبتها من كل جانب وفي مكة قال الله سبحانه
قرية كانت امية مطمينة بانبيها رزقها رعدا من كل مكان
مع ان لفظ قرية النمل مأخوذ من قرئت الماء في الجوف اذا جمعت
والرؤيا تعبر على اللفظ تارة وعلى المعنى أخرى وقد اجتمع اللفظ
والمعنى في هذا التناول والله اعلم وقيل لعبد المطلب في صفة
زمزم لا تنزف ابدا ولا تذمر وهذا ابرهان عظيم لانها لم تنزف

من

من ذلك الجين الى اليوم فظ وقد وقع فيها حبشي فنزحت من
اجله فوجدت واماها بنو رمن ثلاث اعين افواها والكسها ماء
عين من ناحية الحجر الاسود ذكر هذا الحديث الدارقطني وقوله
ولا تذمر فيه نظر وليس هو على ما يند وأمن ظاهر اللفظ لانها
لا يذمها أحد ولو كان من الذم لكان مأوها اذبت المياه وتطلع
منه كل من يشر به وقد تقدم في الحديث انه لا يتصلع منه منافق
فماؤها اذا ذم مؤمر عند همر وقد كان خلد بن عبد الله القيسري
امير العراق يذمها ويلقبها امر جعلات واحضر سيرا خارج مكة
يا سيرا الوليد بن عبد الملك وجعل يفضيها على زمزم ويحمل الناس
على التبرك بها دون زمزم جزاة منه على الله وقلة حياء وهو
الذي كان يفتح ويعلن بلعن على رحمه الله على النبي وإما ذكرنا
هذا لتعلم انها قد ذمت فقوله اذا الذم من قول العرب يذم
ذمة أي قليلة الماء فهو من اذمت البئر اذا وجد بها ذمة
كما تقول اجبت الرجل اذا وجدته جباناً واخذت الرجل اذا
وجدته كذاباً وفي التنزيل فانهم لا يكذبونك وقد فسر أبو
عبيد في غريب الحديث قوله حتى مررتا ببئر ذمة واستد
مخسبة خذرا كانت عيونها عيون الركايا اذكرتها المرائخ
وهذا أولى ما حمل عليه قوله لا تذمر لانه نفي مطلق وخبر صادق
والله اعلم وحديث البئر الذمة التي ذكرها أبو عبيد خذرا
بها أبو بكر بن العربي الحارظ قال سأل القاضي أبو المطهر ثنا أبو
بكر سعد بن عبد الله بن أبي الرجاء قال اخبرنا أبو نعيم الحارظ

قال اما ابو بكر احمد بن يوسف بن خلاد قال ثنا الحديث بن
ابن اسامة قال ثنا ابو النضر قال ثنا سليمان عن حميد بن يوسف
عن البراء قال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فاننا
على ركيذ دمنة يعني قليلة الماء قال فنزل فيها ستة انا سادسهم
ما حة فادركت الشاة لوقا قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على الركيذ فجلنا فيها نصفها او قريب ثلثيها فدفعنا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فحيث باناء هل احد شيئا اجعله في
جليقي فما وجدت فدفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغمس يده فيها وقال ما شئنا الله ان يقول قال فاعيدت الينا
الدلو بما فيها قال فقه رابت احدا اخرج بنوب خشية الفرق
قال ثم ساجت يعني جرت نهر او ذكر في حديث عبد المطلب
في مسير مع قريش الى الكاهنة وذكر المفاوز التي عطشوا
فيها المفاوز جمع مفانة وفي استنفاق اسمها ثلاثة اقوال
روى عن الاصمعي انها سميت مفانة على جهة التقول
ليراكها بالقوز والنجاة ويذكر عن ابن الاعراب انه قال سالت
ابا المكارم لم سميت الفلاة مفانة فقال لان راكها اذا قطعها
وجاوزها فقد فاز وقال بعضهم معناها مهلكة لانه يقال فاز
الرجل وقوز وفاد وفطس اذا هلك وذكر في غير رواية على
ابن ابي طالب نراعى بالماء الروى غير الكدر يقال ماء روى
بالكسر والقصر وروا بالفتح والمد وفيه نسقي حجاج الله
في كل مبر الحجاج جمع حاج وفي الجموع على وزن فعيل كالعبيد

والفقير

والفقير والعبيد والاييل واحسبه اسما للجمع لانه لو كان
جمعا له واحد من لفظه لجرى على قياس واحد كسائر الجموع
ولهذا يختلف واحد نجيج واحد حاج وعبيد واحد عبيد
وبقير واحد بقير الى غير ذلك فاجاز ان نقول انه اسم للجمع غير
انه موصوع للكثرة ولذلك لا يصغر على لفظه كما تصغر اسما
الجموع فلا يقال في العبيد عبيد ولا في النخيل نخيل بل يرد
الى واحد كما نرد الجموع في التصغير فيقال نخيلات وعبيد
واذا قلت عبيد ونخيل فهو اسم يتناول الصغير والكبير
من ذلك الجنس قال الله سبحانه وزرع ونخيل وقال وما
ربك بظلام للعبيد **وحين** ذكر المخاطبين منهم قال العباد
وكذلك قال حين ذكر المتهم من النخيل والنخل باسقاط
لها واعجاز نخل متغير فتأمل الفرق بين الجمعيتين في حكم
البلاغة واختيار الكلام **واما** في مذهب اهل اللغة فلم يفرقوا
هذا التقدير ولا يذهبوا على هذا الغرض الدقيق **وقوله** في كل مبر
هو مفعول من البرير يريد في مناسبات الحج ومواضع الطاعة **وقوله**
مثل نعام جافل لم يقسم الجافل من جفلت الغنم اذا انقلبت
جملتها ولم يقسم اى لم يتوزع ولم يتفرق **وقوله** ليس
يخاف منه شئ ما عرناى ما عر هذا الماء فانه لا يؤذى
ولا يخاف منه ما يخاف من المياه اذا افرط في شربها
بل هو بركة على كل حال **وعلى** هذا يجوز ان يحمل قوله لا تنزف
ولا تدمر اى لا تدمر عاقبة شربها وهذا انا وبلى سايع ايضا

الى ما قدمناه من التاويل وكلاهما صحيح في صحتها وقوله وضرب
 العذالين جلية للكعبة وهذا اول جلية جليت به الكعبة
 قد قد مناد كذا العذالين ومن اهداهما الى الكعبة ومن دفنها
 من جدهم ونقد مر ان اول من كسا الكعبة ثبع وانه اول
 من اتخذ لها غلقا الى ان ضرب لها عبد المطلب باب حديد
 من تلك الاشياء واخذ عبد المطلب حوضا لمزمزم يسقى
 منه فكان يجذب له بالليل حسداله فلما اغمه ذلك قيل له
 في اليوم قل لا اهلها لغتسيل وهي لبنار بها حل وبل وقد لقبته
 فلما اصبحت قالها فكان بعد من ارادها بمكر ومكرهى بدا في
 جسده حتى استهو اعنه **ذكر** الزهري في سيرة وقوله
 وكانت قريش قد اتخذت يثا رايمكة قبل حفر زمزم ذكر وا
 ان فضيا كان يسقى الحج في حياص من ادم وكان ينقل
 الماء اليها من ابار خارجة من مكة منها بئر ميثون
 الحضرمي وكان يئيد لعمر الزبيد ثم احتفر لهم قصى
 العجول في دار امرهاني بنت ابي طالب وهو اول سقاية
 احتفرت بهكة وكانت العرب اذا استنقوا منها ارجزوا
 فقالوا نروى على العجول ثم تنطلق ابن فضيا قد وفي وقد
 صدق ولم تنزل العجول قايمة حياة قصى وبعد موته حتى
 كبر عبد مناف بن قصى فسقط فيها رجل من بني جعيل
 فغطوا العجول واندفنت واحتفر كل قبيلة بئرا واحتفر قصى
 سجلة وكان يقال لها القوارير **وقال** حين احتفرها انا قصى

وحفرن

وحفرت سجلة نروى الحج زغلة زغلة وقيل بل حفرها هاشم
 ووهبها اسد بن هاشم لعدي بن نوفل وفي ذلك تقول
 خالده بنت هشام بن حن وهبنا لعدي سجلة نروى الحج
 زغلة زغلة وكان يقال لها القوارير واما امر اجراد التي
 ذكرها فاجراد جمع جرد وهي قطعة من السنام سميت
 بهذا لانها تئنت السحمر او تسمى الابل او غوها والجراد
 ايضا القطا الوارد للماء فكانها تزد لها القطا والطير فيكون
 اجراد جمع جرد بالضم على هذا وقالت امية بنت عميلة
 ابن السباق بن عبد الدار امراة العوام بن خويلد حين
 حفرت بنو عبد الدار امر اجراد نحن حفرنا البحر امر اجراد
 ليست كبد والنزور الجماد فاجابتها صر نها صفة بنت
 عبد المطلب امر الزبير بن العوام نحن حفرنا بئر تسقى الحج
 الاكبر من مقبل ومدبر وامر اجراد ستر واما جدات فيحمل
 ان يكون بمعنى جريب نحو كبار وكبير والجريب الوادي
 والجريب ايضا بكال كبير والجريب ايضا المزرعة واما ملحوم
 فهو عندي مقلوب والاصل ملحول من مكك البير اذا
 استخرجت ماءها والمككة ما الركبة وقد قالوا بئر عميقة
 ومعيقة فلا يبعد ان يكون هذا اللفظ كذلك يقال منه ملحول
 وملحوم والملحوم في اللغة الملحوم اذا لم يكن مقلوبا
 واما بئر فميت البئر وهو التفريق فلعل ماءها كان يخرج
 متفرقا من غير محارب واحد وهذا البناء في الاسماء قليل نحو

شَلَمٌ وَخَفَرٌ وَبَدْرٌ وَهِيَ أَسْمَاءُ أَعْلَامٍ وَشَلَمٌ أَسْمَاءُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ
وَأَمَّا فِي غَيْرِ الْأَعْلَامِ فَلَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْقَمَرِ وَلَعَلَّ أَصْلَهُ أَنْ يَكُونَ الْعَجَمِيَّ
فَعَرَّبَ وَأَمَّا خَمْرٌ وَهِيَ بَيْزٌ مَرَّةً وَهِيَ مِنْ خَمَمَتْ الْبَيْتَ إِذَا لَبَسَتْهُ
وَيُقَالُ فَلَانٌ مَحْمُومٌ الْقَلْبِ أَيْ نَفِيَّةً فَكَأَنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِنَقَائِهَا
وَأَمَّا عَبْدٌ بِرُخَيْرٍ الَّذِي عِنْدَ الْحَقِيقَةِ فَسُمِّيَتْ بِغَيْصَةٍ عِنْدَهُ يُقَالُ
لَهَا خَمْرٌ فِيمَا ذَكَرُوا وَأَوَّلَهُ أَعْلَمٌ وَأَمَّا زَمْرٌ بِبَرْكَابٍ بَنٍ مَرَّةً
فَمِنْ زَمَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ وَأَصْلُهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ كُنَّا
أَهْلُ نَمَةٍ وَزَمِيمَةٍ وَمِنْهُ الزَّمَانُ فِي قَوْلِ سَيِّبٍ لَاحِقُهُ عِنْدَهُ
نَعْلَانٌ وَأَمَّا الْأَخْفَشُ فَيُقُولُ فِيهِ فَعَالٌ فَيَحْمِلُ الْبُؤْسَ أَصْلِيَّةً وَيُقُولُ
إِنْ سُمِّيَتْ بِهِ رَجُلًا صَرَفَتْهُ وَمِنْ قَوْلِ عَبْدِ سَهْمٍ بَنٍ وَصِيٍّ
حَفَرْتُ ثَمًّا وَحَفَرْتُ زَمًّا حَتَّى نَرَى الْمَجْدَ بِهَا قَدْ ثَمًّا وَأَمَّا
سُقَيْةٌ بِبَيْرِ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ فِيهَا الْحَوَارِثُ بَنُ أَسَدٍ
مَا سُقَيْةٌ لَصُوبِ الْمَرْثِ وَلَيْسَ مَا وَهَابُ طَرَفِي أَجْسَنَ
وَأَمَّا سُنْبُلَةٌ بِبَيْرِ بَنِي جَمْعٍ وَهِيَ بِبَيْرِ خَلْفِ بَنٍ وَهِيَ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ
عَنْ حَفَرْنَا سُنْبُلَهُ صُوبٌ سَحَابٌ ذُو الْجَلَالِ أَنْزَلَهُ تَنْزِيلُهَا
بِرَاسِ الْقُنْبُلَةِ فَصَبْتُ مَا مِثْلُ مَا الْمَقْبِلَةِ عَنْ سُقَيْةِ النَّاسِ
قَبْلَ الْمَسْئَلَةِ وَأَمَّا الْعَمْرُ بِبَيْرِ بَنِي سَهْمٍ فَقَالَ فِيهَا يَعْصُمُ
عَنْ حَفَرْنَا الْعَمْرَ لِلْحَجِّ تَنْجِي مَاءٌ أَيْمًا تَنْجِي دُكْرُ أَبُو عُبَيْدٍ
الْبَكْرِيُّ الشَّرُّ وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَرْجَازِ فِي كَلْبِ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي بَلَرٍ
فَقُلْ وَذَكَرَ شُعْرٌ مُسَافِرٌ بَنُ أَبِي عَمْرٍ وَبَنُ أُمِّيَّةٍ
وَاسْتَدْرَأَ أُمِّيَّةً ذُكْوَانٌ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ أَبُو سُقَيْبٍ

بَلَرٌ

لَيْتَ شُعْرِي مُسَافِرٌ بَنُ أَبِي عَمْرٍ وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَجْزُوتُ
 يُورِكُ الْمَيْتَ الْغَرِيبَ كَمَا يُورِكُ نَضْحَ الزَّهْمَانِ وَالزُّبَيْرُ
 فِي شُعْرٍ بِبَيْرٍ بِهِ وَكَانَ مَاتَ مِنْ حَبْرٍ صَغْبَةٍ بَيْتَ الْحَفَرِ
 وَفِي الشُّعْرِ أَفْوَاهُ وَنَحْوُ الدَّلَالَةِ الرَّقْدُ الرَّقْدُ جَمْعُ رَقْدٍ
 وَهِيَ النَّتِ ثَمًّا أَنَا بَنُ عِنْدَ الْحَلَبِ **وَقَوْلُهُ وَيُلْقَى عِنْدَ نَصْرِيفٍ**
الْمَنَآيَا سُدَّ ذُرْقُدَا هُوَ جَمْعُ رَقْدٍ أَيْضًا مِنَ الرَّقْدِ وَهُوَ
الْعَوْتُ وَالْأَوَّلُ مِنَ الرَّقْدِ بَعَثَ الرَّاءُ وَهُوَ أَنَا الْبَيْرُ قَالَ الشَّاعِرُ
رَبْتُ رَقْدٍ هَرَفْتُهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَغْشَرٍ أَقْبَالَ
وَذَكَرَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍ
هَكَذَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ ابْنُ اسْحَقَ عَائِدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍ
ابْنُ مَحْزُومٍ وَالصَّحِيحُ مَا ذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ لِأَنَّ الزُّبَيْرِ بَيْنَ ذَكَرُوا
أَنَّ عَبْدًا هَذَا هُوَ أَخُو عَائِدِ بْنِ عَمْرٍ **وَأَنَّ بِنْتَ عَبْدِ هِيَ صَخْرَةٌ**
أَمْرَأَةُ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ جَلَّةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ صَخْرَةً بِنْتُ عَبْدِ أَمْرَأَةِ عَمْرِو بْنِ عَائِدٍ
عَلَى قَوْلِ ابْنِ اسْحَقَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَكُونُ لَهَا أُمُّهُ لَا بِنْتُ عَمْرٍِ فَتَأْمَلْهُ
فَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا النَّسَبُ فِي السِّيَرِ مِرَارًا **وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ**
ابْنُ اسْحَقَ عَائِدُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَمْرٍ **وَيَخَالَفُهُ ابْنُ هِشَامٍ وَصَخْرَةٌ**
بِنْتُ عَبْدِ أُمِّ فَاطِمَةَ أُمُّهَا خَمْرٌ بِنْتُ عَبْدِ بْنِ وَصَى **وَأَمْرُ عَمْرِ**
سَلَمَى بِنْتُ عَمِيرَةَ بَنٍ وَدُبْعَةُ بِنْتُ الْحَرِثِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ
الزُّبَيْرُ **فَضْلٌ وَذَكَرَ نَدْرَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ**
إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ وَفِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَالِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

عليه وسلم كان اصغر بني ابيه وهذا غير معروف ولعل
الرواية اصغر بني امية والاحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس
اصغر من حمزة **وروي** عن العباس بن رضى الله عنه انه قال
اذ كرم مؤلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثلاثة
اعوام او نحوها فحي به حتى رطبت اليه وجعل النسيق يغلق
لي قبل احوال فقبلته فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر
مع هذا **ولكن** رواه البخاري كما قد مضى ورواه غيره وهو
ان يكون اصغر ولد ابيه حين اراد خروجه ثم ولد له بعد ذلك حمزة
والعباس وفيه ان الدية كانت عشر امن الابل فاوّل اذ امن
وودي بالمايه عبد الله بن عبد المطلب **وقد** قد مضى ما ذكره
الا صباه في عن ابى اليفطاي ان ابا سياره هو اول من جعل
الدية مائة من الابل **واما** اول من ودي بالابل من العرب
فزيد بن بكر بن هوازن قتله اخوه معاوية وهو جد بني عامر
ابن صعصعة بن معاوية ذكره الفقيه **وساير** حديث
عبد المطلب ليس فيه ما يشكك غير انه ذكر العترة
ولم يذكر اسمها **وذكر** غيره وهو عبد الغني ان اسمها
قطبة ذكره في كتاب العوامض والمهملات **وذكر** ابن اسحق
في رواية يونس ان اسمها سحساج **فصل** **وذكر** ابن
اسحق في تزويج عبد الله بن عبد المطلب امينة بنت وهب
ذكر البرقي في سبب تزويج عبد الله امينه ان عبد المطلب
كان ياتي اليمن وكان ينزل فيها على عظيم من عظماء يهمل فنزل

عند

عنده مئة فاذا اعنه رجل ومن قرأ الكتب فقال له ايذنه اقبس
متحرك فقال دونك فانظر فقال اري نبوة وملكا واذا لها في
المنافيتين يعني عبد مناف بن رضى وعبد مناف بن رضى
فلما انصرف عبد المطلب انطلق بابنه عبد الله فنزح
عبد المطلب هالة بنت وهيب وهي امر حمزة وزوج ابنة عبد
الله امينة بنت وهب فولدت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر امها وامر امها والثالثة وهي بنت عوف وقد قيل
في اول ذكرنا المولد امر الثالثة والرابعة والخامسة وسبب
فليست هنالك فاما امر هالة فالعيلة بنت المطلب **واما** اخذ
بنت سعيدي بن سحر **وقد** استكمل على بعض الناس في هذا
الخبر ان عبد المطلب نذر خرا حذ بنه اذا بلغوا عشرة
شرد كرا بن اسحق ان تزوجه هالة امر ابنه حمزة كان بعد
وقايه بنذره حمزة والعباس انما ولد بعد الوفاء بنذره
واما كان جميع اولاده عشرة ولا اشكال في هذا فان جماعة
من العلماء قالوا كانت اعمامة اثني عشر وقال ابو عمر فان
صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة
لا مزيد فالولد يقع على البنين وبينهم حقيقة لا مجازا **وكان**
عبد المطلب قد اجتمع له من ولده وولد ولده عشرة رجال
حين وفي بنذره ويروي ان عبد الله بن عبد المطلب حين
حين دعه المرأة الاسيدة الى نفسه المارات في وجهه
من نور النبوة ورجبت ان تحمل بهذا النبي المبارك فتكون

أُمُّ دُونَ غَيْرِهَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ حِينَئِذٍ فِيهَا ذَكَرُوا
 أُمَّ الْحَرَامِ فَالْحَمَامُ دُونَهُ وَالْحَلَّ لَا حِلَّ فَأَسْتَبَيْنَاهُ
 وَكَيْفَ بِالْأَمْرِ الَّذِي نَبَغِيْنَاهُ بِحُكْمِ الْكَرِيمِ عِزُّهُ وَدِينُهُ
 وَأَسْمُهُ هَذِهِ الرَّبَّةُ رُبِّيَّةُ بِنْتِ بُوَيْلٍ أَحْتِ وَرَقَةُ بِنْتُ بُوَيْلٍ تَلِي
 أُمَّ قَتَالٍ وَبِهَذِهِ الْكُنْيَةُ وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي رِوَايَةٍ بُوَيْسٍ عَنْ
 ابْنِ إِسْحَاقَ وَذَكَرَ الْبُزْجِيُّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ قَالَ إِنَّمَا مَرَّ عَلَى
 أُمِّهِمْ أَسْمُهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مَرْكَاتٍ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وَأَعْقَبَهُمْ
 وَكَانَتْ قَدَرَاتُ الْكُتُبِ فَدَرَّتْ نَوْرَ النُّبُوَّةِ فِي وَجْهِهِ فَدَعَتْهُ إِلَى
 نِكَاحِهَا فَأَبَى فَلَمَّا أَبَى قَالَتْ

١. ابْنِي رَأَيْتُ مَحَلَّةً نَشَاتَ فَنَلَّاتُ بِحَنَانِ الْفَطْرِ
 ٢. فَلَمَّا تَغَانَوْا رَأَيْتُ بِهِ مَا جَوَلَهُ كَأَنَّ صَاحِبَهُ الْفَجِيرُ
 ٣. وَرَأَيْتُ سَفِينًا هَا حَيًّا بَلَدٍ وَقَعَتْ بِهِ وَعِمَارَةُ الْفَقْرِ
 ٤. وَرَأَيْتُهَا بَشْرًا أَنْوَرَهُ مَا كَلَّ قَادِحُ زَيْنِهِ بُوَيْرِي
 ٥. اللَّهُ مَا زَهْرِيَّةٌ سَلَبْتُ مِنْكَ الَّذِي أَسْلَبْتَ وَمَا تَذَرِي
 ٦. وَفِي عَزِيبِ ابْنِ قَتَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَرَضَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ لِيَلِ الْعَدْوِيَّةُ
فَصَلَّ فِي الْمَوْلِدِ فِي تَفْسِيرِ خَلْدٍ أَنَّ ابْلَيْسَ رَتَّ أَرْبَعُ
رُنَاتٍ رَنَةً حِينَ لَعَنَ وَرَنَةً حِينَ أَهْبَطَ وَرَنَةً حِينَ وَلَدَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَنَةً حِينَ انْزَلَتْ فَاحِشَةُ
 الْكِتَابِ قَالَ وَالزَّيْنِبُ وَالنَّخَارُ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ قَالَ
 وَيُكْفَرُ أَنْ يُقَالَ أُمُّ الْكِتَابِ وَلَكِنْ فَاحِشَةُ الْكِتَابِ وَرَوَى
 عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَاصِي الثَّقَفِيُّ عَنْ أُمِّهِ أَرْعَمَ الثَّقَفِيِّ قَالَتْ حَضَرْتُ

ولادة

وَلَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَرَّتْ الْبَيْتَ حِينَ
 وَضِعَ قَدْ أَمْتَلَأَ نُورًا وَرَأَيْتُ النُّجُومَ تَدْنُو حَتَّى طَنَّتْ أَيْهَا
 سَتَفَحَ عَلَى ذِكْرِهِ أَبُو عَمْرٍو فِي كِتَابِ النِّسَاءِ وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ
 أَيْضًا فِي التَّارِيخِ **وَوُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْدُودَ**
مَسِيرٍ وَرَأَى مَخْتَوِيًا مَقْطُوعَ الشَّيْءِ يَقَالُ عِنْدَ الصَّبِيِّ وَأَعِزُّ
إِذَا أَخِيَتْ وَكَانَتْ أُمُّهُ تُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمَّا خَدَّ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ مَا
خَدَّ الْجَوَامِلُ مِنْ ثَقَلٍ وَلَا وَجْهِ وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ وَلَمَّا وَضَعَتْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ مَقْبُوضَةً أَصَابِعُ يَدَيْهِ مُسِيرًا
بِالسَّبَابَةِ كَالْمُسْبَحِ بِهَا وَذَكَرَ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّهُ الْفَيْتُ عَلَيْهِ جَفَنَةٌ
لَيْلًا يَرَاهُ أَحَدٌ قَبْلَ جَدِّهِ فَجَاءَ جَدُّهُ وَالْجَفَنَةُ قَدْ انْقَلَقَتْ عَنْهُ وَلَمَّا قِيلَ
لَهُ مَا سَمَّيْتُ ابْنَكَ قَالَ مُحَمَّدًا فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ سَمَّيْتَهُ بِاسْمِ لَيْسَ
لَا أَحَدٌ مِنْ آبَائِكَ وَقَوْمِكَ فَقَالَ ابْنِي لَا رَجْوَانِ بِحَمْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ
كُلُّهُمْ وَذَلِكَ لِزَوْجِي كَانَ رَأَاهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَذَكَرَ جَدُّهُ عَائِلِي
الْقَبْرِ وَأَبْنَى الْعَابِدُ فِي كِتَابِ الْبُشْتَانِ قَالَ كَانَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
فَدَارِي فِي الْمَنَامِ كَانَ سُلْسَلَةً مِنْ وَضْعَةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ
لَهَا طَرَفٌ فِي السَّمَاءِ وَطَرَفٌ فِي الْأَرْضِ وَطَرَفٌ فِي الْمَشْرِقِ وَطَرَفٌ
فِي الْمَغْرِبِ تَمَرُّعَاتُ كَانَهَا شَجَرَةٌ عَلَى كُلِّ وَرْقَةٍ مِنْهَا نُورٌ وَأَذَا الْفَلَّ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَانَتْ تَهْمُ يَنْعَلِقُونَ بِهَا فَقَصَّهَا فَعَبَّرَتْ لَهُ بِمَوْلُودٍ
يَكُونُ مِنْ صُلْبِهِ يَنْبَغِي أَهْلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَبِحَمْدِهِ أَهْلُ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلِذَلِكَ سَمَّاهُ مُحَمَّدًا مَعَ مَا خَدَّ ثَنَّهُ بِهِ أُمُّهُ حِينَ
قِيلَ لَهَا إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَذَا وَضَعَتْهُ فَسَمَّيْتَهُ

محمد الحديث **قال المؤلف رضي الله عنه** لا يعرف في العرب
 من سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع
 اباوهم حين سمعوا بك محمد صلى الله عليه وسلم ويقرب زمانه
 والله يبعث في الجازان يكون ولد الهمد كره ابن فورك في كتاب
 الفضول **وهو** محمد بن سفيان بن مجاشع جد جد القرزدي
 الشاعر **والآخر** محمد بن ابيحمة بن الجلاح بن الحريش بن
 مجشي بن كلفة **والآخر** محمد بن حمير بن ربيعة وكان ابا
 هو لا الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب
 الاول فاخبرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان
 كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر كل واحد منهم ان ولد
 له ذكر ان يسميه محمد ففعلوا ذلك **قال المؤلف رضي الله عنه**
 وهذا الاسم متقول من الصفة والحمد في اللغة هو الذي يحمّد
 حمدا بعد حمد ولا يكون مفعول مثل مضرب وممدح الا
 لكن تكرّم منه الفعل مرة بعد مرة **واما** احمد وهو اسمه
 عليه السلام الذي سمي به على لسان عيسى عليه السلام وموسى
 فانه منقول ايضا من الصفة التي معناها التفضيل فمعنى احمد
 احمد الحامد بن لربه وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام
 المحمود محامد لم يفتح على احد قبله فيحمد ربه بها ولذا يقد له
 لواء الحمد **واما** محمد فمتقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود
 ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فالحمد هو الذي يحمّد مرة
 بعد اخرى كما ان المكرّم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدح

ونحو

ويؤخذ لك فاسم محمد مطابق لمعناه والله سبحانه سماه به قبل ان
 يسمي به نفسه فهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ
 كان اسمه صادقا عليه وهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من
 العلم والحكمة **وهو** محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرّر معنى الحمد
 كما يقتضيه اللفظ ثمرانه لم يكن محمدا حتى كان احمد حمدا ربه فسماه
 ويكرّمه فلذلك تقدّر اسما احمد على الاسم الذي هو محمد فذكر
 عيسى فقال اسمه احمد وذكره موسى حين قال له ربه نيك امّة
 احمد فقال اللهم اجعلني من امّة احمد فباحمد ذكر قبل ان يذكر
 بمحمد لان حمدا لربه كان قبل حمد الناس له فلما وجد وبعث كان
 محمدا بالفعل وكذلك بالشفاعة يحمّد ربه بما مد يفتحها عليه فيكون
 احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعة فانظر كيف ترتب
 هذا الاسم قبل الاسم الاخر في الذكر وفي الوجود وفي الدنيا
 والآخرة تلح لك الكلمة الالهية في تخصيصه بهذا من الاسمين
وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بهادون ساير
 الانبياء وخص بلوا الحمد وخص بالمقام المحمود **وانظر** كيف بشرع
 لنا سنة وقراءتنا ان نقول عند اختتام الاعمال وانقضاء الامور
 الحمد لله رب العالمين قال الله سبحانه وفضى بينهم بالحق وقبل
 الحمد لله رب العالمين وقال ايضا واخذ عواهم ان الحمد لله
 رب العالمين تنبيهنا على ان الحمد مشروع لنا عند انقضاء الامور
 وسن عليه السلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السفر
 ابيون تايون عابدون لربنا حامدون ثم انظر لكونه عليه السلام

خاتم النبيا و مؤذنا بانقضاء الرسالة و ارتفاع الوحى و نذيرا
 بقرب الساعة و تمام الدنيا مع ان الحد كما قد منا مقرون بانقضاء
 الامور مستدوع عند تجد معاني اسميه جميعا و ما خص به
 من الحمد و المحامد متساكلا لمعناه مطابقا لصفته و في ذلك
 برهات عظم و علم و اوضح على نبوته و تخصيص الله له بكرامته
 و انه قد ذكر له هذه المقدمات قبل وجوده تكملة له و تصديقا
 لامره صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم و ذكر ان عبد المطلب
 دخل به الكعبة و عودته و دعا له و في غير رواية ابن هشام ان
 عبد المطلب قال و هو يعوده و يقول الحمد لله الذى اعطاني
 هذا الغلام الطيب الازدان قد ساد في المهدي على العلماء
 اعيده بالبيت ذى الاربكان حتى يكون بلغه الفتيان
 حتى اراه بالغ البيات اعيده من كل ذى شئنا
 من جاسد مضطرب العباد ذى هممة ليس له عينا
 حتى اراه واقع اللسان انت الذى سميت في القرأت
 في كتب ثابتة الميثاق احمد مكتوب على اللسان
فصل و ذكر ان مولده كان في ربيع الاول وهو المفعوف
 و قال الزبير كان مولده في رمضان وهذا القول موافق لقول من
 قال ان امه حملت به في ايام التشريق و انه اعلم و ذكر ان الفيل
 جاء مكة في المحرم و انه عليه السلام ولد بعد مجي الفيل خمسين
 يوما و هو الاكثر و الا شهد و اهل الحساب يقولون و ان مولده
 من الشهر و الشمس سنة ثمان فكان لعشرين مضت منه
 و ولد بالفقر من المنال و هو مولد البنيين و لذلك قيل خير

قبيها
 لان تقول بين جاز
 لعبد المطلب ان يقول
 انت الذى سميت في القرآن
 و القرآن العظيم ما انزل
 عليه حتى بلغ أشده و ما
 ذكره الا بعد و قال عبد
 المطلب ان معنى ذلك و ان
 ان صح سنة ثمان
 المساواة فيجوز ان يقول
 انت الذى سميت في
 الثاني في كتب ثابتة الثاني
 احمد مكتوب على اللسان

منزلتين

منزلتين في الأبد بين الزباني و الأسد لان الغفريليه من
 العقرب زباناها و لا ضرر في الزباني انما تضرب العقرب بذنبها
 و تلبه من الأسد اليتم و هو التمال و الأسد لا يضرب باليتم انما
 يضرب بمخلبه و نايه و ذكر انه مات ابو و هو جميل و الشرا العلا
 على انه كان في المهدي ذكره الدواب و غيره و قيل ابن شهر بن
 و قيل الترمين ذلك و مات ابو عند احواله بنى النجار ذهب
 ليمار لاهله تمرا و قد قيل مات ابو و هو ابن ثمانية و عشرين
 شهرا و اسند و ارجع عبد المطلب بقوله لا يينه ابي طالب
 اوصيك يا عبد مناف بقدي يموت بعد ابيه فر و
 فارقه و هو ضجيج المهدي و كان بينه و بين اخيه ثمانية عشر
 عاما و ذكر الحديث بن عبد العزى ابا رسول الله صلى الله عليه
 و سلم من الرضاة و لم يذكر له اسلا ما ولا ذكره كثير ممن
 ائلف في الصحابة و قد ذكره يونس بن بكير في روايته
 فقال حدثنا ابن اسحق قال حدثني والدي اسحق بن يسار
 عن رجال من بني سعد بن بكر قال قدم الحديث بن عبد
 العزى ابو رسول الله صلى الله عليه و سلم من الرضاة على
 رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة حين انزل عليه فقالت
 له فريش الا نسمع باجار ما يقول ابنك هذا قال و ما يقول قالوا
 يزعم ان الله بيعت بعد الموت و ان للناس دارين دار بعدت
 فيها من عصاة و يكرم فيها من اطاعه فقد شئت امرا
 و فرق جماعتنا فانه فقال اي بني مالك و لقومك يشكوك

ويرحمون انك تقول ان الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون
 الى جنه ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا اراهم
 ذلك ولوقد كان ذلك اليوم يا بني لقد اخذت بيدك حتى اعرفك
 حديثك اليوم فاسلم الخبر بعد ذلك فحسن اسلامه وكان
 يقول حين اسلم لو قد اخذ انبي بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني
 حتى يدخلني الجنة ان شاء الله وذكرنا صفة بن فضالة في
 نسب حليته وهو عندهم فضيلة بالفا تصغير فصاة وهي النواة
 ووقع في الاصل في جميع النسخ فضيلة بالقاف وقد قال ابو
 حنيفة الفضا حبت الزبيب وهو من هذا المعنى وذكر
 الشجاء احث رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
 وقال في اسمها خزامه بكسر الخاء المنقوطة وقال غيره حذافة
 بالخاء المضمومة وبالفاء مكان الميم وكذلك ذكرها ابونس
 في روايته عن ابن اسحق وكذلك ذكره ابو عمر في كتاب
 النساء وولد بالشعب وقيل بالدار التي عند الصفا وكانت
 بعد لمحمد بن يوسف اخي الحجاج ثم بنوها زينة مسجدا حين
 حجته **شرح منا في حديث الرضاعة** وقال ابن اسحق
 فالتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضاعة وقال ابن
 هشام اما هو المراضع قال وفي كتاب ابيه تعالى وحرمنا عليه
 المراضع والذي قاله ابن هشام ظاهر لان المراضع جمع مريض
 والرضعاء جمع رضيع ولين رواية ابن اسحق مخرج من حديث
 احدها حذف المضاف كانه قال ذوات الرضعاء والثاني ان يكون

اراد

اراد بالرضعاء الاطفال على حقيقة اللفظ لا بعد اذا وجدوا
 له مرضعة مرضعة فقد وجدوا له رضعة بوضع نعه فلا بعد
 في ان يقال التمسوا رضعة علميا بان الرضيع لا بد له من مرضع
 وارضعته عليه السلام ثوبه قبل حليته ارضعته وعمه حمزة
 وعبد الله بن جحش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعرف ذلك لتوبته ويصلها من المدينة فلما افتح مكة
 سأل عنها وعن ابنتها مشروح فاخبر انها مائتا وسأل عن
 قد ابنتها فلم يجد احدا منها رجلا وتوبة كانت جارية لابي
 لهيب **وسند طريقته** حد بنها ان شأ الله عند وفاة ابي
 لهيب وذكر قولها وليس في مشارفها ما يغديه وقول ابن
 هشام ما يغديه بالذال المنقوطة وهو ان في المعنى من
 الاقتصار على ذكر الغداء دون العشاء وليس في اصل الشيخ
 رواية ثالثة **وعند بعض الناس** رواية غير هاتين وهي
 يغذيه بعين مغللة وذال منقوطة وباء مخفية بواجدها
 عند هير ما يقع حتى يرفع راسه وينقطع عن الرضاع يقال
 منه عذبة واعذبة اذا قطعت عن الشرب وغو والعذوب
 الرفع راسه عن الماء وجمعه عذوب بالضم ولا يعرف
 فعول جمع على فعول غيره قاله ابو عبيد والذي في المعنى
 اصح في المعنى والتفيل وذكر قولها حتى اذمت بالركب
 تريد انها حسيتهم وكانت من الماء الدائم وهو الواقف
 ويروي حتى اذمت اي اذمت الا ان اي جأت بما تدر

عليه من قولهم يترد منه أي قليلة الماء وليست هذه عند أبي
الوليد ولا في أصل الشيخ أبي حنيفة وقد ذكرها قاسم بن
ثابت في الدلائل ولم يذكر رواية أخرى وذكر تفسيرها
عن أبي عبيدة أذكر بالركب إذا بطأ بهم حتى حبسهم من
البئر الذميمة وهي القليلة الماء وذكر قول جليمة فلما وضعته
في حجرى أقبل عليّ ندياً يما شاة من لبن فشرب حتى
روى وشرب أخوه حتى روي وذكر غير ابن إسحاق أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على نديها الواحد
وكانت تعرض عليه الندى الآخر كأنه عليه السلام قد اشبع
أنه معه شربها في لبائها وكان مفضولاً على العدل محبوباً على
جميل المساركة والفضل صلى الله عليه وسلم **قَالَ التَّوَلَّفَ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتماس الإجماع على الرضاعة لم يكن محمداً
عنده أكثر نساء العرب حتى جاء المثل تجوع الحرة ولا تأكل
بشد بئرها وكان عند بعضهم لا بأس به فقد كانت
جليمة وسيطة في بني سعد كريمة من كرام قومها
بدليل اختياره إياها لرضاع نبيته صلى الله عليه وسلم كما
اختار له أشرف البطون والأغلاب والرضاع كالنسيب
لأنه يغير الطباع وفي المصنف عن عائشة لا ينسب من
الحمل فإن اللبن يورث ويحمل إن يكون جليمة ونساء
قومها طلبن اللبن الرضاع للأزمية التي أصابتهن والسنة
الشهيرة التي أختهن وأما دفع فريش وغيرهن من أشرف

العرب

العرب أو لا دهر إلى المداجنة فقد يكون لوجوه أحد لها
تفرغ النساء إلى الأزواج كما قال عمار بن ياسر لا مرسلة
وكان أخاها من الرضاعة حين اتزع من حجرها زينب
بنت أبي سلمة فقال دعي هذه المقبوحة المستفوحة
التي أدبت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد يكون
ذلك منهم أيضاً لينشاء الطفل في الأعراب فيجوز أفضح
للبنات وأجلد لجسميه وأجد رالأيقار الهبة المقدسة
كما قال عمر ثمعد ذوار ثمعز زواروا وحشوا سنواوا وحشوا
وقد قال عليه السلام لا يبي بكر حين قال له ما رأيت أفضح
منك يرسل الله فقال وما يمنعني وأنا من فريش وأرضعت
في بني سعد وهذا وحق كان يحمله على دفع الرضاعة إلى المداجنة
الأعرابيات وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول
أضربنا حب الوليد لأن الوليد كان لحائاً وكان سليمان نصيباً
لأن الوليد أقام مع أمه وسليمان وغيره من إخوته أسكنوا
البادية فتعربوا ثم أرادوا فسادوا وكان من فريش أعراب
ومنهم من حضر فالأعراب منهم بنو الأزد ومنهم بنو محارب ولجسب
بنو عامر بن لؤي كذلك لا نهم من أهل الطواهير وليسوا من أهل
البطاح وذكر قول أخيه من الرضاعة نزل عليه رجلاً
أبيضات فسقاعن بطينه وهما يسوطاينه يقال سوط
اللبن أو الدم إذا ضربت بعضه ببعض والميسوط عود
يضر به وفي رواية أخرى عن ابن إسحاق نزل عليه كذا كان
فستى أحدهما جوفه ومج الآخر فيه بمنقاره ثلجا أو برداً أو نحو

هذا وهي رواية غريبة ذكرها يونس واختصار ابن اسحق
حديث نزول الملكين عليه وهو اطول من هذا روى ابن ابي
الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت لرسول
الله كيف علمت انك نبي وبعثت حيث استيقنت قال
يا ابا ذر انا في ملكات وانا بيطحاء مكة فوقع احداهما بالارض
وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه هو
هو قال هو هو قال فزنيه برجل فوزني برجل فزجته قال
زنيه بعشرة فوزني بعشرة فزجته ثم قال زنيه بمائة فوزني
بمائة فزجته ثم قال زنيه بالف فوزني بالف فزجته
حتى جعلوا يتسائلون على من كفة الميزان فقال احدهما
لصاحبه سبق بطنه فسبق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه
مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحتها فقال احدهما لصاحبه
اغسل بطنه غسلا لائبا واغسل قلبه غسلا للملاء ثم قال
احدهما لصاحبه خط بطني فخط بطني وجعل الخاتم بين كفتي
كما هو الآن وليا عني فكانت اعابن الاسر معاينة ففى هذا
الخبر بيان لما ابهر في الاول لانه قال فاخرج منه مغمز
الشيطان وعلق الدم فبين ان الذي التمس فيه هو
الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم
وامم لقول امعاجنه واي اعبد هابك وذريتها من
الشيطان الرجيم فانه لم يصل اليه وذلك انه لم يخلق من ممي
الرجال فاعبد من معونه واما خلق من نفعه روح القدس
ولا يدل هذا على فضل عيسى على محمد لان محمدا عليه السلام قد

ذكره ابن اسحق في السير في قوله
وذكر ان صلى الله عليه وسلم
عن ابي ذر انه قال وانا بيطحاء
مكة الا ان يكون تكوينا
الامر كما تكلم الاسرى على
قول من يقول ذلك اعلم

والذي روى حياة اهل بيتهم في السلام في الروايات
في قوله قول الملك خط الشيطان بينك فاجاب
الملك الشيطان فيها فابعد من خط الشيطان
هذا معني كبريت ولم يكن للشيطان فيه حظ
الشيء فانزل الله ان الذي لم ينجس من جنس
فقد علم خلق الله هذا الان لا يدرى ان الشيطان فيه اما لا يدرى

نزع

نزع منه ذلك المغمز وملئ قلبه ايمانا وحكمة بعد ان غسله
روح القدس بالثلج والبرد واما كان ذلك المغمز فيه لموضع
الشهوة المحركة للفتن والشهوات يحضرها الشيطان لا
سيما شهوة من ليس بمومن وكان ذلك المغمز راجعا الى
الاب لا الى الابن المظهر صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فابعد
اخرى وهي من نفس العلم وذلك ان خاتم النبوة لم يدر
هل خلق به امر وضع فيه بعد ما ولد او حين نبي فبين في هذا
الحديث متى وضع وكيف وضع ومن وضعه زادنا الله علما
واوزعنا شغرا ما علم وفيه البينات لما سأل منه ابو ذر
حين قال كيف علمت انك نبي فاعلمه بكيفية ذلك غير
ان في الحديث وهما من بعض النقلة وهو قوله بينا انا بيطحاء
مكة وهذه القصة لم تعرض له الا وهو في بني سعد مع طلبة
كما ذكر ابن اسحق وغيره وفي رواية البراء من طريق عروة
عن ابي ذر فليدكر فيه بيطحاء مكة وذكر فيه انه قال
فابعد بالسكينة كانها رهرة فوضعت في صدري
ولا اعلم لعروة سماعا من ابي ذر ذكر من طريق آخر
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا
ذر وزنت باربعين انت فيهم فزجته ثم روى الرهرة بقبض
البشر وهذا الخبر يروى عنه صلى الله عليه وسلم على وجهين
في احدهما انه سبق على قلبه وهو مع رأيه وموضع في بني
سعد وانه حتى يطسب من ذهب فيه بل فغسل به قلبه

والثاني فيه انه غُسل بماء زمزم وان ذلك كان ليلة الاسرا حين
عُرج به الى السماء بعد ما بعث باثني عشر امرا وفيه انه اني بطست من
ذهب منسلي ايمانا وحكمة فافترغ في قلبه وذكر بعض من
اللف في شرح الحديث انه تعارض في الروايتين وجعل يأخذ
في ترجيح الروايات وتخليط بعضهما وليس الامر كذلك بل كان
هذا التقدير وهذا التطهير مرتين الاول في حال الطهارة
ليبقى قلبه من مغمر الشيطان وليطهر ويقدس من كل
خلق ذمير حتى لا يتلبس بشئ مما يعاب على الرجال وحتى
لا يكون في قلبه شئ الا التوحيد ولذلك قال قولنا عني يعني
الملكوت وكان اعين الامر معانية والثانية في حال الاتصال
وبعد ما بنى عند ما اراد الله ان يرفعه الى الحضرة المقدسة
التي لا يصعد اليها الا مقدس وعُرج به هناك لتقرض عليه
الصلاة وليصلي بملايكه السموات ومن شات الصلاة الطهور
فقد س طاهر او باطنا **وغسل بماء زمزم** وفي المرة الاولى
بالثلج لئلا يشعر به الثلج من تل البقيع وبرده على الفؤاد
وكذلك هناك حصل له البقيع بالامر الذي يراد به بوحدة
ربه واما في الثانية فقد كانت موقفا موقفا فانما طهر لمعنى آخر
وهو ما ذكرناه من دخول حضرة القدس والصلاة فيها ولقاء
الملك القدوس فغسله روح القدس بماء زمزم التي هي
هزيمة روح القدس وهمزة عقيب لاسمه اسمعيل وحي بطست
منسلي حكمة وايمانا فافترغ في قلبه **وقد كان موقفا** ولحق الله

عز

عز وجل قال ليزداد الذين امنوا ايمانا فان قيل فكيف يكون
الايمان والحكمة في طست من ذهب والايمان عرض والاعراض
لا توصف بها الا بحالها الذي تقوم به ولا يجوز فيها الانتقال
لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض **فلما**
انما عثر عما كان في الطست بالحكمة والايمان كما عثر عن اللبن
الذي شربه واعطى عمره فضله بالعلم فكان تاويل ما افترغ
في قلبه حكمة وايمانا ولعل الذي كان في الطست كان ثلجا
وبردا كما ذكر في الحديث الاول فعبر عنه في المرة الثانية
بما يؤل اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته التي رآها
لانه في المرة الاولى كان طفلا فلما راي الثلج في طست
الذهب اعتقد ثلجا حتى عرف تاويله بعد وفي المرة
الثانية كان نبيا فلما راي طست الذهب مسلوا ثلجا علم
التاويل لحينه واعتقد في ذلك المقام حكمة وايمانا وكان
لفظه في الحديثين على حسب اعتقاده في المقامين وكان
الذهب في الحالين جميعا مناسبا للمعنى الذي قصد به
فان نظرت الى لفظ الذهب فمطابق للاذهاب فان الله
سبحانه اراد ان يذهب عنه الرجس ويظهره بظهور
وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته اتقى
شئ واصفاه يقال في المثل اتقى من الذهب وقال النبي
بربر في عايسته ما اعلم عليها الا ما يعلم الصانع على الذهب
الاحمر وقال جديفة في صفة بن اسير ايمانا قلبه من

وك ان تقول

القصة التي اقلية
عني النار على الخليل
امرة ان يكون بورد
سلاما اقلية عن
البود والثلج فتشهد
المصطفى حكمة وايمان
ومن ثم كان في يوم
ادعيت صلى عليه ربا
يقول طهرني كما طهر
النبي والبور لا شاهد
من فضل الله سبحانه

ذَهَبٍ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ حَارِثٍ فِي الْحَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ أَنَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ
ذَهَبٍ يَزِيدُ النِّقَاطَ مِنَ الْعُيُوبِ فَقَدْ طَابَقَ طَبَقُ الذَّهَبِ مَا
أُرِيدَ بِالْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نِقَاطٍ قَلِيلٍ وَمِنْ أَوْصَافِ الذَّهَبِ
أَيْضًا الْمُطَابَقَةُ لِهَذَا الْمَقَامِ ثِقَلُهُ وَرُسُوبُهُ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ فِي
النَّيْبِ الَّذِي هُوَ أَثْقَلُ الْأَشْيَاءِ فَيَرْسُوبُ وَإِلَيْهِ سَبْحُهُ يَقُولُ
إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَوَازِينُ الْمُحْسِنِينَ
فِي الْقِيَامَةِ لَا تَبْأَعُ عَمِيرُ الْحَقِّ وَحَقُّ لِمِيزَانٍ لَا يُوضَعُ فِيهِ إِلَّا الْحَقُّ
إِنْ يَكُونُ ثَقِيلًا وَقَالَ فِي أَهْلِ الْبَاطِلِ بَعْضُ ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى
أَنَّهُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ فَثَقُلَ عَلَيْهَا حَتَّى سَاحَتْ
قَوَائِمُهَا فِي الْأَرْضِ فَقَدْ نَظَّافَتِ الصِّفَةَ الْمَعْقُولَةَ وَالصِّفَةَ
الْمُحْسُوسَةَ وَمِنْ أَوْصَافِ الذَّهَبِ أَيْضًا أَنَّهُ لَا تَأْكُلُهُ النَّارُ وَكَذَلِكَ
الْقُرْآنُ لَا تَأْكُلُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلْبًا وَعَاةً وَلَا يَدَنَا عَمَلٌ بِهِ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ كَانَتِ الْقُرْآنُ فِي إِهَابٍ لَمْ تَطْرُقْ فِي النَّارِ
مَا اجْتَرَفَ وَمِنْ أَوْصَافِ الذَّهَبِ الْمُنَاسِبَةِ لِأَوْصَافِ الْقُرْآنِ
وَالْوَحْيِ أَنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْلِيهِ وَأَنَّ الثَّرَى لَا يَذْرِبُهُ وَكَذَلِكَ
الْقُرْآنُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرِ الرَّدِّ وَلَا يَسْتَنْطَاعُ تَغْيِيرُهُ وَلَا يَنْدَبِلُهُ
وَمِنْ أَوْصَافِهِ أَيْضًا نَفَاسَتُهُ وَعِزَّتُهُ عِنْدَ النَّاسِ وَكَذَلِكَ
الْحَقُّ وَالْقُرْآنُ عَزِيزٌ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ
وَهَذَا إِذَا نَظَرْتَ إِلَى أَوْصَافِهِ وَلَفْظِهِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى ذَاتِهِ
وَيُظَاهِرُهُ فَإِنَّهُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَقَدْ فَتَحَ بِالْقُرْآنِ
وَالْوَحْيِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَمْرُهُ خَزَائِنُ الْمُلُوكِ وَنَصِيرُهُ إِلَى أَيْدِي بَهْرٍ

ذَهَبُهَا

ذَهَبُهَا وَفَضْلُهَا وَجَمِيعُ زُخْرُفِهَا وَزِينَتُهَا ثُمَّ وَعَدُ وَأَبَا تَبَّاعٍ
الْقُرْآنُ وَالْوَحْيُ فَصُورُ الذَّهَبِ فِي الْحَيَّةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَتَّى تَنْتَابِلَ مِنْ ذَهَبٍ أَيْتُهَا وَمَا فِيهَا مِنْ ذَهَبٍ وَفِي
التَّنْزِيلِ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيَجْلُونَ فِيهَا
مِنْ أَسَاوِرٍ مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ ذَلِكَ الذَّهَبُ يُشْعِرُ بِالذَّهَبِ
الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ مِنْ أَشْبَعِ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ وَأَوْصَافُهُ تُشْعِرُ
بِأَوْصَافِ الْحَقِّ مَا الْقُرْآنُ وَلَفْظُهُ يُشْعِرُ بِإِذْهَابِ الرَّجْسِ
كَمَا نَقَرُ مَرْدُكْرَهُ وَهَذَا حُكْمٌ بِاللُّغَةِ لِمَنْ تَأْمَلُ وَاعْتَبَارُهَا
لِمَنْ تَذَكَّرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَقَدْ أُنْزِلَ بَعْضُ الْفَقَاحِ
مِنْ حَدِيثِ الطَّبِيسْتِ حَيْثُ جُعِلَ مَحَلًّا لِلْحِكْمَةِ جَوَازِغَلِيَّةٍ
الْمَصْحُفُ بِالذَّهَبِ وَهُوَ فِقْهٌ حَسَنٌ فَقِي حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
هَذَا الَّذِي قَدْ مَنَاهُ مَنَى عَلِمَ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَمَّا مَنَى وَجِبَتْ لَهُ النَّبِيُّ
فَقِي حَدِيثِ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ قُلْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ مَنَى
وَجِبَتْ لَكَ النَّبِيُّ فَقَالَ وَادِمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ وَفِي
رَوَاةٍ أُخْرَى وَادِمُ مَجْدُلٌ فِي طِينَتِهِ وَفِي ذِكْرِ الطَّبِيسْتِ
أَيْضًا وَحُرُوفُ اسْمِهِ حِكْمَةٌ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ طَسَّ
تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكَأَيِّ مَبِينٍ لَأَنَّ التَّائِدَ مِنَ السَّيِّئِ
وَمِمَّا يُسْتَلْ عَنْهُ هَلْ خَصَّ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغُسْلٍ قَلْبِهِ فِي
الطَّبِيسْتِ أَمَّا فِعْلُ بَغْيِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَقِي خَيْرُ الثَّابُوتِ وَالسَّكِينَةِ
أَنَّهُ كَانَ فِيهِ الطَّبِيسْتُ الَّذِي غُسِّلَتْ فِيهِ قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ
ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَالْحِكْمَةُ فِي خَاتَمِ النَّبِيِّ عَلَى جِهَةِ الْإِعْتِبَارِ

أَنَّهُ لَمَّا مَلَى حَكِيمَةً وَبَقِينَا حَتْمَ عَلَيْهِ كَمَا يُخْتَمَرُ عَلَى الْوَعَارِ الْمَلُوءِ
 مَسْحًا أَوْ ذُرًّا وَأَمَّا وَضْعُهُ عِنْدَ نَغْصِ كَيْفِهِ فَلَا يَنْهَى مَعْصُومٌ
 مِنْ وَسْوَئَةِ الشَّيْطَانِ وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ مِنْهُ يُوَسِّوْشُ
 الشَّيْطَانُ لَا بَنَ أَدَمَ وَرَوَى مِهْرَبُ بْنُ مِهْرَانَ عَنْ عَمْرِو
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ سَنَةَ أَنْ يَرِيَهُ مَوْضِعُ
 الشَّيْطَانِ مِنْهُ فَأَرَى جَسَدًا مُمْتَلِئًا بِرِيٍّ دَاخِلَةٍ مِنْ خَارِجِهِ
 وَالشَّيْطَانُ فِي صُورَةٍ مُنْقَدِعَةٍ عِنْدَ نَغْصِ كَيْفِهِ حِذَاقِ لَبِهِ
 لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضِ وَفَدَا دَخَلَهُ إِلَى قَلْبِهِ يُوَسِّوْشُ
 فَإِذَا ذَكَرَ إِلَهُ الْعَبْدِ حَسَنٌ وَكَانَ رَدَّ حَلِيمَةً إِيَّاهُ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ
 ابْنُ خَمْسِينَ سَنَةً وَشَهْرٍ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍ **فَصْلٌ** وَذَكَرَ
 النُّورَ الَّذِي رَأَتْهُ أُمُّهُ حِينَ وَلَدَتْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاضْطَّاعَتْ لَهُ
 قُصُورُ السَّمَاءِ وَذَلِكَ لِيَمَّا فَتَحَ إِلَهُ عَلَيْهِ مِنَ تِلْكَ الْبِلَادِ حَتَّى
 كَانَتْ الْخَلَافَةُ فِيهَا مَدَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ فَاسْتَنْصَحَتْ تِلْكَ الْبِلَادُ وَغَيْرَهَا
 بِنُورِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ رَأَى عُمَرُ وَأُوْ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
 الْعَاصِي قَبْلَ الْمُنْعَثِ بِبَيْسَبَرٍ نُورًا يَخْرُجُ مِنْ رِزْمِزٍ حَتَّى
 ظَهَرَتْ لَهُ الْبُسْرُ فِي خَيْلٍ يَثْرِبُ فَقَصَصَهَا فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا بَيْتُ
 بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَنَّ هَذَا النُّورَ مِنْهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا
 مَبَادِرَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ **فَصْلٌ** وَذَكَرَ قَوْلَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 مَا مِنْ بَنِي آلٍ وَقَدْ رَغَى الْعَنْمُ قَبْلَ وَأَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَأَنَا
 وَأَمَّا إِرَادَةُ ابْنِ اسْمَعِيلَ بِهَذَا الْحَدِيثِ رِغَابَتَهُ الْعَنْمُ فِي بَنِي سَعْدٍ
 مَعَ أَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَدْ بُدِّتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ رَغَى مَلَكَةً أَيْضًا

المبرور
 يذکر بحال من الشیطان
 من ابن آدم

على

عَلَى فَرَارِيطِ لَاهِلِ مَلَكَةٍ ذَكَرَهُ الْبَخَارِيُّ وَذَكَرَ الْبَخَارِيُّ أَيْضًا عَنِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا هَمَّكَتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّ
 وَرَوَى أَنَّ أَحَدَ الْمَدَنِيِّينَ كَانَ فِي عَنْمٍ يَزْعُمُ أَنَّهَا هِيَ وَغَلَامٌ يَارِفُ
 مِنْ قَدِيشٍ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْفَتَى أَمَرَ الْعَنْمُ حَتَّى أَتَى مَلَكَةً وَكَانَ
 بِهَا عَدْرٌ فِيهَا عَوٌّ وَزَمْزٌ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الدَّارِ لِيَحْضُرَ ذَلِكَ الْفَتَى
 عَلَيْهِ النُّورُ فَنَامَ حَتَّى ضَرَبَتْهُ الشَّمْسُ عَصَمَةً مِنْ اللَّهِ تَعَالَى
 لَهُ وَفِي الْمَدَّةِ الْآخَرِ قَالَ لِصَاحِبِهِ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَعَلَ وَالْفَتَى
 عَلَيْهِ النُّورُ فِيهَا كَمَا الْفَتَى عَلَيْهِ فِي الْمَدَّةِ الْأُولَى ذَكَرَ هَذَا الْمَعْنَى
 ابْنُ اسْمَعِيلَ فِي غَيْرِ رِوَايَةِ الْبَخَارِيِّ وَفِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِلْفَتَى
 بُعِثَ مُوسَى وَهُوَ رَاغِي عَنَّمُ وَبُعِثَ دَاوُدُ وَهُوَ رَاغِي عَنْهُ وَبُعِثَ
 أَنَا وَأَنَا رَاغِي عَنْهُمْ أَهْلِي بِأَجْيَادٍ وَأَنَا جَعَلَ إِلَهُ هَذَا الْإِنْبِيَاءُ تَقْدِيمَةً
 لَهُمْ لِيَكُونُوا رِعَاةَ الْخَلْقِ وَلِتَكُونَ أُمَمُهُمْ رِعَاةً بِالْهَمِّ وَقَدْ رَأَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَنْزِعُ عَنْ قَلْبِهِ وَحَوْلِهَا
 عَنَّمُ سُودٌ وَعَنْمُ عَفْرٌ قَالَ ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَتَزَعَّ نَزْعًا ضَعِيفًا
 وَإِلَهُ يَغْفِرُ لَهُ ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرِبًا بَعِي الدُّلُوفِ لِمَا أَرَى
 عَفْرًا يَغْفِرُ فَرِيَّتَهُ فَأَوَّلَهَا النَّاسُ فِي الْخَلَافَةِ لِأَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرُ وَلَوْلَا ذِكْرُ الْعَنْمِ السُّودِ وَالْعَفْرِ لَبَعْدَتْ الرُّؤْيَا
 عَنْ مَعْنَى الْخَلَافَةِ وَالرِّعَايَةِ إِذِ الْعَنْمُ السُّودُ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَرَبِ
 وَالْعَفْرِ وَكَثَرُ الْمَحْدَثِينَ لَمْ يَذْكُرُوا الْعَنْمُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ذَكَرَهُ
 الْبَزَارِيُّ فِي مَسْنَدِهِ وَاحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَيْضًا بِهِ يَصِحُّ الْمَعْنَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ
فَصْلٌ وَذَكَرَ كُتُوبَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَفَالَةِ عَمِّهِ بِكَلَامِهِ **اللَّهُ**

الله

وَجَعَلَهُ فَمَنْ حَفِظَ اللَّهَ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى لَيْسَ لَهُ ابْنٌ بِرَحْمَةٍ
وَلَا أَمْرٌ تَزَامُهُ لَانْهَامَاتٍ وَهُوَ مَغْبِرٌ وَكَانَ عِيَالٌ ابْنُ طَالِبٍ ضَعِيفًا
وَعَيْشُهُمْ يَنْتَظِفَانِ كَاتِ بَوْضَعُ الطَّعَامِ لَهُ وَلِلصَّبِيَّةِ مِنْ أَوْلَادِهِ
ابْنُ طَالِبٍ قَبِيضًا وَلَوْ أَلِيَهُ وَيَنْفَاصِرُهُ وَتَمْتَدُّ أَيْدِيهِمْ وَيَنْقَبِضُ
يَدُهُ تَكْرُرًا مَأْمَنَةً وَاسْتَعْبَاءً وَنَازَعَةً نَفْسٍ وَفَنَاعَةً قَلْبٍ يَنْصَبُونَ
عَنْصَارًا مَصْاحِفُهُمْ أَلْوَانُهُمْ وَيُصْبِحُ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِيًّا ذَهَبًا
كَأَنَّهُ فِي أَعْمَرٍ عَيْشٍ وَاعْزَ كَفَايَةً لَطْفًا مِنْ اللَّهِ بِهِ كَذَلِكَ ذِكْرُهُ
الْقَبِيضِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ **فَقُلْ وَذَكَرَ مَوْتَ أَمْنَةٍ بِالْأَبْوَاءِ**
وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَلَّةٍ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ إِلَى الْمَدِينَةِ اقْتَرَبَ
كَأَنَّهُ سَمِيٌّ يَجْمَعُ بَوَاءً وَهُوَ جِلْدُ الْجَوَارِ الْمَجْسُورِ بِاللَّيْنِ وَخَوْرِهِ
وَقِيلَ سَمِيٌّ بِالْأَبْوَاءِ لِتَبَوُّءِ السُّبُولِ فِيهِ لَكَ ذَلِكَ ذِكْرٌ عَنْ كَثِيرٍ
ذَكَرَهُ فَاسْمُهُ يَنْبَاطُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ اسْتَأْذَنْتُ رَجُلًا
فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أَبِي قَازِنٍ لِي وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ اسْتَغْفِرَ لَهَا فَلَمْ
يَأْذَنْ لِي وَفِي مَسْنَدِ الْبَزَارِ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ ارْتَادَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهَا أَنَّهُ ضَرَبَ جَبْرِيْلَ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ لَهُ
لَا تَسْتَغْفِرُ لِمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا فَرَجَعَ وَهُوَ خَزِينٌ فِي الْحَدِيثِ
أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ بِالْأَبْوَاءِ
فِي الْفَيْصِ مَقْبَعٍ فَتَحَى وَأَبْلَى وَهَذَا صَحِيحٌ وَفِي الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ فِي
غَيْرِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ نِكَاحِهِ فَقَالَ ذَكَرْتُ ضَعْفًا وَسُدَّةً
عَذَابِ اللَّهِ أَنْ كَانَ فَحْشٌ هَذَا وَفِي حَدِيثٍ أُخْرَى يُصَحِّحُهُ وَهُوَ أَنَّ
رَجُلًا قَالَ لَهُ يَرْسُولُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي فَقَالَ فِي النَّارِ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ

قال صلى الله عليه وسلم
لست كما أحدكم ابني
أبائكم عنده ربي يظلمني
ويستغفر أوكافكم

قال

قال ابن أبي وَاِبَالِ فِي النَّارِ وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَقُولَ خَيْرٌ هَذَا فِي أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَوَدُّوا الْأَحْيَاءَ سَبَّ الْأَمْوَاتِ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ
أَنَّ الَّذِينَ يُوَدُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةَ وَأَنَا قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا الرَّجُلُ
هَذِهِ الْمَقَالَةُ لِأَنَّهُ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ وَإِنْ أَبْوَكَ أَنْتَ
فَجَبِيذٌ قَالَ قَدْ رَوَاهُ مَعْمَرُ بْنُ أَشَدَّ بَغْيٍ هَذَا اللَّفْظُ فَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ قَالَ
أَنَّ ابْنَ أَبِي وَابَالِ فِي النَّارِ وَلَكِنْ ذَكَرَ أَنَّهُ إِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ كَافِرٍ فَبَشِّرْهُ
بِالنَّارِ **وَرَوَى** فِي حَدِيثٍ عَرَبِيٍّ لَعَلَّهُ أَنْ يَصِحَّ وَحَدَّثَهُ بِحُطِّي ابْنِ عَمْرٍ
أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولُونَ ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ
مِنْ كِتَابٍ نَسَخَ مِنْ كِتَابِ مَعُودِ بْنِ أَوْدٍ مِنْ مَعُودِ الزَّاهِدِ بِرَفْعِهِ إِلَى ابْنِ
الزُّنَادِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُحْيِيَ أَبَوَيْهِ فَاحْيَاهُمَا لَهُ وَأَمَّا بَيْتُهُمَا فَأَمَّا قَادِرٌ عَلَيَّ
كُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ تَعْجِزُ رَحْمَتُهُ وَقُدْرَتُهُ عَنْ شَيْءٍ وَنَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْأَنْ
خَصَّتْهُ بِمَا شَاءَ مِنْ كَرَامَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَقَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ**
قَوْلُ صَفِيَّةَ قَفَا ضَعْفٌ عِنْدَ لَكُمْ دُمُوعِي عَلَى حَذْيٍ لَمْ تَحْدَرْ الْقُرْبُ
يُرْوَى كَمَا تَحْدَرْ بِكُتْرِ الدَّالِ هِيَ كَالِدُ الْمَحْدَرِ وَمُتَحْدَرٌ بِفَتْحِ الدَّالِ
فَيَكُونُ التَّشْبِيهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَجْعًا لِلْفَيْضِ فَعَلِي رَوَاهُ الْكَثَرُ شَيْئًا
الِدَمْعُ بِالذَّرِّ الْفَرِيدِ وَعَلَى رَوَايَةِ الْفَتْحِ شَيْئًا الْفَيْضُ بِالْأَخْدَارِ هـ
وَقَوْلُهَا ابْنُ الْخَيْرِ ارَادَتْ الْخَيْرَ فَخَفَّفَتْ مَا يَقَالُ هَيْتَ وَهَيْتَ وَفِي التَّنْزِيلِ
خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ وَكَانَ اسْمُ أُمِّ الدَّرْدَاءِ خَيْرَةُ بِنْتِ أَبِي حَذْرَدٍ وَكَذَلِكَ الْحَسَنُ
ابْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ اسْمُهَا أَيْضًا خَيْرَةُ فَضْلًا مِنَ التَّخْفِيفِ وَبِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ
الْخَيْرُ هَاهُنَا هُوَ ضِدُّ الشَّرِّ جَعَلَتْهُ كُلُّ خَيْرٍ أَعْلَى الْمَالِغَةِ كَمَا يَقُولُ مَا زِيدُ

الاعلم أو حسن وما انت لا ستر ومذاجاز حسن فعلي هذا الوجه لا
 لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فيقال حينه وقولها ولا تحت المقام ولا سيند
 والشئ ضد الضم يقول ليس كذلك لكنه ضم المقام ظاهراً والسيند
 الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يسند إلى أي غيره **وقولها**
 حضارمة ملاوثة جمع ملوثة من اللوثة وهي القوة والخشنة كما قال المكنع
 عند الحفيظة إن ذلولثة لأنهم وقد قيل إن اسم الليث منه أخذ إلا أن
 وافر انقلبت ياء لانه فيعمل تخفف كما تقدم في هين وهين وليس ولين
 وقول برة أنت المنايا فلم تشوه أي أصاب الشوي ولم تصب المقتل
 وقد تقدم في حديث عبد المطلب وضرته بالقداح علي عبدالله وكان يرى
 أن السهم إذا خرج علي عبدالله قد أشوي أي قد أخطى مقتله أي مقتل
 عبد المطلب وابنه ومن رواه أشوي بفتح الواو فالسهم هو الذي
 أشوي وأخطأ ويكي الضبطين وجدته ويقال أيضاً أشوي الزرع
 إذا فرك فالأول من الشوي ومما من الشئ بالنار قاله أبو حنيفة
وقول عائكة ومرددي المخاصم المردى مفعول من الردي وهو الحجر الذي
 تقتل من أصيب به وفي المثل كل ضب عنده مردائه وقولها وف أي
 وفي وخيف للضرورة وقولها عزمي العزمي الشديد والهام فعالة
 همت الشئ الهمة إذا ابتلعتة **قال الراجز**
 كالحوت لا يريد شئ يهيمه يصبح عطشان في البحر فمده
 ومنه بيت الجيش لها ما هم وقولها علي حمل جعلته كالحمل أي يقوم وحده
 مقامه والحمل لفظ منحوت من أضلين من حنفت وحفل وذلك لأنه يحنف ما
 يبر عليه أي يقشره وحفل أي يقطع ونظيره لهشل للذي هو عنده منحوت

من اصلين من تحشت اللحم ونشلتة وعائكة اسم منقول من الصفات
 يقال امرأة عائكة وهي المصغرة لبدها بالزعران والطيب **وقال الفقيه**
 عائكة القوس إذا قدمت وبها سميت المرأة والقول الأول قول أبي حنيفة
وقول روي ومعقل ملك وربيع فهر تربد بني ملك بن الضرر كانه
 وقولها بدي ربدي تربد سيفاً أطرايق والربد الطرايق قال صخر الغي
 وصار ما خلصت خشيتة أبيض مهبو في منبه ربده **وقول عائكة** في
 تنك في باذخ بيتة أي تنك بيتة في باذخ ومعني تنك تاضل من التكد
 وهو الاضل والتك ايضاً ضرب من الطيب وقوله فاشار اليهن برأيه
 وقد أصمت بفتح الهز والميم هكذا قيل الشيخ عن أبي الوليد ويقال صمت
 وأصمت سكك وأسكت معني واحد **ودكر** شعر حذيفة بن غانم
 العدوي وهو والد أبي جهم بن حذيفة واسم أبي جهم حذيفة وهو
 الذي أهدي الخبيصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فطراي علمها
 في الحديث وقد قيل أن الشعر لحذافة بن غانم وهو أخو حذيفة ووالد
 حارحه بن حذافة ولد يقول فيه أخرج إن أهلك وفي الشعر غير
 نكس ولا هذر من النكس من السهام الذي نكس في الكانة البمينه الراي
 فلا يأخذه لردائه وقيل الذي فكسراً أعلاه فنكس وزد أعلاه إلى أسفل
 وهو غير جيد للردي وقوله لا تبور ولا خري أي لا تهللك لا تنقص ويقال
 للأفعى حاركة لرقبتها وفي الحديث ما زال جسم أبي بكر يجري حزناً علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أي ينقص لحمه حتي مات والإجريا السيرة وهي
 أفعيلاً من الجري وليس لها نظير في الأبنية إلا الهجير في معني الهجير
 وفيها قوله وليس لعل الأشيوج بني عمرو يزيد بني هاشم لأن اسمه عمرو

وهذا أيضاً عود السوت

وتدور اين هذا الحديث على من
 وهذا من رواة أسلم في قوله
 بجمع بيني وبينه على اصطلاحه
 واسم من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى علي في الصلاة أو إلى علي
 وهو أحد من حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا رواة الزبير بن العوام

وفيهما غير غزل وهو جمع اغزل ولا يجمع الفعل على فعل ولكن جاء هكذا
لان الاغزل في مقابلة الرابع وقد يحملون الصفة على ضد كما قالوا عدوة
بنات الثاني حملا على صديقه وقد يجوز ان يكون مجراة مجري حشر جمع
حاسر لانه قريب منه في المعنى **وقوله** وسرنا هياي البلاد مخفنا
مثل ماينا والاضل في بيان معنى تخفوا اليا وعوضوا منها اليا والاضل
في مقام هياي كسر التاء لانه منسوب الى قهامة ولكنهم حذفوا احدي
اليائين كما فعلوا في بيان وفحوا التاء مقام لما حذفوا الياء اخره لتكون الفتحة
فيه كالعوض من اليا كما كانت الالف في بيان وكذلك الالف في شام بفتح الهيمه
والالف بعد عوضا من اليا المحذوفه فان شددت الياء من شامي قلت شامي
بسكون الالف وتزمل الالف التي كانت عوضا من اليا لرجوع اليا المحذوفه
ولا نقول في غير النسب شامي والهمزة ولا في النسب اذا شددت الياء شامي
وسالت الاستاذ ابا القسم بن الرمثاك وكان اماما في صنع العريضة عن البيت
الذي املا ابو علي في النوادر

فاعتاض المنارق من حبيب ولو يعطى الشام مع العراق فقال
محدث ولم يره حجة وكذلك وجدت في شعر حبيب الشام بالفتح وليس
بوجه ايضا **وقوله** بامنه حتى خاضت الغير في البحر حذف الياء من هاء
الكافية ضرورة كما انشد سيبويه ما جعل عينيه لنفسه مقتعا في ابيات
كثيره انشد سيبويه وهذا مع حذف الياء والواو وبقاء حركة الهاء
فان سكنت الهاء بعد الحذف هو اقل في الاستعمال من هذا هو ما انشدوا
وفضوا بشتاقان له ارقانه وهذا الذي هو اقل هو في العباس
اقوي لانه من اجل الوصل على الوقت نحو قول الراجز لما راى الادعة

ولاشع ومنه في التنزيل كثير نحو اثبات هاء الشك في الوصل
واثبات الالف في اثبات الف الفواصل نحو وتظنون بالله الظنونا
وهذا الذي ذكره سيبويه من الضرورة في هاء الضمير انما هو اذا تحرك ما
قبلها نحو به وله ولا يكون في هاء الموت البتة لحنه الالف قاله كثر ما قبل
الهاء نحو فيه وبنيه كان الحذف احسن من الاثبات **فان قلت** فقد
قرأ عيسى بن مينا وابو عمرو ونضله ونودة وارجه ونحو ذلك في اثني
عشر موضعا لحذف اليا وقيل الهاء متحرك فكيف حشر هذا انما انما قبل
الهاء في هذه المواضع ساكن وهي اليا من فضليه ونوديه ونوتيه ولكنه
حذف الجازم فمن نظر الى اللفظ وانما قبل الهاء متحرك اثبت الياء كما ثبتها
في به وله ومن نظر الى الكلمة قبل دخول الجازم راى ما قبل الهاء ساكنا فحذف
الياء فهما وجهان حسنان بخلاف ما تقدم **وذكر** في هذا الشعر
واسعد قاذ الناس وهو اسعد ابو حسان بن اسعد وقد تقدم في
التبابعة وكذلك ابو شمير هو شمير الذي بنى سمرقند وابوه ملك يقال
له الاملوك ويحتمل ان يكون اراد باشمير العسائي والد الحارث بن ابي شمير
وعمر بن ملك الذي ذكر اخسنة عمر اذا اذ غار وقد تقدم في التبابعة
وهو من ملوك اليمن وانما جعلهم محمولا على لابي لهب لان امه خراعية من سباء
والتبابعة كلهم من حمير بن سبأ وقد تقدم الخلاف في خراعة وابو سببر الذي
ذكره في هذا الشعر ملك من ملوك اليمن ذكر القتيبي ان سمية ام زياد كانت
لابي خبيرة ملك من ملوك اليمن دفعا الى الحارث بن كلدة المنطبي في طبطبه
وذكر ولاية العباس السقاية وقال كان من احدث اخوته سنا وكذلك
قال في صفة النبي عليه السلام كان افضل قوميه مروة وهذا مما ينبغي

الخويون ان يقال زيد افضل اخوته وليس ممنوع وهو موجود في موضع
كثيره من هذا الكتاب وغيره وحسن لان المعنى زيد يفضل اخوته او يفضل
قومه ولذلك ساء فيه التكرير وانما الذي يمنع باجماع اضافه فعل
الي التثنيه مثل ان يقول هو اكرم اخوته الا ان يقول الاخوين بغير اضافة
فصل وذكر في شعر مطرود ه

منعوك من جور ومن قراف ه اي منعوك من ان تتكلم بنا تلك واخوانك
من كيم فيكون الابن مقرقا للوثر ابنه وكرم امه فيلحقك وصم من
ذلك ونحو منه قول مهمل ه

انكم ا فقد ها الاراقم في جنب وكان الجناء من ادم اي انكم لغزيتهم من
من غير كشفه وقوله حتي تغيب الشمس بالرجاء يعني البحر لانه يرجف
وفراسميه ايضا الحضاة والمداماه وابو خالد **وقوله** عقد ذات نطاوه
النطاف اللؤلؤ الصافي ووصيفه منطفة اي مقرطه بتوئين ه
والنطف في غير هذا التلح بالجنب وكلاهما من اصل واحد وان كانا في
الظاهر متضادين في المعنى لان النطفة هي الماء القليل وقد يكون الكثير
وكان اللؤلؤ الصافي اخذ فصفا النطفة والنطف الذي هو العيب اخذ
من نطفة الانسان وهي باؤه كانه لطح لها **وقوله** والفيض مطلب
اي الاضياف فزيدانه كان الاضياف كالات والعرب تقول ه
لكل جواد ابوالاضياف كما قال مرة بن مكيان ه

ادعي اباهم ولم اذف باهم وقد عبرت ولم اغرف لهم نسبا
وذكر جبر الهني العايف قال بن هشام ولهب جني من الازد قال غيره
هو لهب بن حجر بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن ملك بن نصر بن

الازد

الازد وهي القبيلة التي تعرف بالعايفه والزجر ومنهم الهني الذي
زجر حين وقعت الحصة بصلعة عمر رحمه الله وايمته وذلك في الحج
فقال اشعر امير المؤمنين ووالله لا يحج بعد هذا العام فكان ذلك
واللهب شق في الجبل وينو ثماله رهظ المبرد الثمالي هم بنوا سلم
ابن حجر بن كعب وثمانه امهم وكانت العيافة والزجر في لهب قال الشاعر
سأت اخاهب ليزجر زجرة وقد صار زجر العالمين الي لهب وقوله
ليعتاف لهبر هو يفعل من العيف يقال غفط الطير واعتفها عيافة واعتيا

فا

وعفت الطعام اعافه عيفا وعافت الطير الماء عيافا **فصل**
قصه بحيرا وسفر الي طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم ه وقع في
سيرا الزهري ان بحيرا كان حبرا من اخبار تيماء وفي المسعودي انه كان
من عبد القيس واسمه سرحير وفي المعارف للقتبي قال سمع بقليل قل
الاسلام هاتفت يهتف الا ان حبرا هل الارض ثلاثة بحيرا ورياب بن البراء
الشثي والثالث المنتظر فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال القتيبي كان قبر رباب الشثي وقبر ابنه من بعد لا يزال يري عليه
طش وهو المطر الضعيف ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصت رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمه الصباة رقة الشوق يقال
صبت كسرا للبا صبت وروي عن بعض السلف انه قرأ أصب اليهن
واكن من الجاهلين وفي غير روايه ابي حنيفة صبت به رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي لزمه قال الشاعر

كان فوادي في يد صبت به محادثة ان يقضب الجبل قاصبه ه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن تسع سنين فيما ذكر بعض من ألف

في السير وذكره الطبري وقال كان ابن ثنثي عشرة سنة وذكر في خاتم النبوة وقال ابن هشام كان كثر الخبز يعني اثر المجدبة القابضة على اللحم حتى يكون نائبا وفي الخبر انه كان حوله خيلان فيه شعرات سوداء وفي صفته ايضا انه كان كالنقاعة وكثر المجدبة ونسبه الترمذي تفسيره وهم فيه فقال ز المجلد يقال انه يبضله فتوه المجدبة من القبح وانما هي مجلد السوء واجده المجدال وزرها الذي يدخل في عودها قال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا ائمة الرجال لا رجال يا عقول بات المجال وفي الحديث اخر كان كبيضة الحمامة وفي حديث عباد بن عبد عمرو قال رايته خاتم النبوة وكان كركبة العنز ذكره الترمذي مستندا في كتاب الاستيعاب هذه خمس روايات في صفة الخاتم كالنقاعة وكبيضة الحمامة وكثر المجدبة وكثر الخبز وكركبة العنز ورواه سادسة وهي رواية عبد الله بن سرجس قال رايته خاتم النبوة كالمجمع يعني كالمجدبة لا كجمع الكف معناه كعني الاول اي كثر المجمع وقيل في الجمع انه جمع الكف قاله القتيبي والله اعلم ورواه سابعة عن ابي سعيد الخدري وقد سئل عن خاتم النبوة فقال بضعة نائبة هكذا وضع طرف السبابة في فضل الابهام او دون المفصل ذكره يونس عن ابن اسحق في صفته ايضا ورواه ثامنة وهي رواية مشبهة بالسلعة وذلك لنتوه وقد تقدم حديث عن ابي ذر مرفوعا فيه بيان وضع الخاتم بين كتفيه متى كان وروى الترمذي في مصنفه قال حدثنا الفضل بن سهل ابو العباس الاعرج البغدادي عن عبد الرحمن بن عروان ابو نوح عن يونس بن ابي اسحق عن ابي بصير بن ابي موسى عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرعوا على الراهب

هبطوا

هبطوا فخلعوا راحلهم فخرج الراهب وكان قبل ذلك موزون فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فصرخوا راحلهم فجعل يخطم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول الله رب العالمين ينعه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرقت من العقبه لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لبي وان اعرفه لخاتم النبوة اسفل من غصروف كتفه ويقال عرضوف مثل النقاعة ثم رجح فصنع لهم طعاما فلما اناهم به وكان هو في رعية الابل قال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جئنا ما في الشجرة عليه فقال انظروا الي في الشجرة ما وليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو ينشد لهم الا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان اوه عرفوه بالصفة فقتلوه فالتفت فاذا سبعة قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاءكم قالوا حينما ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا نبعنا اليه ناسرا وانا قد اخترنا خيرة بعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفكم احد هو خير منكم فقالوا انما اخترنا خيرة بعثنا الى طريقك قال افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فبايعوه واقاموا معه قال اسدكم الله ائكم وليه قالوا ابو طالب فلم ير لنا سيرة حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعل والزيت قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ومما قاله ابو طالب في هذه القصة

المترني من بعدهم همته بفرقه خرا والذين كرام

١ باحدا ان شددت مطيتي
 ٢ بكى حزنا والعيس قد فصلت بنا
 ٣ ذكرت اباه ثم رقرقت عينه
 ٤ فقلت تروخ راشدا في عمومية
 ٥ فرحنا مع العير التي راح اهلقا
 ٦ فلما هبطنا ارض بصرى تشرقوا
 ٧ فجاء بحير عند ذلك حاشدا
 ٨ فقال اجعوا اصحابكم لطعامنا
 ٩ وذكر باقي الشعر ذكره ابن اسحق في روايه يونس عنه

فصل وذكر ما كان الله يحفظه به معري فلكه لاكم

الحديث ٥ وهذه القصة اعاد روت في الحديث الصحيح في خبر نبيان الكعبة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه اليها وكانوا
 يجعلون ازرهم على عواقبهم لتقيهم الحجارة وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يجهلها على غائقه وازاره مشدود فقال له العباس بن ابي لهب لو جعلت
 ازارك على غائبك ففعل فسقط مغشيا عليه ثم قال زاري فشد عليه ازاره
 وقام بجمل الحجاره ٥ وفي حديث اخر انه لما سقط صمته العباس الى نفسه وناله
 عن سانه فاحبره انه نودي من السماء ان شدد عليك ازارك يا محمد قال انه
 اول ما نودي به وحديث ابن اسحق ان صح انه كان في صغره اذ كان
 يلعب مع الغلمان فحمل على ان هذا الامر كان مرتين في حال صغره ومرة في
 اول كنهاله عند نبيان الكعبة **قصة الفجاره** والفجار بكسر الفاء
 معني المفاجره كالقتال المقاتله وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام

فنجروا فيه جميعا من بني الفجاره وكان للعرب فجارات اربعة ذكرها
 المسعودي اخرها فجار البراض المذكور في السير وكان لكانه وقيس
 فيه اربعة ايام مذكوره يوم شمة ويوم العبله وهما عند عكاظ ويوم
 العبله وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وفيه قبح حرة
 ابن ليمه وسفين و ابو سفين ابنا امية انفسهم كي لا يفر و انتموا العنابن
 ويوم الحريرة عند عكاظ ٥ ويوم الشرب اهرمت قيس ابني لصر منهم
 فاهم ثبثوا واغالم يقابك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اعمامه وكان
 قد بلغ سن القتال لاهلها كانت حرب فجار وكانوا ايضا كلهم كفارا ولم ياذن
 الله لومين ان يقاتل الا لتكون كلمة الله هي العليا واللطيمه غير تحمل البر
 والعطر **وقوله** بندي طلال بتشديد اللام وانما خففه ليدي في الشعر
 الذي ذكره ابن اسحق ها هنا الضرورة ٥ **وقوله** البراض رفعت له بندي
 طلال كفي ٥ فلم يصرفه يجوز ان يكون جعله اسم بقعه فترك اجرا الاسم
 للتانيث والتعريف ٥ فازلت كان يحسن يقول برك طلال اي ذات هذا
 الاسم للمؤمت كما قالوا ذو عمرو اي صاحب هذا الاسم ولا كانت شي لقالوا
 ذات هذا فالحجاب ان قوله بندي يجوز ان يكون وصفا لطريق او جانب مضافا
 الى طلال البقعه واحسن هذا كله ان يكون طلال اسما مذكورا علما والاسم
 العلم بجوز ترك صرفه في الشعر كثيرا وسياتي في هذا الكتاب الشواهد
 عليه ما يدل على كثرته في الكلام وتوخر القول في كشف هذه المسئلة وايضا
 الي ان ياتي بعض تلك الشواهد ان شاء الله ٥ **وقوع** في شعر البراض مشددا
 وفي شعر ليدي الذي بعد هذا مخففا وقلنا ان ليدي خففه للضرورة ولم نقل
 انه شدد للضرورة وان الاصل فيه التخفيف لانه فعلا من الطل لانه موضع

يكثر فيه الطلح وطلال بالتحقيق لا معني له وايضا فانا وجدناه في الكلام
المنثور مشددا وكذلك تقيد في كلام ابن اسحق هذا في اصل الشيخ ابي جعفر
وقوله في البيت الثاني **والحق الموالي بالضرع جمع ضرع وهو في**
معني قوطهم ليسم راضع اي الحق الموالي منهم بمنزلة لهم من اللوم ورضاع
الضرع وظهرت فسالتهم وهتكت بيوت اشراف بني كلاب وصرح بهم
وقول لبيد بن ربيعة ذي طلال بكسر الهمزة وفتحها ولم يصرفه لوزن الفعل
والتعريف لانه تفعل وتفع من ليمز واليميز وكان اخرا من الفجار
ان هو اذن وكانه تواعد والعام القابل بعكاظ فجاء الموعد وكان حرب
بن امية ريس قريش وكانه وكان عتبة بن ربيعة يتيم في حجره فضر به حرب
واشفق فخر وجهه معه فخرج عتبة بغير اذنه فلم يشعروا الا وهو على
بعيره بين الضفين ينادي يا معشر مضر علام تقانون فقالت له هوازن
ما تدعونا اليه فقال الضيل على ان تدفع لكم دية قتلاكم وتعفو عنا وما بنا
قالوا وكيف قال تدفع اليكم دهننا منا قالوا ومن لنا بهذا قال انا قالوا ومن انت
قال عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فرضوا ورضيت كانه ودفعوا الي هوازن الرعين
رجلا فيهم حكيم بن حزام فلما رأت بنو علفمة بن صغصعة الرهينة ابيهم عفوا
عن الدماء والطفوهم وانقضت حرب الفجار وكان يقال لم يسد قريش
مملق الاعنبة بن ربيعة بن عبد شمس وابوه طالفة فانهما سادا بغير مال
فصل في تزويجه عليه السلام خديجة ذكر فيه قول
الراغب ما نزل تحت هذه الشجرة الانبياء ما نزل تحتها هذه السائمة
الانبياء ولم يزد ما نزل تحتها قط الانبياء بعد العهد بالانبياء قبل ذلك الشجرة
لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل حتي يدري انه لم ينزل تحتها الا عيسى

او غيره من الانبياء وبعد في العادة ايضا ان تكون شجرة تخلو من ان ينزل
تحتها احد حتي يحيي نبي الا ان تصح رواية فراك في هذا الحديث لم ينزل تحتها
احد حتي يحيي بعد عيسى بن مريم وهي رواية عن غير ابن اسحق فالشجرة
على ما مخصوصة بهذه الآية والله اعلم وهذا الراية ذكرها ان اسم
تسطور او ليسر هو جبر المتقدم ذكره **وقول خديجة لست طير**
في عشيرتك قوله في وصفها اي اوسط قريش نسبافا لستطه من الوسط
كالعدة والزنة والوسط من وصف المدح والفضيل ولاكن في مقامين
في ذكر النسب في ذكر الشهادة مع اما النسب فلان اوسط القبيلة
اغزها واولاها بالصميم وانعكس عن الاطراف والوشيط واجد الانضاف
اليه الدعوى لان الالباء والامهات قد احاطوا به من كل جانب كان
الوسط من اجل هذا مدحا في النسب لهذا السبب **واما الشهادة** فهو
قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس وقال
اوسطهم فكان هذا مدحا في الشهادة لانهما غاية العدالة في الشاهد
ان يكون وسطا كالميزان لا ميل مع احد بل يصمم على الحق تصميما لا يجذب
هوى ولا تميل به رغبة ولا رهبة زها هنا فكان وصفه بالوسط غاية
التركية والتعديل وله كثير من الناس ان معني الاوسط الافضل على
الاطلاق **وقالوا** معني الصلوة الوسطى الفضلى وليس كذلك بل هو في جميع
الاوصاف لا مدح ولا ذم كما يقتضي لفظ الوسط فاذا كان وسطا في
التميز فهو بين المنح والحق والوسط في الجمال بين الحسناء والشوفا
الي غير ذلك من الاوصاف لا يعطي مدحا ولا ذما غير انهم قالوا في المثل
اشقل من غير وسط على الذم لان المعني ان كان مجيدا امتنع واظرب

وان كان ياد راجدا اضمك والهي وذلك ايضا مما تمتع قال الجاحظ واما
الكرب الذي يحشم على القلوب ياخذ بالانفاس الغناء الغائر الوسط
الذي لا تمتع لحسن ولا يضحك بهوه واذا اثبت هذا فلا يجوز ان يقال في رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا وسط الناس اي افضلهم ولا يوصف
بانه وسط في العلم ولا في الجود ولا في غير ذلك الا في النسب الشهاد
كما تقدم **فصل في ذكر مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الى خويلد بن اسد مع عمه حمزة وذكر غير ابن اسحق ان خويلدا اذ ذاك
كان قد هلك وان الذي انج خديجه هو عمها عمرو بن اسد وقاله المبرد
وطائفة معه وقال ايضا ان اباطال الذي لمض مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو خطب خطبه النكاح وكان مما قال في تلك الخطبة
اما بعد فان محمدا ممن لا يوازنه في قريش الا ربح به شرفا ونبلا
وفضلا وعقلا وان كان في المال قلة فانما المال ظل زائل وعارية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك فقال
عمرو وهو الفحل الذي لا يفرغ انفه ويقال ان هذا الكلام لورقة بن نوفل
فانكها منه وهذا الذي ذكره المبرد هو الصحيح لما ذكره الطبري عن
حبيب بن مطعم عن ابن عباس عن عائشة قالوا انكم اعلموا عمرو بن اسد ان
اباها كان قد هلك قبل الفجاءه وخويلد بن اسد هو الذي نزع بنعا
الاخر حين حج واراد ان يحمل الركن الاسود معه الى اليميم فقام في ذلك خويلد
وقام معه جماعته ثم ان تبعا روع في منامه ترويعا شديدا حتى ترك ذلك
فانصرف **فصل** وذكر الزمري في سيره وهي اول سيرته
في الاسلام كناروي عن الدراوردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

لشريكه الذي كان تحرمه في ما خديجه هم فلنحدث بعد خديجه وكانت
كرمها وتحفها فلما قدمنا من عندها جاءت امراء مستنشبه وهي الكاهنة
كذلك قال الخطابي في شرح هذا الحديث فقال له حيث خاطبنا يا عمر قال
كلا فقالت لم فوالله ما في قريش امرأة وكانت خديجه الا تراك كفو لها
فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطبا لخديجه مستحيا منها
وكان ابو خويلد سكران من الخمر فلما كلم في ذلك انكها فالتفت عليه خديجه
خلة وضمته مخلوق فلما صحا فسكنه قال ما هذه الخلة والطيب فقيل انك
انكحت محمدا خديجه وقد ابنتي لها فانكر ذلك ثم رضى به وامضاه في هذا
الحديث ان اباه كان حيا وانه الذي انكها كما قال ابن اسحق وقال راجز
من اهل مكة في ذلك لا تزهدي خديج في محمد فخر يضي كاوضا الفرقه
ويقال ان عمرو بن خويلد اخاه هو الذي انكها منه ذكره ابن اسحق
في اخر الكتاب **فصل في ذكر ولده منها صلى الله عليه وسلم**
فذكر البنات وذكر القاسم والطاهر والطيب وذكر ان لبنين
هلكوا في الجاهلية وقال الزبير وهو اعلم بهذا الشأن لدقه القاسم
وعبد الله وهو الطاهر وهو الطيب سمي بالطاهر والطيب لانه ولد بعد
السوة واسمه الذي سمي به اول هو عبد الله وبلغ القاسم المشي غير ان
رضاعته لم تكن مكنت وقع في مسند القراني ان خديجه دخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد موت القاسم وهي تلي فتالت برسول الله ردت
لبينة القاسم فلو كان عاش حتى يستكمل رضاعه لهون علي فقال ان له
مرضاعا يستكمل رضاعته في الجنة ففانك لو اعلم ذلك لهون علي فقال ان
شئت اسمعك صوته في الجنة فقالت صدق الله ورسوله قولها

لبينة القاسم في تصغير لبنة وهي قطعة من اللبن كالعسليله تصغير
 عسليله ذكر سيويده البنية والعسله والشهدم على هذا المعنى هـ
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا من فقرها رضي الله عنها
 كرهت ان تؤمن بهذا الامر معاينة فلا يكون لها اجر التصديق والايان
 بالغيب وانما اثبت الله سبحانه على الذين يؤمنون بالغيب هذا الحديث يدل
 على ان القاسم ايضا له هلك في الجاهلية هـ واختلفوا في الصغري من
 ابناء غير ام كلثوم لم تكن الكبرى من البنات ولا فاطمة والاصح في فاطمة
 انها اصغر من ام كلثوم وخديجة بنت خويلد ذكر كانت تسمى الطاهرة في
 الجاهلية والاسلام وفي سير النبي الها كانت تسمى سيدة نساء قرش
 وان النبي عليه السلام حين اخبره عن جبريل ولم تكن سمعت باسمه قط وكتب
 الي جبريل الراهب اسمه سرجس فيما ذكر المسعودي فسأله عن جبريل قال
 قدوس قدوس يا سيدة نساء قرش في لك هذا الاسم فقالت بعل وابن عمي
 محمد اخبرني انه ياتيه فقال قدوس قدوس ما علم به الا النبي فانه السفير بين
 الله وبين انبيائه وان الشيطان لا يخبرني ان يمثله ولا يسمي باسمه
 وكان بكه غلام لعنه بن ربيعة سألني ذكره اسمه عداس عنده علم من الكتاب
 فارسلت اليه تسلمه عن جبريل فقال قدوس قدوس في لك هذا الهدى وان ذكر
 فيها جبريل يا سيدة نساء قرش فاخبرته بما يقول النبي عليه السلام فقال
 عداس مثل مقال الراهب فكان ذلك مما زادنا انما وقيسا هـ
وذكر ابن اسحق نسبتهما فاطمة بنت زائدة بن الاصم ولم يذكر اسم
 الاصم وذكره الزبير وغيره فقال حنبل بن هيرم بن جحر بفتح الحاء
 والجيم من حجر كذا فقيه الدارقطني واخوه حجير بن عدي بن معيص بن

عامر واما حجر بسكون الجيم ففي ذي رعين واليه ينسب الحجر بنون
 واما حجر بكسر الحاء ففي بني الزبائن عبد الحجر بن عبد المدان وهم من بني الحرث
 بن كعب بن زده وذكر يونس عن ابن اسحق نسبهم خديجة كذا ذكره في رواية
 ابن هشام وزاد فقال كانت ام فاطمة بنت زائدة هالة بنت عبد مناف بن الحرث
 بن عبد بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي واما فاطمة وهي
 العرقبة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
 واما أميمة بنت عامر بن الحرث بن فهر واما ابنة سعد بن كعب بن عمرو بن
 خزيمة واما فاطمة بنت خزيمة بن الحرث بن فهر واما ابي بن غالب بن فهر
وكانت خديجة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي هالة
 وهو هند بن زارة وقد قيل في اسمه زارة وهند ابنة بن النباش من بني
 عددي بن جروة بن اسيد بن عمرو بن تميم فهو اسيد بن النباش بالتحفيف منسوب الي
 اسيد بالشديد كذا قال سيويدي في النسب الي اسيد هـ وعدي بن جروة
 يقال ان الزبير صحفه واما هو عدي بن جروة وكانت قبل ابي هالة عند
 عتيق بن عاذ بن عبد الله بن مخزوم ولدت له عبد مناف بن عتيق كذا قال
 ابن ابي خيثمة وقال الزبير ولدت لعتيق جارية اسمها هند ولدت لهند ابي
 هالة ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون طاعون البصرة وكان قد مات
 في ذلك اليوم نحو من سبعين الفا فشفل الناس بخبايرهم عن جنازته فلم
 يوجد من يحملها فصاحت نادية واهند بن هنداه واربيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلم يبق جنازة الا تركت واحملت جنازته على اطراف الاصابع
 اعطانا الربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الدولة ولحيديج
 من ابي هالة ابنا غير هند اسم احدهما الطاهر واسم الاخر هالة هـ

وَأَخْلَفَ فِي سِنِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ بِقِيلٍ مَا قَالَهُ
ابْنُ اسْحَقَ وَقِيلَ كَانَ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَقِيلَ ابْنُ أَحَدِي وَعِشْرِينَ سَنَةً
فصل وذكر أن خديجة ولدت للنبي صلى الله عليه وسلم ولد
لهم إلا إبراهيم فإنه من ماريه التي أهداها إليه المقوقس وقد تقدم اسم
المقوقس وأنه جرج بن مينا وذكرنا معنى المقوقس في أول الكتاب وذكرنا
أنه أهدى ماريه مع حاطب بن أبي بلعته ومع جبرمولى أبي زهير الغفاري
واسم أبي زهير كثر من الحُصَيْنِ وذلك حين أرسلها إليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدعوهُ إلى الإسلام وأهدى معها اختها سير بن وهب التي
وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فأولدها عبد
الرحمن بن حسان وأهدى معها المقوقس أيضًا غلامًا خَصِيًّا اسمه مابور
وبغله تسمى ذُلْدُلٌ وقد صار قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرف فيه ثم توفيت ماريه رضي الله عنها سنت ثمان عشرة في خلافته عمر
وكان عمره هو الذي يحشر الناس إلى جنازتها بنفسه ومبي ماريه بنت
شعوب القبطية من كورة حَفَنَةَ وأما إبراهيم بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات وهو ابن ثمانية عشر شهرًا في سنة عشرين من الهجرة في اليوم
الذي كسفت فيه الشمس وكانت قابله سلمي امرأة أبي رافع وأرضعت أم بريدة
بنت المنذر الجارية امرأة البراء بن عواض وسلمي هي مولاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقابله نبي فاطمة كهم وهي غسّلتها مع أسماء بنت عميس الخنثية
وغسّلتها معها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي المسند طريق أن
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولدت له ماريه ابنه إبراهيم
وقع في نفسه شيء حتى نزل عليه جبريل فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم

فصل وذكر ورقه بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وأم ورقه
هند بنت أبي كبير بن عبد قصى ولا عقب لورقة وهو أحد فرائد النبي
قبل المبعث وروي الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيته
في المنام وعليه ثياب بيض لو كان من أهل النار لم تكن عليه ثياب بيض
وهو حديث في أسناده ضعف لأنه يدور على عثمان بن عبد الرحمن ولكن
بقوته ما يأتي بعده من قوله عليه السلام رأيته القس يعني ورقه وعليه
ثياب حرير لأنه أول من آمن بي وصديقي وسياقي يقبض خبره فيما يأتي بعد
أن شاء الله وقد ثبت للحديث الذي خرجه الترمذي في ورقه أسنادًا
جيدًا غير الذي ذكره الترمذي وهو ما رواه الزبير بن أبي بكر عن عبد الله
بن معاذ الصنعائي عن معمر عن الزهري عن عروة قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن ورقه بن نوفل قال بلغنا فقال لقد رأيته في المنام عليه
ثياب بيض فقد اظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض وكان يذكر الله
في شعره في الجاهلية وهو الذي يقول

لقد نصحت لا قوام وقت لهم **أنا** الذير فلا يغركم أحد
لا تغبنوا لها غير خالفكم **فان** عوكم فقولوا بينا جد
سبح ذي العرش سبحانادوم له **وقبلنا** سخ الخوذي والجد
مسح كل ما تحت السماء له **لا ينبغي** أن ينادي ملكه أحد
لا شيء مما تري تبقي شاسته **يبقى** الاله وتودي بال والولد
لم تغ عن هزم يومًا خراينة **والخلد** قد خاوت عاد فما خلد
ولا سليمان إذ تجري الرياح به **والانس** والجن فيما بينهما برود
أين الملوك التي كانت لعزها **من كل** أوب إليها وأفر قد

حَوْضُ هَذَا الْكَوْرُودُ بِالْكَذِبِ / لَا يَوْمُزِي رَدَّهُ كَمَا وَرَدُوا
 نَسَبَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِلَى وَرَقِهِ / وَفِيهِ آيَاتٌ تَنْسِبُ إِلَى أُمِّهِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ
وَمِنْ قَوْلِهِ قِيمَا أَخْبَرْتَهُ بِهِ خَلِيجُهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 يَا لِلرَّجَالِ لَصَرْفِ الدَّمِ فِي الْقَدْرِ / وَمَا لِي قَضَاهُ اللَّهُ مِنْ غَيْرِ
 حَتَّى خَلِيجُهُ تَدْعُونِي لِأَخْبَرَهَا / أَمَّا رَأَاهُ سِيَايَ النَّاسِ أَخْبَرَهَا
 فَخَبَرْتَنِي بِأَمْرِ قَدْ سَمِعْتُ بِهِ / فِيهَا مَضَى مِنْ قَدِيمِ الدَّمِ وَالْعَصْرِ
 يَا أَحَدَ يَا تَبِيهَ فَتَحْبِرُهُ / جَبْرِيْلُ أَنْكَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْبَشَرِ
 فَقُلْتُ عَلَى الَّذِي تَرْجِيئُ نَجْوَاهُ / لَلْإِلَهِ قُرْجِي الْخَيْرُ وَأَنْتَ طَرِي
 وَأَرْسَلْتَهُ إِلَيْنَا فِي نَسَائِلِهِ / عَنْ أَمْرِ مَا يَرِي فِي النَّوْمِ وَالشَّهْرِ
 فَقَالَ حِينَ أَنَا مُنْطَفَأٌ عَجَبًا / يَفُتُّ مِنْهُ أَعَالِي الْجُلْدِ وَالشَّعْرِ
 أَيُّ زَايَا مِنْ اللَّهِ وَاجْهَمِي / فِي صُورَةٍ أَكَلْتُ فِي أَهْبِ الصُّورِ
 ثُمَّ اسْتَمَرَّ فَكَانَ الْجَوْفُ يَدْعُرُنِي / بِمَا نَسَلْتُ مِنْ حَوْلِي مِنَ الشُّعْبِ
 فَقُلْتُ لَهْفِي وَمَا أَذْرِي بِصَدْقِي / أَنْ سَوْفَ تَبْعَثُ بَلَوْنِ السُّورِ
 وَسَوْفَ أَيْلُنَا أَنْ أَعْلَنْتُ دَعْوَتَهُمْ / مِنْ الْجِهَاتِ بِلَا مَزْ وَلَا كَدْرَا
فَصَلِّ فِي شَعْرٍ وَرَقَةٍ

بطن الملكين علي رجاى حديثك ان اري منه خرجا نتي مكة وهي
 واحدة لان لها بطاها وطوامر وقد ذكرنا من اهل البطاح واهل الطوامر
 فيما قبل على ان للعرب مذهباً في اشعاره في تشبيه البقعة الواحدة
 وجمعها نحو قوله بيت بعرات ه بريد بعزة وبغادير في بغداد
 واما التشبيه فكثير نحو قوله بالرفعتين له اخبر واعراس والحمير سكال
 الله فداره وقول زهير ودار طامز الرفعتين وقول ورقه

من هذا بطن الملكين لا معنى لإدخال الطوامر تحت هذا اللفظ اضاف
 اليها البطن كما اضافه المبرق حيث قال ه بطن مكة مقهور ومقتن
 واما مقصد العرب في هذه الاشارة الى جانب كل بلدة او الاشارة الى
 اعلى البلدة واسفلها فيجعلونها اثنين على هذا المعنى وقد قالوا صدنا
 بقنوين وهي قنا اسم جبل ه وقال عنترة شربت بماء الذخر صين ه ه
 هذا الباب في اصح القولين وقال عنترة ايضا بعينتين واهلها بالعلم
 وعنترة اسم موضع ه وقول الفرزدق ه عشية سال المريدان
 كلاهما واما هومر بن البصرة ه وقولهم ه تسلي برامتين سلما ه
 واما هورامة وهذا كثير واحسن ما تكون هذه التشبيه اذا كنت في ذكر
 حنة وسنار فتسميها جنيتين في فصيح الكلام اشعارا بان لها وجهين
 وانك اذا دخلتها ونظرت اليها يمينا وشمالا رايت من كلتي الناحيتين ما يملأ
 عينك قرة وصدرك مسرة ه وهي التريل جنات عن وعن شمال الى
 قوله وبدلناهم جناتهم جنتين وفيه جعلنا لاهلها جنين الاله
 وفي اخره ودخل جنته فافرد بعد ما تني وهي في وقد حمل بعض
 العلماء على هذا المعنى قوله سجنه ولمن خاف مقام ربه جنات والقول
 في هذه الاله تنسع والله المستعان ه

فصل في هذا الشعر

ويظهر في البلاد ضياء نوره هذا البيت يوضح لك معنى النور
 ومعنا الضياء وان الضياء هو المنتشر عن النور وان النور هو الاصل
 للضوء ومنه مبدوءة وعنه يصدره وفي التريل ه فلما ضاءت
 ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان

نور القمر لا ينشر عنه من الضياء ما ينشر عن الشمس لا سيما في طرفي الشهر
وفي الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء وذلك ان الصلاة هي عمود الدين
وميزان كبره وقرآن وهي تنهي عن الفحشاء والمنكر فالصبر عن المنكرات
والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر عن هذا النور الذي هو القرآن
والذكر وفي اسماء الباري سبحانه نور السموات والارض لا يجوز ان
يكون الضياء اسما به سبحانه وقد املت في غير هذا الكتاب في معنى نور
السموات والارض ما فيه نور وشفا والحمد لله

فصل في شغل ورقه

فيا ليتي اذا ما كان ذا كره محذوف نون الوقاية وحذفها مع ليت
رديتي وهو في لعل حسن منه لقرب مخرج اللام من النون حتى لقد قالوا
لعل ولعل وكان بمعنى واحد لا سيما وقد حكى يعقوب ان في العرب من يختص
بلعل وهذا يوكد حذف النون في لعل واحسن ما يكون حذف هذا النون
في ان وان ولكن وكان اجتماعات النونات وحسنه في لعل ايضا كثرة
حروف الكلمة وفي التنزيل لعل ارجع الى الناس بغير نون وهي هذه
اليا في ليتي بغير نون مع ان ليت ناصبة يدلك على ان الاسم المضمر في
صرتي هي الياء دون النون كما هو في صرتك وضربة حرف واحد
وهو الكاف ولو كان الاسم هو النون مع الياء ما قالوا في المحفوظ في
وعني بنون من نون اخري مع الياء فلا الياء وحده هي الاسم
في حال الخفض وفي حال النصب **فصل** وفيه حديثك ان اري
منه خروجاه توله منه الهاء راجعة على الحديث وحرف الجر
متعلق بالخروج وان كره النون ذلك لان ما كان من صلة المصدر

عندهم

عندهم فلا يتقدم عليه لان المصدر مقدّر بان والفعل وما يعمل فيه
هو من صلة ان فلا يتقدم عليه من اطلاق القول في هذا الاصل ولم يختص
مصدرا من مصدر فقد اخطا المفضل ونابه في فصل في التنزيل
اكان للناس عجباً ان اوصينا ومعناه اكان عجباً للناس ان اوصينا ولا بد
للام هاهنا ان تتعلق بعجب لانها ليست في موضع صفة ولا في موضع حال لعدم
العامل فيها وقولنا في رغبة وما لي عليك معول فيحسن هذا للاختلاف
وقد اجاز ابن السراج ابو بكر والمبرد وغيره في ضربا زيدا اذا ذكرا
ان تقدم المفعول المنصوب بالمصدر وقال ان ضربا هاهنا بمنزلة اضرب
فقد خصص لك ضربا من المصادر يجوز تقديم معولها عليها فان كان المصدر
غير امر وكان كره او غير كره لم يتقدم المفعول خاصة عليه لسر ذكرناه
في غير هذا الكتاب وفيه ايضا لا يبغون عنها حولا وعنهما ضرفا
ولو ليت منهم فرارا قالوا يجب اذ ربط هذا الباب وتفصيله فنقول
كل مصدر ينكر غير مضاف الي ما بعده يجوز تقديم معوله عليه الا المفعول
لان المصدر لا يتقدّر بان والفعل لا نك ان قدرته بان والفعل بقي
الفعل بلا فاعل وما كان مضافا الي ما بعده فالمضاف اليه فاعل في المعنى
او مفعول فلذلك يصير المصدر مقدرا بان وقف على هذا الاصل فنه حسن
قول ورقه ان اري منه خروجاه اري خروجاه وكذا لو ذكر للدخول
فقال اري فيه دخولا يريد دخولا فيه لكان حسنا ويقول اللهم اجعل
من امرنا فرجا ومخرجا من امرنا متعلق بما بعده وهو مصدر ولا خفاء بحسن
هذا التقديم لما ذكرناه **ومن قول ورقه بن نوفل** ايضا في معني ما
تقدم من واياه يونس عن ابن اسحق

اتكدر امانت العشي رايح وفي الصدر رضامرك الحزن فارح
لفرقه قوم لا احب فراقهم كانك عنهم بعد يومين نازح
واخبار صدق خبر عن محمد بن حبيب عنده اذا غابنا
فتاك الذي وجهت يا خير خيرة بغور وبالتجدين حيث الصغار
الى سوق ضرب في الركاب التي عدت وهن من العمل قصود والى
فخرنا عن كل خير بعلمه وللحواياك لمن منا
بان ان عبد الله احمد مرسل الى كل من ضمت عليه الابا
وطني به ان سوف يبعث صادقا كما ارسل العبدان هو ذو صالح
وتتبعه حيا لوني جماعه شباههم والاشيرون المجا
وموسي وابراهيم حتى يري له لهما ومنشور الذكر والى
فاز ابو حتى يدرك الناس دهره فاني به مستبشر الود فارح
والا فاني يا خديجه فاعلي عنك في الارض العريضة سايح

بينار الكعبه في خبرها الهاك كانت

رضا فوق القامه الرحم ان تنصذ المجان بعضها على بعض فملاط
كما قال رزيتهم في ساعه جرعته كوس المنايا تحت صخر مرصم
وقوله فوق القامه كلام غير مبين لمقدار ارتفاعها اذ ذاك وذكر
غيره الها كانت تسعة اذرع زرع هذا سمعيل ولم يكن لها سقف فلما بنتها
قريش قبل الاسلام زادوا فيها تسعة اذرع فكانت ثمان عشرة ذراعا
ورفعوا بابها عن الارض فكان لا يصعد اليها الا في درج او سلم وذلك
منذ سرق مليح مال الكعبه فيما ذكرنا اول عمل لها غلقا وهو شيخ ثم لما
بناها ابن الزبير زاد فيها تسعة اذرع فكانت سبعا وعشرين ذراعا على ذلك

هي الان وكان بناؤها في الدمار خمس مرات ٥ الاولى حين بناها
شيث بن ادم ٥ والثاني حين بناها ابراهيم علي القواعد الاولى ٥
والثالث حين بناها قريش قبل الاسلام بخمسة اعوام ٥ والرابع
حين احترقت في عهد ابن الزبير بشرة طارت من ابي قبيس فوقعت
في اسبنا رها فاحترقت وقيل ان امرأة ارادت ان تحرقها فطارت
شرة من الحجر في اسنارها فاحترقت فنشا وراين الزبير في هدمها من
حضرها بواهدتها وقالوا نري ان نصلح ما وهي ولا نهدم فقال لوان
بيت احكم احرق لم يرض له الا باكمل اصلاح ولا يجل اصلاحها الا هدمها
فهدمها حتى افضي الى قواعد ابراهيم فامرهم ان يزدوا في الحفر فحزوا
حجرا منها قرا وتحتة نارا وهولا افزعهم فامرهم ان يقرروا القواعد وان
يبنوا من حياش التري الحفره **وفي الخبر** انه سترها حين وصل الى القواعد
فطاف الناس تلك الاستنار فلم تخل قط من طائف حتى لقد ذكر ان يوم قتل
ابن الزبير اشتد في الحرب واستغل الناس فلم يترطيف بطوف بالكعبة
الا جل يطوف بها فلما استتم بنيا لها الصق بالها بالارض وعمل لها خلعا
اي بابا اخر من وراها وادخل الحجر فيها وذلك لحديث حديثه به خالته
عائشه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لم تري قومك حين
بنوا الكعبه اقصر واعلى قواعد ابراهيم حين عجزت بهم التفقه ثم قال عليه
السلام لو احدثنا عهد قومك بالكفر لهدمتها ولجعلت لها خلعا والصقت
بالها بالارض ولا دخلت فيها الحجر او كما قال عليه السلام قال ابن الزبير فليس
بنا اليوم عجز عن التفقه فبناها على مقتضى حديث عائشه فلما قام عبد
الملك بن مروان قال لسنان من خلط ابي خبيب في شيء فهدمها وبناها

على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
 من بنائها جاءه الحرث بن ابي ربيعة المعروف بالقباع وهو اخو عمر
 بن ابي ربيعة الشاعر ومعه رجل اخر فحدثاه عن عايشة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالحدث المتقدم فقدم وجعل ينكت في الارض
 لمخضرة في يده ويقول وردت اني تركت ابا حبيب وما حمل من ذلك هـ
فصل في المرة الخامسة فلما قام ابو جعفر المصنوع اراد ان يبينها على
 ما بناه ابن الزبير وشاور في ذلك فقال له ملك بن انس رحمه الله انشدك
 الله يا امير المؤمنين وان تجعل هذا البيت ملعبه للملوك بعدك لا يشاء
 احد منهم ان يغيره الا غيرته فذهب هيبته فقلوب الناس صرفته عن
 رايه هـ وقيل انه بنى في ايام جرحهم مرة او مرتين لان السيل كان قد صدد
 حايطه ولم يكن ذلك بنيانا على نحو ما قدمنا انما كان اضلا حائلا وهي منه
 وجدارا بني بينه وبين السيل بناه عامر الحارر وقد تقدم هذا الخبر
وكانت الكعبة قبل ان يبنها شيئا عليه السلام خيمة من اوقية
 حمرا يطوف بها آدم ويالنس بها لانها نزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى
 موضعها بالهند وقد قبل ايضا ان آدم هو اول من بناها ذكره ابن اسحق
 في روايه غير البكاي هـ وفي الخبر ان موضعها كان غداة على الما قبل ان
 يخلق الله سبحانه السموات والارض فلما بدا الله سبحانه يخلق الاشياء
 خلق التربة قبل السما فلما خلق السموات وقضاهن سبع سموات دحى
 الارض اي بسطها وذلك قوله سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وانما
 دحاها من تحت مكة ولذلك سمي اسم القرى وفي التفسير ان الله سبحانه
 حين قال للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين لم يجبه

لهذه المقالة من الارض الارض الحرم فلذلك حرمها وفي الحديث ان الله
 حرم مكة قبل ان يخلق السموات والارض فصارت حرمته بالحكمة
 المومنان المومنان انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه وارض
 المومنان الحرم لما قالت اتينا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلها
 الا الاذخر فلا حرم الاذي طاعة جعلنا الله بمن طاعة **وروي**
 في سبب بنيان البيت خبرا اخر وليس معارض لما تقدم وذلك ان الله
 سبحانه لما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها
 الاله خافوا ان يكون الله عاليا عليهم لا اعتراضهم في علمه فطافوا بالعرش
 سبعة ايام يسترون رءسهم ويتضرعون اليه فامرهم سبحانه ان يبنوا البيت
 المعمور في السما السابعة وان يجعلوا طوافهم به وكان ذلك هو نعليهم
 من الطواف بالعرش ثم امرهم ان يتنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال
 مجاهد هي اربعة عشر بيتا كل واحد منها مائة صا في مقابله لو سقطت
 لسقط بعضها على بعض وروي ايضا ان للملائكة حين استسب الكعبة
 انشقت الارض الى منتهىها وقذفت فيها حجاره امثال الابل فتلك القواعد
 من البيت الذي رفع عليها ابراهيم واسماعيل البيت فلما جا الطوفان رفعت
 واودع الحجر الاسود ابا قبيس **وذكر** ابن هشام ان الماء لم يعلها
 حين الطوفان ولكنه قام حولها وبقيت هي في سما هو الى السماء وان
 نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته
 فاحرموا ولا يمسن احد امراة وجعل بينهم وبين النساء حاجرا فتعدي حام
 فدعا عليه نوح ان يسود لون بنييه فاسود كوش بن حام ونسله الى يوم
 القيامة وقد قيل في سبب دعوته نوح علي حام غير هذا فانه اعلم وذكر

في الخبر عن ابن عباس قال اول عباد بالكعبة حوت صغير خاف من
حوت كبير فعاد منه بالبيت وذلك ايام الطوفان ذكره يحيى بن سلام
فلما انصب ماء الطوفان كان مكان البيت بقوة مندره ووج اليه هود
وصالح وفرامن معهما وهو كذلك وتذكر ان يعرب قال لهود عليه السلام
الا تبنيه قال نعم ابنيه نبي كريم ياتي فيعدي يتخذ الركن خليلا فلما بعث
الله ابراهيم وشب سمعيل بكه امير ابراهيم بينا الكعبة قد لبته عليه السكينة
وظللت له على موضع البيت فكانت عليه كالجمعة وبناه من خمسة اجل كانت
للملايكه ثابته بالحجارة منها وهي طور سيناء وطور ريثاء الذين بالشام
والجودي وهو بالجزيرة ولبنان وحرا وهما في الحرم كل هذا جمعناه من
اثار مرويه **وانتبه** لحلم الله كيف جعل بناءها من خمسة اجال كل ذلك
معناها اذ هي قبله الصلوات الخمس وعمود الاسلام وقد بني على خمس
وكيف دلت عليه السكينة اذ هي قبله الصلاه والسكينة من شان الصلاه
قال عليه السلام واتوا وعليكم السكينة فلما بلغ ابراهيم الركن جاء جبريل
بالحجر الاسود فجوف ابي قبيس وروي الترمذي عن ابن عباس عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الحجر من الجنة اشديا ضامن اللبن
فسودته خطايا بني آدم وروي ايضا طريق عبد الله بن عمرو مرفوعا
ان الركن الاسود والركن اليماني يا فتوتان من الجنة ولولا ما طس من نورهما
لاضاتا ما بين المشرق والمغرب وفي رواية اخري ولا تبرا امن استلهمها
من الخرص والجذام والبرص **وروي** عن الترمذي طريق علي بن رجمه
الله ان العهد الذي اخذه الله على ذرية آدم حين مسح ظهره الا يشركوا
به شيئا كتبه في صلب والعنه الحجر الاسود ولذلك يقول المستلم ايمانا

بك ووفاء بعهدك وذكر هذا الخبر الزبير وزاد فيه ان الله سبحانه اجري
لهذا الطيب من اللبن والبن من الزبد فاستدمنه القلم الذي كتب العهد قال
وكان ابو قبيس يسمي الامين لان الركن كان مودعا فيه وانه فادي ابراهيم
حين بلغ بالبنيان الي موضع الركن فاخبره ان الركن فيه ودله على موضعه
منه **وانتبه** من هاهنا الحكمة في ان سودته خطايا بني آدم دون
غيره من حجارة الكعبة واستار ذلك ان العهد فيه هي الفطيرة التي
فطر الناس عليها من توحيد الله فكل مولود يولد على فطرته وعلى
ذلك الميثاق فلو ان ابويه يهوداينه وينصرانه ويمجسانه حتى يسود
قلبه بالشرك لما حال عن عهده فقد صار قلب بني آدم محلا لذلك العهد
والميثاق وصار الحجر محلا لما كتب فيه ذلك العهد والميثاق فتناسبا
فاسودت الخطايا قلب بني آدم بعد ما كان ولد عليه من ذلك العهد واسود
الحجر بعد انبساطه وكانت الخطايا سببا في ذلك حكمة من الله سبحانه
لهذا ما ذكر في بنيان الكعبة لمخصصا منه ما ذكره الماوردي ومنه ما
ذكره الطبري ومنه ما وقع في كتاب التمهيد لابن عمر ومبدا اخذتها
من كتاب فضائل مكة لرزين بن معوية وكتاب ابي الوليد الا زرق في
اخبار مكة ايضا ومن احاديث في المسند المروية وسوردي في بعض
ما بلغنا في ذلك مستعينين بالله **واما** الركن اليماني فسمي باليماني
فيما قال القتيبي لان رجلا من اليمن بناه اسمه ابي بن سالم وانشد
نبي الركن من بيت الحرام ورائه بقية ما بقي ابي بن سالم
واما المستحذر الحرام فاول من بناه عمر بن الخطاب
وذلك لما سار ضيقوا على الكعبة والصفواد ورم بها فقال عمر رضي الله عنه

ان الكعبة بيت الله ولا يد للبيت منقار وانكم دخلتم عليها ولم
 تدخل عليكم فاستري تلك الدور من اهلها وهدمها وبني المسجد
 المحيط بها ثم كان عثمان فاستري دورا اخر واعلى في ثمنها وزاد في
 سعة المسجد كان ابن الزبير زاد في اتقانه لا في سعته وجعل
 فيه عمدا من الرخام وزاد في ابوابه وحسنها فلما كان عبد الملك
 بن مروان زاد في ارتفاع حائط المسجد وحمل اليه السوارى في البحر
 الى جده واحتملت من جده على العجل الى مكة وامر الحاج فكساها
 الديباغ وقد كنا قد منا ان ابن الزبير كساها الديباغ قبل الحاج ذكر
 الزبير بن بكارة كان الوليد بن عبد الملك زاد في حليتها وصرف
 في ميزانها وسقفها ما كان في ما يد سليمان عليه السلام من
 ذهب وفضة وكانت قد احتملت اليه من طليطلة من جزيرة الاندلس
 وكانت لها اطواق من نفوت وزبرجد وكانت قد احتملت على بغل
 قوي فنفست تحتها فضرب منها الوليد حلية للكعبة فلما كان
 ابو جعفر المنصور وابنه محمد المهدى زاد ايضا في اتقان المسجد
 وتحسين هيئته ولم يحدث فيه بعد ذلك عمل الى الان وفي
 اشترع عمر وعثمان الدور التي زادوا فيها دليل على ان ربا اهل
 مكة ملك لاهلها يتصرفون فيها بالبيع والشرا اذا شاؤوا وفي ذلك
 اختلاف **فصل** وذكر ابن اسحق دويكا الذي سرق كنز الكعبة
 وقد تقدم ان سارقا سرق من اهلها في زمن جرهم وانه دخل البير التي
 فيها كنز فسقط عليه حجر فحسبه فيها حتى اخرج منها وانزع المال ثم بعث
 الله حية لها راس كراس الجدي بيضا البطن سودا المتز فكانت في بئر الكعبة

خمسماية عام فيها ذكر زرين وهي التي ذكرها ابن اسحق وكان لا يدنوا
 احد من الكعبة الا اخر الزاي رفعت ذنبها وكشنت اي صوتت وذكر ابن اسحق
 ان سفينة رماها البحر الى جده فحطمت وذكر غيره عن ابن منبه حجتها الراجح
 الى الشعية وهو مرقاة للسفر من ساحل بحر الحجاز وهو كان مرقا مكره وري
 سفنها قبل جده والشعية بضم الشين ذكره البكري وفسر الخطابي حجتها
 اي دفعها بقوة من الريح المخرج اي الدفوع قال ابن اسحق وكان مكة بخار قبلي
 وذكر غيره انه كان علجا في السفينة التي حجتها الراجح الى الشعية وان اسم ذلك
 البخار باقوم وكذلك روي ايضا في اسم البخار الذي عمل منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من طرزا الغابة ولعله ان يكون هذا واسه اعلم **فصل**
 وذكر خير العقاب او الطائر الذي حطفت الحية من بئر الكعبة وقال غيره
 طرحها الطائر بالحجون فالتفتها الارض وقال محمد بن الحسن المقرئ هذا
 القول ثم قال وهي الدابة التي تكلم الناس قبل يوم القيمة واسمها اقصى فيها
 ذكره ومحمد بن الحسن المقرئ هو النقاش وهو من اهل العلم قال الله اعلم بصحة
 ما قال غير انه قد روي في حديث اخر ان موسى عليه السلام سأل ربه ان يريه الدابة
 التي تكلم الناس فاخرجها له من الارض فري منظر اهاالة وافرعه فقال اي رب
 ردك وذكر ابن اسحق حديثا للحجر الذي اخذ من الكعبة فوثب فريدا خذ حتى عاد
 الى موضعه وقال غيره ضربوا بالمقول في حجر فحجارها فبلغت برقة كادت تحطف
 ابصارهم واخذ رجل منهم حجرا فطار فريده وعاد الى موضعه **فصل**
 وذكر ابن اسحق قولهم اللهم لم نزع وهي كلة يقال عند تسكين الروع والتأيس
 واظهار اللين واللين في القول لا روع في هذا الموطن فينفي ولا في الكلمة تقتضي
 اظهار وقصد البر فلذلك تكلوا بها وعلى هذا يجوز التكلم بها في الاسلام وان

كان فيها ذكر الروح الذي هو محال في حق الباري سبحانه ولكن لما كان المقصود
ما ذكرنا جاز النطق وسياتي في هذا الكتاب ان شاء الله زيادة بيان عند قوله
وداه لك ما فتينا به ويروي ايضا اللهم لم تزع وهو جلي لا يشك وذكروا
قوله لم لا تدخلوا في هذا البيت ثم روي في الزانية وهي فعول من البغاء
فانه غمت الواو في الياء ولا يجوز عندهم ان يكون على وزن فعل لان فعلا بمعنى
فاعل يكون بالهاء في الموث كرحمة وكريمه وانما يكون بغيرها اذا كان مفعول
لخواصة جريح وقيل وقوله ولا بيع زنا يدل على ان الزنا كان محرما عليهم
يعملون ذلك ببقية من يقا يا شرع ابراهيم عليه السلام كما كان بقي فيهم الحج
والعمرة وشي من احكام الطلاق والعق وغير ذلك واحل الله البيع وحرم
الزنا دليل على تقديم التحريم والله اعلم **فصل** وذكر الحجر الذي وجد مكتوبا
في الكعبة وفيه ان الله ذو بكة الحديث وروي معشرين راى في الجامع عن الزهري
انه قال بلغني ان قريشا حين بنوا الكعبة وجدوا فيها حجرا وفيه ثلاثة صنوح
في الصبح الاول ان الله صغتها يوم صفت الشمس والقمر الى اخر كلام ابن اسحق
وفي الصبح الثاني ان الله ذو بكة خلقت الرحم واشتقت لها اسما فاسمى
من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي الصبح الثالث ان الله ذو بكة
خلقت الخير والشر فطوي لمن كان الخير على يديه وويل لمن كان الشر على يديه
وفي حديث ابن اسحق لا يحلها اولي من اهلها يريد والله اعلم ما كان من استحلال قريش
للقتال فيها ايام ابن الزبير وحسين بن علي السلولي ثم المجاج بعد ذلك
قال ابن ابي بيهع الامن لقلب معني عز ليجت المحلة اخت المحلة يعني بالمحل
عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم **فصل** وذكر اختلافهم في وضع الركن
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي وضعه بيده وذكر غيره

فأما

ان البليس كان معهم في صورة شيخ خدي وانما صاح باعلى صوته يا
معشر قريش اقد رضىتم ان يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون
ذوي اسنانكم فنادي شرا فيما بينهم ثم سلكوا ذلك وذكر ابن اسحق ايضا
انهم افضوا الى قواعد البيت واذا هي خضرا كالا سنة هكذا تقيد في نسخة الشيخ
وفي غيره من النسخ ووقع في نسخة صحيحة كالا سنة وليس هذه رواية السيرة
انما الصحيح في هذا الكتاب كالا سنة وفي جامع البخاري عن يزيد بن زومان
كاسنمه واحسب رواية السيرة كالا سنة وهما من بعض الثقلة عن ابن اسحق
والله اعلم فانه لا يوحى في غير هذا الكتاب بهذا اللفظ لا عند ابو ادي ولا
غيره وتشبهه بالاسنة لا يشبه الا في الزرقه وتشبهها بالاسنة الابل
اولي لعظمها ولما تقدم في حديث بنان الكعبة لها قبل هذا **فصل** وذكر
شعر الزبير بن عبد المطلب عجبت لما صوتت العقاب وفيه تليتها
انصاب في قوله تليتها يقال ثلاث على طريقه اذا لم يعرج منه ولا تبصرة
وكانت مخوفة من اصلين كما تقدم في مثل هذا من ثلث اذا اسمع والبت اذا اقام واب
ايضا قريب من هذا المعنى يقال ابابته اذا استقام وهي من كتاب العين
فكانت مقيمة مستمرة على ما يتلوها ويتبعها هو سبيله والاسم من الثلاث
الثلاثين على وزن الطمانينة والقشعريرة قاله ابو عبيد وقوله وليس
على مستوي ثياب في قوله مستويا اي مستويا لثياب وهو في معنى الحديث
الصحيح في نقلهم للحجارة الى الكعبة انهم كانوا ينقلونها عراة ويرون ذلك
دينا وانه من باب التثنية والجد في الطاعة وقول ابن هشام ويروي عن
مناوي يابري السوات هو جمع مساة مفعلة من السوة والاصل ساء
فسهل الله في **فصل** وذكر الحسن وما ابتدعه قريش في ذلك

والتحسُّن الشَّدَدُ وكانوا قد ذَهَبُوا فِي ذَلِكَ مِنْهُ بِالتَّهْدِيَةِ وَالتَّائِلَةِ فَكَانَتْ
نِسَاءً وَهُمْ لَا يَسْجُنُ الشَّعْرَ وَالْوَبْرَ وَكَانُوا لَا يَسَالُونَ السَّمَاءَ وَنَسْلِي السَّمَاءَ
أَنْ يُطَيَّحَ الزُّبْدُ حَتَّى يَصِيرَ سَمَاءً ۝ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ ۝ أَنْ لَنَا صِرْمَةً مَحْتَسَةً تُشْرِتُ
الْبَاهَا وَتُسَلِّوْهُ وَذَكَرَ قَوْلَ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِيْبٍ ۝ اَعْبَاسٌ لَوْ كَانَتْ شِيَارًا لِجَانَا
الْبَيْتِ فَشِيَارًا لِلشَّارِ الْمَحْسَةِ يُعْنِي جِسَانًا وَبَعْدَ الْبَيْتِ وَلَكِنَّهَا قِيدَتْ
بَصْعَةً مَرَّةً فَاصْبَحَتْ مَائِشِيَةً لَا تَكَارِسُ ۝ وَانْشُدَ وَابْنُ مَرْجَانٍ ۝
أَلَيْكَ يَا بَنُو عَبَسَ ۝ أَجْدَمَ زَجْرٌ مَعْرُوفٌ لِلْحَيْلِ وَكَذَلِكَ أَرْهَبَ وَهَبَ وَهَلَا
وَهَقَطَ **وَذَكَرَ** يَوْمَ حَيْكَلَةٍ وَحَبْلَةٍ هَضْبَةٍ عَالِيَةٍ كَانُوا أَقْدَا جُرُوفًا
فِيهَا عِيَالُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَكَانَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَيْسُ جُرَانٍ وَهُوَ ابْنُ الْحُجُونِ
الْكَنْدِيُّ وَأَخٌ لِلْعَمْرِو بْنِ مَعْدِي وَاسْمُهُ حَسَّانُ بْنُ وَبَرَةٍ وَهُوَ أَحْوَجُ لَأَمِيهِ وَفِي
أَيَّامِ حَيْلِهِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِثْنَيْنِ وَارْبَعِينَ سَنَةً مِنْ ذَلِكَ
أَبُو شُرَّوَانَ بْنِ قَبَاذٍ وَكَانَ مَوْلَدَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ لَارْبَعٍ وَعِشْرِينَ مَضَتْ مِنْ ذَلِكَ
وَأَنَّ الْمَذْكُورَ فَبَيْنَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبَيْنَ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ نَحْوُ ثَمَانٍ عَشَرَ سَنَةً ۝
وَذَكَرَ زُرَّارَةَ بْنَ عَدْسٍ مِنْ بَنِي زَيْدٍ وَهُوَ عَدْسٌ بِضَمِّ الدَّالِ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ
إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ كَانَ يَفْتَحُ الدَّالَ مِنْهُ وَكُلُّ عَدْسٍ فِي الْعَرَبِ سِوَاهُ فَإِنَّهُ مَفْتُوحٌ
الدَّالِ **وَذَكَرَ** الْحِلَّةَ وَهُمْ مَا عَدَا الْحُسَّيْنِ وَأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَوِّفُونَ عِمْرَةَ أَنْ لَمْ
يَجِدُوا ثِيَابًا بِأَحْسَنَ كَانُوا يَقْصِدُونَ فِي ذَلِكَ طَرِحَ الثِّيَابِ الَّتِي أَقْرَفُوا الدُّنْيَا
فِيهَا عَنْهُمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا طَلْسًا مِنَ الْعَرَبِ وَهُمْ صَنَفٌ ثَالِثٌ هِيَ الْحِلَّةُ وَالْحُسَّيْنِ
كَانُوا يَأْتُونَ مِنْ أَقْصَى الْيَمَنِ طَلْسًا مِنَ الْعَبَّارِ فَيَطَوِّفُونَ بِالْبَيْتِ فِي ذَلِكَ الثِّيَابِ
الطَّلْسِ فَيَسْمَوْنَ بِذَلِكَ كُنْ مُحَمَّدٌ مِنْ حَبِيبٍ **فَصَلِّ** وَذَكَرَ اللَّفَّاءَ وَهُوَ الثَّوْبُ
الَّذِي كَانَ يُطْرَحُ بَعْدَ الطَّوَافِ فَلَا يَأْخُذُهُ أَحَدٌ وَانْشُدَ ۝

كُنْ حَرَامًا كَرِيْبِي عَلَيْهِ كَانَتْ لَقِي بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ۝ حَرِيمٌ أَيْ مُحَرَّمٌ
لَا يُوْخَذُ وَلَا يَنْتَفَعُ بِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مَطْرُوحٌ فَهُوَ لَقِي ۝ قَالَ الشَّاعِرُ يُصِفُ فَرَحَ قَطَا
تَرِي لَقِي لَقِي فِي صَفْصَفٍ لَصْهَرٍ الشَّمْسُ فَإِنَّ صَبْرَهُ نَزَوِي يَفْخُ النَّارُ لَقِي لَقِي
لَهُ ۝ وَمِنْ اللَّقِي حَرْثُ قَاخَةَ أُمِّ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ وَكَانَتْ دَخَلَتْ الْكَعْبَةَ وَهِيَ حَامِلٌ
مِمَّنْ تَحْكُمُ بْنُ حَزَامٍ فَاجَاءَهَا الْمَخَاصِرُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ الْخُرُوجَ مِنَ الْكَعْبَةِ فَوَضَعَتْهُ فَلَقَتْ
فِي الْأَيْطَاعِ هِيَ وَجَنَّتُهَا وَطَرِحَ مِنْبَرُهَا وَثِيَابُهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فَجَعَلَتْ لَقِي
لَا تَقْرُبُ **فَصَلِّ** وَذَكَرَ قَوْلَ الْمَرَاهِ ۝ الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوَّلُ الْبَيْتَيْنِ
وَيَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْمَرَاهِ هِيَ ضَبَاعَةُ بِنْتِ عَامِرٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ بِنُ لُؤْيٍ بِنُ صَفْصَعَةَ
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَهَا فَذَكَرَتْ لَهُ عَنْهَا
كَثْرَةً فتركها فقتلها فماتت كَمَا وَخَرْنَا عَلَى ذَلِكَ **قَالَ الْمَوْلَفُ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ**
أَنَّ كَانَ صَحَّ هَذَا مَا آخَرُهُ عَزَّ أَنْ تَكُونَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوْجُ الدُّرُوسِ مِنَ الْعَالَمِينَ
الْأَقُولُهَا الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوَّلُ الْبَيْتَيْنِ وَكَلِمَةُ تَكْرِمَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَعِلْمًا مِنْهُ بِغَيْرَتِهِ
وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنْهُ ۝ **وَمَا ذَكَرَ** مِنْ بَعْضِهِمْ فِي الطَّوَافِ أَنَّ رَجُلًا وَأَمْرًا
طَافَا كَذَلِكَ فَانْضَمَّ الرَّجُلُ إِلَى الْمَرْأَةِ تَلَذُّذًا وَاسْتِمَاعًا فَلَصَقَ عَضْدَهُ بِعَضْدِهَا
فَفَرَّغَا عِنْدَ ذَلِكَ وَخَرَجَا مِنَ الْمَسْجِدِ وَمَا مَلَتْصَقَانِ وَلَمْ يَقْدِرَا عَلَى فَكِّ عَضْدِهِ
مِنْ عَضْدِهِ حَتَّى قَالَ لَهَا قَائِلٌ تَوْبًا مِمَّا كَانَتْ فِي ضَمِيرِكَ وَأَخْلَصَ اللَّهُ فَعَلًا فَانْخَلَّ
أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ وَانْشُدَ لِلْفَرَزْدَقِ ۝

وَمِنْهُمْ إِذْ لَحِقَ طَفِيلُ بْنُ مَلِكٍ عَلَى قُرْزُلٍ رَجُلًا زَكُوزًا هَذَا يَسْمُ
قُرْزُلُ اسْمُ فَرَسِهِ وَكَانَ طَفِيلُ يُسَمَّى فَارِسَ قُرْزُلٍ وَالْقُرْزُلُ الْقَيْدُ
سُمِّيَ الْفَرَسَ بِسَمِّ كَانَتْ يَقِيدُهُ مَا يَسَاقِيهِ كَمَا قَالَ أَمْرُو الْعَيْنِ مَجْرَدٌ قَيْدُ الْأَوَائِدِ
هَيْكَلٌ ۝ وَطَفِيلٌ هَذَا هُوَ وَالْأَمْرُ بْنُ الطَّفِيلِ عَدُوُّ اللَّهِ وَعَدُوُّ رَسُولِهِ

وَأَحْوَ طِفْلٌ هَذَا هُوَ عَامِرٌ مَلَأَ بَاسْتَهُ وَسَنَدُ كُرْ لَمْ يَسْمَعْ مَلَأَ بَاسْتَهُ
وَمَذَكُرُ إِخْوَتِهِ وَالْقَاهِمُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ **وقوله** علي أم الفراع
جَوَائِمُ هـ يعني الهامة وهي البوم وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل
خروجت من رأسه هامة تصيح أسقوني حتى يوحى ثيابه هـ قاله والأصح
أضربك حيث تقول الهامة أسقوني **فصل** والنشد الجريه
وَلَحْنٌ خَضْبًا لَابِنٌ كَيْشَهُ رَأْسَهُ وَلَا فِي أَمْرٍ فِي ضَمَّةٍ لِلْخَلِيلِ مَصْفَعًا
وَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ سَفِينِ بْنِ الْعَاصِي عَلَى هَذَا الْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ
فِي اللَّغَةِ أَنَّ الْمَصْفَعَ الْخَطِيبُ الْبَلِغُ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُهُ لَكِنْ يُقَالُ فِي
اللُّغَةِ مَصْفَعٌ إِذَا ضَرَبَهُ عَلَى شَيْءٍ مُصْمِتًا بِسُقَالِهِ الْأَصْمَحِي فَيُشْبِهُ أَنْ
يَكُونَ مَصْفَعٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فَيُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ مَصْفَعٌ كَمَا يُقَالُ
مَحْرَبٌ هـ وفي الحديث أن سعدًا المحبري يعني سعد بن أبي وقاص
فصل وذما أنزل الله تعالى في أمر الجحش وهو قوله سبحانه يا بني
أَدَمُ خُذْ زِينَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ الْإِبْرَاهِيمَ فَقُولِهِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَابْتَاعُوا
إِلَى مَا كُنْتُمْ تَحْرُمُونَ فَطَعَامُ الْحَاجِّ الْأَطْعَامُ أَحْسَنُ وَخُذْ زِينَتَكَ يَعْني
اللباس والابتغى ولذلك افتتح بقوله يا بني أَدَمُ بَعْدَ أَنْ خُذَ زِينَتَكَ يَعْني
وَزَوْجَهُ إِذْ يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ إِي كُنْتُمْ تَحْتَجُونَ يَأْتِيهِ دِينُ آبَائِكُمْ
فَابْتِغُوا أَدَمَ وَدِينَهُ سَتَرُ الْعَوْرَةِ كَمَا قَالَ مَلَكُ إِبْرَاهِيمَ إِي كُنْتُمْ تَحْتَجُونَ
الاضْطَامُ دِينًا بِأَكْمَ فَابْتِغُوا أَدَمَ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ هـ وَمَا نَزَلَ بِذَلِكَ
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ الْأَمْكَا وَنَصْدِيَّةٌ فِي التفسير أنهم كانوا
عُرَاءَ وَيَصْنِفُونَ بِأَيْدِيهِمْ وَيَصْنِفُونَ فَاكْمَا الصَّيْرُ وَالنَّصْدِيَّةُ
التصفيق قال الزجاجهم وأنما من عذو الهوي هـ أي من عجب الهوي ومما

نزل من أمر الجحش وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها لأن الجحش كانوا
لا يدخلون تحت سقف ولا يحول بينهم وبين السماء عتبة باب ولا غير هـ
فإن احتاج أحدهم إلى حلة في ذلك أن تستم البيت من ظهره ولا يدخل من
الباب فقال الله سبحانه وتعالى البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم
تفلحون هـ وذكر وقوف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة مع الناس قبل الحج
وقبل النبوة وتوفيقات من الله له حتى لا يفوته ثواب الحج والوقوف بعرفة
قال جبير بن ربه واقفا بعرفة مع الناس هذا رجل أحسن فإياه لا يقف مع
الحج حيث يقفون **فصل** في الكهانة هـ وما أنبأت به الأحبار
والكهان هـ وقد روي في بعض الأخبار أن إبليس كان يخترق السموات قبل
عيسى فلما بعث عيسى أو ولد حجب عن ثلاث سموات فلما ولد محمد حجب عنها كلها
وقد فت الشياطين بالجحوم هـ وقال قريش حين كثرت القذف بالجحوم قامت
الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا إلى العيثوقان كان زمي به فقد
أن قيام الساعة والأفلاك هـ ومن ذكر هذا الخبر الزبير بن أبي بكر هـ وذكر
ابن إسحق ما رويته به الشياطين حين ظهر القذف بالجحوم ليلاً نلبس بالوجي
وليكون ذلك أظهر للحجة واقطع للشبهة والذي قاله صحيح ولكن القذف
بالجحوم قد كان قديماً وذلك موجود في أشعار القدماء في الجاهلية كأوس
بن حجر وعوف بن الجزع وبشر بن أبي حازم كلهم جاهلي وقد وصفوا
انقضاء الكواكب والزمني بها هـ وذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر
عن ابن شهاب أنه سئل عن الري بالجحوم كان في الجاهلية قال نعم ولكنه
إذا جاء الإسلام غلظت وشددت وفي قول الله سبحانه وأنا لمسننا السما فجاءنا
ملتحمين حسداً شديداً وشهنا الآية ولم يقل حرسنا دليل على أنه كان منه شيء

فلما نعت النبي صلى الله عليه وسلم ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك
ليخسروا الشياطين ويخليطهم وتكون الآية ابن الجحش اقطع وان
وجد اليوم كاهن فلا يدفع ذلك بما اخبر الله به من طرد الشياطين عن استراق
السمع فان ذلك التخليط والتشديد كان زمن النبوة ثم بقيت منه اعني
من استراق السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الذور في بعض الآثمة
وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال
ليسوا بشيء فقبل انهم يتكلمون بالكلمة فتكون كالنواقيح قال تلك الكلمة
من الحق يخطفها الجن فيقرؤها في اذن وليه قرأ الدجاجة فيخلط فيها
اكثر من مائة كلمة كذبه ه و يروي قرأ الدجاجة بالذوال وعلى هذه الرواية
تكلم قاسم بن ثابت في الدلائل والزجاجة بالزاي وليا ثبت في الصحيح
فيقرؤها في اذن وليه كما نقل القارورة ومعني يقرؤها يصورها ويفرغها
قال الرازي لا يفرغ في اذني بعدك ما يستقر فارتبك بعدك ه وفي
تفسير ابن سلام عن ابن عباس قال اذا رمى الشهاب الجن لم يخطيه ويحرق
ما اصاب ولا يقتله ه وعن الحسن قال تقتله استرع من طرفه العين
وذكر النفر من الجن الذين ينفهم القرآن والذين ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى وفي الحديث
انهم كانوا من جن نصيبين ه وفي التفسير انهم كانوا يهودا ولذلك قالوا
من بعد موسى ولم يقولوا من بعد عيسى ذكره ابن سلام وكانوا سبعة
وقد ذكروا باسمائهم في التفسير والمسنقات وهم شاصرو وماصرو
ومثشي وماشي والاختب ه وهؤلاء الخمسة ذكرهم ابن دريد ووجدت
في خبر حدثني به ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن ابي علي في فضائل عمر

بن عبد العزيز قال بينما عمر بن عبد العزيز يمشي بارض قلاية واذا احية
ميتة فكلمها بفضيلة من رجاها ودفنها فاذا قايل يقول يا سارق اسلمك
اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بارض قلاية
فيكفئك ويدفئك جلا صالح فقال من انت يرحمك الله فقال رجل من الجن
الذين يسمعون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم
الا انا وسارق وهذا سارق قد مات **وقد ذكر** ابن سلام من طريق ابي
اسحق الشيباني عن اشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم اعصارا ثم جاء اعصار
اعظم منه ثم انقشع فاذا احية قتيل فهدر جلا من اياه فشققه وكفن
الحية ببعضه ودفنها فلما اجز الليل اذا امرأتان تسندان ابنتهم دفن عمر
بن جابر فلما نادى من عمر وبن جابر فقالتا ان كنتم ابتغيتم الاخر فقتل
وجد عمره ان فسقة الجن اقتتلوا مع المؤمنين منهم فقتل عمر وهو
الحية التي رايت وهو من النفر الذين سمعوا القرآن من محمد عليه السلام
ثم ولوا الى قومهم منذرين **فصل** واماما ذكره في معني قوله سبحانه
وانه كان رجالا من الانس يعودون رجالا من الجن الاية فقد روي في
معني ذلك عن حجاج ابن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قل فيه ه
ام لا سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم في ركب فاجتمعت الليل بواد مخوف
موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك امانا ولا تصحابك فجعل يطوف بالركب
ويقول ه اعيد نفسي واعيد صحتي في كل حي لهذا النقي حتى اؤوب
سالما وركبي ه فسمع قاريا يقرأ يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تتفدوا الاية فلما اقدم مكة خبركم ان قريش سماع فقالوا واصبات يا ابا

كلاب ان هذا يزعم محمد انه انزل عليه قال الله لقد سمعته وسمعه
هؤلاء معي فاستلم وحسن اسلامه وهما جارا الى المدينة وابتنى بها فهو
يعرف به **فصل** وذكر ابن اسحق حديث ابن عباس وفيه كنا
نقول اذا اتيته بموت عظيم او بولد عظيم وفي هذا دليل على ما قدمناه
من ان القذف بالجور قد كان قديما ولكنه اذ بعث الرسول غلظ وشدد
كما قال الزهري ومليت الشماخر سا وقوله في اخر الحديث وقد انقطع
الكهان اليوم فلا كهان يزل قوله اليوم على تخصيص ذلك زمان كما قدمناه
والذي انقطع اليوم والى يوم القيامة ان تذكر الشياطين ما كانت
تذكره في الجاهلية للجهلاء وعند مكنها من سماع اخبار السماء وما يوجد
اليوم من كلام الجز على السنة المجازين انما هو خبر منهم عما يرونه في الارض
مما لا يراه من كسرة سارق او خبيث في مكان خفي او نحو ذلك وان
اخبارهم بما سلكون كان محروبا وتضيقا فيصيبون قليلا ويخطون كثيرا
وذلك القليل الذي يصيبون هو مما تتكلم به الملايكة في العنان كما في حديث
البخاري فيطردون بالجور فيضيقون الى الكلمة الواحدة اكثر من
ما به كذبه كما قال عليه السلام في الحديث الذي قدمناه **فان قيل**
فقد كان صاف بن ضياد وكان يتكلم ويدعي النبوة وخباله النبي عليه
السلام جيبا فعلة وهو الدخان فقال الدخ فابن انقطاع الكهان في
ذلك الدخان **قلنا** عن هذا جوابان احدهما ذكر الخطابي في اعلام
الحديث قال الدخ نبات يكون بين النخيل وخباله عليه السلام فارتقب
يوم ناتي السماء بدخان مبين فعلى هذا لم يصيب ابن صياد ما خباله النبي
عليه السلام والثاني ان شيطانه كان ياتيه بما خفي من اخبار الارض

باتيه بخبر عن السماء المكان القذف والرجم فان كان راد بالدخ الدخان
فليس هذا من اخبار السماء اذ يمكن ان يكون قريب من النبي صلى الله عليه
وسلم حين ذكر الالية سترافسمع منها ذكر الدخان بقوة جعلت لهم في
استماعهم ليست لنا فالي الكلمة على لسان صاف وقد اذ لم يكن الجني
يستمع ساير الالية ولذلك قال له النبي عليه السلام اخاف ان تعدو قدر
اي ان تعدو منزلة من العجز عن علم الغيب وانما الذي يمكن في حقه هذا
القدر دون مزيد عليه على هذا النحو فسر الخطابي **فصل** وذكر
حديث الغيطلة الكاهنة قال في بني مرة عبد مناة بن كنانة اخر
مذبح وهي ام الغياطل الذين ذكر ابو طالب سند كرمعني الغيطلة عند شعر
ابي طالب ان شاء الله وتذكره ههنا الغيبة في حاشية كتاب الشيخ ابي
تخريفي هذا الموضع قال الغيطلة بنت ملك بن الحرث بن عمرو بن الصفيق
بن شقوق بن مرة وشقوق خومذح وهكنا ذكر نسبها الزبير وذكر قوطا
شعوب وما شعوب تضرع فيها كعب لجوب كعب هاهنا هو كعب بن
لؤي والذين صرعوا الجثوم بدم واخبر اشرف قرشي معظمهم
من كعب بن لؤي وشعوب هاهنا احسبه بضم الشين ولم اجد مقيدا
وكانه جمع شعوب وقول ابن اسحق يدل على هذا حين قال فلم يذر ما قالت
حتى قتل من قتل بدم واحد بالشعب وذكر قول التابع اذرو وما اذرو
وقيد عن ابي علي رواه اخري بذر وما يذر وهي ابنة من هذه وفي غير
رواية البكري عن ابن اسحق ان فاطمة بنت النعمان النجارية كان لها تابع
من الجن وكان اذا جاءها اقم عليها في بيتها فلما كان في اول المبعث اناها
فقد علي حايط الدار ولم يدخل فقالت له لم لا تدخل فقال قد بعث نبي

بتحريم الزنا فذلك اول ما ذكر النبي عليه السلام بالمدينة **فصل**
 وذكر انكار ثقيف للربيع بالجور وما قاله عمرو بن امية اخذني علاج
 الي اخر الحديث وهو كلام صحيح المعنى لكن فيه الهاماً لقوله وان كانت
 غير هذه الجور فهو امر حدث فاهو وقد فعل مثل ما فعلت ثقيف
 بنو لحيان عند فرعهم للربيع بالجور فاجتمعوا الي كاهن يقال له خطر
 فبين لهم الخبر وما حدث من امر النبوة وروى ابو جعفر العقيلي في
 كتابه الصحابة عن رجل من بني لحيان يقال له لحيان او لحيان وقد تكلمنا
 عياناً لحيان في هذا الكتاب قال لحيان حضرت مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت يا بني وامي لحيان اول من عرف
 حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعم من استراق السمع عند قدف
 الجور وذلك اننا اجتمعنا الي كاهن لنا يقال له خطر بن ملك وكان شيخاً
 كثيراً فذات عليه ما يتأسسنة وثمانون سنة وكان من علم كهاننا فقلنا له
 يا خطر هل عندك علم من هذه الجور التي يرمى بها فاننا قد فرغنا لها وخشنا
 سؤعا قبيها فقال عودوا الي السحر ايتوني بسحر اخبركم الخبر الخير
 ام ضرراً ولائاً وحذره قال فانصرفنا عنه يوماً فلما كان من غد
 في وجه السحر اتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينه
 فتاديناها يا خطر يا خطر فاما الينا امسكوا فامسكوا فانقض نجم
 عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته اصابه اصابة خامة
 عقابة عاجلة عذابة احرقة شهابه زائلة جوابه يا وبله ما حاله
 بلبكه بلباله عاوده خباله تقطعت جباله وغيرت احواله ثم امسك
 طويلاً وهو يقول يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والبيان اقسمت بالكعبة

والاذكان والبلد المومن الشدان لقد منع السمع عتاة الحان بناف
 بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشأن سعت بالتزليل والفرقان
 وبالمهدي وفصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلنا ويحك
 يا خطر انك لتذكر امر عظيم فما نرى لقومك فقال اري لقومي ما اري
 لنفسي ان يتبعوا خير بني الايش برهانه مثل شعاع الشمس يتبع
 في ملكه دار الجحيم بحكم التزليل غير الذين فقلنا له يا خطر ممن هو فقلنا
 والحياء والعيش انه لمن قريش ما في حليمه طيش ولا في خلقه هديش
 يكون في جيش واي جيش من القحطان والايش فقلنا له بين لنا من
 اي قريش هو فقال البيت ذي الدعام والركن والاحايم انه لمن نخل
 هاشم من معشر اكاريم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هو البيان
 اخبرني به ريس الحان ثم قال الله اكبر جالحق وظهر وانقطع عن
 الحن الخبر ثم سككت فاعني عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليعت
 يوم القيامة امة واحدة **قال المؤلف رضي الله عنه** قوله اصابه
 اصابه كذا فبذته بكسر الهمزة فاصابة على اي بكر بن طاهر اخبرني
 به عن ابي علي الغساني ووجهه ان يكون الهمزة بدلاً من واو مكسورة مثل
 وشاح واشاح والمعني اصابه وصابه جمع وصب مثل حمل وجمال وفيه
 من القحطان والايش يعني بالقحطان الانصار لانهم من قحطان واما
 الايش فيحتمل ان تكون قبيلة من الحن المومنين ينسبون الي ايش فان يكن
 هذا والا فله معني في المدح غريب يقول فلان ايش هو وابن ايش هو
 ومعناه اي شيء اي شيء عظيم فكانه اراد من القحطان ومن المهاجرين

الذين يقال فيهم مثل هذا كما نقول هم وما هم وزيد وما زيد واي شيء
زيد وايش في معنى اي شيء كما يقال وتلي في معنى ويل اليه على الحذف
لكثرة الاستعمال وهذا كما قال في جيش اثم جيش والله اعلم واحسبه
اواد بال ايش بني اقيس وهم خلفاء الانصار من الجرح فحذف الاسم حرفا وقد
نقل العرب هذا وقد وقع ذكر بني اقيس في السير في بيعة العقبة **وقوله**
والركن والاحكام يجوز ان يكون اراد الاحكام بالواو وهم الواو لانكاره
والاحكام جمع احكام والاحكام جمع جوم وهو الكافي البير فانه اراد
ما زمره والجوم ايضا ابل كثيرة ترد الماء فغير بال احكام عن زاد زمرم ويجوز
ان يريد بها الطير وحام مكة التي تخوف على الماء فتكون بمعنى الحوام وقلب
اللفظ فصار بعد فعال افعال والله اعلم **فصل** وذكر ان جنبا وهم
حي من اليمن اجتمعوا الي كاهنهم فسأله عن امر النبي صلى الله عليه وسلم
حين ربي بالجوم الى اخر الحديث جنب هم من مذبح ومذبح هو ملك
بن ادد وهم عبد الله وانس الله وزيد الله واوس الله وجعني والحكم
وجروه بنو سعد العشيرة سموا جنبا لانهم كانوا بني عتهم صدا ويريد
ابن سعد العشيرة بن مذبح قاله الدارقطني وذكر في موضع اخر ظنا
في اسمائهم وذكر فيهم بني علي بالغين وليس في العرب علي غيره قال مهمل
انكها فقد ها الاراقم في جنب وكان الجناء من ادم **فصل** وذكر
حديث عمر وقوله انت كاهن في الجاهلية فقال الرجال سبحان الله يا
امير المؤمنين لقد خلت في واستقبلتني يا مراما اراك استقبلت به احلا
مندوبيت وذكر الحديث وقوله خلت في هو من يارب حرف الجلة الواقعة
بعد خلت وطنت كقولهم في المثل من لستمع نخل ولا يجوز حرفا حلا المقول

مع بقا الاخر لان حكمها حكم الابتداء والخبر فاذا حذف الجمله كلها جاز لان
حكمها حكم المفعول والمفعول قد يجوز حذفه وكان لا بد من قرينه تدل
على المراد ففي قولهم من لستمع نخل ذكر يدل على المفعول وهو يسمع وفي
قوله خلت في دليل ايضا وهو قوله في كانه قال خلت الشراكيا في او
لخو هذا وقوله قبل الاسلام بشهرا او شيعه اي دونه بقليل وشيع
كل شيء ما هو تبع له وهو من الشيعاء وهو خطب صغار تجعل مع الجار
شعاعها ومنه المشيعة وفي الساء شيع الغنم لا نهاد ونها في الفوه ه
والصوت الذي سمعه عمر من العجل يا جليح سمعت بعض اشياخنا يقول
هو اسم شيطان والجليح في اللغة هو ما تطاير من رؤس البنت وجفت نحو
القطر وشبهه والواحدة جليحة هكذا وقع في الصحيح يا جليح والذي في
السيره يا ذريح وكانه نداء العجل المذبوح من قولهم احمر ذريحي اي شديد
للحمره مضار وضا للعجل الذبيح من اجل الدم ومن روار يا جليح فانه الى هذا
المعني لان العجل قد يلح اي قد كشف عنه الحلد والله اعلم وهذا الرجل الذي
كان كاهنا هو سواد بن قارب الدوسي في قول ابن الكلبي وقال غيره هو سودي
وفيه يقول القائله الا الله علم لا يخاري الى الغايات في جنبي سواد
اتيناها تساييله امتحانا فابنعل واخبر بالسواد
وهذان البستان في شعر وخبر وذكره ابو علي القاي في اماليه وروي غيره
ابن اسحق هذا الخبر عن عمر علي غير هذا الوجه وان عمر ما رآه فقال
ما فعلت كها تذك سواد فغضب وقال قد كنت انا وانت علي شر من هذا
من عبادة الاصنام واكل الميتات افنعيرني يا مرام قد نبت منه فقال عمر
حسين اللهم غفر له **وذكر** غير ابن اسحق في هذا الحديث ساقه

حسنة وزيادة مفيدة ذكر انه حذث عمران ربيته حاة ثلاث ليل
متواليات هو فيها كلها بين المنام واليقظان فقال له قمر يا سواد واسع
مقالني واعقل ان كنت تعقل وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لؤي بن غالب يدعو الي الله وعبادته وانبثد في كل ليلة من
الثلاث الليال ثلاثة ابيات معناها واحد وقافيتها مختلفة ٥

عجبت للجن وتطلأها وشدة العيش بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ماصادق الجن كذاها
فارجل الى الصفوة لهاشم ليس قدماها كذاها
عجبت للجن وابلاسها وشدة العيش بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ما طامر الجن كذاها
فارجل الى الصفوة لهاشم ليس قدماها كذاها
عجبت للجن وتنفار وشدة العيش بافتاها
لهوي الى مكة تبغي الهوي ما طامر الجن كذاها
فارجل الى الصفوة لهاشم ليس قدماها كذاها

وذكرتهم الخبر وفي اخره شعر سواد اذ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانشده ما كان من امر النبي ربيته ثلاث ليل متواليات **وذلك قول**

انا في نحيبي بعد هدوء ورقه ولم يلد فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليل اقوله كل ليلة اناك نبي من لؤي بن غالب
فرفعت اذ بال الازار وسمرت في العزم من الوجع بمجول الساس
فاسم هذا الله لا شيء غيره وانك مأمون على كل غايب
وانك اذ في المرسلين وسيلة من الله يابن الاكرم من الاطياب

مرنا بما ياتيك من وحي ثنا وان كان فيما حثت شيئا لذرايب
وكن لي سفيحا يوم لا ذو شفاعة بمغن قتيلا من سواد بن قارب

ولسواد بن قارب هذا مقام حميد في ذو سرحين بلغهم وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقام حفيد سواد فقال يا معشر الازدان من
القوم ان تتعظوا بغيرهم فشفائهم الا يتعظوا الا بانفسهم وانه من لم
تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسع له الحق لم يسعه الباطل واغاث سلمون
اليوم بما اسلمتم به امس وقد علمت ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قد تناول قوما
ابعد منكم فظفروهم واودع قوما اكثر منكم فاحاطهم ولم يمنعهم منكم
ضره وكل بلاه منسي الاما يبقى اثره في الناس ولا ينبغي لاهل البلاء الا ان
يكونوا اذ ذكر من اهل العافية للعافية وانما كنت نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم
ترالوا خارجين مما فيه اهل العافية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم خطيبكم ونقيبكم فعبث الخطيب عن الشاهد ونقبه لنقيب عن
الغايب ولست ادري لعله تكرر للناس جوله فان كن فالسلامة منها
الاناة والله يحجبها فاحبوا فاجابه القوم وسموا قوله فقال ذلك
سواد ابن قارب ٥ جلت مصيبتك الغداة سواد واري المصيبة بعد

ترداد النبي لنا فقد النبي محمد صلى الله عليه ما يعتاد
حرنا العزم في الفواد محامرا او هل من فقد النبي قواد
كنا نل به جنا بامرعا جفا الجباب فاجد بالزوا د
فبك عليه ارضا وسمونا ونصدت جدابه الاكاد
قل المتاع به وكان عيانه خلما تضمن سكرته رقا د
كان العيان هو الطريف وحزنه باق لعمر كفي النفوس د

انا النبي وفاته حياته الحق حق والجهاد جهها د
لو قيل تفدوني النبي محمداً بدلت له الاموال والا ولا د
وتسارعت فيه النفوس بذلها هذا له الاغياث والاشها د
هزا وهذا لا يرد هبتنا لو كان يفديه فذاه سوا د
اني اخاذر وللحوار حجة امر العاصفة وجه ارجا د
ان جل منه ما يخاف فاسم للارض ان رجفت بتاوت د
لوراد قوم فرقته صاحب رحم وليس لنبه مژدا د

ومن هذا الباب حديث سودا بنت وهرة

ابن كلاب ود لكانها حيز د لدت وراها ابوه زرقة شيا امر يود بها
وكان يثدرون من البنات ما كانت علي هذه الصيفة فارسلها الي الخجون لثدف
هناك فلما حمر لها الخاف و اراد دفنها سمعها تافيقول لا تبدا الضيئة
وخلا في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فسمع لسمع
اخر في المعني فرجع الي ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها شائنا وتركها فكانت
كاهنه قريب ففالت يومنا لني زمرة ان فيكم نذير او تلذ نذير فاعرضوا
علي بناتكم فاعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتي
عرضت عليها امنه بنت وهرة فقالت هذه النذيرة او ستلد نذيرا وهو خير
طويل ذكر الزبير منه يسيرا واورده بطوله ابو بكر النقاش وفيه ذكر
جهنم اعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعا به عندهم فقالوا لها وما
جهنم فقالت سيخبركم النذير عنها **فصل** وذكر ابن اسحق حديث سلمة
بن سلامة بن وقش وما سمع من اليهودي حين ذكر الجنة والنار وقال اية
ذلك نبي مبعوث فلا ظل زمانه الي اخر الحديث وليس فيه اشكال وابن وقش

يقال فيه وقش بتحريك القاف وتسكينها والوقش الحركة **فصل**
وذكر حديث ابن الهيثبان وما بثربه امر النبي صلى الله عليه وسلم وان
ذلك كان سببا لسلام تغلبة واسيد بن سعدة واسد بن سعيه وهتم
من بني هذيل والهيثبان من المسمين بالصفات يقال وطن هيثبان اي منقش
واسد ابو حنيقة نظير اللقاع الهيثبان كانه حي عشر تنفيه اشفاها
المهذل و قد قديمنا الاختلاف في هذيل واما اسيد بن سعيه فقال
ابوهم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن اسحق وهو
اخر رواية المغازي له عنه اسيد بن سعيه بضم الالف وقال ابو يونس بن
بكير عن ابن اسحق وهو قول الواقدي وغيره اسيد بفتحها قال الدارقطني
وهو الصواب ولا يصح ما قاله ابوهم عن ابن اسحق وبنو سعيه هولا فيهم
انزل الله عز وجل من اهل الكتاب امة قايمة الاية وسعيه ابوه يقال فيه
ابن العريض وهو بالسين المهملة والياء المقبوطة باثنين واما سعيه
بالنون فزيد بن سعيه خبر من اخبار اليهود كان قد داب النبي صلى الله
عليه وسلم فجاءت قاضاة قبل الاجل فقال لا تقيني يا محمد فالك يا بني عبد
المطلب لمطل وما اردت الا ان اعلم عليكم فارث بعد عمرو و اركانه في ذلك جعل
لخط يميننا وقال نقول هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم يا عدو الله فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا الي غير هذا منك اخرج يا عمر ان يا مربي
لحسن الاداء وتامره بحسن الشعة فم فافضنه عني فوالله ما حل الاجل وزده
عشرين صاعا بما روعته وفي حديث اخر انه قال دعه فان لصاحب الحق مقالا
ويذكر انه اسلم لما راى من موافقة وصف النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في
النوراة وكان يحبه موصوفا بالعلم فلما راى من حاله ما راى اسلم ونوفي

غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ويقال في اسمه
سنة بالياء كما في الأول ولم يذكره الدارقطني **فصل وذكر**
حديث سلمان بطوله قال كنت من أهل أصبهان هكذا فيه البكري في كتاب
المعجم بالكسر في الهز واء صبة ه بالعربية فترى قيل هو العسكر فغني العكة
مع الكسر أو الخيل ونحو هذا فليس في حديث سلمان على طوله إشكال والذي
وقع في الأصل في هذا الحديث فلما را في رسول الله صلى الله عليه وسلم استديرت
والقيت في حاشية الشيخ استدير به مكان استديرت وكذا وقع فيه أجبتا
له بالفقير وفي حاشية الشيخ الوجه التقير والفقير النحلة يقال لها في الكرم
جينة وجعها جبايا وهي الخفيرة وإذا خرجت النحلة من النواة فهي غريسة
ثم يقال لها ودبة ثم فسيله ثم أشاء والكتيلة فإذا فات اليد فهي جبانة وهي
العصيدة أيضا ويقال للتي لم تخرج من النواة لكنها أجبت من جنباتها قلعة
وجثينة وهي الخناث والحصاة ويقال للنحلة الطويلة عوانة بلغة عمان
وعيدانة بلغة غيرهم وهي فيقاله من عذر بالمكان وأختلف فيها قول صاحب
العين فجعلها نارة فيقاله من عذر ثم جعلها في باب المعتل فعلا نه ه من
الفسيلة حديث السراي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن قامت الساعة
وبدا أحدكم فسيله فاستطاع أن يغرسها قبل انقوع فليغرسها من مضع حاد
بن سله والذين يحب من النصارى كانوا على الحق علي بن عيسى بن مريم وكانوا
ثلاثين تدا ولونه سيدا بعد سيد وذكر في آخر الحديث أنه جمع شيئا فجاء
به النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره أي أكل الصدقة أم لا فلم يسله النبي صلى الله
عليه وسلم آخر أشام عبدة ولا من إنك هذا ففي هذا من الفقه قبول
الهدية وترك سؤال المهدى وكذلك الصدقة وفي الحديث من قدم اليه

طعام فليأكل ولا يسأل وذكر أبو عبيد في كتاب الأموال حديث سلمان حجة علي
مقال أن العبد لا يملك ما قبل النبي عليه السلام هديته ولا قال أصحابه
كلوا صدقة ه وذكر غير ابن إسحق في حديث سلمان الوجه الذي جمع منه سلمان
ما أهدي للنبي عليه السلام فقال قال سلمان كنت عبدا لأميرة فأنصا به
فسألت سيدي أن يهب لي يوما ففعلت في ذلك اليوم علي صاع أو صاعين
من تمر وجئت به النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيته لا يأكل الصدقة سألت
سيدي أن يهب لي يوما آخر ففعلت فيه علي ذلك ثم جئت به هدية للنبي صلى
الله عليه وسلم فقبله وأكل منه فبين في هذه الرواية الوجه الذي جمع
منه سلمان ما ذكر في حديث ابن إسحق **وقول سلمان** فأتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي في جنازة لبعض أصحابه ه صاحبه الذي مات في تلك
الأيام هو كلثوم بن الهزوم من بني عمرو بن عوف الذي نزل عليه النبي صلى
الله عليه وسلم ه قال الطبري أول من مات من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة بأيام قليلة كلثوم بن الهزوم ثم مات بعده
أسعد بن ذرارة ه **فصل** والصدقة التي قال فيها عليه السلام لا تحل
للمجد ولا لآل محمدي المفروضة ذون تطوع قاله الشافعي غير أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يكن يحل له صدقة الفرض ولا التطوع وهو معنى قول
مالك وقال الثوري لا تحل الصدقة لآل محمد فرضها ونقلها ولا لمواليهم
لأن مولي القوم من أنفسهم بذلك جاء الحديث ه وقال مالك يحل لمواليهم وقالت
جماعة منهم أبو يوسف لا تحل لآل محمد صدقة غيرهم وتحل لهم صدقة بعضهم على
بعض وهم بنو هاشم وبنو المطلب ه وذكر ابن إسحق في مكانته سلمان أنه
فقر ثلاث مائة ودية فلم تمت منها ودية واحدة ه وذكر البخاري حديث

سئل كاذب كره ابن اسحق غير انه ذكر ان سئل عن عرس منها بيه ودينه واحدة
وعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فعاشرت كلها الا التي عرس
سئل هذا معني حديث البخاري **فصل** ذكر عن داود بن الحصين قال
حدثني من لا اهتم عن عمر بن عبد العزيز قال قال سئل للبي صلى الله عليه
وسلم وذكر حديث الرجل الذي كان يخرج مستحيزا من غنضة الى غنضة
وبلقاه الناس مرضاهم فلا يدعوا له فبعضه لا شفي وان النبي عليه السلام قال
له ان كنت صدقتني يا سئل فقد رايت عيسى بن مريم اسأله هذا الحديث
مقطوع وفي رجل مجهول ويقال ان ذلك الرجل هو الحسن بن عثمان والحسن
بن عثمان ضعيف باجماع وان صح الحديث فلا نكارة في منته فقد ذكر
الطبري ان المسيح نزل بجذ ما رفع وامه وامراه اخرى عند الجذع الذي
فيه الصليب يبكيان فكلها واخبره انه لم يقتل وان الله رفعه وارسل الى
الحواريين ووجههم الى البلاد واذا جازان ينزل مرة جازان ينزل مرارا
ولاكن لا يعلم انه هو حتي ينزل الزول الظاهر فيلسر الصليب ويقتل الخنزير
كما جاء في الصحيح والله اعلم ويروي انه اذا نزل يتزوج امرأة من جذام
فصل وذكر ورقه بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحويرث
وزيد بن عمرو بن نفيل وماتنا جزا به وقال زيد بن عمرو بن نفيل الى اخيه
النسب والمعروف في نسبه ونسب ابي عمه عمر بن الخطاب نفيل بن رباح
بن عبد الله بن قريظ بن رباح بن تقديم رباح بن عبد الله ورزاح بكسر الراء
فيه الشيخ ابو جبر وزعم الدارقطني انه رزاح بالفتح وانما رزاح بكسر الراء
رزاح بن ربيعة اخو قضي لأمه الذي تقدم ذكره وام زيد بن ربيعة بنت خالد
النهمية وهي امرأة جده نفيل ولد له الخطاب فهو اخو الخطاب لأمه وابن

اخيه

اخيه وكان ذلك مباحا في الجاهلية بشرع متقدم ولم يكن من الحرمات
الذي انتهكوها ولا من العظام التي ابتدعوها لانه امر كان في عمود نسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانه تزوج امرأة ابنة خزمية وهي بنت
بنت مرة فولدت له النصر بن كنانة وهاشم ايضا تزوج امرأة ابنة واقد
فولدت له ضعيفة ولكن هذا خارج عن عمود نسب النبي صلى الله عليه وسلم
لانهم ولدوا لجد له اعني واقد **وقد قال عليه السلام** انا من
نكاح لا من سفاح ولذا قال الله تعالى ولا تتكحوا ما نكح اباؤكم من النساء
الاما قد سلف من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء الايقاب
نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده من كان لغية
ولا من سفاح الا تري انه لم يقل في شيء لفي عنه في القرآن اما قد سلف
خوفه ولا تقر بوال الرنا ولم يقل اما قد سلف ولا يقتلوا النفس التي حرم
الله ولم يقل اما قد سلف ولا في شيء من المعاصي التي هي عنها الا في هذه
وفي الجمع بين الاختين لان الجمع بين الاختين قد كان مباحا ايضا في شرع
من قبلنا وقد جمع يعقوب بن راحيل واختها لينا بقوله اما قد سلف التفاته
الى هذا المعني وتبينه علي هذا المعني وهذه النكحة لقيتها من شيخنا
الامام الحافظ ابي بكر بن العربي رضي الله عنه وزيد هذا هو والد سعيد
بن زيد احد العشرة الذين شهد لهم بالجنة وام سعيد فاطمة بنت عجة بن
خلف الخزامي **وذكر** قول عبيد الله بن جحش حين نكح رباح بن الحارث
ففتحنا وصا صاتم وشرح ففتحنا بقوله ففتح الجر واذا فتح عينيه وهكذا
ذكر ابو عبيد وزاد جصص ايضا وذكر ابو عبيد يخصص بالباء حكاه
عن ابو زيد وقال القاضي انما رواه البصريون عن ابي زيد يخصص بياء منقوطة

بأشيتين لأن الأيا تبدل من الجيم كثير كما تقول أيل وإجل ولرواية أبي عبيد
وجه وهو أن يكون قصص من البصير وهو البريق والله أعلم ٥
فصل وذكر عثمان بن الحويرث مع زيد وورقه
وعبيد الله بن جحش ثم قال أما عثمان بن الحويرث فإنه ذهب إلى الشام
وله فيها مع قيصريين ولم يذكر ذلك الخبر وقال البرقي عن ابن اسحق
أن عثمان بن الحويرث قدم على قيصري فقال له أني اجعل لك خراجا على قرقيش
أن حاقا الشام بخارجهم والأمنعتهم فأراد قيصري أن يفعل وخرج سعيد
بن العاصي بن أمية وأبو ذؤيب هو هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي
قيس بن عبد ود بن نصر بن ملك بن حنبل بن عامر إلى الشام فأخذ الخسبا
فمات أبو ذؤيب في الحبس وأما سعيد بن العاصي فإنه خرج الوليد
بن المغيرة وبنوا أمية فحلصوه في حديث طويل رواه ابن اسحق عن
يعقوب بن عتبة بن المغيرة ابن الأختس وأبو ذؤيب الذي ذكره هو جد
الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذؤيب يكنى أبا
الحرف من فقهاء المدينة وأمه برقيية بنت عبد الرحمن بن أبي ذؤيب وأما الزبير
فذكر أن قيصري كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة فلما جاءهم بذلك اتفقا
من أن يدينوا الملك وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى إلا أن مكة
حي لقاها لا تدن من الملك فلم يتم له مراده قال وكان يقال له البطريق
ولا عقب له ومات بالشام منهم مائة وعشرون جفنه الغساني ٥
فصل وذكر اعتزال زيد للوثان وتركه طواغيتهم وتركه
أكل ما حوّل للنصب وروي الجاري عن محمد بن أبي بكر قال في فضيل
بن سليمان حدثنا موسى قال حدثني سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر

ابن النبي عليه السلام في زيد بن عمرو بن نفيل ما سفل بلدح قبل أن ينزل على
النبي صلى الله عليه وسلم الوحي فقد تمت إلى النبي عليه السلام سفيره
قائي أن يأكل منها ثم قال يداني لست أكل مما تدعجون علي أنصابكم ولا أكل مما
ذكر اسم الله عليه وإن زيد بن عمرو بن نفيل كان يعيب علي قرقيش وبالحق
ويقول الشاة خلفا لله وإنزل لها من السماء الماء وأبنت لها من الأرض الكلاء
ثم تدعونها على غير اسم الله أنكارا لذلك وأعظاما له ٥ قال موسى حدثني
سالم بن عبد الله ولا أعلم إلا بحدوث به عن ابن عمر أن زيد بن عمرو بن نفيل
خرج إلى الشام يسأل عن الدين ويتبعه فلقى عالما من اليهود فسأله عن
دينهم فقال أني لعلي أن أدن دينكم فأخبروني فقال لا تكون علي ديننا حتى
تأخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما أفر إلا من غضب الله ولا أخل من
غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره قال أما أعلمه
إلا أن يكون حنيفا قال زيد وما الحنيف قال ابن ابراهيم لم يكن يهوديا ولا
نصرانيا ولا يعبد إلا الله فخرج زيد فلقى عالما من النصارى فذكر مسئلة
فقال لن تكون علي ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال لا أفر إلا من
لعنة الله ولا أخل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيعه فهل
تدلني على غيره قال أما أعلمه إلا أن يكون حنيفا قال وما الحنيف قال ابن ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد إلا الله فلما راي زيد قولهم في ابراهيم
خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم أشهد كل نبي عبادي ابراهيم ٥ وقال
اليث كتب إلى هشام بن عمرو عن أبيه عن ثمانية أن بكر الصدوق قال إن
زيد بن عمرو بن نفيل فاجأ مسند الظهرة إلى الكعبة يقول يا معشر قرقيش ما منكم
عيا دين ابراهيم غيري وكان يحيى المودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنه

لا تقتلنا انا اهلك موتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابسها ان شئت فعنها
اليك وان شئت فليقتلك موتها اليها هنا انتهى حديث البخاري وفيه سؤال
يقال كيف وثق الله زيداً الي ترك كل ما ذبح على النصب ما لم يذكر اسم الله عليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان بهذه الفضيلة اولى في الجاهلية فالجواب
من وجهين احدهما انه ليس في الحديث حين يقبل يذبح فقد تمت اليه السفيرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل منها وانما في الحديث ان زيدا قال حين
قد تمت السفيرة لا اكل مما لم يذكر اسم الله عليه الجواب الثاني ان زيدا
انما فعل ذلك بما رآه لا بشيئ متقدم وانما تقدم شرع ابراهيم بتجريم
المينة لا بتجريم ما ذبح لغير الله وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصوليون
او اكثرهم يقولون الاشيا قبل ورود الشرع على الاباح فان قلنا بهذا
وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل مما ذبح على النصب فانما فعل
امراً مباحاً وان كان لا ياكل منها فلا اشكال وان قلنا ايضاً انها ليست على الاباح
ولا على التحريم فالذي باح خاصه لها اصل في تحليل الشرع المتقدم كالشاة
والبعير ونحو ذلك مما احله الله تعالى في دين من كان قبلنا ولم يقدح في ذلك
التحليل المتقدم ما ابتدعه حتى جاء الاسلام وانزل الله سبحانه وانما اكلوا
مما لم يذكر اسم الله عليه الا ترى كيف بقيت ذبايح اهل الكتاب عندنا على اصل
التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في التحليل ما احدهم من الكفر وعبادة الصلابة
فلذلك كان ما ذبحه اهل الاوثان محلاً بالشرع المتقدم حتى خصه القرآن
بالتحريم **فصل** وذكر خبر المؤدبة وما كان يزيد يفعل في ذلك وقد
كان صعبة بن معوية جذا الفرزدق يفعل مثله ذلك ولما اسلم سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل في ذلك من اخرج فقال في اصح الروايتين

لا اخرج اذ من الله عليك بالاسلام وقال المبرد في الكامل عن النبي عليه
السلام في هذا الحديث كلام يصح لفظه ولا معناه ولا يشهد له اصل ولا قول
شاهد لهذه الرواية التي ذكرناها لما ثبت ان الكافر اذا اسلم وحسن اسلامه
كملت له كل حسنة كان زلفها وكفرت عنه كل سيئة كان زلفها وذكر الطبري
 وغيره ثم يكون القصص بعد ذلك للحسنة بعشر امثالها والمؤدبة مفعولة
من وادة اذا اثقله قال الفرزدق

ومثا الذي منع الوايدات واحي الوبيد فلم يؤدبه يعني جده ضعفه
بن معوية بن ناجة بن عقاب بن محمد بن سفين بن مجاشع وقد قيل كانوا يفعلون
ذلك غيرة على النيات وما قاله الله في القرآن هو الحق من قوله خشية الاملاق
 وذكر النقاش في التفسير انهم كانوا يبيدون من النيات ما كان منهم رزقا او
برشا او شيئا او كسحا تشاؤ ما منهم هذه الصفات قال الله سبحانه واذا
المؤدبة سبيلت ياني ذنب فلك **فصل** وذكر شعر زيد بن عمرو بن نفيل
 وفيه ٥ معزلات اللات والعزتي جميعا فاما اللات فقد تقدم ذكرها
 واما العزتي فكانت تخلت مجتمعة وكان عمرو بن لحي قد اخبرهم فيما ذكر
 ان الرب يشتي بالطايف عند اللات ويصيف بالعزتي فعظموها وبنوا لها
 بيتا وكانوا يهدون اليه كما يهدون الي الكعبة وهي التي بعث اليها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليكرمه فقال له سادتها يا خالد اخذتها
 فانها تجدي وتكبح فهدمها خالد ونزل منها جزمها واساسها فقال فيها والله
 لنعودن ولننتقم من فعلها هذا فذكر والله اعلم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لخالد هل رايت فيها شيئا فقال لا فامر ان يرجع فيسأ صلي
 بقيتها بالهدم فرجع خالد فاخرج اساسها فوجد فيها امرأة سودا

منتفشة الشعر تخذش وجهها فقتلها وهو يقول لا تبعد
العري بعد اليوم وهذا معني ما ذكر ابو سعيد البسابوري في المبعث
وذكره ايضا ابو الوليد الازرق في ورزني **وقوله** ولا غما ادين هو
اسم صيغ كالهم وقوله فيزيل منهم الطفل الصغيره الفيت حاشية
الشيخ زيل الطفل يزيل يفتح الباء اي يكثر وينبت ومنه اخذ ترسيل
الأرض والفيت في حاشية الشيخ ابي حجر زيل الطفل يزيل زلا اذا شت
وعظم وزيل القوم يزيلون اذا كثروا وقوله كما يروح الغصن اي ينبت
ورقة بعد سقوطه وقوله وللها حامية سعيه نصب حامية علي
الحال واشد سببوه في مثله الميتة مؤحشا طلل واشد ايضا
وتحت العوالي والقنا مستكنة طبا اعارها العيون الجاذر والحامل
في هذا الحال الاستقرار الذي يعمل في الجز ويتعلق به حرف الجر وهذه
الحال على مذهب ابي الحسن لا خفى اعتراض فيها لانه يجعل النكر التي
بعد مر تقعه بالظرف رتبة الفاعل واما ما عارضه سببوه فالمسئلة
عسيرة جدا لانه يلزمه ان يجعلها حالا من المضارع الاستقرار لانه معر
فذلك وفي ان يكون كالأفرك فان قدر الاستقرار احوال الكلام وبعد
المرفوع كان ذلك فاسدا للتقدم للحال على العامل المعنوي وللاحتجاج
له وعليه موضع غير هذا **فصل** واشد ايضا لانه الى الله
اهدي مذحني وشايبا وفيه الايتما الانسان اياك والرددي
تخذير من الرددي والرددي هو الموت فظاير اللفظ مذكور وانما
هو تحذير مما ياتي به الموت ويديه ويكشفه فجزا الاعمال ولذلك قال
فانك لا تحفي من الله خافيا وفيه واتي وان سجدت باسمك ربنا لاكثر

الا ما غفرت خطاياي معني البيت اني لا اكثر من هذا الدعا الذي هو باسمك
اللهم ربنا الا ما غفرت لي وما بعد الا زيادة وان سجدت اعتراض بين اسم ان وخبر
كما تقول اني والله يغفر لي لا فعل كذا والتسبيح هاهنا بمعني الصلاة اي ما
اعتمد الا على دعائك واستغفارك خطاياي **فصل** وقوله
حنانيك بلفظ التشبيه وقال الخويزي يزيد حنانا بعد حنانا كالهم
ذهبوا الى التضعيف والتكرار الى القصد على ابن حنيفة ذون مزيد
قال المؤلف رضي الله عنه ويجوز ان يريد حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة
واذا قيل هذا المخلوق مخوف لحرفه حنانك بفضل الشاهون من بعض
فاما يريد حنان دفع وحنان نفع لان كل من امل ملكا فاما يؤمله ليدفع
عنه صبرا ولجلب اليه خيرا وفيه فلن اري ادين لاهها اي ادين لاهها
وحذف اللام وعري الفعل لانه في معني اعد لها وقوله غيرك الله يرفع
الهاء اراد يا الله هذا لا يجوز فيها الف واللام لان حكم الالف واللام
في هذا الاسم المعظم مخالف حكمها في سائر الاسماء الا ترى انك تقول يا لها
الرجل ولا تباري اسم الله بيا لها وتقطع هزته في النداء فتقول يا الله
ولا يكون ذلك في اسم غيره الى احكام كثيرة يخالف فيها هذا الاسم لغيره من
الاسماء المعروفة امليها في غير هذا الكتاب ولعل بعض ذلك ان تذكر فيها
بعد ان شا الله **وفيه** بيت حسن لم يذكره ابن اسحق وذكره ابو
الفرج في اخبار زيد وهو ادين الالهة يستجار ولا اري ادين لمن لم
يشع الدهر داهيا وهو فيه فقلت يا ذهب علي حذف المنادي لانه
قال يا هذا ذهب كما قري الا يا سجدوا لله يريد يا قوم اسجدوا وكما
قال عيلان الا يا سلمي دارني على البلي وفيه اذهب وهو وعظما

عيا الضمير في اذهب وهو قبح اذا لم يؤخذ ولم نصبه على المفعول معه
لكان جيدا وقوله اطمانت كاهينا وزنه افعلت لان الميم اصلها ان يكون
فعدا لا لانه من نظام اي تطاطا وانما قد موك لتناغدا هذه التي هي
عن الفعل فهذه الوصل فيكون خفف عليهم في اللفظ كما فعلوا في اشيا حين
قلبوها في قول الخليل وسينويه فرارا من تقاربت الهمزتين **وقوله**
كاهي ما زايد لكف الكاف عن العمل وهيتها للدخول على الجمل وهي اسم
والجبر تحذوف والتقدير كاهي عليه والكاف في موضع نصب على الحال من
المصدر الذي دل عليه اطمان كما تقول سرت مثل سير زيد مثل حال من سيرك
الذي سرته وفيه ه ارفق اذ ايك بانها ه ارفق تحت وبك في موضع رفع
لان المعنى رفقت وبانها تميز لانه يصلح ان يجزى كما تقول حسن يزيد
من رجل وحرف الجز متعلق بمعنى التعجب اذ قد علم انك متعجب منه ولينسط هذا
المعنى وكشفه موضع غير هذا ان شاء الله ه وذكر صفته بنت الحضرمي
واسم الحضرمي عبد الله بن عباد وسياقي ذكر نسبها عند ذكر اخيها بعد
وقوله دعوهم ابواب الملوك يريد ولا جاني ابواب الملوك واصل
الدعوى سمكة صغيرة لحية الماء فاستعاره هاهنا وكذلك استعارت
عائشة حين نظرت الى طفل صغير قد مات فقالت طوي لي دعوى من
دعا بضر الجنة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق
الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا خرحه
مسلم وفي هذه الايات خرم في موضعين احدهما قوله ولو شألفك
ما عندي مفتاحه وبابه ه والاخر قوله فانما اخذ الهوان العير اذ
يوهي اهابه ه وقد تقدم مثل هذا في شعر ابن الزبيري وتكلمنا عليه

هنا

هناك بما فيه كفاية والحمد لله وقوله ويقول اني لا ادل اي يقول ذلك
الغير بصك جنيته صلاته اي صلات ما يوضع عليه واضافها الى الغير
لان عيبه وحمله **ودكر** قوله البراني وقال ابن هشام البراني بالنصب
والخيال الخيال والكبره وقوله ليس من بحر كن قال اي ليس من بحر وتكثر
كن اثر القابلة والثوم فهو من قال يقيل وهو ثل في ولا كن لا يتعجب منه
يقال ما قيله قال اهل النحر استغنوا عنه بما انومه وليس العلة هذه ولا
كن ليس اخر هو من باب امتناع ما ابينه عندنا بالراحة او ما اصححه او نحو
هذا لان التعجب لا يكون من صفة مختصة وقول زيدا في بحر لا حلة محرم
اي ساكن بالحرم والحلة اهل الخل يقال للواحد وللجميع حلة **ودكر**
لقاء زيد الراهب بميعة هكذا تفيد في الاصل مكسر الميم من ميعة والفتا
فيها الفتح لانها اسم لموضع اخذ من البقاع وهو المرتفع من الارض وحدث
التجاري الذي قدمناه او عتب مما ذكر ابن اسحق واضح فليست فيما تقدم
ه وقوله شام اليهودية والنصرانية هو فاعل من الشم كما قال يزيد بن
شيبان حين سأل النسابه من قضاعة ثم انصرف فقال له النسابه شامنا
شامة الذيب الغم ثم تنصرف في حديث ذكر ابو علي في النوادر ومعناه
استخبر فاستعاره من الشم فنصب اليهودية والنصرانية نصب المفعول
ومن خفض جعل شام اسم فاعل من شمت الفعل اولى بهذا الموضع كما
تقدم وقوله رقه رشدت وانعت ابن عمر واي رشدت وبالعنت
في الرشدة كما يقال منعت النظر وانعت ه وقوله ولو كان تحت الارض شعير
واذيا نصب سبعين على الحال لانه قد يكون صفة للندوة كما قال فلو كنت في
جب ثمانين فامة ه وما كان صفة للندوة يكون كما لا من العرفه وهو هاهنا

كأن البعد كانه قال ولو بعد تحت الأرض سبعين كما قول بعد طويلا
أي بعد طويلا وإذا حذف المضاف وأملت الصفة مقامه لم تكن إلا
حالا وقد تقدم قول شيبويه في ذلك في مسألة ساروار ويدا ونحو هذا
داري خلف دارك فرسخا أي تقرب منها فرسخا إن أردت القرب وكذلك
إن أردت البعد فالبعد والقرب مقداران بالفرسخ فلو قلت داري بقرب
من دارك قربا مقدرا بفرسخ لكان منزله من يقول قربا كثيرا أو قليلا فالفرسخ
موضوع موضع كثيرا وقيل فاعرابه كاعرابه وكذلك قول الساعره
لا تعجبوا فلوان طول قنائه ميل إذا أنظم الفوارس ميلا أي نظمهم
نظما مستطيلا ووضع ميلا مستطيلا فاعرابه كاعرابه فهو
وصف للمصدر وإذا أقيم الوصف مقام الموصوف كان حالا لا من
الفاعل لأن من المصدر الذي يدل الفعل عليه بلفظه نحو سار واطويلا
وسقيتها أحسن من سقي ابلك ونحو ذلك **فصل** وذكر مجلس الخواري
وسباني في آخر الكتاب ذكر الخواريين كهم وأسماهم وذكر قوله بعضهم
مجانا أي باطلا وكذلك جاء في الحكمة يابن آدم علم مجانا كما علمت مجانا أي
بلا ثمن وفي وصايا الحكماء شاور رعي الأسنان والعقول يعطول من
رأيهم مجانا أخذوه بالثمن يعني بطول التجارب

ومن صفه النبي عليه السلام في التوراه ما رواه البخار
عن عبد الله بن عمر قال وجدت في التوراه في صفه النبي عليه السلام
يقول الله سبحانه أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا
عليظ ولا شخاب في الأسواق ولا يدفع السيئه ولكن يعفو ويصفح ولكن
يقبضه الله حتى يقبض به الملة العوجاء فيفتح به غيونا عميا وأدانا

فوائد

فما وقلوبا غلفا بان تقولوا لا اله الا الله **ومن** وجد من صفته
عليه السلام عند الاخبار ما ذكره الواقدي حديث المعز السبائي قال
وكان من اجار له يهود باليمن فلما سمع بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه
فساله عن اشياء قال ان ابي كان يحتم علي سقر يقول لا تقراءم على اليهود حتى
تسمع بنبي قد خرج بيثرب فاذا سمعت به فافتحه قال نعم فلما سمعت
بك فتحت السقر فاذا فيه صفك كما اراك الساعة واذا فيه ما حمل وما
تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وامثلك خير الامم واسمك احمد صلي الله عليك
وسلم وامثلك الخادون قربانهم دماؤهم وانا جيلهم صدورهم لا يحضرون
قتالا الا وجبريل معهم يتحش الله عليهم كتحش النسر على فراخه ثم قال
لي اذا سمعت به فاجرح اليه وامر به وصدرو به فكان النبي عليه السلام
يحيى ان لسمع اصحابه حديثه فاتاه يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا نعم حديثا فابتدأ النعم الحديث من اوله فرقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتقسم ثم قال اشهد اني رسول الله وهو الذي قتله الاسود العنسي
وقطعه غصوا وهو يقول اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانك كذابت مغتر على الله ثم خرقة بالنار

كتاب المبعث ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم بعث علي راسا ريعين من مولد عليه السلام وهذا مروي
وهذا مروي عن ابن عباس وجابر بن مطعم وقات بن اشيم وعطاء وسعيد
بن المسيب والنس بن مالك وهو الصحيح عند اهل السير والعلم بالاثار وقد
روي انه بني لاربعين وشهر من مبعثه وقبل لقياث بن اشيم من اكبر
اشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اكبر مني وانا اسر منه

ثواب صوم
يوم الاثنين

وَلَدَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ وَوَقَّتْ لِي أَيُّ عِلِّي رَوَتْ
الْفِيلَ وَيُرْوَى خَرْقُ الطَّيْرِ فَرَأَيْتُهُ أَخْضَرَ حَيْلًا أَيْ أَيُّ عَلَيْهِ حَوْلَ وَفِي
غَيْرِ رَوَايَةٍ الْبَكَاءُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لِبَلَالٍ لَا يَبْقُوكَ صِيَامَ يَوْمِ الْأَشْثِينَ فَإِنِّي وَلَدْتُ فِيهِ وَبَعَثْتَنِي فِيهِ
وَأَمَرْتُ فِيهِ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ قَوْلَ اللَّهِ سَجَانَهُ وَأَذَاظَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لِمَا أَتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمِهِ الْإِلَهِي وَفِي هَذِهِ الْإِلَهِي اسْمُ
مَبْتَدَأٍ بِعَيْنِي الَّذِي وَالتَّقْدِيرُ الَّذِي أَتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعٍ
يَصْبُ عَلَى أَصْنَاءِ فِعْلٍ كَمَا يَنْتَضِبُ بِشَغْلٍ عَنْهُ الْفِعْلُ بِضَمِيرِهِ لِأَنَّهُ يَأْجِدُ اللَّهُ
الثَّانِيَةَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَبْلَهَا وَمَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ فِيهَا قَبْلَهُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ تَقْسِيرُ الْمَا يَجْعَلُ فِيهِ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذِهِ شَرْطٌ وَالتَّقْدِيرُ لِمَا أَتَيْنَاكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحَكَمِهِ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصَرَّ بِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ قَوْلِ سَبْيُوهَ لَا تَجْعَلُهَا
عَمَلُهُ أَنْ وَقَوْلِ الْخَلِيلِ إِنَّمَا عَمَلُهُ الَّذِي إِنَّمَا اسْمٌ لِأَحْرَفٍ وَهَكَذَا الْجَمْعُ بَيْنَ
قَوْلَيْهِمَا عَلَى هَذَا فَتَكُونُ شَرْطًا وَتَكُونُ شَمًّا وَتَحْتَمِلُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ عَلَى قَوْلِ
الْخَلِيلِ خَبَرِيَّةً فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْأَبْدَانِ وَيَكُونُ الْخَبَرُ لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصَرَّ بِهِ
وَأَنَّ الضَّمِيرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي رَسُولٍ عَلَى الَّذِي وَلَكِنْ لَمَّا قَالَ رَسُولُ مُصَدِّقٍ
لَمَّا عَلِمَ ارْتِبَاطَ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَاسْتَعْنَى بِالضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الرَّسُولِ
عَنْ ضَمِيرٍ يُعَوِّدُ عَلَى الْمَبْتَدَأِ وَلَهُ نَظَائِرٌ فِي التَّشْرِيحِ مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ
يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَخَيْرُهُ يَرِيبُ بِنَفْسِهِمْ وَلَمْ يَجِدْ عَلَى الْمَبْتَدَأِ شَيْءًا لَتَشْتَبِهُ الْكَلَامُ
بَعْضُهُ بِبَعْضٍ **فصل** وَذَكَرَ قَوْلُ ابْنِ اسْحَقَ وَلِلنَّبِيِّ انْقِلَابُ مَوْتُهُ لِحَيْلِهَا
وَلَا يَسْتَطِيعُهَا إِلَّا أَهْلُ الْقُوَّةِ الْعَزِيمَةِ مِنَ الرُّسُلِ وَوَقَعَ فِي رَوَايَةِ يُونُسَ ابْنِ اسْحَقَ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ رَسِيحَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مَسْبُوحٍ وَهُوَ

فِي مَسْجِدِي وَذَكَرَهُ يُونُسُ النَّبِيُّ فَقَالَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا وَكَانَ فِي خَلْقِهِ
ضَيْقٌ فَلَمَّا حَمَلَتْ عَلَيْهِ انْقَالَتِ النَّبِيُّ وَلَهَا انْقِلَابٌ تَفْسِيحٌ لِحَيْلِهَا تَفْسِيحُ الرَّبِّ
تَحْتَلُّلُ الثَّقِيلِ فَالْقَاهَا عَنَتُهُ وَخَرَجَ هَارِبًا **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ
مَا بَدَّى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّبُوَّةِ أَذْكَانَ لَا يَمُوتُ بِشَجَرَةٍ وَلَا حَجَرٍ وَلَا
قَالَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَمِنْ مَصْنُفِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَمِنْ مَصْنُفِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
وَوَقَعَ فِي بَعْضِ الْمُسْنَدَاتِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ هَذَا الْحَجَرَ الَّذِي كَانَ يَسْلُمُ عَلَيْهِ هُوَ
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَهَذَا التَّسْلِيمُ لِأَنَّهُ ظَهَرَ فِيهِ أَنَّ كَوْنَهُ اللَّهُ أَنْطَقَهُ أَنْطَاقًا كَمَا خَلَقَ
الْحَيَّةَ فِي الْجَزَعِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِشَرْطِ الْكَلَامِ الَّذِي هُوَ صَوْتٌ وَحَرْفٌ لِلْحَيَاةِ
وَالْحَلْمِ وَالْأَرَادَةِ لَأَنَّهُ صَوْتٌ كَسَائِرِ الْأَصْوَاتِ وَالصَّوْتُ عَرَضٌ قَوْلُ الْأَكْبَرِ
وَلَمْ يَخْلُفْ فِيهِ إِلَّا النِّظَامُ فَانْهَرُغَمَ أَنَّهُ حَسَمَ وَجَعَلَهُ الْأَشْعَرِيُّ صَطْكًَا كَمَا فِي
الْجَوَاهِرِ وَبَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الطَّبْرِيِّ الصَّوْتُ تَنْفَسُ الْأَصْطِكَالِ
وَلَكِنَّهُ مَعْنَى زَائِدٌ عَلَيْهِ وَلِلْاجْتِهَادِ عَلَى الْقَوْلَيْنِ وَلَهُمَا مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا وَلَوْ
قَدَرْنَا الْكَلَامَ صِفَةً قَائِمَةً بِنَفْسِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَالصَّوْتِ عِبَارَةً عَنْهُ لَمْ يَكُنْ
يَزِيدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَاةِ وَالْعِلْمِ مَعَ الْكَلَامِ وَالدَّهْلِيُّ أَيْ ذَكَرَ أَنَّ كَوْنَهُ كَلَامًا
يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَعِلْمٍ فَيَكُونُ الْحَجَرُ مُؤْمِنًا كَانَ صَوْتًا مُجَرَّدًا غَيْرَ مُقَرَّرٍ
بِحَيَاةٍ وَفِي كَلَامِ الْوَجْهِينَ هُوَ عِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ النَّبِيِّ وَأَمَّا حَيْثُ الْجَزَعُ فَقَدْ
سَمِيَ حَيْنِيًا وَحَقِيقَةً الْحَيْنِ يَقْتَضِي شَرْطَ الْحَيَاةِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ تَسْلِيمُ الْحَيَاةِ
أَنْ تَكُونَ مُضَافًا فِي الْحَقِيقَةِ إِلَى مَا يَكُونُ يَسْكُنُونَ تِلْكَ الْأَمَاكِنَ وَبَعْرُوتَهَا
فَيَكُونُ مَجَازًا مِنْ بَابِ قَوْلِهِ وَسَيَّلَ الْقَرْيَةَ وَالْأَوَّلُ ظَهَرَ وَأَنَّ كَوْنَهُ كُلِّ صُورَةٍ
مِنْ هَذِهِ الصُّورَاتِ ذَكَرْنَا هَاهُنَا عِلْمًا عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ أَنَّهُ

لا ينبغي معجزة في الاصطلاح المتكلمين الا ما تحدي به الخلق فمعجزة واعترافه
وذكر حديث عبيد بن عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يخاوري في حراء ويحس فيه قال والنحت التبرر تفعل من البر وتفعل يقتضي
الدخول في الفعل وهو الاكثر فيها مثل تفقه وتعد وتسلك فوجات في الباطن
يسيره تعطي المخرج عن الشيء والطراحه كالتأثم والتخرج والنحت بالثالث المثلثة
لانه من الحنك والحسن الحنك الثقيل وكذلك التقزز انما هو تباعد عن القدر واما
التحنف بالناء فهو تبايد التبرر لانه من الجنيب فيه دين ابراهيم وان كانت الناء
مبدلة من الناء فهو مباد للقرور والتأثم وهو قول ابن هشام واجمع بحديث
وجرف والسند قول ربه لو كان اجاري مع الاحذاف ٥ وفي نسخة ربه
هذا شاهد ورد على ابن جني حيث رغب في سائر الصناعة له ان جردا بالناء
لا يجمع على اجزاف واجمع لمدحبه في ان الشايح الاصل وقول ربه ٥
لو كان اجاري مع الاحذاف ٥ فيه رد عليه والذي مدح به ان الناء
في الاصل في هذا الحذف لانه من المحذف وهو القطع ومنه فحذف الشفينة
وفي حديث عمر في وصف الجن شرائط المحذف وهي الرغبة لانهما تحذف عن
الماء وقيل هي ثلاث نقط وتوكل وقيل كل انا كشف عنه عطاوة حذف
والجذف القبر فلهذا قلنا مادة واصلة في الاشتقاق فاجد بان تكون
الناء في الاصل والناء داخل عليها **وقول** يخاور في حراء الى اخر الكلام
الجوار بضم الجيم في معنى المجاورة وهي الاعتكاف ولا فرق بين الجوار
والاعتكاف الا من وجه واحد وهو ان الاعتكاف لا يكون الا داخل المسجد
والجوار قد يكون خارجا من المسجد كذلك قال ابن عبد البر وغيره ولذلك لم
يسم جواره محراء اعتكافا لان جواره ليس في المسجد ولا كنهه من جبال الحرم

وهو الجبل الذي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له تبارك
وهو على ظهره اهبط عني فابى اخاف ان يقتل علي ظهري فاعتذب فناداه
حراة الي رسول الله ٥ **فصل** وذكر نزول جبريل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال في الحديث فاتاني وانا قائم في اخره فحببت فرؤيتي
فكانت في قلبي كتابا وليس ذكر النوم في حديث عايشه ولا غير بل في
حديث عروة عن عايشه ما يد لظلمة في علي ان نزول جبريل عليه السلام حين
نزل سورة قرا كان في اليقظة لانها قالت في اول الحديث اول ما بدى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة كان لا يري روبا الا حات
مثل فلق الصبح ثم حُبب اليه الحكا الى قوتها حتى في حق وهو فاحراء
فجاء جبريل فذكرت في هذا الحديث ان الرويا كانت قبل نزول جبريل على
النبي عليه السلام بالقرآن وقد يمكن الجمع بين الحديثين بان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم جاء جبريل في المنام قبل ان ياتيه في اليقظة نوطية وتيسرا
عليه ورفقا به لان امر النبوة عظيم وعيوبها ثقيل والبشر ضعيف وسياتي
في حديث الاسراء من مقالة العلماء ما يؤكد هذا الغرض ويصححه وقد ثبت في
الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به
اسرافيل فكان يراي له ثلاث سنين وياتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل
به جبريل فجاء بالقرآن والوحي فعلى هذا كان نزول الوحي عليه صلى الله عليه
وسلم في احوال مختلفة فمنها النوم كما في حديث ابن اسحق وكما قالت عايشه
ايضا اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة ٥
وقال ابراهيم عليه السلام اني اركب في المنام اني ادبجك فقال له ابنه افعل
ما تؤمر فذل على ان الوحي كان ياتهم في النوم كما ياتهم في اليقظة ٥

ومنها ان نقت في روعه الكلام نقشا قال عليه السلام ان روح القدس
نقت في روعتي ان نفسا لم تموت حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب وقال مجاهد واكثر المفسرين قوله سبحانه وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا قال هو ان نقت في روعه بالوحي ومنها
ان ياتيه الوحي في مثل صلصلة الجرس وهو اسده وقيل ان ذلك ليس يجمع
قلبه عند تلك الصلصلة فيكون وعي لما يسمع والقلب لما يلقى ومنها
ان يمثل له الملك رجلا فقد كان ياتيه في صورة دحية بن خليفة ويروي ان
دحية كان اذا قدم المدينة لم يبق معصرا الا خرجت تنظر اليه لفرط جماله
وقال ابن سلام في قوله تجارة او هو اقال كان المؤمن نظراهم الي وجهه دحية
ومنها ان يراي له جبريل في صورته التي خلقه الله فيها له ستمائة جناح
يتنثر منها اللؤلؤ والياقوت ومنها ان يكلمه الله في ليلة الاسراء واما
في النوم كما قال في حديث معاذ الذي رواه الترمذي قال انا في ربي في
احسن صورة فقال فيم يختصم الملك الاعلى فقلت لا ادرى فوضع كفة بين
كيتي فوجدت بردها بين يدي وتجلي لي علم كل شيء وقال لي يا محمد فيم
يختصم الملك الاعلى فقلت في الكارات فقال وما هن فقلت الوضوء عند
الركعات ونقل الاقدام الى الحنات وانتظار الصلوات بعد الصلوات
من فعل ذلك عاش حميدا ومجايدا وكان مذبذبه كيوم ولدته امه اذكر
الحديث هذه سلاحي وحالة سابعة قد قدنا ذكرها وهي نزول
اسرائيل عليه السلام بكلمات من الوحي قبل جبريل **فصل** سبع صور
في كيفية نزول الوحي على محمد عليه السلام لما راها جبريل في هذا الجمع
بما فيه غنية والحمد لله **فصل** وذكر في الحديث ان جبريل اناه بنمط

قصيدة حديث
فيما يختصم الملك الاعلى

من ديهاج فيه كتاب فقال اقرا قال بعض المفسرين في قوله المزدك الكتاب
لا ريب فيه انها اشاره الى الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرا
وفي الآية اقوال غير هذا ومنها اشاره الى ما تضمنه قوله سبحانه
المران هذه الحروف تضمنت معاني الكتاب كله فهي كالترجمة له وقوله
ما انا بقاري اي اتي اتي فلا اقرا الكتاب والهائلة ثاقبل له اقرا بليهم ربك
اي انك لا تقروه بحولك ولا بصغره نفسك ولا بمعرفتكم ولا كرا اقرا مفتحا
باسم ربك مستعينا به فهو يعلمك ما خلقك وما نزع عنك الدماء ومغز
الشيطان بعد ما خلقه فيك كما خلقه في كل انسان فالانسان المتقدمتان
لمحمد والاخرتان لغيره وبما قوله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم لانها
كانت اممية لا تكتب فصاروا اهل كتاب واصحاب علم فتعلموا القرآن بالقلم
وتعلمه نبيهم تلقنا من جبريل نزل على قلبه باذن الله ليكون في المرسلين
فصل وقوله اقرا باسم ربك من الفقه وجوب استفتاح القرآن
ببسم الله غير انه امرهم لم يثبت له باي اسم من اسمائه يفتح حتى جا
البيان بعد في قوله لبسم الله مجراها ومزساها في قوله وانه لبسم
الله الرحمن الرحيم ثم كان بعد ذلك ينزل جبريل عليه السلام لبسم الله
الرحمن الرحيم مع كل سورة وقد ثبت في سواد المصنفين بالجماع في الصحابة
عيا ذلك وما ذكره البخاري عن مصنف الخبر البصري مسدود فهي على
هذا من القول ان لا يكتب في المصنف ما ليس بقرآن ولا يلزم قول الشافعي
انها اية من كل سورة ولا انها اية من الفاتحة بل يقول انها اية من كتاب الله
مفترقة مع السورة وهو قول داود واي حنيفة وهو قول من لم يصف
وحين نزلت لبسم الله الرحمن الرحيم سجدت الجبال فقالت قرئين سحر

محمد الجبال ذكره النقاش وان صح ما ذكره النقاش فلمعني ما سمعت عند
نزهة الجبال خاصة وذلك انها اية انزلت على داود وقد كانت الجبال
تسبح مع داود كما قال الله سبحانه اناسخرا الجبال معه وقال انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ذكره في الديباج مع الكتاب وفيه
دليل واشارة الى ان هذا الكتاب به يفتح على امته ملك الاعاجم وسلبون
الديباج والخبر الذي كان زعيم وزيتهم وبه يقال ايضا ملكا لآخره ولباس
الجنة وهو الحرير والديباج وفي سير موسى بن عقبة وسير سليمان بن
المعتمر زيادة وهي ان خبريل اتاه بذكر نوح من ديباج مسجج بالذر والياقوت
فاخسسه عليه غير ان موسى بن عقبة قال بساط ولم يقد رنوك وقال في
سيرابي المعتمر فسبح جبريل صدره وقال اللهم اشرح صدره وارفع
ذكره وضع عنه ونسكه ويصح ما رواه ابن المعتمر ان الله انزل عليه الم
نشرح لك صدرك الايات كانه يشير الى ذلك الدعا الذي كان في جبريل
والله اعلم **وقوله** في الحديث فغطني ويروي سابي وسابي واحسبه
يروي قد غطني وكما يعني واحد وهو الحق والغم ومن الدعوت حده
الاخر ان الشيطان عرض له وهو يصلي قال فرغته حتى وجدت برذ لسانه
علي يري ثم ذكرت قول اخي سليمان هب ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الحديث
وكان في ذلك اظهارا للشدة والجدي الامروا ياخذ الكتاب بقوة وينزل
الاناة فانه امر ليس بالهونيا وقد انتزع بعض التابعين وهو شرح القاضي
فهذا الا نصيب الصبي الثلاثة على القرآن كما عظم جبريل عليه السلام
محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثا وعلى رواية ابن اسحق ان ذلك كان في نومه يكون
في تلك الغظات الثلاث من التاويل ثلاث شدايد يستلي بها ثيابي الفرج والروح

وذكر

وكذلك كان لقي هو واصحابه شدة من الجوع في شعب الخيف حتى تعافت
قرش الا يتبعوا منهم ولا يتركوا اميرة نضل اليهم الخوف والابعاد بالقل
وشده اخري من الاجلاء عن احتلال وطان اليهم ثم كانت العاقبة للمؤمنين
والجديس وبالعالمين وقوله في حديث ابن اسحق اقرا قال ما اقرا يحتمل
ان يكون ما استفها ما يريد اي شي اقرا ويحتمل ان يكون نفا ورواية البخاري
وتسلم تدل على انه اراد النفي اي ما احسن ان اقرا كما تقدم من قوله ما انا
يقاري **وذكر** رؤيته لجبريل وهو صاف قد مره وفي حديث انه
راه على رفرف من السماء والارض ويروي على عرش من السماء والارض
وفي حديث البخاري الذي ذكره في اخر الجامع انه حين فرغته الوحي
كان ياتي شواهد الجبال بهم بان يلقى نفسه منها فكان جبريل يترأى
له بين السماء والارض فيقول له يا محمد انت رسول الله وانا جبريل واسم
جبريل سرياني ومعناه عبد الرحمن وعبد العزيز هكذا جاء عن ابن
عباس موقوفا او مرفوعا ايضا والوقوف اصح واكثر الناس عيا ان اخر لام
منه هو اسم الله وهو ايل وكان شيخنا رحمه الله يذهب مذهب طائفة من
اهل العلم في ان هذه الاسماء اضافة مقلوبة وكذلك الاضافة الى كلام العجم
يقولون غلام زيد زيد غلام فاعل هذا يكون ايل عيان عن العبد ويكون
اول الاسم عبارة عن اسم من اسم الله الذي كيف قال في حديث ابن عباس
جبريل مكيابيل كما تقول عبد الله وعبد الرحمن الا ترى ان لفظ عبد تكرر
اذا قلت عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن كما ان ايل في هذه الاسماء تكرر
بلفظ واحد والاسماء الفاظها مختلفة واما ان بالنسبة من قوله تعالى
الا ولا دمة لحذار حذار من ان تقول هو الله فتسمي الله باسم لم يسم

به نفسه الاتركي ان جميع اشياء الله سبحانه معروفة وان شكره وحاسبي لله
ان يكون اسمه نكرة وانما الال كل بآله حرمة وحق ثمالة حق واجب
تعظيمه والقراءة والرحم والجوار والعهد وهو من اللت اذا اجتهدت
في الشيء وحافظت عليه ولم تضيقه ومن الال في السر وهو الجذ ومنه
قول المكنه وانت فالت عبرة بحديثه اذا دعت اليها الكاعب الفضل
يريد اجهدت في الدعاء واذا كان الام بالفتح هو المصدر فلا
بالكسر هو الاسم كالذبح من الذبح فهو اذا البتة المحافظ عليه المعظم
حقه **وقول** لصديق هذا كلام لم يخرج من ال ولا يراي لم يضد
عن بويته حقه واجب معظم وكذلك فسر ابو عبيد واتفق في
اسم جبريل عليه السلام انه موافق من جهة العربية لغناه وان كان
اعجميا فان الخبر هو اصلاح ما وفي جبريل عليه السلام هو موكل
بالوحي اصلاح ما فسر جبر ما وفي من الدين ولم يكن هذا الاسم معروفا
بمكة ولا بارض العرب فلما اخبر الرسول عليه السلام حديثه انطلق
تسل من عنده علم من الكتاب كعادته وضطوذي الراهب فقال لها فلور
قد ورتلنا هذا الاسم في هذه البلاد وقد فسرنا هذا الخبر عنها وهو
في سير النبي كما ذكرناه قبل وفي كتاب المعطي عن شهاب قال سئل ملك عن
النسبي لجبريل او من يسمي به ولده فذكر ذلك ولم يجبه **وقول رقه**
لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى والناموس صاحب
الملد وقال بعضهم هو صاحب سر الخير والنجاسوس صاحب الشر
وقد فسر ابو عبيد واشهد
فابلع يزيروا ان عرضت ومنذرا وعههما والمستسر المنامسا

وانما ذكر ورقة موسى ولم يذكر عيسى وهو اقرب لان ورقة
كان نصرا والنصارى لا يقولون في عيسى انه بني ياتيه جبريل انما
يقولون فيه ان اقنوما من الاقانم الثلاثة اللاهوتية حل بناسوب المسيح
ولقد به علي اختلاف بينهم في ذلك الحلول وهو اقنوم الكلمة والكلمة عندهم
عبارة عن العلم ولذلك كان المسيح عندهم في نعمهم يعلم الغيب وخبر
بما في غد فلما كان هذا من مذهب النصارى الكذبة على الله المدعي الحال
عدل عن ذكر عيسى الى ذكر موسى لعله او اعتقاد ان جبريل كان نزل على
موسى لا يكره رقه قد ثبت ايمانه بحمد عليه السلام وقد منا حديث
الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه في المنام وعليه ثياب
بيضا الى اخر الحديث **وقول رقه** لتكذبه وتوذيته لا ينطق هذه
الها الاساكنه لانها هاهنا السكت وليست بها اضمار وقوله ان اذكر
ذلك اليوم انضرك نصرا مؤزرا وقال في الحديث الصحيح ان يركي توكد
وهو القياس لان ورقته سابق بالوجود والسابق هو الذي يدركه من ياتي
بعده كما جاشقي الناس من اذركه السامعة وهو حي ورواه ابن اسحق
ايضا لها وجه لان المعنى ان ذلك اليوم فسني رويته اذ راها في التنزيل
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار اي لا تراه على احد القولين
وقوله مؤزرا من الازر وهو القوة والقوة **فصل** وفي حديث
الجاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لورقة او مخرجي هم
لا بد من تشديد اليا في مخرجي لانه جمع فالاصل يخرجون فادغمات الواو
في اليا وهو خيرا ابتداء مقدم فلو كان المبتدا اسما ظاهرا الجاز تخفيف
اليا ويكون الاسم الظاهر فاعلا لا مبتدأ نقول انصاري قوملا خارج

اخوتك فتفرد لانك رفعت به فاعلا وهو حسن في مذهب شيبويه
والاخفش ولولا الاستفهام ما جاز الا فراد على مذهب اخفش فانه يقول
قام الزيدون دون استفهام فان كان الاسم مبتدأ من المصبرات نحو اخرج
انت واقام هولم يصح فيه لا الابتداء لان الفاعل اذا كان مصرا لم يكن منفصلا
لا تقول قام انا ولا ذهب انت وكذلك لا تقول اذهب انت على حد الفاعل ولا
كن على حد المبتدأ واذا كان حد المبتدأ فلا بد من جمع الخبر فغلي هذا تقول
اخرجني هم تريد اخرجون ثم اصبحت الى اليا وحذفت النون وادغمت
النواو كما يقتضي القياس وهذا فصل بديع من النحول من تنبيه اليه وشرحه
لهذا البيان **فصل** وذكر ان ورقة لقي النبي عليه السلام فقبل ياقوه
قد تقدم ذكر اليا فوخ وانه يفعل هموز ولا يقال في راس اليا فوخ
حتى يشتد لانما يقال له العاديه وذكرنا قول العجاج ضرب اذا
صاب اليا فوخ خضره ولو كان يافوخ فاعول كما ظن بعضهم لم يجره
في الواحد ولا في الجمع **فصل** وفي رواية بونس عن ابن اسحق
سنده الى ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لحديجه اني اذا خلوت وحدي سمعت ندا وقد خشيت وادبه ان
يكون هذا قالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك ذلك فوالله انك لتؤذي
الامانة وتصل وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ولبس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكرت حديثه له فقالت يا عتيق اذهب مع محمد
الي ورقة فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم احذا ابو بكر بيده فقال
انطلق بنا الي ورقة فقال ومن اخبرك فقال حديثه فانطلقا اليه فقضا
عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت ندا خلفي يا محمد يا محمد فانطلق

هاري

هاري في الارض فقال له لا تفعل اذا اتاك فانت حتى تسمع ما يقول
ثم ايتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قال يسلم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حتى بلغ ولا الضالين قل لا اله الا الله فاني ورقة
قد كذبت لك فقال ورقة ابشر فاني اشهد انك الذي بشر به ابن مريم
وانك على مثل ناموس موسى وابلغي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعد يومك
هذا ولين ادركتني ذلك لا جا هذ معك فلما توفي ورقة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد رايت القس في الجنة عليه ثياب الحرير لانه امن بي
وصدقني يعني ورقة وفي رواية بونس ايضا انه عليه السلام قال لرجل
سب ورقة اما علمت اني رايت لورقة جنة او جنتين وفي الصحيح انه قال
لحديجة لقد خشيت على نفسي وتكلم العلماء في معنى هذه الخشية باقوال
كثيرة فذهب ابو بكر الاسماعيلي الى ان هذه الخشية كانت منه قبل ان يحصل
له العلم الضروري بان الذي جاءه ملك من عند الله وكان اشق شي عليه
ان يقال عنه مخنون ولم يرا الاسماعيلي ان هذا محال في مبدأ الامر لان العلم
الضروري قد لا يحصل دفعة واحدة وضرب مثلا بالبينين الشجر فتسمع
اوله فلا تدري انظم هوام نشر فاذا استمر الانشاد علمت قطعاً انه قصد
به قصد الشجر كذلك لما استمر الوحي واقتربت القران المقتضية للعلم
القطعي علم وقد اثبت الله عليه لهذا العلم فقال من الرسول ما انزل اليه من
ربه الي قوله وملا يمينه وكتبه ورسله فاما عليه السلام بابه وملا يمينه
ايما كسبي موعود عليه بالثواب الجزيل كما وعد على سائر افعاله المكشبة
كاش من افعال القلب وافعال الجوارح وقد قبل قوله لقد خشيت على نفسي
او خشيت ان لا انتص يا عباً النبوه ان اضعف عنها ثم اراد الله خشيته

ورزقه الابد والقوة والثبات والعصمة وقد قيل ان حشيتة كانت من
قومه ان يقتلوه ولا غرو فانهم بشر نخشي من القتل والاذايه ما يجتنبه
البشر ثم يهون عليه الصبر في ذات الله كل خشية وتخلب الي قلبه كل شجاءة
وقوة وقد قيل في معنى الخشية اقوال غير هذه رغبنا عن التطويل ندكره
فصل وذكر قول الله تعالى في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
الي اخر الايات مستشهدا بذلك على ان القرآن نزل في شهر رمضان وفي
ليلة القدر منه وهذا محتمل في اولين احدهما ان يكون بدء النزول اوله
لان القرآن نزل في اكثر من عشرين سنة في رمضان وغيره والثاني ما قاله
ابن عباس انه نزل جملة واحدة الي سما الدنيا فجعل في بيت العزة مكتوبا
في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة ثم نزلت منه الاية بعد الاية والسورة
بعد السورة في اجوبة السابليين والتوازل الحادثة الي ان توفي صلى الله
عليه وسلم وهذا التاويل اشبه بالظاهر واصله في النقل والله اعلم
فصل وفي قوله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن قد ذكر
الشهر مضافا الي رمضان واخبار الكتاب والمؤثقات النطق به بهذا
اللفظ دون ان يقولوا كتب في رمضان وترجم التجاري والنسوي
على جواز اللفظين جميعا واورد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان لم يقبل شهر رمضان وقد ثبت ان لكل مقام مقالا ولا بد
من ذكر شهر في مقام ومن حذفه في مقام اخر والحكمة في ذكره اذ ذكر
في القرآن وغيره والحكمة ايضا في حذفه اذ اخرج من اللفظ ما يصلح الحذف
ويكون ابلغ من الذكر كل هذا مبين في كتاب نتائج الفكر هناك اوردنا
فيه فوائد تعجز عنها همم اهل العصر ادناها تساوي رحلة عند من عرف

قدرة والحمد لله غير اننا نشير الي بعضها فنقول قال سيبويه وما لا يكون
العمل الا فيه كلمة المحرم وصغر يريد ان الاسم العلم يتناول اللفظ كله
وكذلك اذا قلت الاحد والاثني فان قلت يوم الاحد وشهر المحرم كان
طرفا ولم يخرج جري المعقولات وزال العموم من اللفظ لانك تريد في الشهر
وفي اليوم ولذلك قال عليه السلام من صام رمضان ولم يقبل شهر رمضان
ليكون العمل فيه كلمة وهذه اشارة الي بعض تلك الفوائد التي احكمناها في
غير هذا الكتاب والحمد لله

بقية من حديث ورقه وذلك انه قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم لتكذبتة فلم يقل له النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قال
ولم يخرجته فقال او يخرجني هم في هذا دليل على حب الوطن وشدة مفارقتة
على النفس ايضا فانه حرم الله وجواريته وبلدة ابيه اسمعيل فلذلك
تحركت نفسه عند ذكر الخروج منها ما لم تحرك قبل ذلك فقال او يخرجني هم
والموضع الدال على تحرك النفس وتحرقها اذ خال الواو بعد الف الاستفهام
مع اختصاص الاخبار بالسؤال عنه وذلك ان الواو ترتد الي الكلام المتقدم
وتشعر المخاطبان بالاستفهام على جهة الانكار او السمع بكلامه او
التألم منه **فصل** وذكر عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي
طالب وقوله حديثي امي فاطمة بنت الحسين ان خديجة ادخلته بين يديها
الحديث عبد الله هذا هو ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب امه فاطمة
بنت الحسين بن علي اخت سكينه وامه آمنه وسكينه لقب لها بنت الحسين
التي كانت ذات دغابة ومرج وفي سكينه وابنها الرباب يقول الحسين
عليه السلام كان الليل موصولا ليل اذارت سكينه والرباب ه اي اذ اذارت

قَوْمَهَا وَمِمَّنْ بَنُو عَلِيٍّ مِنْ حَنَابٍ مِنْ كَلْبٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بَنُو عَلِيٍّ وَتُغَوِّفُ بَنُو
كَعْبٍ بَنُو عَلِيٍّ مِنْ بَنِي زَيْدٍ غَيْرِ مَصْرُوفٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَنٍ هُوَ الَّذِي طَالِبُ
الْقَائِمِينَ عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَهُمْ مُحَمَّدٌ وَجَبَّيْ وَأَدْرِيسُ مَا تَدْرُسُ بِأَقْرَبِيهِ
فَارًّا مِنَ الرَّشِيدِ وَمَاتَ مَسْهُومًا فِي ذُلِّ أَعْيَا كَلْمَا وَوَقَعَ فِي كِتَابِ الزُّبَيْرِ بْنِ
أَبِي نَكْرٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ قَالَ أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِمَّا فَضَّلَ بِهِ عَلَى
أَبْنِي صَاحِبِ الْجَلَالِ وَجْهَ كَانَتْ عَوْنَالَهُ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَأَبْنِي رُوحِي كَانَتْ
عَوْنَالَهُ عَلَى تَبْلِيغِ أَمْرِهِ وَأَبْنِي رُوحِي كَانَتْ عَوْنَالَهُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ **فصل**
وذكر حديث عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أمر أن ينشر خديجة بنت من قصبة لا يحب فيهِ ولا نصبه هذا
حديث مرسل وقد رواه مسلم متصلاً عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت ما عثرت على أحد ما عثرت على خديجة ولقد هلك قبل
أن يترؤخي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين ولقد أمر أن
ينشرها بيت من قصبة الجنة وفي حديث آخر أن عائشة قالت له
ما تذكر من عجز حمراء الشذيق هلك في الدهر قد أريد كل الله خير
منها فغضب وقال والله ما أبد لي الله خيراً منها أم أنت بي حين لذي النار
وأستني بما لها حين حرمتي الناس ورزقت الولد منها وحرمتها من غير
وروي يونس عن عبد الواحد بن أيمن المخزومي قال سألت أبا جريح والد عبد
الله بن أبي جريح قال أهدى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم جزوراً وأخبر
فاخذ عظمها منها فأتاه الرسول بيده فقال له اذهب بهذا إلى فلانة فقالت
له عائشة لقد عثرت يدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن خديجة
أوصني بها فغارت عائشة وقالت لكانت ليس في الأرض امرأة إلا خديجة فقام

رسول الله صلى الله عليه وسلم معظماً فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا أم
رومان قالت يرسل الله مالك ولعائشة الها حدثت وانت احق من تجاوز
عنها فاخذ بشدق عائشة وقال الست القايله كما ليس على الأرض امرأة
الا خديجة والله لقد أمنت بي اذكر قومك ورزقتني الولد اذ حرمتها
وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير
نساءيها مريم بنت عمران وخير نساءيها خديجة فالها في نساءها حين
ذكر مريم عابدة عا السما والها في نساءها عابدة عا الارض حين ذكر خديجة
وذلك ان هذا الحديث رواه وكيع وابو اسامة وابو عمر في آخر من وشار
وكيع من بينهم حين حدث بالحديث باصبعه إلى السماء عند ذكر مريم وإلى
الأرض عند ذكر خديجة وهذه اشارة ليست من رايه وإنما هي زيادة في
حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزيادة العدل مقبوله ومحملة ان تكون
معنى اشارته إلى السما والأرض عند ذكرهما أي هما خير نساء بين السما
والأرض وهذا شبه عندي بظاهر الحديث ولعلنا ان نذكر اختلاف العلماء
في القضييل بين مريم صلى الله عليها وبين خديجة وعائشة وازواج النبي صلى
الله عليه وسلم وما نزع به كل فريق منهم ان شاء الله واما قوله بيت من قصبة
فقد رواه الخطابي معشراً وقال فيه قالت خديجة يرسل الله هلك في الجنة
قصبة فقال انه قصبة من لؤلؤ مجي قال الخطابي يجوز ان يكون معنا ه
محبوب من قوله حببت الثوب اذا جوفته فيكون من القلوب ويجوز ان يكون
الأصل محبباً يباين من الحب وهو القطع أي قد قطع داخله وقلبت البائياً
كما قالوا تظنيت من الطن وقصيت اظفاري ونكمت اصحاب المعاني في
هذا الحديث وقالوا كيف لم يبينوا البيت وادني اهل الجنة منزلة من يعطي

مسيرة الفعام في الجنة كما في حديث ابن عمر **خرجته الترمذي** وكف
لم ينعته هذا البيت بشي من اوصاف الجنة والنعيم اكثر من ثلثي الضحك وهو رفع
الصوت ه فاما ابو بكر الاسكافي فقال في كتاب فوايد الاخبار له معنى الحديث
انما بشرت بيت زامر على ما عدا الله لها ما هو ثواب يما لها وعلمها ولذلك
قال لا ضحك فيه ولا نصب اي لم تنصب فيه ولم تنصب انما اعطيت زيادة
على جميع العمل الذي نصب فيه **قال المؤلف رضي الله عنه** ولا ادري
ما هذا التأويل ولا يقتضيه ظاهر الحديث ولا يوجد شاهد يعضده
واما الحاشي فقال البيت هاهنا عيان عن قصر وقد يقال لمزل الرجل
بيته والذي قاله صحيح ميثاق القوم هم اهل بيت شرف وعز وفي التبريل
غير بيت من المسلمين لكن لذكر البيت هاهنا بهذا اللفظ ولقوله بيت لم
يقول بقصر معنى لا يقر بصورة الحال وذلك انها كانت ربه بيت اسلام لم يكن
على الارض بيت اسلام الا بيتهما حين امت به وايضا فانها اول من بني بيتا
في الاسلام بتزويجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغبته فيه وجرا
الفعل بذكر بلفظ الفعل وان كان اشرف منه كما جاء من كما سئل عن عري
كساه الله فرحل الجنة ومن سقى مسلما عن طمأ سفاة الله من الرحيق
ومن هذا الباب قوله عليه السلام من بني لله مسجدا بنى الله له مثله
في الجنة لم يرد مثله في كونه مسجدا ولا في صفته ولا كن قابل البنيان بالبنيان
اي كائني بنى له كما قابل الكسوة بالكسوة والسقي بالسقي فها هنا وقعت
المماثلة لاني ذات المبنى والمكسوة واذا ثبت هذا من هاهنا اقتضت
النصاحة ان يغيرها عما بشرت به بلفظ البيت وان كان فيه مالا عين
رأته ولاذن سمعته ولا خطر على قلب بشره ومن تسميه الجزاء على

الفعل

الفعل بالفعل في عكس ما ذكرناه قوله نسوا الله فسيهم ومكروا ومكر الله
واما قوله لا ضحك فيه ولا نصب فيه فانه ايضا من باب ما كما بسبيله لانه عليه
السلام دعاها الى الايمان فاجابته عفوالم تجوجه الى ان يصح كما يصح
البقل اذا انقصت عليه حليته ولا ان نصب بل زالت عنه كل نصب لنسبه
من كل وحشة وهونت عليه كل مكروه واراخته بالهامر كل كبر ونصب
فوصف منزلها الذي يشرب به بالصنعة المقابلة لفعالها وصورة حالها
واما قوله من نصبه لم يقل من يلوو وان كان المعنى واحد ولا كرس في
اختصاصه هذا اللفظ من المشاكلة المذكورة والمقابلة بلفظ الجزاء انها
رضي الله عنها كانت فذاخرت نصب السبق الى الايمان دون غيرها من الرجال
والنسوان وللعرب يسمى السابق محرز القصب قال الشاعر
يمشي ابن الزبير الفهقري وتقدمت امية حتى اخزوا القصبات فاققت
البلاغة ان تعتبر بالعبارة المشاكلة لعمها في جميع الفاظ الحديث فتأمل
فصل وذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة هذا اجر
يقدر لك السلام من رب العالمين الحديث ذكر عن ابن ابي بكر بن اود انه
سئل عما يشته افضل ام خديجة فقال عايشة اقراها رسول الله صلى الله
عليه وسلم السلام من جبريل اقراها السلام من رجا علي لسان محمد صلى
الله عليه وسلم فهل افضل قبل له من افضل خديجة ام فاطمة فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان فاطمة بضعة مني فلا اعدل بضعة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وهذا استقرار حسن وشهد لصحة
هذا ان ابابكة حين ارتبط بنفسه وحلف ان لا يحمله الا رسول الله فجات
فاطمة تحمله فابي من اجل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فاطمة

بضعه مني فخلته وسند ذكر الحديث باسناده في موضعه ان شاء الله
وقيل ايضا على نقضيل فاطمه قوله عليه السلام لها عند موته اما ترضين
 ان تكوني سيدتنا اهل الجنة الاميريم فدخل في هذا الحديث امها واخواتها
 وقد تكلم الناس في المعنى الذي سادت به فاطمه غير دون اخواتها فقيل
 انها ولدت سيد هذه الامة وهو الحسن الذي يقول فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم ان ابني هذا سيد وهو خليفة وبعها خليفة ايضا واحسن من هذا
 القول قول من قال انها سادت اخواتها وانها لاهل من في حياة النبي عليه
 السلام فكان في صحيفته ومات ابوك وهو سيد العالمين فكان رزقه في صحيفتها
 وميراثها وقد روي لبراز طريق عايشه انه عليه السلام قال لفاطمة انت
 خير بنا في لانها اصبحت بي محول من كانت هذه حالها ان تسود نساء اهل
 الجنة وهذا قول حسن والله اعلم ومن سؤد ها ايضا ان المهدي
 المبشر به في اخر الزمان من ذريتها في مخصوصه بهلك كله رضي الله عنها
 والاخاديد وارده في امر المهدي كثيرة قد جمعها ابو بكر بن ابي خيثمة
 فاكثره ومن اعربها اسنادا ما ذكره ابو بكر الاشكاف في فوايد
 الاخبار مستندا الى ملك بن اسر عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب بالرجال فقد كذب ومن كذب
 بالمهدي فقد كذب وقات طلوع الشمس من مغربها مثل ذلك فيما احب
وقول خديجة الله السلام ومنه السلام وعلي جبريل السلام علمت
 بفقهها رضي الله عنها ان الله سبحانه لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوق
 لان السلام دعا بالسلامة فكان معنى قولها الله السلام فكيف اقول عليه
 السلام والسلام منه يسأل ومنه ياتي ولكن علي جبريل السلام قال الذي

خضر

تحصل من هذا الكلام من الفقه انه لا يليق بالله سبحانه الا الشا عليه
 فجعلت مكان ردة النخبة علي الله ثناء عليه كما عملوا في التشهد حين قالوا
 السلام علي الله من عباد السلام علي فلان فقيل لهم لا تقولوا هذا ولكن قولوا
 التحيات لله وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب فوايد رجة في معنى التحيات
 الى اخر التلوه وقولها ومنه السلام ان كانت ارادت بالسلام النخبة
 فهو خير يتراد به التشكر كما تقول هذه النعمة من الله وان كانت ارادت بالسلام
 السلام من كل سوء فهو خير يتراد به المسئلة كما تقول منه يسئل الخير
 وذهب اكثر اهل اللغة الى ان السلام والسلامة بمعنى واحد كالرضاع والرضعة
 ولو تأملوا كلام العرب وما تعطيها التانيث من المجرى لراوا ان يسما
 فرقا عظيما وان الجلال اعظم من الجلالة بكثير وان اللذاذ ابلغ من اللذازة
 وان الرضا عه تقع على الرضعة الواحدة والرضاع اكثر من ذلك فلهذا
 السلام والسلامة وفسر هذا على تمر وتمره وضربه وضرب ولقاء الى
 غير ذلك **وتسمى** سجدة بالسلام لما شمل جميع الخليفة وعمهم من السلامه
 من الاختلاف والتفاوت اذ الكل جار على نظام حكمه وكذلك سلم الثقلان
 من جور وظلم ان ياتيه من قبله تسجدة فانما الكل يدبر بفصل او عدل
 فانما الكافر فلا يجري عليه الا عدله واما المؤمن فيعمره فضله فهو سجدة
 في جميع افعاله سلام لا خيف ولا ظلم ولا تفاوت ولا اختلاف ومن
 زعم من المفسرين لهذا الاسم انه تسمى به لسلامته من الافات والعيوب فقد
 اتيه شنيع من القول انما السلام من سلامته والسلام من سلام من غيره
 وانظر الى قوله سبحانه كوفي بردا وسلاما الى قوله سلام هي ولا يفاك في
 الحائط من العمى ولا في الحجر انه سالم من الزكام ومن السعال انما يقال سالم

فَيَمْنُ تَحْوِزُ عَلَيْهِ الْإِقَّةُ وَيَتَوَقَّعُهَا تَمَّ يَسْلَمُ مِنْهَا هـ وَالْقُدْرَةُ سَجْنَهُ هـ
 مَتَّعَ عَنْ تَوَلُّعِ الْأَفَاتِ مَتَزَهُ عَنْ جَوَارِ النِّقَاطِضِ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ لَا
 يُقَالُ سَلِمَ مِنْهَا وَلَا يَسْتَمِي سَالِمٌ وَهَمَّ قَدْ جَعَلُوا سَلَامًا مَعْنَى سَالِمٍ
 الَّذِي ذِكْرُهُ أَوْ كَلِّهُ مَعْنَى قَوْلِ أَكْثَرِ السَّلَفِ وَالسَّلَامَةُ خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ
 مِنْ خَصَالِ السَّلَامِ فَأَعْلَمُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ **فصل** وَذَكَرَ فِتْرَةَ الْوَحْيِ
 عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ مَقْدَارَ مَدَّةِ الْفِتْرِهْ وَقَدْ
 جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ الْمَحَافِظُ أَنَّهَا كَانَتْ سِتِّينَ وَنِصْفَ سَنَةٍ فَمِنْ
 هُنَا يَتَّفَقُ مَا قَالَهُ النَّسَبُ مِنْ مَكَّةَ بِمَكَّةَ كَانَ عَشْرَ سِنِينَ وَقَوْلُ ابْنِ
 عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَكَانَ قَدْ ابْتَدِئَ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ سَنَةً أَشْهُرَ
 مِنْ عَدَمَةِ الْفِتْرِهْ وَأَضَافَ إِلَيْهَا الْأَشْهُرَ السَّنَةِ كَانَتْ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 عَدَمًا مِنْ حَيْثُ الْوَحْيُ وَتَبَاعُ كَمَا فِي حَدِيثِ جَابِرٍ كَانَتْ عَشْرَ سِنِينَ وَوَجَّهَ
 آخَرُ فِي الْجَمْعِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ أَيْضًا وَهُوَ أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ فِي كُلِّ اسْتِرَافٍ نَبْوَةٌ
 مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَ جَبْرِيلُ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ شَاهَدَا
 الْحَدِيثَ وَرَوَاهُ أَبُو عُمَرَ فِي كِتَابِ الْأَسْتِغَابِ وَأَذْهَبَ هُوَ أَيْضًا وَجَّهَ
 مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **فصل** وَذَكَرَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلَ ابْنِ
 جِرَاشٍ خُوَيْلِدُ بْنُ مَرْثَةَ الْهَذَلِيُّ إِلَى نَيْتِهِ يَا وَيْلَةَ الضَّرِيكَ إِذَا شِئْتَ وَمُسْتَبِ
 بِالْإِدْرِيسِ عَابِلٌ الضَّرِيكَ الضَّعِيفُ الْمَضْطَرُ وَالْمُسْتَبِ الَّذِي يَضِلُّ
 عَنْ الطَّرِيقِ فِي ظِلَّةِ اللَّيْلِ فَيَنْبَغُ لِيَسْمَعَ نَبَاحَ الْكَلْبِ الدَّرِيسِ التَّوْبُ الْخَلْقُ
 وَقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ ⑤

تَرَى الْغُرَّ الْحَاجَّ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَا لَا
 قِيَامًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هَلَا لَا

يَعْنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَيُقَالُ ابْنُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ حَتَّى
 سَمِعَ الْفَرَزْدَقَ يَنْشُدُ سَعِيدًا هَذَا الْبَيْتَ حَسَدَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ
 قُلْ فَعُودًا يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ يَا أَبَا فَارِسٍ فَقَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ لَا وَاسَّ يَا
 أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَقِيَامًا عَلَى الْأَقْدَامِ **وذكر سبب نزول سورة**
والضحى وَإِنْ ذَكَرَ لَفِتْرَةَ الْوَحْيِ وَخَرَجَ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ جَنْدَبِ بْنِ سَعِيدٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَكْبَلَ فَلَمْ يَقُمْ لِيَلْقَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَكَانَتْ
 لَهُ أَمْرًا "إِنِّي لَا رَجْوَانَ كُونَ شَيْطَانُكَ فَذَرِكْ" فَانْزَلَ اللَّهُ سُورَةَ
 وَالضُّحَى **فرض الصلاة** وَذَكَرَ حَدِيثُ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فَرَضَ
 الصَّلَاةَ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ فَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ وَأَقْرَبَتْ صَلَاةُ السَّعْرِ
 وَذَكَرَ الْحَزَلِيُّ أَنَّ الصَّلَاةَ قَبْلَ الْأَسَدِ كَانَتْ صَلَاتَيْنِ صَلَاةً قَبْلَ
 غُرُوبِ الشَّمْسِ وَصَلَاةً قَبْلَ طُلُوعِهَا وَلِيَشْهَدَ هَذَا الْقَوْلُ قَوْلُهُ سَجْنَهُ
 وَسَجَّ يَجِدُ رِيكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارُ فَعَلِي هَذَا يَحْتَمِلُ قَوْلُ عَائِشَةَ فَزِيدَ فِي
 صَلَاةِ الْخَضِرِ أَيْ زِيدَ فِيهَا حَتَّى أَهْلَتْ خَمْسًا فَكُلُّهُنَّ الزِّيَادَةُ فِي الرُّكُوعَاتِ
 فِي عَدَدِ الصَّلَوَاتِ وَكَوْنُ قَوْلِهَا فَرَضَتْ رُكْعَتَيْنِ أَيْ قَبْلَ الْأَسَدِ وَقَدْ
 قَالَ هَذَا طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجُوزَانُ كَوْنُ قَوْلِهَا
 فَرَضَتْ الصَّلَاةَ أَيْ لَيْلَةَ الْأَسْرِ حِينَ فَرَضَتْ الْخَمْسَ فَرَضَتْ رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ
 ثُمَّ زِيدَ فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ بِذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ بَعْضِ رَوَاةِ
 هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَائِشَةَ وَمَنْ رَوَاهُ هَكَذَا الْحَسَنُ وَالشَّعْبِيُّ أَنَّ الزِّيَادَةَ
 فِي صَلَاةِ الْخَضِرِ كَانَتْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِعَامٍ أَوْ مَخْوَةٍ وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ وَقَدْ
 ذَكَرَ الْبُخَارِيُّ مِنْ رَوَايَةِ مَعْرِزٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ
 فَرَضَتْ الصَّلَاةَ رُكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى

المدينة ففرضت أربعاً هكذا لفظ حديثه وهما هنا سؤال يقال
هل هذه الزيادة في الصلاة تسح أم لا فيقال أما زيادة ركعتين أو ركعة
إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فليس كذلك لأن النسخ رقع الحكم
وقد ارتفع حكم الأجزاء من الركعتين وصار من سلم بينهما عامداً أفسدهما
وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم وتحدث عامداً لم يخبره إلا أن يسانت
الصلاة وأولها فقد ارتفع حكم الأجزاء بالنسخ وأما الزيادة في عدد
الصلوات حتى أجمعت خمسا بعد ما كانت اثنين فتسمى تسحاً على مذهب
أبي حنيفة فإن الزيادة عندنا على النص نسخ وجمهور المتكلمين على أنه
ليس بنسخ ولا يحتاج الفريقين موضع غير هذا **فصل** وذكر
نزل جبريل عليه السلام بأعلامه حين همز له يعقبيه فابع المأوغة
الوضوء وهذا الحديث مقطوع في سائرهم ومثله لا يكون أصلاً في
الأحكام الشرعية ولكنه قد روي مسنداً إلى زيد بن حارثة برفعه غير
أن هذا الحديث المسند يذور على عبد الله بن لهيعة وقد ضعف ولم يخرج
عنه مسلم ولا البخاري لأنه يقال إن كتبه احترقت فكان محدث من حفظه
وكان ملكاً يحسن فيه القول يقال إنه الذي روي عنه حديث بين العربان
في الموطأ ٥ مكد عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب فيقال إن الثقة هاهنا
ابن لهيعة ويقال إن ابن وهب حدثه به عن ابن لهيعة وحديث ابن لهيعة قال
حدثنا أبو بكر الحافظ محمد بن العزي قال سألت أبا المظفر سعد بن عبد
الله بن أبي الرضا عن أبي نعيم الحافظ قال سألت أبا بكر أحمد بن يوسف العطار
قال حدثنا الحرث بن أبي أسامة قال سألت الحسن بن موسى عن أبي لهيعة
عن عقيل بن خالد عن الزهري عن عرو عن أسامة بن زيد قال حدثني زيد

بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما أوحى إليه آتاه
جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة
من ماء فتطعم بها فرجه وحدثنا به أيضاً أبو بكر محمد بن طاهر الشيبلي
عن أبي علي الغساني عن أبي عمر النعماني عن أحمد بن قاسم عن قاسم
بن أصبغ عن الحرث بن أبي أسامة بالأسناد المتقدم فالوضوء على هذا
الحديث مكى بالفرض مدني بالثلاثة لأن آية الوضوء مدنية وإنما قالت
عائشة فأنزل الله آية التيمم ولم تقل آية الوضوء وهي في لأن الوضوء
قد كان مفروضاً قبل غير أنه لم يكن قرأنا يتلى حتى نزلت آية المائدة
وذكر حديث عبد الله بن عباس في إمامه جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم وتعليمه آياته أوقات الصلوات الخمس في اليومين وهذا
الحديث لم يكن ينبغي له أن يذكر في هذا الموضع لأن أهل الصحيحين
عان هذه القصة كانت في الغر من ليلة الإسراء وذلك بعد ما أتى
بخمسة أعوام وقد قيل إن الأسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف فذكره ابن
اسحق في بدء نزول الوحي وأول أحوال الصلاة وذكر أن أول كرامته بالله
عليه وسأني قوال أول ما سلم أبو بكر وكذلك والله أعلم من الرجال
لأن علياً كان حين أسلم صبياً لم يدرك الحلم ولا يخلق أن يخبره هي أول من
أمن بالله وصدق رسوله وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين وجعفر
أصغر من عقيل بعشر سنين وعقيل أصغر من طاهر بعشر سنين وكلهم أسلم
الطالباً اختطفته الجند فذهب ولم يعلم بأسلامه وأم علي فاطمة بنت
أسد بن هاشم وقد أسلمت وهي أخدي الفواطم التي قال فيهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلي أئمة بين الفواطم الثلاث يعني ثوبان حبيب قال القتيبي

يعني فالحمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت اسد ولا ادري
من الثالثة ورواه عبد الغني بن سعيد اقسمة بين الفواطم الاربع وذكر
فاطمة بنت حمزة مع اللتين تقدمنا وقال لا ادري من الرابعة قاله في كتاب
الغوامض والمبهات **فصل** وذكر حديث زيد بن حارثة وقال
فيه حارثة بن سرجيل وقال ابن هشام سراجيل وقال اصحاب السب
كما قال ابن هشام ورفعه نسه الى كلب بن زفرة وهو ابن ثعلبة بن خلوان
بن الحاف بن قضاة وام زيد بن سعد بن بنت ثعلبة من بني معن من طي
وكانت قد خرجت بزيد لتزيره اهلهما فاصابته خيل من بني القين بن حنظل
فباعوه بسوق حباشة وهو سوق العرب زيد بن ثمانية اعوام
كان من حديثه ما ذكره ابن اسحق ولم يبلغ ردا قول ابنه ٥ بكت علي زيد
ولم ادر ما فعل ٥ الايات قال حيث لسمع الركبان ٥
١٠ احن الي اهل وان كنت نائيا فاني قعيد البيت بين المشاعر
١١ فكم من الوجع الذي شجاكم ولا تغفلوا في الارض نصر الاباعر
١٢ فاني محمد الله في خير اسرة كرام معز كابر بعد كابر
فبلغ قوله اباه فجاءه هو وعمة كعب حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة وذلك قبل الاسلام فقال له يا بن عبد المطلب يا بن سيد قومه
انتم خير ان الله وتفكرون العالين تطعمون الجائع وقد جئناك في ابنا عندك
لتحسن البنا في فدايه فقال او غير ذلك فقال لا وما هو قال ادعوه واخبروه
فان اختار كما فذاك وان اختارني فوالله ما انا بالذي اختار علي من اختارني
اخدا فقال له قد ردت علي النصف فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
جاء قال له من هذا فقال هذا ابني حارثة بن سراجيل وهذا عتي كعب بن

سراجيل

سراجيل فقال قد خيرتك ان شيئا ذهبت معهما وان شيئا كنت معي فقال
بل اقيم معك فقال له ابوهم يا زيد المختار العبودية عيا ابيك امك قومك
وبلدك فقال اني قد رايت من هذا الرجل شيئا وما انا بالذي افارقه ابد افعد
ذلك اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وقام به الى الملا ومن فرش
فقال شهذا وان هذا ابني وارثا وموروثا فطأت نفس ابيه عند ذلك كان
يدين زيد بن محمد حتى انزل الله تبارك وتعالى ادعوهم لآبائهم وفي الشجر
الذي ذكره ابن اسحق لحارثة بعد قوله ٥

حياتي وان تاتي علي مئيتي فكل امرئ فان ان غره الامك
سا وصي به قيسا وعمرا كليهما فاوصي بزيد ثم اوصي به جيل

يعني زيد بن كعب وهو ابن عترة زيد واخوه لأمه ويعني جيل جيله بن حارثة
الحازم وكان اسن منه سليل جيلة فاكبراته ام زيد فقال زيد اكبر مني
وانا ولدت قبله يورثانه افضل منه لسبقه الاسلام **فصل**
وذكر اسلام ابي بكر ونسبه قال واسم عبد الله وسمي عتيقا لعناقه
وجهه والعتيق الحسنة كانه اعتق من الذم والعيب وقيل سمي عتيقا
لان امه كان لا يعيش لها ولد فنذرت ان ولدها ولد عبد الكعبة وتتصدق
بمعلمتها فلما عاش وسيت سمي عتيقا كانه اعتق من الموت وكان سمي ايضا
عبد الكعبة الي ان اسلم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ٥
وقيل سمي عتيقا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين اسلم انت
عتيق من النار وقيل كان لآبيه ثلاثة من الولد معتق ومعتق وعتيق وهو
ابو بكر وسيل ابن معين عن اسم ام ابي بكر فقال ام الخير عند اسمها وهي ام
الخير بنت صخر بن عمرو وبنت عمر بن قحافة واسمها سلمي وتكنى ام الخير

نسبه

وهي من المبايعات واما ابوه عثمان بن عفان فامة قيلة بيا منقوطة باثنتين
من اسفل بنت اداة بن رباح بن عبد الله بن قريط بن رباح بن عدي بن كعب
وامرأة ابي بكر ام ابنه عبد الله واسما قيلة بنت عبد العزي بيا منقوطة باثنتين
من فوق وقيل فيها بنت عبد استعد بن نصر بن حسل بن عامر وهو قول الزبير
بن بكار **وذكر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسام
فما علم عند ذلك اي ما تردد وكان من اسباب توفيق الله وياه فيما ذكر واروا
راها قبل ذلك ذلك انه راى القمر ينزل الى مكة ثم راه تفرق على جميع منازل
مكة ويؤتها فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كانه جمعه في حجة فقصها على
بعض الكايبين فعبه له بان النبي المنتظر الذي قد اطل زمانه تتبعه وتكون
اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام لم يتوقف
وفي مخرج حسان الذي قاله فيه وجمعه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكره
دليل على انه من اسلم من الرجال فففيه

خير البرية اتقاها وافضلها بعد النبي واوفاهما جبالا
والثاني الثاني المحمود مشهده واول الناس منهم صدق السلام

وذكر اسلام ابي عبيدة بن الجراح واسمه وقد اختلف فيه فقيل
عبد الله بن عامر وقيل عامر بن عبد الله وامه امية بنت عثم بن جابر بن عبد
العزي بن عميرة بن ديعه بن الحرث بن فهر قاله الزبير **وذكر**
اسلام سعيد بن زيد وقد ذكرناه فيما مضى وذكرنا امه فاطمة
بنت نجدة بن خلف الخزاعية وما وقع في نسبه من التقديم والتاخير ومن
الفتح في رباح بن عدي والكسروان رباح بن ربيعة هو الذي لم يختلف
في كسر الراء منه ويكنى سعيد ابا الاعور توفي بارضه بالعقيق ودفن

بالمدينة

بالمدينة في ايام معاوية سنة خمسين واحدي وخمسين وهو ابن رضع
وسبعين سنة روي عنه ابن عمر وعمر بن حريث وابو الطفيل عابر
بن وائل وجماعة من التابعين ولم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاخشين اخذهما غصبت برافرا من طوفة يوم القيامة من سبع ارضين
وهو واحد العشرة الذين شهد لهم بالجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخذ الذين رجف بهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايت حرافا عما عليك نبي او صدق او شهيد ويروي اثبت اخذوا ان القصة
كانت في جبل اخذ ويروي انها انا كانت في جبل ثبير وانهم كانوا اربعة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الخلفا الاربعة ولعل ان يكون مراد
فتصح الاحاديث كلها والله اعلم **وذكر** فمينا اسلم بعد ابي كرسعد
بن ابي قاصر واسم ابي قاصر ملك بن اهيبة اهيبة هو عثم امه بنت وهب
ام رسول الله صلى الله عليه وسلم والوقاص واحد الوقاصير وهو شاك
يضطاد بها الطير وهو ايضا فقال من وقصرا اذا انكسروا ثم سعيد حمزة
بنت سفين بن امية بن عبد شمس يكنى ابا اسحق وهو واحد العشرة دعاه
له النبي صلى الله عليه وسلم ان يسدد الله سهمه وان يجيب عوته
فكان دعاه اسرع الدعاء اجابة في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اخذوا دعوة سعد ماث في خلافة معوية **وذكر**
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهر وهو ايضا
احد العشرة يكنى ابا محمد امه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث وهي
بنت عثم عوف والدم عبد الرحمن بن عوف فابو عوف عثم عوف واخوه
عبد عوف **وذكر** نعيم بن عبد الله بن الحزام وقول النبي صلى الله عليه وسلم

سَمِعْتُ نَحْمَةَ فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُفَسِّرِ النَّحْمَ مَا هُوَ وَمَيَّ سَعْلَةً مُسْتَقْبِلَةً وَيُقَالُ
لِلنَّحْلِ نَحْمٌ لِأَنَّهُ يَسْعُلُ إِذَا سَبَلَ يَتَسَاوَلُ بِذَلِكَ وَالشَّدَا زَيْرٌ
مَا لَكَ لَا تَحْمُ يَا رَاحَةَ أَنْ النِّجْمَ لِلشَّقَاةِ رَاحَةٌ وَيُقَالُ لِلنَّحْمَةِ نَحْمَةٌ
وَقَالَ غَيْرُهُ النَّحْمَةُ فِي الصُّدْرِ وَالنَّحْمَةُ فِي الْحَلْقِ وَالنَّحْمُ أَيْضًا طَائِرٌ أَحْمَرُ
فِي عَظْمِ الْأَوْزِ **وَذَكَرَ** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ شَمِخٍ بْنُ مَخْرُومٍ
بَنِي صَاهِلَةَ بَنِي كَاهِلٍ بَنِي الْحَرْثِ بَنِي تَيْمٍ بَنِي سَعْدٍ بَنِي هَذِيلٍ جَلِيفٍ بَنِي تَيْمٍ
وَقَالَ فِي نَسَبِهِ كَاهِلٌ قَيْدُ الْوَقْشِيِّ يَفْتَحُ الْهَاقِمِينَ كَاهِلٌ كَانَتْ سُمِّيَ بِالْقَتْلِ
مِنْ كَاهِلٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ اسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ وَاسْمُهُ
حَاهِيَةٌ فَقَالَ هَلْ فِي أَهْلِكَ كَاهِلٌ أَيْ فَرَّقِي عَلَى النَّصْرِ وَالْأَكْهَالِ
الْبَقْوَةُ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ كَاهِلٌ أَيْ اسْتَشْ وَقَالَ أَبُو الْأَعْرَابِيِّ أَمَا لَقِطَ الْحَدِيثُ
هَلْ فِي أَهْلِكَ كَاهِلٌ وَغَيْرُهُ الرَّايِ لَهُ فَقَالَ مَرْكَاهِلٌ قَالَ وَكَاهِلُ
الرَّجُلِ هُوَ الَّذِي يَحْلِفُهُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ بَعْدَهُ يُقَالُ فِيهِ
كَهْنٌ يَكْمُنُ كَهَانَةً وَذَكَرَ فِي نَسَبِهِ أَيْضًا شَحْمًا وَهُوَ مِنْ شَمِخٍ بِأَنَّهُ إِذَا رَفَعَهُ
عِزَّةً وَأَمْرًا عَبْدُ اللَّهِ بِي أَمْرًا عَبْدُ بَنِي سَوْدٍ بَنِي قُرَيْشٍ بَنِي صَاهِلَةَ هَذِيلِيَّةً
وَذَكَرَ مَسْعُودًا الْقَارِيَّ وَهُوَ مَسْعُودُ بْنُ رَيْجَةٍ وَرَفَعَ نَسَبَهُ
إِلَى الْهَوْنِ بَنِي خَزِيمَةَ وَهُمْ الْقَارَةُ وَفِيهِمْ جَرِي الْمَثَلِ

فَدَانِصْفُ الْقَارَةِ مِنْ رَأْمَاهَا **هـ** قَالَ الرَّاجِزُ

قَدْ عَلِمْتُ سَلْمِي وَمِنْ أَلَاءِ أَنَا نَرْدُ الْخَيْلَ عَنْ هَوَا نَرْدُ دَامِيَّةً كَلَاءً
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارُ مَرَاكَا إِذَا مَا فِيهِ نَلَقَا نَرْدُ أَوْلَا عَلَى أَخْرَا
وَسُمِّيَ بَنُو الْهَوْنِ بَنِي خَزِيمَةَ قَارَةً لِقَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْهُمْ فِي بَعْضِ الْحُرُوبِ
دَعُونَا قَارَةَ لَا تَدْعُرُونَا فَتَجْنُلُ مِثْلَ أَجْفَالِ الظُّلَمِ هَكَذَا أَشَدُّ أَبُو

عُبَيْدٌ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ وَأَشَدُّهُ قَاسِمٌ فِي الدَّاهِلِ
ذُرُونَا قَارَةَ لَا تَدْعُرُونَا فَتَجْنُلُ مِثْلَ أَجْفَالِ الظُّلَمِ
وَكَانُوا رَمَاتِ الْخَنْدَقِ مِنْ رَأْمَاهُمْ فَقَدْ أَنْصَفَهُمْ وَالْقَارَةُ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ
الْمِحْجَانُ وَجَمْعُهَا قُورٌ كَانَ مَعْنَى الْمَثَلِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْقَارَةَ لَا تَنْفَدُ حُجْرَاتُهَا
إِذَا رَمَى لَهَا مِنْ رَأْمَاهَا فَقَدْ أَنْصَفَ **وَذَكَرَ** أَبَا خَذِيفَةَ بْنَ
عَثْبَةَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَاسْمُهُ مِهْشَمٌ وَهُوَ مِنْ عُنْدِ أَهْلِ النَّسَبِ فَإِنَّ
مِهْشَمًا أَمَّا هُوَ أَبُو خَذِيفَةَ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَخُو هِشَامٍ وَهَاشِمُ ابْنُ الْمَغِيرَةِ
بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ **وَأَمَّا** أَبُو خَذِيفَةَ بْنُ عَثْبَةَ فَاسْمُهُ قَيْسٌ
فِيَا ذَكَرُوا وَذَكَرَ اسْمًا بَنَتْ عَمَيْسُ امْرَأَةُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَمَيْسُ ابْنُ
هَوَالٍ سَعِيدُ بْنُ الْحَرْثِ بَنِي تَيْمٍ بَنِي كَعْبٍ بَنِي مَلِكٍ بَنِي قَحْطَانَ بْنِ عَامِرٍ بَنِي رَيْجَةٍ
عَامِرُ بْنُ مُعَوِيَةَ بْنِ زَيْدٍ بَنِي مَلِكٍ بَنِي تَيْمٍ بَنِي هَبْلَةَ بْنِ شَهْرَانَ بْنِ عَفْرِسَ
بَنِي حُلَيْفٍ بَنِي أَقْبَلٍ وَهُوَ جَمَاعَةٌ خَتَمَ بَنِي أَمَارٍ عَلَى الْأَخْلَافِ فِي أَمَارِ هَذَا وَد
تَقْدَمُ وَأَمَّا هَانِدُ بَنْتُ عَرْفٍ بَنِي زُهَيْرٍ بَنِي الْحَرْثِ بَنِي كَاهِلٍ وَهِيَ أختُ مَيْمُونَةَ
بَنَاتِ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ رُوحُ ابْنِي صَالِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهَا وَاحِدَةٌ وَأُخْتُ
لِبَابَةِ أُمِّ الْفَضْلِ امْرَأَةِ الْعَبَّاسِ وَكَثُرَتْ شَعْخَاحَاتُ فِيهِمْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَخَوَاتُ مَوْنَاتُ وَكَانَتْ قَبْلَ جَعْفَرٍ عِنْدَ جَمْرَةٍ
بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَوَلَدَتْ لَهُ أَمَةُ اللَّهِ ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ شَدَادِ بْنِ الْهَادِ فَوَلَدَتْ
لَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَقَدْ قِيلَ بِلِ التِّي كَانَتْ عِنْدَ حَمْرَةٍ ثُمَّ عِنْدَ شَدَادٍ
هِيَ أختُهَا سَلْمَى لِأَسْمَاءَ وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَوَلَدَتْ لَهُ حَبِيبِي
وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ وَلَدَتْ لَهُ مَعَ حَبِيبِي عَوْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَلَمْ يَخْتَلَفْ أَمَّا وَلَدَتْ لِحَبِيبٍ
أَبَا اسْمِهِ عَوْنٌ وَوَلَدَتْ لَهُ أَيْضًا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ أَجُودَ الْعَرَبِ

الاسلام وبنات **وذكر** ابن اسحق في السابقين الى الاسلام
من بني ستم عبد الله بن قيس بن الحرث بن عدي بن سعيدي بن ستم حيث
ما ذكر نسب بني عدي بن سعد بن ستم يقول فيه ابن اسحق سعيدي
والناس على خلافه اما هو سعيدي وسياي في شجر عبد الله بن قيس شامي
علي ذلك واما سعيدي بن ستم اخو سعيدي وهو جد العنبر بن العاصي
بن وائل بن هاشم بن سعيدي بن ستم وفي ستم سعيدي اخوه هو ابن سعيدي
الذكر وهو جد للطلب بن ابي وداعة واسم ابي وداعة عوف بن
صغير بن سعيدي بن سعيدي وقد قيل في صغيره ضيرة بالجداد المعجزة
وهو الذي كان شائبا جليلا يلبس حلة ويقول للناس هل ترون في بنا
اعجابا بنفسه فاصابته المنية بغثة فقال فيه الشاعر
ومن يات من الجدنان بعد ضيرة القريني ما
سبقته منيته المشيب وكان منيته اقبلا
وذكر عامر بن ربيعة وقال هو من عثر بن وائل بن عثر بن سكر النون
ويذكر عن علي بن المديني انه قال فيه عثر بن بفتح النون والسكون اعرف
وذكر اهل النسب ان وائلا كان اذ ولد له ولد خرج من جبايه فاقعته
عينه عليه سماه به فلما ولد بكر وقعت عينه على بكر من الابل فسماه
به فلما ولد ثلث راي نفسين يتغالبا فسماه ثلث فلما ولد له
عثر راي عثر او هي الانثى من المعرف فسماه عثر فلما ولد له الشخص
خرج فرائي شخصا علي بعير صغيرا فسماه الشخص هو لا الاربع
فهم قبائل وائل وهم معظم ربيعة وهو عامر بن ربيعة العنبري العدي
حليف لهم ويقال هو عامر بن ربيعة بن كعب بن ملك بن ربيعة بن سعيدي

بن

بن عبد الله بن الحرث بن ربيعة بن عثر بن وائل بن قاسط وقيل عامر
بن ربيعة بن ملك بن كعب بن ربيعة بن عثر بن وائل بن قاسط وقيل عامر
بن عثم بن جليل بن اسد بن ربيعة بن عثر بن وائل بن قاسط **وذكر**
عامر بن فخير مولي ابي بكر وفخير امه وهي تصغير فخير لان الفخير
موتته وكان عبد الاسود اللطيل بن الحرث بن سعيدي ابو بكر فاعنته
واسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وسياي في الكتاب
يذكر من اخبار منها انه قتل عامر بن لطيل يوم نير معونه فلما طعنته
خرج من الطعنة ثور وكان عامر يقول من رجل لما طعنته دفع حتى
حالت الشماذ ونه هذه رواية البكري عن ابن اسحق وفي رواية
يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عامرا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم عليه وقال يا محمد من رجل من اصحابك لما طعنته رفع الى السما
فقال هو عامر بن فخير وروي هشام بن عروة عن ابيه ان عامرا
التبس في القتلى يوم بدر فلم يوجد فكانوا يرون ان الملائكة رفعته او
دفنته ذكره ابن المبارك **فصل** وذكر قوله سبحانه فاصدع
بما تومر والمعني اصدع بالذي تومره ولكنه لما عذري الفعل الى الها
حسن حذفها وكان الحذف هاهنا احسن من ذكره لان ما فيها من الابهام
الكثر الذي تقتضيه الذي وقولهم ما مع الفعل ما وبل المصدر راجع
الى معني الذي اذا تأملته وذلك ان الذي يصلح في كل موضع يصلح
فيه ما التي تسمى لها المصدرية نحو قول الشاعر
عسي الايام ان ترجع قومنا كالذي كانوا اي كانوا فقول
نقالي اذا اصدع بما تومر اما ان يكون معناه بالذي تومره يعني

من التبليغ وتحتوه واما ان يكون معناه اصدع بالذي توهم كما تقول
عجبت من الضرب الذي يضرب فتكون تأهاتها عبارة عن الامر الذي
هو امر الله تعالى ولا يكون للباء فيه دخول لا تقدير وعلى الوجه
الاول يكون فاصح صلتها عبارة عما هو فعل للنبي صلى الله عليه وسلم
والاظهور انها مع صلتها عبارة عن الامر الذي هو قول الله ووجه
بدليل حذف الهاء الراجعة على ما وان كانت بمعنى الذي في الوجهين
جميعا الا ترى انك اذا اردت معنى الامر لم تحذف الالهة وخطا
واذا اردت معنى المأمور به حذفت باء وهاء فحذفت واحدا ليس من
حذفين مع ان صدره وبيانه اذا علقته بامر الله ووجهه كان حقيقة
واذا علقته بالفعل الذي أمر به كان مجازا واذا صرحت بلفظ الذي
لم تكن حذفتا بذلك الحسن وتاملة في القرآن تجده كذلك نحو قوله
يَعْلَمُ مَا تَدْوُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ وَيَعْلَمُ مَا تَشْتَرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ
وَمَا خَلَقْتُ بِيَدِي وَلَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ وَلَمْ يَظْلَمْ خَلْقَهُ وَحَذَفَ
الهاء في ذلك كله وقامت في الذي الذين انبأهم الكتاب والذي
جعلناه للناس سوا العاكف وما أشبه ذلك وانما كان الحذف مع ما
احسن لما قدمناه من اجهامها فالذي فيها من الابهام قريب من ما التي
هي شرط لفظا ومعنى الا ترى ان ما اذا كانت شرطا تقول فيها ما
تصنع اصنع مثله ولا تقول ما تصنع لان الفعل قد عمل فيها فلما
صار عنها هذه التي هي موصولة وهي بمعنى الذي اجريت في حذف
الهاء من مجراها في اكثر الكلام وهذه تفرقة في عود الضمير على ما
وعلى الذي يشهد لها التنزيل والقياس الذي ذكرناه من الابهام

ومع هذا لم نرا احدا نبه على هذه التفرقة ولا اشار اليها وقاري
القرآن محتاج الى مثل هذا وقد يحس حذف الضمير العايد على الذي
لانه او جز ولكن ليس كحسبه مع من وما في التنزيل والنور الذي انزلنا
فان كان الفعل متعديا الى مفعولين كان ابراز الضمير احسن
من حذفه لان لا يتوهم ان الفعل واقع على المفعول الواحد وانه مقتصر
عليه لقوله جعلناه للناس سوا الذين انبأهم الكتاب وشرح ابن
هشام معنى قوله اصدع شرحا صحيحا وتضمنه انه صدع على جهة
البيان وتشبيهه لظلمة الشك الجهل بظلمة الليل والقرآن نور فصدع
به تلك الظلمة ومنه يسمى الفجر صدرا لانه يصدع ظلمة الليل وقال الشاعر
ترى الشرحان مفترسا يدينه كان يباصر ليته صدع

على هذا ناوله اكثر اهل المعاني وقال فاسم من ثابت الصديق في هذا البيت
ثوب تلبسه النواحة اسود حجه ثوب ابيض وصدع الاسود عن صدره
فيبدو الابيض وانشد

كانت اذ وردت لي نواحة ثجاجة صدعها

من اراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر

في الحديث ان ابا طالب حذب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام دونه
اصل الحذب الخناء في الظهر ثم استعبر فمض عطف على غيره وقوله كما قال
النافع ه حذبت على بطون طينة كلها ان ظالماتهم وان مظلوماهم ومثل
ذلك الصلوة اصلها الخناء وانعطف من الصلوة فيهما عرفان في الظهر
الى العجزين ثم قالوا صلى الله عليه اي الخاء عليه رحمة ثم سئوا الرحمة خوفا
وصلاة اذا ارادوا المبالغة فيها فقولك صلى الله عليه هو ارق وابسط

من قولك رحم الله محمدًا فالحنو والعطف والصلاة أفضلها في المحسنة
ثم عثر بها عن هذا المعنى مبالغة وتأكيدًا كما قال الشاعر
فأزلت في لبني له وتعطفني عليه كما تحنو على الولد الأمه
ومنه قيل صليت على الميت إذا دعوت له دعاء من حنو عليه ويتعطف
عليه ولذلك لا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على الإطلاق لا تقول صليت
على العذوي دعوت عليه إنما يقال صليت عليه في موضع الجنو والرحمة
والعطف لا تها في الأصل انعطاف ومن أجل ذلك عديت في اللفظ بعلي
فتقول صليت عليه أي حنوت عليه ولا تقول في الدعاء إلا دعوت فتعدي
الفعل باللام إلا أن تريد الشر والدعاء العذر فهذا فرق ما بين الصلاة
والدعاء وأهل اللغة لم يفرقوا ولكن قالوا الصلاة بمعنى الدعاء إطلاقًا
ولم يفرقوا بين حال وحال ولا ذكروا التعدي بحرف اللام ولا بحرف على ولا
يذكر تقييد العبادة لما ذكرناه وقد يكون الحذب أيضًا مستعملًا في معنى
المخالفة إذا فرق بالقعس كقول الشاعر
فإن حذبوا فاقعسوا وإن هم تقعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرهم فاحذب
وكقول الآخر ولئن نهته قومًا انت حايهم حنل وقيل حباله بجمها
فاقعس إذا حذبوا واحذب إذا قعسوا وراز الشريفة لا يشاد
الشدة الحافظ في كتاب الحيوان **فصل** وذكر مجي النقر من قرش
إلى أبي طالب في أمة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر نسبهم وذكر فيهم
أبا الجحزي بن هشام قال واسم العاصي بن هشام وقال ابن هشام
هو العاصي بن هشام والذي قاله ابن اسحق هو قول ابن الكلب والذي
قاله ابن هشام هو قول الزبير بن أبي بكر وهو مصعب وهكذا جدد

في حاشيته الشيخ أبي جعفر **فصل** وذكر قول رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يطالب الله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمال علي
أن ادع هذا الذي جئت به ما تركته أو كما قال خصم الشمر باليمين
لأنها الآية المبصرة وخصم القمر بالشمال لأنها الآية المحقوقة وقد قال
عمر رحمه الله لرجل قال له رأيت المنام كان الشمس والقمر يقتلان
ومع كل واحد منهما حجة فقال عمر مع الجهات قال مع القمر قال
كنت مع الآية المحقوقة اذهب فلا تعمل في عملا وكان عاملا له فغزله فقتل
الرجل يوم صفير مع معوية واسم جابر بن سعد وخصم رسول
الله صلى الله عليه وسلم النير بن جابر ضربا مثل لها لأن نورهما
محسوس والنور الذي جابه عنده الله وهو الذي أرادوه على تركه
هو لا محالة أشرف من النور المخلوق قال الله سبحانه يريدون أن يطغوا
نور الله بأفواههم وبأبصارهم إلا أن نورهم فاقضت بلاعة
النيرة لما أرادوه على ترك النور لا يعا أن يقابله بالنور الذي إن
يخص على النير وهي الآية المبصرة بأشرف اليمين وهي التي بلاعة
لأنها وحكمة لا يجهل عاقل فضلها **وقول** ابن اسحق طعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن قد بدأ العبد بأي ظهر له رأي فستحي
الرأي بداء لأنه شيء يبدأ بالمصدر البدو والبدو
والاسم المبداء ولا يقال في المصدر بداء لأنه بدو كما لا يقال له ظهور
بالرفع لأن الذي يظهر ويبدو هاهنا هو الاسم نحو المبداء وأنشأ أبو علي
لعلم والمردود حوفاً بدالك في تلك القلوص بداء
ومن أجل أن البدو هو الظهور وكان البداء في وصف الناري سبحانه

محال لأنه لا يبدؤ له شيء كان غايًا عنه والنسخ الحكم ليس ببداء كما توهت
 الرافضة واليهود وإنما هو تبدل حكم لحكم بقدر وقدره وعلم قديم عليه
 وقد يجوز أن يقال بداله أن يفعل كذا أو يكون معناه أراد وهذا من المجاز الذي
 لا سبيل إلى إطلاقه إلا بآذن من صاحب الشرع وقد صرح في ذلك ما خرجته
 البخاري في حديثه ثلاثه الأعمى والأقرع والابرص وأنه عليه السلام
 قال بئنا لله أن ينزلهم فبداها ههنا بمعنى أراد وذكرنا الرافضة لأن
 ابن أعين ومن تبعه منهم يجيزون البداء عيا الله تعالى ويجعلونه والنسخ
 شيئًا واحدًا واليهود لا يجيزون النسخ بحسبونه بداء ومنهم من أجاز البداء
 كالرافضة ويروي أن عليًا رحمه الله صلى يومًا ضحك فسيل عن ضحكه
 فقال تذكر يا طالب حين فرضت الصلاة ورأيتني أصلي مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت فقال ما هذا الفعل الذي أرى فلما أخبرته
 قال هذا حسن ولكن لا أفعله أبدًا لا في أحب أن تعلموني أسيت فلما
 تذكرت الآن قوله ضحك **فصل** وذكر قول الملاحم فريش
 لا في طالب هذا عمارة بن الوليد الهذلي في فريش واجله فخذ مكان
 ابن أخيك الهذلي أقوى وأجلد ويقال فريش فخذ للذي تقدم
 الخيل وأصل هذه الكلمة التقدم ومنه يقال فخذ ندي الجارية إذا
 برز قدمًا وعمارة بن الوليد المذكور هذا هو الذي أرسلته فريش مع
 عمرو بن العاصي إلى أرض الحبشة فسبحر هناك وجن وسنبريد في خبره
 شيئًا بعد هذا أن شأ الله وذكروا أن اباطالب قال لهم حين سألوه أن
 ياخذ عمارة بدلًا من محمد عليه السلام أرايتم ناقة نحن إلى غير فضيلها
 وتراثة لا أعطيكم أبني تقتلونته أبدًا وأخذ ابنكم أقتله وأعدوه وهو

معني ما ذكر ابن اسحق قال ابن اسحق محقق الأمر عند ذلك لم ير استند
 وممن قولك حقب البعير إذا زاع عنه الحقب من شدة الجهد والنصب
 وإذا عسر عليه البول لشدة الحقب على ذلك الموضع فيقال منه حقب البعير
 ثم يستعمل في الأمر إذا عسر وكذلك قوله فشري الأمر عند ذلك إذا
 انتشر الشر ومنه الشري في فروع تنشر عيا البدن يقال منه شري
 جذد الرجل بشري شرا **فصل** وذكر شعرا في طالب
 الأقل لغمو والوليد إلى آخر الشعر وفيه الألت خطي من خطكم بكرة
 أي أن بكرًا من الأبل أنفع لكم فليته لي بدلًا من خطكم كما قال طرفه في
 عمرو بن هندة ليت لنا مكان الملك عمرو وغونا حول قبيلة تخور
 وقوله من الخور حجاب الخور الضعاف والحجاب بالحاء الصغير وفي
 حاشية الشيخ حجاب بالحجم وفسره فقال هو الكبر الهذري وفي الشعر
 أو أمانًا القفاء قيل له ونبره أي تشبهه بالوبر لصغره ويحتمل أن يكون
 أراد تصغير العين لعلو المكان ونعده والفيما فقله ولولا قلوبهم
 الفيت كان جملة علي ما بالفضفاض والجرحا زاولي ولاكن سمع الفيت
 فعلم أن الفيت زائدان أنه من باب قلق وسلس وثلك وسدير وقد
 اعتبنا جميعها من الكلام ولعل لها موضعًا تذكر فيه من هذا الكتاب أن
 شأ الله ولا يكون في لفظة لالحاق فيصرف لأنه ليست الكلمة
 فعلا ه فان قيل يكون ملحقًا بفضفاض وبابه قلنا فضفاض ثنائي
 مضاعف فلا يلحق به الثلاثي كما لا يلحق الرباعي بالثلاثي ولا الأكثر
 بالأقل وقد حكى فينا بالقصر وليست ألفها اللثانيث إذ لا يجمع بين علا
 مئي ثانيث فهي ذا من باب رطام وخواتمها ملحقة بسلهية وفيه

كما جرحته من راسه في علق الصخره وترك صرف علق اما لانه جعله
 اسم بقعة واما لانه استم علم وترك صرف الاسم العلم سايع في الشجر
 وان لم يكن مؤنثا ولا اعجيبا الحق قول عباس بن مرداس
 وما كان حصن ولا حابس فوق راس في مجمعهم وخوفوا الاخر
 يا من جفاني وملا نسيت هلا وسهلا ومات مرجح لما رايت على قلا
 فلم يصرف رجبا وسيا في هذا الكتاب شواهد كثيرة على هذا ونشرح
 العلة فيه ان شأ الله ولوروي من راس دي علق فخذوا السون من
 علق لا لتقاء الساكنين لكان حسنا كما فري قل هو الله احدى الله الصمد
 فخذوا السون من احدى وهي رواية عن ابي عمرو بن العلاء قال الشاعر
 حميد الذي اجمع داره وقال الاخر ولا ذكرا لله الا قلبا له **والشذ**
 قول ابي طالب اذ اجتمع يوما قريش لمخير فبعد مناف ترك وصميتها
 قوله سراي وسطها وسر الوادي وسرارته وسطه وقد تقدم متي
 يكون الوسط مذجا وان ذلك في موضعين في وصف اليهود وفي النسب
 وبيننا السري في ذلك **وقال** يضرب عن ابحارها من بر ومها اي
 ندفع عن حصونها ومعاقلها وان كانت الرواية ابحارها بتقدم الحيم
 هو جمع حجرها هنا مستعارا لما يريد عن بيوتها ومسكنها **والذكر**
 خبر الوليد بن المغيرة وقوله فيما جابه النبي عليه السلام من التوحى والقران
 قد سمعنا الشعر فما هو بخرجه ولا جرحه المخرج من اغاريض الشجر
 معروف عند الغرضيين ولا اعرف له اشتقاقا الا ان يكون من قولهم
 في وصف الذباب هزج اي مترنم **واما** الرجز فيحمل ان يكون من
 رجزت الحمل اذا عدلته بالزحازة وهو شئ يعدل به الحمل وكذلك

الرجز في الشجر اشطارا معذله ويحمل ان يكون من رجزت الناقة
 اذا ضاها رعدة في غير قيامها كما قال
 حتى تقوم تكلف الرجزاء فالمرحز كانه مترنم عند انشاده لقصر
 الايات وقوله قد سمعنا الكهان فاهو بزمومة الكاهن ولا يسجعه
 الزمومة صوت ضعيف كخوما كانت الفرس تفعله عند سربها الماء
 ويقال يضار زمرة الرعد وهو صوت له قبل الهذر وكذلك الكهان كانت
 له زمومة الله اعلم بكيفيةها **واما** زمومة الفرس فكانت من انوفهم وقول
 الوليد ان اصله لعذق وان فرعة لجناة استعارة من النخلة التي نبت
 اصلها وقوي وطاب فرعها اذا جني والنخلة في العذق بفتح العين
 ورواية ابن اسحق افسح من رواية ابن هشام لانها استعارة تامه يشبه
 اخر الكلام اوله ورواية ابن هشام ان اصله لعذق من العذق وهو الما
 الكثير ومنه يقال عذق الرجل اذا كثرت رصاقه واحدا عام النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يسمى الغيداق لكثرة عطايه والغيداق ايضا ولد
 الصب وهو اكبر من الجسل قاله قطرب في كتاب اشتقاق الاسماء له **فصل**
 وذكر ابن اسحق قول الله عز وجل ذري ومن خلقت
 وحيد الايات التي انزلت في الوليد وفيها له تهديد ووعد شديد
 لان معني ذري ومن خلقت اي دعني واياء فستري ما اصنع كما قال
 فذري ومن يكذب بهذا الحديث ومي كلة يقولها المغناط اذا اشتد
 غيظه وغضبه **وكرو** ان يشفع لمن اغناط عليه فمعني هذا الكلام اذ
 لا شفاعه تنفع لهذا الكافر ولا استغفار منك يا محمد ولا فر غيرك
 ويشهد شهود اي مقيمين معه غير محتاجين الى الاستغار والعينبة

عنه لان قاله كان محمداً او المال الممدود عندهم اشاعر الف مائة
فصام عدداً ومهدت له مهتداً اي هيات له وقدمت له مقدماً استدار
له **وقوله** جل وتعالى سائر هقه صعوداً هي عقبة في جهنم يقال لها
الصعود مسيرة سبعين سنة يكلف الكافر ان يصعد فاذ صعد
بعد عذاب طويل صبر اعلا ما ولا ينفس ثم لا يزال كذلك كذا
في التفسير **وقوله** سجنه فقتل كيف قد راي لعن كيف ما كان يقدر
فكيف هاهنا من حروف الشرط وقيل معنى قتل اي هو اهل ان يدعى عليه
بالقتل وقد ستر ابن هشام بسر والبسر ايضا العهد والبسر ايضا
حمل النحل على النافق قبل وقت الضراب وفسر عصيته وجعله مضطرب
اي فرقت وفي الحديث لا تعصية في ميراث الاما احتمله القسم ومعنى
هذا الحديث موافق لمذهب ابن العاصم ورأيه في كل ما لا يتفق به اذا
قسم او كان فيه ضرر على الشريكين وهو خلاف راي ملك وحجة ملك
قول الله سجنه مما قل منه او كثر نصيباً مفروضاً وقد قيل في عصيته
انه جمع عصية وهي السحر والتشدد

اعود برين من النافقات في عقد العاصيه المعصيه ومنه قوله
يا للعصيهه ويا للافيكه **فصل** وذكر قصيده ابي طالب
الي اخيه وفيها وابيض عصباً ثوات المغاويل وقد شرخ
المقاويل والاقبال فيما تقدم وراث اصله وراث من رث ولاكن
لا تبدل هذه الواو ياء الا في مواضع محفوظة وعلتها كثرة وجود
التاء في تصارييف الكلمه فالتراث مال قد توورث وتوارثه فتومر
عن فعيم فالتامستعمله في التوريب والتوارث وكذلك تجاه البيت

التامستعمله في التوجه حتي الفوها فلما الفوها في تعاريف الكلمه
لم ينكر واقلها الواو اليها كما فعلوا في ربحان وهو من باب لروح
لكثرة الياء في تصارييف الكلمه كما قدمنا قبل وهي في ثراث وبابه بعد
لان التاء المألوفه في مادته الكلمه زايده ويارحان ليست كذلك وكذلك
النكاه من توكلات وتترى من التوارث والتولج من التولج والمثلج لا هضم
يقولون اسلمج بالتشديد فتصير الواو ياء لادغام حتي يقولوا مثلج
فيجعلونها تاء دون الادغام وهذا شبه بقياس ربحان وبابه لان التاء
فيه من مثلج اصلية وهي في مثلج اذ اخففت اصلية ايضاً فهي في فقف
على هذا الاصل فانه سر الباب واراد بالمغاويل اياه شبههم بالملوك
وما كانوا ملوكاً ولا كان فيهم من ملك بدليل حديث ابي سفيان حين قال
له هرقل كان في ابائه من ملك فقال لا ويحتمل ان يكون هذا السيف الذي
ذكر ابو طالب من هبات الملوك لابيه فقد وهب بن ذبي بن عبد
المطلب هبات جزلة حين وفد عليه مع قريش لتهنئته بطفه بالحبيشه
وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعامين **وقوله**
موسمه الاعصاد او قصراتها يعني موسومه في اعصاد ويقال
ان ذلك الوسم السطاع والجباط في الفخذ والرقه ايضاً في العضد
ويقال للوسم في الكشح الكناخ ولما في قصرة العنق العلاط والعلطان
والشعب ايضاً في العنق وهو كالحجر وفي العنق وسم اخر ايضاً يقال
له قد الفرس قال الراجل

كومر على اغناقها قيد الفرس تنجوا اذا الليل تداني والتبس
وليوسوم الابل اسماً كثيرة وباب طويل ذكره ابو عبيد الكثره في كتاب

الابل منها المشيطة والمفعدة والقرمة وهي في الالف وكذلك الحرف
والخطاف وهي في العنق والدلو والمشط والفرناج والثور والدماغ
في موضع الذم والصداع في موضع الصدع والجمام من الجدال الحين
يقال منه لغير ملجور العنق وحفظها بالاعطف على الاعضاء ولا يجوز
ان يكون موضع الضرب كما تقول هو ضارب الرجل وزيدا في باب اسم
الفاعل لان قوله مؤسمة الاعضاء من باب لصفة المشبهة وهي لا تعمل
الامطهرة واسم الفاعل يضر اذا عطف على المحفوظ وذلك ان الصفة
لا تعمل بالمعنى وانما تعمل بنسبه لفظي بينها وبين اسم الفاعل فاذا زال
اللفظ ورجع الى الاضمار لم تعمل وتخالف اسم الفاعل ايضا لان
معمولها لا يتقدم عليها كما يتقدم المفعول على اسم الفاعل وذلك
ان منصوبها فاعل في المعنى والفاعل لا يتقدم والصفة لا يفصل
بينها وبين منصوبها بالطرف ويجوز ذلك في اسم الفاعل والصفة
لا تعمل الا بمعنى الحال واسم الفاعل يعمل بمعنى الحال الاستقبال
ثم يعمل بمعنى الماضي اذا ادخلت عليه الالف واللام ولوروي
موسمة الاعضاء منصبا لدال على معنى مؤسمة الاعضاء بالشو
وحذفه لا لتقا السالكين لجاز كما روي في شعر خندج كبر مقاناة
البياض بالنصب بالرفع ايضا اي البياض منها عابنة التثنية مقاناة
وحذفه لا لتقا السالكين واما المحفوظ فلا خفاء به واذا كانت القصيدة
مختومة بالاعطف على الاعضاء ففيه شاهد لمن قال هو حسن
وجهه كما روي سيبويه حين اشده كميئا الاعالي جونا مضطلاها
وفي حديثهم زرع صفر رديها وبلي كساها فصفر رديها مثل

حسنة وجهها وفي الامالي خرصفه النبي عليه السلام شثن الكفين
طوبل اصابعه **وقوله** تربي لودع فيها الودع والودع بالسكون
والفتح خرزات تنظم ويتحلى بها النساء الصبيان كما قال
والحلم صبي يبرس الودعه وقال الشاعر
ان الرواة بلا لهم لما حفظوا مثل الجمال عليهما جمال الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال ولا الجمال يحمل الودع تنفع
ويقال ان هن الخرزات يقذفها البحر والها حيوان في جوف
البحر فاذا قذفها ماتت ولها بريق ولون حسن وتصلب صلابة
الحجر فشعب وتخدمها القلايد واسمها مشتق من ودعته اي
تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهي ودع مثل قبض ونقص
واذا قلت الودع بالسكون فهي من باب ما سمي بالمصدر وقوله
والرخام اي ما قطع من الرخام فنظم وهو حجر ابيض ناصع والعاقل
اراد العاقل فحذف الياء ضرورة كما قال ابن مضاض وفيها
العصافير اراد العصافير وفي اول القصيدة وقد حالوا قوما
عليها اظنه هو جمع ظنين اي متهم ولو كان بالصاد مع قوله علينا
لعاد معناه كانه قال اشحه علينا كما انشد عمر بن بحر
لقد كنت في قوم عليك احنة بنفسك الا ان من طاح طايح
يوذون لو خاطوا عليك جلودهم وهل تدفع الموت النور الشايع
وقتها وثور ومن ارسي ثبير امكانه وراق لي في حراء ونازك
ثور جبل من جبال مكة وثبير جبل من جبالها ايضا ذكروا ان ثبير
كان رجلا زهدا في ذلك الجبل فعرف الجبل به كما عرف



أَبُو قُبَيْسٍ بَقْبِيسُ بْنُ شَالِحٍ رَجُلٌ مَجْرُمٌ كَانَ قُرُوشِيٌّ مِنْ عَمْرِو بْنِ
مُضَاضٍ وَبَيْنَ ابْنَةِ عَمِّهِ مَيْهَ فَتَذَرَتْ الْأَتَكِلَةَ وَكَانَ شَدِيدَ الْكَلْبِ
بِمَا فَخَلَفَ لِيَقْتُلَنَّ قُبَيْسًا فَهَرَبَ مِنْهُ فِي الْجَبَلِ الْمَعْرُوفِ بِهِ وَانْقَطَعَ حَبْرُهُ
فَأَمَامَاتٌ فِيهِ وَأَمَّا تَرْدِي مِنْهُ فَسَمِي الْجَبَلُ أَبَا قُبَيْسٍ وَهُوَ خَبَرٌ طَوِيلٌ
ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ هُ وَفَوَلَهُ وَرَأَى لَبْرِي قَدْ تَقَدَّمَ
الْقَوْلُ فِيهِ وَاصْحَ الرِّوَايَتَيْنِ وَرَأَى لَبْرِي فِي جِرَاءٍ وَنَازِلٍ قَالَ الْبَرُّ
هَذَا رَأَاهُ ابْنُ اسْحَقَ وَغَيْرُهُ وَهُوَ الصُّوَابُ **قَالَ الْمَوْلَفُ رَضِيَ اللَّهُ**
عَنْهُ فَالَوْ هُمْ فِيهِ إِذَا مَرَّ ابْنُ هِشَامٍ أَوْ مِنَ الْبُكَائِي وَاللَّهِ أَعْلَمُ هُ وَفَوَلَهُ
وَبِالْجَزْرِ الْأَسْوَدِ فِيهِ زُحَافٌ يَسْتَقِي الْكَفَّ وَهُوَ حَذْفُ النُّونِ عَنْ مَعْمِلٍ
وَهُوَ بَعْدُ الْوَاوِ مِنَ الْأَسْوَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ جَنْدَجِ هُ

الْأَرْبُ يَوْمَ لَكَ مِنْهُنَّ صَلَاحٌ وَتَوْضُحُ الزُّخَافِ بَعْدَ اللَّامِ مِنْ لَكِ
وَقَوْلُهُ إِذَا الْكُسْفَى بِالضُّحَى وَالْأَصَابِلُ جَمْعُ أَصِيلِهِ وَالْأَصْلُ جَمْعُ
أَصِيلٍ وَذَلِكَ أَنْ فَعَالٍ جَمْعُ فَعْلِيَةٍ وَالْأَصْلِيَّةُ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِي الْأَصْلِ
وَطَرْنُ نَحْضَتِهِمْ أَنْ أَصَابِلُ جَمْعُ أَصَالٍ عَلَى وَزْنِ فَعَالٍ أَصَالُ جَمْعُ أَصِيلٍ
نَحْوُ أَطْنَابٍ وَطَنْبٍ وَأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ مِثْلُ رَغْفِ جَمْعُ رَغْفٍ فَأَصَابِلُ
عَمَّا قَوْلُهُمْ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعُ وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنَ مَنْ رُجُوهُ مِنْهَا أَنْ جَمْعُ
جَمْعٍ لَمْ يَوْجَدْ قَطُّ فِي الْحَلَامِ فَيَكُونُ هَذَا تَطْبِيرَهُ هُ وَمِنْ جِهَةِ
الْقِيَاسِ إِذَا كَانُوا لَا يَجْمَعُونَ الْجَمْعَ الَّذِي لَا ذِي الْعَدَدِ فَآخِرِي أَنْ لَا
يَجْمَعُونَ جَمْعَ الْجَمْعِ وَابْنُ خَطَّاءٍ فِي هَذَا الْقَوْلِ غَفَلَتْهُمْ عَنْ الْهَمْزَةِ
الَّتِي هِيَ قَاءُ الْفِعْلِ فِي أَصِيلٍ وَأَصْلٍ وَكَذَلِكَ هِيَ قَاءُ الْفِعْلِ فِي الْأَصَابِلِ
لَا نَهَا فَعَالٍ وَتَوْهُوَ هَارِ يَأْدَةُ كَالِي فِي أَقَاوِيلٍ وَلَوْ كَانَتْ كَذَلِكَ

كانت

كَانَتْ الضَّادُ قَاءُ الْفِعْلِ وَأَنَّمَا بِي عَيْنُهُ كَمَا بِي فِي أَصِيلٍ وَأَصْلٍ فَلَوْ كَانَتْ
أَصَابِلُ جَمْعُ أَصَالٍ مِثْلَ أَقْوَالٍ جَمْعُ وَأَهْأَوِيلٍ لَاجْتِمَاعِ هَمْزَةِ الْجَمْعِ مَعَ
هَمْزَةِ الْأَصْلِ وَلَقَا لَوَافِيهِ أَوْ أَصِيلٌ يَنْسَهِّلُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ وَوَحْدَهُ
آخِرُ مِنَ الْخَطَأِ بَيْنَ أَصْلٍ وَهُوَ أَنْ فَعَالٍ جَمْعُ أَفْعَالٍ لَا يَدْفِرُ بِهَا قَبْلَ
آخِرِهِ كَمَا فِي أَقْوَابِلٍ فَكَانَ يَكُونُ أَصِيلٌ وَلَيْسَ فِي أَصَابِلٍ حَرْفٌ مَدَّ
وَلَيْسَ قَبْلَ آخِرِهَا بِي هَمْزَةٌ فَعَالٍ هُ وَنَزَلَ الْخَطَأُ فِي قَوْلِهِمْ أَيْضًا أَنْ
يَجْعَلُوا الْأَصْلَ جَمْعًا كَثِيرًا مِثْلَ رَغْفٍ ثُمَّ رَعَمُوا أَنْ أَصَالُ جَمْعُ هُوَ مَعْنَاهُ
مِنْ قَاءٍ فِي رَغْفٍ وَفَافٍ **فَان قَبْلُ جَمْعُ** أَي شَيْءٍ هِيَ أَصَالٌ قَلْنَا
جَمْعُ أَصْلٍ الَّذِي هُوَ اسْمٌ مُفْرَدٌ فِي مَعْنَى الْأَصِيلِ الْأَجْمَعِ أَصْلُ الَّذِي هُوَ
جَمْعٌ هُ فَاِنْ قَبْلُ فَهَلْ يُقَالُ أَصْلٌ وَاحِدًا يُقَالُ أَصِيلٌ وَاحِدًا قَلْنَا قَدْ
قَالَ أَرْبَابُ اللُّغَةِ ذَلِكَ وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ الْأَعَشِيِّ

يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَسْرٍ رَاجِيَةٍ وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
أَي دَنَا الْأَصِيلُ هُ فَاِنْ صَحَّ أَنَّ الْأَصْلَ بِمَعْنَى الْأَصِيلِ وَالْأَصْلُ جَمْعُ أَصِيلٍ
عَلَى حَذْفِ الْبَاءِ الزَّائِدَةِ مِثْلَ طَوِيٍّ وَأَطْوَاهُ وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ هَذَا الْقَوْلُ
أَعْيَ جَمْعُ جَمْعٍ الْجَمْعُ إِلَّا الزُّجَاجِيَّ وَابْنُ عَرَبٍ **وَقَوْلُهُ** وَمَوْطِيٍّ أَبْرِيمَ
بَعْنَى مَوْضِعٍ قَدِمَهُ حِينَ غَلَّتْ كَفْتُهُ رَأْسَهُ وَهُوَ ذَاكِبٌ فَاعْتَمَدَ
بِقَدَمِهِ عَلَى الصَّخْرَةِ حِينَ أَمَالَ رَأْسَهُ لِيُغْسِلَ وَكَانَتْ سَارَةً قَدْ اخْتَدَتْ
عَلَيْهِ عَهْدًا حِينَ اسْتَادَهَا فِي أَنْ يَطَالِعَ تَرْكَمَهُ مِنْ مَكَّةَ فَخَلَفَ لَهَا أَنَّهُ لَا
يَزِلُّ عَنْ ذَاتِهِ وَلَا يَزِيدُ عَلَى السَّلَامِ وَاسْتَطْلَعَ الْحَالُ غَيْرَةً مِنْ سَارَةٍ عَلَيْهِ
مِنْهَا جَرَحٌ فَخِزَّ اعْتَمَدَ عَلَى الصَّخْرَةِ أَبْقَى اللَّهُ فِيهَا اثْرَ قَدَمِهِ أَيْهَ قَالَ اللَّهُ
سُبْحَانَهُ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ ابْرَاهِيمَ أَي مِنْهَا مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمِنْ جَعَلُ

زوجه ولد اسعير
غسلت راس ابراهيم

مقاماً بدلاً من آيات قال المقام جمع مقامه وقد قيل ان المقام هو موضع قدمه حين ارتفع البناء في الكعبة وكان يرفع منه الحجاره ذكر الازرق وقيل بل هو اثر قدمه حين رفع القواعد من البيت وهو قاييه عليه **وقوله** بين المزنين هو كخوما تقدم في بطن المكتنر والمكتنر وغنيزين مما ورد مثنى من اسماء المواضع وهو واحد في الحقيقة وذكرنا العلة في محله مثنى ومجموعاً في الشعر وفيها قوله ٥ وبالمشعر الاقصي اذ قصد واله الا لا البيت الاقصي عرفه والآن جمع عرفه قال التابعه ويزن الا لا سيزهه التدافع ٥ وسنن الا لا لان الجمع اذ الاول الواو في السبيل اي جهده واقية ليدركوا الموقف قال الراجز متهربى الجباب لا تسلي ٥ بارك فيل الله مذي الى والشرار جمع شرح وهو مسيل الماء والقوابل المتقابلة وفيها قوله وخطهم سمر الصنح الصنح جمع صنح وهو سطح الجبل والسمر يحوز ان يكون اراد به السمر يقال فيه سمر وسمر يسكون الميم ويحوز نقل صمة الميم الى ما قبلها الى السين كما قالوا في حشر حشر كذا وقع في الاصل صم السين غير ان هذا النقل انما يقع غالباً فيما يراد به المدح والذم نحو حشر وقبح كما قال وحشر اذ بابا اي حشر اذ باباً وجاز ان يراد بالشمها هنا جمع اسمر وسمر او يكون وصفاً للنبات والشجر كما يوصف بالذهبه اذا كان مخضراً وفي التبريل مذهباً من اي خضر او ان الى السواد ٥ **وقوله** وشبرقه هو نبات يقال لبابسه الضريع ولرطبه ٥ الشبرق وقوله نبزي محمدًا ونعلب عليه وفركه فهو الروليا

هي الابل تحمل الماء واحدها راويه والاسقية ايضاً يقال لها راويا واصل هذا الجمع رواوي ولائهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا اليها قبلها وصار وزنه قوالع وانما قلبوه كراهية اجتماع واوين واو فاعل والواو التي هي عين الفعل وجه اخره وان الواو الثانية قياسها ان تنقلب همزة في الجمع لوقوع الالف بين واوين فلما انقلبت همزة قلبوا ياء كما فعلوا في خطايا وباد به مما الهمة فيه معترضه في الجمع والاصل المراد ان لها صلة بالماء **وفيها** قوله غير ذر يثوا كل وهو مخفف من ذر رب والذرب اللسان الفاحش المنطق والمواكل الذي لا جد عنه فهو كل امور الغير ٥ وفيها قوله ثمال اليتامي اي يثلمه ويقوم بهم يقال هو ثمال مالي اي يقوم به وفيها قوله ليطننا في اهل شاء وحامله الشاء والشوي اسم للجمع مثل الباقر والبقر ولا واحد للشاء والشوي من لقطه واذا قالوا في الواحد شاة فليس من هذا لان لام الفعل في شاة هاء بدل ليل قولهم في التصغير شويته وفي الجمع شياة والحامل اسم جمع بمنزلة الباقر وفي الحديث هم اهل شاء ولاي فالذي مثل الجامل على وزن فاعل جمع اللاي وهو الثور **وفيها قوله** وكنتم زماناً خطب قد رخطب اسم للجمع مثل ركب وليس جمع لانك تقول في تصغيره خطيب وركب وقوله خطاب اقدر هذا هو حاطب فلا يصغر الا ان ترده الى الواحد فتقول خويطون ومعني البيت اي كنتم متفقين لا تحتطبون الا لقد واحد فانه الان خلاف ذلك ٥ وفيها قوله من الارض بين خشب فجادل اذا الاخشب ومي جبال مكة وجابه على خشب لانه في معني اجل مع ان الاسم قد جمع على

حذف الزوائد كما يصحروني ذلك المجادل جمع مجدك هو القصر
 كأنه يريد ما بين جبال مكة فقصور الشام أو العراق والفائم قوله
 فجادل تعطي الاتصال بخلاف الواو وكقوله ما بين الدخول فحومل
 وتقول طربا بين مكة والمدينة إذا اتصل بالمطر هذه إلى هذه ولو
 كانت الواو لم تعط هذا المعنى **وقوله** أولي جدل الخصوم المسجل
 بروي الجيم وبالحاء فمن واه بالجيم فهو من المساجلة في القولا أضلة
 في استقاء الماء بالسجل وصيته فكانه جمع مساجل على تقدير حذف
 الالف الزائدة من مقاعل أو جمع مسجل بكسر الميم وهو من تعجب الخصوم
 ومن واه المساجل بالحاء فهو جمع مسجل وهو اللسان وليس بصفة
 للخصوم إنما هو محفوض بالاضافة أي خصما الألسنة وقال ابن
 أحمره في خطيب إذا انساح مسجله أي لسانه وهي أيضا من السجل
 وهو الصب و منه حديث أيوب حين فرج عنه فجات سحابة
 فسحلت في يده ردها وجاءت سحابة أخرى فسحلت في اليد الأخرى
فصل وقال فيها لقد سفهت أحلام قوم يبدلوا بني
 خلف قبضا بنوا الغياطل قبضا أي معاوضة ومنه قول النبي صلى
 الله عليه وسلم الذي الجوشن زشيت قال يضرب به المختار من ذروع
 بدر فقال ما كنت لأقبضه اليوم بشي يعني فرسا يقال له ابن العرجاء
 وقال أبو الشيث

لا بتكري صدي ولا اغراحي ليس المقل عن الزمان براض
 بدلت من برد الشباب ملاءة خلقا ويبس مثوبة المقتا ض
 والغياطل بنو سهم لأنهم الغيطلة وقد تقدم نسبها وقبل أن ينيتم

حكمة

نموا

نموا بالغياطل لأن رجلا منهم قتل جاثا طاف بالبيت سبعة خرج
 من المسجد فقتله فاظلمت مكة حتى فرغوا من سدة الظلمة التي أصابهم
 والغيطة اختلاط الأصوات والغيطة البقرة الوحشية والغيطة
 غلبة النعاس **وقوله** تحش شعيرة أي تنقص الحسب الناقص
 من كل شيء وقوله من كل طبل وطمبل الطبل اللص كذا وجدته
 في حاشيته كآب أبي بحر وفي العين الطبل الرجل الناحش الطبل والطلال
 الفقير والطمبل الذي قوله لفحة غير باهل الباهل الناقة التي لا
 صرار على اختلافها فهي مباحة الحلب يقال ناقة مضرورة إذا كان على خلفها
 صرار يمنع الفصيل من أن يرضع وليست المصراة من مزا أنما هي التي
 جمع لبنها في ضرعها فهو الماء الضرب وقد غلط أبو علي في البارع
 فجعل المصراة بمعنى المضرورة وله وجه بعيد وذلك أن تحت له قلب
 أحذي الراين ياء مثل قصيت اظفاري غير أنه بعيد في المعنى وقالت
 امرأت المغيرة تعابت زوجهما وتذكرها حاجته كالناقة الباهل التي صرار
 على اختلافها اطعمتك ما ذومي وابشيتك كدومي وجيتك باهلا غير
 ذات صراره وفي الحديث لا توردوا الأبلهات فان الشياطين ترضعها
 أي لاصرة عليها **وقوله** برأ علينا من معقة خادل يقال قوم برأ
 وبرأ بالفتح وبرأ بالكسر فامبرا بالكسر جمع بري مثل كرم ورام
 واما برأ بالفتح فصد مثل سلام والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل
 ويقال رجل برأ يفتح الباء ورجلان برأ وإذا كسرت أوصفت لم يجر
 إلا في الجمع واما برأ بضم الباء فالاضل فيه برأ مثل كرماء فاستنقلوا
 اجتماع الهمزة فجدوا الأول وكان وزنه فعلا فلما حذفوا اليه هي

لام الفعل صار وزنه فعاً وأضرف لأنه أشبه فعلاً والنسب
إليه إذا سميت به براوي والنسب إلى الآخر براوي بالهجرة
وبراءتي وقال الخاس لا يعرف البصريون بضم الباء قال بعضهم
جمع على وزن فعال وهذا لا يعرف إلا في ثمانية أسماء لا يقاس عليها
منها غرق وفريز وفرار وقد ذكره الناس **فصل** وذكر
حديثاً استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو
حديث مروى في طرق كثيرة بالفاظ مختلفة وقوله حي أتاه أهل
الصواحي يشكون الغرق والصواحي جمع صاحبه وهي الأرض
البراز التي ليس فيها ما يكثر المطر ولا نجاة من السيول وقيل صاحبة
كل بلد خارجة وقوله عليه السلام اللهم حوالينا ولا علينا لقوله
في حديث آخر منابت الشجر وبطون الأودية وظهور الأكام ولم يقل اللهم
ارفعه عنا هو من حسن الأدب في الدعاء لها راحة الله ونعمته المطلوبة
منه فكيف يطلب منه رفع نعمته وكشف رحمته وأما يسأل سبحانه كشف
البلاء والمزيد من النعماء ففي هذا العلم كيفية الاستسقاء وقال اللهم
منابت الشجر ولم يقل اللهم أضرفها إلى منابت الشجر لأن الرب سبحانه أعلم
بوجه اللطف طريق المصلحة كان ذلك طريق كثير أو بندي وظل أو
كيف شاء وكذلك بطون الأودية والقدر الذي يحتاج إليه من مياهها
فصل فإن قلت كيف قال أبو طالب أبيض يستسقى الغمام
بوجهه ولم يره قط استسقى إنما كانت استسقاء أنه عليه السلام
بالمدينة في سفر وفي حضر وفيها شوهة ما كان من سرعة اجابة الله
تعالى له فأجواب أني أطلب قد شاهد من ذلك أيضاً في حياة عبده

المطلب أدله على ما قاله روي أبو سليمان محمد بن محمد بن إبراهيم السني
النسابة يروي أن رقيقه بنت أبي صيفي بن هاشم قالت تلت علي قرآن
يسنو جذب قد خلعت الظلف وأرقت العظم فبينما أنا راقدة اللهم
أومئهم أمة ومعهم صغوي إذا أنا بها ففعلت بصوت صجل يقول
يا معشر قرآن هذا النبي المبعوث منكم هذا إبان لجوهره في هلال
الحيا والخشب إلا فانظر وأمنكم رجلاً طوالاً عظاماً أبيض بضاً
أشبه العزير له فخر يكظم عليه إلا فليخلص هو وولده وليد لفت
إليه من كل بطر رجل إلا فليشتوا من الماء وليمشوا من الطيب ليطوفوا
بالبيت سبعاً إلا وفيهم الطيب الطاهر لداته إلا فليستسقى الرجل وليرى
القوم إلا فغشم إذا البداء عشت وشيتم قالت فاصبحت مذعورة قد
فتت جدي في ولي أعفلي فأقتضت رؤياي فوالحرمة والحرمان بقي
أبطي إلا قال هذا أشبه الحمد وتأت عند قرآن وانقض اليه
الناس من كل بطر رجل فشتوا وشتوا واستلموا وأطوفوا ثم ارتقوا
أبا قيس وطبق القوم يدقون خوله ما إن تذك سعيهم مهله حتى
قرأوا بدرة الجبل واستكفوا جنبه فقام عبد المطلب فاعتضد ابن أبيه
محمد أفرقه على عاتقه وهو يومئذ غلام قد أيقع أو قد كرم قال
اللهم ساد الخلة وكاشف الكرب أنت عالم غير معلم ومسئول غير مخجل
ومنه عبداً وك وإما ذك بعذر أن حرملك يشكون إليك سنتهم فاستمع
اللهم وأمنظرن علينا عيشاً مريعاً مقدراً ما راموا والبنت حتى الحبر
السما بماها وكذا الوادي شجيرة رواه أبو سليمان عزابن الأعرجي
قال حدثنا حميد بن علي بن البخاري بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن

عبد الملك بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد العزيز بن عمران
عن ابن جوفيه قال حدثت محرمه بن ثعلب عن ابيه رقيقه بنت ابي صيني
وذكر الحديث ورواه باسناد اخر الى رقيقه وفيه الا فانظروا
منكم رجلا وسيطا عظاما جساما او طفلا لا هذاب وان عبد
المطلب قام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايقع او كرب
وذكر القصة **فصل** وذكر ابن هشام كل من ساء ابو طالب
في قصيدته او اشار اليهم وعرفهم تعرفيا مستغنيا عن المزيد
وذكر قصيدة ابي قيس صيني بن الاسلت عامرا الاسلت هو الشد
القطر يقال سلت الله انفه ومن السلت حديث بشر بن عاصم حين اراد
عمران يستعمله فلما كتب اليه عهده ابي ان يقبله وقال لا حاجة لي به
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الولاة تجاء بهم يوم
القيامة فيقفون على حبر جهنم فمن كان مطاوعا لله تناوله الله يمينه
حتى يحية ومن كان عاصيا لله الخرق به الجسر الى ادم من اوديه تلهب الثبات
قال فارسل عمر الى ابي ذر والي سلم فقال لا بي ذر انت سمعت هذا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم والله وبعد الوادي واذا اخبرنا رقا قال سأل
سلم فكري ان يخبره بشي فقال عمر من ناخذ بما فيها فقال ابو ذر من سلت الله
انفه وعينيه واضرع خذه الى الارض كره ابن ابي شيبه **واولها**
يارا كما اعرضت قبلنا البيت المغلقة الداخلة الى اقصي ما يراد
بلوعه منها ومنه تغلق في البلاد اذا بلغ في الدحول فيها واصلة تغلق
ومغللة ولاكن قلبوا اخدي اللامين غشا كما فعلوا في كثير من المضاعف
واصله من الغلل والغلاله فاما الغلل فانه يستمره النبات والشجر واما الغلاله

منه

فساتره لما تحنها وفيها نبتكم شرجين اي فرقين مختلفين ونبتكم لفظ
مشكل وفي حاشية السبخ نبتكم وهو بيت في المعنى وفيه زكاف حرم ولاكن
لا يعاب المعنى بذلك واما لفظ التبيت في هذا البيت فبعد من معناه ولاكن
الصوت والمذكي الذي يوقد النار والحاطب الذي يحطب لها ضرب هذا
مثلا لنار الحرب كما قال الاخر

اري حل الرماد وميض حجر ويوسكن كون لها ضرام
فان لنا رب العود بن تدي وان الحرب اولها الكلام

وقوله هي الغول للاديراي هي الهلاك يقال الغضب غول الحلم اي
لهلكه والغول بفتح الغين وجع البطن قاله البخاري في تفسير قوله
عز وجل لا فيها غول قوله فاحلوا احرام الطبا الشواذب اي ان يلبسكم
حرام تامن فيه الطبا الشواذب اي التي تاتي من بعد التامن فيه فهي
شازبة اي ضامرة من بعد المسافة واذ لم يحلوا بالطبا فيه فاحري
الا تحلوا بدمايم واحرام الطبا كونها في الحرم يقال لم يدر في الشهر
الحرام او في البلد الحرام محرم فالاحميه ثياب رفاق تصنع باليمن
والسبل درع قصيرة والاصدا جمع صداة الحديد والعتير خلق
الدرع شبهها بعينون الجراد واخر هذا المعنى السوخي فقال
كانوا بالاراقم مرقها فخالطها باعيننا الجراذه **وقوله**
في وصف الحرب ترون الاقوام ثم يرونها يعاقبة اذ بيتا صاحب
هي كقول عمرو بن معدى كرب

الحرب اول ما تكون فتية تسعي بزينتها لكل جهول
حتى اذا اشتعلت وشبضرامها ولت عجورا غير ذات خيل

شَمَطًا جَرَتْ رَأْسُهَا فَتَشْكُرُ مَكَرَ وَهْمٍ لِلشَّمِّ وَالتَّقْيِيلِ
فَقَوْلُهُ أَفْصَاحُ أَيُّ عَجُوزًا كَأَنَّ لِمَصَاحِبِ كُلِّ أَذٍ لَا يَصْغَبُ الرَّجُلُ
 الْأَرْجُلَ فِي سَنَةِ وَفِي جَامِعِ الْخَارِجِيِّ كَانُوا إِذَا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ يَأْمُرُونَ
 بِحِفْظِ هَذِهِ الْآيَاتِ يَعْنِي آيَاتِ عَمْرِو بْنِ الْعَدْنِ وَفَقَوْلُهُ أَلَمْ تَعْلَمُوا
 مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ ذَكَرْتُ دَاخِسَ بْنَ إِسْحَاقَ بَعْدَ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ أَنَّ سَالِسَهُ وَقَوْلُهُ فِيهَا وَلِي أَمْرِي فَأَخْتَارَ دِينًا فَأَمَّا أَيُّ هُوَ
 وَلِي أَمْرِي أَخْتَارَ دِينًا وَالْفَاءُ زَائِدَةٌ عَلَى أَصْلِ أَبِي الْحُسَيْنِ فَإِنَّ
 قَوْلَهُ زَيْدٌ أَفَاضَرَ الْفَاءَ مَعْلُوقَةٌ إِلَى زَائِدَةٍ وَمِنْ أَقْوَالِ هَذَا الْقَوْلِ
 يُجْعَلُ الْفَاءُ غَائِطَةً عَلَى فِعْلِ مُضْمَرٍ كَأَنَّهُ قَالَ وَلِي أَمْرِي تَدِينُ فَأَخْتَارَ دِينًا
 أَوْ خَرَجَ هَذَا وَقَدْ تَقَدَّمَ تَسْرُخُ بِأَيِّ الْقَصِيدَةِ فِي أُخْرَى قِصَّةِ الْحَبَشَةِ وَقَالَ
 فِيهَا كَرِيمُ الْمَضَارِبِ وَفِي حَاشِيَتِهِ كَتَبَ الشَّيْخُ لَعَلَّ الْمَضَارِبَ بِرَبِّ جَمْعٍ ضَرْبَةٍ
 وَلَا يَبْعُدُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ قَالَ الْمَضَارِبَ لِأَنَّ الْمَضَارِبَ سَيُوفُهُ غَيْرُ مَذْمُومَةٍ
 وَلَا رَاجِعَةٍ عَلَيْهِ إِلَّا بِالشَّأْنِ وَالْحَمْدُ وَالْوَصْفُ بِالْمَكَارِمِ **وَفِيهَا** قَوْلُهُ وَمَاءٌ
 هَرَبِي فِي الضَّلَالِ وَبُرُوقِي فِي الصَّلَاةِ لَجَمْعِ صَلَواتِهِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَا تَمْسُكُ
 الْمَاءَ أَيُّ رَبِّ مَاءٍ هَرَبِي فِي الصَّلَاةِ لِأَنَّ السَّرَابَ لِأَنَّهُ لَا يَهْرَبُ مَاءٌ فِي الْأَرْضِ
 مِنْ أَجْلِ السَّرَابِ إِلَّا صَالًا غَيْرَ مُتَبَرِّجٍ بِمَوْضِعِ الْمَاءِ وَإِذَا عَتَتْ بِهِ أَيُّ بَدَدَتْ
 فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَمِثْلُ ضَرْبِهِ لِلنَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَبُرُوقِي وَمَا ضَلَّ
 أَهْرَبِي وَمِثْلُهُ وَالَّذِي أَهْرَبِي فِي أَمْرِ الضَّلَالِ فَوَصَلَ الْفَاءُ لِقَطْعِ ضَرْفَةٍ
 وَيُقَالُ أَرَبِي الْمَاءَ وَهَرَبِي وَأَهْرَبِي بِالْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ وَهِيَ أَقْلَاهَا
 وَلِتَقْلِيلِهَا مَوْضِعَ غَيْرِهَا وَقَوْلُهُ فِيهَا يَزِيحُ وَحَاصِلُ الشَّأْنِ فِي الَّذِي
 يَرْمِي بِالْتُّرَابِ وَالْحَاصِلُ الَّذِي يَقْذِفُ بِالْحَصْبَاءِ وَفِيهَا ذِكْرُ الْجَبَابِ

وَمِنْ بَنَائِلِ مَنِي كَذَا قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ الْبَرَقِيُّ مَنِي حَفَرٌ مَنِي يَجْمَعُ فِيهَا
 دَمُ الْبَدَنِ وَالْهَدَايَا وَالْعَرَبُ تَعْظِمُهَا وَتُحْفَرُهَا وَقِيلَ الْجَبَابُ الْجَرُّ وَش
 يَقَالُ لِكُلِّ كَرَشٍ حَبْبَةٍ وَالَّذِي تَقْدِمُ وَاحِدَةً جَبْبَةً بِالضَّمِّ **فَقُلْ**
وَذَكَرَ حَدِيثَ حَرْبِ أَحْسَنِ مَخْتَصَرًا وَدَاخِسَ اسْمُ فَرَسٍ كَانَ
 لِقَيْسِ بْنِ زَهْرٍ وَمَعْنَى دَاخِسٍ مَذْحُوسٌ قَلِيلٌ مَا دَاخِسَ أَيُّ مَذْفُوقٌ
 وَالْأَخْشَرُ خَالِدٌ يَدُورُ فِي ضَيْقٍ كَارِوِي أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شَاةً فَامْرَأَةٌ أَنْ يَنْتَحِي لِيَرِيهِ ثُمَّ رَحَسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللِّحْمِ حَتَّى بَلَغَ الْإِبْطَ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَدَاخِسَ سَمِيَّ لِهَذَا الْأَسْمِ
 لِأَنَّ امْرَأَتَهُ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي تَيْمِمْ مِنْ بَنِي بَرِيقٍ اسْمُهُ قُرَاشٌ وَاشْ بِرِيقٍ
 وَكَانَ اسْمُ الْفَرَسِ جُلُوبِي وَكَانَتْ ذُو الْعُقَالِ فَرَسًا عَتِيقًا لِحَوْطٍ بِزَجَارِ
 فَخَرَجَتْ فَتَأَنَزَلَتْ لِنَسْقِيهِ فَبَصُرَ جُلُوبِي فَأَذَلَّ فِي حِينَ رَأَاهَا فَضَحِكَ
 بِهِ عِلَّةً كَانُوا هُنَاكَ فَاسْتَحَبَّتِ الْفَتَاتَانِ وَنَكَسَتَا رُؤُسَهُمَا فَأَقْلَتِ
 ذُو الْعُقَالِ حَتَّى تَرَى عَلَى جُلُوبِي وَقِيلَ لِلْحَوْطِ فَأَقْبَلَ مُغَضَّبًا وَهُوَ
 يَسْعَى حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ فِي التُّرَابِ ثُمَّ دَحَسَهَا فِي رَحْمِ الْفَرَسِ فَسَطَا عَلَيْهَا فَاسْتَحْجَرَ
 مَا الْفَحْلُ مِنْهَا وَاسْتَحْلَتِ الرَّحْمُ عَلَى بَقِيَةِ الْمَاءِ وَجَلَّتْ بِمَهْرٍ مَمْنُونَةٍ دَاخِسًا
 فَرَجُلٌ الدَّخِيرُ أَظْهَرَ مَا فِيهِ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ ابْنِ وَثَائِرٍ وَلَا يَكُونَ فَلَعَلَّامِعِي
 مَفْعُولٌ لِهَذَا أَحْسَنِ بَرَقٍ وَالْعُقَالُ بَنُو عَوْجٍ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْأَعْوَجِيَّةُ
 بَنُ سَبَلٍ وَكَانَ لَعْنِي بَنُ تَعَصُرٍ قَوْلُ بَعْضِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ هَذَا الْقَوْلِ وَفِيهِ
 يَقَالُ أَنَّ الْجَوَادَ بَنُ الْجَوَادِ بَنُ سَبَلٍ أَنَّ دِيمَا جَادَ وَإِنْ جَادَ وَأَوْبَلَهُ
 وَفِي ذِي الْعُقَالِ يَقُولُ جَرِيرٌ
 تَمْسِي جِيَادَ الْخَيْلِ حَوْلَ يَتُوسَاتِ أَلْ أَعْوَجٍ أَوَّلِي الْعُقَالِ **وَالشَّد**

افْعَدَ مَقْتَلَ بَلَدٍ بَنِي تَرْجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ الْاِطْهَارِ ۝ وَفِيهِ
اقْوَاءٌ وَهُوَ حَذْفُ حَرْفٍ مِنَ الْقِسْمِ الْاَوَّلِ ۝ قَدْ تَعَلَّمْنَا عَلَى مَعْنَى الْاَقْوَاءِ
قَبْلَ وَمَا اخْتَلَفَ الْعَوَاقِبُ فَيُسَمَّى اَكْفَاءً ۝ وَاقْوَاءُ اَيْضًا لَانَّهُ فَرَاكَكَ فَكَانَتْ
جَعَلَ الرَّفْعَ كَمَا لِلْخَفْظِ فَسَوَّى بَيْنَهُمَا ۝ وَفِيهَا تَرْجُو النَّسَاءُ عَوَاقِبَ
الْاِطْهَارِ ۝ كَقَوْلِ الْاَخْطَلِ ۝

قَوْمٌ اِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زُرُّهُمْ دُونََ النِّسَاءِ وَلَوْ فَاتَتْ بِاِطْهَارِ ۝
فَيُقَالُ اِنْ حَرْبٌ دَاخِرٌ دَامَتْ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ تَحْمِلْ فِيهَا اَنْثَى لَانَّهُمْ كَانُوا
لَا يَقْرَبُونَ النِّسَاءَ مَا دَامُوا حَارِبِينَ وَذَكَرَ الْاَضْبَهُاءُ اِنْ حَرْبٌ دَاخِرٌ
كَانَ يَجِدُ يَوْمَ جِلَّةٍ بَارِعِينَ سَنَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ يَوْمِ جِلَّةٍ اِنْ رَسُوْلُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وُلِدَ فِي تِلْكَ الْاَيَّامِ ۝ **وَقَالَ لَيْدٌ** وَعَنْتَبُ
حَرْسًا قَبْلَ مَجْرِي دَاخِرٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ الْجَوْجُ خُلُودٌ ۝ وَكَانَ لَيْدٌ
فِي حَرْبِ جِلَّةٍ بَنِي عَشْرِ سَنِينَ وَقَوْلُهُ حَرْسًا اَيْ وَقْتًا مِنَ الدَّهْرِ وَيُرْوَى
سَبْتًا وَالْمَعْنَى اِحْدٌ وَكَانَ اجْرَاءُ دَاخِرٍ وَالْعَبْرَاءُ عَلَى ذَاتِ الْاِيضَادِ مَوْضِعٌ
فِي بِلَادِ فَرَارِهِ وَكَانَ اخْرَاقًا مَدَاخِرٍ بَقْلِيٍّ مِنْ اَرْضِ قَلْبِسَ وَهَالُ اصْلَحَتْ
عَلَيْهِ مَسْئُولُهُ وَبَنِي فَرَارِهِ شَخْخٌ وَعَدِيٌّ وَمَا زَنَ فَيُقَالُ لِهَذَا الْمَوْضِعِ
قَلْبِيٌّ وَامَّا قَلْبِيٌّ فَمَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ وَفِيهِ اعْتَرَلَ سَعْدُ بْنُ اَبِي وَقَّاصٍ حِينَ
قَدَّرَ عُمَرُ امْرَأَةً لِحَدَّثَتْ بَشِيًّا مِنْ اَهْبَارِ النَّاسِ وَالْاَيْسَمُ مِنْهَا شَيْئًا
حَتَّى يَضْطَلَّحُوا وَيُقَالُ اِنْ الْخُفَاءَ كَانَتْ فَرَسٌ حَذِيْفَةً وَانْهَا اُخْرِيتْ
مَعَ الْعَبْرَاءِ ذَلِكَ الْيَوْمَ قَالَ الشَّاعِرُ

اِذَا كَانَ عَمْرُؤُكَ لِلْمَرْءِ عَدُوًّا اِنَّهُ الرِّزَايَا مِنْ وَجْهِ الْعَوَاقِبِ
فَقَدْ جَرَتْ الْحَتَا حَتْفَ حُذَيْنٍ وَكَانَ يَرَاهَا عُدَّةً لِلشَّدَائِدِ

قَلْبِيٌّ

وَاَمَّا حَرْبٌ حَاطِبٌ التِّي ذَكَرَهُ فِي الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ الْاَوَّلِ وَالْخَرْجِ
عَرَفَتْ حَاطِبُ بْنُ قَلْبِسَ بَنِي هَيْثَمَ لَانَّهُ كَانَ السَّبَبَ فِيهَا **فَصَلِّ قَتْمًا**
لِقِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْمِهِ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ
وَالْوَاقِدِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ عَقِبَةَ وَغَيْرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ امْرُؤًا كَثِيرَةً
تَتَقَارَبُ الْفَاطِمَةُ وَمَقَاتِلُهَا وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ عَلَى بَعْضٍ ۝ مِنْهَا حَتْفُ سَفْهَانٍ
الْتَرَابُ عَلَى رَأْسِهِ وَمِنْهَا اَهْمُ كَانُوا يَضْرِبُونَ الْقَرْفَ وَالْاَفْحَاطَ وَالْاَفْحَاطَ
عَلَى بَابِهِ وَيَطْرَحُونَ حِمَّ الشَّاةِ فِي ثَرْمِهِ وَمِنْهَا بَصُوقُ امِيَّةٍ بَنِي خَلْفٍ فِي وَجْهِهِ
وَمِنْهَا وَطْءُ عَقِبَةَ بْنِ اَبِي مَعِيْطٍ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ عِنْدَ الْكُعْبَةِ حَتَّى
كَادَتْ عَيْنَاهُ تَبْرُزَانِ ۝ وَمِنْهَا اِحْدُهُمْ مَخْنَقَةُ حِينَ اجْتَمَعُوا لِهَذَا الْحَجِّ
وَقَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ وَزَادَ غَيْرُهُ فِي الْخَبَرِ اَنْهُمْ حَقَّقُوهُ خُنْفًا شَدِيدًا وَقَامَ
اَبُو بَكْرٍ وَنَهَى فَجَذَّوْا رَأْسَهُ وَلَحِيَّتَهُ حَتَّى سَقَطَ الْكُرْسِيُّ عَنْهُ ۝ وَامَّا السَّبَبُ
وَالْحَبْوُ وَالْتَلْقِيَةُ تَعَزِيْبُ اصْحَابِهِ وَاجْتَابِيهِ وَهُوَ يَنْتَظِرُ فَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ
مِنْ ذَلِكَ مَا فِي الْكُتُبِ وَقَدْ قَالَ اَبُو جَهْلٍ لِسَمِيَّةَ اُمِّ عِمَارٍ بِنْتِ اَسْرَمَ مَا مَنَنْتِ
بِعَدِّ الْاِلَانِكَ عَشِيْقَتِي لِحَالِهِ ثُمَّ طَعَنَهَا بِالْحَرْبِ فِي قَلْبِهَا حَتَّى قَتَلَهَا وَالْاَخْبَارُ
فِي هَذَا الْمَخْنَقَةِ كَثِيرَةٌ ۝ وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذُتُّ رَوْحِي ذُتُّ رَوْحِي فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْتِيهَا الْمَذَرُ قَوْمًا نَذَرَ قَالَ
بَعْضُ اَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَسْمِيَةِ اَيَّاهُ بِالْمَذَرِ فِي هَذَا الْمَقَامِ مُلَاطِفَةٌ وَتَابِيسٌ مِنْ
عَادَةِ الْعَرَبِ اِذَا قَصَدَتْ الْمُلَاطِفَةَ اِنْ تَسَمَّى الْمَجَاطِبُ بِاَيِّمْ مَشْتَقٌّ مِنَ الْحَالَةِ
الَّتِي هُوَ فِيهَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَدِيْفَةٍ قَمْرًا يَنْوِيَانِ وَقَوْلُهُ لِعَلِيٍّ بْنِ
اَبِي طَالِبٍ وَقَدْ تَرَبَّجْتُهُ قَمْرًا يَا تَرَابَ فَلَوْ نَا دَاهُ سَجْنَهُ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ
مِنْ الْكُوبِ اَوْ بِالْاَمْرِ الْمَجْرُودِ مِنْ هَذِهِ الْمُلَاطِفَةِ لِهَالِهِ ذَلِكَ وَلَا يَكُنْ لَمَّا بَدَأَ بِهَا

المدثر انيس وعلم ان ربه را ضعه لا تراه كيف قال عند ما لقي من اهل
 الطائف من شدة البلاء والكرب رتب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي الي
 اخر الذعان كان مطلوبه رضي به وجه كانت تقوم عليه الشدايد فان
قيل كيف ينتظم بها المدثر مع قوله فمما نذر وما الرباط بين المعنيين
 حتى يتيما في قانون البلاغة ويتشاكل في حكم القصاصة قلنا من صفته
 عليه السلام ما وصفه بنفسه حين قال انا النذير العريان وهو مثل معروف
 عند العرب يقال لمن انذر يقرب العدو وبالع في الانذار وهو النذير
 العريان وذلك ان النذير المجرد مجرد ثوبه ويشير به اذا خاف ان يسبق
 العدو وضوته وقد قيل ان اصل المثل لرجل من خشم سلبه العدو وثوبه
 وقطعوا يده فانطلق الى قومه نذيرا على تلك الحال فقوله عليه السلام انا النذير
 العريان اي مثلي مثل ذلك والنذر بالثياب مضاد للتعوي في قوله يا
 ايها المدثر مع قوله قم فانذر والنذير المجازي يسمى العريان تشاكلا بين
 واليتام بديع وسماه في المعنى وجزالة في اللفظ وقوله بعد هذا وربك
 فكبر اي ربك كبر لا غيره اي لا يكبر عليك شيء من امر الخلق وفي تقديم
 المفعول على فعل الامر خلاص ومثله اياك نعبد اي لا نعبد غيرك لم
 يقل نعبدك ونستعينك في الحديث اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين
 فيقول الله اخلص لي عبدي العباد واستعانني عليها هذه بيني وبين
 عبدي **فصل** وذكر قول عتبة ان كان هذا ربيئا تراه ولغة
 بني تميم ربيئا بكسر الراء وكذلك يقولون في كل فعل غير الفعل فيه هم
 او غيرهم من حروف الخلق بكسروا وله مثل رحيم وشهيد والريء
 فعين بمعنى مفعول في غير الجنا لان ثور فيه الفعل نحو جرح وذبح

وطحيز ولا يقال الشكر شيكر ولا ذكرته فهو ذكير ولا في منزله
 لطم الا ان تغير منه اللطمة كما قالوا لطم الشيطان قال ابن الربير
 حين قتل عمر بن سعيد الاسدي ان ابا ذبيان قتل لطم الشيطان
 كذلك توفي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وقالوا من الحمد حميد
 ذهبوا به معني كريم وكذلك قالوا في الجن ربي وان كانت الرواية لا
 تؤثر في المرعي ذهبوا به مذهب قرين ونجى **فصل** وذكر اسلام
 حمزة وامة هالة بنت اهب بن عبد مناف بن هرة ووهبت عم امة
 بنت وهب تزوجها عبد المطلب وتزوج ابنة عبد الله امته في ساعه
 واحدة فولدت هالة لعبد المطلب حمزة وولدت امته لعبد الله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم ارضعتها ثويبة كما تقدم وزاد غير ابن اسحق
 في اسلام حمزة انه قال لما احملني الغضب وقلت انا على قوله اذكرني النعم
 على فراقه بن اباي وقوي وبث من الشك في امر عظيم لا اكمل بنو
 ثم اتيت الكعبة ونصرت الى الله سبحانه ان يشرح صدري للحق ويذهب
 عني الريب فما استممت دعائي حتى رالي عنى الباطل واملا قلبي يقينا
 او كما قال فعدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجرت به بما كان من
 امرى فدعاني بان يتبني الله وقال حمزة حين اسلم

حمدت الله حين هديت فوادي الى الاسلام والدين الحنيف
 لدين جازيت عزيز خيرا بالعباد لهم لطيف
 اذا تلبت رسايله عليها عذر دمع ذي اللب الحنيف
 رسايل جاء اخذ من هذاها بايات مبينة الحزوق
 فاحمد مصطفى فينا مطاع فلا نقشوة بالقول العنيف

فَلَا وَاللَّهِ نَسْلُهُ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَنْقُضْ فِيهِمْ بِالْشَيْءِ فِـ
وَنَتْرَكْ مِنْهُمْ قَتْلِي بِفَاعٍ عَلَيْهَا الطَّيْرُ كَالْوَزِّ الْعُكُوفِ
وَقَدْ خَيْرْتُ مَا صَنَعْتُ ثَقِيفِيهِ فَجَزِي الْقَبَائِلُ مِنْ ثَقِيفِـ
إِلَا هَ النَّاسِ شَرَّ جَزَاءٍ قَوْمٍ وَلَا اسْقَاهُمْ صُوبَ الْخَرِيفِـ

فصل ذكر ما سأل الله قومهم من الآيات وأما له الجبال عند

وانزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلاً منهم بحكمة الله تعالى في امتحانه
الخلق وتبديدهم بتصديق الرسل وان يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة
فيثبث الثواب على حسب ذلك ولو كشف لهم الغطاء وحصل لهم العلم بالضرورة
بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والعقاب إذ لا يوجب إلا أناس
على ما ليس من كسبه كما لا يوجب عا ما خلق فيه من لون وشعر وغير ذلك مما
أعطاهم من الدليل ما يقتضي النظر فيه العلم الكسبي وذلك لا يحصل إلا
بفعل من أفعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلالة المعجزة
على صدق الرسول والافتقار كان قادراً استجنته بأن يامرهم بكلام يستعجزون
وبغيرهم عن إرسال الرسل إليهم ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين
فجعل الأمر بعلم في الدنيا بنظر واستبدال وتفكر واعتبار لأهل دار العبادة
واختبار وجعل الأمر بعلم في الآخرة بمعانيه واضطرابه لا يستحق به
ثواب ولا جزاء وإنما يكون الجزاء فيها عما سبق في الدار الأولى حكمة
دبرها وقضيتها أحكمها وقد قال سبحانه وما منعنا أن نرسل بالآيات
إلا أن كذب بها الأولون ويريد بها قال أهل التأويل أن التكذيب بالآيات
لجوماً سألوه من إزالة الجبال عنهم وانزال الملائكة يوجب حكم الله إلا
يُلبث الكافرين بها وان تعاجلهم بالنقمة كما فعل بقوم صالح وبالقرون

فَلَوْ أُعْطِيتُ قَدْ بَشَرْتُ مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ وَجَاءَهُمْ بِمَا اقْتَرَحُوا كَذِبُوا
لَمْ يَلْبَثُوا وَلَا كُنْ اللَّهُ أَكْرَمَ مُجِدِّ فِي الْأُمَّةِ الَّتِي أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ أَذْ قَدْ سَبَقَ
فِي عَلَيْهِ أَنْ يَكْذِبَ بِهِ مِنْ كَذِبٍ وَيُصَدِّقَ مِنْ يَصْدَقُ وَابْتَعَثَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
بَرٍّ وَفَاحِرٍ أَمَّا الْبَرُّ فَرَحْمَةُ إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَمَّا الْفَاحِرُ فَالْهُمُ
اِئْتِنُوا مِنَ الْخُسْفِ وَالْفَرْقِ وَارْسَالِ طَائِفَةٍ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّادَةِ لَكَ الْبَعْضُ
أَمَلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَسْأَلُوا
مَا سَأَلُوا مِنَ الْآيَاتِ إِلَّا تَعْنُتًا وَاسْتَهْزَاءً عَلَى جَهَّةِ الْأَرْشَادِ وَدَفْعِ
الشُّكِّ فَقَدْ كَانُوا زَاوِينَ دَلِيلِ النُّبُوَّةِ مَا فِيهِ شَقٌّ لِمَنْ انْصَفَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ الْآيَةُ وَفِي هَذَا الْمَقِيلِ
لَوْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ كَانَتْ بِدَاهِنَةٍ تَبْشِيرُكَ بِالْخَيْرِ وَقَدْ
ذَكَرَ ابْنُ اسْمَاعِيلَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرُّبُوعِ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّنَاءَ ذَهَبًا
فَهَمَّ رَسُولُ اللَّهِ أَنْ يَدْعُوَهُمْ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ قُلْ لِمَ مَا شِئْتُمْ
أَنْ شِئْتُمْ فَعَلْتُ مَا سَأَلْتُمْ ثُمَّ لَا يَلْبَثُكُمْ أَنْ كَذَبْتُمْ بَعْدَ مَعَانِيَةِ الْآيَةِ فَقَالُوا
لَا حَاجَةَ لَنَا بِهَذَا **فصل ذكر قول عبد الله بن أبي أمية له واسم**
أبي أمية حَدَّثَنِيهِ وَاللَّهُ لَا أَوْ مِنْ بَلَدٍ حَتَّى تَخْذُ سُلَامًا إِلَى السَّمَاءِ إِلَى أَجْرِكُمْ
وَقَدْ اسْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ وَسَيَّابِي ذِكْرَ اسْمِهِ وَذَكَرَ
خَبْرَ أَبِي جَهْلٍ وَمَا هُمْ بِهِ مِنَ الْفَاءِ الْحَجْرِيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ سَاجِدٌ وَقَدْ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ
أَبُو جَهْلٍ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ فَتَكَلَّمَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى عَقْبِهِ فَقَالُوا مَا
لَكَ فَقَالَ إِنِّي فِي بَيْنِهِ خَنْدَقًا فَنَارٌ وَمَوْلَا وَاجْنَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ كُنَّا لَا خَنْطَقَةَ الْمَلَائِكَةِ عَصْرًا عَصْرًا وَخَرَجَهُ

ايضا مسلم وذكر السنوي ايضا باسناده الي ابن عباس ان ابا جهل قال
 لآله الهك فوالله ما بكه نادى فادع من نادى فانزل الله تعالى ارايت الذي
 ينهى ابي قحطه فليدع ناديه سندع الزبانية قال محمد بن يزيد في
 الكلام حذف تقدير ارايت الذي ينهى عبدا اذ صلى امصيب هوام خطي
 وكذلك في قوله ارايت ان كان علي الهدي كانه قال الذي ينهى بضال
 وقوله لنسفع بالناصبه اي لناخذن بها الي النار وقيل معنى السفع
 هاهنا اذلاله وقهره والنادي والندي والمندي بمعنى واحد وهو
 مجلس القوم الذين يتنادون اليه وقال اهل التفسير فيه اقوالا
 متقاربة قال بعضهم فليدع حبه وقال بعضهم عشيرته وقال بعضهم
 مجلسه وفي ارايت معنى اخبرني ولذلك قال سيبويه لم يحز الغاوة
 كما تلغى غلث اذ اقلت غلث اريد عندك ام عمرو ولا يجوز هذا في ارايت
 ولا بد من النص اذ اقلت ارايت ريدا ابومن هو قال سيبويه لان دخول
 معنى اخبرني فيها يجعلها بمنزلة اخبرني في جميع احوالها قال
 المؤلف رضي الله عنه وظاهر القرآن يقضي بخلاف ما قال سيبويه
 الا بعد البيان وذلك انها في القرآن ملغاة لان الاستفهام هو مطلوبها
 وعليه وقعت في قوله ارايت ان كذب وتولي الم يعلم فقوله الم
 يعلم استفهام وعليه وقعت ارايت كذلك ارايتكم في الانعام
 فان الاستفهام واقع بعد محو هل ليهلك الا القوم الظالمون وهذا
 هو الذي منع سيبويه في ارايت وارايتك والايقال ارايتك ابون
 انت واما البيان فالذي قاله سيبويه صحيح ولكن اذا ولي
 الاستفهام ارايت ولم يكن لها مفعول سوى الجملة واما في هذه

المواضع التي في التثنية فليست الجملة المستفهم عنها هي مفعول ارايت
 انما مفعولها محذوف يدل عليه الشرط ولا بد من الشرط بعد في
 هذه الصورة لان المعنى ارايت صنيعكم ان كان كذا وكذا كما يقول القائل
 ارايت ان لقيت العدو وتقاتله ام لا تقدر الكلام ارايت رايدا وصنيعك
 ان لقيت العدو فحرق الشرط وهو ان ذلك علي ذلك المحذوف ومرتب
 به والجملة المستفهم عنها كل مستأنف منقطع الا ان فيه زيادة بيان
 لما تستفهم عنه ولو زال الشرط ووليها استفهام لفتح كما قال سيبويه
 ولجسرت في علمت وهل علمت وهل ارايت واما فتحه مع ارايت خاصة
 وهي التي حلتها معنى اخبرني فتدبره والحمد لله

فصل وذكر حديث النضر بن الحارث وما نزل فيه

من قول الله عز وجل قال اساطير الاولين واحدا لا ساطير اسطوره
 كما حدوثه واحاديث وهو ما سطره الاولون وقيل اساطير جمع
 اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطاء واما سطر سكون الطاء
 فجمعه اسطر وجمع الجمع اساطير بخير بابه وذكر ان النضر بن الحارث
 كان يحدث قريشا باحاديث رستم واسبند باد وما تعلم في بلاد القرب
 من اخبارهم وذكر ما انزل الله في ذلك قوله وقد قيل فيه ثلث ومن
 قال ما نزل مثل ما انزل الله واما حديث رستم ففي تاريخ الطبري
 ان رستم كان يجارب كي يستاسب بن كي هو اسبند بعد ما قتل اباه
 هو اسبند بن كي في اول هذه الاسماء عباد عن البها ويقال عبارة عن
 ادراك النار ويقال هو الاملو الكينية من اجل هذا وكان رستم الذي
 يقال رستم شيد بن يسان من ملوك الترك وكان في يستاسب قد غضب

علي ابنه فسجنه حسدا له على ظهره وفعايته في الترك حتى صار الذكر
 له فعند ذلك ظهرت الترك على بلاد فارس وسبوا اثنين لبيستاسبا من اهلها
 خثانه او نحوهما فلما راى بيستاسبا ان لا يدبر له نقصا لهم اطلقا ابنه من السجن
 وهو اسبند ياذ ورضي عنه وولاه امر الجيوش فهدى الى رستم وكان بينهما
 ملاح بطول ذكره لكنه قتل رستم واستباح عساكره ودّوح في بلاد
 الترك واستخرج اخيه من ايدهم ثم مات اسبند ياذ قبل ابيه وكان ملك
 ابيه نحو افراميه عام ثم عهد الى بهن بن اسبند ياذ فولاه الامر بعد موته
 وطعن بلغتهم الحسن الميته وادام ملكه نيفا على افراميه عام وكان له ابناء
 ساسان ودارا وقد املينا في اول الكتاب طرفا من حديث ساسان وبنيه
 وهم الساسانيه الذين قام عليهم الاسلام ورستم اخو مذكور ايضا قبل
 هذا في احاديث كى قباد وكان قبل عهد سليمان ثم كان رستم وزير ابي قباد
 لابنه كى قبادوس وكانت الجث قد سحرت له ويقال ان سليمان امرهم بذلك
 فبلغ ملكه من العجايب ما لا يكاد ان يصدق ذو والعقول لخر وجرها عن
 المعتاد لاكن محمد بن جرير الطبري ذكر منها اخبارا عجيبه وذكر انه
 هم به منور من الصعود الى السماء فطرحته الريح وصغضت اكله
 وهدمت بنيانه ثم تاب اليه بعض جنوده فصار كتابا لملوك يغلب
 ناره ويغلب بخلافها كان قبل ذلك وصار محنولا الى الهم فهدى
 اليه عمرو ذو الاذعار هزمه عمرو واخذ اسيرا وحبسه في محبس
 حتى جاز رستم وكان صاحب امر فاستنقذه من عمرو واما بطوع واما باكراه
 وردّه الى بلاد فارس ولاينه شارخش مع قراسيات ملك الترك خبر عجيب
 وكان رستم هو القيم على شارخش والكافل له في صفه وكان اخرا من

شارخش بعد عجايب ان قتله قراسيات وقام ابنه كى خسرو يطلب
 ثبارة فدارت بينه وبين الترك ملاحم ووقايح لم يسمع بمثها وكان
 الطفله فلما ظفروا به امله في اعدائه ما ملا عينه قره وقلبه
 مسرة زهد في الدنيا واراد السباحه في الارض فتعلقته ابنا
 فارس وحذرت من شتات الشمل بعده وشماته العدو فاستخلف عليهم
 كى لخوايسب بن كى اجوان بن كى كنبه بن كى قاوروس المتقدم
 ذكره ولا ادرى هل رستم الذي قاتله اسبند ياذ هو رستم صاحب
 كى قاوروس ام غيره والظاهر انه ليس به لان مدة ما بين كى قاوروس
 وكى بيستاسب بعيدة جدا او حسبه كما قدمنا انه كان من الترك وهذا
 كله كان في مدة الكينيه وعند اشتغالهم بقتال الترك استعملوا تحت
 نصر البابل على العراق فكان من اموره مع بني اسرائيل واخثانه فيهم
 وهدمه لبيت المقدس واحرقه للتوراة وقتله لاولاد الانبياء
 واسترقاقه للنساء ملوكهم ولذرايرهم مع عيشه في بلاد العرب
 حين جاس جلال ديارهم ما هو مشهور في كتب التفسير ومعلوم
 عند اصحاب التواريخ هذه جمله مختصر تشوخ لك ما وقع في كتاب
 ابن اسحق من ذكر رستم واسبند ياذ وكان الكينيه قبل مدة عين
 بن مريم من عهد افرديون قتل موسى عليه السلام بميين من السنين
 واخروهم في مده الاسكندر بن قليس والاسكندر هو الذي سلب
 ملكهم وقتل دارا بن دارا وهو اخرهم ثم كانت الاشغانيه مع ملوك
 الطوايف اربع مائه وثمانين عاما وقيل اقل من ذلك في قول الطبري وفي
 قول المسعودي خمس مائه وعشرين وفي جلال امرهم بعث عيسى

عليه السلام ثم كانت الساسانية نحوًا من ثلاثين ملكًا حتى قام الاسلام
ففض خدامتهم وخضد شوكتهم وهدم هياكلهم واطفأ نيرانهم التي
كانوا يعبدون وذلك كله في خلافة عمر رضي الله عنه **فصل** وذكر
ابن اسحق ارسال قرين النضر بن الحرث وعقبه بن ابي معيط الى يهود
ومار جعابه من عندهم من الفضل بينهم وبين النبي محمد فسالوه عن الامور
الثلاثة التي قالت يهود ان اخبركم بها فهو نبى والا فهو متقول فقال
لهم ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فابطاعه الوحي في قول ابن اسحق
خمسة عشر يوما وفي سبيل التيمي وموسى بن عقبة ان الوحي انما ابطأ
عنه ثلاثة ايام ثم جاءه جبريل بسورة الكهف وذكر افتتاح الرب سبحانه
لجده لنفسه وذكر نبوة نبيه وحمده لنفسه سبحانه خبر باطن الامر
والتعليم لعبد كيف يحمد اذ لو اذ لك لاقتضت الحال الوقوف عن تسبيحه
والعبارات عن جلاله لقصور كل عبارة عما هنالك من الجلال واصاف
الكمال ولما كان الحمد واجبا على العبد قدم في هذه الاية ليقترن
في اللفظ بالحمد الذي هو واجبه عليه وليست شعرا العبد وجوب الحمد
عليه وفي سورة الفرقان قال نزل الفرقان على عبده وبدأ بذكر
الفرقان الذي هو الكتاب المبارك قال الله سبحانه وهذا كتاب مبارك
انزلناه فلما افتح السورة بتبرك الذي بدأ بذكر الفرقان وهو الكتاب
المبارك ثم قال على عبده فانظر الى تقديم ذكر عبده على الكتاب وتقديم
ذكر الكتاب عليه في اية الفرقان وما في ذلك من تشاكل اللفظ والقيام
الكلام تري الاعجاز نظاما والحكمة باهرة والبرهان واضح والحمد
بِهِ والنشد الذي اكرمه

كانه بالضي ترمي الصعبدية ذبابة في عظام الراس خرطوم
يصنف ولذا الطيبة والخرطوم من اثم الخمر كانه من نشاطه ذبابة الخمر
في راسه والنشد له ايضا مع
طوى الخمر والاجر انما في بطونها البيت والنخل النخس والنخازدا
ماخذ الابل والخيرة الغريزة والخيرة نسيجه كالحرام والفلج
الجراشع جمع جزشع قال صاحب العين الجزشع العظيم الصدر
فمعناه اذ في البيت على هذا ان الصلح من الهزال قد نأت وبررت
كالصدر البارز **فصل** وذكر الرقيم وفيه سوي ما
قاله اقول روي عن ابنه قال الرقيم الكلب وعن كعبه قال
هو اسم القرية التي خرجوا منها وقيل هو اسم الوادي وقيل هو صخره
وقيل لوح كت فيه اسماءهم ودينهم وقصتهم وقال ابن عباس كل
القران اعلم الا الرقيم والغسلين وحنانا والواو وقد ذكرت
اسماؤهم على اختلاف في بعض الفاظها وهي مليحة اكملينا مرطوش
بوانس اربطانس او بونس شاطيطوش ويقال في اسم فرسهم افسس
واختلف في نقايصهم الى الان فروي عن ابن عباس انه انكر ان يكون يقر
شي منكم بل صاروا نرا با قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال بعض اصحاب الاخبار غير هذا وان الارض لم ناكلهم ولم تغيرهم
والهم على مقربة من القسطنطينية فانه اعلم وقد روي انهم سيجون
البيت مع عيسى بن مريم اذا نزل الغيت هذا الخبر في كتاب البدو لابن
ابي خيثمة **وذكر** قول الله تعالى لنعلم اي الحزبين احصى لما
لبنوا امدا قد املينا في اعراب هذه الاية نحو ان كراسه وذكرنا

ما و هم فيه الزخاج من اعرابها حيث جعل احصى اشياء في موضع رفع
عاجز المتداه واما تمييزا وهذا لا يصح لان التمييز هو الفاعل
في المعنى فاذا قلت ايهم اعلم ابا فالاب هو العالم وكذلك اذا قلت ايهم
اكثره عبدا فالعبد هو الفاره فيلزم على قوله اذا ان يكون لا مد
فاعلا بالاحصاء وهذا محال بل هو مفعول واحصى فعل ماض
ومو الناصب له وذكرنا ذلك في الاملاء وان ايهم قد يجوز فيه
النصب مما قبله اذا جعلته خبرا وذلك على شرط بيناها هنالك
لمن اراد الوقوف على حقيقة اي ومواضعها وكشف اسرارها والحمد لله
وقوله فضر بنا اي اذ اهلهم اي انما هم وانما قيل في النائم ضرب
على اذنه لان النائم ينتبه من جهة السمع والضرب هنا مستعار من
ضرب القفل على الباب و ذكر قوله سبحانه تراور عن كفهم الاية
وقيل في نقرضهم تخاذلهم وقيل تجاوزهم شيئا شيئا من القرض وهو
القطع اي تقطع ما هنالك من الارض وهذا كله شرح اللفظ واما
فاية المعنى فانه بين انهم في مقنوة من الارض لا تدخل عليهم الشمس
فتحرقهم وتبلى ثيابهم ويقلبون ذات اليمين وذات الشمال لئلا تاكلهم
الارض والفايد العظمى في هذه الصنف بيان كيفية حالهم في الكهف
وحال كلهم وانهم من الكهف وانه بالوصيد منه وان باب الكهف الى
جهة الشمال للحكمة التي تقدمت وان هذا البيان لا يكاد يعرف من
راهم في فان المطلع عليهم بملارعبا فلا يمكنه تأمل هذه الدقائق
من احوالهم والنبي عليه السلام لم يدرهم قط ولا سمع بهم ولا قرا كتابا
فيه صفتهم لانه امي في امية امية وقد جاء ذكر بيان كياي به من

وصل اليهم حتي ان كلهم قد ذكر و ذكر موضع وضعه وبسطة ذراعيه
بالوصيد وهم في الجحيم وفي هذا كله برهان عظيم على نبوته ودليل
واضح على صدقه وانه ~~من غير متقول~~ كما رغبوا فقف بقلبك
على مضمون هذه الاوصاف والمداد بها تعصم ان شاء الله مما وقع فيه
الملحد من الاستحقاق لهذه الاية من كتاب الله وقولهم اي فايد
في ان تكون الشمس تراور عن كفهم وهكذا اكلت يكون مقنوة
اي بانه لجهة الشمال فنبه اهل المعاني على الفايده الاولى المبنيه
عن لطنا الله بهم حيث جعلهم في مقنوة تراور عنهم الشمس فلا تؤذيهم
فيقال لمن اقتصر من اهل التأويل على هذا في ذكر الكلب ونسب
ذراعيه بالوصيد من الفايد وما فيه من معنى اللطف بهم فالجواب ما
قدمناه من ان الله سبحانه لم يترك ما يبان حالهم شيئا حتي ذكر حال
كلهم مع ان تأملهم متعذر على من اطلع عليهم من اجل الرغب فكيف من لم
يرهم ولا سمع لهم لولا الوحي الذي جاء من الله بالبيان الشافي والبرهان
الكافي والحمد لله

ومن الايات في هذه القصة قوله في فجوة منه
اي في فضاء مع اهلهم في فضاء منه فلا تصيبهم الشمس قال ابن سلام
فهذه اية قال وكانوا يقلبون في السنة مرتين ومن فوايد الاية
انه اخرج الكلب من التقلب فقال باسط ذراعيه بالوصيد ومع
انه كان لا يقبل لم تاكله الارض لان التقلب كان من فعل الملائكة بهم
والملائكة اوليا المومنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة والكلب خارج
عن هذه الولاية الا انه كيف قال بالوصيد اي بفناء الفارق اذ خلا

معهتم لان الملائكة لا تدخل بيئاته كلب هذه فوايد حجة اشتمل
عليها هذا الكلام وقال ابن سلام كانوا يقبلون في الرقعة الاولى
قبل ان يبعثوا والرب الذي كان يلحق المطمع عليهم قبل ان يخطوا
شعورهم واطفارهم **فصل وذكر قوله سبحانه قال**
الذين غلبوا على امرهم لننخذن عليهم مسجدا وقال يعني اصحاب
السلطان واستدل بعض اهل العلم على انهم كانوا مسلمين بقولهم
لننخذن عليهم مسجدا وذكر الطبري ان اهل تلك المدينة تنازعوا
قبل قبيل مبعثهم في الاجساد والارواح كيف تكون اعادة يوم القيمة
فقال قوم نعاد الاجساد كما كانت بارواحها كما يقول اهل الاسلام
وخالفهم آخرون وقالوا تبعث الارواح دون الاجساد كما يقوله النصارى
وشريعتهم الشريعة والاختلاف واشتد على ملكهم ما نزل بقومهم ذلك
فلينش المسوح وافتش الرماذ واقبل على البكاء والتضرع الى الله
ان يرثي الفصل فيما اختلفوا فيه فاجاب الله اصحاب الكهنة عند ذلك
فكان حديثهم ما قد عرف وشهر فقال الملك لقومهم هذه اية الله
الله لكم لتتفقوا وتعلموا ان الله عز وجل كما احبى هو لا واعاد ارواحهم
الى اجسادهم فكذلك يعيد المخلوق يوم القيمة كما تبارهم فرجع الكل الى ما
قاله الملك وعلموا انه الحق **فصل** وذكر قول الله سبحانه ويقولون
سبعة وثلاثون كلمة وقد اوردنا الكلام على هذه الواو التي تسمى
بعض الناس او الثمانية بابا طويلا والذي يليق بهذا الموضع منه ان
نعلم ان هذه الواو تدل على اصدق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة
على كلام مظهر تقدير نعم وثلاثون كلمة كلهم وذلك ان قابلا لوقا بان

زيدا شاعرا فقلت له وفقية كنت قد صدقته كاذبا قلت نعم هو كذلك
وفقيه ايضا وفي الحديث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن يوسف افضلت الحرق قال وما افضلت السباع يريد نعم وما افضلت
السباع خرجه الدارقطني وفي التخريل وارزق اهل من الثمرات
من امن منهم بالله واليوم الآخر فقال من كف هؤلاء هذا الباب وكذلك
ما اخبر به عنهم من قولهم ويقولون سبعة فقال هو سبحانه
وثلاثون منهم كلهم وليس كذلك ادسهم كلهم ورايهم كلهم لانه في
موضع الغيب لما قبله فهو داخل تحت قولهم مع قوله سبحانه رجبا
بالغيب ولم يقل ذلك في اخر القصة

فصل وذكر قول الله سبحانه ولا تقولن شيئا

وفسره اي استثنى شيئا الله الشيئية مصدر مشا الله يشا كما ان
الخيفة مصدر خاف يخاف ولاكن هذا التفسير وان كان صحيحا المعنى
فلفظ الاية مشكك جدا لان قوله لا تقولن شيئا في فعل في كذا
لهي عن ان يقول هذا الكلام ولم يذعن عن ان يصله بالان يشا
الله فيكون العبد المنهي عن هذا القول منهيّا ايضا عن ان يصله بقوله
الا ان يشا الله وهذا محال فقوله اذا الا ان يشا الله استثناء من الله
راجع الى اول الكلام وهذا ايضا اذا تأملته نقض لغزيرة النهي
وابطال الحكمة لان السيد اذا قال لعبد لا تقم الا ان يشا الله ان تقم
فقد حل عقدة النهي لان مشيئة الله للفعل لا تقم الا بالفعل فللعبد
اذا ان يقوم ويقول قد شا الله ان يقوم فلا يكون للنهي معنى على
هذا فاذا لم يكن رد حرف الاستثناء الى النهي ولا هو من الكلام الذي

سَنَهُ قَالَ اللَّهُ سَجَنَهُ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَمَنْ ثُمَّ
قِيلَ اسْنَتَ الْقَوْمِ إِذَا اقْحَطُوا وَكَانَ زَيْنُهُ أَفْعَتُوا لَا أَفْعَلُوا الْكَذَلِ
قَالَ بَعْضُهُمْ وَجَعَلَ سِنِيَّوِيهِ الثَّابِدُ لَا مَرَّ الْوَاوِلَانِ الْجَدُّ وَبِهِ وَالْحَقُّ
مَعْتَبَرٌ بِالنَّشَاءِ وَالصَّيْفِ وَحَسَابِ الْعَجْمِ وَالنَّصَارِيِّ يَعْرِفُونَ
حَدِيثَهُمْ وَيُورِثُونَ بِهِ فَمَا اللَّفْظُ فِي الْقُرْآنِ يَذْكُرُ السِّنِينَ الْمَوَافِقَةَ
لِحَسَابِهِمْ وَتَمَمِ الْغَايِدَةِ بِقَوْلِهِ وَازْدَادُوا تَسْعًا لِيُؤَافِقَ حِسَابُ
الْعَرَبِ فَإِنْ حَسَابُهُمْ بِالشُّهُورِ الْقَمَرِيَّةِ كَالْمَحْرَمِ وَصَفَرٍ وَخَوْفٍ مَا يُنْظَرُ
بَعْدَ هَذَا إِلَى قَوْلِهِ تَرْعَوْنَ سِنِينَ مِنْ آبَاءِ الْآلِيَةِ وَلَا يُقَالُ أَعْوَامًا
فَقِيهِ شَاهِدٌ لِمَا نَقَدْتُمْ عَيْنَانَهُ قَالَ ثُمَّ يَا نَبِيَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ وَلَمْ يَقُلْ
سَنَهُ عَدُوًّا عَنِ اللَّفْظِ الْمَشْتَرَكِ فَإِنَّ السَّنَةَ قَدْ يُعْرَبُهَا عَنْ الشَّهْرِ
وَالْأَزْمَةِ كَمَا تَقَدَّمَ فَلَوْ قَالَ سَنَةً لَذَهَبَ الْوَهْمُ إِلَيْهَا مَعَ أَنَّ الْعَامَ أَقَلُّ
أَيَّامًا مِنَ السَّنَةِ وَأَمَّا ذَلِكَ الرُّوْيَا عَلَى سَبْعِ سِنِينَ شَدَادٌ وَإِذَا انْقَضَى
الْعَدَدُ فَلَيْسَ بَعْدَ الشَّهْرِ إِلَّا الرَّخَاءُ وَلَيْسَ فِي الرُّوْيَا مَا يُدَلُّ عَلَى
مُدَّةٍ ذَلِكَ الرَّخَاءُ وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَقَلُّ مِنْ عَامٍ وَالزِّيَادَةُ عَلَى الْعَامِ
مَشْكُوكٌ فِيهَا لَا تَقْتَضِيهِ الرُّوْيَا فَحُكْمُهَا بِأَقَلِّ وَتَرْكُ مَا يَقَعُ الشُّكُّ فِيهِ
بِالزِّيَادَةِ عَلَى الْعَامِ هَذِهِ الْغَايِدَتَانِ فِي اللَّفْظِ بِالْعَامِ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ
وَأَمَّا قَوْلُهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَمَّا ذِكْرُ السِّنِينَ وَهِيَ الْأَطْوَلُ
مِنَ الْأَعْوَامِ لِأَنَّهُ مَخْبَرٌ عَنْ كَثَالِ الْإِنْسَانِ وَتَمَامِ قُوَّتِهِ وَاسْتَوَائِهِ
بِلَفْظِ السِّنِينَ أَوْ لِي هَذَا الْمَوْطِنِ لِأَنَّهُ أَحْمَلُ مِنَ الْأَعْوَامِ وَفَايِدَةُ
آخَرِيٍّ وَهِيَ أَنَّهُ خَبَرٌ عَنِ الْبَيْتِ وَالسِّنِّ مَعْتَبَرٌ بِالسِّنِينَ لِأَنَّهُ صُلِّ
السِّنِينَ فِي الْحَيَوَانِ لَا يُعْتَبَرُ إِلَّا بِالسَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ لِأَنَّ النَّسَاجَ

وَالْحَمَلُ يَكُونُ بِالرُّوسِ وَالصَّيْفِ حَتَّى قِيلَ نَبِيَّ الْكَبِيرِ وَصَفِيٍّ لِلْمَوْخِرِ
قَالَ الشَّاعِرُ إِنَّ نَبِيَّ صَبِيَّةٍ صَنِيفُونَ أَفْعَلُ مَنْ كَانَ لَهُ رَجَعِيُونَ
فَاسْتَعْمَلَهُ فِي الْأَدْمِينَ فَلَمَّا قِيلَ فِي الْقَصِيلِ وَخَوَّ ابْنُ سَنَةِ وَابْنُ
سَنِينَ قِيلَ لَكَ فِي الْأَدْمِينَ وَإِنْ كَانَ ضَلَّ فِي الْمَاشِيَةِ لِمَا قَدَّمْنَا
وَأَمَّا قَوْلُهُ وَقَصَالَهُ فِي عَامَيْنِ فَلَا تَعْنِي أَنَّ سَجَنَهُ لَيْسَ لَوْ أَنَّ الْإِلَهَةَ
قُلْتُ مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ فَالرُّضَاعُ مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ
تَصَرَّفْنَا فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَى الْحِسَابِ بِالْإِلَهَةِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
يُجْلُونَ عَامًا وَيَحْرَمُونَ عَامًا وَلَمْ يَقُلْ سَنَةً لِأَنَّهُ يُعْنِي شَهْرَ الْحَرَمِ
وَرَبْعًا إِلَى آخِرِ الْعَامِ وَلَمْ يَكُنْ يُؤَيِّسُونَ بِالْيُولِ وَلَا يُنْشَرُونَ وَلَا
يُسَيَّرُونَ وَفَرِيرٌ وَهِيَ الشُّهُورُ الشَّمْسِيَّةُ وَقَوْلُهُ سَجَنَهُ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ
مَاتَهُ عَامَ أَجَارَتِهِ لِحَدِّ وَأَمَّتِهِ وَحِسَابُهُم بِالْأَعْوَامِ وَالْإِلَهَةِ كَمَا وَقْتُ
لَهُمْ سَجَنَهُ وَقَوْلُهُ سَجَنَهُ فِي قِصَّةِ نُوحٍ الْفَنَّةُ الْآخِرَةُ عَامًا قِيلَ
أَمَّا ذِكْرُ كَوْنِ السِّنِينَ لِأَنَّهُ كَانَ فِي شَدَائِدٍ فِي مَدَّةِ كُلِّهَا الْآخِسِينَ
عَامًا مُدَّجَاهُ الْفَرْجِ وَأَمَّا هَذِهِ الْقَوْتُ وَجَوَّزَانِ كَوْنِ اللَّهِ سَجَنَهُ عِلْمُ
أَنَّ عَمْرَهُ كُلَّهُ كَانَ الْفَا لَأَنَّ الْخَمْسِينَ مِنْهَا كَانَتْ أَعْوَامًا فَكَوْنُ عَمْرِهِ
الْفَنَّةُ يَنْقُصُ مِنْهَا مَا بَيْنَ السِّنِينَ الشَّمْسِيَّةِ وَالْقَمَرِيَّةِ فِي الْخَمْسِينَ
خَاصَّةً لِأَنَّ خَمْسِينَ عَامًا حِسَابُ الْإِلَهَةِ أَقَلُّ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً شَمْسِيَّةً
يُخَوِّفُ عَامَ وَرَضْفَانِ كَانَ اللَّهُ سَجَنَهُ قَدْ عَلِمَ هَذَا فَعَمِرَهُ وَفَالِلَفْظِ
مُتَوَافِقٌ لِهَذَا الْمَعْنَى وَالْإِقْنَى الْقَوْلُ الْأَوَّلُ مَقْنَعٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ
فَتَأَمَّلْ هَذَا فَإِنَّ الْعِلْمَ بِتَرْكِ الْكَلَامِ وَوَضْعِ الْإِلْفَاظِ فِي مَوَاضِعِهَا
الْإِلْفَقَهُ هِيَ يَفْتَحُ لَكَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ بِأَعْجَابِ الْقُرْآنِ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ

وابن علي هذا الاصل تعرف المعنى في قوله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وقوله الف سنة مما تعدون وانه كلام ورد في معرض التكميل
والتخمين لطول ذلك اليوم والسنة اطول من العام كما تقدم فلفظها
اليوم هذا المقام **فصل وذكر قصة الرجل الطواف**
والحدث الذي جاء فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
كان ملكا مسح الارض بالاسباب ولم يشرح معنى الاسباب
ولا هل التفسير فيه اقوال متقاربة قالوا في قوله واستلهم
كل شي سببا اي علما يتبعه وفي قوله فاتبع سببا اي طريقا موصلة
وقال ابن هشام في غير هذا الكتاب السبب جبل من نور كان ملك
يمشي به بين يديه فيتبعه وقد قيل في اسم ذلك الملك يا قتل وهذا
يقرب من قول من قال سببا اي طريقا ويقرب ان يكون تفسير القول
الذي صلى الله عليه وسلم مسح الارض بالاسباب واختلف في تسميته
بذي القرنين كما اختلف في اسمه واسم امه فاصح ما جاء في ذلك
ما روي عن ابي الطيقل عامر بن ذائلة قال قال ابن الكواء علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فقال ارايت في القرنين نبيا كان ام ملكا فقال
لا نبيا ولا ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا ولا كن كان عبدا صالحا دعاه الله
الى عبادة الله فضربوه على قرن في راسه ضربتين وقتلوا مثله
يعني نفسه وقيل كان له صغيران من شعير والعرب تسمى الخصلة من
الشعر قرنا وقيل انه راى في المنام فيرويا طويلا انه اخذ قرني
الشمس فكان التاويل انه بلغ المشرق والمغرب وذكر هذا الخبر
عيا بن ابي طالب لغيره ابي العابد في كتاب البستان له قال وهذا

سما في القرنين واما اسمه فقال ابن هشام في هذا الكتاب اسمه
مزد با بن مزدبة بذال مفتوحة في اسم امه وراى في اسمه
وقيل فيه هرمس وقيل هزدليس قال ابن هشام في غير هذا الكتاب
اسمه الصغب بن ذي مراند وهو اول التباغة وهو الذي حكم لا بزم
عليه السلام في دير السبع حين حاكم اليه فيها وقيل انه افرزدوز بن
انقيان الذي قتل الضحاك وقد روي في خطبة قيس بن ساعدة التي
خطبها بسوق عكاظ انه قال فيها يا معشر اباد ابن الصغب ذو
القرنين ملكا لما فقيهن واذك الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك
كلحظة عين وانشد ابن هشام للاعشى

والصغب ذو القرنين اصبح ثاويا بالجنو في جدت ائمة مقيم
قوله بالجنو يريد جنو قراقرم الذي مات فيه ذو القرنين بالعراق
وقول ابن هشام في السيرة انه من اهل مصر وانه الاسكندر الذي
بنى الاسكندرية فعرفت قول بعيد مما تقدم ويحتمل ان يكون الاسكندر
سما في القرنين ايضا تشبها له بالاول لانه ملك ما بين المشرق
والمغرب فيما ذكرنا ايضا واذ ملوك فارس وقتل اراة بن اراة
وقهر ملوك الروم وغيرهم وقال الطبري في الاسكندر هو
اسكندر وس بن فيلقوس وقال المسعودي ابن قليس وكانت امه
رجية وكان تاهديت لداراه الاكبر وسباها فوجد منها نكحة
اشتق لها فعولجت ببقله يقال لها اندروس فحملت منه بداراه
الا صغر فلما وضعت ردها فترجها والذ الاسكندر فحملت منه
بالاسكندر وس فاسمه عندهم مشتق من تلك البقلة طهرت امه بها

فيما ذكره او يذكر عن الزبير بن بكارة انه قال في القرنين هو عبد
 الله بن الضحاك بن معاذ وفي المجتبى ذكر ملوك الجيرة قال
 الضعيف بن قريش هو ذو القرنين ويحتمل ان يكونوا ملوكا في اوقات
 شتى يسمى كل واحد منهم ذا القرنين والله اعلم هـ والاول كان علي
 عهرا برهم عليه السلام وموصاهما جالخص حين طلب عن الحياة وجدا
 للحضر ولم يجداه في خبر طويل مذكور في بعض المتفاسير مشهور
 عند الاخباريين **واما قول عمر لرجل سمعه يقول**
 يا ذا القرنين لم يكفكم ان تسموا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة
 ان كان عمر قاله بتوقيف من الرسول عليه السلام فهو ملك لا يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الحق وان كان قاله بتأويل لانه
 فقد خالفه علي في الحديث المتقدم والله اعلم اي الخبرين اصح نقلا
 غير ان الرواية المتقدمة عن علي نقولها ما نقله اهل الاخبار عن
 ذي القرنين والله اعلم وكان من مذهب عمر رحمه الله كراهية
 التسمي باسماء الملائكة فقد انكر علي المغيرة تكتيه بابي عيسى وانكر
 عاصم تكتيه بابي يحيى فاخبره كل واحد منهما ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كاه بذلك فسكت وكانت عمر رحمه الله انما كره
 من ذلك الاكثار وان يظن ان التسمي شرفا في الاسم اذا سمي باسم
 بني او انه ينفعه ذلك في الآخرة فكانه استشفع من عيته هذا
 الغرض ونحوه هو اعلم بما كره من ذلك والا فقد سمي محمدا طائفة
 من الصحابة منهم ابو بكر وعلي وطلحة وحذيفة وابو جهم بن حذيفة

وحاطه

وحاطه وحطاب ابنا الحرف كل هؤلاء المحمدين كانوا يكونون بابي القاسم
 الامير بن حطاب وسمي ابو موسى ابنا له بموسى فكان يكنى به واسيد
 بن حضير سمي ابنة يحيى وعلم به الرسول عليه السلام فلم يذكره عليه
 وكان لطلحة عشرة من الولد كلهم يسمى باسم بني منهم موسى بن طلحة
 واسحق ويعقوب وابرهيم ومحمد **وكان** للزبير عشرة من الولد
 كلهم يسمى باسم شهيد فقال له طلحة انا اسميهم باسماء الانبياء وانت
 تسميهم باسماء الشهداء فقال الزبير فانا اطعم ان يكون بني شهداء
 ولا تطعم انسان تكون ينول انبياء ذكر ابن ابي خيثمة وسمي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابنة بابرهيم والاثار في هذا المعنى كثيرة
 وفي السنن لا يذوق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا
 باسماء الانبياء وهذا محمول على الاباحة لا على الوجوب **واما التسمي**
بمحمد ففي مسند الحرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة
 من الولد فلم يسم احدهم بمحمد فقد جهل وفي المعطي عن مكر قال ما
 كان في اهل بيت من اسمه محمد الا كثرت بركتهم ورزقهم ونحو هذا
واما التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد فقد تقدم من اجاز ذلك من الصحابة
 وكره ابن سيرين علي كل حال كان اسمه محمدا ولم يكن وبغضهم بكره
 لمن اسمه محمد ولا يكرهها غيره وقد روت عائشة عنه عليه السلام
 انه قال يا الذي حل اسمي وحرم كنييتي وروي المعطي عن مكر انه
 سئل عن من اسمه محمد ويكنى ابا القاسم فلم يره باسم اقبل له الكني
 ابتداء با القاسم واسمه محمد فقال ما كنيته لها ولا كن اهلها يكونه لها
 ولم اسمع في ذلك لطفا ولا اري بذلك بأسا فهذا يدل على ان ملكا

وهذا هو التام في خبر الزبير

لم يبلغه اولم يصح عنده النبي عن ذلك وقد رواه اهل الصحيح قال الله
اعلم وفي المعطى ايضا انه سئل عن التسمية بهدي فكرهته وقال ما
علمه بانه مهدي، واباح التسمية بالهادي وقال لا الهادي هو
الذي يهدي الطريق وقد قدمنا كراهيه ملك في التسمية جبريل وقد
ذكر ابن اسحق كراهية التسمية باسماء الملائكة وكره ملكا التسمية
بباسميه **فصل في ذكر سؤالهم عن الروح وما تزل الله**
تبارك وتعالى فيه من قوله ويسألونك عن الروح الاله وروي عن
ابن اسحق من غير طريق البكاء انه قال في هذا الخبر فناداهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل وهذه الرواية عن ابن اسحق يدل
على اخلافه في ما رواه غيره ان يهودا قالت لقريش اسألوه عن الروح
فان اخبركم به فليس بنبى وان لم يخبركم به فهو نبى وقال ابن اسحق
في ما تقدم من الحديث اسألوه عن الرجل الطواف وعن الفقيه وعن
الروح فان اخبركم والا فالرجل متقول فسوي في هذا الخبر بين الروح
وغيره واختلف اهل التأويل في الروح المسلول عنه فقال بعضهم هو
جبريل لانه الروح الامين وروح القدس وعلى هذا القول رواية ابن
اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقريش حين سألوه هو
جبريل وقالت طائفة الروح من الملائكة على صورتي ادم وقالت طائفة
الروح خلق يرون الملائكة ولا تراهم فهم للملائكة كالملائكة لبني ادم
وروي عن علي انه قال الروح ملك له مائة الف راس لكل راس
مائة الف وجه في كل وجه مائة الف في كل فم مائة الف لسان
يسبح الله بلغات مختلفة وقالت طائفة الروح الذي سالت عنه

يهود هو روح الانسان ثم اختلف اصحاب هذا القول فمنهم
من قال لم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على سؤالهم لانه
سألوا تفتيا واستهزا فقال الله له قل الروح من امر ربي ولم يامر
ان يبينه لهم وقالت طائفة قد اخبرهم الله به واجابهم عما سألوه
لانه قال لبيبه قل الروح من امر ربي وامر الرب هو الشرع والكتاب
الذي جاء به فمن دخل في الشرع وتفقده في الكتاب والسنة عرف
الروح فكان معنى الكلام اذ خلوا في الدين يعرفوا ما سالتهم عنه فانه
من امر ربي اي في الامر الذي جئت به مبلغا عن ربي وذلك ان الروح
لا سبيل لها لمعرفة طبيعتها ولا جهة الفلسفة ولا جهة
الراي والقياس وانما تعرف من جهة الشرع فاذا نظرت الي ما في الكتاب
والسنة فذكره نحو قوله سبحانه ثم سواه ونفخ فيه من روحه اي من
روح الحياة والحياة من صفة الله والنفخ في الحقيقة مضاف الى ملك
ينفخ بامر ربه وينظر الي ما اخبر به الرسول عليه السلام من ان
الارواح جنود مجنونة وانها تتعارف وتتشائم في الهواء وانها
تقبض من الاجساد بعد الموت وانها تسأل في القبر فتفهم السؤال
وتسمع وترى وتنعم وتعذب وتلد وتالم وهذه كلها من صفات الاجساد
فيعرف انها اجساد لهذه الدلائل لا انها ليست كاجساد في كافتها
وثقلها واطلامها اذ الاجساد من ماء وطين وخم مسنون فهو
اضلها والارواح خلقت من ماء قال الله سبحانه وهو النفخ المتقدم
المضاف الى الملك والملائكة خلقت من نور كما جاء في الصحيح
وان كان قد صا ذلك الى الملك ايضا فقال قل يوفاكم ملك الموت

فالفعل مضاف الى الملك مجازاً والى الرب حقيقة فهو اذا اجسم ولاكنه
من جنس الريح ولذلك سمي روحاً لفظ الريح ونفخة الملك في معنى الريح
غير انه ضم اوله لانه توربني والريح هواء متحرك واذا كان الشرع
قد عرفنا معنى الروح وصفاً به هذا فقد عرف من جهة
امر كما قال سبحانه قل الروح من امر ربي وقوله من امر ربي ايضاً
ولم يقل من امر الله ولا من امر ربي بل على خصوص وعلى ما
قد مر ان الله لا يعلم الامور اخذ معناه من قول الله وقول رسوله
بعد الايمان بالله ورسوله واليقين الصادق والفقه في الدين
فان كان لم يجيب اليهود حين سألوه فقد احالهم على موضع العلم به
والحكمة **فصل مما يتصل بمعنى الروح وحقيقته**
ان تعرف هل هو النفس ام غيره وقد كثرت في ذلك الاقوال واضطرت
المذاهب فتعلق قوم بطواهير الاحاديث لا توجب القطع لانها
نقل احاد وايضاً فان الفاظها محتملة للتأويل ومجازات العرب
وانساعها في الكلام كثير فتمتاً تعلقوا به في ان الروح هي النفس
قول بلال اخذ بنفسه الذي اخذ بنفسك مع قول النبي عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا وقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين
موتها والمقبوضه هي الارواح ولم يفرقوا بين القبض والتوفي
ولا بين الاخذ في قول بلال اخذ بنفسه وبين قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض ارواحنا وتنقيح الاقوال وترجيحها
بطول وقد روي ابو عمر في التمهيد حديثاً يدل على خلاف مذهبه
في ان النفس هي الروح لاكنه علته فيه ان الله خلق آدم وجعل فيه

نفساً

نفساً وروحاً من الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووفائه
ومن النفس شهوته وطيشه وسفهة وغضبته وخوفاً وهذا
الحديث منعه صحيح اذا توصل صحيح نقله اوله يصح **وسيلك**
ان تنظر في كتاب الله اولاً لا الى الاحاديث التي ينقل مرة على
اللفظ ومرة على المعنى وتختلف فيها الفاظ المحدثين فيقولون قال
الله سبحانه فاذا استويته ونفخت فيه من روحي ولم يقل في نفسي وكذلك
قال ثم سواه ونفخ فيه من روحه ولم يقل من نفسه ولا يجوز ايضاً ان
يقال هذا ولا خفاً بما بيننا من الفرق في الكلام وذلك يدل على ان
بينهما فرقاً في المعنى وبعبارة هذا قوله عز وجل تعلم ما في نفسي ولم
يقول ما في روحي ولا يحسن هذا القول ايضاً ان يقول غير عيسى ولو
كانت الروح والنفس اسمين لمعنى واحد كاليث والاسد لصرح وقوع
كل واحد منهما مكان صاحبه وكذلك قوله يقولون في انفسهم
ولا يحسن في الكلام يقولون في ارواحهم وقال ان تقول نفس ولم
يقول ان تقول روح ولا يقوله ايضاً عزري فاين اذا اكون النفس
والروح بمعنى واحد لولا العقلة عن تدبر كلام الله سبحانه ولاكن بقيت
دقيقة تعرف بها السر والحقيقة ولا يكون من القولين اختلاف
متباين ان شاء الله **فنقول** وبالله التوفيق الروح مشقوقة من الريح
وهو جسم هوائي لطيف به تكون حياة الجسد عادة اجراها الله
لان العقل يوجب الالكون للجسم حياة حتى ينفخ فيه ذلك الروح
الذي هو في تجاوب الجسد كما قاله ابن فورك وابو المعالي وابو
بكر المرادي وسبقهم الى نحو منه ابو الحسن الاشعري ومعني

كلامهم واحد ومقارب **فصل** واذا ثبت ان الروح سبب الحياة
عامة فهو كالماء الجاري في عروق الشجر صعدا حتى تحتي به عادة
فنسميه ماء باعتبار اوليته ونسبي ايضا هذا روحا باعتبار اوليته
واعتبار النفخة التي يريح فادام الحين في بطنا به حيا هو ذو
روح فاذا انشأ واكتسب لذ الروح اخلاقا واصافا لم تكن فيه
واقبل على مصالح الجسم كغايه وعشق مصالح الجسد ولذا انهم
ودفع المضار عنه سمي نفسا كما يكتب الما الصاعد في الشجرة
من الشجرة واصافا لم تكن فيه فالله في العنبة مثلا هو ماء باعتبار
الاضل والبداة ففيه من الماء الميوعه والرطوبة وفيه من العنبة
الحلاوة واصاف اخر فلتسميه مضطارا ان شئت وخمرا او
غير ذلك بما اوجبته الاكتساب لهذه الاوصاف من قال ان النفس
هي الروح على الاطلاق من غير تعقيد فلم تحسن العبارة وانما فيها
من الروح الاوصاف التي تقتضيها نفخة الملك والملك موصوف
بكل خلق كبري فلذلك قال في الحديث من الروح عفافه وحلمه
وفافوه وفهمه ومن النفس شهوته وغضبته وطيشته وذلك ان
الروح كما قدمنا من روح الجسد الذي فيه الدم ويسمى الدم
نفسا وهو مجرى الشيطان وقد حلت الشريعة بنجاسة الدم
ليس لعله ان يفهم بما نحن بسبيله من يعرف جوهرا كلامه وينزل
الالفاظ منازلها لا يسمى روحا الا ما وقع به الفرق بين الجاد
والحي والذي كان سببا للحياة كما في الكتاب العزيز عند ذكر
احيا النطفة ونفخ الروح فيها ولا يقال نفخ النفس فيها الا عند

الاشعاع في الكلام وتسمية الشيء بما يقول اليه ومنها هنا سمي
جبريل روحا والوحي روحا لانه به تكون حياة القلب قال الله
سبحانه او من كان ميتا فاحييناه وخطنا قال في الكاراموات
غير احياء وقال في النفس ما تقدم وقال في النفس لما باليسوء
ولم يقل ان الروح لا مارة لان الروح الذي هو سبب الحياة لا يامر
ببوء ولا يسمى ايضا نفسا كما قدمنا حتى يكتب من الجسد الاوصاف
المذكورة وما كان بخوها **والما النازل** من السما جنس واحد فاذا
مازج اجساد الشجر والتفاح والفرسك والحنظل والعشرو وغير
ذلك اختلف انواعه كذلك الروح الباطنة التي هي من عند الله تعالى
هي جنس واحد وقد اضافها الى نفسه تشريفا لها حين قال ونفخ فيه
من روحه ثم تحالط الاجساد التي خلقت من طين وقد كان في ذلك الطين
هيئة وحيث فيترع كل فرع الى اصله وينزع ذلك الاصل الى ما
سبق في ام الكتاب والى ما ذكره واحكم الحكيم الخبير فعند ذلك تتناثر
النفس وتتقارب وتتحاب او تتباعض على حسب الشاكل في اصل
الخلق وهو معني قول النبي عليه السلام فانه عارف منها ايتلف وما
تناكر منها اختلف وقد كتب بعض الحكماء الى صديق له ان نفسي غير
مشكورة على الانقياد اليك بغير زمام فانها صاوت عندك بعض
جوهرك والشيء يتبع بعضه بعضا **فصل** وقد يعبر بالنفس
عن جملة الانسان روحه وجسده فيقول عندي ثلاثة انفس
ولا نقول ثلاثة ارواح لا يعبر بالروح الا عن المعنى المتقدم ذكره
وانما اتسع في النفس وعبر بها عن الجملة لغلبة اوصاف الجسد على

الروح حتى صار يسمى نفساً وطهراً عليه هذا الاسم بسبب الجسد
كما يطرأ على الماء في الشجر اسماء على حسب اختلاف انواع الشجر
من خلوص وخالص وخريف وغير ذلك فيحصل من مضمون ما ذكرنا
الآتيان في النفس هي الروح على الاطلاق حتى لا يتقدم ولا
يقا في الروح هي النفس الا كما يقال في المني هو الانسان وكما
يقال للماء المغذي للكرم هو الخمر او الخل على معنى انه يستضاف
اليه اوصاف يسمى لها خلا او خمر فتفيد اللفاظ مؤمنين الكلام
وتنزل كل لفظ في موضعه هو معنى البلاغة فالحكمة والتوفيق
فصل واذا ثبت هذا فلم يبق الا قول بلال اخذ بنفسه الذي
اخذ بنفسه فذكر النفس انه متعذر من ترك عمل امر به والاعمال
مضافه الى النفس لان الاعمال جسدانية وقول النبي عليه السلام
ان الله قبض ارواحنا فذكر الروح الذي هو الاصل لانه اشهر
من فرعهم فاعلمهم ان خالق الارواح يقبضها اذا شا فلا ينسبط
انسابها في النقطة وروح النائم وان وصفت بالقبض فلا تبدل
لفظ القبض على انتزاعه بالكلية كما لا يدل قوله سبحانه في الظلم
قبضناه الربا على اعدام الظلم بالكلية وقوله الله يتوفي الانفس
حين موتها ولم يقل الارواح لانه وعط العباد الغافلين عنه فاجتر
انه يتوفي انفسهم ثم يعيد حتى يتوفاهم ولا يعيده الى الحشر
لنزدجر النفوس هذه العظة عن سوء اعمالها اذ الآية مكية
والخطاب للكفار فقد تنزلت الالفاظ منارها في القرآن والحديث
وذ لك معنى فصاحة وسر البلاغة والجملة **فصل** واستشهد

ابن هشام بقول ابن هرمه ونسبه فقال هدي وانما هو خليج
والخليج اسمه قيس بن الحر بن قهر واختلف في تسميته بني
قيس بن الحر بن الخليل فقبيلهم اختلجوا من قريش وسكان
مكة وقيل انهم تزلوا بموضع فيه خليج من ماء فنسبوا اليه وابن
هرمه اسمه ابراهيم ابن علي بن هرمه كما ذكره وشاعره
من شعراء الدولة العباسية وبيته هـ

واذا هرفت بكل اربعة نرف الشوز ودنقل البنبوع
والشوز مجازي الذممع وهي طباق الراس وهي اربعة للرجل
وثلاثة للمراة كذلك ذكرنا عن ابن التشرح وذكره قاسم بن ثابت في
الدلائل فالله اعلم وكل ما شرح ابن هشام من الايات التي تلاها ابن اسحق
تقدم ما يحتاج بيانه منه وفي قوله سبحانه بيت من خر في ليل على
ان البيت قد يراد به القصر والمنزل ان كان عظيماً فانه يسمى
بيتاً كما قدمنا في شرح بيت القصب في حديث حجة **فصل**
وذكر ابن اسحق قول ابي جهل مستهزئاً بيزع محمد ان جنود ربه
التي تخوفكم لها تسعة عشر وانتم ايها الناس الى اخر القصة
واقبل التفسير يعزوز هذه المقالة الى ابي الاسود بن الجهم واسمه
كلدة بن اسيد بن خلف بن وهب بن خديفة بن اجمع هـ وابو
دهبل الشاعر هو ابن اخيه واسمه وهب بن زمعة بن اسيد
ابن خلف بن وهب وكانت عند ابي دهبل التومة التي يعرف بها
صالح مولي التومة وهي اخت عبد الله بن صفوان بن امية وولدت
له عبد الرحمن قتل يوم الجمل وانه قال كمنوني منهم اثنين وانا

الكفكم سبعة عشر أعجابه منه بنفسه وكان بلغ من شدته
فيما زعموا أنه كان يقف على جلد البقرة ويجاذبه عشر ليتهو
من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولا يترجح عنه وقد دعا النبي
صلى الله عليه وسلم إلى المضارعة وقال إن صار عني امت بك
فصار عه رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاراً فلم يؤمن وقد
نسب ابن اسحق خبر المضارعة إلى زكاته بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب وسيا في الكتاب والله أعلم **وَأَنَا** مَا قَالَ أَهْل التَّوَلُّدِ
فِي خَزَنَةِ جَهَنَّمَ السَّبْعَةَ عَشَرَ قُرُوفِي عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ يَبْدُلُ وَاحِدَ
مِنْهُمْ عَمُودَ لَهُ شَجَعَتَانِ وَأَنَّهُ لِيَدْفَعُ بِالشَّعْبَةِ تِسْعِينَ أَلْفًا إِلَى
النَّارِ وَقَدْ أَمْلَيْنَا فِي مَعْنَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَفَائِدَةِ عَدَدِهَا وَتَسْمِيَّتِهَا
وَذَكَرَ الزُّبَايْنَةَ وَالْحِكْمَةَ فِي كَهْوَيْهِمْ عَدْلًا قَلِيلًا مَسِيلَةً فِي قُرْبِ
مِنْ خِزْرِ فَلْيَنْظُرْ هُنَاكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ **فَصَلِّ**
وَذَكَرَ قَوْلَ قُرَيْشٍ أَمَا يَعْلَمُهُ رَجُلٌ بِالْإِمَامَةِ يُقَالُ لَهُ الرَّحْمَنُ وَأَنَا
لَا نُمِينُ بِالرَّحْمَنِ فَإِنَّ لِلَّهِ سَجَنَةً وَهُمْ يَكْتُمُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ
رَبِّي كَانَ مُسَيَّلُهُ الْكَذَابُ مِنْ حَبِيبِ الْخَنَفِيِّ ثُمَّ أَحَدُنِي الدُّوَلُ
فَدُتْسَمِّي بِالرَّحْمَنِ فِي الْحَا هَلِيَّةِ وَكَانَ مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ ذَكَرُوا نِسْبَتَهُ
بَنَ مُوسَى أَنْ مُسَيَّلُهُ تَسْمِي بِالرَّحْمَنِ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ عَبْدُ اللَّهِ أَبُو
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْشَدَ فِي تَقْسِيرِ الزُّبَايْنَةِ
وَمِنْ كَبِيرِ تَقْوِزِ بَابِيَّةٍ ٥ وَجَدْتُ فِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ
هَذَا الْبَيْتِ كَبِيرٌ حَتَّى مِنْ هَذَا **قَالَ الْمَوْلَفُ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَهُ**
وَفِي اسْدٍ أَيْضًا كَبِيرٌ بِنِ عَنَّمْ بِنُ دُودَانِ بِنِ اسْدٍ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَنُو

ح
هشام

محرر

محرر بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبر وبنو كبر أيضاً
بطن من بني عامر وهم من الأزد والذي تقدم ذكره من هذيل هو
كبير بن طابخة بن لحيان في عام أيضاً وهم حي من الأزد بنو كبر
فصل وذكر استماع أبي جهل وأبي سفيان والاحفش إلى قول
أبي جهل فلما تجاذبتا على الركب وقع في الجهنم الجاذي المقعي
على قدميه قال ورمحا جعلوا الجاذي والحجائي سواً وذكر قول الله
سبحانه خبراً عنهم وجعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة
حجاباً مستوراً قال بعضهم مستور بمعنى سائر كما قال سبحانه
وكان وعده ما تبايأنا والصحيح أن مستوراً ههنا عاباً به لأنه
حجاب على القلب هو لا يرى **فصل** وذكر حديث ابن عباس
حين سئل عن قوله أو خلقاً ثانياً كبير في صدوركم فقال الموت
وهو تفسير يحتاج إلى تفسير ورأيت لبعض المتأخرين فيه قال أراد
ابن عباس أن الموت سيفي كما يفني كل شيء كما جأ أنه يذبح على
الصراط فكان المعنى أن لو كنتم حجاناً أو جديراً لا ذكر لكم الموت
والفناء ولو كنتم الموت الذي هو كبير في صدوركم فلا بد لكم من
القائه والله أعلم بتأويل ذلك وقد بقي في نفسي من تأويل هذه الآية
شيء حتى يكمل الله نعمته بفهمها إن شاء الله **وقوله** ولو أ
عيا أذ بارهم نفورا يجوز أن يكون نفورا جمع نافر فيكون نصبا على
الحال ويجوز أن يكون صدراً موكراً ولو أوما أنزل الله في استقامهم
ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تسمع الضم الأتري كيف جمع
يستمعون والحل على اللفظ إذا قرب منه أحسن الأتري إلى قوله

سجنه ونسيم وجهه لئلا يفرد خلايا لفظ من قال في اجر الاية
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فجمع خلايا المعنى لما يعذر من اللفظ
ومكرا كان القياس في قوله ومنهم من يستمعون ولكن لما كانوا جماعة
ونزله اليه فيهم باعيانهم صار المعنى ومنهم نفر يستمعون وليك
التفريق بين ابوجهل وابوستفين والاختلاف بين شريف الاتريفي
قال يعذر ومنهم من ينظر اليك فاندر خلايا على اللفظ لا ارتفاع السبب
المتقدم والله اعلم **فصل** وذكر تعذيب ناسم وطرحهم
في السرمضاء وكانوا يلتمسونهم اذ راع الحديد حتى اعطوهم بالسهم
ما سألوا من كلمة الكفر الا بلاء لارحمه الله وانزل الله فيهم الامن
الكفرة وقلبه مطمئن بالايمان وترك في عمارة وابيه الا ان تتقوا
منهم تقاة ولما كان الايمان اصله في القلب رخص للمؤمن في حال
الاكراه ان يقول بلسانه ما شاء اذا خاف على نفسه حتى لقد قال
ابن مسعود ما من كلمة تدفع عني سوطين الا قلتها هذا في القول
فاما الفعل فينقسم ثمة الحال منه ما لا خلاف في جواره كشر
الخمر اذا خاف على نفسه القتل وان لم يخف الامادون القتل فالصبر
له افضل وان لم يخف في ذلك الا سجن يوم او طر فمراهم وان خفيف
فلا يحل له المعصية من اجل ذلك واما الاكراه على القتل فلا خلاف
في خطره لانه انما رخص له فيما دون القتل ليدفع بذلك قتل نفس
مؤمنه وهي نفسه فاما اذا دفع عن نفسه بنفسه اخري فلا رخصة
واختلف في الاكراه على الزنا فذكر عن ابن ابي جشون انه قال لا
رخصة فيه لانه لا يشر له الا عن ارادة في القلب وشهوة

وافعال القلب لا يتباح مع الاكراه وقال غيره بل يترخص في
ذلك لمن خاف القتل لان ابتعاث الشهوة عند المماساة بمنزلة
ابتعاث اللعاب عند موضع الطعام وقد يجوز له اكل الحرام اذا
اكراه عليه **فصل** واختلف الاصوليون في مسئلة من الاكراه
وهي هل المكروه على الفعل مخاطب بالفعل فقالت المعتزلة لا يصح
الامر بالفعل مع الاكراه عليه وقالت الاشعرية ذلك جائز لان
العزم انما هو بفعل القلب وقريب صورته في ذلك الحين العزم والنية
وهي القصد الي امتثال امر الله وان كان كاهمة انه يفعل خوفا من
الناس وذلك اذا اكراه على فرض كالصلاة مثلا اذا قيل له صل والافتقار
واما اذا قيل له ان صليت فثلث فظن القاضي ان الخلاف بيننا وبين
المعتزلة في ذلك وغلطه اصحابه وقالوا لا خلاف في هذه المسئلة انه
مخاطب بالصلاة مامورا وان رخص له في تركها فليس الترخيص مما
يخرجه عن حكم الخطاب وانما يرفع عنه الاكراه المأثم ولا يخرجه
عن ان يكون مخاطبا بها وهذا الغلط المنسوب الي القاضي في
هذه المسئلة ليس بقول له وانما حكمه في كتاب التقريب الارشاد
عن كآيفة من الفقهاء قالوا لا يتصور القصد والارادة الي الفعل
مع الاكراه عليه قال القاضي وهذا باطل لانه يتصور انفكاكه
عنه مع الاكراه فكذلك يتصور منه القصد والامتناع به
يتعلق التكليف فانما غلط اذا من نسب اليه من الاصوليين هذا
القول الذي ابطله وبين بطلانه وانما ذكرت ما قالوه قبل ان
اري كلامه في المسئلة واقف على حقيقة مذهبه وهو يفر الغلط

فيها رحمه الله **فصل ذكر فيمن عذب في الله سميت**
امرئار وقد ذكرنا قبل في جهنم لها وهي اول شهيد في الاسلام
وروي ان عمارة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد بلغ
من العذاب كل مبلغ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
صبراً باليقظان ثم قال اللهم لا تعذب احداً من العمارة بالنار وسميت
امه كانت مولاة لابي خديفة بن المغيرة واسمها مهشم وهو عم
ابي جهل وغلط ابن قتيبة فيها فرعم ان الارزق مولى الحرث
بن كلدة خلف عليها بعد ياسر فولدت له سلمة بن الارزق
وفاك اهل العلم بالنسب انما سميت امرسلة بن الارزق وسميت
اخرى وهي ام زياد بن ابي شفيق لا ام عمارة واخو برث وعبد
بنو ياسر بن عامر بن ملك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن لؤذين
وقيل لؤذين بن ثعلبة بن عوف بن خارشة بن عامر بن يام بن عنس
بن ملك بن زاد بن زيد العنسي المذحجي حليف لبني مخزوم ومن
ولد عمارة عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد
الله بن سعد بن عمارة بن ياسر وهو المقتول بالاندلس قتله عبد
الرحمن بن معاوية **فصل ذكر زينة التي اعتقها ابو بكر**
واول اسمها زاي مكسورة بعد هانوز مكسورة مشددة
عاز وز فعمله هكذا صححت الرواية في الكتاب والزينة واحد
الزنانير وهي الحصى الصغار قاله ابو عبيد وبعضهم يقول فيها
زينة بفتح الزاي وسكون النون وباء بعدة ولا يعرف زينة
في النساء وانما في الرجال فنزيرة بن زبيد بن مخزوم بن ضاهله

بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
وابنه خاله بن زينة يعرف بالعرق قاله الذاقطني **وذكر**
ام غنيس وكانت لبني تميم بن مضر اعتقها ابو بكر وذكر غير
ابن اسحق ان هؤلاء الذين عذبوا في الله لما اعطوا بالسنتهم
ما سئلوا من الكفر جات قبيلة كل رجل منهم بانطاع الادم فيها
الما فوضعهم فيها واخذوهم باطراف الانطاع واحتملوهم الا
بلا لا وقول ورقه بن نوفل اثن قتلهم يعني بلا لا وهو علي هذه
الحال لاخذته حنانا اي لا تحزن قبره منسكاً ومسترحماً والخان
الرحمة وكان بلال يكنى ابا عبد الكريم وقيل ابا عبد الله واخذ
غفرة وهي هذه والغفرة الاثني من اولاد الراوي والذكر
غفره **باب المحرق الى ارض الحبشة وقد ذكرنا**
نسب الحبشة في اول الكتاب واما النجاشي فاسم لكل ملك في
الحبشة كما ان كسري اسم لمن ملك الفرس وخراسان اسم ملك
الترك كاشان كاشان ويطلق مؤسس اسم ملك يونان وقد ذكرنا
هذا المعنى قبل واسم هذا النجاشي اصحمة بن ابحر ونفسيره عطية
وذكر في اول من خرج الى الحبشة عثمان بن عفان وزوجه رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حين تزوجها يغنيها
النساء هذا الرجل احسن شخصين رأي انسان رقية وعلمها
عثمان ولدت رقية لعثمان ابنة عبد الله وبه كان يكنى ومات
عبد الله وهو ابن ست سنين وكان سبب موته ان ديكاً نقره في
عينه فتورم وجهه فمضات وذلك في حمدي الاولى سنة

اربع من الهجرة ثم كني بعد ذلك باعمر و هذا هو عبد الله
الاصغر وعبد الله الاكبر هو ابنه من فاخته بنت غزو ان واكبر
بنه بعد هذا بن عمرو ومن بينه عمرو و خالد وسعيد والوليد
والمغيرة وعبد الملك ابان وفي السيرة وغير هذه الرواية ان رقيه
كانت من احسن البشر وان جاء لامن الحبش راوهم بارضهم فكانوا
يذكر كلون اذا راوهم اعجابا منهم بحسنها فكانت تاذي لذلك
وكانوا لا يستطيعون لغربتهم ان يقولوا لهم شيئا حتى خرج
اليك النفر مع النجاشي الى عذرة الذي كان ثار عليه فقتلوا جميعا
فاستراحت منهم وطهر النجاشي على عذره **وروي** الزبير في
حديث اسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا يلطف
الى عثمان وزقيه فاحتبس عليه الرسول فقال له عليه السلام ان
شئت اخبرتك ما حبستك فان نعم قال وقفت تنظر الى عثمان وزقيه
تعجب من خنهماه وذكر ابن اسحق تسمية المهاجرين الى ارض
الحبشة وقد تقدم التعريف ببعضهم وذكرنا سبب اسلام عمرو
بن سعيد بن العاصي وانه راي نورا خرج من زمزم اضاء له منه
لخل المدينة حتى راي البشر فيها فقضى زواياه فقبل له هذه
بيز بن عبد المطلب وهذا النور فيهم يكون فكان هذا سببا لبدار
للاسلام وقد ذكرنا فيما تقدم ان من الروبا انما كانت لاخته خالد
وان عمرو وهو الذي عبر له وهذا هو الصحيح والله اعلم واما
اخوة خلد بن سعيد فكان يري قيل ان يسلم نفسه قد اشفى على
نار تاجح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ بحجته يصرفه

عنها فلما استيقظ علم ان نجاته من النار على يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اظهر ايمانه ضربه ابوه بمقرعة حتى كسرت
عياراسه وحلف الا يتفق عليه واغري به اخوته فطردوه واذوه
فانقطع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى هاجر الى ارض الحبشة
كما ذكر ابن اسحق وابوه سعيد بن العاصي ابو احيمة الذي يقول في القيل
ابو احيمة من نعم عمته يضرب وان كان ذاك اعدا
وكان اذا علم لم يعتم قرشي اعظاما له وقد قيل ايضا في عمته
اسنده عمرو بن بحر الجاحظ

وكان ابو احيمة قد علمت بمكة غير مهتضم دميم
اذا شد العصاة ذات يوم وقام الى المجالس الخصوم
لقد حرمت علي من كان بمكة غير محقر ليسم
اسلم من بينه اربعة ابان وخالد وعمرو والحكم الذي سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ومات احيمة بن سعيد والعاصي
بن سعيد وغيرهما من بينه علي الكوفي قتل العاصي منهم يوم بدر
كما **ذكرنا** بنت خالد بن سعيد التي ولدت بارض الحبشة
قال وتروى عنها الزبير بن العوام وهي التي كساها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي صغيرة وجعل يقول لها سناء سناء
يا مخرالدياي حسن حسن بلغة الحبشة وكانت قد تعلمت لسان
الحبشة لانهما ولدت بارضهم وولدت للزبير عمروا وخلدا يقال
ان اباها خلد بن سعيد اول من كتب لسم الله الرحمن الرحيم مات
با جنادين شهيدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمله

عيا صنعاً واليمن فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد
 أبو بكر أن يستعمله فقال لا عمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبداً ويروي أن أباة سعيد بن العاصي مرض فقال ان رقتني الله
 من مرضي هذا لا يعبد إلاه ابن أبي كبشة بمكة أبداً فقال ابنه خالد
 اللهم لا ترفعوه فهدك مكانه فمضوا بنو سعيد بن العاصي بن أمية
 وعثمان هو ابن عفان بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ولا
 يختلف في عبد شمس أنه بالذال ه وأما عبد شمس ففي تميم هو عبد
 شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم فقال فيه أبو عبيد والقشيري
 عبد شمس كافي الأول وقال أكثر الناس فيه عبد شمس ثم اختلفوا
 في معناه فقل معناه عند شمس ولاكن ادغمت الذال فنقلت حركاتها
 إلى الباء وقيل بل عبد الشمس وهو ضوء وصفاؤه وقيل في المثل هو
 البرد من عبقراي البرد وبعضهم يقول وهو البرد من عبقراي أي
 يفاض قتر ومن حجب قرايضاً وفيه قول ثالث اعني عبد شمس وهو
 مروي عن أبي عمرو وقال معناه عبد شمس بالهمزة ثم تحذف الهمزة
 تسهلاً وعبد الشيء وعينه مثله وشك ابن اسحق في عمارة بن
 ياسر هل هاجر إلى أرض الحبشة أم لا والاصح عند أهل السير
 كالأقرب وابن عقبة وغيرهما أنه لم يكن فيهم **وذكر**
 ابن اسحق بن أبي الحر بن قيس من هاجر إلى أرض الحبشة ولم
 يذكر فيهم تميم بن الحر وذكر الواقدي وغيره الحر
 بن قيس أبوه كان من المستهزئين الذين أنزل الله فيهم أنا كقيناك
 المستهزئين وذكر من نبي زهر من هاجر إلى أرض الحبشة وهم

سنة نفر ولم يذكر السابع وهو عبد الله بن شهاب جد محمد بن
 عبد الله بن شهاب الزهري وكان اسمه عبد الحجاز فسماه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عبد الله مات بمكة سنة الفتح و **وذكر المطلب**
 الله الأصغر شهدوا مع المشركين ثم أسلم **وذكر المطلب**
 بن عوف ولم يذكر أخاه طليبا وكلاهما هاجرا إلى أرض الحبشة
 وماتا بها وهما أخوان **وذكر** عبد عوف **فصل** والنشد لعبد
 الله بن الحرث ما قاله في أرض الحبشة ه

الحق عذابك بالقوم الذين طغوا وعابذا بك ان يعلموا فيطغوا في
 انشد سيبويه فيما ينصب على الفعل المتروك اظهاره واحاز فيه
 الرفع على معني انا عابذا بك ه وأما النصب فعلى الحال ولاكن اختر
 الفعل العامل فيها فلا يجوز اظهاره وذلك لحكمة وذلك ان الفعل
 لو اظهر لم يخل ان يكون ناصيا او مستقبلا فالماضي يومهم الاقطاع
 والمتكلم انما يريد انه في مقام العابذ وفي حال عود والفعل المستقل
 ايضا يود ان لا ينتظر وفعل الحال مشترك مع المستقبل في لفظ
 واحد وذلك يومهم انه غير عابذ لان كان محبة بلفظ الاسم المنصوب
 على الحال اذ على ما يريد فان عابذا كعائيم وقاعد وهو الذي يسمى
 الدائم عند الكوفيين فالقابل عابذا بك يارب ما يريد اننا في حال عباد
 بك والعامل في هذه الحال كلمة ونداء اي اقول قولي هذا
 عابذا وليس تقديري عذت ولا عود انما يريد ان يستمع ربه
 او يراه عابذا به وقوله ان يعلموا يجوز ان يكون مع ما جردها
 في موضع نصب في موضع خفض عند الخويز اما النصب فعلى

خ
 بعد الفتح

اضمار الفعل لانه لما قال عابدا علم انه خائف فكانه قال اخاف
ان يعملوا فيطغوني هـ واما الخفض فعلى اضمار حرف الجر كانه قال
من ان يعملوا وهو مذهب الخليل يستبويه في ان الخفيفة وان
المشددة بحوقوله تعالى وان هذه امتكم فقدرت ان كانت حروف
وجاز اضمار حروف الجر في هذين الموضعين وان كانت حروف
الجر لا تنضم اليها موصولتان بما بعدهما فطال الاسم بالصلة
فجاز حذف حرف الجر تخفيفا ولما قيل ان يقول هذه دعوى ادعيت
ان ان وما بعده اسم مخفوض وهو لا يظهر فيه الخفض ثم ستم
التعليل على غير اصل لان الخفض لم يثبت بعد فنقول لهم علمنا
انه في موضع خفض لوقوعه في موضع لا يقع فيه الا المحفوض
حرف الجر بحوقوله سبحانه واخذوا حذركم يعلموا احذروا ما انزل الله
وبحقوقه احق يقوم فيه وبحقوقه ان تضل احداها فقوله
احذروا ان لا يعلموا احذروا ما انزل الله معناه بان لا يعلموا
فلو كان قبل ان فعل لقنا حذف حرف الجر فتعدي الفعل
فتصب ولاكن احذروا احق اسمان لا يعملان فمنها هنا عرف
الخبون ان في موضع خفض اذ لا ناصب له واما ما اعتلوا به
من طول الاسم بالصلة وانه ذلك هو الذي سوغ لهم اضمار حرف
الجر بتعليل مدحول يتنقض عليهم بالاسماء الموصولة كالذي ومن
وما فاتها قرطالت بالصلة ومع ذلك لا يجوز اضمار حروف الجر
فيها لا تقول خرجت ما عندك ولا هويت الذي عندك اي من
الذي عندك وتقول خرجت ان يراني زيد وفررت ان يراني عمرو

اي من ان يراني فتدل على ان العلة غير ما قالوا وهي ان مع
الفعل ليس باسم محض وانما هو في تاويل اسم والاسم المحض ما دخل
عليه حرف الجر فلا بد اذا من اظهرها حرف الجر اذا اجتبه لانه اسم
قابل لدخول الخوافض عليه واما ان تحذف محض يصح دخول
حرف جر عليه ولا على الفعل المتصل به فلا تقول هو اسم محض انما هو
في تاويل اسم محض هاهنا فرقت العرب بينه وبين غيره من الاسماء
فاذا اذ حلت عليه حرف الجر مظهر اجاز لانه في تاويل اسم واذا انصرت
حرف الجر جاز ايضا التماسا الى ان الحرف الجاز لا يدخل على الحرف
ولا على الفعل فحسن استقاطه مراعاة للفظ ان واللفظ الفعل قلنا
هو في موضع خفض على معنى ان الكلام يؤول الى الاسم المحفوض لانه
يظهر فيه خفضا ويظهر تقدير المبني الذي منعه البناء من ظهور
الخفض فيه حتى تشبه ان فيقول هو اسم مبني على السكون لا يقول
هي حرف والحرف لا يدخل عليه حرف الجر لا مضمرا ولا مظهرا وانما
هو تقدير في المعنى لا في اللفظ فافهمه **صل واعلم ان**
التي في تاويل المصدر لا يضاف اليها اسم تقول هذا موضع تقول
ولا تقول هذا موضع ان تقول خرجك ولا تقول يوم ان تخرج
لانها ليست باسم كما قدمنا وانما يضاف الى الاسماء المحصلة لا الي
التاويل ولا يضاف اليها ايضا اسم الفاعل لا بمعنى المضي ولا بمعنى
الاستقبال ولا المصدر الا عاوجه واجد نحو مخافه ان تقوم وذلك
اذا اردت معنى المفعول بان وما بعده واما على نحو اضافة المصدر
الي الفاعل فلا يجوز ذلك وانما تكون فاعلة مع الفعل اذا ذكرته قبلها

فحو تسري ان تقوم واما مع المصدر مضافا اليها فلا تكون
مفعولة مع المصدر ومع الفعل معا وكل هذا الاسرار يدعيه
موضعها غير هذا والله المستعان لاكني اقول ها هنا قول لا يقال هذا
الموضع فاني لم اذكر الخضر يا ضمير حرف الجر في ان وان الامساعده
لم تقدم فعليه بنيت للتعليل والتاصيل فاذا بينت التقليد فلا ضمير
الحروف الجر فيها انما هو النصب بفعل مضمر ومظهر **اما** قوله
لحق ان تقوم فيه فانه لما قال الحق علم انه يوجب عليه ان يقوم فيه
وكذلك اجدر لا يعلموا ومعني اجدر اخلق واقترب ولما ثبتت
لهم هذه الصفة اقتضى ذلك لا يعلموا فصار منصوبا في المعنى ولو
جيت بالمصدر الذي هو اسم مخض نحو القيام والعلم لم يصح
اضمار هذا الفعل لان اجدر واحق ونحوهما اسماء مضافان الى
ما بعدهما فلو جيت بالقيام بعد قولك احق فقلت احق قياما لا ثقلت
المعنى ولو نصبته باضمار الفعل الذي اضمرت مع ان لم يكن دليل
عليه لان الاسم يطلب الاضافه فيمنع من الاضمار والنصب لا وقعت
بعده ان لم يطلب الاضافه لما قد مناه من امتناع اضافة
الاسماء اليها وانما اخترنا هذا المذهب اثرنا على ما تقدم ترا ضمير
الخافض لا نقاد نجد في مواضع مجروره ولا يجوز اضمار حرف الجر
لقولك سري ان تطلع الشمس ولا يجوز اضمار اليها هنا وكذلك
تقول هذا خير من ان تفعل كذا ولا يجوز اضمار من ايضا ولو كان
اضمار حرف الجر للعلتين المتقدمتين لا طرد جواز ذلك فيها على الاطلاق
وانما هي ابدا اذا لم يكن معها حرف الجر ظاهرا مفعولة بفعل مضمر

وقد تكون فاعلة ولاكن بفعل ظاهر نحو يجيني ان تقوم واما
خرجت ان اري زيدا فلي افعلي اضمارا لاراده والقصد كذلك قلت
ارذت ان اراه او ان لا اراه لان كل من فعل فعلا فقد اراد به امرا
لاكنك ان جعلت كالمصدر لم يجز الاضمار ووجب لان المصدر
تعمل فيه الافعال الظاهرة اذا كانت متعدية وتصل اليه بحرف
جر اذا لم تكن متعدية وان مع الفعل لا تعمل فيها افعال الخواسر ولا
افعال الحوارح الظاهر بقولك ايت قيام زيد ولا يقول ان يقوم
وسمعت كلامك ولا يقول سمعت ان تتكلم وانما يعمل فيها وتعلق بها
الافعال الباطنة نحو خفت واشتبهت وكرهت ما كانت في معنى
هذا او قريباً منه فاذا سمع المخاطب ان مع الفعل لم يذهب وهمه
بحكم العادة الا الى هذه المعاني الباطنة فان كانت مظهره فذاك
والا فاعتقد انها مضمرة وان الفعل الظاهر ذاك عليها وغيره
من الاسماء ليس كذلك اذا وقع قبلها فعل فافعال الحوارح الظاهر
وقع عليها ان كان متعديا او وصل بحرف جر ان كان غير متعدي
من الاضمار انه لفطحي والاضمار معنوي لا في باب المفعول بل في
وقد قدمنا فيه سراً بديعاً فما سبق من هذا الكتاب الله ولي التوفيق
فصل والنشد لعبد الله بن الحرث شعراً فيه
كما تحدث عاد ومدين والبحر اما عاد فقد تقدم نسبها
واما البحر فليست بامة وليكنها ديار حمود اراد اهل البحر واما
مدين فامة شعيبة وهم بنو مديان بن ابراهيم عليه السلام وهم
قطور ابنت يقطان الكفائية ولد له ثمانية من الولد تسلك

منهم أمم وقد سميهاهم في كتاب بالتقريب والإعلام
وفيه أيضا قوله ٥ فإن أبا البرق فلا يستعني البيت قال
وبه سمي المبرق ٥ **قال المؤلف رضي الله عنه وفي هذا**
حجة على الأصمعي حيث منع أن يقال أرعد وأبرق وذكره قول الكلب
أرعد وأبرق يا يزيد فلم يره حجة والحقة بالمحدثين لآخر
ومأنيه كما فعل بذي الرمة حين أحج عليه بقوله أذ وزوجة
بالمصراع ذو وخضومة فأبي أن يقول زوجة بناء الثانية وقال
طال ما أكل ذو الرمة الزيت في حوانيت البقالين وبيت المبرق هذا حجة
بلا خلاف وقد وجد أرعد وأبرق في غير هذا البيت مما تقدم به الحجة
أيضا وبيت المبرق هذا محتمل وجه آخر وهو أن يكون من أبرق في
الأرض إذا ذهب فيها لا من أرعد وأبرق وكذلك وجدته في حاشية
الشيخ علي هذا البيت منسوباً للمصعب قال الأبراق الذهب **وفي العيون**
أبرق الناقة بذنبها إذا ضربت به يميناً وشمالاً وهو في معنى الذهب
في الأرض لانه جولان فيها وهي البروق وقال خضيل بن ذارم لا حية
سليط وقد لامة على ترك الكلام في بعض المواضع أحسن قائماً ملك
ولا تكذابك تسول لسانك شولان البروق وفي الشعر ٥
يبتز ما في النفس أبلغ النقر ٥ ويروي ما في الصدر والنقر
البحث عن الشيء وأكثر ما يقال فيه التنقيب وأستشهد عبد الله
المبرق في عزوة الطائف كان أبو الحرث من المسهرين وكان حبه
قيس أعز قرش في زمانه يروي أن عبد المطلب كان ينقر ابنه عبد
الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو طفل ويقول كأنه

في العز قيس بن عدي في دار قيس الندي يتدي ٥ قاله
الزبير ٥ **فصل وذكر شعر عمن بن مطعون**
أبى بن عمرو والذي جاء بغضة ٥ أراد عجباً للذي جاء والعرب
تكنى بهذه اللام في التعجب كقوله عليه السلام لهذا العبد
الحبشي جاء من أرضه ومأيه إلى الأرض التي خلق منها قالمها في عبد
حبشي دفن في المدينة وقال في جنازه سعد بن معاذ وهو واقف
على قبره وتقهقر ثم قال سبحن الله لهذا العبد الصالح ضم عليه القبر
ثم فرج عنه وقيل في قوله سبحانه لا يلاف قرش أقوال منها أنها
متعلقة بمعنى العجب كأنه قال عجبوا لا يلاف قرش وبغضة نصب
على التمييز كأنه قال يا عجباً لما جاءه من بغضة ويجوز أن يكون
مفعولاً مزاجه وروي الزبير هذا البيت ٥ أبى بن عمرو والذي يأنضغه
وكذلك روي في هذا الشعر ٥ في صرح بيضاء تقدع ٥
بالطاء وفتح الباء وكسرها وقال بيضاء اسم سفينة وتقدع
بالذال أي دفع وزعم أن يسم بن عمرو وهو جمع سمي جمعاً لأن
أخاه سهر بن عمرو وكان اسمه زيداً سابقه إلى غايته فجمع
عنها تيمناً فسمي جمعاً ووقف عليها سهم فقبل سهم زيد فسمي
سهماً **وقوله** ومن ذؤنبا الشرمان الشرمان البحر وقال
الشرمان بالتقنية لأنه أراد البحر الملح والبحر العذب وفي الترتل
مرج البحرين والشرم من شرمت الشيء إذا خرقت وكذلك
البحر من بحر الأرض إذا خرقتها ومنه سميت البحيرة لخرق أرضها
والبرك ما طمان من الأرض واتسع ولم يكن منتصباً كالبحال

وقوله في صرح بيضاء يريد مدينة الحبشة واضل الصرح
 القصر يريد انه سأل عن صرح النجاشي وقوله تقدع اي تكة
 كانه من اقدع الشئ اذا صادفته قدعا ويقال ايضا قدعت
 الرجل ازميته بالفحش يريد ان ارض الحبشة مقدوعة واخسب
 هن الرواية تصحيفا والصحة ما قدمناه وانه يخطا بالطاء ونقدع
 بالذال اليابسة وقوله واسمك الا وياش يريد اخلاط الناس
 يقال او شيا و اوياش وال اوياش ايضا شجر منفرد والوش
 بياض في اطراف الاحداث **فصل فيمن هاجر الى ارض الحبشة**
 من بني عدي معمر بن عبد الله بن فضلة وقال فيه علي بن المديني
 انا هو معمر بن عبد الله بن نافع ابن فضلة وقال ابن اسحق فضلة بن
 عبد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد وفي حاشية الشيخ
 قال انا هو فضلة بن عوف بن عبيد بن عوف و ذكر انه قول مضعب
 في كتاب النسب ذكر في بني عدي عروة بن عبد العزى بن حوثان
 بن عوف وفي حاشية الشيخ انا هو عروة بن ابي ائنه بن عبيد
 العزى بن حوثان كذا في كتاب المضعب الا انه قال عمرو بن
 ابي ائنه او عروة بن ابي ائنه علي الشد وذكره ابو عمر في كتاب
 الاستيعاب فقال فيه عروة بن ابي ائنه ويقال ابن ائنه بن عبيد
 العزى بن حوثان و امه ام عمرو بن العاصي فهو اخوه لام
قال المؤلف رضي الله عنه واهله اسمها ليلى وتلقب بالنابغة
 وهي زبيعة ثم بني جلة قال ابو عمرو ويقال فيه عمرو بن
 ابي ائنه قال المؤلف رضي الله عنه وقد قدمنا ان المضعب

الزبيري شك فيه فقال عروة او عمرو ثم قال ابو عمرو لم يذكر
 ابن اسحق فيمن هاجر الى ارض الحبشة وذكره الواقدي ابو معشر
 وموسي بن عقبة قال المؤلف رضي الله عنه وهذا وهم من
 ابي عمرو رحمه الله فان ابن اسحق قد ذكر فيهم غير انه نسبته الى
 جد عبد العزى واسقط اسم ابيه ابي ائنه وقال حين ذكر من
 هاجر من بني عدي بعد ما عددتهم خمسة قال اربعة نفر وهؤلاء
 من بني اسحق وذكر فيهم مع الخمسة ليلي بنت ابي حنيفة امرأة عمر
 بن زبيعة فهم على هذا ستة غير انه ليجمل ان يزيد اربعة نفر دون
 حليفهم عامر وما اظنه قصده هذا لان من عا دته ان بعد الحلفاء
 مع الصميم لان الدعوة تجمعهم **وذكر** ام سلمة وبعلها اباسله
 توفي عنها في المدينة وخطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر اسمها هنذا وقد قيل في اسمها رمله وابوها ابو امية يعرف
 بزاز الراكب وذكرها ولدت بارض الحبشة زينب بنت ابي
 سبرة وكان اسم زينب برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
 كانت زينب هذه عند عبد الله بن زمعة وولدت منه وكانت قد
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل وهي اذ ذاك
 طفلة فنضح في وجهها من الماء فلم يزل بالشباب في وجهها حتى
 عجزت وقارت الماية وكانت من افقه اهل زمانها وادركت وقعه
 المحر بالمدينة وقتلها في ذلك اليوم ولدان اسم احدهما كبير والاخر
 يزيد بن عبد الله بن زمعة فكانت تسمى على احدهما ولا تسمى على الاخر
 فسئلت عن ذلك فقالت تسمى لانه جرد سيفه والاخر لا يكتنه

لانه لزم بئته وكنت يده حتى قتل ه روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابنتي بام سلمة دخل عليها بيتها في ظلمة فوطي علي زينب فمكت فلما كان في الليلة الاخرى دخل في ظلمة ايضا فقال انظروا او قال اخرؤا رقابكم الا اطاعوها ذكره الزبيره ففي هذا الحديث توهين لروايه من روي انه كان نري بالليل كما يري بالنهار **فصل** وذكر حديث عائشة كذا نحدث انه لا يزال نري عاقبر النجاشي فوتر وقد خرج ابو داود من طريق سلمه بن الفضل عن ابن اسحق عن يزيد بن رومان عن عائشة واوردته في باب النور يروي عند الشهيد وليس في هذا الحديث ولا غيره ما يدل على ان النجاشي مات شهيدا واحسبته اراد ان يشهد هذا الحديث ما وقع في كتاب التاريخ فلان عبد الرحمن بن ربيعة اخا سليمان بن ربيعة الوي يقال له ذو النور وكان علي باب الابواب فقتله الترك زمن عمر فهو لا يزال نري علي قبره توتره وبعض هذا حديث النجاشي يقول فاذا كان النجاشي وليس بشهيد يري عند النور فالشهيد احرى بذلك لقول الله تبارك وتعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم **السلام** **ارسال فريش الى النجاشي في امر اصحاب النبي عليه السلام** ذكر ابن اسحق انهم ارسلوا عمرو بن العاصي وعبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة فاهدا وامعها هدايا الى النجاشي وعبد الله بن ربيعة هذا كان اسمه بحيرا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسلم عبد الله وابوه ابو ربيعة ذو الرحمن الذي يقول فيه

بن الزبير بن عدي بن زبدي الرحمن قريش مجلسي وراح علينا فضله وموعظته واسم ابي ربيعة عمرو وقيل خديفة وام عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر اسماء بنته مخزومة التميمية وهي ام ابن جهم بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة هذا هو الزبير والد عمرو بن عبد الله بن ابي ربيعة الشاعر والد الحرث بن ابي البصر المعروف بالقباع وكان في ايام عمرو واليا على الخندق وفي ايام عثمان فلما سمع بحضر عثمان جاء لينتصر فسقط عن دابة في الطريق **فصل وكان عمار بن الوليد بن المغيرة الذي** تقدم ذكره معه حين قالت فريش لابي طالب خذ عمار بذكره من محمد وادفع اليه ما يقتله وكان عثمان من اجل الناس فذكر اصحاب الاخبار انهم ارسلوه مع عمرو بن العاصي الى النجاشي ولم يذكر ابن اسحق في رواية ابن هشام وذكر حديثه مع عمرو وفي رواية يونس ولكن في غير هذه القصة المذكورة ها هنا ولعل ارسا لهم اياه مع عمرو وكان في المرة الاخرى الذي سياتي ذكره في السيرة عند حديث اسلام عمرو ومن ذكر قصه عمار بطوطا ابو الفرج الاصبهاني وذكر ان عمرو سافر بامرائه فلما ركبوا البحر وكان عمار قد هوى امرأة عمرو وهو يتة فعزم ما علي دفع عمرو في البحر وكان ذلك من عمار من غير قصد فدفع عمرو فسقط في البحر فسبح ونادى اصحاب السفينة فاخذوه ورفعوه الى السفينة فاضرم عمرو في نفسه ولم يد العمار بل قال امرائه فيما ذكر ابو الفرج قبل ان يمسك عمار ليطيب بذلك نفسه فلما اتيا ارض حبشه مكر به عمرو وقال له

اتي قد كنت الي بني ستم ليبر وامنك لي فاكثبات لبني مخزوم
ليبر وامنك لي حتي تعلم قريش انا قد تصافينا فلما كتب عمان
الي بني مخزوم وتبر وامنك ميه لبني ستم قال شيخ قريش قتل عماره
وانه والله اعلم انه مكر من عمرو ثم اخذ عمرو مخزوم عمان علي
التعرض لامرأة النجاشي وقال له انت امرؤ جيل وهن النساء حين
الرجال الرجال فلما ان شفع لنا عند الملك في قضا حاجتنا ففعل
عمارة فلما راي عمرو ذلك وتكر دعثمان علي امرأة الملك ابنا بها
اليه اتي الملك متنصحا وجاءه بامانة عرفها الملك قد كان عمان اطلع
عمروا عليها فادركته غير الملك وقال لولا انه جاري لقتلته ولاكن
سافعل به ما هو اشرف من القتل فدعا بالسواحرا فامرهم ان يسحره
فتفتحن في احليله نفخة طار منها هائما عيا وجهه حتي لحق بالوحوش
في الجبال وكان يري ادم ميا فيفر منه وكان ذا اخر العهد به الي زمن
عمرو بن الخطاب فجا ابن عمته عبد الله بن ابي ربيعة الي عمرو واستاذنه
في المسير اليه لعله يجده فاذا زله عمرو فسار عبد الله الي ارض الحبشة
فاكثر النشرة عنه والفحص عن امره حتي اخبر انه في جبل يرد مع
الوحوش اذا وردت ويصدر معها اذا اصدرت فصار اليه حتي كن
له في طريقه الي الماء فاذا هو قد غطاه شعرة وطالت اطماره
ومرقت عليه ثيابه حتي كانه شيطان فقبض عليه عبد الله
وجعل يذكره بالرحم ويستعطفه وهو ينفض منه ويقول
ارسلني يا بحير ارسلني يا بحير وابي عبد الله ان يرسله حتي مات
بين يديه وهو خبر مشهور واختصره بعض من الف في السيرة

قطر

وطوله أبو الفرح واوردته علي معني كلامه متحررا لبعض
الفاظه ه **فصل في ذكر حديث الهجرة مع النجاشي**
وما قال له جعفر الي اخر القصة وليس فيه اشكال فيه من الفقه
الخروج من الوطن وان كان الوطن مكره علي فضلا اذا كان الخروج
فرازا بالدين وان لم يكن الي ارض الاسلام فان الحبشة كانوا
نصارى يعبدون المسيح ولا هو عبد الله قد تميز ذلك في هذا
الحديث وسموا هذه الهجرة مهاجرة جريز هم اصحاب الهجرة الذين
اشي الله عليهم بالسبق فقال والسابقون الاولون في جاتي
التفسير انهم الذين صلوا القبلتين وهاجروا الهجرة وقد قيل
ايضا هم هم الذين شهدوا بيعه الرضوان فاطر كيف اشى الله عليهم
لهذه الهجرة وهم قد خرجوا من بلادهم الحرام الي ارض كفر لما كان
فولهم ذلك احتياطا عباد دينهم ورجا ان يخلي بينهم وبين عبادته رخصهم
يذكرونه امنين مطمئنين وهذا حكم مستمر متي غلب المنكر في
بلد واودى علي الحق مؤمن وراي الباطل قاهر الحق ورجا ان يكون
في بلاد اخراي بلد كان يخلي بينه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه
فان الخروج عا هذا الوجه حتم علي المؤمن وهذه الهجرة التي لا
تقطع الي يوم القيمة وبه المشرق والمغرب فاين ما تولوا فاشم
وجه الله ان الله واسع عليم **فصل في باقي حديثهم**
شيء يشرح ه قد شرح ابن هشام الشومر وهم الامون فيحمل
ان تكون لفظة حبشيه غير مشتقة ويحمل ان يكون لها اصل في
العربية وان تكون فرشت الشيف اذا اعدته لان لا من مغدعة

السيف ولانه في صون وحرز كالسيف في عمده وقولهم ضوي
النك فتية أي أوزا اليك لاذوا بك وأما ضوي كضوا وهو من
الضوي مقصور وهو الهذال قال الشاعر هـ
فتي لم تلد بنت عمة قريبة فيضوي وقد يضيوي وليل القريب
ومنه الحديث اغتربوا بالانضوا يقولون تزوج القريب يورث
الضوي في الولد والضعف وقال الرازي
ان بلا لا لم تشنه امه لم يناسب حاله وعنه **وفيه**
قومهم اعلى بهم عينا اي ابصر بهم اي عينهم وانصارهم فوق
عين غيرهم في امرهم هـ فالعين هاهنا بمعنى الرويه والانصار
لا بمعنى العين التي هي الجارحة وما سمي الجارحة عينا الامحار
لانها موضع العين وقد قالوا عانة يعينه عينا اذا رآه وان كان
الاشهر في هذا ان يقال عاينه معاينة والاشهر في عنتان
تكون بمعنى الاصابه بالعين وانما اوردنا هذا الكلام لنعلم
ان العين في اصل وضع اللغة منه لا جارحه وانها اذا اضيفت
الي الباري سبحانه فالحقيقه نحو قول ام سلمه لعائشه بعين
الله فهو اك وعلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ترد في التبريل
ولنضع عيا عيني وقد املينا في المسائل المفردة مسئلة في هذا
المعنى وفيها الرد على من احتج بقول النبي عليه السلام ان ربكم
ليس باعور واوردنا في ذلك ما فيه شفا وتبعناه بمعان
بديعه في معنى عور الدجال فليتنظر ههنا لك وقول جعفر
في عيسى هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته اي قال له كما

قال

قال لادم حين خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان
الليلات يومهم وقوع الفعل بعد القول ليسير وانما هو واقع الحال
وقوله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول وتوجه الامر
غير مستقدم ولا مستأخر فهذا معنى الكلمة **وانما** روح الله
فلانه نفحة روح القدس في حب الطاهرة المقدسة والقدس
الطاهر من كل ما يشين ويعيب ويقدره نفس او يكرهه شرع
وجبريل روح القدس لانه روح لم يخلق من مني ولا صدر عن شهوة
فهو مضاف الى الله سبحانه اضافة تشريف وتكريم لانه صار
عن الحضرة المقدسة وعيسى عليه السلام صادرة عنه فهو روح
الله على هذا المعنى اذا النسخ قد يسمى روحا ايضا كما قال عيلان
يصف النار هـ فقلت له ارفعها اليك اخيها بزر واحد واقدرها فاقبته قدرا
واضاف هذا الكلام في روح القدس وفي تسميه النسخ روحا
الي ما ذكرناه قبل في حقيقه الروح معناه فالحقا تكلم الله هـ
فصل في حديث عائشة عن النجاشي حين رآه الله
عليه ملكه وان قومه كانوا باعوه فلما مرخ امر الحبشة اخذوه
من سيده واستردوه وطأهم الحديث يدل على انهم اخذوه منه قبل
ان ياتي به بلادة لقوله خرجوا في طلبه فادركوه وقد بين في
حديث اخر ان سيده كان من العرب وانه استعبده طويلا وهو
الذي يقتضي قوله فلما مرخ على الحبشة امرهم وضاق عليهم مام
فيه وهذا يدل على طول المدة في معيبتهم وقد روي ان قصة
بدر حين انتهى خبرها الي النجاشي علم بها قبل من عنده من المسائل

فارس الىهم فلما دخلوا عليه اذا هو قد لبس مسحاً وقعد على
الرماد والتراب فقالوا له ما هذا فقال الملك فقال انا اخذت
في الاجيال ان الله سبحانه اذا اخذت لعبد نعمة وجب على العبد ان
يحدث لله تواضعاً وان الله قد اخذت الينا واليك نعمة عظيمة
وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغني انه التقى وهو واعداه بواد
يقال له بذر كثير الا اني كنت ارجي فيه القم على سيدي وهو
ان يحدث له تواضعاً رجل من بني ضمرة وان الله قد هزم اعداه فيه ونصر دينه فلهذا
تكراما صدر من الخبر على طول مكث في بلاد العرب من هاهنا والله اعلم تعلم
من لسان العرب ما هزمه سورة مريم حين ثلثت عليه حتى يكي
واخضل لحية وروي عنه انه قال انا اخذت في الاجيال ان
اللعنة تقع في الارض اذا كانت امانة الصبيان

ما يلة جلية
وهو اذا جل بعبد
نعمه او دفع عنه
نعمه وجب على العبد
ان يحدث له تواضعاً
وتكراما صدر من
النجا شريفة عنه

فصل ومما في حديث الهجرة الى الحبشة من الفقر ان
جعفر بن ابى طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي
في السفينة اذ اركبنا البحر فقال صل قائماً الا ان تخاف العرق خرجه
الدارقطني ولكن في اسناده مقال وفي مصنف ابن ابي شيبة
صلى الله عليه وسلم في السفينة جالساً وذكر البخاري عن الحسن بن علي قائماً
الا ان يضربا هلهما **فصل وذكر الكتاب** الذي كتبه
النخاشي وجعله بين صدره وقباية وقال للمقوم اشهد ان عيسى
لم يزد علي هذا وفيه من الفقه انه لا ينبغي للمؤمن ان يكذب
كذباً صراحاً ولا ان يعطي بلسانه الكثرة وان اكره ما امكثته
الحيلة وفي المعارض قد وحه عن الكذب وكذلك قال اهل العلم

في قول النبي عليه السلام ليس بالكاذب من اصاب من اثنين فقال
خيراً او نبي خيراً روته ام كلثوم بنت عقبة قالوا معناه ان
تعرض ولا تفصح بالكذب مثل ان يقول سمعته يستغفر لك وتغفر
لك وهو يعني انه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعواهم لان الاخر
من جملة المسلمين ويحتمل في التعريض ما استطاع ولا يخلق الكذب
اختلاقاً وكذلك في خذعه الحرب يوري ويكفي ولا يخلق كذبه
يستحلهما عما جاء من ابلخه الكذب في خذع الحرب هذا كله ما وجد الي
الكايه سبيلاً **وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم**
صلى على النخاشي واستغفر له وكان موت النخاشي في رجب من
سنة تسع ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس في
اليوم الذي مات فيه وصلى عليه بالبقيع رفع اليه سريره بارض
الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة فضلى عليه وتكلم المنافقون
فقالوا ابصلي علي هذا العجل فانزل الله تبارك وتعالى وان اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم ومن
رواه يونس عن ابن اسحق ان ابا نيزر مولى علي بن ابي طالب
كان ابناً للنخاشي نفسه وان علياً وجدته عند تاجر بمكة فاشترته
منه واعتقه مكافاة لما فعل ابوه مع المسلمين وذكر ان الحبشة
مريخ عليها امره بعد موت النخاشي وانهم ارسلوا وقد امنهم الى
ابي نيزر وهو مع علي بن ابي طالب ليملكوه ويتوجهوا ولم يخلوا
عليه فابي وقال ما كنت لا اطلب الملك اذ من الله علي بالاسلام
وقال كان ابو نيزر من اهل الناس قامة واحسنهم وجهاً

قال ولم يكن لونه كاللوان احبشه ولا كن اذا رايته قلت جاز العز
فصل في حديث اسلام عمر بن الخطاب ذكره الى اخره
 وليس فيه اشكال وكان اسلام عمر و المسامون اذ ذاك
 بضعه واربعون رجلا واحدي عشرة امرأة وفيه ان جباب
 بن الارت كان يقرني فاطمة بنت الخطاب القران و خباب
 تميمي بالنسب هو خزاعي بالولاء لان ام امارت سباع الخزاعي
 وكان قد وقع عليه سببا فاستتره واعتقته فولاه لها
 وكان ابوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عمرو بن الحرث بن
 زهرة فهو زهري بالحلف وهو ابن الارت بن جندلة بن سعد
 بن خزيمه بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان قيننا
 بفعل السيوف ولكنه انتهى الى خلفاء امه بني زهران يكنى ابا عبد
 الله وقيل ابا يحيى وقيل ابا محمد مات بالكوفة سنة سبع وثلاثين
 بعد ما شهد مع علي صفين والنهر وان وقيل بل مات سنة تسع
 وثلاثين ذكر ان عمر بن الخطاب ساله عما لقي في ذات الله فكشف
 ظهره فقال عمر ما رايتك اليوم فقال يا امير المؤمنين لقد اوفدت
 لي نازحا اطفاها الا شحبي **فصل وفيه ذكر تطهر عمر لممس**
 القرآن وقول اخته لاميته الا المطهرون والمطهرون في
 هذه الاية هم الملائكة وهو قول مالك في الموطا واحتج بالاية
 الاخرى التي في سورة عيسى ولكنه وان كانوا الملائكة ففي
 وصفهم بالطهارة مقرر وناذكر المسماة تقتضي الايمس الاطام
 اقتدا بالملائكة المطهرون فقد تعلق الحكم بصفه التطهير ولاكنه

حكم مندوب اليه وليس محمولا على الفرض وكذلك ما كتب به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العز و بن خزم وان لا يمس القرآن الا طاهرا ليس على
 الفرض ايضا وان كان الفرض فيه ابيز منه في الاية لانه جاء بلفظ
 عن مئنه على غير طهارة ولاكن في كتابه الي هرقل هذه الاية يا هزل
 الكتاب تعالوا الي كلمة الاية دليل على ما قلناه وقد ذهب اود
 وابو ثور وطائفة ممن سلك منهم الحكم بن عتيبة وحماد بن ابي سليمان
 الي ابا حه من المصحف على غير طهارة واحتجوا بما ذكرنا من كتابه الي
 هرقل وقالوا حديث عمر بن خزم مرسل فلم يروه حجة والدارقطني
 قد اسند حديث عمر بن خزم من طريق حسان قواها روايه ابي اود
 الطيالسي عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن عيسى عن
 جده ومما يقوي ان المطهرين في الاية هم الملائكة انه لم يقل المطهرون
 وانما قال المطهرون و فرق ما بين المطهرين والمتطهرين ان المتطهرين
 فعل التطهروا وادخل نفسه فيه كالمستفقه الذي يدخل نفسه في الفقه
 وكذلك المتفعل في اكثر الكلام وانشد سيبويه وقيل عتيلا
 ومن تقيسها فالادميون متطهرون اذا تطهروا والملائكة
 مطهرون خلقه والادميات اذا تطهرن متطهرات وفي التنزيل
 فاذا تطهرن فاتوهن فرحيت امركن الله والحوار العين مطهرات وفي
 التنزيل لهم فيها ازواج مطهرة وهذا فرق بين وقوة لتأويل ملك
 رحمة الله والقول عندي في الرسول عليه السلام انه متطهر ومطهر
 اما متطهر فلانه بشر ادمي يغتسل من الجنابة ويتوضا من الحدث
 واما مطهر فلانه قد غسل باطنه وشق عن قلبه وطهر وملى حكة

وإيماناً فهو مطهر ومطهر وأصم هذا الفعل إلى ما تقدم في ذكر
 مولده من هذا المعنى فإنه تكملة له والحمد لله وفي تطهر عمر قبل أن
 يظهر الإسلام قوة لقول ابن القاسم أن الكافر إذا تطهر قبل أن
 يظهر إسلامه ويشهد بالشهادتين أنه مجزئ له وقد عاب قول
 ابن القاسم هذا كثير من الفقهاء وكذلك في خبر إسلام سعد بن معاذ
 عاب علي بن مضع بن عيسى وقد سألته كيف يصنع من يريد الدخول في
 هذا الدين فقال يتطهر ثم يشهد بشهادة الحق ففعل ذلك هو وأبى
 بن خضير وحريش وعمران كان من أحاديث السير فقد خرجته الدارقطني
 غير أنه خرج من طريق آخر أن أخت عمر قالت له إنك رجس ولا يمسه
 إلا المطهرون ففمراً غتسل وتوضأ فقام فتوضأ ثم أخذ الصحيفة
 وفيها سورة طه ففي هذه الرواية أنه كان وضوءاً لم يكن اغتسالاً وفي
 رواية يونس أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة طه انتهى منها إلى قوله
 لتجزي كل نفس بما تسعى فدخل حينئذ قلبه الإيمان فقال ما أطيب هذا
 الكلام وأحسنه وذكر الحديث بطوله وفيه أن الصحيفة كان فيها
 مع سورة طه إذا الشمس كورت وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله
 علمت نفس ما أحضرت **فصل وذكر ابن شجرة يارة في**
 إسلام عمر قال ساهو المغيرة قال له صفوان بن عمرو وقال حدثني
 شرح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب خرجت أنعرض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يسلم فوجهه قد سبقني إلى المنجد
 فممت خلقي فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجز من تأليف القرآن فقلت
 هذا والله شاعر كما قالت فريش فقرا أنه لقول رسول كريم وما هو

يقول

يقول شاعر قليلاً ما تؤمسون قال قلت كاهن علم ما في نفسي قال ولا
 يقول كاهن قليلاً ما تذكرون إلى آخر السورة فوقع الأسلام في قلبي
 كل موقع وقال عمر حين أسلم

الحمد لله ذي المن الذي وجبت له علينا أيا دنا لها غير
 وقد بددنا فكدنا فقال لنا صدق الحديث نبى عند الخير
 ولا طمأنينة الخطاب ثم مررت على عتبة قالوا قد صاغتم
 وقد رمت على ما كان من زلل بطلها حين شلت عند العصور
 لما دعيت لها ذا العرش جاهرة والدمع من عينها إعلان
 أيفتت أن الذي تدعوه طلقها فكاد يسبقني من عبدة زر
 فقلت أشهد أن الله خالقنا وإن أحمد ديننا اليوم مشتهر
 نبى صدق أتى بالحق من ثقه وأتى الأمانة ما في عبده حور
 ورواه يونس عن ابن إسحق **وذكر البراء في إسلام عمر أنه قال أخذت**
الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فجعلت أفكرو
بما في شيء أشق ثم قرأت فيها سبح لله ما في السموات والأرض وجعلت
أقرأ وأفكر حتى بلغت فأمثوا بالله ورسوله والنور فقلت أشهد أن
لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله **فصل في حديث عمر قال**
ما هذه الهيمه الهيمه كلام لا يفهم واسم الفاعل مهينم كأنه
 تصغير وليس بتصغير ومثله المبيط والمهين والمبيط بالقاف
 والمبيط والمبيط بالقاف هو المهاجر من يكره إلى بلد ولو صغرت
 واحذف هذه الأسماء حذف اليا الزائدة كما تحذف الالف من مفاعل
 وتلحق بآء التصغير في موضعها فيعود اللفظ إلى ما كان فيقال في

تصغير مهنهم ومبسطهم ومبسطهم فان قيل قلتم
انه لا يصغر اذا لا يعقل تصغير على لفظ كبير والافاء الفرق
فالجواب انه قد يظهر الفرق بينهما في مواضع منها الجمع
فان تجمع مبسطا مبسطا يحذف اليا وان كان تصغيرا لا يجمع الا
ان تقول مبسطون وذلك لان التصغير لا يكثر لان كثرة يؤدي
الي حذف اليا في الخائصة لانها زائدة كالالف فتدفع معنى التصغير
واما الثلاثي المصغر فيؤدي كثرة التحريك بقاء التصغير
او هزها وذلك ان يقال في فلان فلا يس فتذهب ايضا معنى التصغير
لتصغير لفظ البناء التي هي الدالة عليه ولو بينت اسم فاعل من يئس
لقلت مئيس ولو سملت الهززة لحركت اليا فقلت فيه مئيس وتقول
في تصغيره اذا صغرت مئيس بالادغام كما تقول في تصغير افويس
افويس ولا تقل حركة الهززة الي اليا اذا سهلت كما تنقلها في اسم
الفاعل من يئس ونحو اذا سهلت الهززة ومنه مسألة من التصغير
بديعه يقوم على تصحيحها الزهارة ويعجز عن حصيلها اكثر الشاذين
من النجاة قناملها **فصل في حديث عمر فلهما رسول الله**
صلى الله عليه وسلم اي زجره والنهي زجر الاسد والتهامي الحداد
والتهام طائر **ذكر** قوله عليه السلام المصرايد الاسلام
ما حد الرجلين بعمر بن الخطاب او بابي جهل وقد خرج بعضهم هذا
الحديث في تفسير قوله عز وجل او من كان ميثا فاحينا قال ابن
سلم بلغني انها نزلت في عمر بن الخطاب وابي جهل وتدبر قوله
نعال له نور ابعثي به في الناس يسير به في الناس وان النور هو

الهدى

الهدى والعلم وانظر الى سيره عمر في الناس حتى وليهم وانه سار
فيهم بذلك النور الذي جعله يلج لك فقه الآية **فصل**
وفيه قول العاصي بن وائل قال هكذا عن الرجل هكذا كنهه معناه
الامر بالتجسس فليس يعمل فيها ما قبلها كما يعمل فيها اذا قلت حلس هكذا
اي على هذه الحال وان كان لا بد من عامل فيها اذا جعلتها لامل لا كاف
التشبيه دخلت على داوود هاتبة فتقدّر العامل اذا مضى كأنك
قلت ارجعوا هكذا او تأخروا هكذا واستغني بقولك هكذا عن
الفعل كما استغني برويد عن ارفق ه

فصل في كرم عمر لجميل بن معمر الحميري

قد اسلمت وتابعت محمد فصرخ جميل يا علي صوتي الا ان عمر
قد صباه جميل هذا هو الذي كان يقال له ذو القليين وفيه ترك
في احد الاقوال ما جعل الله لرجل من قليين في خوفه وفيه قيل
وكيف ثواري بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر
وهو البيا الذي تعني به عبد الرحمن بن عوف في منزله واستاذن
عمر فسمعه وهو يتغنى به وينشده بالركابينة وهو غنا تحدي
به الركاب فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن انا اذا خلونا قلنا ما
يقول الناس في يومهم وقلب المبرد هذا الحديث وجعل المنشد عمر
والمتشاذن عبد الرحمن ورواه الزبير كما تقدم وهو اعلم بهذا الشأن

حدث الصحيح التي كتبتها قريش وذكر

فيه قول ابي لهب ليدنيه ثبا لكا لا اري فيها شيئا مما يقول محمد
فانزل الله تعالى ثبت يدا ابي لهب هذا الذي ذكر ابن اسحق يشبه

خ
وباعتكم

ان يكون سببا لذكر الله سبحانه يذريه حيث يقول ثبت يداي
 لهب ه واما قوله سبحانه وثبت فتفسيره ما جاء في الصحيح من
 روايه مجاهد وسعيد بن جابر عن ابن عباس قال لما انزل الله
 تعالى وانذر عشيرتك الاقربين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى انا الصفا فصعد عليه هتف يا صباحاه فلما اجتمعوا اليه
 قال ارايت لو اخبرتكم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل انتم
 مصدقوني قالوا ما جرتنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي
 عذاب شديد فقال ابو لهب تبالك هذا جحشا فانزل الله تبارك
 وتعالى تب يداي لهب وقد تب هكذا فراها مجاهد والاعمش
 وهي والله اعلم فراه ما خذه عن ابن مسعود كان في قراءة ابن مسعود
 الفاظا كثيرة تعبر على التفسير قال مجاهد لو كنت قرأت فراه ابن
 مسعود قبل ان ينزل ابن عباس ما احتجت ان اسأله عن كثير مما سألته
 وكذلك زيادة قد في هذه الآية فاسترق انه خبر من الله تعالى
 وان الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال قائلهم الله اي يوفكون
 اي انهم اهل ان يقال لهم هذا فتبث يداي لهب ليس من باب قائلهم
 الله ولكنه خبر مخضبان قد خسر اهله وماله والبدان اليه الكسب
 واهله وماله مما كسب وقوله ثبت يداي لهب يفسره ما اغني عنه
 ماله وما كسب وولذ الرجل من كسبه كما جاء في الحديث اي قد خسر
 يراه هذا الذي كسب وقوله وثبت يفسره سيطلي نارا اي قد خسر
 نفسه بدخوله النار **وقول الي لهب تبالك** كما ما اري فيكم كما
 شيئا يعني يذريه سبب لنزول ثبت يداي كما تقدم وقوله في الحديث

الاخر تبالك يا محمد سبب لنزول قوله سبحانه وثبت فالكلمات في
 التنزيل مبنيان على الشيين والاتيان بعدهما تفسير الشيين
 تباب يذريه وتبابه هو في نفسه والتبب على وزن التلفلانة في معناه
 والتباب كالهلاك والخسار وزنا ومعني ولذلك قيل فيه تبب وتباب
فصل في ذكر شعر ابي طالب الابلغاعية
 عا ذات بيتاه قال قاسم بن ثابت ذات بيتا وذات يد وما كان
 نحوه صفة لمخدوف مؤثث كانه يريد الحال التي هي ذات بينهم كما
 قال سبحانه واصلحو ذات بنكم ولذلك اذا قلت ذات يد تريد امواله
 او مكتسباته كما قال عليه السلام ارعاه غيار روج في ذات يد وذلك
 اذا قلت لقينة ذات يوم اي لقاء او مرة ذات يوم فلما حذف
 الموصوف وبقيت الصفة صارت كالحال لا تمكن ولا ترفع في باب
 ما لم يسم فاعله كما ترفع الظروف المتمكنة وانما هو كقولك سير
 عليه شديرا او طويلا ونحوه وقال الخنعمي واسمه انس بن مذكور
 عزمث علي اقامة ذي صباح ه ليس هو من هذا الباب وان
 كان سيبويه قد جعلها لغة لحنم ولاكنه على معني اقامه يوم
 وكل يوم ذو صباح كما تقول يا كاهني ذو شقة اي متكلم وما
 مرت بذي لفسر فلا يكون من باب ذات مرة الذي لا يمكن في الكلام
 وقد وجدت في حديث قيلة بنت مخزومة وهو حديث طويل وقع
 في مسند ابن ابي شيبة ان اختها قالت لبعها ان اختي تريد المسير
 مع خويث بن حسان اصباح بين سمع الارض بصير كما هذا يكون
 من باب ذات مرة وذات يوم غير انه ورد مذكرا لانه مستثقل

الثاني مع الصاد وتوالي الحركات فخذوها فقالوا القبته ذا
صباح وهذا لا يمكن كما لا يمكن ذات يوم وذات حين ولا يضاف اليه
مصدر ولا غيره وقول الخنعي عزمت على اقامة ذي صباح
فذاضاف اليه فكيف يضيف اليه ثم ينصبه وكيف يصارع الحال
مع اضافة المصدر اليه فلذلك خفضه واخرجه عن نظاير الـ
ان يكون سيبويه مع ختم يقولون سر عليه في ذات يوم او سير
عليه ذات يوم برفع التاء فحينئذ يسوغ له ان يقول هي لغة ختم
واما البيت الذي تقدم فلا شاهد له فيه وما اطر ختم ولا احدا
من العرب بحيز التمكن في نحو هذا واخرجه عن النصب والله اعلم
فصل وفيه ولا خير ممن خصه الله بالحب وهو مشكل جدا
لان لا في باب التنزيه لا تنصب مثل هذا الامثونا نقول لا خيرا من
زيد في الدار ولا شرا من فلان وانما تنصب بغير تنوين اذا كان الاسم
غير موصولا بما بعده كقوله لا تثريب عليكم اليوم لان عليكم لیس من
صلة التثنية لانه في موضع الخبر واسم ما يقال بيت ابي طالب
ان خيرا محض من خير كهن وميت في التنزيل خيرات حسان هو مخفف
من خيرات وقوله ممن متعلق بحذف كانه قال لا خيرا واخيرا ممن
خصه الله وخيرا واخيرا لفظان من جنس واحد فحسن الحذف استغالا
لتكرار اللفظ كما حسن ولاكن البر من امن والحق اسهر معلومات
لما في تكرار الكلمة مرتين من الثقل على اللسان واغرب من هذا قوله
سبحنه ولو جعل الله للناس الشرا استعجلهم بالخير اي لو عجله لهم
اذا استعجلوا به استعجالا مثل استعجلهم بالخير فحسن هذا الحذف لما

في الكلام من ثقل التكرار واذا حذفوا حرفا واحدا هذه العلة لقطع
بالحذف وعلماء بنو فلان وظلت واحسنت فاخري ان يحذفوا كلمة
من حروف هذا اصل مقدر ويجوز فيه وجه اخر ان يكون حذف التنوين
مراعاة لاصل الكلمة لان خيرا من زيد انما معناه اخير من زيد وكذلك
شرا من فلان انما اصله اشرا علي وزن افعل وحذفت الهزة تخفيفا
وافعل لا ينصرف فاذا حذففت الهزة انصرف في ثوب فان توهمتها
غير ساقطة القاتا الى اصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا
الوجه والله اعلم مع ما يقرنه من ضرورة الشعر **وقوله**
بالقساسيه الشهبه يعني السيوف تشبهها الى قناسير وهو معر من جدير
وقيل اسم الجبل الذي فيه المعدن قال الرازي يصف قناسا
اخضر من معدن ذي قناس كانه في الجبد ذي الاضراس
يرمي به في البلد الدهاس وقال ابو عبيد في القساسيه
لا ادري الي اي شيء تنسب الذي ذكرناه قاله المبرد **قوله**
ذي قناس كما حكى ذو زيد اي صاحب هذا الاسم وفي اقبال
حمير ذو كلف وذو عجم واضيف المسمى الي اسمه كما قيل زيد
بطه اضافة الي لقبه **وذكر** فيه النشور الطخم قيل هي السو
الروسق له صاحب العيز وقال ايضا الطخنة سواد في مقدم الانثى
وقوله كرا غية السقف يريذ ولد الناقة التي عقرها قد افرغا
وكرا فصاح برغايه كل شيء له صوت فهاك تشود عند ذلك فضررت
العرب ذلك مثلا في كل هلكه كما قال علقمه رعا فوفهم سبب السبا
وقال الاخوه لعوي لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغيه البكر

فصل وذكر ام جميل بنت حرب عميدة وذكر الهضنا

كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى فيها وامراته حامله للحطب **قال مولف**
رضي الله عنه فلما كني عن ذلك الشوك بالحطب الحطب يكون في جبل
من ثم جعل الجبل في عنقها ليقابل الجزاء **الفعل وقوله** من مسد
هو من مسدت الجبل اذا حكمت قتله الا انه قال من مسد ولم يقل
جبل مسد ولا مسود لمعني لطيف ذكره بعض اهل التفسير قال المسد
يعبر به في العرف عن جبل الدلو وقدر روي انها يصنع لها في النار
ما يصنع بالدلو وترفع بالمسد في عنقها الي شفير جهنم ثم يرمى لها
الي فعرها هكذا اندان وقولهم ان المسد هو جبل الدلو في العرف
صحيح فاننا لم نجد في الكلام الا ذلك قول الزبيري لها صريف
صريف القفر بالمسد وقال الاخر وهو يستقي على ابله

ياسد الخوص تعود مني ان كل ان نك لذنائنا فاني

ما شئت من اشيء مكسبتي وقال الاخر

يا رب عيسى لا تبارك في احد في قيام منهم ولا فيمن تعبد

غير الاولي شدوا يا اطراف المسد اي اسقوا وقال الاخر وهو

ومسد امر من ايانق ليس بانياب ولا حقايق

يريد جمع ايتق وايق جمع ناقة مقلوب واصله ائتوق فقلوب وانك

الواو يا لاتها قد ابدلت يا للكسوة اذا قالوا نياق وقلوب افرازا

من اجتماع همزتين لو قالوا ائتوق يريد ان المسد مرجلودة وفي

الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في المدينة قد حرمتم

الا لعصفور قتب او مسد محاله والمحالة البكرة وفي حديث آخر
انه حرمها برزدا في يزيد الامجد او مسد والمجد عصى الراعي
وقال ابو حنيفة في النبات كل مسد رشا والنشد م

وبكرة ومجورا صرارا ومسدا من ابق مغاراه والابو القتب

قال والزبر الكتان والنشد ايضا اشعرها ممطا ومتام

بالمسد المثلوث او يرفشا فقد بان لك هذا ان المسد جبل البئر

وقد جاء في صفة جهنم انها كطي البئر لها قرنان والقرنان من البئر

كالدعامتين للبكرة فقد بان لك هذا كيه ما ذكره اهل التفسير

من صفة عذابها انما اذن الله من عذابه ولهذا تناسب الكلام

وكتف معانيه وتنزه عن ان يكون فيه خشو ولغو تعالى

الله منزله فانه كتاب عن يراياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه

وقول مجاهد انها السلسلة التي ذرعتها سبعون ذراعا لا ينفي

ما تقدم اذ يجوز ان يرتقي في ذلك السلسلة ام جميل وغيره فقد

قال ابو الدرداء لامراته ام الدرداء ان الله سلسلة تغل بها مراحل

جهنم منذ خلق الله النار الي يوم القيمة وقد يقال الله من نصفها

بالايمان بالله العظيم فاحمدي في النجاه من النصف الاخر بالحض

على طعام المسكين وكذلك قول مجاهد انها كانت تمشي بالنمايم

لا ينفي حملها للشوك وهو في كلام العرب نايغ ايضا فقد قال

ابن ابي الاسلت لقرش حين اختلفوا ونبئتكم شر جن كل قبيله

لها اذل من بين مذك وحاطب فالمدكي الذي يذكي نار

العداق والحاطب الذي ينم الحديث ويغريب كالمحتطب للنار

ومن هذا المعنى وكانه منترج منه قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنة قتات والقتات الذي جمع القت وهو ما توقد به النار
من خشيش وخطيصغار وقوله في جیده ولم يقل في عنقها والمعروف
ان ذكر العنق اذا ذكر الغل والصفح كما قال انا جعلنا في اعناقهم
اغلا لا وان يذكر الجيد اذا ذكر الحلي او الحسن فانما حسن هاهنا ذكر
الجيد في حكم البلاء لانه امرأة والنساء الحلي احيانا من ام جميل لا حلي
لها في الاخرة الا الحلي المحجول في عنقها فلما اقيم لها ذلك مقام الحلي
ذكر الجيد معه فتأمل فانه معني لطيف لا تري الى قول الاعشي يوم
يبدى لنا قتيلة عرجيد ولم يقل عنيق وقول الاخر واحسن من عقد الملية
جيدها ولم يقل عنقها ولو قاله كان غثا من الكلام فانما حسن ذكر
الجيد حيث قلنا وينظر الى هذا المعنى قوله شجته فبشرهم بعذاب اليم
اي لا بشري لهم الا ذاك وقول الشاعر راحة بينهم ضربت رجيع اي
لا تخيه لهم كذا قوله في جیده جلاي ليس ثم جيد مجلي اما هو
جل المسد وانظر كيف قال وامرانه ولم يقل وزوجه لانها
ليست بزوجه له في الاخرة ولان الزوج حلية شرعية
وهو من امر الدين فحرمها من هذه الصفة كما جردتها امرأ
نوح وامرأة لوط فلم يقل زوج نوح وقد قال لادم اسكن انت
وزوجك الجنة وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا زواجك

وقال وازواجه امهاتهم الا ان يكون مساق الكلام في ذكر
الولادة والحمل ونحو ذلك فيكون حينئذ لفظ المرأة لا يقابله لك

الموطن كقوله وكانت امرأتني عاقرا واقبلتا مرات في صرة لان
الصفة التي هي الانوثة هي المقتضية للحمل والوضع لا من حيث كانت
زوجا فيتلو هذا الكلام فصل وانشد شاهدا على الجيد وهي الاية
العافية بها وشرها الى اخر البيتين النوسين وسلوا السنن
ذكر قول ام جميل لابي بكر **وذكر** قول ام جميل لابي بكر لو وجدت
صاحبك لشدت راسه بهذا الفهر المعروف في الفهر الثاني
وتصغيره فصره ووقع هاهنا مذكرا وذكر قول النبي صلى الله عليه
وسلم الا ترون ما يرفع الله عني فاذا قرش يستوزر ويهجون مذمما
وانا محمدا دخل السوي هذا الحديث في كتاب الطلاق وفي باب
مطلق كلام لا يشبه الطلاق فانه غير لازم وهو فقه حسن
لقول النبي عليه السلام الا ترون ما يرفع الله عني فاذا قرش فجعل
اذا هم مصرور فاعنه لما استبوا مذمما ومذم لا يشبه ان يكون اسما
له فذلك اذا قال لها كذا واشترى ارادة الطلاق لم يلزمه وكان
مصرور فاعنه لان مثل هذا الكلام لا يشبه ان يكون عبان عن الطلاق
فصل وانشد شاهدا على الجيد قول الاعشي
يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد استيل تربية الاطواق ٢٥
قوله تربية الاطواق اي تربيته حسنا وهذا من القصد في الكلام
وقد ابي المولدون لا الغلو في هذا المعنى وان يقلبوه وقال في
الحماسه وهو حسين بن نظير

مبتله الاطراف زانت عقودها باحسن مما زنتها عقودها
وقال خالد القسري لعمر بن عبد العزيز من تكثر الخلافه زينته

يقول هذا الكلام فضل وذكره في كتاب

ملوهذا البيت بقية الابنات
العافية التي اخرها فضل
وذكر حديث جابر بن الانوار
وبهجه الربيع ٥

فانك تبتها ومن تكن الخلافة شرفته فانت شرفتها وانت كما
 قالك وتريد بن طبيب الطيب طيبا ان تسميه ابن مثلنا
 واذا الدردان حشر وجوه كان للدردان حشر وجهك زينا
 فقال عمران صاحبكم اعطي مقولا ولم يعط معقولا ٥ قال المولى
 رضي الله عنه وانما الحسن هذا خالدا لما قصده التلق والافتد
 صدر مثل هذا عن الصديق فحشر لما عضده التحقيق والتحري
 للحق والبعد عن الملق والخلافة وذلك حين عهد الي عمر بالخلافة
 ودفع اليه هذه مخنوماء ولا يدري ما فيه فلما عرف ما فيه رجع
 اليه حزينا كهيئة الشكلي يقول حملتني عبثا لا اضطلع به واوردي
 موردا الا ادري كيف الصدر عنه فقال له الصديق ما اترك
 بها ولا كني اتركها بك وما قصدت مسانك ولا كني رجوت ادخال
 السرور علي المومنين بك ومن هنا اخذ الخطيب قوله ٥
 ما اترك بها اذ قد موك لها لكن لا نفهم كانت لها الاثره
 وقد سبك هذا المعنى في السبب عباس الرومي فقال ٥
 واحسن من عقد المليمه جوده واحسن من سربها المتجرده
 ومما هو دون الغلو وفوق التقصير في هذا المعنى قول الرضي
 حليته جوده لا ما بقلده وحله ما بعينه من الكحل ٥
 وخوفه ما استده الثعالب ٥
 وما الحلي الاحيلة من تقيصه يتم من حشر اذا الحسن قصيرا
 فاما اذا كان الجلال موقرا كحشرك لم يجتمع الي ان يزوره
وسمعت القاضي ابا بكر محمد بن العربي رضاه الله يقول

ح ابو الفضل الجوهري الزاهد ذات مرة فلما اشرف علي الكعبة
 راى ما عليها من الديباج مثل ٥
 ما علق الحلي علي صدرها الا لما لحشتي من العيش
 تقول والدرد علي خرها من علق الشين من الزين ٥
 وبني الاعشي المتقدم بعده
 وشيب كالاحوان جناه الطل فيه غدوة واشتقاق
 واثير جثل النبات ترويه لغوب غريق مفناق
 حرة طفلة الانامل كالذمية لا عانس ولا مهراق المهرق الكثير الضحك
فصل وذكر حديث خباب بن الارت مع العاصي
 بن قائل وما انزل الله فيه من قوله اقرأت الذي لقرباياتنا
 الاية وقد تقدم الكلام علي ارايت وازي لخوران يليها الاستفهام
 كايي علمت وخوها وهي هاهنا عامله في الذك كفو وما قدناه
 من القول فيها يغني عن عادته هاهنا فانظرو في سورة اقرأ
 وحديث تروها **فصل** وذكر قول ابي جهل لتكفن عن سب
 الهتنا او لنسب الهك فانزل الله ولا تسبوا الذين يدعون من
 دوزابهم فيسبوا الله الاية وهذه الاية اصل عند المالكية
 في اثبات الذرايع ومراعاتها في البيوع وكثير من الاحكام
 وذلك ان سب الهتهم كان من الذين فلما كان سببا الي سبهم
 الباري سبحانه هي عن سب الهتهم فكذلك ما يخاف منه الذريعة
 الي الربا ينبغي الزجر عنه ومن الذرايع ما يقرب من الحرام ومنها
 ما يبعد فيقع الرخصة والتشديد علي حسب ذلك ولم يجعل

تيلو هذين التين في ذكر قول
 خباب بن الارت وبلغوا ذلك في حيا

الكثير الضحك

السباع الذريعة الى الحرام اضلا ولا كره شيئا من البيوع التي
تتقي فيها الذريعة الى الربا وقال طهمة المسلم وسوا الظن به حرام
ومحجهم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما الربا على من قصد
الربا وقول النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل
امري ما نوي فيه ايضا متعلق لهم قالوا وطهية عن سب طهمة الكار
ليل لا نسب الله سبحانه ليس من هذا الباب لا طهية فيه لمؤمن
ولا تضيق عليه وكما تنفي الذريعة الى تحريم ما احل الله فذلك
ينبغي ان تنفي تحريم ما حرم الله فكل الطرفين في ميم واحل الله البيع
وحرم الربا والربا معلوم فما ليس من الربا فهو البيع والكلام في
هاتين المسألتين للظايفتين والاحتجاج للفرقتين يتسع بحالة
وبصدنا عن مقصود الكتاب **فصل وذكر حديث النظر**
الحرف وقال في نسبه كده بن علقمة وعيره من النساب يقول
علقمة بن كدة وكذلك لفنته في حاشية كتاب الشيخ ابي جحر
عن ابي الوليد وفي حديث المضراثة تعلم اخبار رستم الشيد
واسبند باد وكان يقول اني لكتبها كما اكتبها محمد ووقع في
الاصل كتبها كما اكتبها وفي الرواية الاخرى عن ابي الوليد
الكتبها كما اكتبها وروى الشيد بالفارسية معناه ذوا الضيا
والي في الشيد والالف سوا ومنه ارفخشا ذ وقد تقدم شرحه
ومنه حشم شاذ وهو من اول ملوك الارض وهو الذي قتله الصالح
بيوراسب ثم عاش الى مدة افريدون فقتله افريدون بابيه جم وبن
افريدون وبن جمر تسعة ابا وقال له حين قتله ما قتلتك بحم

وما انت له تكفون وما قتلتك الا بشور كان في داره وقد تقدم طريف
من اخبار رستم واسبند باد في ما تقدم من هذا الكتاب وذكر
حديث ابن الزبيري وقوله انا نعبد الملائكة وان النصارى تعبد
المسيح الى اخر كلامه وما انزل الله في ذلك من قوله ان الذين سبقوا
لهم من الخبيثين الابه **قال المولى رضي الله عنه ولو تأمل**
ابن الزبيري وغيره من كفار قريش لايه لراي ان اعتراضه
غير لازم من وجهين احدهما انه خطاب متوجه على الخصوص لقريش
وعبد الاصنام وقوله انا نعبد الملائكة حيدة وانما وقع الكلام
والمحاجة في اللات والعزى وهبل وغير ذلك من اصنامهم والثاني
ان لفظ التلاوة انكم وما تعبدون ولم يقل ومن تعبدون فكيف يلزم
اعتراضه بالمسيح وعزير وهم يعقلون الاصنام لا تعقل ومن ثم جات
الاية بلفظ ما الواقعة على ما لا يعقل وانما تقع على ما يعقل ويعلم
بقربه من التعظيم والالهام لعلمنا شرحها ونبتنها فيما بعد
ان قدر لنا ذلك سبب عبادة النصارى للمسيح معروفة املا عبادة
اليهود عزيرا وقولهم فيه انه ابن الله سبحانه وتعالى عن قولهم فسيبه
فيما ذكر عبد بن حميد الكشي ان التوراه لما خرفت ايام نوح نصر
وذهب بذاتها لهادين اليهود فلما ثاب اليهم امرهم وجدوا القدي
اعظم الكرب فبينما عزير يكي لعقد التوراه اذ مر به امرأة جامحة
عاقرة قد نشرت شعرها قال لها عزير من انت قالت انا ايليا
أم القرى ابكي على ولدي وانت تبكي على كتابك وقالت اذا كان عدا
فان هذا المكان فلما ان جاء من العدا الساعة التي وعدته اذ هو بانسان

خارج من القبر في يده كعبه القارورة فيها نور قال له اقم فاقهاها
في جوفه فكتب عزير التوراة كما انزلها الله ثم قدر على التوراه بعد
فقدتها فعرضت التوراه وما كتب عزير فوجدوه سوا فمقتها قالوا
انه ولد الله تعالى الله عن ذلك **وقوله** حصب جهنم هومن
باب القبر والنقض والحصب يسكون الضاد كالقبض منه
الحاصب في قوله سبحانه ان يرسل عليهم حاصبا ويروي حصبهم
بضاد منجهم في شواذ القراءات وهو من حصبت النار بمنزلة حضاها
ويقال ارتتها وانقبتها وحشت ششها واذا كبتها وفشرا بن
اسحق قوله بضدون ومن قرأ بضدون بالكسر فمعناه ينجون
فصل وذكر ما انزل الله في الاخليس بن شريق واسمه ابي
من قوله عئل بعد ذلك نيم وقد قيل نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل
في الاسود بن عتبة بن نفوذ الزهري وقال ابن عباس نزلت في
رجل من قريش له زمتان كزمتي الشاه راوه التجاري باساده
عنه وفي رواية اخرى انه قال الزنيم الذي له زمتان من الشر
يعرف بها الشاه بزمتها وروي عن ابن عباس ايضا مثل ما قال
ابن اسحق ان الزنيم هو الملقب بالقوم وليس منهم قال ذلك لئلا
ينال زرق الحروري قال اما سمعت قول حسان زنيم قد اعاه
الرجال زياده البيت وقد انشد بن هشام هذا البيت مستشهدا
به ونسبه للخطيم التميمي والاعرف انه لحسان كما قال ابن عباس
واما العئل فهو الغليظ الجاني من قوله تعالى خذوه فاعتلوه وقال
عليه السلام الا انبيكم باهل النار كل عئل خواظ مستكبر مناع جماع

فخر

فصل وذكر قولهم الذي انزل الله فيه قل يا اهل الكافرون
الى اخرها فقال لا اعبد ما تعبدون اي في الحال ولا انا عابد ما
عبدتم اي في المستقبل وكذلك ولا انتم عابدون فاعبدوه فان
قيل كيف تقول لهم ولا انتم عابدون فاعبدوه هم قد قالوا له هلم
فلنعبد ربك وتعبدا انت شيئا فكيف نفى عنهم ما ارادوه وعزموا عليه
فالجواب من وجهين احدهما انه علم الهنم لا يفعلون فاخبرهم بما علم
الثاني الهنم لو عبدوه على الوجه الذي قالوا ما كانت عباده ولا
يسمى عابدا لله من عبدة سنة وعبدة غيره اخرى فان قيل كيف
قال ولا انتم عابدون فاعبدوا ولم يقل فاعبدوا فقال اهل العربية
ما تقع على ما لا يفعل فكيف عبر بها ها هنا عن الباري سبحانه
فاجاب انا قد ذكرنا فيها قل ان ما تقع على فيقول بقريشه
فهذا او ان ذكرها وتلك القرينه الالهام والمبالغة في التعظيم
والتعظيم وهو في معنى الالهام لان من دلت عظمته حتى خرجت
عن الحصر وعجزة الالهام عن كنه ذاته وجب ان يقال فيه
هو ما هو كقول العرب سبحن ما سبح الرعد جحد ومنه قوله السما
وما بناها فليس كونه عالما بما يوجب له من التعظيم ما يوجب له انه
بني السموات ودحا الارض وكان المعني ان شيئا بناها العظم
او ما اعطته من شي فلفظ ما في هذا الموضع يؤيد ان التعجب من عظمته
اي كائنا ما كان هذا القاع لهذا ما اعطته وكذلك قوله سبحانه في
قصه ادم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي يقول لمن خلقت وهو يعقل
لان السجود لم يحبه من حيث كان يعقل ولا من حيث كان لا يعقل ولكن

من حيث رواد السجود له فكأنما كان ذلك المخلوق فقد وجب
عليهم ما امروا به من هاهنا حسنت ما في هذا الموضع لا من جهة التعظيم
لأنه لا يركن من جهة ما يقتضيه الأمر من السجود له كأنما كان
واما قوله لا أعبد ما تعبدون فواقعة على ما لا يعقل لأنهم كانوا
يعبدون الأصنام وقوله ولا أنتم عابدون ما أعبد اقتضاها الإلهام
وتعظيم المعبود مع أن الحسد منهم مانع لهم من أن يعبدوا معبوده
كأنما كان فحسنت ما في هذا الموضع هذه الوجوه فهذه القرينات
حسنة وقوع ما على أولي العلم وتيقنت كنهه بدعيه يتعين
التنبية عليها وهو قوله ولا أنا عابد ما عبدتم بلفظ الماضي ثم
قال ولا أنتم عابدون ما أعبد بلفظ المستقبل المضارع في الالتماس
جميعا إذا أخبر عن نفسه قائما أعبد ولم يقل أعبدت النكته
في ذلك أن ما فيها من الإلهام وإن كانت خبرية تغطي معنى الشرط
فكانت قالتم ما عبدتم شيئا فإني لا أعبد والشرط يتحول المستقبل
إلى لفظ الماضي بقول إذا قام زيد غدا فعلنا وإن خرج زيد غدا خرجت
فإنها راحة من الشرط فاجتنب الإلهام فلا بد لك جأ الفعل بعد هاء
بلفظ الماضي ولا يدخل الشرط على فعل الحال ولذلك قال في أول
السورة ما تعبدون لأنه حال لأن راحة الشرط معدومة فيها مع
الحال ولذلك راحة الشرط معدومة في قوله عابدون ما أعبد
لأنه عليه السلام يستحيل عليه أن يتحول عن عبادة ربه لأنه مقصود
فلم يستقم بقدرته بهما كما استقام ذلك في حقهم لأنهم في قبضه
الشیطان ليقودهم بهواهم فجاير أن يعبدوا اليوم شيئا ويعبدوا

غدا غيره ولا يركن منهما عبد شيئا فالرسول عليه السلام لا يعبد
فذلك قالوا أنتم عابدون ما أعبد في الحال في المال لما علم من جهة
الله له ولما علم الله من شأنيته على توحيد فلا مدخل لمعنى الشرط في
حقه عليه السلام وإذا لم يدخل الشرط في الكلام بقي الفعل المستقل
على لفظه كما نراه **ونظير هذه المسئلة قوله تعالى** قالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا اضطر بولي أعراسها وتقدير
لما كانت من معنى الذي وحال كان على لفظ الماضي وفهمها الزجاج
فاشار إلى أن من فيها طرفا من معنى الشرط وكذلك كانت كان
بلفظ الماضي بعد فصار معنى الكلام من يكن صبيا فكيف يكلم
لما اشارت إلى الطفل أن كلمه ولو قالوا كيف تكلم من هو في
المهد الآن كان الانكار والتعجب مخصوصا به فلما قالوا كيف تكلم
من كان صار الكلام ابلغ في الاحتجاج للعموم الداخل فيه
إلى هذا الغرض اشار أبو اسحق وهو الذي أراد أن يميز هذا اللفظ
فليس المقصود العبارات وإنما المقصود تصحيح المعاني المتلقات
من الالفاظ والاشارات **فصل في ذكر حركات الجمل**
حين ذكر شجرة الرقوم فقال إن هذه الكلمة لم تكن من لغة قريش
وإن رجلا أخبره أن أهل يثرب يقولون تزقمت إذا أكلت التمر
بالزبد فجعل يحمله اسم الرقوم من ذلك استهزا وقيل إن هذا الاسم
أصل في لغة اليمن وإن الرقوم عندهم كل ما يتقيأ منه وذكر
أبو حنيفة في النبات أن شجرة اليمن يقال لها الرقوم لا ورق لها
وفروعها أشبه شجر برودس الحيات فهي كريحه المنظر والمخير

وفي تفسير ابن سلام والماوردي ان شجرة الزقوم في الباب
السادس من جهنم وان اهل النار يجذرون اليها قال ابن سلام وفي
تحفي بالهبة كالحبي شجرة الدنيا بالمطره وقوله الملعونه في
القران اني الملعون اكلها وقيل بل هو وصف لها كما يقال يقوم
ملعون اي مشؤم **فصل** ه وذكر حديث ابن امار
مكثوم وذكر اسمه ونسبه وامر مكثوم اسما غاتكه بنت عبد الله
بن عتبة بن عمار بن مخزوم وذكر الرجل الذي كان شعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه الوليد بن المغيرة وقد قيل كان امية
بن خلف في حديث الموطا عظيم من عظماء المشركين فلم يسمه وفي
قوله سبحانه ان جاء الاعبي فيه الفقه انه لا غيبته في ذكر انسان
بما ظهر من خلقته من عبي او عرج الا ان يقصده الا زورا فيلحق به
المائم لانه من افعال الجاهلين قال الله سبحانه استخذاها قال اعدو
بالله ان اكون من الجاهلين وفي ذكره اياه بالاعبي من الحكمة والاشارة
اللطيفة التنبيه على موضع العتب لانه قال ان جاء الاعبي
فذكر المجي مع العبي وذلك ينبي عن تحشم كلفة ومن تحشم القصد
اليك على ضعف فحقك الاقبال عليه لا لا اعراض عنه وفابيه
اخرى وهو تعليق الحكم لهذه الضقة مني وجرت وجب ترك
الاعراض فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم معتبوا عا توليه عن
الاعبي وغيره احق بالعتب هذا مع انه لم يكن آمن بعد الاثراء
يقول وما يدريك لعله يزكي الابه ولو كان قد ربح ايمانه وعلم ذلك
منه لم يعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اعرض لكان العتب اشد

والله اعلم وكذلك لم يكن ليخبر عنه ويسميه بالاسم المشتق من
العبي دون الاسم المشتق من الايمان والاسلام لو كان قد دخل في
الايمان قبل ذلك والله اعلم وانما دخل فيه بعد نزول الابه ويدل
على ذلك قوله للنبي صلى الله عليه وسلم استندتني يا محمد ولم يقل
استندتني يا رسول الله مع ان نظام الكلام يدل على ان الابه في لعله
يزكي عابده على الاعبي على الكافر لانه لم يتقدم له ذكر يعذر لعل
من قوله لعله يزكي تعطي الترجي والانتظار ولو كان ايمانه قد
تقدم قباه هذا المخرج عن حد الترجي والانتظار للتركي ه
فصل و ذكر ما بلغ اهل الحبشة من اسلام اهل مكة وكان باطلا
وسببته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم فالتقى
الشيطان في امنيه اي في تلاوته عند ذكرا لالت والعري وانهم
لهم الغرائقة العيا وان شفاعتهم لترجي فطام ذلك بمكة فشر المشركون
وقالوا قد ذكر الهتنا بخير فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخرها وسجد المسلمون والمشركون ثم انزل الله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان الابه من هاهنا اتصل لهم في ارض الحبشة
ان قرئ شافا قد اسلموا ذكر موسى بن عقيبته وابن اسحق بن عير رواه
البكاوي واهل الاصول يذكرون هذا الحديث ومن صححه قال
قال فيه اقوالا منها ان الشيطان قال ذلك واشاعه والرسول
لم ينطق به وهذا جيد لولا ان في حديثهم ان جبريل قال لمحمد
ما اتيتك بهذا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها من قبل نفسه عني
لها الملائكة ان شفاعتهم لترجي ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قالها

حَا كِيَا عَزَّ الْكَفَرُ وَالْهَمُّ يَقُولُونَ ذَلِكَ فَقَالُوا مَتَجِبًا مِنْ كَفَرِهِمْ وَالْحَدِيثُ
عِيَا مَا خَلَّكَ غَيْرَ مَقْطُوعٍ بِصِحَّةِ وَاللَّهِ أَعْلَمُ وَسَمِيَّ الدِّينِ قَدْ مَوَا
مَنْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْخَيْرُ وَذَكَرَ فِيهِمْ طَلِيئًا وَقَالَ فِي نَسَبِهِ ابْنُ أَبِي كَبِيرٍ
بْنُ عَبْدِ بَنِي قُضَيٍّ فَرِيَادَهُ ابْنُ كَبِيرٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لَا يُوَافِقُ عَلَيْهِ ذَلِكَ
وَصَرَّتْ فِي خَاشِيَةِ الشَّيْخِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ هَذَا وَذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو فَنَسَبَهُ كَانَسَبَهُ
ابْنُ اسْحَقَ بِنِيَادِهِ ابْنُ كَبِيرٍ وَكَانَ بَذْرِيًّا فِي أَحَدِي الرَّوَاتِبِينَ عَنْ ابْنِ اسْحَقَ
وَكذلك قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ عَقِبَةَ وَمَنْ بَا حَادِثِينَ سَهْدًا وَلَا عَقِبَ لَهُ
فصل وذكر قول لبيد الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلًا
وَقَصَّه ابْنُ مَطْعُونٍ إِلَى آخِرِهِ وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَشْكُلُ غَيْرَ سُؤَالٍ وَاحِدٍ
وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ
قَوْلُ لَبِيدٍ الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلًا فَصَدَّقَهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَهُوَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي مَنَاجَاتِهِ اتَّخَذَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ
وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا مَعَ قَوْلِهِ
الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلًا فَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرِيدَ
بِقَوْلِهِ مَا خَلَا اللَّهَ أَيَّ مَا عَدَاهُ وَعَدَا رَحْمَتَهُ الَّتِي وَعَدَهَا فَازَ وَعَدَهُ
حَقٌّ وَمَا عَدَا عِقَابَهُ الَّذِي تَوَعَّدُ بِهِ وَالْبَاطِلُ مَا سِوَاهُ وَالْجَنَّةُ مِمَّا
وَعَدَ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَالنَّارُ مَا تَوَعَّدُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِ وَمَا سِوَى هَذَا
فَبَاطِلٌ أَيُّ مَضْمُونٍ الْجَوَابُ الثَّانِي أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَانَّ
كَانَتْ أَحَقًّا فَانَّ الزَّوَالَ عَلَيْهِمَا حَايِرٌ لِذَاتِهِمَا وَأَمَّا يَبْقِيَانِ بِإِبْقَاءِ اللَّهِ
لَهُمَا وَأَمَّا حَلَقُ الدَّوَامِ أَهْلُهُمَا عِيَا قَوْلُهُ جَعَلَ الدَّوَامَ وَالْبَقَاءَ مَعْنًى
رَائِدًا عِيَا الذَّاتَ وَهُوَ قَوْلُ الْأَشْعَرِيِّ وَأَمَّا الْحَقُّ عَلَى الْحَقِيقَةِ مَنَّا لَا

يَجُوزُ عَلَيْهِ الزَّوَالُ وَهُوَ الْقَدِيمُ الَّذِي انْقِذَامُهُ مُحَالٌ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اتَّخَذَ الْحَقُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ أَيَّ الْمُسْتَحَقِّ لِهَذَا الْأَسْمِ عَلَى الْحَقِيقَةِ
وَقَوْلُكَ الْحَقُّ لِأَنَّ قَوْلَهُ قَدِيمٌ وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ فَيَتَيَدُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ
كَذَلِكَ لِأَنَّ وَعْدَهُ كَلَامُهُ هَذَا مُقْتَضِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ ثُمَّ قَالَ الْجَنَّةُ حَقٌّ
بِغَيْرِ الْأَلْفِ وَاللَّامِ وَالنَّارُ حَقٌّ كَذَلِكَ وَلَقَا وَلِحَقِّ لَأَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ
مُحَدَّثَاتٌ وَالْمُحَدَّثُ لَا يَجِبُ لَهُ الْبَقَاءُ مِنْ جِهَةٍ ذَاتِهِ وَأَمَّا عَلِمْنَا بَقَائَهُمَا
مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ الْمَصَادِقِ الَّذِي لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَلْفُ لَا مِنْ جِهَةِ اسْتِحْصَالِهِ
الْفَنَاءَ عَلَيْهِمَا كَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَى الْقَدِيمِ سُبْحَانَهُ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَمَا خَلَاهُ
بَاطِلًا وَمَا خَلَاهُ فَمَا جُوزُهُ وَمَا عَرَضَ وَلَيْسَ فِي الْأَعْرَاضِ إِلَّا مَا
يَجِبُ لَهُ الْفَنَاءُ وَلَا فِي الْجَوَاهِرِ إِلَّا مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ وَالْبَطُولُ
وَأَنْ يَقِيَ وَلَمْ يَتَّطِلْ فَجَائِزٌ أَنْ يَتَّطِلَّ وَأَمَّا الْحَقُّ بِحَالِهِ فَلَيْسَتْ مِنْ
قَبْلِ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ فَاسْتِحْصَالُهُ عَلَيْهِ مَا يَجِبُ لَهَا وَيَجُوزُ عَلَيْهَا
فصل وذكر حديث أبي بكر بن لقي ابن الدغينة
وَأَسْمُهُ مَلِكٌ وَهُوَ سَيِّدُ الْأَخَابِيْشِ وَقَدْ سَمَّاهُمْ ابْنُ اسْحَقَ وَهُمْ بَنُو
الْهُوْنِ وَبَنُو الْحَرْثِ مِنْ كِنَانَةَ وَبَنُو الْمَصْطَلِقِ مِنْ خِزْرَاءَ تَحَبَّشُوا أَيَّ
يَجْعَلُوا فَسَمَّوْا الْأَخَابِيْشَ وَقِيلَ لَهُمْ تَحَالُفُوا عِنْدَ جَنْبِلٍ يُقَالُ لَهُ
حَبَشِيٌّ فَاسْتَقْبَلَهُمْ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ وَقَوْلُهُ لَا يَبْكُرُ أَنْ تَكْتَسِبَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ كَسَبَ الرَّجُلُ مَا لَا فَتَعْدِيهِ إِلَى مَفْعُولٍ هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ
فَحَكِي غَيْرُهُ الْكَسْبُ مَا لَا مَعْنَى قَوْلُهُ تَكْسَبُ الْمَعْدُومُ أَيَّ تَكْسِبُ
غَيْرَكَ مَا هُوَ مَعْدُومٌ عِنْدَهُ مِمَّا يَجْتَاجُ إِلَيْهِ وَالذَّغِينَةُ إِشِيمُ امْرَأَةٍ عَرَفَ
لَهَا الرَّجُلُ وَالذَّغْنُ الْغَشِيمُ الَّذِي يَبْقَى بَعْدَ الْمَطْرِ **فصل**

وذكر نقض الصحيحه وقيام هشام فيها ونسبه فقال هشام
بن الحرث بن حبيب وفي الحاشية عن أبي الوليد انما هو هشام
بن عمرو بن ربيعة بن الحرث وهكذا وقع نسبه في رواية يونس
عن ابن اسحق وكان ابو عمرو واحا نضلة بن هشام لامته وذكر
انه كان ياتي بالبعير قد اوفره بزا بالراي المعجمه وفي غير نسخة
الشيخ ابي مخنف بالراء وفي رواية يونس بزا او بزا على الشكل
من الراوي وذكر ان منصور بن عكرمه كان كاتب الصحيحه فسلت
يده وللشباب من قرئ في كتاب الصحيحه قولان احدهما ان كانت
الصحيحه هو بعض بن عامر هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والقول الثاني انه منصور بن عبد شرجيل بن هاشم ولم يذكر
الذي في كتاب الصحيحه غير هذين القولين والذين في اعلم
بالناساب فيهم **وذكر** ما اصاب المومنين مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب لا يبايعون ولا يناكحون وفي
الصحيح اهتم جهدوا حتى كانوا ياكلون الخبط وورق السمح حتى
ان احدهم ليضع كاتضع الشاة وكان فيهم سعد بن ابي وقاص
روي انه قال لقد جعت حتى اتي وطئت ذات ليلة على شيء رطب
فوضعتني في وبلغتته ولا ادري ما هو الا في رواية يونس
ان سعدا قال خرجت ذات ليلة لا يبول فسمعت قعقة تحت البول
فاذا قطعته فجلد بعير يا بسه فاخذتها وغسلتها ثم اخرجتها ثم
رضضتها وسقها بالمال فقويت بها ثلاثا وكانوا اذا قدميت
العير مكة ياتي اخذهم السوق ليشتري شيئا من الطعام ليعاله فيقوم

البحر

ابو لهب عذروا لله فيقول يا معشر التجار عاونا على اصحاب محمد حتى
حتى لا يدر كوا معكم شيئا فقد علمتم مالي ووفادتي فانا ضامن
الا خسار عليكم فيزيرون عليهم في السلعة في قيمتها اضعا فاحتي
يرجع الى اهلنا به وهم يتضاغون من الجوع وليس في يده شيء يعلمهم
به ويغدوا التجار على ابي لهب فيرحمهم فيما اشترى من الطعام واللبان
حتى جهدا المومنون ومن معهم جوعا وعذرا وهذه احاديث الشدايد
الثلاث التي دل عليها تاويل لغمات الثلاث التي غطت جبريل حتى
قاربه اقرا فانما انا بقاري وان كان لك في البقطة ولا كن مع ذلك
له في مقتضى الحكمة تاويل واما وقد تقدمت لشارة الى هذا قبل
والي اخرج حديث الصحيحه ليس فيها ما يشكل **وقول** ابي طالب الاهل
اي تحربنا يعني الذين بارض الحبشه سبهم الى البحر ليركبوهم
آياه وكذلك وجه النسب اليه وقد قال عليه السلام اذا نشأت
حجرية وزعم ابن سيده في كتاب المحكم له ان العرب تنسب
الي البحر جبراني علي غير قياس وانه من شواذ النسب ونسب هذا القول
الي سيبويه وما قاله سيبويه قط واما قال في شواذ النسب
تقول في لفظ الجبراني وفي صنعنا صنعاني كما تقول جبراني يعني في
النسب الي البحر بن النبي في مدينه وعلى هذا القول تلقاه جميع النحاة
وتأولوه من كلام سيبويه واما شئبه علي ابن سيده لقول الخليل
في هذه المسئلة اعني سلت النسب الي البحر كانهم بنوا البحر على جبران
واما اراد لفظ البحر بن الا تراه يقول في كتاب العين يقول جبراني
في النسب الي البحر ولم يذكر النسب الي البحر اصلا للعلم به وانه علي

القياس جاور وفي الغرب المصنف عن يزيد بن ابي قال انما قالوا
بحراني في النسب الى البحر ولم يقولوا بحري لغير قوايينه وبين
النسب الى البحر وما زال ابن سيده يفتي في هذا الكتاب وغيره ثمرات
يأتي منها الاطل ويدحض حضايت خرجته الى سبيل من ضل الا
تراه فان في هذا الباب وذكر بحيره طبرية فقال هي من اعلام خروج
الرجال وانه يبتس ماؤها عند خروجه والحديث انما جاء في عين
ذعر وانما ذكرت بحيره طبرية في حديث ياجوج وما جوج والمهم
يشربون ماؤها وانه في الجمار في غير هذا الكتاب هي التي ترمي بعرقه
وهذه هفوة لا يقال وعثره لا لغالها وكثير له من هذا اذا تكلم في
النسب وغيره والله ولي التوفيق ومن النسب الى البحر قوله عليه
السلام لا شأنت عيسى حين قدمت من ارض الحشدة البحرية للجيشيه
هذه امثل قول في طالب الاهل الى بحر شانه **وقوله والله بالناس**
ارود اي ارفع ومنه زويد اي رفا خا بلفظ التصغير لا هم
يريدون به ثقلا ما اري ارفع قليلا وليس له مكبر من لفظه عند اكثر
الناس وقد حكى ابو عبيد ان له مكبرا وهو زود لان المصدر ارادا
الزوايد فتخذتها في التصغير فتقول في اسود سويد وفي مثل اراد
زويد وقوله من ليس فيها بقرة رائ ليس بدليل لان القرقر الارض
الموطوءة التي لا تمنع سالها ويجوز ان يريد به ليس يدي هزل لان
القرقرة الضحك وقوله وطائر ها في راسها يترد ذاي خطها
من الشوم والشرو في التنزيل الزمان طائره في عنقه وقوله لها
حدج سهم وقوس ومزهد وجدت في حاشيه كتاب الشبح ما كنه

عن ابى الوليد الكنانى عا هذا البيت لعلة حدج بضم الحاء والدال
جمع حدج على ما حكى الفارسي وانشد شاهدا عليه عز ثعلب ه
فما فاشنا الحمد والحدج ه ونظيره ستر وستر ذكر ذلك عنه
ابن سيده في محكمه فيكون المعنى ان الذي يقوم لها مقام الحدج ه
وقوس ومزهد اي هاها انتهى ياني حاشيه كتاب الشبح ه
قال المولى رضي الله عنه ه وفي العين الحدج حسد
العطب فيكون الحدج في البيت مستعارا من هذا اي لها حسد
ثم فشره فقال سلمه وقوس ومزهد هكذا في الاصل بالراء وكسر
الميم فيحمل ان كون مقلوبا من بهزد مفعول من هرد الشوب اذا مرقه
وبعني به ومحا او سينا ويحمل ان كون غير مقلوب يكون من الرهيد
وهو الناعم اي ينعم صاحبه بالظفر او ينعم هو بالري من الدم وفي
بعض النسخ من هرد يفتح الميم والزاي فان صحت الرواية به فمعناه ه
مزهد في الحياة وحصر ص على الممات والله اعلم وقوله فيها اذا جعلت
ايدي المفيضين ترعد بعني المفيضين بالقдах في المسير وكان
لا يفيض معهم في المسير الاسمي ويستجوز من لا يدخل معهم في
ذلك البرم قالت امرأت من العرب لبعلاها وكان برما بخلا وراته
يقرن بضعين في الاكل ابرما قرونا ويسمونه ايضا الحضور يريد
ابو طالب انهم نظعمون اذا اجل الناس والمسير هي الحزور التي تقسم
يقال يسرت اذا قسمت هكذا فشره القتيبي وانشده
اقول لهم يا شعيب اذ ليسروني الميسروا الي ابن فارس هدم
قال يسروني اي يقتسمون مالي ويروني ياسروني من الاشهر

كما قالوا خلأت وحلام للجدي ويجوز ان يكون من حنوت العوة
ومن تخنية الوادي وهو ما الخني منه وقوله يا ذا الكفين لشيء
من عباده كما اراد يا ذا الكفين بالتشديد فحذف للضرورة غير ان
في نسخة الشيخ ان الصنم كان يسمى ذا الكفين وقد خفف لفاء
خطبه بعد ان كانت مشددة فدل ان عندني مخفف في غير
الشعر فان صح هذا فهو تحذوف اللام كانه شنية كف من
كثات الاء ناء او كف بمعنى كف ثم سهلت الهزة والقيث
حركتها على الفاء كما يقال الحب والحب وفي الحديث ان اهل
الحاضر قد وشر كانوا يترأونه في الثنية في سوطه كالقنديل
المعلق وذكره المبرّد فقال في لفظ الحديث جعلوا ينظرون
الى الجبل وهو يلبس من شدته الضياء والنور وروي ابو الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة قال لما قال طغيل للنبي صلى الله عليه وسلم
ان دوسا قد غلب عليها الزنا والربا فادع الله عليهم قلنا هلكت
دوسا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد دوسا
فصل وذكر ابن هشام حديث الاعشى وقصيدة الى اخوها
قال فلما كان قريبا من مكة لقينه بعض المشركين فقال الى اين يا
ابا بصير الحديث وذكر تحريم الزنا وتحريم الخمر وقول الاعشى
اما الخمر ففي النفس منها غلاّت وقال غير ابن هشام كان
القبيل للاعشى هذه المقالة ابو جهم بن هشام قال طاله في دار
عتبة بن ربيعة وكان نازلا عنده **الاولف رضي الله عنه**
ومنه غفلة من ابن هشام ومن قال في قوله فان الناس محعون

قال

عيا ان الخمر لم ينزل تحريمها الا بالمدينة بعد ان مضت بدر ولحق
وخرمت في سورة المائدة وهي اخر ما نزل في الصحيحين من
ذلك قصته حقة حين شرها وغشته القينتان ٥ الا يا حمر
للمشرف النواء وبقر خواصر الشارفين واحبب اسمتها
وقول النبي صلى الله عليه وسلم هل انتم الاعبيد لابي وهو عمل
الحديث بطوله فان صح خبر الاعشى وما ذكره في الخمر فلم يكن
هذا بكة وانما كان بالمدينة ان صح ويكون القابل له اما علمت انه
يحرم الخمر من المنافقين ومن اليهود فانه اعلم وفي القصيدة ما
يدل على هذا قوله وان لي في اهل يثرب موعدا وقد القيت للقبالي
رواية عن ابي حاتم عن ابي عمير قال لقي الاعشى عامر بن الطفيل في
بلاد قيس وهو مقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
له انه يحرم الخمر فرجع فهدا اولى بالصواب وقول الاعشى اترقي
منها هذا العام ثم اعود فاسلم لا تخرجه عن الكفر اجماع قال ٥
الا سفيرابي في عقيدته اذا قال المؤمن ساكن غدا او بعد غدا
فهو كافر لحينه با جماع واذا قال الكافر ساوم غدا او بعد غدا فهو
على كفره لا يخرجه عن حكم الكفر الا ايمانه اذا آمن ولا خلاف في هذا
والله المستعان **وقوله** الم تغمض عيناك ليلة ارمدا
لم ينصب ليله عيا الطرف لان ذلك لغيمض معنى البيت ولاكن اراد
المصدر فحذفه والمعنى اغتمض ليلة ارمدا فحذف المضاف الى
ليله واعانها بمقامة **فصل** اعترافها كاعرابه وقد روي في هذا
البيت ليلك بالكاف ومعناه غمضا رمدا وقيل بل ارمدا على هذه

الرواية من صفة الليل أي حال منه على المجاز كما تقول ليك بناهضه
 وقوله فانكح أو تأبنا أو تأبنا العربة **وقوله** هـ
 تناسيت قبل اليوم خلة مهذاه مهذة فعمل من المهذ ولولا قيام
 الدليل على أن الميم أصلية لحكنا بالها مفعول لأن الكلمة الرباعية
 إذا كان أولها ميمًا أو همزة فعملها على الزيادة إلا أن يقوم دليل على أنها
 أصلية والدليل في هذه الكلمة ظهور الضعيف في الدال إذ لو كانت
 الميم رابعة لما ظهر الضعيف وكلفت فيه مهذًا كما تقول مرذ
 ومفرد ومكر في كل ما وزنه مفعول المضاعف وإنما الدال في
 مهذد ضوعفت ليحقق ببناء جعفر وقوله إذا حلت حرباء الظهين
 أصيداه والاضيد المابل العنق ولما كانت الحرباء تدور بوجهها
 مع الشمس كيف ما دارت كانت في وسط النهار وفي أول الزوال كالاهد
 وذلك احترما تكون الرمضا يصف ناقته بالنشاط وقوة المشي
 في ذلك الوقت **وقوله** حـ خنا قالينا في العير حنفت
 الدابة تخنف بيديها في السير إذا مالته هانشاطا وناقته تخوف
 وقال الراجز هـ أن السؤة والنشيل والرغف
 والقينة الحسنا والكاسر الأنف للطاعين الخيل والخيل خنف
 وقوله ليشا غير احرد أي تفعل ذلك من غير حرد في يديها أي عوج
 والتجبر وصرخد بلدان وأهل التجبر أول من ارتد في خلافه
 أبي بكر بعد أهل دبا وكان أهل دبا قد حاصروهم خذيفة بن أسيد
 وحاصروهم أهل التجبر يا مري بكر دبا من يدي حتى نزلوا عيا حكمة
 وأما صرخد فبلد طيب الاغتاب واليه ينسب الخمر الصرخية

رفي الامالي ولذا كطعير الصرخدي تركته وقوله وأبيت لا أوي
 لهامين كذا أي لا أرق لها يقال أويت للضعيف أبة وما وية
 إذ أرق له كبدل وقوله أغار لعمرى في البلاد وأجد البعور
 في اللغة غار وأجد وقد اشتد وهذا البيت أغار لعمرى في البلاد
 وأجد والعور ما انخفض من الأرض والجد ما ارتفع منها
 وأما تركوا القياس في العور ولم يأت على أفعل إلا قليلا وكان
 قياسه أن يكون مثل أجد وأنهم لأن من أتى العور فقد
 هبط ونزل فصار من باب غارت عينه تغور أو غار الماء نحو
 ذلك فان اردت أشرف على العور قلت أغار ولا يكون خارجا
 عن القياس وقوله وليس عطا اليوم مانعه غدا معناه على
 رفع العطاء ونصب مانع أي ليس العطا الذي يعطيه اليوم
 مانعًا له غدا من أن يعطيه فالحا عابدة على المدح ولو
 كانت عابدة على العطاء لقال وليس عطا اليوم مانعه هو
 بابرار الضمير الفاعل لأن الضمير إذا جرت على غير من هي
 له بذر الضمير المستتر بخلاف الفعل ولذلك ليس ببنائه
 في غير هذا الموضع لم يذكره الناس ولو نصب العطا المجاز
 على اضممار الفعل المنروق إظهاره لأنه من اشتغال الفعل
 عن المفعول بضميره ويكون اسم ليس على هذا مضمرا
 فيها عابدة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فانكح
 أو تأبنا يريد أو يركب لأن الراهب أبدا عزب فقيل له
 متأبدا مشتق من أظا الأبد وقوله وأبدا فاعبدا وقف

على النون الحفيفة بالالف وكذلك فانكح او تابذا ولذلك
 كتبت في الخط بالالف لان الوقف عليها بالالف وقد قيل في
 مثل هذا انه لم يرد النون الحفيفة وانما خالط الواحد خطاب
 الاثنين وزعموا انه معروف في كلام العرب وانشدوا في
 ذلك فان تزجرا في يابث عفات ازد جزوان تدعاني اجم
 عرضا مستعا وانشدوا ايضا في هذا المعنى وقلت لصاحبي
 لا تجسنا نازع اصولها واجنت سنيحا ولا يمتك ارادة النون
 الحفيفة في هذين البيتين لانها لا تكون الف الا في الوقف
 وهذا الفعل قد اتصل به الضمير فلا يصح اعتقاد الوقف عليه
 دون الضمير وحكي ان الحجاج قال يا جزسي اضربا عنقه
 وهذا قد يمتك فيه حمل الوصل على الوقف وسحمل ان يريد
 اضرب انت وصاحبك وقد قيل في قوله سبحانه الفيا في جهنم
 ان الخطاب للملك وحده حملا على هذا الباب وقيل بل هو راجع
 الى قوله سابق وشهيد وفي القصيدة زيادة لم تقع في روايته
 ابن هشام وهي قوله في وصف النافه فاما اذا ما دلجت
 فنرى لها رقيقين يحملا لا يغيب وفرقا وقع هذا البيت
 بعد قوله ليتنا غيرا جزدا وقوله في وصف النبي عليه السلام
 بعد قوله اغار لعمري في البلاد واجدا بعده

ج
 يغور

به انقذ الله الانام من العمى وما كان فيهم من يربح الى الله
فصل وذكر حديث ابي راسي الذي قدم مملكة
 واشتد على ابي جهل قال ابن اسحق هو من اراش واراس

هو ابن العوث او ابن عمرو بن العوث بن بنت بن ملك بن
 زيد بن كهلان من سباء وهو والد انمار الذي ولد بجيلة
 وختهم واراسه الذي ذكر ابن هشام بطن من خثعم
 واراسه ايضا مذكور في العماليق في نسب فروع صاحب
 مصدر وفي يتي ايضا بطن يقال له واراسه **فصل وقوله**
 من يؤديني على ابي الحكم اي يعينني على اخذ حقني وهي من
 الاداة التي يتوصل بها الانسان الى ما يريد كادات الحرب
 وادوات الصناعات فالحاكم يؤدى الحصر اي يوصله الى مطلبه
 وقد قيل ان الهمزة بدل من عين ويؤدى ويقدى بمعنى
 واحد اي يزيل العذوان والعذاة وهو الظلم كما تقول هو
 يسيبك اي يزيل شكاك وفي حديث حباب بن حكيم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرضا فلم يسيكنا
 معناه على احد القولين لم يرفع شكوانا ولم يزلها وقوله
 خرج اليه وما في وجهه راحة اي بقية روح فكان معناه
 روح باقية فلذلك جاء به على وزن فاعلة والدليل على انه اراد
 معنى الروح وان جاء به على بناء فاعلة قول الارباعي
 في اخير الحديث خرج الى وما معه روحه **فصل وذكر**
 حديث ركانة ومصارعة النبي صلى الله عليه وسلم وقد
 تقدم مثل هذا الحديث عن ابي الاسود بن الجهمي ولعلها
 ان يكونا جميعا صار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم التعريف بابن الاسود بن واسبه ونسبه

وَرُكَّانَهُ هُوَ ابْنُ عَبْدِ بَزِيدَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ مُسْلِمَةَ
 الْفَخَّ وَتُوفِيَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ الَّذِي طَلَّقَ أَمْرَانَهُ النَّبِيَّةَ فَمَسَّاهُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَبِيِّنِهِ فَقَالَ إِنَّمَا رَدَّتْ وَاحِدَةً
 فَزَدَهَا عَلَيْهِ وَمِنْ حَدِيثِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
 لِكُلِّ دِينٍ خَلْقًا وَخَلَقَ هَذَا الدِّينَ الْحَيَّاءَ وَالْبَنَةَ بَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ
 صُحْبَةً وَبُرُوقِي عَنْ بَزِيدَ بْنِ رُكَّانَةَ ابْنَتِهِ عَلِيٌّ وَكَانَتْ عَلِيٌّ قَدْ أُعْطِيَ
 مِنَ الْإِيْدِ وَالْقُوَّةِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ نَزَعَ فِي ذَلِكَ إِلَى جَدِّهِ وَكَانَتْ
 لَهُ فِي ذَلِكَ أَخْبَارٌ ذَكَرَهَا الْفَالِغِيُّ مِنْهَا خَبْرٌ مَعَ بَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ
 وَكَانَ بَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَصَارَعَهُ يَوْمًا فَصَرَعَهُ
 عَلَى صُرْعَةٍ لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا ثُمَّ حَمَلَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مُعَاوِيَةُ عَلَى فَرَسٍ
 جَمُوحٍ لَا يَطَاقُ فَعَلِدَ عَلَى مَا يُرَادُ بِهِ فَلَمَّا جَمَعَ بِهِ الْفَرَسُ صَنَرَ
 عَلَيْهِ فَخَذَّ بِهِ صَنْمَةً نَفَقَ مِنْهَا الْفَرَسُ وَذَكَرَتْهُ أَيْضًا أَنَّهُ تَابَطَ
 رَجُلَيْنِ أَيْدِي بَيْنَ تَمْرٍ جَرَى بَهَا وَهَمَّا بَحْتِ إِيْطِيَةٍ حَتَّى صَاحَا الْمَوْتَ
 فَاطْلَقَهُمَا **فَصَلِّ وَذَكَرْ قَدْرَ دَمٍ وَفِدَا النَّصَارَى مِنْ أَرْضِ**
 الْحَبَشَةِ وَإِيمَانَهُمْ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ قَوْلِهِ الَّذِينَ قَالُوا
 إِنَّا نَصَارَى وَلَمْ يُقَلِّ مِنَ النَّصَارَى وَلَا سَتَاهُمْ هُوَ سَبْحَتَهُ
 بَعْدَ الْإِسْمِ وَأَمَّا حَكِي قَوْلُهُمُ الَّذِي قَالُوهُ حِينَ عَرَفُوا بِأَنفُسِهِمْ
 ثُمَّ شَهِدَ لَهُمُ بِالْإِيمَانِ وَذَكَرَ أَنَّهُ أَنَا بَهْرُ الْجَنَّةِ وَإِذَا كَانُوا أَهْلِيهَا
 فَلَيْسُوا بِنَصَارَى هُمْ مِنْ أُمَّةٍ مَعَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّمَا عَرَفَ
 النَّصَارَى بِهَذَا الْإِسْمِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مَبْدَأُ بَنِيهِمْ كَانَتْ مِنْ بَنِيهِ
 قَرِيبَةً بِالنَّسَبِ فَاسْتَقْبَلُوا اسْمَهُمْ مِنْهَا كَمَا اسْتَقْبَلُوا اسْمَ الْيَهُودِ

من

مِنْ يَهُودَ ابْنِ يَعْقُوبَ ثُمَّ لَا يُقَالُ لِمَنْ اسْلَمَ مِنْهُمْ يَهُودِيٌّ
 اسْمُهُ إِلَّا إِسْلَامٌ أَوَّلِي بِهِمْ جَمِيعًا مِنْ ذَلِكَ النَّسَبِ **فَصَلِّ**
 وَذَكَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُجْلِسُ إِلَى مِثْبَعَةٍ
 تَلَامِ الْمِثْبَعَةِ مَفْعُولُهُ مِثْلُ مَعْيشَتِهِ وَتَدْبَحُورَانِ تَكُونُ مَفْعُولُهُ
 بِضَمِّ الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَخْفَشِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ سِلْعَةٌ مِثْبَعَةٌ
 فَهِيَ مَفْعُولَةٌ حَذَفَتْ الْوَاوُ مِنْهَا فِي قَوْلِ سَيِّوِيَةٍ حِينَ سَكَنُوا
 إِلَيَّا اسْتَشْتَقَالًا لِلضَّمَّةِ وَفِي قَوْلِ ابْنِ الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ الْبَاءُ
 بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الزَّائِدَةُ فِي مِثْبُوعَةٍ وَزَيْدُهَا عِنْدَهُ مَفْعُولُهُ بِحَذَفِ
 اللَّامِ وَلِلْكَلامِ عَلَى الْمَذْهَبِ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ صُحْبَةً
 وَأَبَا قُكَيْهَةَ وَسَنَدُ كُرَّاسِيٍّ ابْنِ قُكَيْهَةَ وَالتَّعْرِيفُ بِهِ
 فِيهَا بَعْدُ لِأَنَّهُ بَدْرِيٌّ وَلِذَلِكَ صُحْبَةُ بَنِي سَنَانٍ وَنَقِصَرُ
 فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَلَى ذَكَرِ اسْمِهِ وَهُوَ يُسَارِ مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ
فَصَلِّ وَذَكَرْ قَوْلَ الْعَاصِي بْنِ وَايِلَ أَنَّ مُحَمَّدًا إِذَا
 مَاتَ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ وَمِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ مِنْ سُورَةِ الْكُوفَةِ
 عَلَى قَوْلِ ابْنِ اسْحَقَ وَأَكْثَرِ الْمُفْسِدِينَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ
 هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ وَقَدْ قِيلَ لَعَبُ بْنُ الْأَشْثَرِ وَيَلْزَمُ عَلَى
 هَذَا الْقَوْلِ الْأَخْبَرُ أَنَّ تَكُونُ سُورَةُ الْكُوفَةِ مَدَنِيَّةً وَقَدْ رَوَى
 أَبُو نَسْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَعْفِيِّ عَنْ جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَلِيٍّ قَالَ كَانَ الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عِنْدَ بَلْعٍ أَنَّ يَزِيدَ الدَّائِيَّ وَيُسَيِّرُ عَلَى الْخَيْبَةِ فَلَمَّا قَتَلَهُ اللَّهُ
 قَالَ الْعَاصِي أَجْتَنَحُ مَعَهُ أَخْرَجَ مِنْ ابْنِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى

نبيه صلى الله عليه وسلم انا اعطيناك الكوثر عوذاً يا محمد من
مُصِيبَتِكَ بالفاسم فصل لربك واعجز ان شأنيك هو الابرار
تضمنت اختصاصه بهذا الوصف لان هو في مثل هذا الموضع
تعطى الاختصاص مثلاً يقول قائل ان زيدا فاسق فلا
يكون مخصوصاً بهذا الوصف دون غيره فاذا قلت ان
زيداً هو الفاسق فمعناه هو الفاسق لا الذي زعمت قتل
علي ان بالحضرة من يزعم غير ذلك وهكذا قال الجرجاني
وغیره في تفسير هذه الآية ان هو تعطى الاختصاص وكذلك
قالوا في قوله وانه هو اغنى واقنى لهما كان العباد يتوهمون
ان غير الله قد يغنى قال هو اغنى واقنى اي لا غيره وكذلك
قد يتوهمون في الاخياء والامانة ما توهمه النسرود حين
قال انا احبى واميت اي انا اقل من شئت واستحي من
شئت فقال الله عز وجل وانه هو امات واحيا اي لا غيره
وكذلك قوله وانه هو رب الشعري اي هو الرب لا غيره
اذ كانوا قد اتخذوا الربا من دونيه منها الشعري فلما قال
وانه خلق الزوجين وانه اهلك عاداً الا اولى استغنى الكلام
عن هو التي تعطى معنى الاختصاص لانه فعل لرب يدعيه
احد واذا ثبت هذا فلذلك قوله ان شأنيك هو الابرار اي
لا انت والابرار الذي لا عقب له يتبعه فعدمه كالابرار الذي
هو عدم الذئب فاذا تأملت هذا نظرت الى العاصي وكان
ذاولده وعقبه وولده عمر ووهنا ما راينا العاصي بن وابل

فكيف

فكيف ثبت له البتر وانقطاع الولد والنسل وهو ذو ولد
ونسل وينبغيه عن نبيه وهو قوله ما كان محمداً اباً احداً من
رجالكم الاية فالجواب ان العاصي وان كان ذا اولد فقد
انقطع العصمة بينه وبينهم فليستوا بائباع له لان الاسلاف
قد حذرهم عنه فلا يرثهم ولا يرثونه وهم من اتباع امهاتهم
وهو اب لهم والبنى اولى بهم كما قال سبحانه فهم وجميع
المؤمنين اتباع للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعه في الآخرة
الى حوضه وهذا معنى الكوثر وهو موجود في الدنيا والآخرة
اتباعه فيها ليغدوا أزواجا هم بها فيه حيا نهم من العلم
ولكن اتباعه في الآخرة ليس فيهم من حوضه ما فيه
الحياة الباقية فعدوا ابه العاصي على هذا هو الابرار على
الحقيقة اذ قد انقطع ذنبه واتباعه وصاروا اتباعاً للمحمد
صلى الله عليه وسلم ولذلك قول تعبیر للنبي صلى الله عليه
وسلم بالابرار بما هو حده من الكوثر فان الكثرة تضاد
معنى القلة ولو قال في جواب اللعين انا اعطيناك الحوض
الذي من صفته كذا لم يكن رداً عليه ولا منشا لاجوابه
ولا كنت جاء باسم يتضمن الخير الكثير والعدو الجمر
الغدير المضاد لمعنى البتر وان ذلك في الدنيا والآخرة
بسبب الحوض المورود الذي اعطاه فلا يختص لفظ الكوثر
بالحوض بل بجميع هذا المعنى كله ويشتمل عليه ولذلك
كانت آية لعدو بنو السماء ويقابل هذه الصفة في الدنيا

عُلِّمَ الْأُمَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ وَمَنْ بَعْدَهُمْ فَقَدْ قَالَ أَصْحَابِي كَالْجُحُومِ
وَهُمْ يَزُودُونَ الْعِلْمَ عَنْهُ وَيُودُونَهِ إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ كَمَا تَزُودُ
الْأَيُّنَةُ فِي الْخَوْضِ وَتُسْقَى الْوَارِدَةُ عَلَيْهِ نَقُولُ رُوِيَ الْمَاءُ
أَيُّ اسْتَنْقِضَتْهُ كَمَا يَقُولُ رُوِيَ الْعِلْمُ وَكَلَاهَا فِيهِ حَيَاةٌ وَمِنْهُ
فَبَلَّ لِمَنْ يَزُودُ عِلْمًا أَوْ شَيْعَرًا أَوْ يَتَشَبَّهُ بِالْمَزَادَةِ أَوْ
الدَّابَّةِ الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا الْمَاءَ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ عِلَامَةٍ وَنَسَاءُ
وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَرْزَةَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ أَنَّهَا تَنْزُو فِي أَلْفِ الْيَوْمِينَ
بِعَنَى الْأَيُّنَةِ وَخَصْبًا الْخَوْضِ الْيُولُو وَالْيَاقُوتُ وَيُقَابِلُهُمَا
فِي الدُّنْيَا الْحَكِيمُ الْمَاتُورُ عَنْهُ الْأَثَرُ أَنَّ الْيُولُو فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ
حَكِيمٌ وَفَوَائِدُ عِلْمٍ وَفِي صِفَةِ الْخَوْضِ حَالَهُ الْمِثْلُ أَيُّ حَيَاةٍ
الْمِثْلُ وَيُقَابِلُهُ فِي الدُّنْيَا طَيْبُ الثَّنَاءِ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَاتِّبَاعُ
النَّبِيِّ الْأَتَقِيَا كَمَا أَنَّ لِلْمِثْلِ فِي عِلْمِ التَّعْبِيرِ تَنَاحُنٌ وَعِلْمُ
التَّعْبِيرِ مِنْ عِلْمِ النُّبُوَّةِ مُقْتَبَسٌ وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ
الطَّيْرُ الَّتِي تَرُدُّهُ كَأَنَّهَا فِي الْبَحْرِ وَيُقَابِلُهُ مِنْ صِفَةِ الْعِلْمِ
فِي الدُّنْيَا وَرُودُ الطَّالِبِينَ مِنْ كُلِّ صَنَفٍ وَفَطْرٌ عَلَى حَضْرَةِ
الْعِلْمِ وَاتِّبَاعُهُمْ إِيَّاهَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبَعْدَهُ فَنَامِلُ صِفَةِ الْكُوَيْتِ مَعْقُولَةٌ فِي الدُّنْيَا مَحْسُوسَةٌ
فِي الْآخِرَةِ مَذْرُوكَةٌ بِالْعِيَانِ هُنَا لَكَ إِعْجَازُ التَّنْزِيلِ
وَمُطَابَقَةُ السُّورَةِ لِسَبَبِ نَزُولِهَا وَلِذَلِكَ قَالَ لَمْ يَصِلْ لِرَبِّكَ
وَإِنْ أَرَى تَوَاضَعُ لِمَنْ أَعْطَاكَ الْكَمَالَ بِالصَّلَاةِ لَهُ فَإِنَّ الْكَمَالَ
فِي الدُّنْيَا نَقْضٌ فِي الْآخِرَةِ الْخَلْقِ الْكِبَرُ وَتَجَدُّوا إِلَى الْخَلْقِ

وَالْجَبْرِ

فِي الْجَبْرِ فَلِذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبَ رَأْيٍ كَثْرَةُ اتِّبَاعِهِ عَامُ
الْعَمَلِ بِطَائِفِي رَأْيِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّاحِلَةِ حَتَّى الصَّقِ عَشْتُونَ
بِالْمَرْجُلِ امْتِنَالًا لِمُرَرِّبِهِ وَلِذَلِكَ أَمَرَهُ بِالْخَرْمِ تَشْكُرُ لَهُ وَرَفَعَ
الْيَدَيْنِ إِلَى الْخَرْمِ فِي الصَّلَاةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الْقِبْلَةِ الَّتِي عِنْدَهَا
يُخَرَّمُ وَالْيَدَا يُهْدَى مَعْنَاهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الْفَعْلَيْنِ الْخَرْمُ الْمَأْمُورُ
بِهِ يَوْمَ الْأَضْحَى وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الصَّلَاةِ بِرَفْعِ الْيَدَيْنِ إِلَى
الْخَرْمِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهَا إِلَى هَذَا الثَّقَاتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبِيبٌ قَالَ
مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَنَسَكَ نَسَكَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ
وَقَالَ اللَّهُ سَبِّحْنَهُ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَ فَقُرْتُ بَيْنَ الصَّلَاةِ
إِلَى الْكَعْبَةِ وَالنَّسْكِ إِلَيْهَا كَمَا قُرْتُ بَيْنَهُمَا حَبِيبٌ قَالَ صَلَّى لِرَبِّكَ
وَالْخَرْمُ وَذَكَرَ فِي صِفَةِ الْخَوْضِ كَمَا بَيْنَ صَنَعَاءٍ وَأَيْلَةٍ وَقَدْ جَاءَ
فِيهِ أَيْضًا فِي الصَّحِيحِ كَمَا بَيْنَ جَزْبَاءٍ وَأَذْرَجٍ وَبَيْنَهُمَا مَسَافَةٌ
بَعِيدَةٌ وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا فِي صِفَتِهِ كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَأَيْلَةٍ إِلَى
عَمَّاتٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ أَيْلَةٍ وَأَنَّ ابْنَ زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي مِمْ
حَبِيبٌ وَأَنَّ عَدْنَ سُمِّيَتْ بِرَجُلٍ مِنْ حَبِيبٍ عَدْنٌ بِهَا أَيْ أَقَامَ
وَقَدْ مَرَّ أَيْضًا مَا قَالَهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّ عَدْنَ وَأَيْلَةَ هُمَا ابْنَا عَدْنَا
أَخَوَانِ عَدْنٍ وَأَمَّا عَمَّاتُ بَنِي شَدِيدٍ الْمِيمُ وَفَتْحُ الْعَيْنِ فَهِيَ
بِالشَّامِ قُرْبٌ وَمَشَقٌّ سُمِّيَتْ بِعَمَّانَ بْنِ لُوطِ بْنِ هَارَانَ
كَانَ سَكَنَهَا فِيمَا ذَكَرُوا وَأَمَّا عَمَّاتُ بَضْرُ الْعَيْنِ وَتَحْقِيفُ
الْمِيمِ فَهِيَ بِالْيَمَنِ سُمِّيَتْ بِعَمَّاتِ بْنِ سِنَانٍ وَهُوَ مِنْ
وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ لَذا ذَكَرُوا فِيهِ نَظْرًا إِذْ لَا يُعْرَفُ فِي وَلَدِ

ابرهيم لصلبه من اسمه بينات وفي صفة الجوض ايضا
كما بين الكوفة ومكة وما بين بين المقدسين والكعبة
وهذه طهارايات متقاربة المعاني وان كانت بعض هذه
المسافات ابعد من بعض فذلك الجوض ايضا له طول
وعرض وزوايا واركان فيكون اختلاف هذه المسافات
التي في الحديث على حسب ذلك جعلنا الله من الوارد بين
عليه ولا اظن ان كانا في الاخرة اليه ومما جاء في معنى الكونثر
ما رواه ابن ابي نجيج عن عابسة قالت الكونثر نهر في الجنة
لا يدخل احد اصبعيه في اذنيه الا سمع خريف ذلك النهر
وقع هذا الحديث في السيرة من رواه يؤنس ورواه
الدارقطني مرفوعا من طريق مالك بن مغول عن الشعبي
عن مسروق عن عابسة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اعطاني نهر ايقال له الكونثر وذكر
الحديث وفيه لا يشئ احد من امي ان يسمع خريف ذلك
الكونثر الا سمعه فقلت برسول الله وكيف ذلك قال
ادخلي اصبعيك في اذنيك وشدي فالذي تسمع من
منها من خريف الكونثر وروى الدارقطني من طريق جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي والذي نفسي
بيده انك لذا يدع جوضي يوم القياس تذود عنه كفار الامم
كانت اذا ابل الضالة عن الما بعضي من عوج الا ان هذا الحديث
يزويه جزام بن عثمان عن ابني جابر وقد سئل مالك عنه

فقال

فقال ليس بشقة واغلظ فيه المشافعي القول واما قوله
عليه السلام ومنبري على جوضي فقد قيل في معناه اقوال
ويفسره عند الحديث الاخر وهو قوله عليه السلام اني لا انظر
الى جوضي الا ان من مقامى هذا قايما ففصل وذكر ابن هشام
في الاستبصار على معنى الكونثر قول لبيد بن ربيعة
وصاحب مملوك فجمعنا بيومه وعند الرداع بين اخر كونثر
وقبل البيت وبالقوة الخراب ذو الفضل عامر فنعمر ضياء الطريق
يعني بعامر عامر بن مملوك ملاعب الاسنة وهو عمر لبيد وسند ذلك
لم يسمي ملاعب الاسنة اذا اجاز ذكره ان شاء الله وصاحب
مملوك عرف بن الاخوص بن جعفر بن كلاب وقد ذكره ابن
هشام والذي عند الرداع شريح بن الاخوص في قوله وقال
غيره هو جباب بن عتبة بن مملوك بن جعفر والرداع من ارض
الياممة ومملوك مفعول من لجث العود اذا تشترته فجا
هذا الموضع سمي مملوكا لانه لا الكرم فيه ولا شجر والله اعلم
وذكر حديث المستهزبين برسول الله صلى الله عليه
وسلم وما انزل الله فيهم من قوله ولقد استهزى برسئل
من قبلك الابه فقال فيها استهزى برسئل ثم قال فحاق
بالذين سخروا ولم يقل استهزوا ثم قال ما كانوا به
يستهزون ولم يقل يستهزون ولا بد من حكمه في
يؤخذ من جهة البلاغة وتنزيل الكلام منزلة بقوله
استهزى برسئل اي استهزوا من الكلام الذي يسمي

وهو على المنبر

المستور

استهزاء ما ساء لهم تاريسا له لبثا شئ بمن قبله من الرسل
واما يسمى استهزاء اذا كان مشموعا وهو من فعل الجاهلين
قال الله سبحانه اتخذنا هؤلاء قال اعود بالله ان الكون من
الجاهلين واما السخرى والسخرى فقد يكون في النفوس
غير مشموع ولذلك تقول سخرت منه كما تقول عجبت منه
الا ان العجب لا يختص بالمعنى المذموم كما يختص السخرى في
التنزيل خبرا عن نوح ان تسخر واما فاما تسخر منكم كما
تسخرون ولم يقل يستهزئ بكم كما تستهزؤون لان
الاستهزاء لبس من فعل الا بنياء واما هو من افعال
الجاهلين كما قد منا من قوله موسى عليه السلام فالبني
يسخر اي يعجب من كفر من يستخر به ومن سخر
عقولهم فان قلت فقد قال الله سبحانه انه يستهزئ
بهم قلنا العرب تسمى الجزاء على الفعل باسم الفعل كما
قال تسمي الله فسميهم وهو محاز حسن واما الاستهزاء
الذي كما يصدده فهو المسمى استهزاء حقيقة ولا يرضى
به الاطفال ثم قال سبحانه فاق بالذين سخر وامنهم ما
كانوا به يستهزؤون به بالسنتهم فنزلت كل كلمة منزلة
ولم تحسن في حكر البلاغة وضع واحدة من كتاب الاخرى
وذكر قوله سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو
جعلنا الرسول اليهم من الملائكة لم يكن الا على صورة رجل
ولدخل عليهم من اللبس فيه ما دخل في امر محلي وقوله

وللبسنا

وللبسنا يدل على ان الامر كله منه سبحانه فهو يعني من شئ
عن الحق ويفتح بصيرة من يتشاء وقوله ما يلبسون معناه
ما يلبسون على غيرهم لان الشهر قد عرف انه الحق ولكن
بعد وادعا واستيقنتها انفسهم فجعلوا يلبسون اي يلبسون
بعضهم على بعض ويلبسون على اهلهم وانباءهم اي يخلطون
عليهم بالباطل يقول العرب لبست عليهم الامر البينة
اي سترته وخلطته ومن لبس الثياب لبست البس
لانه في معنى كسيت وفي مقابلته عربيت فجاء على وزنه
والاخر في معنى خلطت او سترت فجاء على وزنه **شرح**
ما في حديث الانسرامين المشيكل انقفت الرواة
على تسمية استهزاء ولم يسميه احدا منهم سيرا وان
كان اهل قد قالوا سيرا واسترا بمعنى واحد يدل على ان
اهل اللغة لم يحفظوا العبارة وذلك ان الفراء لم يحتفلوا في
التلاوة من قوله سخر الذي اسرى ولم يقل يسرى
وقال والليل اذا يسرى ولم يقل يسرى فدل على ان السرى
من سرت اذا سرت ليل وهي مؤنثة تقول طالت سرت
الليلة وقد بدحوا الاستهزاء متعدي في المعنى لكن حذف
مفعوله كسراحتي ظن اهل اللغة انهما بمعنى واحد لما راوها
غير متعديين الى مفعول في اللفظ واما اسرى بعده اي
جعل البراق يسرى به كما تقول امضيت اي جعلته يمضي
لكن كسر حذف المفعول لقوة البرق له عليه او للاستغناء عن

ذكره اي المقصود بالخبر ذكر محمد عليه السلام لا ذكر الدابة التي
سرت به وجاز في قصة لوط عليه السلام ان يقال فاشربوا
اي سربهم وان يقال فاشربوا هلك بالقطع اي فاشربهم
ما يتحملون عليه من دابة او نحوها ولم يتصور ذلك في السرى
بالني عليه السلام اذ لا يجوز ان يقال سرى بعده بوجه
من الوجوه فلذلك لم تات التلاوة الا بوجه واحد فتدبر
وكذلك تسامح الخويون في الباء والهمزة وجعلوها بمعنى
واحد في حكم التعدية ولو كان ما قاله اصلا لجاز في امرضته
ان تقول مرصت به وفي اسقمته ان تقول سقمته به
وفي اعميته ان تقول عميت به فبما سأل على اذهيته وذهبت
به وباب الله ذلك والعالمون فانما الباء تعطي مع التعدية
طرقا من المشاركة في الفعل ولا تعطيه الهمزة فاذا قلت
اعدته نسعاه جعلته يفعد واذا قلت قعدت به فقد جعلته
يفعد ولكن بشاركته والقعود فخذ به بيدك الى الارض او
طرف من طرف فلا بد من المشاركة اذا اقلت قعدت به ودخلت به
وذهبت به بخلاف ادخلته واذهيته فان قلت فقد قال
الله سبحانه ذهب الله بنورهم وذهب بسمعهم وابصارهم
ويتعالى سبحانه عن ان يوصف بالذهاب او يضاف اليه طرف
منه وانما معناه اذهب نورهم وسمعهم فلنا في الجواب عن
هذا ان النور والسمع والبصر كان بيده سبحانه وقد قال
بيده الخبر وهذا من الخبر الذي بيده واذا كان بيده فجايز

ان

ان يقال ذهب به على المعنى الذي يقتضيه وقوله بيده الخبر كائنا
ما كان ذلك المعنى فعلية يبنى هذا المعنى الاخر الذي في
قوله ذهب الله بنورهم مجازا كان او حقيقة الا ترى لما ذكر
الرجس كيف قال ليذهب عنكم الرجس ولم يقل يذهب
به وكذلك قوله ويذهب عنكم رجس الشيطان تعليل لعباده
وحسن الادب معه حتى لا يضاف الى القدوس سبحانه لفظا
ومعنى شئ من الارجاس وان كانت خلقا له ومركبا فلا يقال
هي بيده على الخصوص تحسينا للعبارة وتنزيها له وفي مثل النور
والسمع والبصر يحسن ان يقال هي بيده فحسن على هذا ان
يقال ذهب به واما اسرى بعده فان الباء فيه ليس من هذا
القبيل فانه فعل يتعدى الى مفعول وذلك الفعل المشري
هو الذي سرى بالعبد فشاركه في السرى كما قد منافي تعدت
به وقمت به وانه يعطى المشاركة في الفعل او في طرف منه فتأمل

فصل في تقديم بيدي الكلام في هذا الباب

هل كان الاسراء في بقلته ونجسه او كان في يومه بروجه
كما قال سبحانه والي لم تمت في منامها وقد ذكر ابن اسحق
عن عائشة ومعاوية انها كانت رؤيا حق وان عائشة قالت
لم يفقد بدنه وانما خرج بروحه تلك الليلة وخرج قابل
هذا القول بقوله سبحانه وما جعلنا الرؤيا التي ارينا الا لمر
يقول الرؤية وانما يسمى رؤيا لما كانت في النوم في عرف اللغة
وتحتجوت ايضا بحديث البخاري عن انس بن مالك قال ليلة

أشهر برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد اللعبة أنه جاء
ثلاثة نفر قيل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال
أولهم أيهم هو فقال أو سطرهم هو هذا وهو خيرهم فقال
أحدهم هو خيرهم فكان تلك الليلة فلم يدرهم حتى أتته ليلة
أخرى فيما يرى قلبه ونام عينه ولا ينام قلبه وكذلك
الأنبياء عليهم السلام نائم أعينهم ولا تنام قلوبهم فلم
يكنموا حتى احتملوا فوضعوهم عند بيتهم فمروا به منهم
جبريل الحديث بطوله وقال في آخره واستيقظ وهو في المسجد
الحرام وهذا نص لا إشكال فيه أنها كانت رؤيا صادقة
وقال أصحاب القول الثاني قد يكون الرؤيا بمعنى الروية
في اليقظة واشتد والتراعي بصف صابدا
وكبر للرؤيا وهش فؤاده وبشر قلبا كان جمعا بلا سلب
قالوا في الآية بيان أنها كانت في اليقظة لأنه قال وما جعلنا
الرؤيا التي أرى بالافتنة للناس ولو كانت رؤيا نوم ما
افتن بها الناس حتى ارتد كثير ممن أسلم قال الكفار
يزعم محمد أنه أتى بيت المقدس ورجع إلى مكة من ليلته
والعير تطرد إليه شهرا مقبلة وشهرا مضى ولو كانت رؤيا
نوم لم يستبعد أحد منهم هذا فمعاودة أن النائم قد يرى
نفسه في السماء وفي المشرق والمغرب فلا يستبعد منه
ذلك واجتنبوا لا أيضا بشدة الماني إلنا الذي كان مغطى
عند القوم ووجدوه حين أجهوا لما فيه وبارئناهم للذين

خذوا

ند

ند بعينهم حين أنفروهم حبس الدابة وهو البراق حتى دلهم
عليه وأخبر أهل مكة بامارة ذلك حتى ذكر الغرارين السوداء
والبرقاء كما في هذا الكتاب وفي رواية يونس أنه وعد فرسيها
بقدم العبر التي أرشدتهم إلى البعير وشرب إناءهم أن
يقدموا يوم الأربعاء فلما كان اليوم ولم يقدموا حتى كربت
الشمس أن تغرب فدعا الله فحبس الشمس حتى قدموا حيا
وصف قال ولم تحبس الشمس إلا أنه ذلك اليوم وليوشع بن
نون وهذا كله لا يكون إلا يقظة وذهبت طائفة ثالثة منها
شيخنا القاضي أبو بكر رحمه الله إلى تصديق المقالةين
وتصحيح الحديثين وإن الاستراكان مرتين أحدهما في نوم
توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدو نبوته الرؤيا الصادقة
ليسهل عليه أمر النبوة فإنه عظيم تضعف عنه القوى
البشرية وكذلك الاستراكة سهله عليه بالرؤيا لأن هوله
عظيم فجاء في اليقظة على توطئة وتقديمه رفقا من الله بعينه
وتسهلا عليه ورأيت المتهلب في شرح البخاري قد حكى
هذا القول عن طائفة من العلماء وأنه قالوا كان الاستراكة
مرتين مرة في نومه ومرة في يقظته ببذنه عليه السلام
قال المؤلف رضي الله عنه وهذا القول هو الذي
يصح وبه يتفق معاني الأخبار الأثرية أنه قال في حديث أس
الذي قد مر ذكره إنهم ثلاثة نفر قيل أن يوحى إليه ومعلوم أن
الاستراكة كان بعد النبوة وحين منعت الصلاة كما قد مر في

الجزء قبل هذا وقد قيل كان قبل الهجرة بعام فلذلك قال في الحديث
فارتد كثير ممن كان قد أسلم ورواه الحديثين حفاظ فلا
يستغيب الجمع بين الروايتين إلا أن يكون الأسر أمرين
وكذلك ذكر في حديث أنس أنه لقي أبرهيم في السما السابعة
وموسى في السابعة وفي الروايات الصحيحة أنه رأى
أبرهيم في السما السابعة ولقى موسى في السما السابعة
وفي رواية ابن اسحق أني بثلاثة أنية أحدهما ما يقال فابل
أن أخذ الماء غدق وغير قنأ منه وفي إحدى روايات البخاري
في الجامع الصحيح أنه أني بإثنية فيه غسل ولما ذكر الماء والرواة
أثبتت ولا سبيل إلى تكذيب بعضها ولا توهينهم فدل
على صحة القول بأنه كان مرتين وعاد الاختلاف إلى أنه كان
كله حقيقا ولكن في حالتين ووقعت مع ما يشهد له من ظاهر
القرآن فاب الله سبحانه يقول ثم ردنا فتدلى وكان قاب
قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى ثم قال ما كذب
الفرؤاد ما رأى فهذا هو ما وقع في حديث أنس من قوله
فيما يراه قلبه وعينه فأبىة والفرؤاد هو القلب ثم قال
افتمارؤنه على ما يرى ولم يقل ما فدل على أن ثم
رواية أخرى بعد هذه ثم قال ولفظ رآه بترلة أخرى أي
في ترلة نزلها جبريل إليه مرة أخرى فراه على صورته التي
هي عليها عند سيرة المنتهين إذ يغشى السيرة ما يغشى
قال يغشاها فرائش من الغيب وفي رواية يفتشها

في رواية ابن اسحق



اليافوت

اليافوت وثمرها مثل قلال حجر ثم قال ما راع البصر ولم يقل
الفرؤاد كما قال في التي قبل هذه فدل على انه روية عين وبصر
في الترة الأخرى ثم قال لقد رأى من آيات ربه الكبرى
وإذا كانت روية عين فهي من الآيات الكبرى ومن أعظم
البواهي والعبر وصارت الأولى بالاضافة إلى الأخرى
ليثبت من الخبر لأن ما يراه العبد في منامه دون ما
يراه في يقظته لا محالة وكذلك قال في أكثر الأحاديث أنه
رأى عند سيرة المنتهين نهدين ظاهرين ونهدين باهين
واحد جبريل ابن الظاهرين النيل والفرات وذكر في حديث
أنس أنه رأى هذين النهدين في السماء الدنيا وقال
له الملك هذا النيل والفرات أصلهما وينصرهما فيحمل
أن يكون رأى في حال اليقظة منبعضهما ورأى في المرة الأولى
النهرين من دون أن يرى أصلهما وأنه أعلم فقد جأ في
تفسير قوله عز وجل وانزلنا من السماء ماء بقدر فأسلناه
في الأرض أنهما النيل والفرات أنزلنا من الجنة من أسفل
درجة منها إلى جناح جبريل فأودعها بطون الجبال
ثم أن الله سبحانه سبغ فوهما وبذ هب بهما عند رفع
الفرات وذهاب الغمام فلا يبقى على الأرض خير وذلك
قوله واتنا على ذهاب السحاب من فوق وهو حديث مشهور
ذكره النحاس في المعاني به من هذا اقتصاره ووقع
في كتاب المعلم في شرح مشهور للمازري قول رابع في الجمع

بين الاقوال قال كان الاستراء بحسبه في البقعة الى بيت المقدس
ثم استرى بروحه عليه السلام الى فوق سبع سموات ولذلك
سبح الكفار قوله وايت بيت المقدس في ليلتي هذه ولم
يسبقوا قوله فيما سوى ذلك وهذا لا يصح فانه اعلم
فصل ومما يسئل عنه في هذا الحديث ستمائس البراق
حين ركبته النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل اما
تسبحي يا براق فباركك عبد الله قبل محمد هو اكرم عليه منه
فقد قيل في قدرته ما ذكره ابن بطال في شرح الجامع
الصحيح قال كان ذلك بعد عهد البراق بالانبياء وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليه السلام وروى غيره في ذلك
سببا اخر فقال في روايته حديث الاستراء قال جبريل لمحمد
عليه السلام حيث شئت منه البراق لعلك يا محمد تستشك
الصفراء اليوم يعني الذهب فاحبب النبي عليه السلام
انه ما مشها الا انه مربيها فقال نبأ لمن بعدك من دواب
الله وانه ما مشها الا لذلك وذكر هذه الرواية ابو سعيد
الديسابوري في شرح المصطفى فانه العلم وقد جازى
الصفراء في مستند البزار وانها كانت صنفا بعينه من ذهب
فكسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وفي
الحديث الذي خرجه الترمذي في طريق بريدة انه عليه
السلام حين انتهى الى بيت المقدس قال جبريل باصبعه
الى الصخرة فخرقها باصبعه فمش بها البراق وصلى وايت

حديثه

حديثه انكر هذه الرواية وقال لم ايفر منه وقد سخر
له عالم الغيب والشهادة وفي هذا الحديث من الفقه على رواية
بريدة التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل وان الايمان بالقدر
كاروى عن وهب بن منبه لا يمنع الحازم من توقي الممالك
قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا
نحو من قوله عليه السلام فيدها وتوكل فاما نه صلى الله عليه
وسلم وعلمه بانه قد سخر له كما بانه بقدر الله وعلمه بانه
قد سبق في امر الكتاب ما سبق ومع ذلك كان يتروى في اسفاره
ويعد السلاح في جرويه حتى لقد طاهر بين درعين في غزوة
احد وربطه للبراق في حلقة الباب من هذا الفن وهو حديث
صحيح وقد رواه غير بريدة ووقع في مستند الحديث بن ابى اسامة
من طريق انس ومن طريق ابى سعيد وغيرهما اعني ربطه
البراق في الحلقة التي كانت تربطه فيها الانبياء غير ان الحديث
يدويه داود بن المغيرة وهو ضعيف ومما يسئل قول الملايكة
في كل سماء لجهنم من معك فيقول محمد فيقولون او قد بعث
اليه فيقول نعم هكذا لفظ الحديث في الصحيح معنى سوا الهم
عن البعث اليه فلما قال بعض اهل العلم اي قد بعث اليه
ليخرج به الى السماء فهو جازي العلم انه سيعرج به ولو
ارادوا بعثه الى الخلق لم يولمهم قد بعث ولهم يقولوا اليه مع انه
يقعد ان يخفى على الملايكة بعثه الى الخلق ولا يعلمون به الى
لجنة الاستراء وفي الحديث الذي تقدم في هذا الكتاب بيان

حديثه

أَيْضًا حِينَ ذَكَرْتُ سَبْعَ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ تَسْبِيحُ مَلَائِكَةِ
كُلِّ سَمَاءٍ ثُمَّ يُسَلُّ بِعُضْوِهِمْ بَعْضُهُمْ سَبْحَتُمْ حَتَّى يَنْتَهِيَ السَّوَالُ
إِلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُونَ فَضَى رَبَّنَا فِي خَلْقِهِ كَذَا
وَكَذَا ثُمَّ يَنْتَهِي الْخَبَرُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا الْحَدِيثِ بِطَوْلِهِ فَفِي هَذَا
مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ عَلِمَتْ بِبُيُوتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حِينَ نَبِيٍّ وَأَمَّا قَالَتْ أَوْ قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ أَيْ قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ بِالْبَرَاءِ
كَأَنَّهُ مَرَّ عَلَى إِيَّاهُ فِي حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ مَلَائِكَةَ سَمَاءِ الدُّنْيَا قَالَتْ لِحَبْرٍ
أَوْ قَدْ بَعِثَ كَمَا وَفَّقَ فِي السَّيْرِ وَلَيْسَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ إِلَيْهِ وَهَذَا
أَمَّا جَاءَ فِي حَدِيثِ الدُّوَيَّا الَّذِي رَأَاهَا بِقَلْبِهِ كَمَا قَدْ مَنَّ وَأَنَّ ذَلِكَ كَانَ
قَبْلَ أَنْ يُوْحِيَ إِلَيْهِ كَمَا جَاءَ فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ بِعَيْنِهِ وَفِي هَذَا قَوْلُهُ لَهَا
تَقْدِمِينَ أَنَّ الْأَسْرَاءَ كَانَتْ رُؤْيَا تَمُرُّ كَانَتْ رُؤْيَاهُ وَلِذَلِكَ لَمْ
يُجَدِّ فِي رِوَايَةٍ مِنَ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ قَالُوا أَوْ قَدْ بَعِثَ إِلَيْهِ
فِي ذَلِكَ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ **فصل وذكر باب الحفظه وأت**
عَلَيْهِ مَلِكًا يُقَالُ لَهُ اسْمَعِيلُ وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي مَسْنَدِ الْحَدِيثِ
وَفِيهِ أَنَّ عَمَّتْ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ عَمَّتْ بِهَا كُلُّ مَلِكٍ سَبْعُونَ
أَلْفَ مَلِكٍ هَكَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي رِوَايَةِ الْحَدِيثِ وَفِي رِوَايَةٍ
ابْنِ اسْحَقٍ أَنَّ عَمَّتْ أَلْفَ مَلِكٍ وَفِي مَسْنَدِ الْحَدِيثِ أَيْضًا وَذَكَرَ
سَيِّدُ الرَّايَةِ الْمُنْتَهَى فَقَالَ لَوْ عَطِيتُ أَوْ رُؤْيَاهُ مِنْ وَرَقِهَا هَذِهِ
الْأَمَةُ لَفَطْنَهُمْ وَفِي صَفْعَتَاهُمَا رِوَايَةُ الْجَمِيعِ فَأَذَانُهَا
كَفَلَالٍ هَجَرُوهُ فِي حَدِيثِ الْبَلْبَلِينَ مِنْ كَيْفِ الطَّهَارَةِ مِنْ
رِوَايَةِ ابْنِ جُرَيْجٍ إِذَا كَانَ الْمَلِكُ قَلْبَيْنِ مِنْ قَلَالٍ هَجَرُوا لَمْ

يَحِلُّ

يَحِلُّ الْخَبَرُ قَالُوا وَالْقُلُتَانِ مِنْهُمَا تَسْعَانِ خَمْسَ مَائَةٍ
رَظَلُ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَذَلِكَ عَنْ حَمَّاسٍ قَرَّبَ وَفِي تَفْسِيرِ
ابْنِ سَلَامٍ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهَا سُمِّيَتْ سَيِّدَةً الْمُنْتَهَى
لَا بِرُوحِ الْمَوْتِ تَنْتَهَى إِلَيْهَا فَتُصَلِّي عَلَيْهِ هُنَاكَ الْمَلَائِكَةُ
الْمُقَرَّبُونَ قَالَ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ عَلِيٍّ **فصل وفيه أنه رأى**
أدم في سماء الدنيا وَعَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةُ وَعَنْ شِمَالِهِ
أَسْوَدَةُ وَأَنَّ جَبْرِيلَ أَعْلَمَهُ أَنَّ الْأَسْوَدَةَ الَّتِي عَنْ يَمِينِهِ
هِيَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ اسْحَقٍ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ
ذُرِّيَّتِهِ فَأَذَانُهَا إِلَى الَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ
هَذَا فَقِيلَ كَيْفَ رَأَى عَنْ يَمِينِهِ أَرْوَاحَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَلَمْ
يَكُنْ أَذْذَانُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ إِلَّا نَفْسٌ يُسِيرُ وَلَعَلَّهُ لَمْ
يَكُنْ مَا تِلْكَ اللَّيْلَةُ مِنْهُمْ أَحَدٌ وَظَاهِرُ الْحَدِيثِ بِقَتْنِي
أَنَّهُمْ كَانُوا جَمَاعَةً فَالْجَوَابُ أَنَّ يُقَالُ إِنَّ كَانَتْ الْأَسْرَارُ رُؤْيَا
بِقَلْبِهِ فَمَا وَدَّعَاهَا أَنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ وَإِنْ كَانَتْ رُؤْيَاهُ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ فَمَعْنَاهُ أَنَّ ذَلِكَ أَرْوَاحُ الْمَوْتِينَ رَأَاهَا
هُنَاكَ لِأَنَّ أَبَدًا يَتَوَفَّى الْخَلْقَ فِي مَنَامِهِمْ كَمَا قَالَ فِي التَّنْزِيلِ
أَبَدًا يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ لَا يَبْهَتُ فَصُعْدَ بِالْأَرْوَاحِ إِلَى هُنَاكَ فَرَأَاهَا
ثُمَّ أَعْبَدَتْ إِلَى أَحْسَنِ أَدْعَائِهَا وَجَوَابُ أَخْرُوهَا وَأَنَّ أَصْحَابَ
الْيَمِينِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي سُورَةِ الْمَدَنِيِّ فِي قَوْلِهِ إِلَّا
أَصْحَابَ الْيَمِينِ فِي جَنَّتِ يَسْأَلُونَ عَنْ الْمَجْرُمِينَ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ هُمُ الْإِطْفَالُ الَّذِينَ مَاتُوا صَغَارًا وَكَذَلِكَ سَأَلُوا

المجربين ما سلككم في سقر لا نهر ما نوا قبل ان يعلموا بكفر الكافر
وقد ثبت في الصحيح ان اطفال المؤمنين والكافرين في كفالة
ابراهيم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين
راه في الروضة مع ابراهيم من هو لا يا جبريل قال اولاد المؤمنين
الذين يموتون صغارا فقال له واولاد الكافرين قال واولاد
الكافرين خرج به البخاري في الحديث الطويل من كتاب الجنائز
وخرجه في موضع اخر فقال فيه اولاد الناس فهو في الحديث
الاول نص وفي الثاني عموم وقد روي في اطفال الكافرين
ايضا انهم خدم لاهل الجنة فعلى هذا لا يتعدا ان يكون الذي
راه عن يمين ادم من سقر ذريته ارواح هذا وفي هذا
ما يرفع تشعيب ذلك السؤال والاعراض منه **فصل**
وفيه شربه من انا القوم وهو مغطى والماء وان كان لا
يملك والناس سركا فيه وفي النار والكل لا جاني الحديث
لكن المستفي اذا اخرجه في وعاءه فقد ملكه فكيف استباح
النبي عليه السلام شربه وهو ملك لغيبه واملاك الكفار
لم تكن ابيحت يومئذ ولا دماء وهم ان العز في الجاهلية كان
في عرف العادة عندهم اباحة الشرب لابن النسيب فضلا عن
الماء وكانوا يعهدون بذلك الى رؤساءهم ويستزطونه عليهم
عند عقد اجارتهم الا يمنعوا الشرب وهو اللب من احد مكر
بهم والمكر بالعزف في الشريعة اصول يستخذله وقد
نرجع البخاري عليه في كتابه البيوع وخرج حديث هذا
ثبت

فالجواب

ثبت عنه وفيه خدي ما يكفيك وولدك بالمعروف وفي
غير رواية ابن هشام عن ابن اسحق ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين اخبر فريشاعن انبائه بيت المقدس
واخبرهم عن الرفعة الذين دلهم على البعير وشرب ما في
انا بهم وانهم سيقدمون ويخبرون بذلك فقالوا له يا محمد
ومتى يقدمون فقال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم ولم
يقدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله فحبس
عليه الشمس ساعة حتى قدمت البعير قال ولم تحبس
الشمس الا مرتين مرة في ذلك اليوم ومرة لبوسع بن نون
فصل وذكر فيه انه دخل بيت المقدس وجد
فيه نفر امين الا نبيا فصلى بهم وفي حديث الترمذي الذي
قدمناه انه انكر ان يكون صلى بهم وقال ما زابل ظهر
البراق حتى راي الجنة والنار وما وعده الله بقرعاده الى
الارض وزيادة العدل مقبولة ورواية من اثبت مقدمه
على رواية من نفى وذكر فيه صفة الانبياء وقال في عيسى
كان رأسه بظرماء وليس به ماء وكانه خرج من ديباس
والديباس الحمار واصله دماس ويجمع دماسيس والا صل
فيه خيرا ودنياج. الا صل فيها كلها الضعيف
ثم قلب الحرف المدحرا فلما جمعوا وصغر وادق الى
اصليه فقالوا ان ريط ودنايه غير انهم لم يقولوا ان ريط ولا
دنايه كما قالوا ادنايس والوادنايس ودنايس في الدجاج

واصل الدّمس التغطية ومنه ليل دأبس وفي هذه الصفة
من صفة عيسى عليه السلام إشارة الى الرى والمصطب
الذى يكون في أيامه اذا الهبط الى الارض وابنه اعلم وذكر
في صفة موسى انه ادمر طوال ولو صفيه إياه بالادمة
اصل في كتاب الله قاله الطبري عند تفسير قوله تخرج
بيضا من غير سوة قال في خروج يده بيضا اية له دليل
على ادّمته لان الآية انما هي في أن خرجت بيضا مخالفا
لونها لسائر لون جسده وذلك دليل ببيت على الادمة
التي هي خلاف البياض وذكر ابراهيم فقال لم أر رجلا
منصوبا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه يعني نفسه
وفي اعراب هذا الكلام إشكال من اجل أن أشبه في
الموضعين ولكن اذا فهمت معناه عرفت إعرابه ومعناه
لم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم به منه ثم كرر
أشبهه تأكيداً فصارت لغوا كما لم يكرر وصاحبكم معطوف
على الصمير الذي في أشبهه الاول الذي هو نوع لرجل وحسن
العطف عليه وان لم يوكّد بهو كما حسنت في قوله ما أشركنا
ولا آباءنا من اجل الفصل بلا النافية ولو ان سقط من الكلام
أشبهه الثاني لكان حسنا جدا ولا يحتاج صاحبكم فقال
ولا أشبهه به صاحبكم منه لما كان في قوله فاعلا بأشبهه الثاني
ويكون من باب قولهم ما رأيت أحسن من عيني الخ
من زيد وهي مسئلة عند المفسرين في معنى النجاة يغدو

ولم

ولم يشفوا منها مستأجرا منهم ولا مستفداً منهم
راينا كلامه فيها وقد أملينا في غير هذا الكتاب فيها تحقيقا
شاملا **فصل في صفة النبي صلى الله عليه وسلم**
مما نعت به علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يكن
بالطويل الممّيط بالغين المعجزة وفي غير هذه الرواية بالعين
المهملة وذكرنا وصافه الى اخرها وقد شرحها ابو عبيد
فقال عن الاصمعي والكسائي وابي عمرو وغير واحد
قوله ليس بالطويل الممّيط يقول ليس بالباين الطول
ولا القصير المتردد يعني الذي تردّد خلقه بعضه على
بعض وهو مجتمع ليس بسبط يقول فليس هو كذلك
ولكن ربه بين الرجلين وهكذا صفة صلى الله عليه
وسلم وفي حديث آخر انه ضرب الحمير بين الرجلين
وقوله ليس بالمطهر قال الاصمعي التامر كل شئ منه على
حدته فهو بارع الحال وقال غير الاصمعي المكلّم
الحدّ ور الوجه يقول ليس كذلك ولكنه مسنون وقوله
مشرّب يعني الذي اشرب حمرة والادع العينين السدي
سواد العينين وقال الاصمعي الدّعة هي السواد والجليل
المشابت العظام مثل الركبتين والبرقعة
والمكينة وقوله ان سيد هو الكاهل وما يليه من جسده
وقوله مشين الكفين والدم من يعني انهما الى الغلط
وقوله ليس بالسبط ولا الجود القط والقط السدي

الجمودة مثل اشجار الحشيش ووقع في غريب الحديث لا في قيد
النار كل شئ منه على حديثه يقول ليس كذلك ولكنه يابح
الجمال هذه الكلمة اعني يقول ليس كذلك مجله بالشرح
وقد وجدته في رواية اخرى عن ابي عبيد باسقاط يقول
ليس كذلك ولكن على نص ما ذكرناه انقاعه عن الاصمعي
والذي في غريب الحديث من تلك الزيادة وهو وقع في الكتاب
وانه اعلم واما ما رواه الترمذي عن الاصمعي في شرح المطهر
قال هو البادن الكثير اللحم ذكره عن ابي جعفر عن
الاصمعي وذكر عنه في الممخط بخوما قد مناه وقال سمعت
اعرابيا يقول تمغط في تشابه اي مدّها وفي كتاب العين
معطت الشئ اذا مددته وقال في باب العين الممهله
معطت الشئ اذا مددته كما قال في الغيب المجمة فعلى هذا
يقال فيه ممتط ومموط ووزنه منفعل وان دعت النون في
الميم كما اند عمت في محوته فاصح لما أمن التباسه بالمضاعف
ولم يدعوا النون في الميم كما اند عمت في محوته فاصح لما
أمن التباسه بالمضاعف ولم يدعوا النون في الميم في
شاه زئما لئلا يكتسب بالمضاعف لو قالوا زئما وقد ذكرنا
قبل ما وهم فيه الترمذي من تفسيره في الجملة حيث قال
يقال انه بيض له حيث تكلم في حاتم النبوة وصفيته
واختلاف الرواية فيه والحمد لله وفي صفة منسوبة
عليه السلام انه كان يمشي قلعا وهو الذي لا يكاد يمشي

بعقبه

بعقبه الارض وكذلك جاء مفسرا في بعض الحديث **فصل**
وقد تكلم العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
لربه ليلة الاسراء فروى مشروقا عن عائشة انها اكرت
ان يكون رآه وقالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم
على الله الغربة واحتج بقوله سبحانه لا تدركه الابصار
وفي مصنف الترمذي عن ابن عباس ولعب الاحبار انه
رآه قال كتب ابن الله فسر رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد
وفي صحيح مسلم عن ابي ذر قلت يرسول الله هل رايت
ربك قال رايت نورا في حديث اخر من كتاب مسلم
قال نورا اني اراه وليس في هذا الحديث بيان يتاف انه
رآه وحكي عن ابي الحسن الاسعدي انه قال رآه بعيني
راسيه وفي تفسير النقايش عن ابن حنبل انه سئل هل
راى محمدا ربه فقال رآه رآه حتى انقطع صوته وفي
تفسير عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وذكر انكار
عائشة ان رآه فقال الزهري ليس عائشة اعلم عندنا
من ابن عباس وفي تفسير ابن سلام عن عروة انه كان
اذا ذكر انكاع عائشة ان يكون عليه السلام رأى ربه
يشدد ذلك عليه وروى ابي هريرة في هذه المسئلة يقول
ابن عباس انه رآه رؤى من بين ابي اسحق عن داود
ابن الحصين قال سئل عن ابي هريرة هل راى محمدا ربه
قال نعم وفي رواية يونس ابن عمار عن ابن

عَبَّاسٍ يُسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدًا رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ رَأَاهُ فَقَالَ ابْنُ عُثْمَرَ
وَكَيْفَ رَأَاهُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَلَامًا كَرِهْتُ أَنْ أُرَدِّدَهُ بِلَفْظِهِ
لِمَا يُؤْهِمُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَلَوْ مَخَّ لَكَ أَنْ تَأْوِيلَ وَأَبَاهُ أَعْلَمُ
وَالْمُخْتَصِلُ مِنْ هَذِهِ الْأَقْوَالِ وَأَبَاهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ رَأَاهُ لَا عَلَى الْكَمَلِ
مَا يَكُونُ الرُّوْيَةُ عَلَى عَوْمَا يَرَاهُ فِي حَظِيصَةِ الْقُدُسِ عِنْدَ الدَّرَامَةِ
الْعُظْمَى وَالنَّعِيمِ الْإِكْبَرِ وَلَيْسَ دُونَ ذَلِكَ وَالْإِثْبَاتُ هَذَا يُؤْهِمُ
قَوْلُهُ رَأَيْتُ يُورَاوَنُورًا أَنِّي أَرَاهُ فِي الرُّوْيَةِ الْآخِرَى وَأَبَاهُ
أَعْلَمُ وَأَمَّا الدُّنُوُّ وَالتَّدْلِي فَهُمَا خَبَرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي تَدْلِي بِهِ
جَبْرِيلُ تَدْلِي إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى دَنَا مِنْهُ وَهَذَا قَوْلٌ طَائِفَةٌ أَيْضًا
وَفِي الْجَامِعِ الصَّحِيحِ فِي أَحَدِي الرُّوَايَاتِ مِنْهُ تَدْلِي الْجَبَّارُ
وَهَذَا مَعَ صَحَّةِ نَقْلِهِ لَا يَكَادُ أَحَدٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ يَذْكُرُهُ
لَا سَحَالَةً ظَاهِرَةً أَوْ لُغْفَلَةً عَنْ مَوْضِعِهِ وَلَا اسْتِحْصَالَ فِيهِ
لَا أَنَّ حَدِيثَ الْأَسْرَاءِ وَإِنْ كَانَ رُؤْيَا رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَيْنُهُ
نَابِئَةً كَأَنِّي حَدِيثُ أَبِيهِ فَلَا إِشْكَالَ فِيمَا يَرَاهُ فِي يَوْمِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ رَأَاهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَوَضَعَ لَفْظَهُ بَيْنَ
كُتُبِهِ حَتَّى وَجَدَ بَرْدَهَا بَيْنَ تَدْلِيهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ
طَرِيقٍ مُعَادٍ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ رُؤْيَا لَمْ يَنْكُرْهَا
أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَلَا اسْتَبَدَّ بِهَا وَقَدْ يَبْتَائِفَانِ حَدِيثُ
الْأَسْرَاءِ كَانَ رُؤْيَاهُ كَانَ بِنَظَرَةٍ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ تَدْلِي
الْجَبَّارُ فِي الْمَرَّةِ الَّتِي كَانَ فِيهَا غَيْرَ نَابِئٍ وَكَانَ الْأَسْرَاءُ حَسَدَهُ

فَيَقَالُ

فَيَقَالُ فِيهِ مِنَ التَّأْوِيلِ مَا يَقَالُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رُؤْيَا كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ فَلَيْسَ
بَابَعْدَ مِنْهُ فِي بَابِ التَّأْوِيلِ فَلَا نَكَارَةَ فِيهِ كَانَ يَوْمًا وَكَانَ فِي قِطْعَةٍ وَقَدْ
أَشْرَيْنَا إِلَى تَحَامِ هَذَا الْمَعْنَى وَشَرَحْنَا مَا تَضَمَّنَهُ لَفْظُ الْقَوْسَيْنِ مِنْ قَوْلِهِ قَابَ
قَوْسَيْنِ فِي جُزْءٍ أَمْلَيْنَاهُ فِي شَرْحِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَحَمْدِهِ بِتَضَمُّنِ طَائِفٍ
مِنْهَا فِي التَّقْدِيرِ وَالتَّشْبِيهِ فَلْيَنْظُرْ هُنَا لَكَ وَأَمْلَيْنَا أَيْضًا فِي مَعْنَى رُؤْيَةِ
الرَّبِّ فِي الْمَنَامِ وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ مَسْئَلَةً كَأَشْبَهَ لِقْنِ الْحَقِيقَةِ فِي ثَلَاثٍ
مِنْ أَرَادَ هُمْ الرُّوْيَةُ وَالرُّوْيَا فَلْيَنْظُرْ هُنَا لَكَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ وَيَقْوَى مَا
ذَكَرْنَاهُ مَرَّضًا فَهَذَا تَدْلِي إِلَى الرَّبِّ سُبْحَانَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ مَرَّاهُ
بْنِ سُبْحَانَ مَسْنَدًا إِلَى شَرْحِ بَرْغِيذٍ قَالَ لَمَّا صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا السَّمَاءَ فَادْحَى إِلَى عَمْدِهِ مَا وَجَى فَلَمَّا احْتَرَجَ جَبْرِيلُ بَدَنُوا الرَّبَّ خَرَسًا جَدًّا
فَلَمْ يَزَلْ يُسَبِّحُ سُبْحَانَ رَبِّ الْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكَرِيَامِ وَالْعُظْمَى حَتَّى قَضَى
اللَّهُ إِلَى عَمْدِهِ مَا قَضَى قَالَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأَاهُ فِي خَلْقِهِ الَّذِي خَلَقَهُ عَلَيْهِ
مَنْطُومًا اجْتَنَحَهُ بِالزَّبْرِ جَدِّ وَاللُّوْلُو وَالْيَا قُوتَ فَيَحِلُّ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَيْنُهُ
قَدْ سَدَّ الْأَفْقَيْنِ وَكَشَفَ أَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْأَعْيَاصُ وَخْتَلَفَهُ وَكَثُرَ مَا رَأَاهُ
عَلَى صُورَةٍ رَجِيحٍ الْيَكْمَ وَكَانَ أحيانًا لَا يَرَاهُ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا كَمَا يَرَى الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ مَرَّةً وَرَأَاهُ يَأْتِي **فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ** **وَعَمَّا يَسْلُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ**
وَتَكَلَّمَ فِيهِ لِقَاءَ لَدَامٍ فِي الدُّنْيَا وَابْرَهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَغَيْرَهُمَا
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ فِي بَرَاهِينِ السَّيِّئِينَ وَالْحَكَمَةِ فِي اخْتِصَاصٍ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالسَّمَاءِ الَّتِي رَأَاهُ فِيهَا وَبَرَاهِينُ آخَرَةٍ فِي اخْتِصَاصٍ هُوَ الْأَنْبِيَاءُ
بِالْقِيَادَةِ وَغَيْرِهِمْ وَأَنْ كَانَ رَأَاهُ الْخَبِيرَ كَلَّمَهُ بِالْحَكَمَةِ فِي اخْتِصَاصٍ هُوَ الْأَنْبِيَاءُ
بِالذِّكْرِ وَوَدَّعَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَطَّالٍ فِي تَرْجُمَةِ الْبُخَارِيِّ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ فَلَمْ

يصنع شيئا ومغزا كلامه الذي اشار اليه ان الانبياء لما علموا البقدوم عليهم
ابتدروا الى لقاءه ابتداء اهل الغايب للغايب القادم فمنهم من استرع
ومنهم من انبطا الى هذا المعنى اشار له يزد عليه والذي فوق هذا ان ياتخذ
فهمه من علم التغيير فانه من علم النبوة واهل التغيير يقولون من انبياء
بعينه في المنام فان رؤياه تؤذن بما يشبه حاله للنبي مرشد او رجا
او غير ذلك من الامور التي اخبر بها عن الانبياء في القرآن والحديث وحديث
الاسراء كان مكة ومكة حرم الله وامنه وقطاعها حيزا لله لان فيها بيته
فاول ما راي عليه السلام من الانبياء ادم الذي كان في امن الله وجواره فاخرجه
عدوه ابليس منها وهذه القصة تشبهها الحالة الاولى من احوال النبي عليه
السلام حين اخرجته اعداؤه من حرم الله وجوار بيته فكتبه ذلك عمة فاشبهت
قصته في هذه القصة ادم مع ان ادم تعرض عليه ارواح ذريته البر والفاجر
منهم فكانت السما الدنيا بحيث يرى الفريقين لان ارواح اهل الشقاء لا
تبلغ في السما ولا تنفتح لهم ابوابها كما قال الله ثم راي في الثانية عيسى وحمي
وهما المختاران اليهودي اما عيسى فكذبته اليهود واذتوه وهو اقبله
فرفعه الله واما يحيى فقتلوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله
الى المدينة صار الى حاله ثانية من الامتحان وكانت محنة فيها يهودي
اذوة وظاهر واعليه وهو ابالقار الصخر عليه فقام الله كما يحيى الله عليه
منهم ثم سموه في الشاة فلم يزل تلك الاكلة تعاده حتى قطعت الهرة كما قال
عند الموت هكذا فعلوا بابني الخاء عيسى ويحيى لان ام يحيى اشيا ع
بنت عمران اخت مريم امها حنة واما لقاء يوسف في السما الثالثة فانه
يودن بحالة ثالثة تشبه حال يوسف وذلك ان يوسف خطف با حوته فبعد

الخروج

اخرجوه من بين ظهرانيهم فصيح عنهم وقال لا تتريب عليكم اليوم الاية
ولذلك انبياء عليه السلام استر يوم بدر جملة من اقاربهم الذين اخرجوه
فيهم عمة القباس وابن عمته عقيد منهم من اطلق ومنهم من افردي ثم ظهر
عليهم بعد ذلك عام الفتح فجمعهم فقال لهم اقولا قال اخي يوسف لا تتريب
عليهم اليوم ثم لقاءه ادريس في السما الرابعة وهو المكان الذي سماه
الله مكانا عليا وادريس اول من اتاه الله للخط بالقلم فكان ذلك مودنا بحالة
رابعة وهو علوشانه عليه السلام حتى اخاف الملوك كتب اليهم بدعوتهم
الى طاعته حتى قال ابوسفيان وهو عند ملك الروم حين جاءه كتاب النبي عليه
السلام وراي ما راي من خوف هرقل امر ابن ابي كبشة حين اصبح يخافه
ملك بني الاصفرو كتب عنه بالقلم الى جميع ملوك الارض فكلهم من ابعده على
دينه كالتجاسي وملك عمان ومنهم من هادته واهدا اليه واتحنه هرقل
والمقوقس ومنهم من تعصى عليه فاطفروا الله به فقام على وخط
بالقلم كخونا ادريس ولقاؤه في السما الخامسة هارون المحب في
قومه يودن بحب قرش وفيهم العرب له بعد بعضهم فيه ولقاؤه في السما
السادسة لموسي يودن بحاله تشبه حالة موسي حين امر بعز والشام
فظهر على الجبابرة الذين كانوا فيها وادخل بني اسرائيل البلد الذي خرجوا
منه بعد اهلاك عدوهم وذلك غزي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبول من ارض الشام وظهر اصاحبه ومة حتى صالحة على الجزية بعد
ان اولى في ابيه اسيرا وافتتح مكة ودخل اصحابه البلد الذي خرجوا منه
ثم لقاءه في السما السابعة ابراهيم عليه السلام لحسين اخذها انه رآه
عند البيت المعمور مسندا ظهر اليه والبيت المعمور رجال الكعبة

والله يحج الملائكة كما ان ابراهيم هو الذي بنا الكعبة واذن في الناس بالحج
اليها والحكمة الثانية ان اخراحوال النبي عليه السلام حجة الى البيت
الحرام وحج معه ذلك العام نحو من سبعين الف من المسلمين ورويه ابراهيم
عند اهل التاويل توذن بالحج لانه الداعي اليه والرافع لقواعد الكعبة
المحجوجة فقد انتظم في هذا الكلام الجواب عن السؤالين المتقدمين
احدهما السؤال عن تخصيصه هو لا بالذكر والاخر السؤال عن تخصيصه
لهذه الاماكن من السما الدنيا الى السابعة وكان الحزم تزل التكليف لتاويل
ما لم يرد فيه نص من السلف ولاكن عارض هذا الغرض ما يجب من التكرار
في حكمة الله والتدبر لآيات الله وقول الله عز وجل ان في ذلك لآيات
لقوم يتفكرون وقد روي ان تفكر ساعة خير من عبادة سنة ما لم يكن
الفكر والنظر مجردا من ملاحظة اشارة الكتاب والسنة ومقتضى
كلام العرب فعند ذلك يكون القول في الكتاب والسنة بغير علم عصمتا
الله من ذلك جعلنا من الممثلين لامره حيث يقول فاعتبروا يا اولي الابصار
وليبدروا اياته وليتذكر اولوا الالباب لولا اسراع الناس الى
اشكار ما جهلوه وغلط الطباع عن فهم كثير من الحكمة لا بد من
سير هذا السؤال وكشفنا عن الحكمة في هاد ولا انشأ المسمى في هذه
المراتب اكثر مما كشفنا **فصل ودخل البيت المعمور**
وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك وروي بن سحر عن علي
رحمة الله قال البيت المعمور بين السما السابعة يقال له الصراح
واسم السما السابعة عرييا وروي ابو بكر الخطيب باسناد صحيح
الي ذهب بن منه قال في البقرة وال عمران يوم جمعة كان له نور

تلا ما بين عرييا وجرييا وقال سبحن الله وحجده كان له نور تملأنا
بين عرييا وجرييا وجرييا هي الارض السابعة وذكر عن عبد الله
بن ابي الهذيل قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك
عند كل دحية سبعون الف ملك واه عنه ابو التياح قال ابو سلمة
قلت ما الدحية قال الرئيس وروي بن سحر ايضا طريق ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السما السابعة بيت يقال له
المعمور تحيط الكعبة وفي السما الهز يقال له الحيوان يدخله جبريل
كل يوم ينغمس فيه انعاما ثم يخرج فيلطف انتفاضة يخرج منه سبعون
الف فطرة لخلق الله من كل قطر ملكا يومرون ان ياتون البيت المعمور
ويصلوا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه ابدا ولا عليهم
اخذهم يومرا ان يقف لهم من السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة
فصل واما فرض الصلاة عليه هنالك ففيه التنبيه على فضلها حيث
لم تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة
من شأنها ومن شرائط اداها والتنبيه على انها حاجة الرب وان
الرب يقبل بوجهه على المصلي بناحية يقول حمدني عبدني اثني على
عبدني الى اخر السورة وهذا مشاكل يفرضها عليه فوق السما السابعة
حيث سمع كلام الرب وناجاة ولم يعرج به حتى طهر ظاهره وباطنه
بما رزقه كما يطهر المحل للصلاة واخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج
المصاع عن الدنيا بقلبه ويجرم عليه كل شيء الا مناجاة ربه وتوجهه
الي قبلته في ذلك الحيز وهويت المقدس ورفع الي السما كما يرفع المصلي
يديه الى جهة السما اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة

عشر من شياجه ووصل الى سجنه **فصل اما فرض الصلوات**
فميسر ثم خط منها عشر وعشر الى خمس صلوات وقد روي
ايضا انها خطت خمسا بعد خمس وقد عيّن الجمع بين الروايتين لدخول
الحسن في العشر فقد تكلم في هذا التقصير من الفريضة اهو نسخ ام لا
على قولين فقال قوم هو من باب نسخ العبادة قبل العمل لها وانكر
ابو جعفر النخاس هذا القول من وجهين احدهما البناء على اصله ومذهب
في ان العبادة لا يجوز نسخها قبل العمل لان ذلك عنده من البداء والبداء
محال على الله سبحانه الثاني ان العبادة وان جاز نسخها قبل العمل
لها عند من يري ذلك فليس يجوز عندنا حذف نسخها قبل هبوطها الى
الارض ووصولها الى المخاطبين قال انما ادعي النسخ في هذه
الصلوات الموضوعه عن محمد وامته القاسماني ليعلم بذلك كذب
في ان البيان لا يتاخر ثم قال ابو جعفر انما هي شفاعه شفيعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى امته ومراجعة راجعها ربه ليخفف عن
امته ولا يسمى مثل هذا نسخا **قال المؤلف رضي الله عنه** اما مذهبه
في ان العبادة لا تنسخ قبل العمل لها وان ذلك بداه فليس يصحح
حقيقة البداء ان يدور الامر راي يتبين الصواب فيه بعد ان لم يكن
تبيينه هذا محال في حق من يعلم الاشياء بعلم اديم وليس النسخ من هذا في
شيء انما النسخ تبدل حكم بحكم والكل في سابق عليه ومقتضى حكمه كسجده
المرض بالصحة والصحة بالمرض بخود لك وايضا فان العبد المأمور
يجب عليه عند توجه الامر اليه ثلاث عبادات الفعل الذي امر به
والعزم على الامتنان عند سماع الامر واعتقاد الوجوب ان كان

وحيث

واجبا فان نسخ الحكم قبل الفعل فقد حصلت فايدتان العزم واعتقاد
الوجوب وعلم الله ذلك منه فصح امتحانه له واختباره اياه ووقع
الجزا على حسب ما علم من نيتيه وانما الذي لا يجوز نسخ الامر قبل وجوبه
وقبل علم المخاطبه له والذي ذكره النخاس من نسخ العبادة بعد العمل لها
فليس هو حقيقة النسخ لان العبادة المأمور بها قد مضت وانما جاء
الخطاب بالهي عن مثلها لاعنها وقولنا في الحسن والاربعين صلاة
الموضوعه عن محمد وامته احد وجهين اما ان يكون نسخ ما وجب على
النبي عليه السلام مرادها ورفع عنه استمرار العزم واعتقاد الوجوب
وهذا قد ذكرنا انه نسخ على الحقيقة ونسخ عنه ما وجب عليه من التبليغ
فقد كان في كل مرة عارضا على تبليغ ما امر به وقول الذي جعفر انما كان
شافعا ومراجعا لا ينفي النسخ فان النسخ قد يكون عن سبب معلوم
فشفاعته عليه السلام لا منه كانت سببا للنسخ لا مبطله لحقيقته
ولا كن المسوخ ما ذكرناه من حكم التبليغ الواجب عليه قبل النسخ حكم
الصلوات الخمسين في خاصيته واما امته فلم ينسخ عنهم حكم اذا لا يتصور
نسخ الحكم قبل وصوله الى المأمور كما قد مناه وهذا كله احد الوجهين
في الحديث والوجه الثاني ان كون هذا خبرا لا تعيدا واذا كان خبرا
لم يدخله النسخ ومعنى الخبر انه عليه السلام اخبره ربه ان علي
امته خمس صلوات ومعناه انها خمسون في اللوح المحفوظ وكذلك
كان في اخر الحديث هن خمس وهن خمسون والحسنه بعشره
امثالها فتاواه رسول الله صلى الله عليه وسلم على انها خمسون بالفعل
فلم يزل يرجع ربه حتى ينزلها انها خمسون في الثواب لا بالعمل فان

قيل فامعني نقصها عشر اعد عشر قلنا ليس كل الخلق يحضر
قلبه في الصلاة من اولها الى اخرها وقد جاء في الحديث انه يكتب له
منها ما حضر قلبه فيها واز العبد يصلي الصلاة فيكتب له نصفها بها
حتى انتهى الى عشره ووقف في خمس في حق من كتب له عشره او عشر
في حق من كتب له اكثر من ذلك وخمسون في حق من كتب له صلاة واذاها
بما يلزمه من تمام خشوعها وكمال سجودها ووقوعها والجدية
فصل وذكر انه عليه السلام لم يلقه ملك
من الملائكة الا صاحبا مستبشرا الا ما كانا خازن النار وذلك
ان لم يضحك لاحد قبله ولا هو صاحك لاحد بعده ومصدق
ذلك في كتاب الله قال الله سبحانه عليها ملائكة غلظ شداد وهم
موكلون بغضبا لله فالغضب لا يراهم ابدا وفي هذا الحديث
معارضه للحديث الذي جاء في صفة ميكائيل انه يضحك منذ
خلق الله جهنم وكذلك يعارضه ما خرجه الدارقطني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تبسم في الصلاة فلما انصرف قيل
ذلك فقال رايت ميكائيل اجعاً من طلب القوم وعني جناحه العبار
فضحك الى قيسمته اليه واذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما
ان يكون لم يضحك منذ خلق الله النار الى هذه المرة التي ضحك فيها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون الحديث عاماً يراد به المخصوص
او يكون الحديث الاول حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل هذا الحديث لآخر ثم حدث بعد ما حدث من ضحك اليه والله
اعلم ولم يري مالكاً على الصورة التي يراها عليها المحدثون في الاخرة

ولوراءه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه وذكر ان الله الربا
وانهم يستبشرون فرعون بمرور عليهم كما ابل المهيومة وهي العطا
والهيام شدة العطش وكان قياس هذا الوصف ان يقال فيه مهيومة
كما يقال معطوشة انما يقال هائم وهيمان وقد يقال هيوم ويجمع
على هيم كما قال تعالى وجل فشاربون شرب الهيم والرجحاني هذا
الحديث مهيومة كان شي قول بها كالمهيومة والمجنونة وكما المنهم
وهو الذي لا يشبع وكان قياس اليا ان تغفل فيقال مهيمة كما يقال مبيعة
في معنى مبيوعة ولاكن صحت اليا لاهيا في معنى الهيوم كما صحت
الواو في عور لانه في معنى غور وكما صحت في اجتور لانه في
معنى تجاوزا وانما راهم مستفحة بطونهم لان العقوبة مشاكلة
للدنوب فاكل الربا يربوا بطنه كما اراد ان يربو ماله باكل ما حرم
عليه فحقته البركة من ماله وجعلت نغماً في بطنه حتى يقوم كما يقوم
الذي يخطه الشيطان من المستر وانما جعلوا بطريق فرعون
بمرور عليهم غداً وعشياً لان فرعون هم اشد الناس عذاباً
يوم القيمة كما قال سبحانه اذ خلوا ال فرعون اشد العذاب فقتلوا
فيسلم لهم ليعلم ان الذين هم اشد الناس عذاباً بطونهم فضلاً عن
غيرهم من الكفار لا يشعظون القيام ومعنى كونهم في طريق
جهنم بحيث يمر بالكفار عليهم ان الله سبحانه قد اوقف امرهم بين
ان هموا بكون خير لهم وبين ان يودوا واوروا فيدخلهم النار وهذه
صفة وهو في طريق النار قال الله سبحانه من جاء موعدة من
ربه فاتى قلة ما سلف الى اخر الآية وفي بعض المسندات انه

راي بطونهم كالبيوت يعني اكله الربا فيها حيات ترام خارج
 البطون فان قيل هذه الاحوال التي وصفها عن اكله الربا ان كانت
 عبارة عن حالهم في الآخرة قال فرعون في الآخرة قد اخطوا اشد
 العذاب وانما يعرضون على النار غدوا وعشيا في البرزخ وان كانت
 هذه الحال التي راها عليهم على البرزخ فاي بطون لهم وقد صاروا
 عظاما ورفانا ومزقوا كل مرقق فالجواب انه انما راهاهم في
 البرزخ لانه حديث عمار ابي وهذه الحال هي حال رواحهم بعد
 الموت وفيها نصيب لمن قال الارواح اجساد لطيفة قابلة للنعم
 والعذاب فيخلق الله في تلك الارواح من الام ما يجده من اتفه
 بطنه حتى وطى بالافدام ولا يستطيع مرقاها وليس في هذا الحديث
 دليل على انهم اشد عذابا من ال فرعون ولا في دليل على انهم
 بطونهم ال فرعون وغيرهم من الكفار الذين لم ياكلوا الزنا ماداموا
 في البرزخ الى ان يقوموا في يوم القيمة كما يقوم الذي يخطئه
 الشيطان من المستتر في نياي نياي الله اذ خلوا ال فرعون اشد
 العذاب وكذلك ما راى من النساء المعلقات من تدبيرهن في حوزات
 يكون راي رواحهن وقد خلق فيها من الام ما يجده في هذه
 حاله ويحتمل ان يكون مثل له حالهن في الآخرة وذكر الذين
 يدعون ما اخل الله لهم من نسا لهم وبناتهن ما اخرج عليهم وهذا
 على تحريم اتيان النساء في اعجازهن وقد قام الدليل على تحريمه من
 الكتاب والسنة والاجماع وقد ذكرنا المواضع التي يقوم منها التحريم
 بما هذه المسئلة من كتاب الله ومحمد صلى الله عليه وسلم

وذكرنا

وذكرنا ما جاء في ذلك عن ابن عباس من قوله هو الكفر
 وقول ابن عمر هو اللوطية واما الاجماع فان المرأة ترد من
 ذاء الفرج ولو جاز وطئها بقاء الفرج وقد مهدنا الا على
 هذه المسئلة مفردة في غير هذا الكتاب بما فيه شفا والمجد
 لله **فصل وقوله فاكل حراما** الحريمه المال وهو
 من الحرام وهو التسلب يريد ان الولد اذا كان لم يبرئ منه
 نسب الى الذي ولد على فراشه فياكل من ماله صغيرا ونظرا
 الى بناته من غير امه ولا خواتمه ولست بعات له والى امه
 وليست بعات له وهذا انفسا كبير وانما قد مر ذكر الاكل
 من حريمه وماله قبل الاطلاع على عورائه وان كان الاطلاع
 على العورات اشنع لان نفعه عليه اول من حال منعه ثم
 قد يبلغ حد الاطلاع على العورات او لا يبلغ وايضا فان الامر
 ان ارضعته بلبانها ولم يندفعه الى مرضعه كان الزوج ابا
 له من الرضاة وكان حكمه حكم الابن من الرضاة وفي
 ذلك تفصيل من الشناعة فان بلغ المصبي وثابت الامر
 فاولمته انه لا يبرئ منه ليشفع عن ميراثه ويكلف من
 الاطلاع على عورائه او علم ذلك بقرينه حال وجب عليه ذلك
 والا كان يشتر الثلاثة على وجوه هذا الفرع الى الصواب لقوله
 عليه السلام اكل حراما يهر واطلع على عورائه ومن فعل
 هذا عين عيب وعيب فهو شرا الناس وان لم يعلم فاكله
 والاطلاع يشتر عمل وانما حين زنا فارق ذلك العمل الجنب

في المسئلة الاخر ما اجمعه
 ٥١٢

لم ينهاه الابن في عمل خبيث من منتهيه الى وفائه فعمله شر
 عمل وفي هذا الحديث من الفقه ايضا ان حكم الحاكم لا يحمل حراما
 وذلك ان الولد في حكم الشريعة للمراش الا ان ينفا باللعان فاذا
 حكم الحاكم بهذا او علم الولد عند بلوغه خلاف ما حكم به لم يحمل له بهذا
 الحكم ما حرم الله عليه من اكل الخرايب والا طلاع علي العورات وفي هذا
 رد لمذهب ابي حنيفة حيث ذهب الى ان حكم الحاكم قد يحمل ما يعلم انه
 حرام مثل ان يشهد شاهدان على رجل انه طلق وهما يعلمان انه لم
 يطلق فيقبل القاضي بشهادتهما فيطلق المرأة على الرجل فاذا بات
 منه كان لاحد الشاهدين ان ينكحها مع علمه بانه قد شهد زورا ولم
 يقبل او حنيفة لهذا القول في الاموال لقول النبي عليه السلام
 لعن احدكم ان يكون الحزن محجة من صاحبه فاقضي له على نحو ما استع
 من قضيت له بشي من حق اخيه فلا يأخذه فانما اقطع لهم قطعهم من
 النار ففي هذا الحديث مع الذي تقدم رد لمذهب ولا حجة له في ان يقول
 ذلك مخصوص بالاموال من وجهين احدهما ان القياس اصل من اصوله
 وقياس المسكين واحد الثاني انه قال من حق اخيه ولم يقل من مال
 اخيه وهذا لفظ يعبر المحقق كلها **قال المولف رضي الله عنه**
 وعندي ان ابا حنيفة رحمه الله اعاني هذه المسئلة على مذهبه في طلاق
 المكرة فانه عنده لازم فاذا اكره الرجل على الطلاق وقلنا يلزم الطلاق
 له فقد حرمت المرأة عليه واذا اكرمت عليه جاز ان ينكحها ثم شافنا ان
 انما تعلق بهذا المذهب بالشهادة دون النكاح وقد خالفه فيها
 الحجاز في طلاق المكرة وقولهم ببعضه الاثر وقول ابي حنيفة ببضده

النظر

النظر والخوض في هذه المسئلة يصدرنا عن ما نحن بسبيله **فصل**
ذكر الادريس في السما الرابعة مع قول الله سبحانه ورفعناه
 مكانا عليا مع انه قد راي موسى وابراهيم في مكان اعلاه مكان ادريس
 فذلك والله اعلم ما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خض من جميع الانبياء
 بان رفع قبل وفاته الى السما الرابعة ورفع ملكا كان صديقا له وهو
 ملك اليمين في ما ذكر وكان ادريس سأل ان يريه الجنة فلما كان في السما
 الرابعة رآه هناك فملك الموت فحبه قال مرثا ان قبض روح ادريس
 الساعة في السما الرابعة فقبضته هناك فرفعه حيا الى ذلك المكان
 ايعا تخاصر له دون الانبياء وقيل ان الملك الذي كان صديقا لادريس
 هو الملك الموكل بالشعر وان ادريس كان دعي الله ان يخفف عليه ثقل الشعر
 فخفف عليه فقال اي رب ما هذا فاعلم ان ادريس دعاه بذلك فيقال
 انه انما ادله في لقاءه والنزول اليه فاذا نله **فصل ذكر من قول**
الانبياء في كل سما مرحبا بالاج الصالح وقال ادم وابراهيم
 بالابن الصالح وقد ذكرنا في اول الكتاب ان في هذا الحديث حجة لمن
 قال ان ادريس ليس بجدي لئلا يكون ولا هو من ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لانه قال مرحبا بالاج الصالح ولم يقل بالابن الصالح واما اعتنا موسى
 عليه السلام من الامم والمخاضة على نبيها عليه السلام ان يشفع لها ويصل
 التحفيف من اهل قوله والله اعلم حين قضى اليه الامر بجانب الغزي
 وراي صفات الله محمد عليه السلام في الالواح وجعل يقول اني اجد في
 الالواح انه صفتهم كذا الملائكة اجعلهم امتي فيقال له تلك امه محمد حتي
 قال اللهم اجعلني من امته فوجدوه حديث مشهور في التفسير فكان اشتاقه

عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو منهم لقوله اللهم
اجعلي منهم والله اعلم ومما جاء في حديث الاسراء مما لم يذكره بن اسحق
ما وقع في مسند الحارث بن اسامه انه عليه السلام ناداه مناد وهو علي
ظهر البراق يا محمد يا محمد فلم يعرج عليه ثم ناداه اخريا محمد ثلثا فلم يعرج عليه
ثم لقينته امرأة عليها من كل زينة ناضرة يديها تقول يا محمد يا محمد فلم
يعرج عليهما ثم سأل جبريل عما راى فاخبره فقال اما المنادي الاول
فداعي اليهود لواجبته ليهودت امك واما الآخر فداعي النصارى
لواجبته لتنصرت امك واما المرأة التي كان عليها من كل زينة فالحقا
الذي لواجبته لا تترك الدنيا على الاخرة **فصل وذكر حديث**
المستهمين الذين انزل الله فيهم انا كفيلاك المستهمين وذكرهم
الحارث بن الطلائط والطلاطلة امه قالها ابو الوليد الوقشي
والطلاطلة في اللغة الداهية وقال ابو عبيد كل ذاء عضال فهو
طلاطلة وذكر في نسبه عبد عمر بن ملكان وملكانيه الضبطين
جميعا وفي حاشية الشيخ الحافظ ابي حجر قال قد تقدم من قول بن
حبيب النخوي ان الناس ليس فيهم ملكان يفتح الميم واللام الا ملكان
بن جرم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وملكان بن
عباد بن عياض بن عقبة بن السكوني السكون بن اسير شرع اخوة علي
عدي امه تحيب بنت ثوبان عرفوا بامهم تحيب بنت رهم بن ثوبان وهم
مركبة وكل في الناس غيرهما ملكان مكسور الميم ساكن اللام وقال شايخ
خزاعة في خزاعة ملكان يفتح اللام قال القاضي يعني بن حبيب ملكان بن افضا
بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وقال القاضي وقال غير بن حبيب

كالذي يخرج من عبارته ان الذي في خزاعة انا هو ملكان بن افضا
مثل ملكان بن عدي بن عبد مناة بن الرباب الذين منهم ذوالرمق الشاعر
وهم ملكان بن ثور بن عبد مناة بن الرباب ايضا رط سفين بن سعيد
السوري وذكر في المستهمين الاسود بن عبد يغوث الزهري روي
انه لما انزل الله انا كفيلاك المستهمين نزل جبريل عليه السلام فحني ظهر
الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خالي خالي فقال له خالك
ثم حناه حتى قتله **فصل وذكر وفاة الوليد بن المغيرة وقوله**
لبنيه وعقري عند ابي اري هر الذوسي لا تدعوه والعقر دية
الفروج المغصوب واصله في البكر من اجل الدمية ومنه عقر السرح
الفرس اي اذناه وبيضة العقر منه لانهم كانوا يقيسون بالبيضة
البكر لعرفوا بكورتها وقيل عقر بضم العين لانه بمعنى بضع وذكر قتل
هشام بن الوليد لابن اريهر وخبر ام غيلان مع ضرار حين اجارته
ومن قام الخبران وسألا ما بلغها مقتل اريهر المدوسي وثبت على رجال
من قريش كانوا عندهم فقتلوا منهم بحير بن العوام اخا الزبير وارادوا
قتل ضرار بن الخطاب فاجارته ام غيلان وابنها عوف قال ضرار لقد
ادخلتني بين ذريتها وبردتها حتى ابي لاجد تبيد ركبها والتسيير موضع
الحق من الشعر وكان الذي قتل بحيرا صبيح بن سعد او مليح بن سعد
خدا ابي هريرة لانه امه امه بنت مليح او صبيح **فصل وذكر**
سعد بن عبد الله بن ابي امية بن المغيرة وقوله
وان تركوا ما حجرة الهرقا والجرجة والجرج بمعنى واحد وهو معظم
الوادي وقال بن العدي هو من ثمانته واطرق اسم علم لموضع سي

بفعل الامر للثنيين فهو محكي لا تعرف وقيل ان اصل تسميته بذلك
ان ثلاثة نفر مروا به خافين فسمع احدهم صوتا فقال لصاحبه اطرقا
حتى نرانا هذا الصوت فسمي المكان بالطرقا والله اعلم وذكر شعر الجون
بن ابي الجون وفيه الم تقسموا تنووا الوليد ظلمة اراد ان تنووا ومغاه
الا تنووا كما جاني التنزيل بين الله لكم ان تضلوا اي الا تضلوا في قول
طائفة ومعناه عندي كره لكم ان تضلوا وقد قدمنا في الجزء قبل هذا
كلاما غلاما ومقتضاها وسببا من اسرارها فيه غنية فاذا كان الكلام
محمولا على معناها النصيب جائز والرفع جائز ايضا كما انشدناه الا انها
الزاجري احضر الوعا بنصب اخضر ورفعه وانشد سيويه
وظننت نفسي بعد ما كنت افعله يريد ان افعله واذا رفعت هذا الموضع
لم يذهب الرفع معني ان فقد حكي سيويه مره يحفرها وقد وقع بين
احدهما ان يريد الخالي مره كافر الها والثاني ان يريد مره ان يحفرها
وارفع الفعل لما ذهبنا من اللفظ وبين من جني الفرق بين التقديرين
وقال اذا نويت ان فالفعل مستقبل واذا لم تنو فالفعل حاضر وهما
مسئلة مسموعة من العرب ذكرها الطبري تقول لمن توجه لا مرفوع
ماذا تفعل ماذا ايا تقدر تريد ان تصنع ماذا اذا قالوا تريد ماذا
يمكن الارتفاع لان المعنى الذي يجب معني ان الناصبة ليس في قوله تريد
اذ لا يستقيم ان تقول تريد ان تريد ماذا يعني ان الارتفاع لا يقر اذ وذكر
شعر الجون ايضا وفيه لها بمشي المعلم والمعلم المنهزم من المنهورة
لحرة والمعلم المتروك في الاماء كانه منحرف من صليين من العج لان
الامة عجمة ومن اللهم كان واظي الامة قد لجم بها ففتح لفظ المعلم

من هذين اللفظين وفيه كما رسمت بسميته تميز كذا صحت الرواية في
رسمها بالتخفيف وفيه زحاف داخل على زحاف لان تسكين اللام من
مفاعلتين في الوافر زحاف ولكنه حسن كثير فلما كثرت قصته هذا
الشاعر بمفاعيل لانه على وزنه ومفاعيل بحسن حذف الياء منها في الطويل
فيصير فقول مفاعلتين فلذلك ادخل هذا الشاعر الزحاف على مفاعلتين
لاها بعد السكون في وزن مفاعيل التي تحذف ياءها حذف فاستحسنا
يتدبره فانه ملج في علم العروض **فصل في انشاد الحسان**
عند اهل ضوحي ذي المجاز بشجرة ضوخ الوادي جانبها وذو المجاز
سوق عند عرفة كاتب العرب اذا اجتاحت قامت لسوق عكاظ شهر
شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذي القعدة
ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى ايام الحج وكانوا يتفخرون
في سوق عكاظ اذا اجتمعوا ويقال عكظ الرجل صاحبه اذا فاخره
وعلمه بالفاخرة فسميت عكاظ بذلك وقوله لبل بغال القوم معبط
وردد يعني الدم العبط **فصل في ذكر ما انزل الله تعالى في**
الربا الايات من سورة البقرة وقد قدمنا في حديث بنيان الكعبة
كل من قوطم لا تنفقوا فيها ربا ولا مهر نهي ان في ذلك ليلا على
قدم كثره عليهم في شرع ابراهيم وغيره من الانبياء وذلك انه من افح
الاعمال لما فيه من هدم جانب المودة واشار الحرض مع بعد الامل
وسيان لغتة الاجل على التوسعة وحسن المعاملة ومن تأمل ابواب
الربا لاح له نهي الحر من جهة الجشع المانع من حسن المعاشرة والذريعة
الى ترك الغرض وما فيه وفي التوسعة من مكارم الاخلاق ولذلك قال

سُجِنَتْ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأَذْنُوا لِمُحَرِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ غَضَبًا مِنْهُ عَلَى
أَهْلِهِ وَهَذِهِ التَّكْنَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ لَمْ يَحْبِبْهُ مَوْلَاةُ زَيْدِ بْنِ رَقْمٍ
أَبْلَغِي زَيْدًا أَعْنِي زَيْدَ بْنِ رَقْمٍ أَنْ قَدْ أَبْطَلَ جِهَادَهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ذُكِرَتْ لَهَا عَنْهُ مَسَلَةٌ مِنَ الْيُوعِ تُشَبِّهُ الرِّبَا فَقَالَتْ
أَبْطَلَ جِهَادَهُ وَلَمْ تَفْعَلْ أَبْطَلَ صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ لِأَنَّ السِّيَّاتِ لَا تَخْبُطُ
لِلْحَسَنَاتِ وَلَا كُنْ خَصَّةَ الْجِهَادِ بِالْأَبْطَالِ لِأَنَّهُ حَرَبٌ لَا عَدَاءَ لِلَّهِ وَآكِلِ
الرِّبَا قَدْ أَذْنُ حَرْبٍ مِنْ اللَّهِ فِي ضِدِّهِ وَلَا يَجْتَمِعُ الضَّدَّانُ وَهَذَا مَعْنِي
ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بَطَّالٍ فِي شَرْحِ الْجَامِعِ وَتِلْكَ الْمَسْئَلَةُ مَذْكُورَةٌ فِي
الْمَدُونَةِ لِأَنَّ اسْنَادَهَا إِلَى عَائِشَةَ ضَعِيفٌ وَلِلْمَدِينَةِ **وَقَاتِ ابْنِي**
طَالِبُ ذِكْرِ ابْنِ اسْحَقَ وَقَاتِ ابْنِي طَالِبُ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَفِيهَا
قَالَ الْعَبَّاسُ وَأَنَّهُ لَقَدْ قَالَ أَخِي الْكَلْبَةُ الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَسْمَعْ هَذَا قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهَادَةً
الْعَبَّاسُ لِابْنِ طَالِبٍ لَوَادِهَا بَعْدَ مَا اسْلَمَ كَانَتْ مَقْبُولَةً وَلَمْ تُرَدِّ بِقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ أَسْمَعْ لِأَنَّ الشَّاهِدَ الْعَدْلَ إِذَا قَالَ سَمِعْتُ وَقَالَ مَنْ
هُوَ أَعَدَّ لَهُ مِنْهُ لَمْ أَسْمَعْ أَخَذَ بِقَوْلِ مَنْ أَثَبَتَ السَّمْعَ لِأَنَّهُ عَدَمُ السَّمْعِ يَحْتَمِلُ هُ
أَسْبَابًا مَنَعَتْ الشَّاهِدَ مِنَ السَّمْعِ وَلَا كُنْ الْعَبَّاسُ بِشَهَادَةِ ذَلِكَ قَبْلَ
أَنْ يَسْلَمَ مَعَ أَنَّ الصَّحِيحَ مِنَ الْأَثَرِ قَدْ أَثَبَتَ لِابْنِ طَالِبٍ مَوَاقِفَهُ عَلَى الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ
وَأَثَبَتْ تَرْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ فِيهِ مَا كَانَ لِلْبَنِيِّ وَالذِّينِ أَمْنًا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا
لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَى قَرِيبًا وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَيْضًا أَنَّ الْعَبَّاسَ وَكَانَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْطَالَ بِكَانَ يَحْوِطُكَ وَيَضْرُكُ
وَيَغْضِبُ لَكَ فَهَلْ يَنْفَعُهُ ذَلِكَ قَالَ رُبَّمَا وَجَدْتُمْ فِي عَهْرَاتِ مِنَ النَّارِ فَخَرَجَتْ

إِلَى مَحْضَاجٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَيْضًا طَرِيقُ ابْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَجْعَلُنِي فِي مَحْضَاجِ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ
يَعْلِي مِنْهُ دُمَاغُهُ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى كَمَا يَعْلِي الْمَرْجُلُ وَفِي جَامِعِ التَّجَارِي
كَأَيُّ الْمَرْجُلِ وَالْقَهْمِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى كَمَا يَعْلِي الْمَرْجُلُ بِالْقَهْمِ
وَهِيَ مُشْكَلَةٌ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ الْقَهْمُ هُوَ الْبُشْرُ الْأَخْضَرُ يَطْمَحُ فِي
الْمَرْجُلِ اسْتِعْجَالًا لِنُضْجِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَهْلُ الْحَاجَةِ وَفِي رَوَايَةٍ يُوَسِّرُ عَنْ
ابْنِ اسْحَقَ زِيَادَةً وَهِيَ أَنَّهُ قَالَ يَعْلِي مِنْهَا دُمَاغُهُ حَتَّى يَسِيلَ عَلَى قَدَمَيْهِ
وَمِنْ بَابِ النَّظَرِ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُشَاكَلَةَ الْحِزَاءِ لِلْعَمَلِ أَنْ يَأْطَالَ بِكَانَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَلَّتِيهِ وَتَحَرَّيَا لَهُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ مُثَبِّتًا
لِقَدَمَيْهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ حَتَّى قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَنَا عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَسَلَطَ الْعَذَابَ عَلَى قَرْمِيَّةٍ خَاصَّةٍ لِنُفْيَةِ أَيَّاهُمَا عَلَى مِلَّةِ أَبِيهِ ثَبَتًا
اللَّهُ عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَذَكَرَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى مَا كَانَ لِلْبَنِيِّ وَالذِّينِ
أَمْنًا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَقَدْ اسْتَغْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَالْهَمَّ لَا يَعْلَمُونَ وَذَلِكَ حِينَ جَرَحَ الْمُشْرِكِينَ وَجْهَهُ
وَقَتَلُوا عَمَّهُ وَكَثِيرًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ الْآيَةُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي عَمِّهِ
نَاسِخَةً لِأَسْتَعْنَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ لِأَنَّ وَفَاةَ عَمِّهِ كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ عَمَلَةً وَلَا يَنْسَخُ
الْمُسْتَقْدِمُ الْمُتَأَخِّرَ وَقَدْ أَجِيبَ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ بِأَجْوَبَةٍ مِنْهَا أَنْ قِيلَ أَنَّ
الاسْتِغْفَارَ لِقَوْمِهِ مُشْرُوطٌ بِتَوْبَتِهِمْ مِنَ الشِّرْكِ كَأَنَّهُ أَرَادَ الدُّعَاءَ لَهُمْ بِالتَّوْبَةِ
حَتَّى يَغْفِرَ لَهُمْ وَيَقْوِي هَذَا الْقَوْلَ رَوَايَةٌ مِنْ رَوَايَةِ اللَّهِ هُمُ الْقَوْمُ فَالْهَمَّ
لَا يَعْلَمُونَ وَقَدْ ذَكَرَ ابْنُ اسْحَقَ رَوَايَةً بَعْضُ رَوَاةِ الْكِتَابِ هَذَا اللَّفْظَ
وَقِيلَ أَرَادَ مَغْفَرَةً تَصْرِفُ عَنْهُمْ عِقَابَهُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَسْخِ وَالْحَسْفِ وَالْعَذْرِ

وخذ ذلك ووجه ثالث وهو ان تكون الآية تأخر نزولها فنزلت
بالدينه ناسخه للاستغفار للمشركين فيكون سبب نزولها منقذ ما ونزلها
متأخرا لا سيما وهي في سورة براءة وبراءة من آخر ما نزل فتكون على
هذا ناسخة للاستغفار من جميعا وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل على ابي طالب عند موته وعنده ابو جهم وعبد الله بن
ابي امية فقال يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله
فقال له ابو جهل وابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب فقال نا
على ملة عبد المطلب وظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات
على الشرك ووجدت في بعض كتب المشعوذين اخذوا في عبد المطلب
وانه قد قيل فيه مات مسلما لما رأي من الدلائل على نبوة محمد عليه السلام
وعليه انه لا ينعى الا بالتوحيد فالله اعلم غير ان في مسند البزار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة وقد عثرت قومًا من الانصار
عند ميتهم لعلة بلغت معهم الكربي ويروي الكربي بالركا قال
الخطابي يعني القبور فقالت لا فقال لو كنت بلغت معهم الكربي او قال
ما دخلت الجنة حتي يدخلها جد ابني وخرجه ابوداود واخرص في
حديثه عن هذه الكلبة حتي يدخلها جد ابني قاله اعلم ما اراد بقوله
جد ابني اعبد المطلب ام غيره وقوله ايضا جد ابني ولم يقل جدك
يعني اياه تقوية للحديث الضعيف الذي قد ساد كره ان الله احيا الله
واباه وامابه فالله اعلم ويحتمل ان يكون اراد بالخوف بها بقوله حتي يدخلها
جد ابني فتوهم انه الجد الكافر ومن خذ وجهه على السلام اسم جيل وابوهم
لان قوله عليه السلام حق يلعنوها معهم الكربي لا يوجب خلودا في

النار فهذا من لطيف الكايبه فافهمه وحكي عن هشام بن السائب الكلي
او ابنه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش
فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفة الله من خلقه وقلب
العرب فيكم السيد المطاع وفيلق المقدمة الشجاع والواسع الباع واعلموا
انكم لم تتركوا للعرب في المأثر نصيبا الا اخرزتموه ولا شرفا الا دركتموه
فلكم على الناس يد لك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيطة والناس لكم حرب
وعلي حزبكم اثبواني اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة للرب
وقواما للمعاش وثباتا للوطة صلوا ارحامكم ولا تقطعوا فان في صلة
الرحم مناس في الاجل وزيادة في العدي وترك البغي والعقوق
ففيهما هلك القرون قبلكم اجيبوا الداعي واعطوا السائل فان
فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واذا الامانة
فان فيها محبة في الخاص ومكرمة في العام واني اوصيكم بمجد خير
قاه الامين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لكل ما اوصيتم
به وقد جاء بمرقبة الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان ويسم
الله كاني انظر الي صغاليك العرب واهل البر في الاطراف والمسفين
من الناس قد اجابوا دعوتهم وصدقوا كلمة وعظموا امره فحاضرهم
عمرات الموت فصارت رؤسا قريش وصناديد اذنا باودور
خرابا وضعفا وها اربابا واذا اعظمهم عليه احوهم اليه وابعدهم
منه احضاهم عند قد محضته العرب وذادها واصفت له فوادها
واعظته قبادها دونكم يا معشر قريش ابن ابيكم كوثواله ولا
ولحزبه حماة والله والله لا يجعل احد منكم سبيلا الارشد ولا يضر

أَحَدٌ يَهْدِيهِ إِلَّا سَعِدَ وَلَوْ كَانَ لِنَفْسٍ مِدَّةٌ وَلَا جَلِيلٌ نَاخِرٌ
لُكُفِّتْ عَنْهُ الْعَرَاهُ وَلَدَا فَعُتْ عَنْهُ الدَّوَاهِي ثُمَّ هَلَكَ
فصل وذكر ما أنزل الله في قولهم إن أمشوا
واصبروا على الهتك وذكر بعض أهل التفسير أن قولهم
أمشوا من المشي إلى المشي والمشي من المشي إلى المشي
يقال مشى الرجل وأمشى إذا نجا ماله وما يشبهه قال الشاعر
وكل فتى وإن أمشى وأبزى سخطه عن الهدى يأمون
وقال الدراج والشاء لا يمشي على الصمغ أي لا يكثر
والصمغ الذئب وقاله الخطابي في معنى الآية كأنهم أرادوا
أن المشاء والبركة في صبرهم على الهتك وحملها على المشي
أظهر في اللغة والله أعلم وذكر تنافع المصاب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الموت خديجة ثم موت عمته وذكر
الزبير في حديث أسند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل على خديجة وهي في الموت فقال ذكره من ما أرى منك
باخديجة وقد جعل الله في الكثرة خيرا أشعرت أن الله قد
أعلمني أنه سير وجني معك في الجنة مربي ابنة عمر ابن
وكثر أخت موسى وأسيمة امرأة فرعون فقالت الله أعلم
بهذا بر رسول الله قال نعم فقالت بالرفاء واليقين وذكر
أيضا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أظفر
خديجة من عنب الجنة **خروج النبي عليه السلام**
إلى الطائف وقد قد من السبب في تسميتها بالطائف

وان

وان الزموت رجل من الصدق من حضرموت تزلها فقال
لا يعلها إلا ابني لحر جابط طيف يلد كرم قبناه لهم فسميت
الطائف وقيل غير ذلك مما قد مناه وقوله فيذكرهم عليه
قد فسره ابن هشام واستند في ذلك والقول عامر وتغصبا
وفي الحديث لثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ضرب
النساء قالوا ذير النساء على أزواجهن وقد فسره أبو عبيد
بالنشوز على الأزواج واستند البيت الذي استند ابن
هشام ومعنى كلامها واحد وذكر ما لقي من استراف
يقف وذكر موسى بن عفيف زيادة في الحديث حين
أغروا به سيفهاهم قال وكان يمشي بين سباطين
منهم فكلما يفل قد مارجموا عراقيبه بالحجارة حتى
أختصبت نعلاه بالدماء وذكر التيمي كما ذكر ابن عفيف وزاد
قال كان إذا ذلقته الحجارة فقد إلى الأرض فيأخذون بعضه به
فيقيمونه فإذا مشى رجموه وهم يضربون حتى انتهى إلى الموضع
الذي ذكره ابن اسحق من جابط عتبة وشيبة قال ابن
اسحق فجلس إلى ظل جبل والجبل الكرم استنق لها اسمها
من الجبل لأنها تحمل بالعنب ولذلك فتح جبل الشجرة والخلة
فقيل جبل يفتح الحار تشبها بعمل المرأة وقد يقال فيه حمل
بجسم الحار تشبها بالحمل الذي على الظهر ومن قال في
الكرمة جبله فيسكنون الماء فليس بالمعروف وقد
قال أبو الحسن بن كيسان في نهى النبي صلى الله عليه وسلم

وان

عن بيع جبل الحبل أنه بيع العنب قبل أن يطيب كاجا في الحديث
الاخر من نهيه عن بيع التمر قبل أن يبدو صلاحه وهو غريب
لم يذهب اليه أحد في تأويل الحديث وقد قال عمر بن الخطاب
في الارضين التي افتمت في زمانه وقد قيل له انفسها على
الذين افتموها فقال والله لا دعتها حتى يحاهد بها جبل الحبل
يريد أولا دها في البطون ذكره ابو عبيد في كتاب الاموال
والقول الذي ذكره ابو الحسين في جبل الحبل وقع في كتاب
الالفاظ ليعقوب وانما اشكل عليه وعلى غيره دخول الهاء في
الحبل حتى قالوا فيه اقوالا كلها هباء فمنهم من قال انما قال
الحبل لانها بهيمة او جنيبة ومنهم من قال دخلت للجماعة ومنهم
من قال للمبالغة وهذا كله يتعكس عليهم بقوله جبل الحبل
فانه لم يدخل التاء الا في أحد اللفظين دون الآخر ويطلب ايضا
على من قال اراد معنى البهيمة بعد بيت عمر المتقدم وانما
الزحمة في ذلك ان الجبل ما دام جبلا لا يذرى اذ كثر هو
امر اني فبغير عنه بالمصدر من جبلت المرأة جبلا اذ حملت
فاذا اولد الجبل وعلم اذ كثر هو امر اني لم يسم جبلا فاذا كانت
انثى وبلغت حد الحمل فجلت فذلك الجبل هو الذي نهى عن
بيعه والاول قد علمت انوئته بعد الولادة فغير عنه بالحيلة
وصار معنى الكلام انه نهى عن بيع جبل الجنيبة التي كانت
جبلا لا تعرف ما هي ثم عرف بعد الوضع وكذلك في الاداميين
فاذا الا يقال لها حبله الا بعد المعرفة بانها انثى وعند ذكر

الجبل

الجبل الثاني لان هذه الانثى قبل ان تجل تسمى وهي صغيرة
رجلا وتسمى جابلا واشباه ذلك وقد زال عنها اسم الجبل فاذا
جلت وذكر جبلها وازدوج ذكره مع الحالة الاولى التي كانت
فيها جبلا فرق بين اللفظين بتا التانيث وخص اللفظ الذي
هو عبارة عن الانثى بالتاء دون اللفظ الذي لا يذرى ما هو
اذكر امر انثى وقد كان المعنى قريبا والمأخذ سهلا لا يحتاج الى
هذه الاطالة لولا ما قدمناه من تخطيطهم في تأويل هذا الكلام
الفصيح البليغ الذي لا يقدر قدرة في الالاعة الا عالمهم
الكلام **فصل وذكر دعاءه عليه السلام عند السيدة**
وقوله اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي الى آخر
الدعاء وفيه اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ويُسئل عن معنى النور هنا
ومعنى الوجه واشراق الظلمات اما الوجه اذا جاز ذكره في
الكتاب والسنة فهو يفسر في الذكر الى موطنين موطن
تقرب واسترضاء بعمل كقوله يريدون وجهه وكقوله الا ابتغا
وجه ربه الا على فالملطوب في هذا الموطن رضاه وقبوله للعمل
واقباله على العبد العاقل واصله ان من رضي عنك قبل عليك
بوجهه ومن غضب عليك اعرض عنك ولم يترك وجهه فاذا
ذكر الوجه هاهنا بمعنى الرضا والقبول وليس بصلية للكلام
كما قال ابو عبيد لان قوله ذلك ههنا من القول ومعنى الصلة
عنده انها كلمة لا تفيد الا تاليدا للكلام وهذا قول من غلط

طَبْعُهُ وَبَعْدَ بِالْجَمْعِ عَنْ فَهْمِ الْبَلَاغَةِ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ قَالَ هُوَ وَمَنْ
قَلْبُهُ فِي قَوْلِهِ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ أَيُّ يَبْقَى رَبِّكَ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ أَيُّ إِلَّا إِيَّاهُ فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَدْ خَلَا ذِكْرُ الرَّجْهِ
مِنْ حِكْمَةٍ وَلَيْفَ تَخْلُوا كَلِمَةً مِنْهُ مِنَ الْحِكْمَةِ وَهُوَ الْكِتَابُ
الْحَكِيمُ وَلَكِنْ هَذَا هُوَ الْمَوْطِنُ الثَّانِي مِنْ مَوَاطِنِ ذِكْرِ الْوَجْهِ
وَالْمَعْنَى بِهِ مَا ظَهَرَ إِلَى الْقُلُوبِ وَالْبَصَائِرِ مِنْ أَوْصَافِ جَلَالِهِ
وَتَجَدُّهُ وَالْوَجْهِ لُغَةً مَا ظَهَرَ مِنَ الشَّيْءِ مَعْقُولًا كَانَ أَوْ حِسِّيًّا
تَقُولُ هَذَا وَجْهُ الْمَسْئَلَةِ وَوَجْهُ الْحَدِيثِ أَيُّ الظَّاهِرِ إِلَى رَأْيِكَ
مِنْهُ وَكَذَلِكَ وَجْهُ التَّوْبِ مَا ظَهَرَ إِلَى بَصِيرَتِكَ مِنْهُ وَالْبَصَائِرُ
لَا تَخِيطُ بِأَوْصَافِ جَلَالِهِ وَمَا يَظْهَرُ لَهَا مِنْ ذَلِكَ أَقْلُ مَا يَغِيبُ
عَنْهَا وَهُوَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ وَكَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ نَظَرُ أَهْلِهَا إِلَى جَنَّةِ
سَبْحَتِهِ إِنَّمَا هُوَ نَظَرٌ إِلَى مَا يَرَوْنَ مِنْ ظَاهِرِ جَلَالِهِ الْبَهِرِ عِنْدَ
تَحْلِيلِهِ وَرَفْعِ الْحِجَابِ دُونَهُ وَمَا لَا يَدْرِكُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَلَالَ
إِكْتِرَامًا أَدْرَكُوا وَهُوَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ تَعَالَى وَجَلَّ قَوْلُهُ سَبْحَتِهِ
كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَاتٌ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَمَّا
كَانَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ قَدْ أَظْهَرَتْ مِنْ قُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ
مَا أَظْهَرَتْ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنْ فَنَاءُهَا لَا يَغَيِّرُ مَا عَلِمَ مِنْ سُلْطَانِهِ
وَنَظَرَ إِلَى الْبَصَائِرِ مِنْ جَلَالِهِ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ الْجَلَالَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهَا
وَهُوَ بَاقٍ بَعْدَ فَنَائِهَا كَمَا كَانَ فِي الْقَدَمِ مِنْ فَهْمِهِ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
قَالَ الْحَكْمُ مَعْنَاهُ تَحْلِيلُ الْبَهَاءِ وَالْحُكْمُ مِنْ سَبَابِ النَّظَرِ إِلَى
وَجْهِهِ وَأَمَّا الْأَسْتَعْرَى فَذَهَبَ فِي مَعْنَى الْوَجْهِ إِلَى مَا ذَهَبَ

إِلَيْهِ

إِلَيْهِ فِي مَعْنَى الْعَيْنِ وَالْيَدِ وَأَنَّهَا صِفَاتٌ لَهُ سَبْحَتِهِ لَمْ يُعْلَمْ
مِنْ جِهَةِ الْعُقُولِ وَلَكِنْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْمَنْقُولِ وَهَذِهِ عَجْمَةٌ
أَيْضًا فَإِنَّهُ نَزَلَ بِلِسَانِ عَزِيزٍ مُبِينٍ فَقَدْ فَهِمْتُهُ الْعَرَبُ
لَمَّا نَزَلَ بِلِسَانِهَا وَلَيْسَ فِي لَفْظِهَا أَنَّ الْوَجْهَ صِفَةٌ وَلَا اشْتِغَالَ
عَلَى الْمُؤْمِنِ مِنْهُ وَلَا عَلَى الْكَافِرِ مَعْنَى هَذِهِ الْأَيُّ الَّتِي أُجِيبَ
أَخْرَاجُهَا إِلَى الْكَلَامِ فِيهَا مَعَ الْعُجْمَاتِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمْ يَحْسُ
عَلَى عَقِيدَتِهِ شَكًّا وَلَا تَشْبِيهًا فَلَمْ يَسْتَفْسِرْ أَحَدٌ مِنْهُمْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَأَلَهُ عَنْ هَذِهِ الْأَيِّ
الَّتِي هِيَ الْيَوْمَ مُشْتَكِلَةٌ عِنْدَ عَوَامِ النَّاسِ وَلَا الْكَافِرِ فِي ذَلِكَ
لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا فِي مَعْرِضِ الْمِنَاقِضَةِ وَالْجُمَادِ لَمْ يَفْعَلُوا فِي قَوْلِهِ
إِكْرَامٌ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبٌ جَاهِلُونَ وَلَا قَالَ
أَحَدٌ مِنْهُمْ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّ اللَّهَ لَا يَتَشَبَّهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ
لَمْ يَرَوْا فِي هَذِهِ الْآيَةِ اشْتِكَالًا وَتَلَفُظًا مَعْنَاهَا عَلَى غَيْرِ
التَّشْبِيهِ وَعَرَفُوا مِنْ سَمَانَةِ الْكَلَامِ وَمَلَاحِظَةِ الْإِسْتِعَانَةِ
فِيهِ أَنَّهُ مُعْجَزٌ فَلَمْ يَتَعَاطَوْا لَهُ مُعَارَضَةً وَلَا تَوَهُؤًا فِيهِ مُنَاقِضَةً
وَقَدْ أَصْلَحْنَا فِي مَعْنَى الْيَدِ وَالْعَيْنِ مَسْئَلَةً بَدِيعَةً جَدًّا
فَلَمْ تَنْظُرْ هِيَ إِلَيْكَ وَأَمَّا النُّورُ فَمِثْلُ عَيْنِ الظُّهُورِ وَانْكَشَافِ
الْحَقَائِقِ إِلَى الْهَيْئَةِ وَبِهِ اسْتُرِفَتْ الظُّلُمَاتُ أَيُّ اسْتُرِفَتْ
مَحَالِّهَا وَهِيَ الْقُلُوبُ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا ظُلُمَاتُ الْمَحَالِّاتِ
وَالْمُسْكُولُ فَاسْتَسْلَمَتْ الْقُلُوبُ بِنُورِ اللَّهِ وَقَدْ قَالَ الْمَفْسِّرُ

في قوله مثل نوره كمشكاة اي مثل نوره في قلب المؤمن فهو
اذ انور الایمان والمعرفة المحلى لكل ظلمة وشك قال لعبد
الاحبار المشكاة صدر محمد والمصباح لسانه والزجاجة
فمه وقال اعود بنور وجهك ولو قال اعود بك لحسن
ولكن ترسل اليه بما اودع قلبه من نوره فتوصل الى
بغيمته بنعمته والى فضله ورحمته بفضله ورحمته
وقد تكون الظلمات هاهنا ايضا الظلمات المحسوسة
واشرافها دلالتها على خالفها وكذلك الاوار المحسوسة
الكل دال عليه وهو نور النور اي مظهره ومُنور الظلمات
اي جاعلها نورا في حكم الدلالة عليه سبحانه **فصل**
وذكر خبر عديس غلام عبته بن ربيعة وشبيهه بن
ربيعة حين جاءه بالقطيف من عندها الى اخيه القصة
وفيه قول هدية المشرك والاثورع عن طعامه وسباني
استقصا ذلك ان سأل الله وزاد النبي فيها ان عديسا
حين سمعه يذكر يونس بن متى قال والله لقد خرجت
منها يعني من بيتي وما فيها عترة يعرفون مامتي
فمن اين عرفت انت متى وانت امي في امه امية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخي كان نبيا وانا
نبي وذكر ايضا ان عديسا هذا المراد من بيتي امه المروج
الى بدرا امراه بالخروج معها فقال لهما اقبال ذلك الرجل
الذي لعنته يحاطكما بتريدان والله ما تقوم له الجبال

فقالا

فقالا له وتحك باعدا من قد سحر بك بلسانه وعند ما لقي رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل الطائف ما لقي ودعا بالدعاء
الاستغفار من نزل عليه جبريل ومعه ملك الجبال كاري الجبال
عن عبد الله بن يوسف عن يونس عن ابن سهاب قال
حدثني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته
انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان
استد عليك من يوم اُخذ فقال لعنت من قومك وكان استد
ما لعنت منه يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد الله
ابن عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم
على وجهي فلم استشفق الا وانا بقرن الثعالب فرفعت راسي
فاذا انا بسحابة قد اظلمت فنظرت فاذا فيها جبريل فتناداني
وقال ان الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث
اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فتناداني ملك
الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك لك فما شئت ان
يشئت ان اطبق عليهم الا حشبيين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بيل ارجو ان يخرج الله من اصلا بهم من بعد الله وحده
لا يشرك به شيئا هكذا قال في الحديث ابن عبد كلال وهو
خلاف ما شئته ابن اسحق **فصل و ذكر وفد نصيبين**
وما انزل الله فيهم وقد املينا في اول المبعث من
هذا الكتاب طرقا من اخبارهم وبيننا هنا لك اسماءهم
ونصيبين مدني شاتي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال

رَوَى أَنَّهُ قَالَ رُفِعَتْ إِلَى نَصِيبٍ حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدِ عَوَتْ
أَنَّهُ أَنْ يُعَذِّبَ نَهْرَهَا وَيُنْصَرِفَ شَجَرُهَا وَيَطْبِثَ ثَمَرُهَا
أَوْ قَالَ وَيَكْثُرَ مَطَرُهَا وَتَقْدَمَ فِي أَسْمَاءِ بَهْرٍ مَا قَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ قَالَ هُم مَنِيَّتِي وَمَا بَنِي وَشَاصِرٌ وَمَا صَدْرُ الْأَجْفِ
لَمْ يَزِدْ عَلَى تَسْمِيَةِ هَوَالٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَمَامَ أَسْمَاءِ بَهْرٍ فِيهَا
تَقْدَمُ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ الَّذِي أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ الْجَنِّ شَجَرَةً وَأَنَّهُمْ سَالُوا الزَّادَ
فَقَالَ كُلُّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ أَوْ فَرَدَّ
مَا يَكُونُ لِحِمَاً وَكُلُّ بَعِيرٍ عُلِفَ لِدَوَابِهِمْ زَادَ ابْنُ سَلَامٍ فِي
تَفْسِيرِهِ أَنَّ الْبَعِيرَ يُعَوِّدُ خُضْرًا لِدَوَابِهِمْ ثُمَّ نَهَى رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُسْتَجْعَلَ بِالْعَظْمِ وَالرُّوْتِ
وَقَالَ أَنَّهُ زَادَ إِخْوَانُكُمْ مِنَ الْجَنِّ وَلَفْظُ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ كَأَنَّ كُلَّ عَظْمٍ ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَفْظُهُ فِي
كِتَابِ ابْنِ دَاوُدَ كُلُّ عَظْمٍ لَمْ يَذَكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْأَحَادِيثُ
تَذَلُّ عَلَى مَعْنَى رِوَايَةِ ابْنِ دَاوُدَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ رِوَايَةُ
مُسْلِمٍ فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِينَ وَالرِّوَايَةُ الْآخَرَى فِي حَقِّ
الشَّيَاطِينِ مِنْهُمْ وَهَذَا
بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْآ
أَنَا نَكْرُ الْأَطَالَةَ وَفِي هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْجَنِّ لَا تَأْكُلُ
وَلَا تَشْرَبُ وَنَاوَلُوا قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ
يَأْكُلُ بَشْمَالَهُ وَيَشْرَبُ بَشْمَالَهُ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرٍ وَهُوَ ثَلَاثَةٌ
أَصْنَافٌ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْهُ عَلَى صُورِ الْحَيَاتِ وَصَدَقَ

كَلَاب

كَلَابٌ سَوْدٌ وَصِنْفٌ رَخٌ طَيَّارٌ دَوَّاجٌ أَوْ قَالَ هَفَافَةٌ
وَلَعَلَّ هَذَا الصِّنْفُ الطَّيَّارُ هُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِنْ مَعَ
الْقَوْلِ الْمُسْتَعْدَمُ وَرَأَيْتُ فِي حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ
عَلَى الشَّيْخِ ابْنِ بَكْرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَرَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِسْمِ اللَّهِ إِلَى
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَمُتُّ إِذْ جَاءَتْ حَيْةٌ فَقَامَتْ إِلَى جَنْبِهِ وَادْنَتْ
فَأَهَامَتْ أُذُنَهُ وَكَانَتْ تَنَاجِيهِ أَوْ خَوْفُهَا فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
السَّلَامُ نَعَمْ فَانْصَرَفَتْ قَالَ جَابِرٌ فَسَأَلْتُهُ فَخَبَرَنِي أَنَّهُ
رَجُلٌ مِنَ الْجَنِّ وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ مُرَّامُتُكَ لَا يَسْتَجْعَلُ بِالرُّوْتِ
وَلَا بِالزَّمَّةِ فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لَنَا فِي ذَلِكَ رِزْقًا وَلَعَلَّ هَذَا الصِّنْفُ
هُوَ الَّذِي لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِنْ مَعَ الْقَوْلِ الْمُسْتَعْدَمُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَزَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ فِي الْحَدِيثِ وَصِنْفٌ يَحْلُونَ وَيَطْعَنُونَ
قَالَ وَهُوَ السَّعَالِيُّ وَالْعِيلَابُ **فَعَلٌ وَذِكْرُ عَرَضِهِ**
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ لِبُؤْمِنُوا
بِهِ وَلِيَنْصُرُوهُ قَبِيلَةُ قَبِيلَةٍ فَذَكَرَ بَنِي حَنِيفَةَ وَأَسْمُهُ أَثَالُ
ابْنُ الْحَيْمَرِ لِحَيْمَرٍ تَصْغِيرُ الْحَيْمَرِ وَهِيَ دُؤْبَةٌ قَالَ وَطَرِبَ
وَأَسْتَدَّ لَهَا ذَنْبٌ مِثْلُ ذَنْبِ الْعُرْوَسِ إِلَى سَبْعَةِ مِثْلِ حَجَرِ
الْحَيْمَرِ هُوَ الْحَيْمَرُ بْنُ صَعْبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَسَمِيَّ
حَنِيفَةَ لِحَيْفَ كَانَ فِي رِجْلِهِ وَفِي بِلِّ حَنِيفَةَ أَمَّهُمْ وَهِيَ بِنْتُ
كَاهِلِ بْنِ أَسَدٍ عُرِفُوا بِهَا وَهُمُ أَهْلُ الْإِمَامَةِ وَأَصْحَابُ
مُسْلِمَةَ الْكُتَابِ وَقَدْ أَصْلَحْنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ سَبَبَ
تَرْوُلِهِمْ إِلَى الْإِمَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَرَلَّهَا مِنْهُمْ وَذَكَرَ بِشَجَرَةٍ

كَلَاب

ابن فراس العامري وقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أفنهذف عورنا للعرب دونك نهذف أي جعلها هدفا
ليسها بهم والهدف الغرض وذكر قول الشيخ هل لها من
تلاف أي تدارك وهو تفاعل من تلافى وهو هل لها
من مطلب مثل ضربه لها فانه منها واصله من ذنابا
الطائر إذا أفلت من الجباله فطلبت الأخذ بذنابه وقال
ما تقول لها اسماعيلي فطأي ما أدعى النبوة كاذبا أحد من
بنی اسمعيل **فصل** وذكر عرضه نفسه على كندة
وهو بنو ثور بن مرة بن أد بن زيد بن مغيص بن
عمرو بن عرب بن زيد بن كهلان بن سبأ على أحد
الأقوال بين النسابين في كندة وسمى كندة لأنه كند
أباه أي عقه وسمى أباه مزيعة لأنه كان يجعل لمن أباه
من قومه مزيعة فهو بنو مزيعة بن ثور وقد قيل
مزيعة هو ثور وكندة أبوه **فصل** وذكر غير ابن إسحق
ما لم يذكره ابن إسحق مما رأيت أملاء بعضه
في هذا الكتاب نسخة لقائده ذكر قاسم بن ثابت
والخطابي عرضه نفسه على بني ذهل بن ثعلبة ثم على
بنی سببان بن ثعلبة وذكر الخطابي وقاسم جميعا
ما كان من كلام أبي بكر مع دغفل بن حنظلة الدمشقي
وزاد قاسم تكملة الحديث فرائسا أن تذكر بأه
قاسم فانهما ما يلقى بهذا الكتاب قال ثم دفعنا

إلى

إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فنقد أبو بكر فسلم
قال علي وكان أبو بكر في كل خير مقعدا فقال من القوم
قالوا من سببان بن ثعلبة فالتفت أبو بكر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا بني أنت وأمي هو لاء غرر في
قوميهم وفيهم مفروق بن عمرو وهاني بن قيسمة ومثنى
ابن بشارته والنعمان بن شريك وكان مفروق بن عمرو
قد غلبهم جمالا وليسأنا وكانت له غيرة تان تسقطان على
تريديته وكان أدنى القوم مجلسا من أبي بكر فقال له أبو
بكر رضي الله عنه كيف العذر فيكر قال له مفروق أنا لنريد
على الألف ولن تغلب ألف من قلة فقال أبو بكر فكيف المنعة
فيكبر فقال مقصرون علينا الجهد ولكل قوم جد فقال
أبو بكر فكيف الحرب بينكم وبين عدوكم فقال مفروق أنا
لا شئ مما يكون غضبا حين تلقى وإنا لأسد ما نكون لقائ
حين نعصب وإنا لنوثر الجياد على الأولاد والسلاح على اللقاح
والنصر من عند الله يد بلنا جرة ويد بل علينا لعلك أخوف مني
فقال أبو بكر أو قد بلغكم أنه رسول الله فها هو ذا فقال مفروق
قد بلغنا أنه يد كذلك فإلى قد دعوا إليه يا أخا قريش فنقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا إلى شهادة أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وإني رسول الله وإني أن تؤوؤني
وتصرون في فأن قد شئت قد ظهرت على أمر الله وكذب رسول
ولست أعنت بالباطل عن الحق وإيه هو الغنى الحميد فقال مفروق

إلى

والى مرتدعو اليه ايضا يا اخا قد بينت فلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق نحن نرزقكم
واباها ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون
فقال مفروق والى مرتدعو اليه ايضا يا اخا قد بينت فلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتا وذي
القربى وينهى عن الفحشاء والمكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
فقال مفروق دعوت واثقه يا اخا قد بينت الى مكارم الاخلاق
ومحاسن الاعمال ولقد افك قومك ذبول وظاهر واعليك وكانه
احب ان يشركه في الكلام هاني بن قبيصة فقال وهذا هاني
ابن قبيصة شيخنا وصاحب ديننا فقال هاني قد سمعت مقالك
يا اخا قد بينت واني اري ان تركنا ديننا واتبعنا ايتاك على دينك
لمجلس جلسته اليك ليس له اول ولا آخر زلة في الرأي وقلة
نظر في العاقبة وانما تكون الزلة مع العجلة ومن وراينا قوم
نكره ان نعقد عليهم عقدا ولكن ترجع وترجع وتظرو وتظرو
وكانه احب ان يشركه في الكلام المشي بن حارثة فقال وهذا
المتي بن حارثة شيخنا وصاحب حزننا فقال المشي قد
سمعت مقالك يا اخا قد بينت والجواب هو جواب هاني بن
قبيصة في تركنا ديننا واتبعنا دينك لمجلس جلسته اليك ليس
له اول ولا آخر وانا انما نزلنا بين صبر في اليمامة والسماحة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا ان الصبر بان فقال
انهار كسرى ومياه العرب فاما ما كان من انهار كسرى فذبت
صاحبه غير مغفور وعذره غير مقبول واما ما كان من مياه
العرب فذبت صاحبه مغفور وعذره مقبول وانا انما نزلنا
على عهد اخذ علينا كسرى الاخذت حذنا ولا نؤوي محذنا
واني اري ان هذا الامر تدعونا اليه انت هو مما تكرهه الملوك
فان احببت ان تؤويك وتنصرك مما يلي مياه العرب فعلنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسألت في الرد اذ
انصحتهم بالصديق وان دين الله لن ينصره الا من حاطه
من جميع جوانبه ارايتهم ان لم تلبثوا الا قليلا حتى يورثكم
الله ارضهم وود يارهم واموالهم ويفر شكم بناسهم انسيحون
ايته وتقد سنة فقال النعم بن شريك اللهم لك ذاك
فلا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارسلنا شاهدا
ومبشرا وتذبرا ثم نهض النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ
بيدي فقال يا ابا بكر يا ابا حسن ايه اخلاق في الجاهلية
ما استرناها يدفع الله باس بعضهم عن بعض وبها
يتحاجزون قال ثم رد فعا الى مجلس الاويس والخزرج
فما نهضنا حتى يا بعوا النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا صدقا
صبرا وروى في حديث مشيد الى طارق قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرتين رايت بسوف ذي الجحار
يعرض نفسه على القبايل يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله

فقال

الإله تفلحوا وخلفه رجل له عند برنات برجمته بالجحاة حتى
أدعى لعبيته يقول يا أيها الناس لا تسمعوأمنه فإنه كذاب
فسالت عنه فقيل هو غلام عبد المطلب قلت ومن الرجل الذي
يرجمه فقيل لي هو عمته عبد العزى أبو لهب وذكر الحديث
بطوله خرجه الدارقطني ووقع أيضا في السيرة من رواة
يونس **فصل وذكر حديث سويد بن مناة**
وسيد بن سويد وبالعقب ما نوري على نغمة النحر يعني السيف
وما نوري من الأثر وهو فرند السيف يقال فيه أثر وأثر
قال الشاعر خفا فاكلها يتقى بأثر أراد يتقى وسويد
هذا هو الكامل وهو ابن الصاميت بن عطية بن جوط بن
حبيب بن عوف بن عمرو بن ملك بن الأوس و أمه لبي
بنت عمرو والنخاريه أخت سلمى بنت عمرو وعبد المطلب
ابن هاشم وسويد هذا ابن خالة عبد المطلب وبنت سويد
هي أم عائله أخت سعيد بن زيد امرأة عمر بن الخطاب
وهو جد هاشم وأسم أمها زبيب وقيل جليسة بنت
سويد هذا ذكره الزبير بن أبي بكر وذكر مجله
لقين وهي الصيغة وكانها مفعلة من الجلال والجلالة
أما الجلالة فهي صفة المخلوق والجلال من صفة الله وقد أجاز
بعضهم أن يقال في المخلوق جلال وجلال وأيسر
فلاذاجلال هيبته لجلاله ولا ذاصباح هيبته للفقير
ولقمن يقال كان نوبيا من أهل أيلة وهو لقمن بن عتقا

بن

ابن سروت فيما ذكرنا وابنه الذي ذكر في القرآن اسمه
ثارات فيما ذكر الزجاج وغيره وقد قيل في اسمه غير ذلك
وليس بلقمن بن عاد الحميري **فصل وذكر قدوم**
إبي الحبيش أنس بن رافع يطلب الحلف وذلك بسبب
الحرب الذي كانت بين الأوس والخزرج وهي حرب بعات
الذلوة ولهم فيها أيام مشهورة هلك فيها كثير من صناديدهم
وايسر أدهم وبعثت أسمرار من بها هزئت **بذو أسلام**
الأنصار ولم يكن الأنصار أسما لهم في الجاهلية حتى سماهم
الله به في الإسلام وهو بنو الأوس والخزرج والحزج الرخ
الباردة وقال بعضهم هي الجنوب خاصة ودخول الألف واللام
في الأوس على حد دخولها في النيم وهو من باب رومي ورؤم
لان الأوس هي العطية أو العوفية ومثل هذا إذا كان علما
لا بد حله الألف واللام ألا ترى أن كل أوس في العرب غير
هذا فإنه بعير الف ولايركاوس بن حارثة الطائي وغيره
وكذلك أوس وأوس أسير الذيب قال الراجز يا ليت
شعري عنه والأمر غمر ما فعل اليوم أوس بالغير
وأبوهم حارثة بن ثعلبة وهو أيضا والد خزاعة على أحد
القولين وأمه قيلة بنت كاهل بن عذرة قضاعية ويقال
هي بنت جفنة بن عمرو بن عامر وقيل بنت بليج بن الهون
ابن خزيمه بن مذركة قاله الزبير بن أبي بكر في كتاب أخبار
المدينة واسم جفنة غلبه والآنصار جمع ناصير على غير

القياس في جميع فاعيل ولكن على نقد يرحذف الالف من
يا صير لانها زائدة قال اسم على نقد يرحذف فها ثلاثي والثلاثي
يجمع على افعال وقد قالوا في نحوه صاحب واصحاب وساهد
واشهد وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للنفر من
الا نصار امن موالى يهود استراى من حلفائهم والمولى
يجمع الخليف وابن العمير والمعنى والمعنى لانه مفعول من
الولاية وجاء على وزن مفعول لانه مفعول ومبني لوليته
فجاء على وزن ما هو في معناه ولذلك نقول في المومنين هو ولى
الله ولا نقول هو مولى الله وذكر النفر القادمين في العام
الثاني الذين يا يعقوب بيعة النساء وقد ذكر الله بيعة النساء
في القران فقال يا يعقوب على ان لا تسترلن بالله الاية فاراد
بيعة النساء انهم لم يبيعوه على القتال وكانت مبايعته
للنساء ان ياخذن عليهن العهد والميثاق فاذا اقررن بالسنة
قال قد بايعتكن وما مسست يدهن بذا امرأة في مبايعته
كذلك قالت عابسة رضي الله عنها وقد روى انه كن
ياخذن بيك في البيعة من فوق ثوب قاله الشعبي
ذكره عنه ابن سيرين والاول اصح وقد ذكر ابو بكر محمد
ابن الحسين المقرئ النقاش في صفة بيعة النساء
وجها ثالثا اورد فيه اثارا وهو ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يغمس يده في اناء ويغمس المرأة
يدها فيه عند المبايعه فيكون ذلك عقد للبيعة وليس

هذا

هذا بالمشهور ولا هو عند اهل الحديث بالثبوت غير ان
ابن اسحق قد ذكره في روايه يونس عنه عن ابان بن
ابي صالح وذكر انساب الذين يا يعقوب وسنعيده في بيعة
العقبة وعذرة يد رهنال يقع التنبيه على ما يحتاج اليه بعون
الله وذكر انساب المبايعين له في العقبة الاولى في
نسب بني سلمة منهم ساردة بن يزيد بن جشم وتزيد
بناء منقوطة بثنت من فوق ولا يعرف في العرب
تزيد الا هذا وتزيد بن الحاف بن قضاة وهم الذين
تنسب اليهم انساب التزديدية واما سلمة بكسر الهم
فهم في الا نصار خاصة سمي بالسلمة واحدة السلام
وهي الحجارة قال الشاعر ذال خليلي وذو يعا يني
يرمي ورأي بالسهم والسلمة وفي جعفي سلمة بن
عمرو بن ذهل بن مزار بن جعفي وفي جهينة سلمة
ابن نصر بن غطفان قاله ابن حبيب النسابة وفي الصحابة
عمرو بن سلمة الجرمي ابو يزيد الذي امر فومه وهو ابن
ست سنين او سبع وفي الرواة عبد الله بن سلمة ونسب
الى بني سلمة هؤلاء سلمى بفتح اللام كما ينسب الى بني
سلمة وهم بطنان في بني عامر يقال لهم السلميات يقال
لاحدهم سلمة الخير والآخر سلمة الشرايين فسير بن
لعيب بن ربيعة بن عامر واما بنو سلمة بيا في دوس
وهو بنو سلمة بن مالك بن فهر بن عكر بن دوس

وسليمة هذا هو اخو جد بمة الا برش وهو الذي قتل اياه
مالك بسهم فتل خطاء ويقال في النسب اليه سلمي ايضا
هذا هو القياس وقد سمع سلمي كما قيل في عميرة عميرة
وذكر بني جدارة من بني الجار وجدارة وجدارة اخوان
وغيره يقول في جدارة جدارة بالحاء المضمومة وهكذا
قوله ابو عمرو وكذا ذكره ابن دريد في الاستيفاق وهو
اشبه بالصواب لانه اخو خذرة وكثيرا ما يجعلون اسما
الاخوة مشتقة بعضها من بعض وذكر القواقل وهم
بنو عمرو بن عمرو بن ملك وذكر سبب تسميتهم
القواقل وان ذلك لقولهم اذا اجازوا احدا فاقول حيث
ينبت وفي الانصار القواقل والجمادى وهما بطنان من
الاوس ويسبب تسميتهما واحدا في المعنى اما الجمادى
فكانوا اذا اجازوا احدا اعطوه ستمهما وقالوا له جعد وريث
حيث ينبت كما كانت القواقل تفعل وهم بنو زيد بن عمرو
وزيد بن ملك بن ضبيعة يقال لهم كسر الذهب وهما
جميعا من الاوس قال الشاعر

فان لنا بين الجوارى وليلة مقابلة بين الجمادى والحسرة
مضى ندع في الزيد بن زيد بن ملك وزيد بن عمرو وتأخذه
الحفرة وذكر فيهم ابا الهيثم بن النيهان ولم ينسبه
ولا ينسبه في اهل العقبة الثانية وهو ملك بن النيهان
واسم النيهان ايضا ملك بن عبيد بن عمرو بن عبد

الاعلم

الاعلم بن عامر بن زعورا بن جشم بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن ملك الا نصارى حليف بني عبد الاشهل كان
احد النقباء ليلة العقبة ثم شهد بدرًا واختلف في وقت وفاته
فأصح ما قيل فيه انه شهد مع علي صديق وقيل فيها رحمه
الله واحسب ابن اسحق وابن هشام تركا نسبه على جلالة
وشهده هذه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا خلاف فيه فقد وجدت في شعر عبد الله بن رواحة
حيث اضاف ابو الهيثم رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزله ومعه ابو بكر وعمر فدفع لهم عناقا وانا هم يقتل
من رطب الحديث بطوله فقال ابن رواحة في ذلك
فلما اركا لا سلام عز الاله ولا مثل اصيان الاراسي معشرا
فجعله اراسيا كما ترى والاراسي منسوب الى اراسه في
جنازة ادى الى اراس بن الحيات بن الغوث فانه اعلم هو
انصاري بالحلف امر بالنسب المذكور قبل هذا وقد قيل
لانه يلوي من بني اراسه واراس بن فاران بن عمرو بن
بلي فانه اعلم ونقله من كتاب ابي عمرو في الاستيعاب
والهيثم في اللغة فرج العقاب والهيثم ايضا ضرب من
العشيب فيما ذكر ابو حنيفة وبه سمي الرجل هيثما
وبالمعنى الاول واشهد رعت بقران الحزن رؤضا منورا
عميما من الظلام والهيثم الجعد **فصل وذكر بيتهم**
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء الا

يُسْرَفُوا وَلَا يَزْنُوا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا عَنِ
بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِعَهْتِهِ أَنَّهُ الْوَلَدُ يُنْسَبُ إِلَى بَعْلَتِهَا
وَلَيْسَ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ الْأَسْتِخْبَاعُ بِالْهَرَامِ فِيمَا دُونَ الرُّطَى كَالْقَبْلَةِ
وَالْجَسَدِ وَخَوَهَا وَالْأَوَّلُ لَا يُنْسَبُ إِلَّا بِبَيْعِ عَلَيْهِ الرِّجَالُ وَكَذَلِكَ
قِيلَ فِي قَوْلِهِ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ أَنَّهُ التَّوْحُّ وَهَذَا أَيْضًا
لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الرِّجَالِ فَذَلِكَ عَلَى ضَعْفٍ قَوْلُ مَنْ خَصَّهُ
بِالتَّوْحُّ وَخَصَّ الْبُهَنَانَ بِالْحَافِّ وَلَدٍ بِالرَّجُلِ وَلَيْسَ مِنْهُ
وَلَهُ قِيلَ يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَعْنِي الْكَذِبَ وَغَيْبَ
النَّاسِ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ يَعْنِي الْمَشْيُ فِي مَعْصِيَةٍ
وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ أَيْ فِي خَيْرٍ تَأْمُرُ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ
أَسْمُ جَامِعٍ لِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَا عُرِفَ حُسْنُهُ وَلَمْ تُشْكَرْ الْقُلُوبُ
وَهَذَا مَعْنَى يَعْزُّ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ فِي رِوَايَةٍ
يُونُسَ فِيمَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ وَلَا تَغْتَشِشَنَّ
أَزْوَاجُكُمْ فَقَالَ أَحَدَاهُنَّ وَمَا غَشِشَتْ أَزْوَاجُنَا فَقَالَ أَيْ
تَأْخُذِي مِنْ مَالِهِ فَتُجَارِي بِهِ غَيْرَهُ **فَصْلٌ وَذَكَرَ مَجْرَةَ**
مُضْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ الْمُقَرِّي وَأَوَّلُ مَنْ سَمِيَ بِهَذَا
أَعْنَى الْمُقَرِّي بِكُنْيَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ كَانَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ مِنْ أَعْمَرٍ
قَدْ نَسِيَ عَيْشًا وَأَعْطَاهُمُ وَأَمَّا أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ
وَكَانَ يَكْنَى وَقَبُ الْحَيْثُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَسْتَنْقِظُ فَيَأْكُلُ
فَلَمَّا اسْلَمَ أَمَّا بَنُوهُ مِنَ الشَّيْخَةِ مَا عَثَرَتْ لَوْنَهُ وَأَذْهَبَتْ
لَحْمَهُ وَتَفَحَّتْ جِسْمُهُ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه

عليه وسلم ينظر إليه وعليه نوره قد رفعها فيكلي لما كان
يعرف من نعمته وجعلت أمه حين أسلموها جارية لآل كل
وَلَا تَشْرَبْ وَلَا تَسْتَنْظِلْ بِظِلِّ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهَا فَكَانَتْ تَقِفُ
لِلشَّمْسِ حَتَّى تَسْقُطَ مَغْشِيًا عَلَيْهَا وَكَانَ بَنُوهَا يَفْتَحُونَ
فَاهَا بِسَجَّارٍ وَهِيَ عَوْدٌ فَيَصُبُّونَ فِيهِ الْجَسَّاءَ لِيَلَا تَمُوتَ وَتَذَكَّرُ
أَسْمَاهَا وَنَسَبُهَا عِنْدَ ذِكْرِهِ فِي الْبَدْرِ بَيْنَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهُ فَيَقُولُ مَا رَأَيْتُ
بِمَكَّةَ أَحْسَنَ لِمَتِّ وَلَا أَرْقَ حَلَةً وَلَا أَعْمَرَ نَعْمَةً مِنْ مُضْعَبِ
ابْنِ عُمَيْرٍ ذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ وَذَكَرَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ قَالَ كَانَ
مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَنِي مَكَّةَ شَبَابًا وَجَمَالًا وَشَبَابًا وَكَانَ
أَبُوهُ يُحْتَابُهُ وَكَانَتْ أُمُّهُ تُحْسِنُهُ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ
الشَّبَابِ وَكَانَ أَعْطَرَ أَهْلِ مَكَّةَ يَلْبَسُ الْحَضْرَمِيَّ مِنَ الْبَغَالِ
وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ أَنَّ مَنْزِلَهُ كَانَ عَلَى أَسْعَدِ بْنِ زُرَّارَةَ مَنْزِلُ
بَعْثِ الزَّيَّاتِ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَا وَفَّعَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مَنْزِلٍ وَلَا
عَلَى فَلَانَ وَهُوَ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْمَصْدَرُ وَلَمْ يَرِدِ الْمَكَانُ
وَلِذَا قَيْدُهُ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بَعْثِ الزَّيَّاتِ وَأَمَّا أُمُّ قَيْسٍ بِنْتُ
مُحَصِّنِ الْمَذْكُورَةِ فِي مَجْرَةِ بَنِي أَسَدٍ وَهِيَ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي
الْمَوْطِئِ وَأَنْفَاقَاتِ بَابِ بْنِ لَهَا صَغِيرٌ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْمُهَا أَمْنَةُ وَهِيَ اخْتُ عُمَيَّاتِ بِنْتِ
ابْنِ مُحَصِّنٍ **فَصْلٌ وَذَكَرَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بِالْمَدِّ**
وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بِهِرَ مُضْعَبِ

ابن عمير لانه اول من قدم المدينة من المهاجرين ثم قدم
بعده ابن ام مكتوم وقد ذكرنا في اول الكتاب من جمع في
الجاهلية بركة فخطب وذكر وبتتبع بمبعث النبي صلى الله عليه
وسلم وحض على اتباعه وهو كعب بن لؤي ويقال انه اول
من سمي العروبة الجمعة ومعنى العروبة الرحمة وكانت
قد بنى يجمع اليه فيها فهاكلى الزبير بن بكار فيخطبهم
فيقول اما بعد فاعلموا وتعلموا فالارض بها ذو الجبال
او ناد والسما بنا والنجوم علا فمر يا مرهم بصله الارحام
وتبتدئهم بالنبي عليه السلام ويقول جر مكم يا قوم عظموه
فسيكون له بناء عظيم ويخرج منه بنى كريم ثم يقول في شجر ذكره
على غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صادقة في حبيبها
صروف رايتها نقلب اهلها لها عقد ما يستحيل من رها
ثم يقول يا ليتني شاهد فواء دعوته اذا قرئت في نبي الحق خذنا
واما اول من جمع في الاسلام فهو من ذكرنا وذكر ابن اسحق
انه جمع بهم ابو امامة عند هزم النبي في بقيع يقال له
بقيع الخضعات بقيع بالماء وجدته في نسخة الشيخ ابي بكر
وكذلك وجدته في رواية يونس وذكره البكري في قاب
معجم ما استعجم من اسماء البقيع انه بقيع باليون ذكره في
باب النون والقاف وقال هزم النبي جبل على يري
من المدينة وفي غريب الحديث انه عليه السلام حبي غرز
النبي قال الخطابي النقيع القاع والعرو سببه الثمار وسياتي

تفسيره

وسياتي تفسير فيما بعد ان شاء الله ومعنى الخضعات
من الخضوع وهو الاكل بالفرقة والقض باطران الاسنان
ويقال هو اكل اليابس والخض اكل الرطب فكانه جمع خضبة
وهي الماشية التي تخضم فكانه سمي بذلك لخضبه فيه واما
البقيع بالماء فهو اقرب الى المدينة منه بكثير واما بقيع
النجية بجا وجير وبابن فها ذكره في سنن ابي داود
والنجية شجر عرف بها **فصل في جميع اصحاب رسول**
الله صلى الله عليه وسلم الجمعة وتسميتهم اياها بهذا
الاسم وكانت تسمى العروبة عن هداية من الله له
فبل ان يومروا بها ثم نزلت سورة الجمعة بعد ان هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاستقر في ضها
واسمى حطبا وكذا قال صلى الله عليه وسلم في يوم
الجمعة اضلته اليهود والنصارى وهذا كرامه اليه ذكر
السنن وهو عبد بن حميد رحمه الله قال ثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ابوب عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة
قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وقبل ان تنزل الجمعة
وهو الذين سمي الجمعة قالت الانصار لليهود يوم
يجمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى مثل ذلك فسلم
فلجعل يومها يجمع فيه وتذكر انه ونصلي ونشكر او
كما قالوا فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى
فاجعلوا يوم العروبة وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العروبة

فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ وذكرهم
 فسموا الجمعة حين اجتمعوا اليه فذبح لهم شاة فتعدوا
 وتعدوا وذلك لقلتهم فانزل الله بعد اذ انزلي للصلاة
 من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله **قَالَ الْمُؤَلِّفُ وَمَعَ**
تَوْفِيقِ اللَّهِ لَهُمْ اليه فيبعد ان يكون فعلهم ذلك عن غير
 اذن من النبي لهم في ذلك وقد روي ذلك الدارقطني عن
 عثمان بن احمد بن الشماك قال ثنا احمد بن محمد بن غالب
 الباهلي قال ثنا محمد بن عبد الله ابو زيد المديني قال ثنا المغيرة
 ابن عبد الحميد قال ثنا مالك بن انس عن الزهري عن
 عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اذن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالجمعة قبل ان يهاجر ولم يستطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجمع بمكة ولا يتي
 لهم فكتب الى مصعب بن عمير انما بعد فانظر اليوم الذي
 يجهر فيه اليهود بالزبور لسببهم فاجمعوا نساكم وابناكم
 فاذا مال النهار عن شطره عند الزوال من يوم الجمعة فمروا
 الى الله تعالى بركعتين فاوّل من جمع مصعب بن عمير
 حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجمع
 عند الزوال من الظهر وظهر ذلك ومعنى قول النبي صلى
 الله عليه وسلم اضلته اليهود والنصارى وهذا كراهته
 اليه فيما ذكر بعض اهل العلم ان اليهود امروا يوم من
 الاسبوع يعطيون الله فيه ويتفرعون لعبادته فاجتاروا

من

من قبل انفسهم السبت فالزموه في شرعهم وكذلك
 النصارى امروا على لسان عيسى بن مريم يوم من الاسبوع
 فاجتاروا من قبل انفسهم الاحد فالزموه شرعاً لهم **قَالَ**
الْمُؤَلِّفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وكانت اليهود انما اجتاروا السبت
 لانهم اعتقدوا انه اليوم السابع ثم زادوا وكفروا ان الله
 استراح فيه تعالى الله عن قولهم لان اول بدء الخلق عند
 الاحد واتخذ السنة الايام التي خلق الخلق فيها الجمعة وهو
 ايضا مذهب النصارى فاجتاروا الاحد لانه اول الايام في
 زعمهم وقد شهد الرسول عليه السلام للفرقيتين
 باضلال اليوم وقال في صحيح مسلم ان الله خلق التربة
 يوم السبت فين ان اول الايام التي خلق فيها الخلق يوم
 السبت فاجتاروا الايام السنة اذ الخميس وكذلك قال ابن
 اسحق فيما ذكر عنه الطبري وفي الاثر ان يوم الجمعة سمي
 الجمعة لانه جمع فيه خلق آدم روي ذلك عن سلمان وغيره
 وقد قد متنا في حديث الحمصي ان الانصار سموه جمعة
 لاجتماعهم فيه فهذا هو الله الى التسمية وهذا هو الى
 اختيار اليوم وموافقة الحكمة فان الله سبحانه لما بدأ
 فيه خلق ادم وجعل فيه بدأ هذا الجنس وهو البشر
 وجعل ايضا فيه قناتهم وانقضاهم اذ فيه تقوم الساعة وحيث
 ان يكون يوم ذكر وعبادته لانه تذكر بالمبدأ والمعاد
 وانظر الى قوله فاسمعوا الى ذكر الله وذكروا البيع وحسن

من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله
 من يوم الجمعة فاسمعوا الى ذكر الله

الانصار
 واليه صلى الله عليه وسلم

البيع لأنه يومٌ يُذكرُ باليوم الذي لا يبيع فيه ولا خلة مع
انه وتُرَدُّ الأيام التي قبله في الامح من القولين والله يحب
الوتر لأنه من استباهه فحان من هدى الله تعالى لهذه
الامة ان الهوى اليوم ثم اقرؤا والمواضع الحكمة فيه
فهو الاخرى السابقون يوم القيامة كما قال عليه السلام
كانت اليوم الذي اختاروه سابق لما اختارته اليهود والنصارى
ومتقدم عليه ولذلك كان يقرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة السجدة في صبح يوم الجمعة رواه
سعد بن ابراهيم عن الاعرج عن ابي هريرة ورواه
مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
كلاما عن النبي عليه السلام ورواه ايضا عن سعيد بن جبير
عروة بن عبد الرحمن ذكره الزبير ورواه الترمذي
في كتاب العليل له عن ابي الاخوص ورواه البرار ايضا
عن ابي الاخوص عن علقمة عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من ذكر النسبة
الايام واباءها بذكر خلق ادم من طين وذلك في
يوم الجمعة تنبيهها منه عليه السلام على الحكمة وتذكير
للقلوب بهذه الموعظة واما قراءته لاهل ابي على الانبياء
في الركعة الثانية فلما فيها من ذكر السعي وشكر
الله لهم عليه حيث يقول وكان سعيكم مشكوراً مع ما
في اولها من ذكر خلق الانبياء وانه لم يكن قبل

سبأ

سبأ من كورا وقد قال في يوم الجمعة فاستمعوا الى ذكر الله
فيه بقراءة اياتها على التاهي للسعي المشكور عليه والله اعلم
الا ترى كيف كان كثيراً ما يقرأ في صلاة الجمعة ايضا اهل اناك
حديث الغاشية وذلك ان فيها لسعيها راضية كما في سورة
الجمعة فاستمعوا الى ذكر الله فاستمع عليه السلام ان
يقرأ في الثانية ما فيه رضاها لسعيها المأمور به في
السورة الاولى ولفظ الجمعة ما خوذ من الاجتماع كما قد منا
وكان على وزن فعلة وفعله لانه في معنى قرينة وقرينة
والعريف تاني يلفظ الكلمة على وزن ما هو في معناها واما لواء
عمره فاستمعوا استمعها من عبارة المسجد الحرام وبنوه
على فعله لانه واصله وقرينة الى الله تعالى ولهذا الاصل
فروع في كلام العرب ونظائر لهذا بن الاسمين يلفظا
تتبعه عما عت بسبيله وفيما قد مناه ما هو اكثر من
الحق دالة وقالوا في الجمعة جمع بتشديد الميم كما قالوا عند
اذا شهد العيد وعرف اذا شهد عرفة ولا يقال في غير
الجمعة الا جمع بالتخفيف وفي البخاري اول من عرف
بالجمعة ابن عباس والتعريف انما هو يعرفات فكيف
يعرف بالبصرة ولعن معناه انه كان رضي الله عنه اذا
صلى العشاء يوم عرفة اخذ في الدعاء والذكر والصراعة
الى الله تعالى الى غروب الشمس كما يفعل اهل عرفة
وليس في تسمية هذه الايام بالاحد والاثنين الى

الحنيس ما يشد قول من قال ان اول الاسابيع الاحد في
 السبت كما قال اهل الكتاب لانها تسمى طارية وانما
 اسماءها في اللغة القديمة شبار واول واهوت وجبارود بار
 ومونين والعرويه واسماؤها قبل هذا بالسريانية ابوجاد
 هو زحطي الى اخرها ولو كان الله سبحانه ذكرها في القران
 بهذه الاسماء المستغف من العدد لقلنا هي تسمى
 صادقة على المسمى بها والحكمة لم يذكر منها الا الجمعة
 والسبت وليس بمشققين من العدد ولم يسمها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاحد والا تذهب
 الى سائرهما الا خا كيا للغة قومية لا مبنية باسميتها ولعل
 قومه ان يكونوا اخذوا معنى هذه الاسماء من اهل
 الكتاب الجاورين لهم فالقوا عليها هذه ابناء الهن وال
 فقد قد منا ما ورد في الصحيح من قوله عليه السلام ان الله
 خلق التربة يوم السبت والجبال يوم الاحد الحديث والعجب
 من الطبري على تنجيزه في العلم كيف خالف مقتضى هذا
 الحديث واعنى في الرد على ابن اسحق وعينه ومال الى
 قول اليهود في ان الاحد هو الاول ويوم الجمعة سادس
 لاوتر وانما الوتر في قولهم يوم السبت مع ما ثبت من
 قوله عليه السلام اضل الله اليهود والنصارى وهذا كراهة
 اليه وما اخرج به الطبري من حديث اخر فليس في الصحة
 كالذي قد مناه وقد يمتحن فيه الثاويل ايضا ففقد

مظهر
 حية

بعقلك

بعقلك على حكمه الله تعالى في تعبد الخلق به لثباته من
 التذكرة بما يشاء هذا الجنس ومبدي به كما قد منا ولثباته
 ايضا من التذكرة باحدية الله سبحانه وانفراديه قبل الخلق
 بنفسه فانك اذا التفت في الجمعة وتذكرت في كل جمعة قبله حتى
 يتروى وهنك الى الجمعة التي خلق فيها ايرك ادم فطرت
 في الايام الستة التي قبل تلك الجمعة وجدت في كل يوم
 منها جنسا من المخلوقات موجودا الى السبت ثم انقطع
 وهنك فلم تجد في الجمعة التي تلي ذلك السبت وجودا الا
 للواحد الاحد اليوم الصمد فقد ذكرت الجمعة من تفكر
 بوحدانية الله واولييه فوجب ان يؤكده في اليوم توحيد
 القلب للرب بالذكرة كما قال فاسمعوا الى ذكر الله وذروا
 البيع وان يتأكد ذلك الذكر بالعمل وذلك بان يكون ذلك
 العمل متصلا لمعنى التوحيد فيكون الاجتماع في مسجد
 واحد من المساجد والى امام واحد من الائمة وخطب
 ذلك الامام فيذكر بوحدانية الله تعالى ويلقاه فيشاكل
 الفعل للقول والقول للمعتقد فتأمل هذه الاغراض بعقلك
 فانها تذكر بالحق وقد زدنا على ما شرطنا في اول الكتاب
 معاني لم تكن هنالك وعدنا بها ولكن الكلام يفتح بعضه
 باب بعض ويحد والمتكلم قصد البيان الى الاطالة والابتن
 بالزيادة من الخبر وايه المستغفان **اسلام سعيد بن**
ملك واسيد بن حضير وسيمع اهل مكة قبل اسلام

سعد بن معاذ هاتفا بهيف ويقول فان يسلم السعد ان
 يصح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف فحسبوا انه يريد
 بالسعد بن القليلين سعد بن هذير من قضاة وسعد
 ابن زيد مناة بن ثيمر حتى سمعوه يقول فيا سعد سعد
 الا وبن كن انت ناصر او يا سعد سعد الحزرجي العطار في
 اجيبا الى داعي الهدى وتنبيا على الله في الفردوس منية عارف
 فعلموا حينئذ انه يريد سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وذكر
 فيه اغتسالهما حين اسليا بامر مضعيب بن عمير لهما بذلك
 فذلك السنة في كل كافر لمسلم ثم اختلف في بنية الكافر اذا
 اسلم باغتساله فقال بعضهم بنوى به رفع حكم الجنابة عن
 نفسه وقال بعضهم بنوى التبع ولا حكم للجنابة في حقه
 لان معنى الامر به استباحة الصلاة والكافر لا يصلي
 وان كان مخاطبا بالصلاة في اصح القولين ولكنه امر مشروط
 بالايمان فاذا لم يكن الايمان وهو الشرط الاول فاجدر بان
 يكون الشرط الثاني وهو الغسل من الجنابة غير مفيد شيئا
 فاذا اسلم هدم الاسلام ما كان قبله ولم ينجس عليه اعادة
 صلاة مضت واذا سقطت عنه الصلوات سقطت عنه
 شروطها واستأنف الاحكام الشرعية فوجب عليه الصلوات
 من حين يسلم بشروط اديها من وضوء وغسل من
 جنابة اذا اجبت بعد اسلامه وغير ذلك من شروط
 صحة الصلاة ورايت لبعض المباحدين ان اغتساله

اذا
 من علمه الاغتسال
 في يومه او ليلته
 فانه اذا اغتسل
 من الجنابة
 فانه اذا اغتسل
 من الجنابة
 فانه اذا اغتسل
 من الجنابة

سنة

سنة لا فريضة وليس عندي بالبين لان الله سبحانه يقول
 انما المشركون نجس وحكم الجناسة انما يرفع بالطهارة
 ولم يحكمه بالتنجيس لموضع الجنابة لانه قد علق الحكم بصفة
 الشرك والحكم المعلق بالصفة يرتبط بها فاذا ارتفع حكم الشرك
 بالايمان لم يبق للجنابة حكم اذا كان المسلم جنبا ثم بال
 فالطهور من الجنابة يرفع عنه حكم الحدث الاصغر وهو
 حدث الوضوء لان الطهارة الصغرى داخلية في الكبرى
 وتطهر من نجس الشرك بايمانه هي ايضا بالامانة
 الى الطهر من الجنابة الطهارة الكبرى فينبغي ان تكون
 مغنية عنها كما كانت الطهارة من الجنابة مغنية عن الطهارة
 من الحدث اذ ليست واحدة من هذه الطهارات منزلة
 لعين نجاسة فيه فيبقى بعد هذا ان امره بالاغتسال
 تعبد والحكم بانه غير فز من تحكم غير ان الترمذي
 خرج حديث قيس بن عاصم حين اسلم فامر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه
 قال الترمذي وعلى هذا العمل عند اهل العلم يستحبون
 للكافر اذا اسلم ان يغتسل ويغسل ثيابه فقال يستحبون
 وجعلها مسئلة استحباب فابيه اعلم **فصل وذكر**
شعرا في قيس بن الاشعث ولو لا ربنا كينا
 يهود او ما ديت اليهودي بشكوك اراد جمع شغل
 وشغل الشيء بالفتح مثله والشغل بالكسر الشغل

سنة

والحُسن فكانه اراد ان دين اليهود يدع فليس له سُكُول
اي ليس له نظير في الحقايق ولا مثيل بعضه من الامر
المعروف المقبول وقد قال الطائي
وَقُلْتُ اخي قالوا اخ من قرابة قُلْتُ لَهُمْ اِنَّ السُّكُولَ اقارب
قريب في رأيي ومذهبي وان باعد تنافي الخطوب المناسب
وقال فيه مع الزهبان في جبل الجليل بالبحير الثمار وهذا
الجيل من جبال الشام معروف بهذا الاسم **ذكر**
البرابن معرور وصلاته الى القبلة ذكر حديث
كعب بن مالك حين حج في نفر من قومه معهم البرابن
معرور فكانوا يصلون الى بيت المقدس وكان البرابن
يُصلي الى اللعة الحديث الى قول النبي عليه السلام قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها فقه قوله لو صبرت عليها انه
لم يأمره باعادة ما قد صلى لانه كان متاركا وفي هذا
الحديث دليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة الى بيت المقدس وهو قول ابن عباس
وقالت طائفة ما صلى الى بيت المقدس الا منذ قدم
المدينة سبعة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا فعلى
هذا في القبلة تسع سنين تسع سنين وتسع سنين
يقدر ان قد بين حديث ابن عباس منسبا الخلاف في هذا
المسئلة فروى عنه من طرف صحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى بمكة استقبال بيت

المقدس

المقدس وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس فلما
كان عليه السلام يتجرى القبلتين جميعا لم يزل توجه
الى بيت المقدس للناس حتى خرج من مكة ولذلك
والله اعلم قال الله له في الآية الناسخة ومن حيث خرجت
قوله وجهك شطر المسجد الحرام اي من اي جهة حيث
الى الصلاة وخرجت اليها فاستقبل الكعبة كنت مستديرا
ليبيت المقدس او لم تكن لانه كان بمكة يتجرى في
استقباله بيت المقدس ان تكون الكعبة بين يديه
وتدبر قوله ومن حيث خرجت قول وجهك وقال لامه
حيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ولم يقل حيث ما خرجتم وذلك
انه كان عليه السلام امام المسلمين فكان يخرج اليهم الى كل
صلاة ليصلي بهم وكان ذلك واجبا عليه اذ كان الامام المقتدى
به فافاد ذكر الخروج في خاصته هذا المعنى ولم يكن حكم
فيه هكذا يقتضي الخروج ولا سيما النساء ومن لا جماعه
عليه وكرر الباري سبحانه الامر بالتوجه الى البيت الحرام
في ثلاث آيات لان المنكرين لحويل القبلة كانوا يثلبه اصناف
من الناس اليهود لانهم لا يقولون بالنسخ في اصل مذهبهم
واهل الريب والنفاق استند انكارهم له لانه كان اول نسخ قول
وكفار قريش قالوا ان محمد علي فراق ديننا فسيرجع اليه
فارجع الى قبلتنا وكانوا قبل ذلك يحجون عليه فيقولون لم
يزع محمد انه يدعنا الى ملة ابراهيم واسماعيل وقد كان

قبلة ابراهيم واسماعيل وآثر عليها قبلة اليهود فقال الله له حين
أمر بالصلاة الى الكعبة ليلا يكون للناس عليكم جهة الا الذين
ظلموا منهم على الاستثناء المستقيم اي لكن الذين ظلموا
منهم لا يرجعون ولا يهتدون وقال سبحانه وانه للحق
من ربك فلا تكونن من المشرين اي من الذين شكوا
وامتروا ومعنى هو الحق من ربك اي الذي امرتك به من
التوجه الى البيت الحرام هو الحق الذي كان عليه الانبياء قبل
ولا تفتري في ذلك وقال وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون
انه الحق من ربهم وقال وان فريقا منهم ليكتمون الحق
وهو يعلمون اي يكتمون ما علموا من ان الكعبة هي قبلة
الانبياء وروى ابو داود الترمذي في كتاب النسخ والمنسوخ
له وهو في روايته عنه بسند رفيع جدا حديثه الامام الحافظ
ابو بكر بن العزني قال ثنا ابو الحسن علي بن الحسين بن
علي بن ابي البرار قال اما ابو علي بن شاذان اما ابو بكر
الفقيه البخاري احمد بن سليمان عنه قال ثنا احمد بن صالح
قال ساء عيشة عن يونس عن ابن شهاب قال كان
سليمان بن عبد الملك لا يعظم ابياءا كما يعظمها اهل بيته قال
فسرت معه وهو ولي عهد قال ومنه خالد بن يزيد بن
معاوية قال سليمان وهو جالس فيه والله ان في هذه
القبلة التي صلى اليها المسلمون والنصارى لحياتا قال خالد
ابن يزيد اما والله اني لا اقرأ الكتاب الذي انزل الله على محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم واقرأ التوراة فلم يجد بها اليهود في الاطراف
الذي انزل الله عليهم ولكن تابوت السجينة كان على الصخرة
فلما غضب الله تعالى على اسرائيل رفعه فكانت صلاتهم
الى الصخرة عن مشاورة منهم وروى ابو داود ايضا ان
يهوديا خاصما ابا العالية في القبلة فقال ابو العالية ان
موسى صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الصخرة ويستقبل
البيت الحرام فكانت الكعبة قبلته وكانت الصخرة بين يديه
وقال اليهودي بيني وبينك مسجد صالح النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ابو العالية فاني صليت في مسجد صالح
وقبلته الكعبة وروى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول لجبريل وددت ان الله حولني عن قبلة اليهود
فيقول له جبريل انما انا عبد ما مور وروى غيره انه كان
يتبعه بصره اذا خرج الى السماء جردا على ان يأمره بالتوجه
الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في
السموات لا به **ذكر بيعة العقبة** وذكر عدة اصحاب بيعة
العقبة وانهم كانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامراتين واما
امرؤمان وهما نسبية بنت كعب امرأة زيد بن عاصم
شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان وشهدت يوم
اليامة وباشتري القتل بنفسها وشاركت ابنها عبد الله
في قتل مسيلة ففطعت يدها وجرحته اثني عشر جرحا
ثم عاشت بعد ذلك دهرا وكان الناس ياتونها بمرام

لَيْسَ شَيْءٌ لَهُمْ فَنَمَسَ بِبَيْدِهَا الشَّلَا عَلَى الْعَلِيلِ وَتَدْعُو لَهُ
 فَعَلَّمَا مَسَحَتْ بَيْدَهَا ذَا عَاهَةِ الْأَبْرَى وَالْآخَرَى اسْمَا بِنْتِ
 عَمْرِو أُمِّ مَيْبِيعٍ وَقَدْ رَفَعَ فِي نَسَبِهِ وَلَوْ نَسَبَ الْآخَرَى ابْنِ
 اسْحَقَ وَيُرْوَى ابْنُ أُمِّ عِمَارَةَ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَرَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا لِلرِّجَالِ وَمَا أَرَى لِلنِّسَاءِ شَيْئًا
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَبَةَ وَذَكَرَ
 قَوْلَ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى بَدَنِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَيْعَةِ عَلَى اخْتِلَافٍ
 فِي ذَلِكَ قَدْ ذَكَرَهُ ابْنُ اسْحَقَ فَقَالَ نَبَأْتُكَ عَلَى أَنْ تَمْنَعَكَ
 مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ أَرَزْنَا أَرَادَ نِسَانًا وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنْ الْمَرْأَةِ
 بِالْأَزَارِ وَتَكْنِي إِضْمًا بِالْأَزَارِ عَنِ النَّفْسِ وَتَجْعَلُ التَّوْبَةَ عِبَادَةً
 عَنْ لَا يَسِيهِ كَمَا قَالَ رَمِيَتْهَا بِأَنْوَافٍ خِفَافَةٍ فَلَا تَرَى لَهَا شَيْئًا
 إِلَّا النَّعَامَ الْمُنْفَرَا إِي بَابُ دَانَ خِفَافٍ فَقَوْلُهُ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ
 أَرَزْنَا بِجَمَلِ الْوُجْهِينِ جَمِيعًا وَقَدْ قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي قَوْلِ
 الرَّجُلِ الَّذِي كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْغَزْوِ يُذَكِّرُهُ بِأَهْلِهِ
 إِلَّا أَبْلَغَ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثَقَفٌ أَرَارِي
 قَالَ الْأَزَارُ كَأَيَّةٍ عَنِ الْأَهْلِ وَهُوَ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِالْأَغْدَاءِ
 إِي لِحْفَظِ الْأَزَارِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ الْأَزَارُ فِي هَذَا الْبَيْتِ
 كَأَيَّةٍ عَنِ نَفْسِهِ وَمَعْنَاهُ قَدَى لَكَ نَفْسِي وَهَذَا الْقَوْلُ
 هُوَ الْمَرْفُوعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالَّذِي قَالَهُ الْفَارِسِيُّ بَعِيدٌ عَنْ
 الْعَوَابِ لِأَنَّهُ أَضْمَرَ الْمَبْدَأَ وَأَضْمَرَ الْفِعْلَ النَّاصِبَ

للأزار

لِلْأَزَارِ وَلَا دَلِيلَ عَلَيْهِ لِبُعْدِهِ عَنْهُ وَبَعْدَ الْبَيْتِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ
 الْقَوْلِ الْمُخْتَارِ فَلَمْ يَصْنَعْ هَذَا إِلَّا أَنَا شَغَلْنَا عَنْكَ زَمَنُ الْحَصَارِ
 فَتَنَصَّبَ فَلَا يَصْنَعُ بِالْأَفْضَلِ الَّذِي جَعَلَهُ الْفَارِسِيُّ نَاصِبًا لِلْأَزَارِ
 وَالْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ يُكْنَى أَبَا بَشِيرٍ بِنِ الْبَرَاءِ وَهُوَ الَّذِي أَكَلَ مَعَ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ
 فَهَاتَتْ وَمَعْرُورٍ رَأْسُهَا بِبِيَعٍ مَعْنَاهُ مَقْضُودٌ يَقَالُ عَرَّةٌ
 وَأَعْتَرَهُ إِذَا اقْتَصَدَ وَالْبَرَاءُ هَذَا مِمَّنْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَبْرِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَكِنَّ أَرَبَعًا وَفِي هَذَا
 الْحَدِيثِ الصَّلَاةُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ سَبْتِ طَرُوقٍ
 عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ قَالَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَذَكَرَهَا
 كُلُّهَا أَبُو عُمَرَ فِي التَّهْنِيدِ وَزَادَ ثَلَاثَ طَرُوقٍ لَمْ يَذْكُرْهَا
 ابْنُ حَنْبَلٍ فَهِيَ إِذَا تَرَوَى مِنْ تَسْعِ طَرُوقٍ أَعْنَى أَنْ تَسْعَةَ
 مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَوْا صَلَاتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَبْرِ وَهِيَ أَبُو
 هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَانْسُ بْنُ مَلِكٍ وَبُرَيْدَةُ وَزَيْدُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَعُمَرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَأَبُو قَتَادَةَ وَسَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ
 وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَصْحَابُهَا اسْنَادُ أَحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَذَكَرَ قَوْلَ ابْنِ أَبِي حَتْمَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمَيِّتِ يَحِينُ
 بِلِ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَدَمُ الدَّمُ وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ
 الدَّمُ مَرْبَعٌ الدَّمُ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ كَانَتْ الْعَرَبُ
 تَقُولُ عِنْدَ عَقْدِ الْحَلْفِ وَالْجَوَارِدِي دَمُكَ وَهَدَمِي
 هَدَمْتُكَ إِي مَا هَدَمْتُ مِنْ دَمِكَ مَا هَدَمْتُهُ أَنَا قَالَ
 وَيُقَالُ إِضْمًا بِلِ الدَّمِ الدَّمُ وَالْهَدَمُ الدَّمُ وَالْهَدَمُ

مَلِكٌ مَذْكُورٌ
 جَوَارِدِي
 الْمَيْتُ فِي الْمَقْبَرَةِ
 وَفِيهِ قَوْلٌ مَثَلِي
 الْمَيِّتُ فِي الْمَقْبَرَةِ

ثم الحق بهدي ولدي فاللدم جمع لا ديم وهم اهله
الذين يلتدون عليه اذ مات وهو من لدن صيد ره
اي صرته والهدم قال ابن هجر الحزمة وانما التي عن
حزمة الرجل واهله بالهدم لانهم كانوا اهل نجعة وارجال
ولههم بيوت يستخفون بها يوم طعنهم وكلما طعنوا هدموها
والهدم بمعنى المهدوم كالقبض بمعنى المقبوض ثم
جعلوا الهدم وهو البيت المهدوم عبارة عما جرى ثم قالوا
هدي هدمك اي رجلي مع رجليك اي لا اطعنك وادعك
وانشد يعقوب كانه هدم في الجفر منقاض **فصل**
وذكر الاثني عشر نقيبا وشعر كعب فيهم الى اخره
وليس فيه ما يشغل وانما جعلهم عليه السلام اثني عشر
نقيبا اقتدا بقول الله تعالى في قوم موسى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا وقد سمينا اولئك النقا باسمائهم في كتاب
التعريف والاعلام فليست هنالك ورؤي عن الزهري
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ورسوخ والخزرج
حين قدم عليهم النقا لا يغضبن احدكم فاني افعل ما
اومر وجبريل الى جنبه يشير اليهم واحد بعد واحد
وروي عن مالك بن انس انه روي عن عبد الله بن النقيع عن شيخ
من الانصار قال مالك وكنت اعجب كيف جاء هذا رجلان
رجل من قبيلة ورجل من قبيلة اخر حتى حدثت
بهذا الحديث وان جبريل هو الذي كان ولا هو وأشار الى
النبي عليه السلام وذكر ان الشيطان صرخ بانقد صوت
قال

من راس العنقة

قال الشيخ ابو جرح هكذا وقع في الامهات واصحها عن القاصي
ابي الزبير بانقد صوت **قال المؤلف رضي الله عنه**
ولا معنى لهذا الاصلاح وصف الصوت بالنقاد صحيح
ومعروف وهو انصح من وصفه بالمعد وقد مضى في حديث
عمر مع الجاهل قال لقد سمعت من جوف العجل صوتا
ما سمعت انقد منه وفي الصحيح ان الله يحشر الخلق يوم
القيامة في صردح واحد فينقد هم البصر ويسمعهم
المداعي وكذلك وجدته في رواية يونس بن بكير عن ابن
اسحق بانقد صوت كان في الاصل وقوله يا اهل الجباب
يعني منازل مني واصله ان الاوعية من الادم كالزبل
ونحوه يسمى ججبة فجعل الجباب والمنازل لاهلها كالاوعية
وقوله عليه السلام حين صرخ ابليس يا اهل الجباب
هذا الزب العقبة هذا ابن ارب قال ابن هشام ويقال
ابن ارب كذا تفيد في هذا الموضع ارب العقبة وقال
ابن مالولا امر كز زبت الارب بن عمرو بن بكيل
من همدان جده العباس امر امية نبيله وقال لا بعد
الارب في الاسماء الا هذا وارب العقبة وهو اسم شيطان
ووقع في هذه السجدة في غزوة احد ارب العقبة بكسر
الالف ويسمونه الزوى وفي حديث ابن الزبير ما يشهد
له حين رأى رجلا طوله شبران على بردعة رجله فقال
ما انت قال ارب قال هو وما ارب قال رجل من الجباب

فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ بِعُودٍ السَّيُوطِ حَتَّى بَاصَى أَيْ هَرَبَ
وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي الْأَلْفَاظِ الْأَرْبُ الْقَصِيرُ وَحَدِيثُ ابْنِ
الزَّيْبِرِ ذَكَرَ الْقَتَنِي فِي الْغَرِيبِ فَاعْلَمْ أَيْ الْبُصْبُطِ
أَصَحُّ وَأَبْنُ أَرْبَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ بِحُزْنٍ أَنْ يَكُونَ
فَعِيلًا مِنْ الْأَرْبِ أَيْضًا وَالْأَرْبُ الْبَحِيلُ أَيْضًا وَالْأَرْبُ
اسْمُ الرِّجْلِ الْيَنْبُوبِ وَالْأَرْبُ الْفَرْعُ أَيْضًا وَالْأَرْبُ الرَّجُلُ
الْمُتْقَارِبُ الْمُسْتَيْ وَأَنْ كَانَ هَذَا الْبَنَاءُ أَعْنَى فَعِيلًا لَا يَكَادُ
يُوجَدُ فِي الْكَلَامِ وَأَمَّا ضَرْبُهُ وَهِيَ الَّتِي لَا تَحِيضُ فَهِيَ عِنْدَ
الْكَثَرِ فَعَلًا الْهَمزة زائدة الْفَعِيلُ وَالْأَرْبُ الْبَحِيلُ وَالْأَرْبُ
اسْمُ رَجُلٍ مِنَ الرِّبَاجِ الْأَرْبُ وَالْأَرْبُ الرَّجُلُ الْمُتْقَارِبُ الْمُسْتَيْ
وَهُوَ عَلَى وَزْنِ أَفْعَلَ قَالَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ وَحُمِلَ أَنْ يَكُونَ
ابْنُ أَرْبٍ مِنْ هَذَا أَيْضًا وَأَمَّا الْبَحِيلُ فَأَرْبٌ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ
لَا أَنْ يَعْقُوبَ حَكَى فِي الْأَلْفَاظِ امْرَأَةً أَرْبِيَّةً وَلَوْ كَانَ عَلَى وَزْنِ
أَفْعَلَ فِي الْمَذْكُورِ لَفَعِلَ فِي الْمَوْتِ زَيْبًا إِلَّا أَنْ فَعِيلًا فِي ابْنِيَّةِ
الْأَسْمَاءِ عَزِيزٌ وَقَدْ قَالُوا فِي ضَرْبِهَا وَهِيَ الَّتِي لَا تَحِيضُ مِنْ
النِّسَاءِ فَعَلًا بِالْقَصْرِ وَجَعَلُوا الْهَمزة زائدة وَهِيَ عِنْدِي
فَعِيلٌ لِأَنَّ الْهَمزة فِي قِرَاءَةِ عَصَا صَمْرًا لَمْ يَفْعَلْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
يُضَاهِيُونَ وَالضَّرْبُ مِنْ هَذَا الْأَنْهَاءُ يُضَاهِي الرَّجُلَ أَيْ
تَشْبِيهُهُ وَيُقَالُ فِيهَا ضَرْبُهُ بِالْمَدِّ فَلَا يَنْتَكِلُ فِيهَا
أَنَّهُ لِلثَّانِيَةِ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ ضَاهِيَتِ بِالْبَاءِ وَقَدْ جَوَّزَ
أَنْ يَكُونَ أَرْبٌ وَأَرْبِيَّةٌ مِثْلُ أَرْمَلٍ وَأَرْمَلِيَّةٍ فَلَا يَكُونُ

فَعِيلًا

فَعِيلًا وَرَوَى أَبُو الْأَشْهَبِ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ لَمَّا بَوَّعَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي صَرْخِ الشَّيْطَانِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا أَبُو لَيْبَةٍ قَدْ أَنْذَرَكُمْ فَتَفَرَّقُوا
فَصَلِّ وَذَكَرَ الْحَرْثُ بْنُ هِشَامٍ حِينَ رَفَى بَنِيهِ
إِلَى جَابِرٍ قَالَ وَكَانَ عَلَيْهِ نَعْلَانِ جَدِيدَانِ وَالنَّعْلُ مُؤَنَّثَةٌ
وَلَكِنْ لَا يُقَالُ جَدِيدَةٌ فِي الْفَصِيحِ مِنَ الْكَلَامِ وَإِنَّمَا يُقَالُ مَلْفَقَةٌ
جَدِيدٌ لَا نَهَاءٌ فِي الْمَعْنَى مَجْدُودَةٌ أَيْ مَقْطُوعَةٌ فَهِيَ مِنْ بَابِ
كَفَرٍ حَضِيْبٍ وَامْرَأَةٌ قَتِيلٌ قَالَ سَيِّبُوهُ وَمَنْ قَالَ جَدِيدَةٌ
فَأَنَّمَا أَرَادَ مَعْنَى حَدِيثُهُ أَرَادَ سَيِّبُوهُ أَنْ حَدِيثُهُ بِمَعْنَى حَادِثَةٌ
وَكُلُّ فَعِيلٍ بِمَعْنَى فَاعِلٍ تَدْخُلُهُ الثَّانِيَةُ الْمَوْتُ وَذَكَرَ قَوْلُ
سَعْدِ بْنِ أَسِيرٍ قَدْ رُسْتُ فَأَنَا فِي رَجُلٍ وَضَعِي شَعَشَعٌ
الشَّعَشَعُ وَالشَّعَشَعُ وَالشَّعَشَعُ فِي الطَّوِيلِ مِنَ الرِّجَالِ
وَكَذَلِكَ الشَّهْبُ وَالصَّغْبُ وَالشَّوْبُ وَالشَّرْحُ وَالشَّوْذُ
وَالْخَبْقُ الطَّوِيلُ مَعَ رَفْعِهِ فِي أَسْمَاءٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ أَوَى إِلَيْهِ
رَجُلٌ أَيْ رَفَا لَهُ يُقَالُ أَوَى إِلَيْهِ وَمَا وَبِهِ وَقَوْلُهُ فَتَنْطُسُ
الْقَوْمَ الْخَبْرَ أَيْ الْخَبْرَ وَالْبَحْثَ عَنْهُ وَالْتَنْطُسُ تَدْقِيقُ النَّظَرِ
قَالَ الرَّاجِزُ وَقَدْ أَلُوْتُ عَنْهُمْ هَاتِفَةً سَاطِئًا بِأَدْوَارِ النَّسَاءِ
بَطْنِيًّا وَذَكَرَ قَوْلَ صَرَّارِ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ يَشْفَاؤُ
تَدَارَكْتُ مُنْذَرًا وَهَذَا أَيْ كَانَ شَاعِرٌ قَدْ رُسْتُ وَفَارِسُهَا
وَلَمْ يَكُنْ فِي قَرْيَتَيْنِ اسْتَعْدَمَتْهُ بَنُو ابْنِ الزَّيْبَرِيِّ
وَكَانَ جَدُّهُ مَرْدَاسُ بْنُ رَيْسِ بْنِ فَهْرٍ فِي الْبَاهِلِيَّةِ سَيِّدٌ

فيهم بسيرة المذنب وهو ربيع الغيبة وكان أبوه أبا مر
الغفار ربيع بن مجارب بن فخر أسلم ضرار عام الفتح
وذكر قول حسان بن حيوة بن أبي عمير وولاه المراء
منذ را إذا ما مطايا القوم أصبح ضميرا يعني بعمر
عمر بن حنيس والد المندري يقول لست إليه ولا إلى
ابنه المندري أنت أقل من ذلك والمندري بن عمرو
هذا الذي يقال له اعتق ليموت هو أحد النقباء كما ذكر ابن
اسحق وذكر ابن اسحق في المواخاة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أخا بيته وبين أبي ذر الغفاري وانكر
ذلك محمد بن عمر الواقدي وقال إنما أخا بيته وبين
طلب بن عمر قال وكيف يواخي بيته وبين أبي ذر
والمواخاة كانت قبل بدر وأبو ذر كان إذ ذاك غائبا عن
بدر المدينة ولم يقدر إلا بعد بدر وقد قطعت بدر
المواخاة ونسخه قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
وللمندري بن عمرو حديث واحد عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس له غيره يرويه عبد المهيمن
ابن عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده عن
المندري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد للشهو
قبل التسليم وعبد المهيمن ضعيف وقول حسان
ولأنك كالشاة التي كان تحتها حفرة راعها فلم ترض بحفرا
هذا مثل قد يرثي قول العرب في من أثار على نفسه شرا

كالباخت

كالباخت عن المديته واستند عمرو بن بحر وكان يحبر الناس
من سيف مكي فاصبح يبتغي نفسه من يحبرها وكان كعز
السوء قامت بظلفها مديته تحت الثراب تثيرها
فصل في إسلام عمرو بن الجموح وذكر اسمه
الذي كان يعبد واسمها مناة وزنه فعله من منبت
الدم وغيره إذا صببته لأن الماء كانت تمتى عنده تقربا
إليه ومنه سميت الأصنام الذمى وفي الحديث لا والذمى
لا أرى بما تقول يا سنا وكذلك مناة الطاغية التي كانوا يهلون
إليها بقديد والخط من هذا الموضع ما في قوله عز وجل ومناة
الثالثة الأخرى حيث جعلها ثالثة للآل والعزى وأخرى
بالإضافة إلى مناة التي كان يعبدها عمرو بن الجموح
وغيره فهما مناتان وأحداهما هي الأخرى بالإضافة
إلى صاحبتهما وقوله الآن فنسأل عن سوء الغيبة
الغيب في الرأي يقال غيب رأيه كما يقال سيفه نفسه
فانصبوا لأن المعنى خسر نفسه وأزبفها وأفسد
رأيه وقوله إليها مستند من السيدانة وهي حذمة
البيت وتعظيمه وقوله ديان الدين الدين جمع دين
وهي العادة ويقال لها دين أيضا وقال ابن الطبري
إلى صاحبتهما واسمها يزيد أرى سبعة يسعون
للموصل كلهم له عند ليلى دينة يستند بها بالغيب
سهيى يثنيهم حين أو حسوا فما صار لي في القسم إلا

تَشْبِيْهَا وَبِحُوزَانٍ يَكُونُ أُرَادَ بِالذِّبْنِ الْإِدْيَانِ أَيْ يَهُودِيَّانِ
 أَهْلُ الْإِدْيَانِ وَلَكِنْ جُمِعَ هَاهُنَا عَلَى الدِّبْنِ لِأَنَّهَا مِثْلُ وَنَحْلٍ
 كَمَا قَالُوا فِي جَمْعِ حَرْجٍ حَرَاجِرٌ لَمْ يَكُنْ فِي مَعْنَى الْكِرَابِيرِ وَالْعُقَابِ
 وَلَكَ ذَلِكَ مَرَابِرَ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ الْوَاحِدَةُ مُرَّةً وَلَكِنَّهَا فِي مَعْنَى
 فَعِيلَةٍ لِأَنَّهَا عَسِيرَةٌ فِي الذَّوْقِ وَشَدِيدَةٌ عَلَى الْأَكْلِ وَكَرِهَةٌ
 إِلَيْهِ **فَصْلٌ وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَقَ تَسْمِيَةَ مَنْ حَضَرَ الْعَقِيَّةَ**
 وَذَكَرَ أَنْسَابَهُمْ إِلَّا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَاتِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَسْمَاءَهُ
 وَأَسْرَافِيَةَ وَمَا قِيلَ فِي تَسْمِيَةِ مَنْ ذَكَرَ الْعَقِيَّةَ الْأُولَى وَذَكَرَ
 قُطَيْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَالْقُطَيْبَةَ فِي مَا ذَكَرَ أَبُو حَنِيفَةَ وَاجِدَةَ الْقُطْبِ
 وَهِيَ سَوَكَةٌ مَذْجَرَجَةٌ فِيهَا ثَلَاثُ سَوَكَاتٍ وَهِيَ تَسْمِيَةُ حَسَكِ
 السَّعْدَانِ وَقَدْ بَانَ بَعَثَ أَبِي حَنِيفَةَ لَهُ أَنَّهُ الَّذِي تَسْمِيَةُ
 بِلَا دُنَا حَيْثُ كَانَ الْأَمِيرُ وَالْقُطَيْبَةُ أَيْضًا طَرَفُ الْفَصْلِ وَذَكَرَ
 ذُكْوَانَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ وَتَسْمِيَةَ إِلَى عَامِرٍ مِنْ زُرَيْقٍ بَرِيدُ
 عَامِرٍ بْنُ زُرَيْقٍ بْنُ عَامِرٍ مِنْ زُرَيْقٍ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ غَضَبٍ
 ابْنِ حُسَيْنٍ وَالْغَضَبُ فِي اللُّغَةِ الشَّدِيدُ الْحَمِيَّةُ وَجُسَيْنٌ
 مَعْدُولٌ عَنْ جَابِسٍ وَهُوَ مِنْ جَيْشَمَتِ الْأَمْرِ كَمَا عَدُّوا عَمَرَ
 عَنْ عَامِرٍ وَقَدْ أَمْلَيْنَا جُزْأً فِي أَسْمَاءِ مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا
 يَنْصَرَفُ شَرْحًا فِيهِ فَإِنَّهُ الْعَدْلُ عَنِ فَاعِلٍ إِلَى فَعْلٍ وَمَا
 حَقِيقَةُ الْعَدْلِ وَالْمَقْصُودُ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ يَكُنْ مِنْ أَسْمَاءِ
 الْأَخْنَاسِ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا فِي الصِّفَاتِ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ
 الْمَقَاتِلِ إِلَّا فِي مِثْلِ عَامِرٍ وَزُرَيْقٍ وَقَالُوا يَكُنْ فِي مَالِكٍ

وصالح

210
 وَصَالِحٌ وَسَالِمٌ وَلَمْ يَكُنْ فَعَلَ هَذَا الْبِنَاءُ بِالْعَدْلِ إِلَيْهِ وَهَلْ عُدَّ
 إِلَى بِنَاءٍ غَيْرِهِ أَمْ لَا وَلَمْ يَكُنْ الْحَقُّ وَالْتَوْبَةُ إِذَا كَانَ مَعْدُودًا
 إِلَى هَذَا الْبِنَاءِ فَضِنَ اسْتِثْنَاءُ عَلَى مَعْرِفَةِ هَذِهِ الْأَسْرَارِ فَلْيَنْظُرْهَا
 هُنَاكَ فَإِنَّ ابْنَ حَقٍّ قَدْ جَامَرَ فِي كِتَابِ الْخَصَائِصِ عَلَى بَعْضِهَا
 فَمَا وَرَدَ وَصَافًا فَمَا فَتَحَ وَذَكَرَ فِي بَنِي بِيَّاضَةَ عَمْرُو بْنُ
 وَذَوْقَهُ بِذَلِكَ مَنْقُوطَةً وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَذَوْقَهُ يَعْنِي بِدَالٍ
 مَعْمُورٌ وَهُوَ الْأَمْعُ وَالْوَدْفَةُ الدَّرُوسَةُ النَّاعِيَةُ سَمِيَتْ بِذَلِكَ
 لِأَنَّهَا تَقَطَّرُ مَا مِنْ نَعِيمِهَا وَالْأَدْفُ الذِّكْرُ وَاصِلَةٌ وَذَوْقُ
 سَمِيَّ بِذَلِكَ لِمَوْضِعِ فَطْرِ الْمَاءِ وَالْمَتَى مِنْهُ وَيُقَالُ لِلدَّرُوسَةِ النَّا
 أَيْضًا الدَّفْرَى وَعَمْرُو بْنُ وَذَوْقَهُ هَذَا هُوَ الْبِيَّاضِيُّ الَّذِي رَوَى
 عَنْهُ مَلِكٌ فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ وَلَمْ يُسَمِّهِ وَفِي الْأَنْصَارِ نَوَاجِزُ
 وَهُوَ تَيْمَرُ اللَّهِ بْنِ تَعْلِبَةَ سَمِيَّ الْجَارِ فِيهَا ذِكْرُ الْإِلَهِ بِخُرُوجِهِ
 رَجُلٌ يَقْدُومُ وَقِيلَ كَانَ بَخَارًا وَتَعْلِبَةُ فِي الْعَرَبِ كَثُرَ فِي الرِّجَالِ
 وَقَلَّ يُسَمُّونَ بِتَعْلِبٍ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْقِيَاسُ كَمَا يُسَمُّونَ
 بِتَيْمَرٍ وَسَبْعٌ وَلَكِنْ التَّعْلِبُ اسْمٌ مُشْتَرَكٌ إِذَا يُقَالُ تَعْلِبُ
 الرِّيحُ وَتَعْلِبُ الْجَوْشَنُ وَهُوَ مَخْرَجُ الْمَامَةِ فِي الْحَدِيثِ حَتَّى قَامَ
 أَبُو الْبَابَةِ يَسُدُّ تَعْلِبَ مَرْبِدٍ بِإِزَارِهِ فَيُجَانِهُمُ عَدُوًّا عَنِ التَّسْمِيَةِ
 بِتَعْلِبٍ لِهَذَا الْأَسْتِزَالِ مَعَ أَنَّ التَّعْلِبَةَ أَجْمَعِي لَا دَرَسَهَا وَغَيْرُ
 عَلَى أَجْرِيهَا مِنَ التَّعْلِبِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَنِي سُلَيْمَةَ مَنْ يَسِيدُكُمْ فَقَالُوا الْحَدِيثُ
 فَيَسُ عَلَى يَحْيَى فِيهِ فَقَالَ وَأَيُّ أَكْبَرُ مِنَ الْبُخْلِ بَلَّ يَسِيدُكُمْ

الْأَبْيَضُ الْجَعْدُ بِشَرِّهِ الْبَرَاءُ وَرَوَى عَنْ الزُّهْرِيِّ وَعَامِرُ
السَّعْبِيِّ أَنَّهُمَا قَالَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَلِ سَيِّدُكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَنَحْنُ سَائِرُ الْأَنْصَارِ فِي ذَلِكَ
وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَالْحَقُّ قَوْلُهُ لِمَنْ قَالَ مَنْ يَأْمَنُ تَعْدُونَ سَيِّدًا
فَقَالُوا لَهُ جَدُّ بْنُ قَيْسٍ عَلَى النَّبِيِّ تَحْلَهُ وَيُهَا وَمَا كَانَ أَسْوَدًا
فَسَوْدُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِحُودِهِ وَحَقٌّ لِعُمَرُ بِاللَّيْلِ أَنْ يَسْوَدَا
فصلٌ وذكر خديج بن سلامة البلوي وهو خديج
عَمَّا مَنقُوطَةٌ مَقْنُوحَةٌ وَذَلِكَ مَحْشُورَةٌ كَذَا ذَكَرَهُ الدَّارِقُطِيُّ
وَعِنْدَهُ وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ وَقَالَ شَهِدَ الْعَقِبَةَ وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا
وَقَالَ يَكْنَى أَبُو رَسِيْدٍ **فصلٌ** وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَعَاذَ بْنَ جَبَلٍ
وَنَسَبَهُ إِلَى أَدِيِّ بْنِ سَعْدٍ بْنِ عَلِيٍّ أَخِي سَيْلَمَةَ وَقَدْ انْقَضَ
عَقِبُ أَدِيِّ وَأَخْرَجَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاذٍ
ابْنُ جَبَلٍ وَقَدْ يُقَالُ فِي أَدِيِّ أَيْضًا أَدْنٌ فِي غَيْرِ رِوَايَةٍ ابْنُ
إِسْحَاقَ وَابْنُ هِشَامٍ وَذَكَرَ ابْنُ مَعَاذٍ ابْنَ جَبَلٍ مَاتَ فِي طَاعُونَ
عُمَوَّاسٍ هَكَذَا تَقَيَّدَ فِي النُّسخَةِ عُمَوَّاسٌ بِسُكُونِ الْمِيمِ
وَقَالَ فِيهِ الْبُكْرِيُّ فِي كِتَابِ الْمُعْجَمِ مِنْ أَسْمَاءِ الْبَقْعِ عُمَوَّاسُ
بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْأَشْجَارِ عُرِفَ الطَّاعُونَ بِهَا
لِأَنَّهُ مِنْهَا بَدَأَ وَقِيلَ أَعْمَاسُ طَاعُونَ عُمَوَّاسٍ لِأَنَّهُ عَمَرَ
وَأَسَى أَيْ جَعَلَ بَعْضَ النَّاسِ أَسْوَدَ بَعْضٌ وَذَكَرَ يَزِيدُ
ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنُ خَزْمَةَ بِسُكُونِ الزَّيِّ لَمْ يَقَالَ فِيهِ ابْنُ
إِسْحَاقَ وَابْنُ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ فِيهِ خَزْمَةٌ بِتَحْرِيكِ

الزَّيِّ

الزَّيِّ وَهُوَ يَلْوِي مِنْ بَنِي عَمَّارَةَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ
وَلَا يُعْرَفُ عَمَّارَةُ فِي الْعَرَبِ إِلَّا هَذَا كَمَا لَا يُعْرَفُ عَمَّارَةُ بِكُشْرِ
الْعَيْنِ إِلَّا أَبِي بَنْ عَمَّارَةَ الَّذِي يَرَوِي حَدِيثًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى
الْحَقِيقِ وَقَدْ قِيلَ فِيهِ عَمَّارَةُ بِضَمِّ الْعَيْنِ وَمَا سَوَى هَذَيْنِ
فَعَمَّارَةُ بِالضَّمِّ غَيْرُ ابْنِ الدَّارِقُطِيِّ ذَكَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ
عَنْ ابْنِ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ قَضَاعَةَ قَالَ مَذْرُوبُ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْقَمْطَارِ مِنْ عَمَّارَةَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ
ابْنُ مَلِكٍ بْنُ ذُو يَدٍ وَذَكَرَ فِي غَيْرِ الْأَنْسابِ عَمَّارَةَ بِنْتُ
نَافِعٍ وَفِي الْأَنْسابِ عَمَّارَةُ بِنْتُ نَافِعٍ وَهِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَفِي الْأَنْصَارِ خَزْمَةُ بِسَوَى هَذَا الْمَذْهُورِ
بَفَتْحِ الزَّيِّ كَثِيرٌ وَذَكَرَ ابْنُ الْجُبَلِيِّ وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ جُبَلِيٌّ بِضَمِّ
الْحَاءِ وَالْبَاءِ قَالَ سَيْبُوِيَّةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ النَّسَبِ وَكَانَ نَهْرُ
أَرَادَ وَأَنَّ يُعْرَفَ قَوَائِمُ النَّسَبِ إِلَى الرَّجُلِ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْأَسْمِ
وَبَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْجُبَلِيِّ مِنَ الْإِنْسَانِ فَيَقُولُوا جُبَلَوِيٌّ أَوْ جُبَلِيٌّ
كَرِهُوا ذَلِكَ وَتَوَهَّرَ بَعْضُ مَنْ أَلْفَ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَنَّ سَيْبُوِيَّةَ
قَالَ فِيهِ جُبَلِيٌّ بَفَتْحِ الْبَاءِ لَمَّا ذَكَرَهُ مَعَ جَذْمِيِّ فِي النَّسَبِ إِلَى
جَذْمَةَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ سَيْبُوِيَّةَ مَعَهُ لِأَنَّهُ عَلَى وَرَنِهِ وَلَكِنْ لِأَنَّهُ
شَادَ مَثْلَهُ فِي الْقِيَاسِ وَالَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ سَيْبُوِيَّةَ مِنْ
تَقْيِيدِهِ إِثْبَاتُهُ بِالضَّمِّ ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْقَالِي فِي الْبَارِعِ وَقَالَ هَذَا
تَقْيِيدٌ فِي النَّسَبِ الصَّحِيحَةِ مِنْ سَيْبُوِيَّةَ وَحُشْبَانٍ مِنْ هَذَا أَنَّ
جَمِيعَ الْمُحَدِّثِينَ يَقُولُونَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُبَلِيُّ بِضَمِّينِ لَا بِمُخْتَلَفٍ

في ذلك قيل هذا ظم على غلط من نسب الى سيبويه فتح الثاني
فصل وذكر عمة ام سلمة وصحبة عثمان بن طلحة
 لها وهو يومئذ على كقرع وانما حصر في هذنة الحد يديه
 وهما جد قبل الفتح مع خالد بن الوليد وقد اوى يوم احد اخويه
 مسافع و كلاب والحريث وابوهم وعمة عثمان بن ابي طلحة
 قيل ايضا يوم احد كاذرا ويده كانت مفاتيح الكعبة ودفعها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح الى عثمان بن
 طلحة بن ابي طلحة والى ابن عمة شيبه بن عثمان بن ابي
 طلحة وهو جد بني شيبه حبة الكعبة واسم ابي طلحة جدهم
 عبد الله بن عبد العزى وقيل عثمان بن طلحة رحمه الله
 شهيدا باجناديين في اول خلافة عمر **فصل وذكر عمة**
بني حنشل وهم عبد الله وابو احمد واسمه عبد وقد
 كان اخوهم عبيد الله اسلم ثم تصد بارض الحبشة وزينب
 بنت حنشل ام المؤمنين التي كانت عند زيد بن حارثة وثبت
 فيها فلما قضى زيد منها وطرا تزوجها لها وام حبيب
 بنت حنشل التي كانت تستحاض وكانت تحت عبد الله
 ابن عوف وحمته بنت حنشل التي كانت تحت مصعب بن
 عمير وكانت تستحاض ايضا وقد روي ان زينب بنت حنشل
 ايضا ووقع في الموطا وهو ان زينب بنت حنشل التي كانت
 تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم يكن
 زينب تحت عبد الرحمن ولا قتلة احد والعامة يستحاضون

بشتر

بان
 حبيب

بشتر فاما كانت عند عبد الرحمن اخوها ام حبيب ويقال
 فيها ام حبيب غير ان شيخنا ابا عبد الله محمد بن بخاخ اخبرنا
 ان ام حبيب كانت اسمها زينب فها زينان فلبث علي
 اخوها الكنية فملى هذا الا يكون في حديث الموطا وهو
 ولا غلط والله اعلم وكان اسم زينب بنت حنشل بسرة
 فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وكذلك
 زينب بنت ام سلمة ربيته عليه السلام كان اسمها برة
 فسمها زينب كانه كره ان تزكي المرأة نفسها بهذا الاسم
 وكان اسم حنشل بن رباب بن بصر الباء فقالت زينب
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل الله لو غيرت
 اسمي فان البرة صغيير فقبل ان يرسل الله صلى الله عليه
 وسلم قال لها لو كان ابوك مسلما لسميته باسم من اسمائنا
 اهل البيت والى قد سميته حنشا وحنشل البر من البر
 ذكر هذا الحديث مسندا في كتاب الموفلف والمختلف
 ابو الحسن الدارقطني وذكر البيت الذي تمثله ابو سفيان
 رجب مريد ابي حنشل تحقيق ابوابها
 زوجه بنت واث طالبت بسلامته يوما سئد ركة النجاء والحوث
 كل امرء بلفظ الموت مرنهين كانه عرض للموت منصوب
 والشعر لابي ذؤاد اليبادي واسمه حنظلة بن شرفي
 وقيل جارية بن شرفي وذكر دارني حنشل وانها عند دارم
 ابلت بن عمنق بالزهر والورد حنظل زهر بالعل في الجاهلية

فَسَبَّي الرَّدُّ مَرُّ وَذَلِكَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ بَنِي جَيْشٍ وَبَنِي
الْحَرِثِ بْنِ فَهْرٍ وَكَانَتْ الدَّابَّةُ فِيهَا عَلَى بَنِي الْحَرِثِ وَلِذَلِكَ
قُلْتُ عَدَّ دُهُمٌ فَلِذَلِكَ هُمُ أَقْلُ قَرِيبٌ دَا وَذَكَرَ ابْنُ اسْحَنِ
شُعْرَانِي أَحْمَدُ بْنُ جَيْشٍ وَفِيهِ

إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولِ وَمَنْ يَقُمْ إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يَجِبُ
هَكَذَا يُرْوَى بِكُثْرٍ الْبَاءُ عَلَى الْإِفْوَاءِ وَلَوْ رَوَى بِالرَّفْعِ لَجَازَ
عَلَى الصَّنَوْرَةِ وَيَكُونُ نَعْدٌ بَرٌّ فَلَا يَجِبُ بِأَصْنَافِ الْفَاءِ فِي
مَذْهَبِ ابْنِ الْعَبَّاسِ وَفِي مَذْهَبِ سَبِيحِيَّةٍ بِحُزْنٍ أَيْضًا لَا عَلَى
أَصْنَافِ الْفَاءِ وَلَكِنْ عَلَى نَبْذِ التَّقْدِيرِ لِلْفِعْلِ عَلَى الشَّرْطِ كَمَا
اسْتَشْدُوا إِنَّكَ إِنْ يَضْرَعْ أَخُولُ تَضْرَعُ وَهُوَ مَعَ ابْنِ أَحْسَنِ
لَا أَنْ التَّقْدِيرَ إِنَّكَ تَضْرَعُ إِنْ يَضْرَعْ أَخُولُ وَاسْتَشْدُوا أَيْضًا
مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرَهُ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَفِي
السُّعْرَانِيَّةِ أَيْضًا وَلَا قُرْبَ بِالْأَرَحَامِ إِذَا لَا يُقَرِّبُ وَتَأْوُلُ
إِنَّ هُنَا إِذَا هُنَا بِمَعْنَى إِذَا وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ وَجْهَيْنِ
أَحَدُهُمَا أَنَّ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ لَا يَحْسُنُ بَعْدَ إِذَا مَعَ حَرْفِ النُّفْيِ
وَإِنَّمَا يَحْسُنُ بَعْدَ إِذَا قَوْلُهُ سَبَّحَنَهُ إِذَا يَقُولُ الْمُنَادِي قَوْلًا
قُلْتُ سَائِيكَ إِذَا تَقُولُ كَذَا كَانَ قِيَمًا وَفِي مَا يَكُونُ مَعَ حَرْفِ
النُّفْيِ لَهَا فِي إِذَا مِنْ مَعْنَى الشَّرْطِ إِذَا أَخُولُهَا أَوْ قَدْ مَثَّ الْفِعْلُ
وَإِنَّمَا يَحْسُنُ هَذَا فِي حَرْفِ الشَّرْطِ مَعَ لَفْظِ الْمَاضِي تَقُولُ سَائِيكَ
إِنْ قَامَ زَيْدٌ وَيَقِيحُ سَائِيكَ الْفَاءُ يَقْرَأُ بِذَلِكَ حَرْفُ الشَّرْطِ
إِذَا أَخْرَجَ الْفَاءَ وَإِذَا الْفَاءُ لَمْ تَقَعْ الْفِعْلُ بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ يَحْسُنُ

الْمُعَرَّبُ ع
فِي

فِي كَيْفِ يَجْعَلُ قَوْلَهُ تَعَالَى يَتَّقِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيُسْطُهُ فِي السَّيِّئِ
كَيْفَ يَشَاءُ لِيَسِيرَ بِدِيحٍ لَعَلَّنَا يَذْكُرُ إِنْ وَجَدْنَا الشُّفْرَتَيْنِ
يَحْذَرُ وَحَسَنَ الْفِعْلُ الْفَعْلُ بَعْدَ إِذَا مَعَ الْقِسْمِ لِقَوْلِهِ
وَالدَّلِيلُ إِذَا يَشِيرُ لَا يَغْدَامُ مَعْنَى الشَّرْطِ فِيهِ وَهَذَا أَوْجَهُ وَالْوَجْهُ
الثَّانِي أَنَّ إِذَا بِمَعْنَى إِذَا غَيْرَ مَعْرُوفٍ فِي الْكَلَامِ وَلَا حِكَاةً بَدَتْ
وَمَا اسْتَشْدَّ بِهِ مِنْ قَوْلِ رُوَيْةٍ لِنَفْسٍ عَلَى مَا ظَنُّوا أَنَّمَا مَعْنَاهُ
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ رَبِّي أَنْ جَزَى عَنِّي أَيُّ مَنْ أَجَلَ أَنْ تَفْعَلَنِي وَجَزَى
عَنِّي كَمَا قَالَ سَبَّحَنَهُ يَوْمَ لَا تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا فَتَعَاوَلُ
جَزَى مُضَمَّرٌ عَائِدٌ عَلَى الرَّجُلِ الْمَدْحُوحِ وَإِذَا بِمَعْنَى أَنْ يَفْتَوْحَهُ
كَذَا قَالَ سَبِيحِيَّةٌ فِي سَوَادِ الْكِتَابِ وَيَشْهَدُ لَهُ قَوْلُهُ سَبَّحَنَهُ
بَعْدَ إِذَا تَمَرَّ مُسْلِمُونَ وَعَلَيْهِمْ يُحْمَلُ قَوْلُهُ سَبَّحَنَهُ وَلَيْتَ يَفْعَلُ
الْيَوْمَ إِذَا ظَلَمْتُمْ قَالِ مَعْنَاهُ أَنْ ظَلَمْتُمْ فَجَعَلَهَا حَرْفًا لَمْ يَطْرُقَ
وَعَقِلَ الْغُسِّيُّ عَمَّا فِي الْكِتَابِ مِنْ هَذَا وَجَعَلَ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلُ
الَّذِي بَعْدَ لَيْتَ عَامِلًا فِي الطَّرَفِ الْمَاضِي فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَقُولُ
سَائِيكَ الْيَوْمَ أَمْسٍ وَهَذَا أَهْزَأُ مِنَ الْقَوْلِ وَعَقْلُهُ عَمَّا فِي كِتَابِ
سَبِيحِيَّةٍ وَلَيْتَ شُعْرِي مَا يَقُولُ فِي قَوْلِهِ سَبَّحَنَهُ وَإِذَا لَمْ يَهْدُ وَ
بِهِ فَيَسْأَلُونَ قَاتَ حُوزَ وَقَوْعَ الْمُسْتَقْبَلِ فِي الطَّرَفِ الْمَاضِي
عَلَى أَصْلِهِ الْفَاءُ سَبَّحَنَهُ كَيْفَ يَفْعَلُ مَا بَعْدَ الْفَاءِ فِيمَا قِيلَ لَا سَبَّحَنَهُ
مَعَ السَّيِّئِ وَهُوَ قِيَمٌ أَنْ تَقُولَ غَدًا سَائِيكَ كَيْفَ إِنْ قُلْتَ غَدًا
فَسَائِيكَ كَيْفَ إِنْ زِدْتَ عَلَى هَذَا أَفَعَلْتَ أَمْسٍ فَسَائِيكَ وَإِذَا
عَلَى أَصْلِهِ بِمَنْزِلَةِ أَمْسٍ وَهَذَا نَضَاجٌ لَا غَطَا عَلَيْهِ قَاتَ

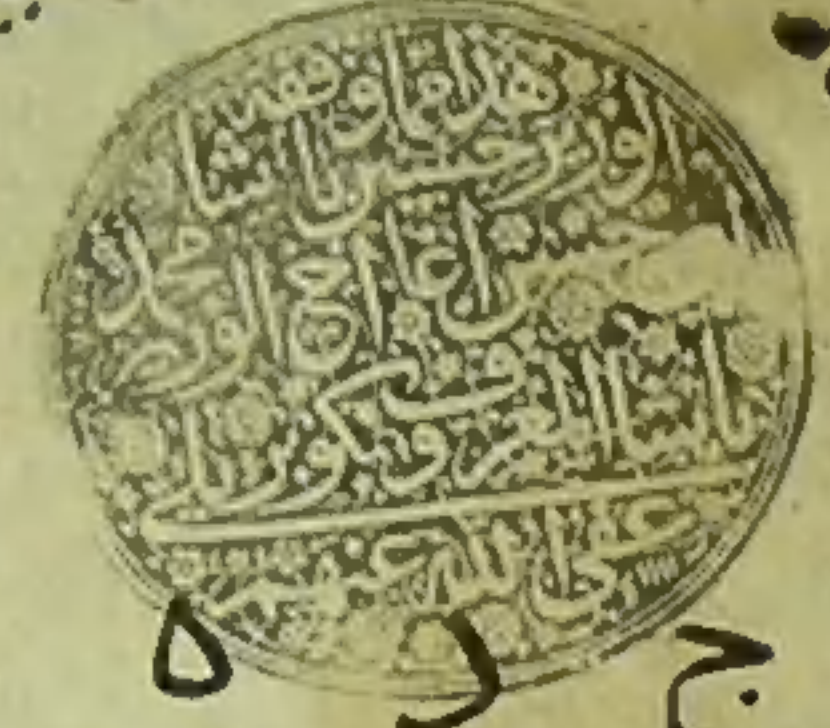
فَاتِيكَ

قال فأبى فكيف الوجه في قوله سبحانه ولو ترى إذ وقفوا على ذلك
ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ليس هذا كما قال ابن
هشام بمعنى إذا التي تعطي الاستعجال قيل وكيف يكون
بمعنى إذا وإذا لا يقع بعدها إلا بدأ والمجرمون وقد قال المجرمون
ناكسوا رؤسهم وإنما التقدير ولو ترى ندمهم وجزئتهم
في ذلك اليوم بعد وقوفهم على النار فاذا ظرف ما مضى على
أصله ولكن بالاضافة إلى جزئهم وندامتهم فالجزئ
والندامة واقعان بعد المعاينة والتوقيت فقد صار
وقت التوقيت ماضيا بالاضافة إلى ما بعده والذي بعده
هو مفعول ترى وهذا نحو مما يتوهم في قوله سبحانه فانطلقا
حتى إذا ركبنا في السفينة خرقتها فينثروها إن إذا هنا
بمعنى إذ لانه حديث قد مضى وليس كما يتوهم إنما هي
إذا على بابها والفعل بعدها مستقبل بالاضافة إلى الإطلاق
لانه بعده والأطلاق قبله ولو لا حرف حتى ما جاز أن يقال
الا إذا انطلقا إذ ركبنا ولكن معنى الغاية في حتى دل على أن
الركوب كان بعد الإطلاق وإذا كان بعده فهو مستقبل
بالاضافة إليه وكذلك في مسئلتنا المرحون وسؤال الحال الذي
هو مفعول ل ترى وإن كان غير مذكور في اللفظ فهو
بعد وقت الوقوف فوق الوقوف ماضيا بالاضافة إليه
وإذا لم يكن بد من حذف فذلك بعد رخص في قوله
وإذا لم يهتدوا به ونحن لانها وإن كانت بمعنى أن فلا

بد

بد لها من يعلق كانه قال جزئهم بهذا من أجل أن ظلمهم
من أجل أنهم ان لم يهتدوا به ضلوا وذكر في نسائي
محسن جدامة بنت محسن وأحسبه أراد جدامة بنت وهب
ابن محسن وهو المذكور في حديث الرضاع في الموطأ
وقال فيها خلف بن هشام البزار جدامة بالذال المقرونة
هكذا أذكر عنه مسلم بن الحجاج والمعروف جدامة
بالذال وقد يقال فيها جدامة بالتشديد والجدامة
فصبت الذرع وأملى علينا أبو بكر الحافظ وكتبته بخط يدي
قال ثنا المبارك بن عبد الجبار عن أبي اسحق البرمكي عن
محمد بن زكريا بن حيوية عن أبي عمر الزاهد المطبري
قال الجدامة بالتشديد بالذال طرف السعفة وبه سميت
المرأة وكانت جدامة بنت وهب تحت أبيس بن قنادة
الأنصاري وأما جدامة بنت جندل فلا تعرف في آل
محسن إلا سديين ولا في غيرهم ولعله وهم وقع في
الكتاب وانها بنت وهب بن محسن بنت أخي عجا
ابن محسن كما قد منا والله أعلم وذكر في بني أسد ينف
ابن عمر ويقال فيه ثقاف تشهد هو وأخوه مدلاج
بذرا وقيل يوم أحد شهيدا وقال موسى بن عبيدة
قتل يوم حنين قتله أسير اليهودي وذكر فيهم امر حبيب
بنت تمامة وهي مما عطفه أبو عمر في كتاب الصحابة وأقل
أيضا ذكر تمام بن عبيدة وهو ممن ذكره ابن إسحق

في القاض عياض في الشفا و قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك
 راحة تقدي بها قلبي وترجع بها امري وتلم بها شعبي وتفتح بها
 غايتي وترجع بها شامي وتزكي بها عملي وتلهمني بها رشدي
 وتزك بها هفتي وتغصني بها من كل سوء اللهم اسألك الفوز
 في القضاء ونزول الشكر والنصر علي الاعداء



واحد اثنين ب ج د ه و ز ح ط
 تسعة ثمانية

عشرة ي ك ل م ن س ع ف
 اربعين خمسين ستين سبعين ثمانين

تسعين مائة مائتين ثلثمائة اربعمائة خمسمائة

ست مائة سبع مائة ثمان مائة تسع مائة
 عشرة مائة

في هذه الحملة المذكورين من بني اسد وذكر ابن اسحق في
 هذه الحملة ازيد بن حميرة الاسدي بالجيم وقاله ابن
 هشام حميرة بالحاء ورواه ابو حنيفة سعد بن ابن اسحق
 بخلاف ما رواه البكاء وابن هشام ويقال فيه ابن حمير
 بنشد يد اليكانه نضير جمار وذكر فيهم محرز بن نضلة
 ولم يرفع نسبه وهو ابن نضلة بن عبد الله بن مرة
 ابن كبير بن عثم بن دودان بن اسد قتل في عترة
 ذي قرد وكان قد شهد بدرا وكان يعرف بالاحمر
 ويلقب فهير وقال فيه موسى بن عقبة محرز بن
 وهب ولم يقل ابن نضلة وذكر ابن اسحق ايضا يزيد
 ابن رقيش وبعضهم يقول فيه ازيد ولا يصح وهو ابن
 رقيش بن رباب بن يعمر بن كبير بن عثم بن دودان
 وذكر فيهم قيس بن جابر الاسدي وهو ما علقه
 ابو عمر ايضا في كتاب الصحابة وذكر فيهم ربيعة بن
 اليمر ولم ينسبه وهو اليمر بن سحيرة بن عمرو بن
 يعز بن عامر بن عثم بن دودان بن اسد يكنى
 ابا يزيد وكان قصيرا دجدا ايجا قتل يوم خيبر بالثقة
 قتله الجيوش اليهودي ثم الجزء الاول من كتاب
 الروم والانف يتلو في اول الجزء الثاني هجرة عمرو بن
 علقه لنسبه ولمن ساء الله بعد عثم بن عمرو بن
 عثم التركي عفا الله عنه وذلك في عام ٣٤ هـ
 عقر الله لمن نظرفيه ودعا لكاتبه بالمعق

بكنك قول الناس حين يرونه
 قد كان هذا امره لغزيب

لما كان يوم الاثنين الثالث والعشرون من شهر ذي الحجة ختم شهر
توفي شيخ مشايخ علامة الزمان سلطان العلماء الاعلام وادب علوم الانبياء الكرام
شيخ الاسلام والمجاهد روي حديث النبي عليه الصلاة والسلام شمس
الملة الحديدي وسراج الدين مولانا شيخنا وقد وثننا الى الله المرحوم الشيخ شمس
المسلمين محمد الميادي تفقد الله برحمته وعظماؤه ثم صلى عليه صلاة قبل صلاة العصر
الاموي ودفن بجبانة باب الصغير وكانت له جنازة مشهورة وكان دود حلم وقار
وتواضع واحسان وكان اكبر مفتية السادة الشافعية في الشام بل كان اذا
سأل عن الاربعة مذاهب اصاب من غير مراجعة ولا اتيان وشهد بفضلها سائر
الاكابر في سائر البلاد صاحب التصانيف والقوانين الارشاد والبحر
ان في تمان في هذا الزمان انتكح افاد وان صمة ملك القلوب بين
الجلال والجمال مشبه الهوي بن ابي نفع الامه في هذا الزمان حافظ العصر ناصر الدين
الله والحقه البالغة حاملي شمس النبوة الله دروسه جامعه واقاؤه نافعه له اليد الطولى والسند
الصحيح واقر بفضلها شيخ العصر سائر بلاد الاسلام حتى سار الى الركبان اخبر بعض اهل
العلم ان بعض جماعات من اهل دمشق الشام قد كانوا قد قصروا عن العمل في شمس مشايخ الاسلام
شيخ الوقت الشيخ نور الدين الزيادي فلما حضروا للقرعة على الشيخ نور الدين فسألهم من اي البلاد انتم
فاخبروه بانهم من دمشق وقد جاؤا الى مصر ليأخذوا من حضرة وليهم سوا القرائت عليه فقال حضر الشيخ
نور الدين الزيادي لهم سبحان الله عندكم في دمشق الشام مثل الشيخ شمس الدين الميادي وترغبوا في
هذا والله لم يبق بمصر عند احد من العلماء الا استغفر عنها ولو ان طيور جامع الازهر تكلمت لشهدت
بفضله وهذا الشيخ نور الدين كان من احد مشايخ شيخ الاسلام الشيخ شمس الدين الميادي واما ورعه وامر
المعروف ونهيه عن المنكر فذاك لا ينكر ومن جملة ما اتفقوا له ان مات رجلا يدعى يحيى بن شقرق وتروى
وتجارة وله تتركسوي زوجة له وبنوه فادعاهم الشيخ شمس الدين الميادي الى بيته فاجتمعوا عنده
ما ترك ابوها والنصف يدخله الى بيت المال الخزينية وقد اتى له شيخ الاسلام الشيخ احمد العيشاوي
رحم الله شيخ الاسلام احمد الوفا والميالي ركبلاها كان المرحوم الشيخ شمس الدين الميادي في مبدى الامر والشي
الحاكم ايضا شيخ الاسلام صلاح الدين شمس الدين الميادي المالكية وجميعها اولاد انتولوا
اخذه نصف ما تركوه للمتوفى الا المرحوم الشيخ شمس الدين الميادي بذلك وكان قاضي قضاة البلدة المرحوم
محمد اندرياس شمس الدين قاضي بدخشان فرجع له ذلك الفتاوى فسال عن عدم ائتي المرحوم الشيخ شمس الدين
تقال الدتودار هو محمود اندرياس بن كمال القاضي ان الشيخ شمس الدين لم يفتي بذلك فالتزم القاضي
لا يحكم بيت المال الا بموجب فتوى من الشيخ شمس الدين في الدتودار الى الجامع ومعه الاربعة فتاوى
من الاربعة ايمه واجتمع مع الشيخ شمس واعرض عليه الفتاوى وطلب منه فتوى فاستمع منه
فكر عليه الطلب فاجابه الشيخ بان ما اقتوبه السادة العلماء المذكورين فهو خطأ ولا يجوز للحاكم اخذ
من الرش من فعل ذلك فانه يضره ويقام من حصة الدتودار فتوجه الدتودار الى الباشا واخبره
بما قاله الباشا الدتودار انه يحضر مع الشيخ ويكون محض قاضي البلدة ومحض الاربعة المفتية فان كان
معهم في الحكم وان كان الحق مع الشيخ فلا احد يتعزز الى مثل ذلك من اخذ اموال الخلق واخذها
الى بيت المال المحض الدتودار الى عند قاضي الشا وطلبوا الشيخ فحضر معه النقول بما يمنع من اخذها
محض الفتوى الاربعة فلم يحضر الا من منعوا من الحضر سأل القاضي للمرحوم الشيخ شمس الدين
عنه من الفتوى شرط ادخال المال الى بيت المال ان يكون من
كون الان بين المتظلمين وكلفتم الرعية الى بيع اولادهم و

ياخذوها عشرون قرش كراجال يحمل العوان الى الاستغا فامروا بها
بهاش وان السلطان عليه الديوان وشرط ادخال مثل هذه التركة من يد
فكره حاكم الشرع ومنع الظلم من التجرى على مثل هذه المسالة فلما علموا الاجرة التي كانوا انتوا
من الدتودار ياخذ ذلك من جمعوا وكل منهم اقر بفعل الشيخ واعتبر قربانهم اخطوا ومن مناقبه
الشيخ الى دشق المرحوم ابو الجود شمس السادة الحنفية جلب فتوجه الى زيارته المرحوم الشيخ فلما حضر
قال له ابو الجود المرحوم اني اعترض على الامام ان في فقال الشيخ ما اعترض عليكم فقال ابو الجود كان
اشهد بذلك على اني قد روي عن من يذهب الشافعي وقد صرح اليوم حنفي فحصل له مع ابو الجود
خطاب ذلك ثم ان المرحوم شمس ابو الجود فقال لعلوا اني قد تخنفة في هذه الوقت واجاب
على اني حين اتوجه من عندكم فيسألني رجلا عن هذه المسالة فيمذهب الحنفية فقال ابو الجود
قل المسالة قال الشيخ رجلا مات عن بنت له من زنا فاحرمتموها باحنفية ارثها من ابوها
ولم تورثوها من ابوها فقال ابو الجود كيف تتركه وفي خلقته من زنا فلا حرمه لها فقال
له المرحوم المالكى انا اليوم شافعي كيف تقول لو لا حرمه لها لكون انها زنا وتنعى
ارثها وفي زوجه لها عقوبة لهما لكون انها زنا لا حرمه لها تعرضوا على ان في
وله مناقب لا تحصى ومن مناقبه لان روي في مجلسه في الجامع الاموي ليقى الدرس وكان يجلسه
حائلا في رجل وساله قال يا سيد دخلت البيعة ودعوت زوجتي فقالت انما ابيعة للصلاة
فقال ان صليتي في هذا الوقت ولم تحضري فانتى ما لقة ثلاثا قامة وصلة ركعتين وقصدة ان تو
تبع على زوجها الطلاق فلما قال ذلك نبأ روه الجواب من كان حاضرا في المجلس ان كانت اقا
مة للصلاة وصلة فوضع الطلاق فلما سمع الشيخ السؤال والجواب قال للرجل اذهب الى
مترك حتى تحضر منك ثم اني اعطيك الجواب فتوجه الرجل واما الشيخ واخذ من اجابه بوضع
الطلاق فلما دخلوا مع الشيخ الى منزله الرجل فقال الشيخ لسائر امر زوجه ان شئتم
اضرب لها حجاب وامر بها انها تحرم في الصلاة وتجهر بالقراءة حتى تسمعنا نفعلة ما
امرها الشيخ ثم دخلت الى مخدع ورفع صوتها فلم تحسن على اذ اصوتها الفاتحة فلما سمعها
من كانوا اجابوا بوضع الطلاق على الرجل فقالوا نطلب المساعدة من شيخ الاسلام فاجاب
الشيخ لهم ما تقولوا فلم يجيبوا فاحضروا الشيخ الحومة ثم سألها اولادها عن احكام الطهارة فلم يجيب
وعن هيات الصلاة وما تشتمل عليه فلم يجبه ثم امرها بقراءة الفاتحة فلم يحسنها فقال ما تقول
في هيات الصلاة فقالوا ليس بصحيحة ولا تسأ صلاة كالمه فقال فهل يقع عليه الطلاق
حيث انها لم تصلي قالوا لا يقع فقال للرجل ادخل الى حلالك ولمولانا الشيخ فوايد لا تحصر حرمه
وتد قسمة هذه المسلة على ما حكى عن الامام الاعظم الى حنفية رحمه الله فوايد لا تحصر حرمه
الامام الى يوسف او الامام الى محمد رضي عنهما شك من قال لما قصد احدنا لا نقا الدرس ونفع
العباد فكان ذلك المجلس ونفع من احد الائمة ولم يطلب الاذن من الامام فلما وجد ذلك فنادى
الامام لبعض طلبته العلم وقال اذهب لهذا واسأله في رجل دفع ثوبا للنصار ليقيم يقصوه فلما
جاء طلب الثوب صاحبه طلب منه الاجرة فهل له اخذ الاجرة فان قال له اخذها
الخطية وان قال ليس له اخذ الاجرة صل له اخطم



لما كان في تاريخ هذا الاحد
خامس يوم من شهر ربيع الثاني سنة
توفي الشيخ العارف بالله الشيخ محمد العيني
ابن ولي الله مولانا الشيخ حسن الشاعوري
الجباوي ودفن عند تربة والده عند
مناخة الدبان بالقرب من جبانة باب
الصغير

وفي ذلك اليوم من الشهر المذكور
توفي سليمان بن يحيى بن سليمان بن صالح
باص

Süleymanî ve Celâlihanesi
Kien AMCA ZADE
Yeni HUSEYİN PASA
Eski Kagit No. 97